Utrecht University Library
Partner in Science
Universiteit Utrecht

Taqdím Abí-Bekr

https://hdl.handle.net/1874/355797

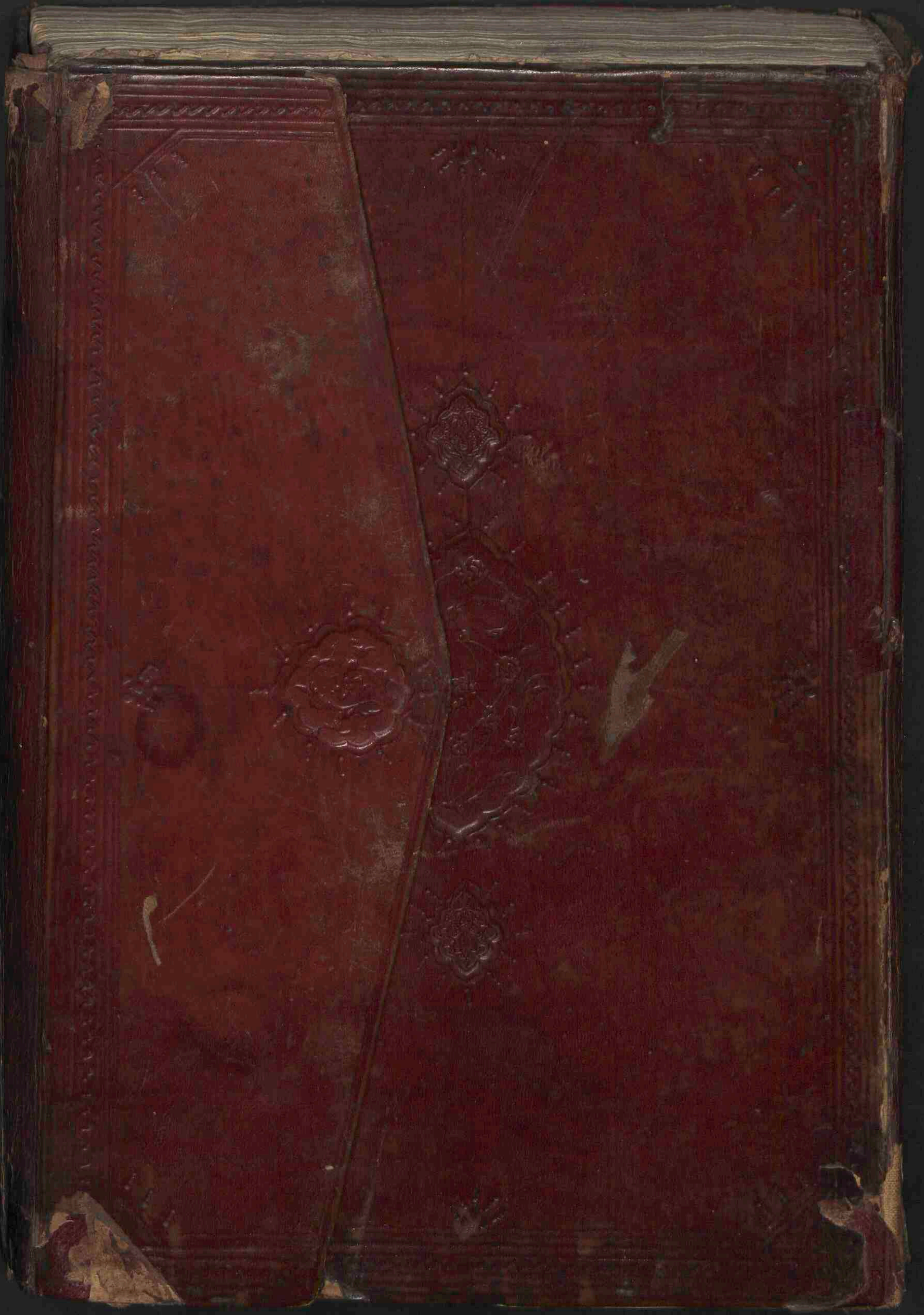

N°6

طالعه الفقير عثمان الحقير

Chifc folio 109.

XV. شرح البديعية, sive *opus de inventione Rhetorica* auctore *Ibn Hozji Alhammovi*. Meum exemplar fuit olim in Bibliotheca Sultani AEgyptii. Ita notavit de eo *Cl. Golius*, e cujus auctione & hoc & multa alia volumina nactus sum.

خلوص
خلف خلفه
بنزدولار

ملك الله سليمان

براعة الاستهلال

لِمَنْ في ابتدا مدحٍ حكمْ يا عربْ ذي سلمْ
براعته تستهل الدمع في العلمِ

(صح)

اعلم انه اتفق علما البديع علي ان براعة المطلع عبارة عن طلوع اهلة المعاني واضحة في استهلالها وان لا يتجافى بجنوب الالفاظ عن مضاجع الرقة وان يكون النسيب بنسيبها مرقصا عند السماع وطرق السهولة متكفلة لها بالسلامة من تجشم الحزن ومطلعها مع اجتناب الحشو ليس له تعلق بما بعده وشرطوا ان يجتهد الناظم في تناسب قسميه بحيث لا يكون شطره الاول اجنبيا من شطره الثاني وقد سمي ابن المعتز براعة الاستهلال حسن الابتدا وفي هذه التسميه تنبيه علي تحسين المطالع فإن اخل الناظم بهذه الشروط لم يات بحسن الابتدا واورد في هذا الباب قول النابغة الذبياني

~~علي~~ كليني لهمٍ يا اميمة ناصبٍ وليل اقاسيه بطيء الكواكبِ قال

زكي الدين بن ابي الاصبع لعمري لقد احسن ابن المعتز الاختيار فاني اظنه ناظر بين هذا الابتدا وبين ابتداء امرء القيس في مطلع معلقته حيث قال

قفا نبك من ذكري حبيبٍ ومنزلٍ بسقط اللوي بين الدخول فحومل فرأى

ابتدا امرء القيس علي تقدمه وكثرة معانيه متفاوت القسمين جدا الا ان صدر البيت جمع بين عذوبة اللفظ وسهولة السبك وكثرة المعاني وليس في الشطر الثاني شي من ذلك وعلي هذا التقدير مطلع النابغة افضل من جهة ملايمة الالفاظ وتناسب قسميه وان كان مطلع امرء القيس اكثر معان وما عظم ابتداء امرء القيس في النفوس الا الاقتصار علي سماع صدر البيت فانه وقف واستوقف وبكي واستبكي وذكر الحبيب والمنزل في شطر بيت واذا تامل الناقد البيت بكماله ظهر له تفاوت القسمين وقال اعني ابن ابي الاصبع اذا وصلت الي قول البحتري من هذا الباب وصلت الي غاية لا تدرك

وهو قول بودي لو يهوى العذول ويعشق ٥ ليعلم اسباب الهوى كيف تعلق ٥ انتهى
كلام ابن ابى الاصبع ولقد احسن ابو الطيب المتنبي حيث قال في النوع المذكور

اتراها لكثرة العشاق ٥ تحسب الدمع خلقة في المآقي ٥ ومثل قول

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا ٥ فلم ادر اي الظاعنين اشيع ٥ وما الطف قول

ابي تمام في هذا الباب لا انت انت ولا الديار ديار ٥ خف الهوى وتقضت الاوطار ٥ ومثل قول

ابي العلا المعري ٥ يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر ٥ لعل بالجزع اعوانا على سهر ٥ وقد خلب القلوب

ابن المعتز في تناسب القسمين بقول ٥

اخذت من شبابي الايام ٥ وتولت الصبا عليه السلام ٥ وما احلى ما ناسب

ابن هانئ قسمي مطلعه بالاستعارات الفايقة حيث قال ٥ P. 30.

بسم الصباح لاعين الندمآء ٥ وانشق جيب غلالة الظلماء ٥ وقال السري ابو جعفر

الرياضي يشير الي الرفق بالامل عند السرا وتلطف ما شا عند تناسب القسمين حيث قال ٥

رفقا بهن فما خلقن جديدا ٥ او ما تراها اعظما وجلودا ٥ وهذه القصيده

طريقها الغريب لم يسلكها غيره فانه نسجها جميعها علي هذا المنوال ٥ ومنها ٥

يقلبن ناصية الفلا بمناسم ٥ وسم الدجا بدمايهن البيدا ٥

فكانهن نثرن وردا بالخطا ٥ وتطمن منه بسيرهن عقودا ٥ ومما يعذب في الدوق

من هذا الباب قول ابن فاضل ٥ يذيل الهوى دمعي وقلبي المعنف ٥ وتحني جفوني الوجد وهو المقلف

وقد نبه علما البديع علي يقظة الناظم في حسن الابتداء فانه اول شيء تقرع به الاسماع

ويتعين علي ناظمه النظر في احوال المخاطبين والممدوحين ٥ ويتفقد ما يكرهون سماعه

ويتطيرون منه ليتجنب ذكره ٥ ويختار لاوقات المدح ما يناسبها وخطاب الملوك في الحسن الابتدا

هو العمدة في حسن الادب فقد حكي ان ابا النجم الشاعر دخل علي هشام ابن عبد الملك في مجلسه

فانشده من نظمه حول صفراء قد كادت ولما تفعل ٥ فكانها في كفه عين الاحول ٥

وهشام ابن عبد الملك احول واخرجه وامر بحبسه ٥ وكذلك اتفق لجرير مع ابنه عبد الملك فانه

دخل عليه وقد مدحه بقصيدة رائيه اولها ۞ أتصحو أم فؤادك غير صاح ۞ فقال له عبد
الملك بل فؤادك يا ابن الفاعله ۞ ومن هذا الجهة بعينها عابوا على ابي طيب المتنبي خطابه لممدوحه
في مطلع قصيده حيث قال ۞ كفاك كفاك داءً ان ترى الموت شافيا ۞ وحسب المنايا ان تكن امانيا ۞
ومن مستقبحات الابتدا قول البحتري وقد أنشد ابا يوسف بن عمد قصيدته التي اولها

لكَ الويل مِن ليل نقاصر آخرُه ۞ فقال له بل لك الويل والخزي ۞ واما قصّة اسحق بن
ابرهيم الموصلي في هذا الباب فاني اتعلّل واجمل عند سماعها وما ذاك الا انه دخل علي المعتصم
وقد فرغ من بناء قصره بالميدان فشرع في انشاء قصيده نزل مطلعها الي الحضيض وكان
هو وحكاية الحال في طرفي نقيض وهو قول

يا دارُ غيّرَكِ البلا ومحاكِ ۞ ياليتَ شعري ما الذي ابلاكِ ۞ فتطيّر المعتصم من فتح
هذا المطلع وامر بهدم القصر علي الفور فنعوذُ بالله من آفة الغفله هذا مع يقظه اسحق
وسَيْر الركبان بحُسْن محاضرته ومنادمته الخلفاء ولكنه قد يحبو الزنادُ ويكبو الجواد
مع انه قيل احسن ابتداء ابتدأ به مولد قول اسحق الموصلي حيث قال ۞

هل الي أنْ تنام عيني سَبيلُ ۞ ان عهدي بالنوم عهد طويل ۞ وانظر الي هذا
الاديب الحاذق المتيقظ كيف استطردت به خيولُ السَهْوِ الي ان خاطب المعتصم في قصْر
رياحين تشييده غضّة بخطاب الاطلال البالية ۞ وانظر الي حسنة ابي نواس كيف خاطب
الدمن بخطاب تود القصور العاليه الي ان تتحلي بشعاره مع بلوغه في تناسُب القسمين الطرف
الاقصي وهو ۞ لِمَنْ دِمَنٌ تَرْدادُ حُسْنَ رُسُومُ ۞ على طُولِ ما أقوَتْ وطِيبُ نعيم ۞

(p. 4)

وقصة ذي الرُمّه مع عبد الملك تقارب قصّة اسحق مع المعتصم فانه دخل عليه يوْمًا
فامره بانشاد شي من شعره فانشد قول ۞ ما بالُ عينك منها الدَمْعُ ينسكب ۞ وكان
بعين عبد الملك ريشة فهي تَدْمَع ابدًا فتوهم انه خاطَبَه وعَرّض به وقال له ما سوالك
عن هذا يا ابن الفاعله فمقتُه وامر باخراجه انتهي ما اوردته في حسن الابتدا للعرب والمولدين
وفحول الشعراء ونبّهتُ علي حَسَنه وقبيحه ۞ ولكن جذبتني يا اخا الادب نسبةُ المتاخرين الي ان
اثبت في هذا المحل القابل نَسَبَها ونَسِيبَها واظهر في شرح هذه البديعيه الاهلة بديعها وغريبها

ليعلم

ليعلم من تنزه في هذه الحديقه الزاهرة ان ما ربيع الاخر من ربيع الاول ببعيد. واذا تحقق
ان لكل زمان بديعا تمتع بلذة الجديد. وهنا بحث لطيف وهو ان الاستشهاد بكلام المولدين
وغيرهم من المتاخرين ليس فيه نقص لان البديع احد العلوم الستة وذلك انك اذا نظرت الي

شرح البديعية لابن حجة

Liber Ibn Hagiae de Inventione Rhetorica & figuris tam verbalibus quam realibus. Elegantissimus Liber.
Sunt hoc Exemplar olim in Bibliotheca Regis aegyptii.

Adriani Relandi.
CIↃIↃCC.

ومكان الايام ضد طباعها متطلب في الماجدوه نار
جبلت على كدر وانت تريدها صفو من الاقذار والاكدار
واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفير هار
فالعيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سار

Vide Encomium Regis Scriptoris in praefatione Cl. Hinkelmanni ad Alcoranum.

خزانة ابن أبي بكر

تأليف الشيخ الإمام
العالم العلامة البحر الفهامة
وحيد عصره وفريد دهره وجامع
الآداب في نظمه ونثره أبي الصدق
أبي بكر بن حجة الحموي
الحنفي عامله الله بلطفه الخفي
آمين آمين

حرر هذا الكتاب المبارك
بسم أفقر عباد الله تعالى
وأحوجهم إليه أسير ذنبه الراجي
عفوه عبد الرحمن بن احمد بن عبد الله
ابن احمد الجبلي البغدادي المقاطني
عامله الله بلطفه وغفر له ولوالديه
ولجميع المسلمين

الحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله البديع الرفيع الذى احسن كل شئ خلقه وابدأ خلقا بصنعته واولاه جميل الصنيع فاستهلت
الأصوات ببراعة توحيده وهو البصير السميع أدب بديعا محمدا صلى الله عليه وسلم فاحسن
تاديبه حتى ارشدنا حراه الله عنا خيرا الى سلوك الأدب واوضح لنا بدائعه وغرائبه
فحمده حمدا يحسن به التخلص من غزل النهوة الى حسن الختام ونشكره شكرا من شعر
ببديع صفاته فاحسن النظم ونعوذ بالله من قوم لا يشعرون بهذا النظام ونشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة شاعر بانه الواحد ونشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله المبعوث من بيت عز بي فصاحته على الأعراب والاعراب اعظم شاهد
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين هم نظام هذا البيت الشريف وذوا بن بجزم وانواع
بديعه وديباجة صدره وسلم تسليما كثيرا اما بعد فهذه اليديعية التى نسجتها
يمدحه صلى الله عليه وسلم على منوال طرح البرده كان مولانا المقر الاشرف العالى المولوى
القاضوى المخدومى الناصرى محمد بن الباذرى الحنفى الشافعى صاحب دواوين الانشا الشريف
بالممالك الاسلامية المحروسة جمل الله الوجود بوجوده هو الذى تشقف لى هذه الصعدة
وحلب لى ضرعها الحافل لحصول هذه الزبده وما ذاك الا انه وقف بدمشق المحروسة
على قصيدة بديعية للشيخ عز الدين الموصلى رحمه الله تعالى التزم فيها تسمية النوع البديعى
ووزنى به من جنس الغزل ليتمين بذلك على الشيخ صفى الدين الحلى تعمده الله تعالى برحمته
لانه ما التزم فى بديعيته تحمل هذا العبء الثقيل غير ان الشيخ عز الدين اغرب عن بناء
بيوت ما اذن الله ان ترفع ولا طالت يده لابهام العقاده الى شئ من اشارات ابن ابى
الاصبع ونحو عارضى فى الغالب بتسمية النوع ولم يغرب عن المستحى وتشمل الالفاظ
والمعانى لشدة ما عقده نظما ٥

فيا دارها بالخيف ان مزارها ٥ قريب ولكن دون ذلك اهوال

فاستخار الله تعالى مولانا المقر الاشرف الناصرى المشار اليه عظم الله شانه ورسم لى بنظم
قصيدة اطرز حلتها ببديع هذا الالتزام واجازنى الحلى برقة السحر الحلال الذى ينفث
فى عقد الاقلام وصرت اشيد البيت فيرسم لى بهدمه وخراب البيوت صعب فى هذا الشان
على الناس ويقول بيت الصفى اصفى موردا وانور اقتباسا فاسبق كل ماجد للفكر واجمعه
ببيت له على المناظم طافه فيحكم لى بالسبق ويقضى الى بيوته التى هى غايات الغايات شرافه
فجاءت بديعية هدمت باما بختنه الموصلى فى بيوته من الجمال وجاريت الصفى مقيدا
بتسمية النوع وهو من ذلك مجلول العقال وسميتها نقد بدرى كرما انه لا يسمح

من

بديعه وفى عبارات ابن شاذ

من الحلى والموصلى فى هذا التقديم مقال وكان المشار اليه عظم الله تعالى شأنه
هو الذى مشى امامى واشار الى هذا السلوك واذ شذ فاقتديت برايه العالى وهل يقتدى
ابو بكر بغير محمد فقلت براعة الاستهلال

لِمَنْ فِي ابْتِدَا مَدْحِ لِمَرْ يَا عَرْبَ ذِي سَلَمٍ بَرَاعَةٌ تَسْتَهِلُّ الدَّمْعَ فِي الْعَلَمِ

اعلم انه اتفق علما البديع على ان براعة المطلع عبارة عن طلوع أهلة المعانى واضحة
فى استهلالها وان لا يتجانى بجنوب الالفاظ عن مضاجع الرقة وان يكون التشبيب
بنسيبها مرقصا عند السماع وطرق السهولة متكفلة لها بالسلامة من خشم الحزن
ومطلعها مع اجتناب الحشو ليس له تعلق بما بعده وشرطوا ان يجتهد الناظم فى تناسب
قسميه بحيث لا يكون شطره الاول اجنبيا من شطره الثانى وقد سمى ابن المعتز براعة
الاستهلال حسن الابتداء وفى هذه التسمية تنبيه على تحسين المطالع فان اخل الناظم
بهذه الشروط لم يات بحسن الابتداء وورد فى هذا الباب قول النابغة الذبيانى

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ ۝ وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ

قال زكى الدين بن ابى الاصبع لعمرى لقد احسن ابن المعتز الاختيار فانه ناظر بين هذا الابتداء
وبين ابتداء امرء القيس فى مطلع معلقته حيث قال

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ ۝ بِسَقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

فرأى ابتداء امرء القيس على تقدمه وكثرة معانيه متفاوت القسمين جدا لان صدر البيت
جمع بين عذوبة اللفظ وسهولة السبك وكثرة المعانى وليس فى الشطر الثانى شىء
من ذلك وعلى هذا التقدير مطلع النابغة افضل من جهة ملاءمة الالفاظ وتناسب
قسميه وان كان مطلع امرء القيس اكثر معانى وما اعظم ابتداء امرء القيس فى النفوس
لما الاقتصار على سماع صدر البيت فانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب
والمنزل فى شطر بيت واذا تامل الناقد البيت بكماله ظهر له تفاوت القسمين وقال اعنى
ابن ابى الاصبع اذ اوصلت الى قول المحترى من هذا الباب وصلت الى غاية لا تدرك
وهو قوله

يُؤَدِّي لَوَ هَوَى العَذْلُ وَيَعْشَقُ ۝ لِيَعْلَمَ اسْبَابَ الهَوَى كَيْفَ تَعْلَقُ

انتهى كلام ابن ابى الاصبع ولقد احسن ابو الطيب المتنبى حيث قال فى النوع المذكور

أَنَّى اهْتَدَيْتِ لِكُثْرَةِ العُشَّاقِ ۝ تَحْسِبُ الدُّمُوعَ خَلِيقَةً فِي المَاقِي

ومثله قوله

حُشَاشَةُ نَفْسٍ وَدَّعَتْ يَوْمَ وَدَّعُوا ۝ فَلَمَّا تَوَلَّوْا تَبِعَتْ أَثَرَ الظَّاعِنِينَ أَشَيَّعُ

وما الطف قوله فى تمام هذا البيت

لَا أَنْتِ أَنْتِ وَلَا الدِّيَارُ دِيَارُ ۝ خَفَّ الهَوَى وَتَقَضَّتِ الأَوْطَارُ

ومثله قول ابى العلاء المعرى

يَا سَاهِرَ البَرْقِ أَيْقِظْ رَاقِدَ السَّمَرِ ۝ لَعَلَّ بِالجِزْعِ أَعْوَانًا عَلَى السَّهَرِ

وقد خلط المعتز فى تناسب القسمين بقوله

أَخَذَتْ مِنْ شَبَابِي الأَيَّامُ ۝ وَتَوَلَّى الصِّبَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

وما احلى ما ناب

ابن هانئ فسمي مطلعه بالاستعارات الفائقة حيث قال ٥

بسم الصباح لاعين الندماء • وانشق جيب غلالة الظلماء • وقال الشريف ابو جعفر اليماني يشير الى الرفق بالابل عند السرى والتلطف ما شاء عند تناسب القسمين حيث قال ٥

رب فتاة بين ما خلق جدا • اوما تراها اعظما وحلوا • وهذه القصيدة طريفة الغريب لم يسلكها غيره فانه نسجها جميعها على هذا المنوال ومنها ٥

يقلين ناصية الفلا بمناسم • وسم الرجا بد ما يهن البيدا •

وكأنهن نثرن وبرا بالخطا • ونظمن منه بسيرهن عقودا • ومما يعذب في الذوق من هذا الباب قول القائل ٥ يذيل الهوى دمعي وقلبي المعنف • ويحنى جفوني الوجد وهو المكلف • وقد نبه علما البديع على يقظة الناظم في حسن الابتداء فانه اول شئ تقرع به الاسماع • وينبغي على ناظمه النظر في احوال المخاطبين والممدوحين وينفق ما يكرهون سماعه ويتطير من ذكره ويختار لاوقات المدح ما يناسبها وخطاب الملوك في حسن الابتداء هو العمدة في حسن الادب وقد حكي ان ابا النجم الشاعر دخل على هشام بن عبد الملك في مجلسه فانشده من نظمه قوله صفراء قد كادت ولما تفعل • فكأنها في الافق عين الاحول • وهشام بن عبد الملك احول فاخرجه وامر بحبسه وكذلك انفق لجرير مع ابيه عبد الملك فانه دخل عليه وقد مدحه بقصيدة جاء فيها اوّلها أتصحو ام فؤادك غير صاح • فقال له عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة ومن هذه الجهة بعيبها عابوا على ابي الطيب المتنبي حظابه لممدوحه في مطلع قصيدة حيث قال ٥ كفاك داء ان ترى الموت شافيا • وحسب المنايا ان تكن امانيا • ومن مستقبحات الابتداء قول البحتري وقد انشد ابا يوسف القاضي قصيدته التي اولها

لك الويل من ليل تقاصر آخره ٥ فقال له بل لك الويل والحزي ٥ واما قصة اسحق بن ابرهيم الموصلي في هذا الباب فاني افعل واخجل عند سماعها وما ذاك الا انه دخل على المعتصم وقد فرغ من بناء قصر بالميدان فشرع في انشاد قصيدة نزل بمطلعها الى الحضيض وكان هو وحكاية الحال في طرفي نقيض وهو قوله

يا دار غيرك البلا وبحاك • يا ليت شعري ما الذي ابلاك • فتطير المعتصم من قبح هذا المطلع وامر بهدم القصر على القور فنعوذ بالله من آفة الغفلة هذا مع يقظة اسحق وسيل الزكان بحسن محاضرته ومساعدته للخلفا ولكنه قد يكبو الجواد مع انه قيل احسن ابتداء ابتدأ به مولد قول اسحق الموصلي حيث قال ٥

هل الى ان تنام عيني سبيل • ان عهدي بالنوم عهد طويل • فانظر الى هذا الاديب الحاذق المتيقظ كيف استطرد به حبوك المهرة الى ان خاطب المعتصم في قصر رياحين تشييده غضة خطاب الاطلال البالية وانظر الى حشمة ابي نواس كيف خاطب الزمن خطاب تود القصور العالية الى ان تتجلى بشعاع معز يلوغد في تناسب القسمين للطرف الاقصى وهو لمن دمن تردد حسن رسوم • على طول ما اوحت وطيب نعيم ٥٥

الاطلال بالرغم جمع خطف بالضم الخطا وهو اسم للاثر القديم ويجمع على خطوات ايضا واما الخطوة بالفتح فهي المرة الواحدة من المشي وجمعها خطى وخطوات

ح يقلين بالضم خف البعير
يذيل
تحنى
معنف مضنى زائد
غضة نازه
حشمة ادب
الزمن

من الحاذ وضعوا على وزنه الالد وهو الخصم الى سرورها اعلاها اساسي

وقصة ذى الرمة مع عبد الملك تقارب قصة اسحق مع المعتصم فانه دخل عليه يوما فامره بانشاد شئ من شعره فانشده قوله ٥ ما بال عينك منها الدمع ينسكب ٥ وكان بعين عبد الملك ريشة فهى تدمع ابدا فتوهم انه خاطبه وعرض به فقال له ما سوالك عن هذا يا ابن الفاعلة فمقته وامر باخراجه انتهى ما اورده فى حسن الابتداء للعرب والمولدين وقول الشعراء وبنيت على حسنه وقبحه ولكن حدثنى يا اخا الادب بنسبة المتاخرين الى ان اثبت فى هذا المحل لقابل نسبها وشيبها واظهر فى شرح هذه البديعية الاهلة بديعها وغريبها ليعلم من تنزه فى هذه الحديقة الزاهرة ان مادة بيع الاخر من ربيع الاول بعيد واذا تحقق ان لكل زمان بديعا تمتع بلذة الجديد وهنا بحث لطيف وهو ان الاستشهاد بكلام المولدين وغيرهم من المتاخرين ليس فيه نقص لان البديع احد العلوم الستة وذلك انك اذا نظرت الى الكلام العربى اما ان تبحث عن المعنى الذى وضع له اللفظ وهو علم اللغة واما ان تبحث عن ذات اللفظ بحسب ما يعتريه من الحذف والقلب والبدل وغير ذلك وهو علم التصريف واما ان تبحث عن المعنى الذى يفهم من الكلام المركب بحسب اختلاف اواخر الكلام وهو علم العربية واما ان تبحث عن مطابقة الكلام المقتضى الحال بحسب لوضع اللغوى وهو علم المعانى واما ان تبحث عن طرق دلالة الكلام ايضاحا وخفاء بحسب الدلالة العقلية وهو علم البيان واما ان تبحث عن وجوه تحسين الكلام وهو علم البديع فالعلوم الثلثة الاول يستشهد عليها بكلام العرب نظما ونثرا لان المعتبر فيها ضبط الفاظهم والعلوم الثلثة الاخيرة يستشهد عليها بكلام العرب وغيرهم لانها راجعة الى المعانى ولا فرق فى ذلك بين العرب وغيرهم اذا كان الرجوع الى العقل وقال ابو الفتح عثمان بن جنى المولدون يستشهد بهم فى المعانى كما يستشهد بالقدماء فى الالفاظ قال ابن رشيق فى العمدة الذى ذكره ابو الفتح صحيح بين لان المعانى اشعت باتساع الناس فى الدنيا وانتشار العرب فى بالاسلام فى اقطار الارض فانهم حضر والحواضر ونقفوا فى المطاعم والملابس وعرفوا بالعيان ما دلتهم عليه بداءة عقولهم من فضل التشبيه ونحوه ومن هنا يحكى عن ابن الرومى انه لام ابنه على قوله فقال له لم لا تشبه تشبيه ابن المعتز وانت اشعر منه فقال له انشدنى شيأ من شعره اعجز عن مثله فانشده فى صفة الهلال قوله ٥

فانظر اليه كزورق من فضة ٥ قد اثقلته حمولة من عنبر ٥ فقال له ابن الرومى زدنى فانشده ٥ كان اذ رؤها ٥ والشمس فيه كاليه ٥ مراهين من ذهب ٥ فيها بقايا غالية ٥ فقال واعوناه لا يكلف الله نفسا الا وسعها ذلك انما يصف ما عون بيته لا انه من ابناء الخلفا وانا مشغول بالتصرف فى الشعر وطلب الرزق به امدح هذا مرة واهجو هذا كرة واعانت هذا تارة واستعطف هذا طورا انتهى كلام ابن رشيق ٥ وقد رايت الشيخ شمس الدين بن الصايغ رحمه الله قد استشهد فى شرح البردة الذى سماه بالرقم لغالب اهل عصره فى ما عرض له من انواع البديع حتى اورد لهم شيأ من محاسن الرجل ٥ نرجع الى ما كنا فيه من حسن الابتداء وتناسب القسمين والايراد ما وعدنا به من كلام المتاخرين ٥ قال قاضى هذه الصناعة وفاضلها والمتاخر الذى لم يتقدم عليه بعيد الزمان اوايلها ٥ زار الصباح فكيف حالك يا دجا ٥ قم واستدم بقرعه كيف اتفقا يحيا

بحار

انظر الى حسن هذا الابتداء كيف جمع مع اجتناب الحشو بين رقة النسيب وطرب التشبيب وتناسب القسمين وغرابة المعنى ومثله قوله يخاطب العاذل ٥

اخرج حديثك من سمعي فما دخلا ... لا تلزم بالقول سهما ثم قد فتلا ... وما الفت ما قال

بعده ... وما يجف على قلبي حديثك لي ... لا والذي خلق الانسان والجبلا ... ومثله

قوله ... سمعتك والقلب لم يسمع ... فكرر القول وكررا أعجبا ... وما احلا ما قال

بعده ... يقول وما عنده اتئبي ... بغير فواد ولا اصطلي

أما مع هذا الفتى قلبه ... فقلت نعم يا فتى ما معي ... وانما مطلع ابن

النبيه فان الاذواق السليمة تنتبه به الى فتح هذا الباب وهو قوله

يا سائلي السفح كم عين بكم سفحت ... نرخم فتى بعد البعد ما نزحت ... والقصيدة كلها

تحف طرف عارضها ابن نباتة فما حلى معه مكرر نباته واجرى العفي خلفها ينابيع فكره فاصغى

له معها موزر وجاراها الصفدي فتصفدت سوابق قوافيه عن لحاقها ٥ ومنها

ورنصة وحنات الورد قد حملت ... فيها ضحى وعيون النرجس انتبحت ... انفتحت

تشاجر الطير في افنانها سحرا ... ومالت القضب للتعنيق واعتلجت ... صح

والقطر قد رش ثوب الدوح حين زها ... محاسن الزهر في اذياله نسجت ... ومما يحسن نظامه

في هذا السلك قوله رنا وانثنى كالسيف والصعدة السمرا ... فما اكثر القتلى وما اخصب الاسرى ... ومما اختاره

الشيخ جمال الدين ابن نباتة رحمه الله تعالى من ديوان ابي الفتوح نصر الله بن قلاقس وهو حسن في

هذا الباب قوله ... كم مقلة للشقيق الغض مدمعة ... ايسانها ساح في كف اندماء ... موضع الشاهد

فقاوا اسا لامسى نفيرا واد معا ... اكانا لهم الا مضيفا ومن بعا ... وهذا من الغايات

التي اختارها الشيخ جمال الدين من شعر ابن قلاقس فانه قال طالعت ديوان ابن عنين الاديب

البارع ابي الفتوح نصر الله بن قلاقس فطالعت الفن العربيب وفتح على بتامل الفاظه فتلوت نصرة

من الله وفتح قريب بيد اني وجدت له حسنات تبهر العقول فضلا وسيئات يكاد يذكرها ابن

قلاقس يغفلا انتهى كلام الشيخ جمال الدين ابن نباتة رحمه الله تعالى ومما وقع في تناسب القسمين الى

الغاية قول الشيخ ظهير الدين الجاربردي رحمه الله تعالى وهو

يذكرني وحدي الحمام اذا غنا ... لانا كلانا في الهوى نفثة الغصا ... ذكر الصلاح

الكتبي في كتاب وفاة الوفيات ان الشيخ اثير الدين ابا حيان قال رايت الشيخ المذكور شيخا صوفيا

بحماة المحروسة وانشدني من لفظه لنفسه هذه القصيدة وعدة مقاطيع منها

ازاك فاسخى فاطرق هيبة ... واخفي الذي بي من كفاك واكثر

وهيهات ان يخفى وانت جعلتني ... حميي لسانا في الهوى يتكلم ... وتوفي بعد الثمانين

والست مايه ٥ وامّا مطلع الشيخ شمس الدين محمد العفيف في هذا الباب وظرافته لا تنكر لانه كان

تبعت بالشاب الظريف قال في شطره الاول ... اعز الله انصار العيون ... وقال في الثاني

وخلد ملكها تيك الجفون ... وما اظرف ما قال بعده ... وضاعف بالفتور لها اقتدارا

وان جار على قلبي الطعين ... وجد بغية الحسن المصون ... وما احسن ابتدا ابي الشيخ شرف الدين عبد العزيز

الانصاري

الانصاري شيخ شيوخ حماه فجميعها سجت على هذا المنوال منها قوله

حروف غرامي كلها حرف اغراء ... على ان سقمي بعض افعال اسمائه وقوله

وويلاه من نومي المشرد ... وآه من شملي المبدد وقوله

اهلا بطيفكم وسهلا ... لو كنت للاعفاء اهلا وما احلى ما

قال بعده

لكنه واف وقد ... حلف السهاد علي ان لا وقد تواردا

هو وابن عنين في هذا المعنى وكل كساه دنياجة تأخذ بمجامع القلوب ومطلع

ابن عنين قوله ماذا على طيف الاحبة لو سرى ... وعليهم لو علل الوفي بالكرى وقوله مضمارا

الدنيلي في هذا الباب مشهور والذي اقول ان الشيخ جمال الدين بن نباتة نبات هذا

البستان وقلادة هذا العقيان ومن مطالعه التي هي ابهج من البدور قوله في هذا الباب

في الزيق سكر وفي الاصداغ بعيد ... هذا المدام وهاتيك العناقيد وقوله عفا الله عنه

بدا وزينب لواحظه دلا ... فما ابقى الغزالة والغزالا وقوله عفا الله عنه

سلبت عقلي باحداق وافداج ... يا ساجي الطرف او يا ساقي الراح وما الطف ما

قال بعده

سكران من مقلة الساقي وقهوته ... فاترك ملامي في السكرين ياصاح وقوله عفا الله عنه

انسان عيني بعجل السهاد ملي ... عمري لقد خلق الانسان من عجل وقوله عفا الله عنه

قام بين نوم بمقلة كحلاء ... انا منها المحنون بالسوداء وقوله عفا الله عنه

نفس عن الحب ما جادت ولا عفلت ... بأي ذنب وقال الله قد قتلت وقد تقدم شروط

لابد من اجتنابها في حسن الابتداء منها الحشو ولكن قوله ابن نباته وقال الله حشو اللذيذ ينبح

ومن ذلك قوله لام العذار اطالت فيك تشهيدي ... كأنها لام تأكيدي ولولا الاطالة

لاتممت الاذواق من هذا السكر النباتي ورأيت للشيخ صفي الدين الحلي في الارتقيات

قصيدة قافية مطلعها في هذا الباب غاية وهو قوله

قفي ودعينا قبل وشك التفرق ... فما انا من يحيى الى حين نلتقي واسند في من

لفظه لفظه الشيخ عز الدين الموصلي قصيدة نونية نظمها بحماة ومطلعها في حسن الابتداء احسن

وهو

سمعنا حمام الدوح في روضة غنا ... فاذكرنا بعد الحبايب والمغنى ولقد سهوت

عن مطلع الشيخ علاء الدين علي بن المظفر الكندي الشهير بالوداعي فانه ليس له في تناسب

القسمين قسيم هو بدر اذا ما بدا لي محياه ... اقول ربي وربك الله

قد كتب الحسن فوق وجنته ... اشهد ان لا ملیح الا هو وعارضه الشيخ

جمال الدين بن نباته في هذه القصيدة وتر في الى مطلع بدره المنير وناحمه بالمناكب فحسنه

مطلع الشيخ جمال الدين له اذا غار ليلك عيناه ... سهام لحظ اجارك الله ومن مطالعي التي

حصل لي فيها الفتوح في هذا الباب قولي

طلعت بدورا في اعز المطالع ... فبشر لي قلبي بسعد طوالع وقولي

اغراك لحظك مالي منه تحذير ... والتعريف وخدي فيك تشهير وقولي

في عَنْ وضِ الجفا بحورُ دموعي ... ما أفادت قلبي سوى التقطيع

وقولي

لله قومٌ لنظم الوصل قد نثروا ... شعرتُ في حبهم وجدًا وما شعروا

وقولي

جرّدت سيف اللحظ عند تهدّدي ... يا قاتلي فقتلتني بمجرّدي

وقولي

هو آي بسفح القاسمية فالحشا ... إذ هبّت يدرون أن ذاك الهوى العذري

وقولي

قد مال غصن النقا عن صبّه هيفا ... يا ليته بنسيم العتب لو عطفا

وكأني بمنتقد تألم قلبه على المنتقدين بكثرة النقد ومالت نفسه الى البحث مع المتأخرين ليستوفي الشروط الأدبية في مباشرة هذا العقد فأقول والله المستعان إن جماعة المحادم بدمشق المحروسة رسموا الى ان اعارض شيأ من نظم الشيخ جمال الدين بن نباته وتخيّروا الى خمس قصايد منها قصيدته الكافية التي مطلعها

تصرّمت الايام دون وصالكِ ... فمن شافعي في الحبّ يا ابنة مالكِ

فلما انتهيت الى معارضتها وجدت بين الشطرين مباينة كما تقدم في مطلع امرء القيس فان في شطره الاول ما ليس في شطره الثاني وقد اتفق علما البديع على ان عدم تناسب القسمين نقص في حسن الابتدا وقد تقدم قول ركن الدين ابن الاصبع ان مطلع النابغة افضل من مطلع امرء القيس لتناسب القسمين وان كان مطلع امرء القيس اكثر معاني انتهى ولو قال الشيخ جمال الدين في مطلعه

تذهبت في هجري بطول مطالكِ ... فمن شافعي في الحبّ يا ابنة مالكِ

لجمع بين تناسب القسمين والله اعلم ومطلع الذي عارضت به الشيخ جمال الدين قولي

رضيع الهوى يشكو فطام وصالكِ ... فداوي بنى الحبّ يا أم مالكِ

وكذلك مطلع الشيخ صفي الدين الحلي في قصيدته الجيمية التي هي من جملة القصايد الاربعة التي مدح بها الملك المنصور صاحب ماردين وهو قوله

جاءت لتنظر ما اتّقت من المهج ... فعطرت سايرَ الازجاء بالأرج

فالشطر الثاني ليس من جنس الاول فان الشطر الاول في الطرق الغرامية ليس له مثل ومن انكر هذا النقد ينظر في مطلع الشيخ جمال شرف الدين عمر بن الفارض قدس الله سره فانه في هذا الباب طرفه وهو ما بين معترك الاحداق والمهج انا القتيل بلا إثم ولا حرج

وهنا نكته لطيفة تؤيد هذا النقد اتفق ان الشيخ نور الدين علي بن سعيد الاندلسي الاديب المشهور الذي من نظمه قوله

وأطول سنوي الى ثغوره ... ملأى من الشهد والرحيق

عنها اخذت الذي تراه ... يعذب من شعري الرقيق

لما ورد الى هذه البلاد اجتمع بالصاحب بهاء الدين زهير وتطفل على طريقته الغرامية وساله الارشاد الى سلوكها فقال له طالع ديوان الحاجري والتلعفري واكثر المطالعة فيهما وراجعني بعد ذلك فغاب عنه مدة واكثر من مطالعة الديوانين الى ان حفظ غالبهما ثم اجتمع به بعد ذلك وتذاكرا في الغراميات فانشده الصاحب بهاء الدين زهير في عضون المحاضرة

يا بان وادي الأجرع ٥ وقال اشتهي أن تكمل هذا المطلع فأفكر قليلاً وقال
سقيت عنيت الأدمع ٥ فقال والله حسن لكن الأقرب الى الطريق العرامي أن تقول ٥
هل ملت من شوقٍ معي ٥ وما الطف مطلع الحاجري في هذا الطريق
لك أن تشوقني الى اوطاني ٥ وعليّ أن أبكي بدمع قاني ٥ والآراء على
هذا النوع تستحسن هنا مطلع ناصر الدين بن النقيب فانه اعدل شاهد مقبول والتشبيب
بنفسه الطيب يعني في هذه الحضرة عن الموصول وهو قوله
قلدت يوم البين جيد موعدي ٥ درراً انظمت عقودها من أدمعي ٥ وبالنسبة الى
حسن الابتدات مطلع الشيخ برهان الدين القيراطي مع حسنه وبهجته فيه نقص وهو
قسماً بروضة خدها وبنانها ٥ وبآسها المخضل في جنباتها ٥ فانه لم
يأت بجواب القسم ولا ما يحسن السكوت على مطلعه ولا تتم الفايدة به ٥ ومشايخ
البديع قد قرروا أن لا يكون المطلع متعلقاً بما بعده في حسن الابتداء ٥ وقد آن
أن احبس عنان القلم فان الشرح قد طال ٥ ولم أطله الا ليزداد الطالب ايضاحاً وبداوة
على فهمه بحكم المتقدمين ٥ ويتنزه في رياض الادب على النبات الغض من نظم المتأخرين
انتهى ما أوردته في حسن الابتداء ٥ وقد فرع المتأخرون منه براعة الاستهلال في
النظم والنثر وفيها زيادة على حسن الابتدا فانهم شرطوا في براعة الاستهلال ان يكون دالاً على
ما بنيت عليه مشعراً بغرض الناظم من غير تصريح بل باشارة لطيفة تعذب حلاوتها في
الذوق السليم ويستدل بها على قصده من عتب او عذر او تنصل او تهنية او مدح او هجو
وكذلك في النثر فاذا جمع الناظم بين حسن الابتدا وبراعة الاستهلال كان من فرسان
هذا الميدان وان لم تحصل له براعة الاستهلال فليجتهد في سلوك ما تقرر له في حسن الابتدا
وما سمي هذا النوع براعة الاستهلال الا لان المتكلم يفهم غرضه من كلامه عند
ابتداء رفع صوته ورفع الصوت في اللغة هو الاستهلال يقال استهل المولود صارخاً اذا
رفع صوته عند الولادة واهل الحجيج اذا رفعوا اصواتهم بالتلبية وسمي الهلال هلالاً
لان الناس يرفعون اصواتهم عند رويته ومما وقع من براعات الاستهلال التي تشعر
بغرض الناظم وقصده براعة قصيدة الفقيه نجم الدين عمارة اليمني حيث قال ٥
اذا الرسايل لم تك الزمان فجايب ٥ وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب ٥ فاثارات
العتب والشكوى لا تخفى على اهل الذوق في هذه البراعة ويفهم منها ان بقية القصيدة
تعرب عن ذلك فان زكي الدين ابن ابي الاصبع قال براعة الاستهلال هي ابتدا الكلام بمعنى ما
يريد تكميله وهذه القصيدة في حكمها وتحكيمها وتسييرامثالها نهاية والموجب لنظمها
على هذا النمط انه كان بينه وبين الكامل بن شاور صحبة اكيدة قبل وزارة ابيه
فلما وزر استحال عليه فكتب اليه هذه القصيدة التي من جملتها قوله
ولا تحتقر شيئاً صغيراً فربما ٥ تموت الافاعي من سموم العقارب

الباب السابع

موصول آلة تغني

آس كناية عن الزلف مخضل طرين

جنباتها جوانب

جاء الوقت

الضمير راجع الى الشرح

يتنزه يتفرج

مطلع القصيدة

تنصل يخرج من الارض

ما تقرر له ما علم

صحيح صحاح

مسايل له مقاليد

المتكلم

تحكيمها بلا عكس

ما الاعلم كليا اضيفا ولا عكس كعكس الصفار

نمط اسلوب

بغير استحال

إذا كان رأس المال عمرك فاحترز ... عليه من الإنفاق في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معركٌ ... يكن علينا حبيبه بالعجائب
ومما أعنى هذا الشباب لأنني ... أنفت لهذا الخلق من كل صاحب
إذا كان هذا الدر معدنه فمي ... فصونوه عن تقبيل راحة واهب
رأيت رجالاً لا أحاكمهم في مآدب ... لديكم وحالي عندكم في نوادب
تأخرت لما قد متهم عن علاكم ... علي ونابي الأسد سبق الثعالب
ترى أين كانوا في مواطني التي ... غدوت لكم فيهن أكرم صاحب
ليالي أتلو ذكركم في مجالس ... حديث الورى فيها بعمر الحواجب

ومن **اللطف** البراعات وأحسنها براعة مهيار الديلمي فانه بلغه انه وشي به الى ممدوحه فتنصل من ذلك بالطف عذر وابرز في معرض التغزل والنسيب فقال

أما وهواها حلفة وتنصلاً ... لقد نقل الواشي اليها فأمحلا وما أحلا
ما قال بعده. سعى جهده لكن تجاوز جده ... وكثر فاز ثابت ولو شاء قللا

واذكر في مهيار حسن براعته ما كتب به الى سيدنا ومولانا قاضي القضاة صدر الدين ملك المتأدبين ابي الحسن علي بن الآدمي الحنفي الناظر في الحكم العزيز بالديار المصرية والممالك الاسلامية جعل الله الوجود بوجوده من حماة المحروسة الى ابوابه العالية بدمشق المحروسة وزيا حين الشبيبة عصبة وكانت مطالعاتي قد تأخرت عن ابوابه الشريفة لعارض حجب عن الفكر عن هذا الفن وهي رسالة مشتملة على نظم ونثر فصدر الجواب بقصيدة تزغل في حلل النسيب على طريق مهيار وكلها براعة استهلال اولها

وصلت ولكن بعد طول تشوق ... ودنت وقد رفت لقلبي الشقق وما أحلا
ما قال بعده. قتلت من طرب برجع حديثها ... فكأنما قد نادمت بمعتق

وجميعها على هذا الطريق ومثله ان الفقر الاميني المحدومي الحمصي لما انتقل من توقيع حمص المحروسة الى صحابة ديوان الانشاء الشريف بدمشق المحروسة قصد نقلتي من حماة المحروسة الى ابوابه العالية وحب حماة يفتر العزم عن ذلك وهذا يفهم من قولي في بعض قصايدي مثل قولي فيها

تهمر ربلة عناق الفقر لي بفنائها ... وفي غيرها لو ارتضى بالملك والرهط

ولكنه قطع امنيته العالية بعد ما كانت كؤوس الانشاء دائرة بيننا فكتبت اليه بقصيدة تشعر بعتب لطيف وبلابل الغزل تغرد في افنانها على طريقة مهيار الديلمي وطريق مولانا قاضي القضاة صدر الدين عظم الله شانه وبراعة استهلالها

من باسباب هجرهم كلمونا ... ما عليهم لو انهم كلمونا ولم أعرب في نحو

هذه القصيدة عن غير هذه الاشارات اللطيفة.

ومنها

اغلقوا باب وصلهم فتح الله ... لهم بالهنا فتحاً مبينا.
وصلوا هجرنا وعيش هواهم ... لم نحل عنهم ولو قطعونا.

أنفت بعدت
نابي من الاستناء
قاس استار في اوله وسبي به ذم اولدن
امحلا سعى في الفقر
نوادب اصحابها
مأدب دعوت
علاكم مناصبكم وشرفكم
أحشمها اكثرها ادبا
فارنا بانت شكت
الشبيبة نعان الشبوب
مطالعاتي اي قصايدي
رفت زفاف العروس
تغرد تغني
كلمونا جرحونا
معتق خمر عتق الطول مكثه في الدن
نقلتي بدل نقلتي
رهط جماعة
هنا سرور
تشوق
ربلة

ملكوا ابن قنا قصرنا عبيدًا • ليتهم بعد قنا كانبوسا • ولم أزل أغازل
عيون هذه المعاني الى المخلص فقلت •
حبكم فرضنا وسيف حفاكم • قد غدا في بعادنا مسنونا •
والحسنا لم نخن عهود وفاكم • واسئلوا من غدا عليها امينا • ومما يشعر بالتهنية
والنصر على الاعداء براعة العلامة امام المغرب ذي الوزارتين لسان الدين الخطيب وهي
الحق يعلو والاباطل تسفل • والحق عن احكامه لا يسأل •
فانه قال نظمت للسلطان اسعده الله تعالى وانا بمدينة سلا لما انفصل طالبا حقه الاندلس
قصيدة كان صنع الله تعالى مطابقا لاستهلالها ووجهت بها الى مزيده قبل الفتح ثم لما قدمت
انشدتها بين يديه بعد الفتح وفاء بنذري وسميتها الفتح القريب والفتح الغريب

منها

فاذا استحالت حاله وتبدلت • فالله عن وجل لا يتبدل
والعسر بعد العسر موعود به • والصبر بالفرج القريب موكل
والمستعد لما يؤمل ظافر • وكفاك شاهد فيدوا وتوكلوا

منها

امحمد والحمد فيك سجية • بجليتها بين الورى يتجمل
اما سعودك فهو دون منازع • عقد باحكام القضاء مسجل
ولك السجايا الغر والشيم التي • بعرفها يتمثل المتمثل
ولك الوقار اذا تزلزل الربا • وهفت من الروع الهضاب المثل

منها

عوذ كمالك ما استطعت فانه • قد تنقص الاشياء لما تكمل
تاب الزمان اليك مما قد جنى • والله يأمر بالمتاب ويقبل
ان كان ماض من زمانك قد مضى • بأساءة قد سر المستقبل
هذا بذاك شفع الثاني الذي • ارضاك فيما قد جناه الاول
والله قد ولاك امر عباده • لما ارتضاك ولاية لا تعزل
واذا تعهدك الاله ببصره • وقضى لك الحسنى فمن ذا يخذل

منها

وطعنت عن اوطان ملكك زاكيا • متن العباب فاي صبر يحمل
والبحر قد خفقت عليك ضلوعه • والريح تبتلع الزفير وترسل
ولك الجواري المنشآت قد اغتدت • تختال في برد الشباب وترفل
حرقا يحملها ومن حملت له • من يعلم الاثنى وماذا تحمل
صبحتهم غرر الجياد كانما • سد الثنية عارض متهلل
من كل منجرد اغر محجل • يرمي الجياد به اغر محجل
رجل الجناح اذا احد لغاية • واذا تغنا بالصهيل فبلبل
جيد كما التفت الظليم وفوقه • اذن ممشقة وطرف اكحل
وخليع هند راق حسن صفاته • حتى يكاد يعوم فيه الصيقل

Mohammed Ali Library

غرقت بصفحتيه الشمال واوشكت ... تبغي النجاة فاوثقتها الأرجل

فالصرح منه ممرد والصفح منه موره ... والشط منه مهدل فاطع

ومنها

وبكل ازرق ان شكت الحاظه ... مره العيون فالعجاجة تكحل

متاود اعطافه في نشوة ... مما بعل من الدماء وينهل

عجبا له ان الخضيع بطرفه ... ممد ولا يخشى عليه مقتل

ومنها

لله موفق الذي وثباته ... وثباته مثل به يتمثل

والخيل خط والمحال صحيفة ... والسمر نقط والصوارم تشكل

والبيض قد كسرت حروف حفونها ... وعوامل الأسل المثقف تعمل

وهي طويلة وجميعها فرائد ولم اكثر منها الا لعلمي ان نظم الوزير لسان الدين الخطيب رحمه الله تعالى غريب في هذه البلاد ومن البراعات التي يفهم من اشاراتها انها تهنئة بمولود قول ابي بكر بن الخازن رحمه الله

بشرى فقد اجزل الاقبال ما وعدا ... وكوكب المجد في افق العلا صعدا

ومما يشعر بقرينة الذوق ان الناظم يريد الرثاء قول التهامي في براعته

حكم المنية في البرية جاري ... ما هذه الدنيا بدار قراري

وهذه القصيدة يرثي بها ولده وفي نسيجة وحدها واسطة عقدها منها

ومكلف الايام ضد طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار

جبلت على كدر وانت تريدها ... صفوا من الاقذاء والاكدار

واذا رجوت المستحيل فانما ... تبني الرجاء على شفير هار

فالعيش نوم والمنية يقظة ... والمرء بينهما خيال سار

وما اعلم ان احدا استهل المراثي باحسن من هذه البراعات ومنها يشير الى ولده وهو من المعاني المستغربة

جاورت اعدائي وجاور ربه ... شتان بين جواره وجواري

واما قصيده الشيخ جمال الدين بن نباته رحمه الله تعالى في تهنئة السلطان الملك الافضل بسلطنة حماة وتعزيته بوفاة ابيه الملك المؤيد سقى الله عهده فانها من عجايب الدهر لانه جمع فيها بين تقتضيه المدح والرثا في كل وبراعتها قوله هنا

محى ذاك العزى المتقدما ... فما عبس المحزون حتى تبسما

ثغور ابتسام في ثغور مدامع ... شبيهان لا ميتا ذو السبق منهما

تردد مجاري الدمع والبشر واضح ... كوابل غيث في ضحى الشمس قد هما

سبحان الماحي والله من لا يتعلم الادب من هنا فهو من المحجوبين عن ادراكه وكتب اليه الشيخ صلاح الدين الصفدي قصيدة ضمن فيها اعجاز معلقة امرء القيس وصرح فيها في براعتها بغليظ العتب ولم يات في البراعة باشارة لطيفة يفهم منها القصد بل صرح وقال

اني كل يوم منك عتب يسوئني ... كجلمود صخر حطه السيل من عل

فاجابه الشيخ جمال الدين بقصيدة ضمن فيها الاعجاز المذكورة وبراعة استهلالها قوله

فطمت ولاي ثم اقبلت عاتبا ... افاطم مهلا بعض هذا التدلل

والاشارة بقوله

افاظم مهلاً بعض هذا التدلل • لا تخفى على حذاق اهل الادب ما مراده منها وفي هذا القدر كفاية وما احلا ما قال وهو مما يقيد بيد وفصد في تلك الاشارة •

قد ونك عتب اللفظ ليس بفاحش • اذا هي ضمنته ولا بمعطل • وهنا بحث

وهو اني وقفت على بديعية الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد جابر الاندلسي الشهيرة ببديعية العميان فوجدته قد صرح في براعته مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهو

بطيبة انزل ويمم سيد الامم • وانشر له المدح وانشر طيب الكلم • فهذه البراعة ليس فيها اشارة لغرض الناظم وقصده بل اطلق التصريح ونثر المدح ونشر طيب الكلم كما قال فان قال قائل انها براعة استهلال قلنا ان البديعية لا بد لها من براعة وحسن مخلص وحسن ختام فاذا كان مطلع القصيدة مبنيا على تصريح المدح لم يبق لحسن التخلص محل ولا موضع ونظم هذه القصيدة سائل بالنسبة الى طريق الجماعة غير ان الشيخ الامام العلامة اثير الدين ابا جعفر الاندلسي شرحها شرحا مفيدا • وهنا فائدة وهو ان الغزل الذي يصدر به المدح النبوي يتعين على الناظم ان يحتشم فيه ويتأدب ويتضاءل ويتشبب مطربا ويذكر سلع ورامة وبشفح العقيق والعذيب وبارق والغوير ولعلع واكناف حاجر ويطرح ذكر محاسن المرد والتغزل في ثقل الردف ورقة الخصر وبياض الساق وحمرة الخد وخضرة العذار وما اشبه ذلك وقل من سلك هذا الطريق من اهل الادب • وبراعة الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته في هذا الباب من احسن البراعات واحشمها وهي •

ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم • واقرأ السلام على عرب بذي سلم

فالتشبيب بذكر سلع والسؤال عن جيرة العلم والسلام على عرب بذي سلم لا يشك من عنده ادنى ذوق ان هذه البراعة صدرت لمديح نبوي • ومطلع البردة ايضا في هذا المعنى احسن البراعة وهو

امن تذكر جيران بذي سلم • مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

مزج دمعه بدمعه عند تذكر جيران بذي سلم من الطف الاشارات الى ان القصيدة نبوية وما اجلى ما قال بعده •

ام هبت الريح من تلقاء كاظمة • واومض البرق في الظلماء من اضم

وحشمة الشيخ حمال الدين ريانة في براعة قصيدته الرائيه النبويه يتعلم الاديب منها كيف يكون الادب وهي •

صحى القلب لولا نسمة تخطر • ولمعة برق بالغضا تتسعر

وما احشم قوله بعده •

وذكر جيرة المالكية ان بدا • هلال الدجا والشئ بالشئ يذكر

سقى الله اكناف الغضا سبل الحيا • وان كنت اسقي ادمعا تتحدر

واما قصيدتي النبوية الموسومة بامان الخايف فانها عذيب هذا البارق وحلبة هذه السوابق لاني لم اخرج في تغزلها عن النادي وحشمة الالفاظ والتشبيب بذكر المنازل المعهودة وبراعتها •

شذت بكم العشاق لما ترنموا • وغنوا وقد طاب المقام وزمزموا

وصاع شذا اكمكم بين سلع وحاجر • فكان دليل الطاعنين اليكم

وحزتم بوادي الجزع فاخضر والتوى • على خده بالتبت صدغ منسم

ولما رَوَى أخبارَ نشرِ حديثِكم ... أتاكَ الحِمَا حاجاً الهوى يتنسّمُ

وما اليقةُ أن يكونَ صدرُ المدائحِ النبويّةِ قولي

فيا عربَ الوادي المنيعِ جنابُه ... واعني بهِ قلبي الذي فيهِ خيّموا

رفعتُم قباباً نصبَ عيني وحولَها ... تجرّ ذيولُ الشوقِ والقلبُ يجزمُ

ويا مَن أماتونا اشتياقاً وصيّروا ... مدامعنا غسلاً لنا وتيمّموا

سَعَتْكم تحياتُ السلامِ لموطِنا ... غرّاً فقد متنا فصلّوا وسلّموا

يقولونَ لي في الحيِّ أينَ قبابُهم ... ومَن هم من السادات قلتُ هُمُ هُمُ

غريبٌ لهم طرفي خباءٌ مطنّبٌ ... بدمعي وقلبي نارُهم حينَ تضرمُ

إلى أن هذا الغزلَ صدرُ قصيدةٍ نبويةٍ قولي منها وهو

أوَ ترى بذكرِ البانِ والرندِ والنقا ... وسفحِ اللوى والجزعِ والقصدُ أنتمُ

ولم أزل في براعةِ الاستهلالِ أستهلُّ أهلةَ هذه المعاني إلى أن وصلتُ إلى حسنِ التخلصِ فقلتُ

تقنّعتُ في حبي لهم فتعصّبوا ... معي وهمُ ساداتُ مَن قد تعمّموا

لهم حسَبٌ عالٍ ببطحاءِ مكّةٍ ... لأنّ رسولَ اللهِ في الأصلِ منهمُ

ومن الأغزالِ التي لا تليقُ أن يكونَ غزلُها صدرَ المدائحِ قصيدةُ السريِّ الرفّاءِ فإنه مدحَ بها الفاطميينَ وجدّهم صلواتُ اللهِ عليه وعليهم وسلامُه وجرّحَ القلوبَ فيها بندبةِ الحسينِ عليه السلامُ فإنه قالَ فيها

مهلاً فما نقضوا آثارَ والدِه ... وإنما نقضوا في قتلِه الدينا

وهو القصيدُ مشتملةٌ على مدحِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم وآلِ بيتِه وندبةِ الحسينِ عليهم السلامُ فما ينبغي أن تكونَ براعتُها

تطوي الليالي على أن ستطوينا ... فتشعشعيها لنا يا مزنُ واسقينا

ما أحقَّ هذه البراعةَ لبعدِها من المدحِ النبويِّ بقولِ القائلِ

تنبّهتُم بالرقمتينِ ودارُهم ... بوادي الغضا يا بُعدَ ما أتمنّاهُ

وما كادَ حتى قالَ بعدَ ذلكَ

وتوّجَ بكوسِ الراحِ أيدينا ... فإنما خُلقتْ للراحِ أيدينا

قامت تهزُّ قوامًا نامَ سرقتُ ... شمائلُ البانِ من عطفيها اللينا

قد نُدِيرُ خمرًا تلقاها المزاجُ كما ... ألفيتَ فوقَ جنيِّ الوردِ نسرينا

فلستُ أدري أنسقينا وقد نعتْ ... رواحُ المسكِ منها أم تخيّلنا

قد ملكنا زمامَ العيشِ صافيةً ... لو فاتنا الملكُ راحتْ عنهُ تسلينا

هذا الغزلُ فيهِ إساءةُ أدبٍ على ما ذكرَه فإنه شبّبَ فيهِ بوصفِ القينات وبذكرِ الخمرِ وبينه وبينَ المدحِ مباينةٌ عظيمةٌ ثم رجعَ إلى الإشاراتِ البارعةِ التي تشعرُ أنها صدرُ مدحٍ نبويٍّ بالإشاراتِ اللطيفةِ منها براعةُ الشيخِ برهانِ الدينِ الفراطي قولَه

ذكرُ المليحِ على الصفراءِ فبكاه ... بدمعةٍ حمراءَ وهو آسِ

وأما بديعيتي فإنها ببركةِ ممدوحِها صلى اللهُ عليه وسلم نورُ هذه المطالعِ وقبلَه هذا الكلامُ الجامعُ فإني جمعتُ فيها بينَ براعةِ الاستهلالِ وحسنِ الابتداءِ بالشروطِ المعتبرةِ لكلٍّ منهما وابتدأتُ تسميةَ نوعِها

البديعيّ

البديعي في احسن قوالب التورية وشنفت باقراط عزها الاسماع مع حسنة الالفاظ وعذوبتها
وعدم تجافي جنوبها عن مضاجع الرقة وبديعية الشيخ صفي الدين عزها لا ينكر عزانه لم يلتزم
فيها تسمية النوع البديعي موريا به من جنس الغزل ولو التزمه لتجافت عليه تلك الرقة
فان الشيخ عز الدين لما التزم ذلك نحت من الجبال بيوتا وقد اشرت الى ذلك في الخطبة
بقولي وهي البديعية التي هدمت بها ما نحته الموصلي في بيوته من الجبال وجاريت الصفي
الحلي مقيدا بتسمية النوع وهو من دلك محلول العقال وسميتها بتقديم ابي بكر لما انه
لا يسمع من الحلي والموصلي في هذا التقدم مقال ومن احسن اشارات براعة التي
تشعر انها صدر مدح نبوي تشبيبي بعرب ذي سلم وخطابي لهم ان لي في مدائحهم براعة
تستهل الدمع وكاني وعدتهم شيئا لا بد من القيام به وهذا احسبما اراده ابن ابي الاصبع
بقوله براعة الاستهلال هي ابتداء الناظم بامر ما يريد تكميله انتهى ما اوردته هنا من
البراعات البارعة نظما واما براعة النثر فانها مثلها ان لم تكن براعة الخطبة او الرسالة او صدر
الكتاب المصنف دالة على غرض المنشئ والا ليست ببراعة استهلال وقد رايت غالب
البديعيين قد اكتفوا عند استشهادهم على براعة الاستهلال في النثر بقول الصاحب من رسالة
كاتب المامون فانه امتحن ان يكتب للمخلية تخبر ان بقرة ولدت عجلا ووجهه كوجه الانسان
فكتب اكرمه الذي خلق الانام في بطون الانعام ورايت الشيخ صفي الدين الحلي في شرح بديعيته
قد ألقى عند الاستشهاد بها عصى التسيار واحتجت عنه في هذا المأفق بنجة الشموس والاقمار
اين هو من علو مقام القاضي محي الدين عبد الظاهر وقد كتب عن السلطان الملك الظاهر
الى الامير آق سنقر الفاري قافي جوابا عن مطالعته بفتح سوس من بلد السودان واستهل
بقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة الله اكبر
ان من البلاغة لسحرا والله ما اظن ان هذا الاتفاق الغريب اتفق لناثر ولا هلال كاتب
المامون في هذا الاستهلال ببراعته وهذا المثال الشريف ليس له مثال صدرت
هذه المكاتبة الى المجلس السامي تثني على عزائمه التي وانت كل امر رشيد وانت على
كل جبار عنيد وحكمت بعدل السيف في كل عبد سوء وما ربك بظلام للعبيد وبراعة
الشيخ عبد الرزاق الاصفهاني في رسالة القوس نجاري براعة القاضي محي الدين عبد الظاهر
في هذه الحلبة وتساويها في علو هذه الرتبة فانه اتى فيها بالعجايب واصاب غرض البلاغة
منها برشقهم صايب واستهلها بعد البسملة بقوله تعالى ويسلونك عن ذي القرنين قل ساتلوا
عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا حتى اذا
شطان تطلع شمس النصرة من بين قرنيه مارة لا يصلح الا بتعريك اذنيه صورة مركبة
ليس لها من تركيب النظم الا ما حملت ظهورها والحوايا وما اختلط بعظم واما براعة
السيخ جمال الدين رياته في خطبة كتابه المسمى بخبز الشعير فانها خاص الخاص ولا بد من مقدمة
تكون هي النتيجة الموجبة لتسمية هذا الكتاب بخبز الشعير فانه ماكول مذموم وماذا كل

مفاضح الرقة
اماكن الرقة من الالفاظ
اهدبت الحسن واللطافة
تجافي
عليه
تاديب الفاظ
سوريه
موريا
كنايه
الموصلي
نحت
قطع
محلول العقال
باغي جزلش
ابي تنصر
وانت
ابن اهلكت
وانت
حصلت
تجاري
كطانا ناظر
بغير نظير
واستهلها
ابتدءها
تعريك
او من
الحلبة
محل سبق
في الميدان

إلا أنه كان يخترع المعنى الذي لم يسبق إليه ويسكنه بيتا من أبياته العامرة بالمحاسن فيأخذه الشيخ صلاح الدين الصفدي بلفظه ولم يغيّر فيه غير البحر وربما عام به في بحر طويل يفتقر إلى الحشو واستعمال ما لا يلايم فلم يسمع الشيخ جمال الدين إلا أنه جمعه من نظمه ونظم الشيخ صلاح الدين واستهل خطبته يقول تعالى رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا ورتب كتابه المذكور على قوله قلت أنا فأخذه الشيخ صلاح الدين قال فمن ذلك قول الشيخ جمال الدين قلت

ومولع بفخاخ بندها وشباك ... أنى يصيد قلت كركي فأخذه الشيخ صلاح الدين

فقالت العين ماذا ... وقال أغار على سرح الكرى عند ما رمى الكركي عن الليد وريحاني بأبه

فقلت ارجعي يا عين عن ورد حسنه ... ألم تنظري به كيف صاد كركي ومن ذلك ما قال النحو

جمال الدين قلت أسعد بها يا قمري برزة ... سعيدة الطالع والغارب نجم

صرعت طيرا وسكنت الحشا ... فانعدت عن الواجب فأخذه الشيخ صلاح

الدين وقال في البحر قلت له والطير من فوقه ... يصرعها بالبندق الصائب فما تعديت ولا تجاوزت

سكنت في قلبي فحركته ... فقال لم أخرج عن الواجب

ومهجتي رشا يميس قوامه ... فكأنه نشوان من شفتيه من ريق شفتيه

شعف العذار بخده وراه قد ... نعست لواحظه فدب عليه فأخذه الشيخ صلاح

الدين وقال واهيف كالغصن الرطيب إذا انثنى ... تميل حمامات الأراك إليه

له عارض لما رأى الطرف ناعسا ... أتى خده سرا فدب عليه وأحسن ما وقع للشيخ

جمال الدين قال بروحي عاطر الأنفاس ألمى ... مليح الحسن جمالي الوجنتين

له خالان في دينار خد ... تباع له القلوب بحبتين

بروحي خده المحمر أضحت ... عليه شامة شرط المحبة

كان الحسن يعشقه قديما ... فنقطه بدينار وحبة فلما وقف الشيخ

جمال الدين على هذين البيتين قال لا إله إلا الله سرق الشيخ صلاح الدين من الحبتين حبة

قال الشيخ جمال الدين قلت يا غادرا بي ولم أعدد بصحبته ... وكان مني محل السمع والبصر

قد كنت من قلة القاني أخال جفا ... فما خلته نقشا على حجر فأخذه الشيخ صلاح

الدين وقال ما زلت أشكو جبن وقتي لي الصبا ... فسيما وأسلمني إلى البلوى وفر

حتى تأثر من شكايته لوعتي وقتي ... بي فليه فرأيت نقشا في حجر قال الشيخ جمال الدين

قلت أبا ذر يا غاديا لي شمس أكناري جميلة ... وجمال فاتنتي أرقى وأزين أنس

فانظر إلى حسنيهما منا متلا ... وادفع ملامتك بالتي هي أحسن فأخذه الشيخ صلاح

الدين مع البحر إلا أنه كمل القافية وقال ... يا بي فتاة من كمال صفاتها ... وجمال بهجتها تجار الأعين

كم قد دفعت عوادي لي من وجهها ... لما تبدت بالتي هي أحسن ومن ذلك قال

الشيخ جمال الدين رياته وأجاد إلى الغاية ...

كتبه
مولع طالب الصيد ولعا
فخاخ لما يحمل به بفترة من
أغاد علموت ابلدم
كوركي نوع من كركي
سرح جاء في
صرعت طيرا صيد بندقي
يميس يميل
راه كوردي
الحي سمرة في الشفة
أصله في هجر كالدينار على قياس تحسين الماء
لم أغدر لم أقطع
أخال أظن
حلته أنظمه
فاتني افتتني في حبه
طاهر بطيء في القبيل
برزة زائدة في الحسن
بصرعها بصيدها
نعست نامت
نميل نقصد سوقي
شامة خال بعض بكر
ملي كثير الحسن
بروحي متعلق بدفع
من كمال صفاتها وبهجتها الكامل

قد بتك ايها الرامي بقوس ولحظ يا ضنى جسدي عليه
لقوسك نحو حاجبك انجذاب وشبه الشئ منجذب اليه فاخذه الشيخ صلاح
الدين وقال تشرط من احبك قد بت وجدا فقال وقد رأى جزعي عليه
عقيق دمي جرى فاصاب خدي وشبه الشئ منجذب اليه ما اظن الشيخ صلاح
الدين غفر الله له لما سمع ما قاله الشيخ حمال الدين ونظم بعده هذين البيتين كان في حيز
الاعتدال واين انجذاب القوس الى الحاجب من انجذاب الدم الى الخد وليته تلفظ بالانجذاب
بل قال عقيق دمي جرى فاصاب خدي ○ ولعمري ان الشيخ حمال الدين تعذر فيما كتبه على الشيخ
صلاح الدين في براعة استهلاله بقول الله تعالى رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا
وقال بعدها اللهم ومن دخل بيتي كافرا بفوائدي المنيعة وبيت شعري سائرا من لفاظه
ومعانيه المحكمة فاخجله في سيره وعلانيته وعاقبه على قوله وعلى بيته منها بلغني عن
بعض ادباء عصرنا ممن محبته ودي وانفقت على ذهنه الطالب ما عندي والقته وهو لا يدري
الوزن مقام من زكاة نقدي واودعته ذخاير فكري فانفقها واعمرته اوتاد العتيقة
فلا والله ما رددها ولا اعتقها بل انه غير الشاة بالهجاء والولاء بالجفاء وشبني الى سرقة بيوت
الاشعار مع الغني عنها والغنى فتغاصبت وقلت هجاء يشاء بميم وغلطة صديق اخرجها
ولو كانت من حميم واخليت من حديثه باب فمي ومجلس صدري وصرفت ذكره عن فكري
ولكن وقفت له على تصانيف وضعها في علم الادب والعلم عند الله تعالى ووشحها كما زعم بشعر
وشعري المعصوب المنهوب الا ما يتوضح من تلك الاشعار لمعة الماء ومن لفظي شكاتها ولا
تتضوع زهرة الا ومني في الحقيقة نباتها فضحكت والله من ذهنه الذاهل وذكرت على زعمه
قول القايل وفتى يقول الشعر الا انه فيما علمنا يسرق المسروقا ومحبت له كيف رضي
لنفسه هذا المرام منكرا وكيف خلي لذوقه اللطيف هذا الحرام مكررا وقد اوردت
الان في هذا الكتاب قدرا كافيا ووزنا من الشعر وافيا وسميته خبث الشعير لكونه
المأكول المذموم وعرضته على معدله مولانا ليعلم انيا مع خليله المظلوم ○ ولولا الاطالة
لاوردت جميع ابيات الشيخ حمال الدين التي دخل انها الشيخ صلاح الدين بغير طريق ليتدع
القاصر عن التطاول الى معاني الغير ○ ومن الله اسأل التي يستسهل بها في هذا الافق الذي مرآة سمائه
صقيله براعة المقر المحمدوي القضائي الفخري عبد الرحمن مكانس مالك ازمة البلاغة
وملك المتاخرين نظما ونثرا في رسالة كتبها الى المقر المرحومي القضائي الزيني ابي بكر
ابن العجمي عين كتاب الانشاء الشريف بالابواب الشريفة وبقية الفضلا الذين فضلوا بالطريق
الفاضلية عبد الله الزعبي القيرواني الضرير فانني نقلت من خط المشار اليه ما صورته
ورد علينا شخص من القيروان ضرير يتعاطى نظم الشعر المقفى الموزون الخالي من المعاني
فتردد الي في مجالس متفرقة ثم بلغني بعد ذلك انه وشى الى صاحبي الشيخ زين الدين العجمي
بانني اهتضمت من جانبه وانتقصته وغضضت منه بالنسبة الي الادب والله يستعين

بكلام الغير كثيرا فنا ذي بسبب ذلك وتاذيت من كذب الناقل فكتبت اليه رقعة
براعة استهلالها ليس على الاعمى حرج ٭ اقول انه يستغنى بهذه البراعة عن الرسالة
منها وبلغ المملوك انه رمى به بعض الاصحاب برمية مثل هذه فاصمى وترددت اليه
مرة اخرى فعبس وتولى ان جاه الاعمى ولقد خسرت صفقته اذ المملوك ما برح مخلصا
لمولانا في ولائه ومبايعا له على سلطنة البلاغة واجل من تشرف بحمل لوائه ومولانا
بحمد الله اولى من استغنى قلبه واستدل على صفاء صدق محبته بشواهد المحبة والمسئول
من صدقاته امران احدهما الجواب فانه يقوم عند المملوك مقام الفرج من هذه الشدة
والآخر زيادة كل فاسق عن الباب العالي فان ابا بكر اولى من تصلب في الردة انتهى كلام
القاضي محي الدين ولقد كشف السجع جمال الدين ببنانه عن هذا الوجه الجميل القناع واظهر
من بهجته في رسالة السيف والقلم ما ليس لمطالع البدور عليه اطلاع فان الرسالة مبنية على
المفاخرة بينهما ولما انتصب القلم لمفاخرة السيف كانت براعة الدر والقلم وما يسطرون ما انت
بنعمة ربك بمجنون واستهل بعدها بقوله الحمد لله الذي علم بالقلم وشرفه بالقسم وبراعة
استهلال السيف وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره
ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز واستهل بعدها بقوله الحمد لله الذي جعل الجنة تحت
ظلال السيوف وشرع حدها في ذوي العصيان فاعضتهم ماء الحتوف ٭ وما اظن ان احدا
من المنتقدين ينتج على هذا المنوال ولا انفتق في عقد اقلامهم مثل هذا السحر الحلال ٭ ومن
طلع من العصريين في هذا الافق الساطع فاندر وتوفي ببلاغته اعواد هذا المنبر القاضي
ناصر الدين بن الباذري صاحب دواوين الانشاء الشهيب بالممالك الاسلامية فانه اتفق
له بحماه محنة كان لطف الله متكفلا له بالسلامة منها ولم يضرم نارها الا من غذي بلبان
نعمته قديما وحديثا فالحمد لله الذي اسعف الاسلام والمسلمين بنجاته واسمع العلم الشريف
والرياسة بطول حياته ولما هاجر من حماة المحروسة الى دمشق المحروسة كان اذ ذاك مولانا
السلطان الملك المؤيد كافلها ففوض اليه خطابة الجامع الاموي فلم يبق احد من اعيان
دمشق المحروسة حتى حضر في تلك الجمعة لاجل سماع الخطبة فكانت براعة خطبته الحمد لله
الذي ايد محمدا بهجرته ونقله من احب البقاع اليه لما اختاه من تاييده ورفعته فعلى الجامع
الاموي اصوات تترنم حركت اعواد المنبر طربا وكاد النسر ان يصفق له بجناحيه عجبا ٭
واما اللطف براعة الشيخ نور الدين العلامة ابي الثنا محمود الشافعي خطيب الدهيشة بحماة المحروسة
في كتاب ادعيته المسمى بدواء المصاب في الدعاء المجاب وهي الحمد لله سامع الدعاء ودافع البلاء
وفيها البنا والتاسيس فانه اشاء بسامع الدعا الى الدعاء المجاب وبدافع البلا الى دواء المصاب ٭
واما براعة خطيب الخطبا ابي يحيى عبد الرحيم بن نباته الفارقي فانها شغلت افكاري مدة
ولم يسعني غير السكوت والاحجام عنها فانه استهلها في خطبة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
الحمد لله المنتقم ممن خالفه المهلك لمن آسفه ولقد اعتذر عنها جماعة من اكابر العلما واورد الشيخ

سرى الدين بن هانى فى شرحه الذى كتبه على ديوان الخطيب عن هذه البراعة عذرا الابى
البقاء ارجوان تهب عليه نسمات القبول ٭ ومما احتشم ما استهل الشيخ جمال الدين ابو الفرج
ابن الجوزى فى خطبة وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بقوله الحمد لله الذى استأثر بالبقا
وحق له ان يستأثر وحكم بالفنا على سكان هذا الفنا فاذعنوا لحكمه القاهر ٭
واما خطبة الشيخ صفى الدين فى صدر السر شرحه على بديعيته فان استهلالها بين ولكن
فيه نظر وبعض مبانيه عما نحن فيه فانه قال الحمد لله الذى حلل لنا سحر البيان
وكتابه مبنى على البديع ولهذا استهليت بديعيتى بقولى الحمد لله البديع الرفيع ولما
جمعت ديوانى استهليت خطبتى بقولى الحمد لله الذى لا يحصر مجموع فضله ديوان وكان
قد رسم لى ان انشئ صداقا شريفا للملك الناصر وانا اذاكر بدمشق وقد حل بكابه
الشريف بها على بنت المقر المرحوم الشريف السيفى كمشبغا الطاهرى الحموى فاستهليت
بقولى الحمد لله الذى ايد السنة الشريفة بقوة وناصر وتمثلت بعد هذا التاريخ بالمواقف
الشريفة الامامية الخليفية المستعينية العباسية زاد الله تعالى شرفها تعظيما فبرزت
لى اوامرها المطاعة ان انشئ عنها عهدا بكفالة السلطنة بالبلاد الهندية للسلطان
العادل مظفر شاه شمس الدنيا والدين صاحب حضرة دهلى والفتوحات الهندية فاستهليت
براعته بقولى الحمد لله الذى وثق عهد النجاح للمستعين به وقلت بعد الاستهلال
وثبت اوتاده لمهوره من تمسك من غير فاصلة بسببه وزين سماء الدنيا بمصابيح وحفظا
فافرغ على اعطاف الارض حلل الخلافة الشريفة وعلم ان فى خلقها الزاهر زهرة الحق الدنيا
فقال عز من قايل كريما انى جاعل فى الارض خليفة واختارها من بيت براعة
استهلاله من اول بيت وضع للناس وسبقت ارادته وله الحمد ان تكون هذه النهلة
الشريفة من سقاية العباس وذلك فى العشر الاواخر من رمضان سنة ثلث عشرة وثمانمائة
ومما انشاته فى الديار المصرية وقد استقريت منشئ ديوان الانشاء الشريف المؤيدى
تقليد القاضى ابن البارزى صحابة ديوان الانشا الشريف بالممالك الاسلامية بتاريخ شوال
سنة خمس عشرة وثمانمائة واستهليته بقولى الحمد لله الذى اودع محمدا سين ٭ وقلت
بعد الاستهلال وجعله ناصر دينه محل به عقد الشرك وشد ازره وارسله ليبشئ مصالح
الامة فهد بنا بتر سلالته والله اعلم حيث يجعل رسالته ومتن ديوان الانشاء الشريف
بصاحب من بيته ظهر التمين بكتابه وايد الاسلام والمسلمين بملك موئيد متمسك وصحابه
وانشات بعد هذا التاريخ توقيعا لرئيس الطب بالديار المصرية فكانت براعته الحمد لله
الحكيم اللطيف ٭ وبراعة الشيخ صلاح الدين الصفدى فى شرح لامية العجم فى غاية
الحسن فانه استهلها بقوله الحمد لله الذى شرح صدر من تادب والكتاب مبنى على شرح
من علم الادب واما البراعات التى يحلو تقبيلها بوجنات الطروس منها براعة الشيخ
جمال الدين ريانة من رسالة كتبها الى القاضى علاء الدين الحسينى واستهلها بقوله

اختصر استأثر

بعد دلى

بنجاح ظفر

اول ضرب

سقاية محل الماء

على ابطل ازره ضعف

يقبل الارض العلية على السحاب نسبا وقال بعد الاستهلال الوفية على حضباء الاخمر حسبا
اقول هذا الادب ان الطنبث فى وصفه فهو فوق الوصف وكتب اليه الشيخ برهان الدين
الفيراطى من القاهرة المحروسة الى دمشق المحروسة رسالة بليغة واستهلها بقوله يقبل الارض
التى سقت السماء نباتها وقال بعد البراعة وحرس ذاتها وعمر بمعانى الحسن ابياتها ومن طرف
ما وقع من البراعات المتوشحة برداء التسكيت براعة القاضى فخر الدين عبد الوهاب كاتب
الدرج فانه كان له صديق متهم بعبده وكتب اليه رسالة يدّعيه فيها واستهلها بقوله يقبل
اليد الشهابية كثر الله عبيدها وقال بعد البراعة وضاعف خدمها واضعف حسودها
وقد خطر لى ان اورد ها بكاملها لوجازتها وغرابة اسلوبها فانه قال بعد تقبيل اليد وينهى
بعد ولاء يعتد ودعاء يشتد وثناء كانه عنبر او كافور او يذ ان مولانا توجه والاعضاء
خلفه سائرة وكل ذى عين لعينه ساهرة ولا تخفى عليه شوق العليل الى الشفا والظمآن
الى صبيب الماء والغريب الى بلده والمحصور الى سعة مسلكه ومقعده فمولانا يطوى
هذه المشقة ويقصر المدة ويدع احد علمائه يسد مسده فالمملوك قلق لسماع اخبار التشويش
فى البلاد وتطرق اهل الجرائر والفساد فمولانا يرسم لعلمائه ان يبشروا فى خدمته ذيلا
ويشمروا عليه بالنوبة لمن يطرق ليلا والله المسئول ان تكون هذه السفرة معجلة ويخلص
فيها التبرك مخرجه ومدخله ويبلغه من فضله مزيدا ويجعل يومه عليه مباركا
وليله سعيدا وكتب المقر المخدومى فضل الله بن مكانس يمجد الادب الذى ظهر
من بيته فخره وتضيع لبابه الذى ماسقانا منه درة الا قلنا لله درة الى والده المقر المرحوى
الفخرى من القاهرة الحلب وهو صحبة الركاب الشريف الظاهرى يشكو اليه زمانا حصل
له بعده وكان صدر الرسالة بقوله

ما الطرف بعدكم بالنوم مكحول هذا وكم بيننا من ربعكم ميل

وقال بعد الاستهلال لما استهلت لمولانا دموع ولاحا جفنه مدى الليالى هجوع منها يطالع
العلوم الكريمة بما قاساه طرف المملوك من الرمد وما حصل عليه من الكمد يوم

ان عينى مذ غاب شخصك عنها ... يا مرّ السهد فى كراها وينها
بدموع كما هتن العوادى ... لا تسل ما جرى على الخد منها

فلو رآه وقد اخذت عيناه من العناصر الثلاثة بنصيب وعوضها الهوى عن التراب بمضاعفة
والماء واللهيب لرأى من نارها ما يفحم القلوب ومن دمعها ما هو البلاء المصبوب واستمر
انهمالها حتى انشدها المتوجع قارنها الدمع فدمش القرين وطالت مدة مده حتى
لقد اتى على الانسان حين منها وتزايد خوف المملوك على مقلتيه وتحجه بكريمته فقصد
فى الدراعين وكاد ان يصير لولا ان من الله تعالى عليه اثر ابعد عين وكتب الى
المقر المخدومى المشار اليه سيدنا الامام العلامة الذى صلت بفضله جماعة اهل العصر خلف
امامته وملك فيادة البلاغة ببراعته وعبارته بدر الدين جملة الطالبين ابو عبد الله

لوجازتها
اى اختصارها

لما استهلت
ما نزلت

بلغ

يفحم
يقطع

ابن العلل الباعلى
محمد

محمد الدماميني المخزومي المالكي جوابا عن جل لغز في ورد ارسله اليه فاستهله بقوله
يقبل الارض وينهي ورود الجواب الذي شفا الصدور ورودوه وقال بعد الاستهلال
واللغز الذي سبي بورودوه بان الحمى ووردوه منه فاستجلى المملوك منه بالتحريف
وردده وودد لو اقتطف من اغصان حروفه وردده فردده ذل التقصير عاريا عن ملابس
عزه وانشد قول ابن قلاقس وهو يتلى بنار محزه

اذا منعتك اشجار المعالي جناها العض فاقنع بالشميم فظهر من طريق
سعده نصرم وعلم ان هذا الورد لا يحسن من غير تلك الحضرة وان هذه الفاكهة لا تخرجها
الا اغصان اقلام لها بيد الراحة المخدومية بهجة ونضرة ومنتهى نظر المملوك
من هذا اللغز في بساتين الوزير على الحقيقة فراى كل وحدة واحت الوجنات الحمر فتخير
اوردة هي ام شقيقة وعلمت ان الفكر القاصر لا تجارى من بديهته من بحار الفضل
رويه وان الخاطر الذي هو على ضعف من رعايا الادب لا يقوى على سلطان هذا اللغز
لان شوكته قويه منه ومتمتعت من ورده الوارد بالمشموم ثم تذكرت البعد عن
جناب المخدوم فاستقطر البين ماء الورد من خدي وكتبت اليه من القاهرة المحروسة
في منتصف ربيع الاخر سنة اثنين وثمانمايه عند دخولي اليها في البحر هاربا من طرابلس
الشام وقد عضت على انياب الحرب بثغرها رسالة مشتملة على حكاية الحال وورديت في
بنا عنها بمصنفين له احدهما الفواكه البدريه الذي جمعه من مثار ادبه والثاني نزول
الغيث الذي استجم نكت فيه على الغيث المنسجم في شرح لامية العجم للشيخ صلاح
الدين الصفدي واستهليته بقولي يقبل الارض التي سقى ربوعها بنزول الغيث فاثمر
بالفواكه البدريه وقلت بعد الاستهلال وطلع بدرها كما لها من المغرب فسلمنا المجراة
المحمديه وجرى لسان البلاغة في ثغرها فسقى على العقد بنظمه المستجاد واستدار فيض الله فاه وفاه
البسمر عن محاسنه التي لم يخلق مثلها في البلاد

لقد حسنت بك الايام حتى كانك في فم الدنيا ابتسام فاكرم به من

موردٍ فضل ما برح منهله العذب كثير الزحام ومدينة علم تشرفت بالجناب المحمدي معلى ساكنها
السلام ومجلس حكم ما ثبت بمدع الباطل فيه محجه وعرفات ادب ان وقفت بها وقفة صرت
على الحقيقة ابن حجه واقف معالم بالغ في سمو بدره فلم يقتبع مداه ون النجوم ومبدا عربية
تجول فيه في سان الفصاحة من بني مخزوم منها اورد بدخوله دمشق ومطارحته للجماعة
وتالله ما لفرسان الشقرا والابلق في هذا الميدان مجال واذا اعترفوا بما حصل للفارس المخزومي
عندهم من الفتح كفى الله المومنين القتال وبنى بعد ادعية ما برح المملوك متصلا برفعها
وتعريد اثنية ما السجع المطوق في الاوراق النابية حلاوة سجعها واشواقا بثرت المملوك
ولكن تمسك في مصر بالاثار

وابرح ما يكون الشوق يوما اذا دنت الديار من الديار

عضت اصابتني بكروه

وورديت كتبت

واخت تجاري مواخاه تماثل

اورد مطارحته مناظرته

الشقرا والابلق

وهذه الرسالة لكونها نظمت فى طويل البحر ومديده تفتقر الى سرد لتعلقها بحكاية الحال منها وبنهى وصول الملوك الى مصر مجتمعا بكيانتها وهو سبهم البين مصاب مدعوة لما عاينه من المصارع عند مقاتل الفرسان فى منازل الاحباب مكلما من تعذر طرابلس الشام بالسنة الرماح محمولا على جناح غراب وقد احكم عليه البين ان لا يبرح من سفره على جناح ٥

وكان فى البين ما كفانى ٥ فكيف بالبين والغراب منها وانك يا مولاى ما لاقيت من اهوال البحر واحدثت عنه ولا اجرح فكم وقع الملوك من اعاريضه فى زحاف تقطع منه القلب لما دخل الى دوآير تلك اللجج وشاهدت منه سلطانا جائرا ياخذ كل سفينة غصبا ونظرت الى الجوارى الحسان وقد رمت اثر قلوعها وهى بين يديه لقلة رجالها تسبى فتحققت ان رأى من جالسا عبر صائب واستصوبت هنا رأى من جالسنى وهو راكب وزاد الظما بالملوك وقد اتخذ فى البحر سبيلا وكم قلت من شدة الظما يا ترى قبل الجفر اطوى من البحر هذه الشقه الطويلة

وهل ابا كر بحر النيل منشرحا ٥ واشرب الحلو من الكوب ملآح ٥

بحر تلاطمت علينا امواجه حين منا من الخوف وحملنا على غش الغراب وقامت دوآير مقام مع فنصبنا للغرق لما استوت المياه والاخشاب وقارن العبد فيه سوداء استرقت موالينا وهى جارية وغشيهم فيها من اليم ما غشيهم فهل اتاك حديث الغاشية واقعها الريح فحملت بنا ودخلها الماء فجاءها المخاض واستق قلبها لفقد رجالها وجرى ما جرى على ذلك القلب فغاص وتوشحت بالسواد فى هذا المأتم وسارت على البحر وهى مثل وكم سمع فيها للمغاربة على ذلك التوشيح رجل برج ماى ولكن تعرجت فى رفعها وخفضها عن النشز والحوت وتتشامخ كالجبال وهى خشب مسندة من بطنها عد من المصيبين فى الثابوت تاتى بالطاق ولكن بالمقلوب لان بياضها سواد وتمشى مع الماء وتطير مع الهوى وصلاحها الفساد ان تقلوب على دفوفها لعبت انامل قلوعها بالعود ونرقصنا على آلتها الحدباء فتقوم قيامتنا من هذا الرقص الخارج ونحن قعود وتتشاءم وهى كما قيل انف فى السما واست فى الما ولم تطل الشكوى الى قامة صاريها فيه عنه الميل وهى الصعدة الصما فيها الهدى وليس لها عقل ولا دين وتتصابى اذا هبت الصبا وهى ابنة مائة وثمانين وتوقف احوال القوم وهى تجرى بهم فى موج كالجبال وتدعى برآة الذمة وكم استرقت لهم من الاموال هذا وكم ضعف بخيل حصرها عن تناقل اردافه الامواج وكم وجلت القلوب لما صار لاهداب محاديها على مقلة البحر اختلاج وكم اسبلت على وجنة البحر طرفا قلعها فبالغ الريح فى تشويشها وكم مر على قريتها العامر فتركها وهى خاوية على عروشها تتعاظم فتهزل الى ان ترى ضلوعها من السقم تعد ولقد رايتها بعد ذلك التعاظم قد تبت وهى حمالة الحطب فى جيدها حبل من مسد واما البراعة التى لخطبة كتابى المسمى بحرى السوابق فى وصف الخيول المسومة فانها اهرت فصيات

السبق وهي الحمد لله الذي يقف عند سابق فضله كل جواد ويقصر في حلبة هذا الكرم الذي ليس له غاية في بدايع الاستطراد من الهمة الحرم واشده الى حد المعرفة حاذ قصبات السبق ولا نقول كاد نحمده على ان جعل لنا الخير معقودا بنواصي الخيل وشكره شكرا نعلو به على اشهب الصبح ومتطلي دهم الليل ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نرجو ان نكون منها في ميادين الرحمة من السابقين ونشهد ان محمدا عبده ورسوله قايد الغر المحجلين وقد آن ان نقطع هذا البحث بر سالة السكين فان استهلالها يسن ما كل من الذوق ويبين زه من قراب الشك الى القطع باليقين وما ذاك الا انه لما انفرد كمال الدين عبد الرزاق الاصفهاني بر سالة القوس واستوفى جميع المحاسن وجاء الشيخ جمال الدين بنباته بر سالة السيف والقلم واظهرا منها معجزات الادب اردت ان اعزز هما من اختراع رسالة السكين بثالث واستهلتها بقولي يقبل الارض التي قامت جدود مكارمها وقطعت عنا مكن وقع الفاقة بمسنون عزايمها منها وبيان وصول السكين التي قطع المملوك اوصال الجفا واضافها الى الادوية فحصل بها البرء والشفا وتالله ما غابت الاولعت الاقلام من نعتها الى الجفا منها ما شاهدها موسى الاوجد في محراب النصاب وذل بعد ما خضعت له الروس والرقاب كم قطعت طرف القلم بعد ما حظ وعلى الحقيقة ما روى مثلها قط وكم وجد الصاحب بها في المضايق نفعا وكم حسن صحبتها قطعا من اجل ان تدخل في مضايق لبس للسيف فيها قط مدخل وكلما تفعله بوحش والرمح في تعقيده يطول تطرف باشعتها الباهرة عين الشمس وباقامتها الحد حافظت الاقلام على مواظبة الخمس وكم لها من عجايب تركت جداول السيف في بحر عمق كالغريق ولو سمع بها من قبل ضربه ما حمل التطريق ٥ انتهى ما اورده من الاستهلال نثرا ونظما ومن لم ير بحثه ما ابرزته للمتاخرين فهو في هذه اعمى ٥

بالله سر بي فسر بي طلقوا وطني وركبوا في ضلوعي مطلق السقم

اما الجناس فانه غير مذهبي ومذهب من شحت على منواله من اهل الادب وكذلك كثرة اشتقاق الالفاظ فان كلا منهما يودي الى العقادة والتقييد عن اطلاق عنان البلاغة في مضمار المعاني المبتكرة كقول القايل واستحى ان اقول انه ابو الطيب ٥

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا ٠ قلاقل عيس كلهن قلاقل ٠

ولقد تصفحت ديوانه فلم اجد لواحد هذا النوع نزولا الا في ما قل في ابيات وهو نادر جدا ولا العرب من قبله جمعت بابياتها عليه غير ان هذا البيت حكمت على الى الطيب به المقادير ٥ وشبهوا القايل ٥

وقبر حرب بمكان قفر ٠ وليس قرب قبر حرب قبر ٠

فتهافتهم على قرب وقبر لاجل الجناس المقلوب هو الذي قلب عليه القلوب اللهم الا ان يقع الجناس في حشو بيت من البحور التي تحمل ثقله من غير اعتناء بامره كقول القايل ٥

لله لبني كلما ابنا على ٠ تعنيفها وتهودها تتقاعد ٠

وبناء أسماء وهي أسماء ثبة • لقد أخذت وديقها تتباعد •

ففي طلعة شمس التورية ما يغني عن رحل الجناس ولقد أحسن من قال

انظر الى صور الالفاظ واحدة • والما بالمعاني تعشق الصور •

والجناس من صور الالفاظ وممن وافق على ذلك علامة عصره الشهاب محمود وقال انما يحسن الجناس اذا قل واتى في الكلام عفوا من غير كد ولا استكراه وما ميل الى جانب التركة ولا يكون كقول الاعشى وقد غدوت الى الحانوت يتبعني • شاو مشل شلول شلشل شول • ولا كقول مسلم ابن الوليد سلت وسلت ثم سل سليلها • فاتى سليل سليلها مسلولا • ولا باس به في مطالع القصايد ان تعذر على الناظم ان يركبه تورية فانه نوع متوسط بالنسبة الى ما فوقه من انواع البديع كما قرر مشايخه كالتورية والاستخدام والاستعارة والتشبيه وما قارب ذلك من انواع البديع وحكي عن ابن جني ان الاصمعي كان يدفع قول العامة اذا قالوا هذا يجانس هذا اذا كان من شكله ويقول ليس بعربي خالص وقال ابن رشيق صاحب العمدة هو من انواع الفراغ وقلة الفايدة ومما لا يشك في تكلفه وقد كثر منه هولاء البياقة المتعقبون في نظمهم ونثرهم حتى برد وترك انتهى كلامه ولم يحتج اليه لكثرة استعمال الامم قصرت همته عن اختراع المعاني التي هي كالنجوم الزاهرة في افق الالفاظ واذا خلت بيوت الالفاظ من سكانة المعاني تنزلت منزلة الاطلال البالية • وما احلى قول القاضي الفاضل هناه

انما الدار قيل بالسكان • ثم بعد السكان بالخيران •

فاذا ما الارواح شردها الخسف فما ابراد بالابدان • وكان الشيخ صلاح الدين الصفدي يستسمن وزمه ويظنه سمنا فيشبع افكاره منه ويملأ بطون دفاتره ويأتي فيه بتراكيب تخف عندها جلاعبد الصخور كقوله غفر الله له •

ونحن في امان بالحبيب ولا تخف • لقايط واش في لقاء طواش •

وكم ساق في الظلماء والليل شاهد • رواحل واط في رواح لواط •

وقوله واين اذا كان الفراق معاندي • مطالع ياء في مطالع عناء

وكم البست نفس لفتي بعد نورها • مدارع فاقة في مدارع خشن

اذا خرج العشاق قالوا اقمت بي • مدارج راج في مدارج راج

وكم شمت لما قست مقدار ودكم • بوارق قياس في بوارق قياس

ولا تفتحن باب الهدايا وعدها • مطارف راش لا مطارف راس

تمت محاسن الاعضاء قامة لينها • طوا عن شاط في طواع نشاط

ومر على عيزى سقام وصحة • ولم يرقان مثل ذا يرقان

خط الشيخ بدر الدين لبشتكي تحت هذا البيت والذي قبله وهو الصعيف اليرقان وان من ذلك مبلغه من النظم لجدير بان يقعد مع صغار المتادبين انتهى

فجار واجرى حين جاور واجترى • فما فاتة مما يرى ويم جناس •

زادوا ونقصوا وزادوا • هذا الجناس المليح • وفي قوله هذا الجناس المليح من الركة ما لا يخفى على اهل الذوق السليم ولولا حشية الاستطالة من سآمة الاسماع لاوردت له كثيرا من هذا النمط ه واما اظرف ما وقع للشيخ جمال الدين ابن نباته معه لانه لما وقف على كتابه المسمى بجنان الجناس وجده قد اشتمل على كثير من هذا النوع قرأه جنان الجناس وجرى بينهما بسبب ذلك ما يطول شرحه ه وهذا مما يؤيد قولي انه غير مذهبي ومذهب من نسجت على منواله وتعجبني هنا قول الشيخ زين الدين عمر بن الوردي

اذا احببت نظم الشعر فاحتل • لنفسك كل سهل ذي امتناع •
ولا تكثر محاسنه ومكن • قوافيه وكله الى الطباع •

وكان الاسعد بن مماتي ايضا ممن جعل الجناس له مذهبا في نظمه وما احلا ما قاله ه

طبع المجنس فيه نوع قيادة • اوما ترى تاليفه للاحرف •

ومن غريب ما حكي ان الشيخ صلاح الدين الصفدي مع تقافته على الجناس والتزامه مما صنفه في جنسه وانواعه زاحم الاسعد بن مماتي في لفظ بيته ومعناه فقال ه

الا ان من عاني القريض بطبعه • يقود فارسه لمن صد واحتشم •
الم تره ان قال شعرا مجانسا • يؤلف ما بين الحروف اذا نظم •

فانظر كيف اخذ المعنى وغالب الالفاظ ولم يتمكن من نظم ذلك الا في بيتين التي فيهما بكثرة الحشو مع قلة الادب على اهله فان الاسعد اثبت القيادة لطبع المجنس والشيخ صلاح الدين اثبت الحكم لمن يعاني نظم الشعر وقد طال الشرح وتبين الكلام على الجناس لان الشروع فيه ملزم لاجل معارضة من تقدمني ممن يعاني نظم البديعيات اما هذا النوع فانه ما سمي جناسا الا لمجيء حروف الفاظه من جنس واحد ومادة واحدة ولا يشترط فيه تماثل جميع الحروف بل يكفي في التماثل ما تعرف به المجانسة واما اشتقاق الجناس فمنهم من يقول التجنيس هو تفعيل من الجنس ومنهم من يقول المجانسة وهو المفاعلة من الجنس ايضا لان احدى الكلمتين اذا شابهت الاخرى وقع بينهما مفاعلة الجنسية والجناس مصدر جانس ومنهم من يقول التجانس التفاعل من الجنس ايضا لانه مصدر تجانس الشيآن اذا دخلا في جنس واحد ه ولما انقسم اقساما كثيرة وتنوع انواعا عديده تنزل منزلة الجنس الذي يصدق على كل واحد من انواعه فهو حينئذ جنس ه وانواعه التام والمحرف والمصحف والملفق وهلم جرا كما ان البديع جنس وانواعه الجناس واللف والنشر والاستعارة والتورية والاستخدام وغيرك من انواع البديع واما حدود انواع الجناس فقد اختلف فيها عبارات البديعيين ولكنا في حد كل نوع منها في موضعه ونذكر ما وقع الاتفاق عليه وقد صدرت بديعيتي هذه المركب والمطلق حسبما رتبه الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته ولكن فاته شيء التسمية وابرازها في شعار التورية من جنس التغزل فحد المركب ان يكون احدى الركنين كلمة مفردة والاخرى مركبة من كلمتين وهو على ضربين فالاول ما تشابه لفظا وخطا كقول الشاعر

عضّنا الدهر بنابه • ليت ما حلّ بنابه •
ناظراه يا صاحبي ناظراه • او دعاني أمت بما أو دعاني

وحفظت من شيخي العلامة شمس الدين الهيتي الحسني النحوي واني في مبادي العلم والاشتغال من الجناس المركب المتشابه قوله القايل دوبيت

في مصر من القضاة قاض وله • في اكل مواريث اليتامى وله •
ان زمت عدالة فقم عدّ له • من عدّ له دراهما عدّ له • وكان يقول له

اعرف لهما ناظماً وما الطف قوله القايل • يا سيداً حاز في • مما جباني وأولى •
احسنت بنّ اقل لي • احسنت في الشكر أولا • وقال العلامة سهاب الدين محمود انشد لي

الشيخ شمس الدين محمد عبد الوهاب لنفسه من المتشابه لفظاً وخطاً •

حارت في سقمي من بعدهم • كل من في الحي داوى أو رقا •
بعدهم لا طل وادي المنحنا • وكذا بان الحمى لا أو رقا •

الشيخ صلاح الدين الصفدي لنفسه في كتابه المسمّى بحنان الجناس من هذا النوع قوله

يا من اذا ما اتاه • اهل المودة أو لم • انا محبك حقا • ان كنت في القوم أو لم •

وهذا النوع لم يذكره الشيخ صفي الدين في بديعيته انتهى الكلام على المتشابه لفظاً وخطاً من المركب

والثاني ما هو متشابه لفظاً لا خطاً وبيتي المفروق وهو الذي نظمه الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته كقول الشاعر

لا تعرضن على الرواة قصيدة • ما لم تكن بالغت في تهذيبها •
واذا عرضت الشعر غير مهذب • عدوه منك وساوسا تهذي بها • ومثله قول

القايل يا من يدل بمقلة • وانا بليل من عندم • كفي جفنك كل فذا • اسياف لحظك عن دمي •

ومثله قول البرّاسي الفارقي •

غدونا بأمال وروحنا بخيبة • أماتت لها أفهامنا والقرايحا •
فلا تلق منا غاديا بحوائج • لتسأله عن حاله والقرائحا • وحسن قول

البستي فيه • وان اقترحت على رقّ انامله • اقرّ بالرق كتاب الانام له • ومما لطف قول العلامة

الشيخ محمود من هذا النوع ولم ار مثل نشر الروض لما • تلاقينا وبنت العامري •
جرى دمعي واومض برق فيها • فقال الروض في ذا العام ريّ • ومن لطائف الشيخ حمال

الدين بنباته • فمن اتراه ام مليحا امردا • ولحاظه بين الجوانح أم ردى • ومثله قول الشيخ شمس

الدين العفيف • اسرع وسر طالب المعالي • بكل وادٍ وكل مهمه •
وان لحاك عاذل جهول • فقل له يا عذول مه مه • ومثله قول

ان الذي منزله • من سحب عيني أمرعا • لم ادر من بعدي هل • ضيّع عهدي أم رعى • ومثله

قول الشيخ بهاء الدين السبكي كن كيف شئت عن الهوى لا انثني • حتى تعود لي الحمى وانت حمى • وانشد قاضي القضاة

تقي الدين بن الهيتي الحسني الحنفي رحمه في مبادي العمر وقد ذكرت بين يديه الجناس المركب •

قلت للعاذل الملح على الدمع واجرايه على الخد بخيلا
سل سبيلا الى النجاة ودع دمعي يجري لهم سلسبيلا

ومن انواع الجناس المركب نوع يسمى المرفو وهو ان يكون احد الركنين جزأ مستقلا والاخر مجزءا من كلمة اخرى كقول الحريري والمكر منها استطعت لاتاته · لتقتني السؤدد والمكرمه
ولا تله عن تذكار ربك واله · بديع يحاكي الويل عند مصابه
ومثل لعينيك الحمام ووقعه · وروعة ملقاه وقطع صابه

وقوله

وهذا النوع لم يخل من تعسف وعقادة في التركيب انتهى الكلام على الجناس المركب واقسامه غير ان هنا نكتا لطيفا وهو قد تكرر ان ركني الجناس يتفقان في اللفظ ويختلفان في المعنى لانه نوع لفظي معنوي وهو نوع متوسط بالنسبة الى ما فوقه من انواع البديع والتورية من اعز انواعه واعلاها رتبة فاذا اجتلت الجناس تورية انحصرت المعنيان في ركن واحد وخلصت من عقادة الجناس وحركت جامد الاذواق وابهجت خواطر السامع بما اختفته من بديع تركيبها وتاهيله بغير بينها وانا ادرك المثالين هنا ليصح في الاذهان الصحيحة ان النهار لم يحتج الى اقامة دليل قال صاحب الجناس المركب اعز العقيق سالت برقا ومضا · اقام حادي الركايب ومضى قال صاحب التورية واذا تبسم ضاحكا لمع الثغت · ان عاد برق في الدياجي ومضا وقول الشاعر

ندمي لاتسقني · سوى لصرف مهو المهنى · ودع كاسها الطلسا · ولاتسقني مع دني

ومن التورية المركبة ما انشدني من لفظه علامة عصرنا بدر الدين ابن الدماميني وهو ما كتب به الى مولانا الحافظ الشيخ شهاب الدين ملك المتادبين ابي العباس احمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ·

حيي ابن علي حوزة المجد والعلا · ومن رام اشتات المعالي حازها
وكم مشكلات في البيان بهتمه · تبيتها من غير عجب ومازها

فاجابه الشيخ اليه بقوله

بروحي بدر في الندامما اطاع من · نهاه وقد حاز المعالي فزانها
يسايل ان ينهى عن الجود نفسه · وهاهو قد بز العفاة ومانها

وما احلى ما قال بعده متغزلا ·

سالت من لحظه وحاجبه · كالسهم والقوس موعدا حسنا
ففوق السهم من لواحظه · وانقوس الحاجبان واقتنا

ومن نثر الشيخ بدر الدين المشار اليه في التورية المركبة يشير الى تقريض كتبته لبعض اهل الادب على مصنف سائل ولم يكن تسميته والتزمت في التقريض نوع الابهام من الاول الى الاخر فكتب الشيخ بدر الدين على ذلك المصنف بعد ذي قوله ولقد كنت ارتجي بابا ادخل منه الى التقريض ففتح لي المقر التقوى بابا مرتجا ونهج الطريق الى المدح فاقتفيت اثاره واهتديت حتى رايت منهجا ومثله قوله في التقريض الذي كتبه على بديعتي هذه ليس لها الا الجواح اعتمادي والزمن قد كادني بسهام اوتاره المصيبه ورماه بانكاد بعد ان كاده · ومثله ما انشدني من لفظه لنفسه الكريمة احد اعيان العصر الفاضي مجد الدين ابن مكانيس فتح الله في اجله ·

اقول لحبي قم ومن يا معذبي · كميسة حوذ حث للكر راسها ·

كتبت والسياق للخلف بن

ولا تسئه عن شئ اذا ما حكيتها ٠ فقام كغصن البان لينا وماسها ٠

وأما نكتة الشيخ شهاب الدين بن حجة المشار اليه فى هذا الباب من طرف الاداب فانها توريه خفيه مركبة فى الاصل وهى ٥

يا فاضلا هو فى الاجا ٠ جي ليس يخلو من ولع ٠
ما مثل قولك للذي ٠ بيشكو الحبيب اسكت رجع ٠ فصه مرادف

اسكت وبا مرادف رجع فحصلت التوريه فى صفها وصه بآء ومن النظم فى هذا النوع الغريب قول المعمار ٥ وخادم يعلو على عشاقه ٠ بن نبتة من الجمال نالها ٠
واسمه وهو العجيب محسن ٠ وكم دموع فى الهوى اسالها ٠ ومثله قول الشيخ

شمس الدين المزين رئيس دمشق فى غلام مليح وله لا لا مليح ٥

ومليح لا لا يحكيه حسنا ٠ فهو كالبدر فى الدجا يتلا لا ٠
قلت قصدى من الانام مليح ٠ هكذا هكذا والا فلا لا ٥ ومن نظمى الغريب فى هذا النوع

نصد بتم لقتل ضعيف جسم ٠ لغير الوجد فيكم ما نصدى ٠ مات صدا
وعد ضلوعه بالسقم لما ٠ تعد بتم عليه وما تعدا ٥ ومات عدا
بعد هند وبعد سلمى تعطشت الى رشف كل العس الماه ٠ وقلت فيه ايضا
وفوادى يقول لا تطلب الريق ٠ من الريق بعد هند وسلما ٠ مطوله
حين قابلت خده بذموعى ٠ اثرت خلت ثوب خز مختم ٠ وسلما وقلت من قصيده
فانظر اليوم خده مع دمعى ٠ واجل ما شئت عن عقيق وعندم ٠ وعن دم

والبيت الاول من المعانى المخترعه التى لم يسبق اليها انتهى ما اوردته من الكلام على الجناس المركب واستجلاء غرايس التوريه ٥ واما الجناس المطلق فان للناس فى الفرق بينه وبين المشتق معارك وسماه السكاكى وغيره المتشابه والمتقارب لشدة مشابهته وقربه من المشتق وكل منهما مختلف فيه فى الحروف والحركات ولكن الفرق بينهما دقيق قل من انتبه لصحته ظاهرا فان المشتق غلط فيه جماعة من المولفين وعدوه تجنيسا وليس الامر كذلك فان معنى المشتق يرجع الى اصل واحد ٥ والمراد من الجناس اختلاف المعنى فى تركيبه والمطلق كل ركن منه يباين الاخر فى المعنى وانا اذكر لكل واحد منهما شاهدا يدل به الالتباس فالمشتق كقوله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم وقيل ان ما مصدريه اى لا اعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتى فعلى كل تقدير الجميع راجع الى العباده والمعنى فى الاشتقاق راجع الى اصل واحد ٥ ومثله قوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد وقوله تعالى اذا وقعت الواقعه وقوله اذا فتت الازفه ٥ ومن النظم قول عمرو بن كلثوم فى معلقته ٥ الا لا يجهلن احد علينا ٠ فنجهل فوق جهل الجاهلينا ٠ وما الطف قول كشاجم
فى خادم اسود مشهور بالظلم يا مشبها فى فعله لونه ٠ لم تخط ما اوجبت القسمه
فعلك من لونك مستخرج ٠ والظلم مشتق من الظلمه ٠ فان النبى صلى الله عليه وسلم

قال الظلم ظلمات يوم القيمة ومن السحر الحلال قول بعض المتأخرين في هذا الباب

عاتبت طيف الذي اهوى وقلت له ٠ كيف اهتديت وجنح الليل مسدول

فقال آنست نارا من جوانحكم ٠ يضيء منها لدى السارين قنديل

فقلت نار الهوى معنى وليس لها ٠ نور يضيء فما ذا القول مقبول

فقال يشبهنا في الحال واحدة ٠ انا الخيال ونار الشوق تخييل

وقد نبه على الاشتقاق في قوله يشبهنا في الامر واحدة ورايت الشيخ شمس الدين بن الصائغ في شرحه على البردة لما انتهى الى قول المصنف ظلمت سنة من احيا الظلام الى ان اشتكت قدماه الضرّ من ورم قال ظلمت وظلام جناس اشتقاق وهو قوله تعالى واسلمت مع سليمان قلت اما ظلمت وظلام فجناس اشتقاق بلا خلاف واما اسلمت مع سليمان فجناس مطلق لانه لم يرجع في المعنى الى اصل واحد وهو اعظم شواهد الباب يعين على الجناس المطلق انتهى الكلام على المشتق واما الجناس المطلق فلشدة مشابهته بالمشتق يوهم احد رجلين ان اصلهما واحد وليس كذلك كقوله تعالى وان يدرك بخير فلا رادّ لفضله وكقوله تعالى ليس به كيف يوارى سوءة اخيه ومنه ما كتب به الى المامون في حق عامل له فلان ما ترك فضة الا فضّها ولا ذهبا الا ذهبه ولا ما لا الا مال عليه ولا فرسا الا افترسه ولا دارا الا دارها ملكا ولا غلة الا اغلها ولا ضيعة الا ضيعها واعقارا الا عقرها ولا حالا الا احالها ولا جليلا الا اجلاه ولا دقيقا الا دقه فهذه الاركان هنا شواهد على الجناس المطلق ليس فيها ركنان يرجعان الى اصل واحد في المعنى كالمشتق بل جميع ما ذكرناه اسما اجناس وهي محمولة على عدم الاشتقاق ومثل ذلك من النظم قول الشاعر

غرب تراهم اعجمين عن القرى ٠ متبذلين على الضيوف النزّل

فاقمت بين الاسد غير مروّع ٠ ورحلت عن حوّ لان غير محوّل

ومثله قول الآخر

بجانب الكرخ من بغداذ عن لنا ٠ ظبي يبقره عن وصلنا نفر

ظفير تاه على قتلي تظافرنا ٠ يا من راى شاعرا اودى به الشعر

وما احلى قول القائل

سلم على الربع من سلمى بذي سلم ٠ فالثلاثة عنوان جنسها مطلق في المطلق

وقال آخر

اذا اعطشتك اكف اللئام ٠ كفتك القناعة شبعا وريا

وكن رجلا رجله في الثرى ٠ وهامة همته في الثريا

وما احلى قول ابن الساعاتي في هذا المعنى

فما السلاف اذا دهتني بل سواليفه ٠ ولا الشمول دهتني بل شمائله

ومثله قول الصاحب

يا من لعبت به شمول ٠ ما الطف هذه الشمايل

وقول الشاب الظريف محمد العفيف الزهيري

واذا ما رياح جودك هبت ٠ صار قول العذول فيها هباء

ارّاك فيما قلبي سرورا ٠ واخشى ان تشطّ بك الديار

ويحسن هنا قول الشاب

حجروا هجر وصدّ ولا تصلني ٠ رضيت بان تجور وانت جار

وما احسن ما

قال الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماة رحمه الله تعالى

تولّى شبابي فولّى الغرام ٠ ولازم شيبي لزوم الغريم

ولو لم يصدني بانريه • لما صار متني مهاة الصريم • انتهى الكلام
على الجناس المطلق وعلى الفرق بينه وبين المشتق نظما ونثرا وقد رسم لي بعض المحاديم
ان اثبت في بديعيتي هذه ابيات من تقدمني في النظم كالشيخ صفي الدين الحلي والشيخ
عز الدين الموصلي وما ورد في بديعية العميان من القدر الذي استعملوه ليشاهد المتاملون
في هذا الميدان ان تجري السوابق فان السبع صفي الدين جمع في بيته بين الجناس المركب
والمطلق فقال إن جئت سلعا فسل عن جيرة العلم • واقرئ السلام على عرب بذي سلم
والعميان لم يأتوا في البيت الا بنوع واحد فقالوا في المركب •

دع عنك سلمى وسل ما بالعقيق جرى • واترك سلعا وسل عن اهله القدم • وقالوا في
المطلق حار الزمان فكفوا جوره وكفوا • وهل اضام لدى عرب على اضم والمطلق
في اضام واضم واما جار وجور فمشتق ولكن لم يخف ما في البيتين من الثقل مع قلة الالتزام
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي • فحي سلمى وسل ما ركبت بشدا • قد اطلقته امام الحي عن امم فالشيخ اتى
بالنوعين في بيت واحد وورى بالاسمين من جنس الغزل ومع ذلك تلطف وتضاءل عليهم
واحتشم وبيتي تقدم ولكن دعت الضرورة الى اعادة ذكره هنا حسب المرسوم وهو •

بالله سيري بي فسيري طلقوا وطني • واتركيوا في ضلوعي مطلق السقم •

وفي تسمية النوعين هنا ما يغني عن التنبيه عليهما وقد تقدم الشرح على كل واحد منهما
والسبع صفي الدين والعميان لم يثقل التقييد بالتزام النوع لما كان هذا مما يمتنع ان يكون مورد
به من جنس الغزل وشتان بين عالم التقييد والاطلاق يضيق المجال عن تطبيق هذا الخيال لان
الرقيق لم يقم له سوق بل يصدق اذا ما ادعى عتقه والله المسئول ان يقيم لنا سوق العتوق
في متاجر الرقة فان السبع صفي الدين قال في خطبته مع اطلاق قياده فانظرها العالم الاديب
الى غزارة الجمع وهي ضمن الزيادة في السبع ثم قال بعد ذلك •

ودع كل صوت بعد صوتي فانني • انا الصائح المحكي والآخر الصدى •

الجناس الملفق ٣

ورب متلفق صبري بأي قد مي • يسعى مع السبع لكن ازاق دي •

وحد الملفق ان يكون كل من الركنين مركبا من كلمتين وهذا هو الفرق بينه وبين المركب
وقل من افرده عنه وغالب المولفين ما فرقوا بينهما بل عدوا كل واحد منهما مركبا الا الحاتمي
وابن الرشيق وامثالهما ولعمري لو سموا الملفق مركبا والمركب ملفقا لكان اقرب الى المطابقة
في التسمية لان الملفق مركب من الركنين والمركب الركن الواحد كلمة مفردة والثاني مركب من
كلمتين وهذا هو التلفيق بعينه وما ادري الملفق احد من اصحاب البديعيات غير الشيخ صفي الدين الحلي
وما ذاك الا انه قال في خطبته بديعيته انها نتيجة سبعين كتابا في هذا الفن وهذا دليل
على انه لما عارضه السبع عز الدين الموصلي والتزم بتسمية الانواع التي ذكرها الشيخ صفي الدين
لم يجد بدا من نظمه لاجل المعارضة ولكن بحث فيه بيتا من الخيال وسيأتي • واما العميان

فانهم

فانهم عدّوه فى بديعيتهم من المركّب فاختصرته هنا وكذلك بقيّة ابياتهم فى انواع الجناس
يتعيّن اختصارها فانهم لم ياتوا فى البيت الا بالنوع الواحد ٥ ومن الملفق فى النظم قول الشاعر

وكم لجباه الراغبين لديه من • مجالِ سجودٍ فى مجالس جودِ • وما الطف
قول القاضى ابى على احمد الباقى بن ابى حصين فى هذا النوع وقد ولى القضا بالمعرّة وهو
ابن خمس وعشرين سنه واقام فى الحكم خمس سنين وهو ٥

وليتُ الحكمَ خمسًا وهى خمسٌ • لعُمْرِي والصبا فى العنفوانِ •
فلم تضع الاعادى قدرَ شانى • ولا قالوا فلانٌ قدرَ شانى • وما احلاول
الشيخ شرف الدين عنين فى هذا البا اخبروها بانه ما تصدّى • لسُلوّ عنها ولومات صدّا • ويجى قول بعده
المطلع • وسلوها فى زوية من خيالٍ • ان تكن لم تجد من الهجر بدّا • وبن الشيخ صفى الدين
الحلى فى الملفق فقد ضمنت وجودُ الدمع من عدمٍ لهمْ ولم أستطعْ منعَ ذاكَ منعَ دمى لم يمكن الشيخ صفى
الدين ان يحضر مع الملفق غيره من انواع الجناس فى بيت واحد كما تقدم لصعوبة مسلكه وهو
عزيز الوقوع ولكن له رونق وموقع فى الذوق لطلاوة تركيبه وغرابة اسلوبه وبن الشيخ
صفى الدين فى غاية الرقة والانسجام غير ان التحريف حكم عليه فصار مشوّش شاوالمشوّش كل جنس
تجاذبه طرفان من الصنعة فلا يمكن اطلاق احدهما عليه وبيت صفى الدين تجاذبه المحرّف والملفق
انتهى وبيت الشيخ عزالدين الموصلى ملفقٌ مظلمٌ سيرتى وشانُ دمى لما جرى من عيونى إذ وشانى هذا
البيت فيه الجناس الملفق على الصيغه وتسميته على الشروط المذكوره ولكن عجزت لعقادة تركيبه
عن الطيران باجنحة الفهم لاحوم له على معنىً ونظرت بعده تلك فى شرحه فوجدته قد قال ان لفظة
ملفق صفة للجار والمجرور فى قولى وحى سلمى وسل ما ركبت بشدّتى ٥ يعنى ان الشذا الذى الطفته
سلمى امام الحى كان ملفقًا ٥ وبقى والمسئول من الله تعالى له السلامه ٥

ورمتُ تلفيقَ صبرى كلما رمقتْ • عينى معى فسعى لكن أراقَ دمى
الكلام فى رقة قولى ورمت تلفيق صبرى الى آخر البيت انما وقع من اصحاب الغرام ياما من اصحاب
البديعيات وقد تقدم قولى ان الفرقه الناجيه من التعسّف والتكلف فى النظم لم ترض بالجناس
اذا امكنت التوريه قال المقرّ المرحومى المفخرى الصاحبى فى التوريه التى سماها جناسًا ملفقًا ٥

ان الهوى بين يا معشوق قد عبثا • بالروح والجسم فى سرّى وفى علنى •
فالروح تفديك بالمدود قد تلفت • والجسم حوشيت بالمقصور فى كفنى • فيكفن
وانشدنى من لفظه لنفسه علامة عصره الشيخ بدرالدين بن الدماميني ٥

تدرى لماذا اتاك قلبى • فى عسكر الوجد فيك ذايب •
اذنب ثم اختشى فوافا • من ذلك الذنب فيك تايب • فى كتايب
وانشدنى من لفظه لنفسه الكريمه احد اعيان العصر القاضى مجدالدين بن مكانس ٥

كمالُ اوصافك يا مُنيتى • فى حبّة اصحت مثل الخلال •
وملت من سكر الهوى نشوةً • فارحم معنى معربًا فيك مال • فى كمال

عنوان الشذا اول
او اول بهجته وهو
بضم العين

ومن نظمي في هذا النوع الغريب رأت حياة شبابي قد قضت أجلا • والسقم قد زاد لما قل مصطبري
قالت سرقت نحول الخصر قلت لها • ما يحمل الشيخ هذا وهو كبري فيك يري

المذيل واللاحق ٤

وذيل الهم هملج الدمع لي جري • كلاحق الغيث حيث الأرض فضرم

والمذيل احلف جماعة المولفين في اسمه ولم يتقرر له احسن من هذه التسمية فان فيها مطابقه للمسمي وماذا كل الان المذيل هو ما زاد احدي كتبه على الاخري فاما فصار له كالذيل وهو الفرق بينه وبين المطرف وبابي الكلام على المطرف في موضعه فالمذيل كقول كعب بن زهير

ولقد علمت وانت خير خليطه • ان لا يقر بني الهوى لهوان • وما الطف قول من قال
وسالتها بايشاء عن حالها • وعلي فيها للسلو عيون
فتنفست صعدا وقالت ما الهوى • الا الهوان اذيل منه المنون • ومنه قول ابي تمام
يمدون من ايد عواص عواصم • تصول باسياف قواض قواضب
عذيري من دهر مواه مواهب • له حسنات كلهن ذنوب • ومن النثر

فلان حامل لاعباء الامور كاف كافل لمصالح الجمهور ومثله فلان سائل من اخوانه سالم من زمانه ومن غرر ميات النهار هير في الجناس المذيل قوله من قصيده

اسلو واشكر فعله • فاعجب لشاك منه شاكر
طرفي وطرف النجم فيه • كلاهما ساه وساهر • ومنها ولم نخض عما نخوض فيه
يا ليل بدرك حاضر • بالبيت بدري كان حاضر
حتى يبين لناظري • من منهما زاهيه وزاهر • وما احلى ما اختتم به القصيده
وهو قوله بدري ارق محاسنا • والفرق مثل الصبح ظاهر • وقد اتى الزياده في اخر

المذيل بحرفين كقول حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

وكتائب يغزو النبي قبيلة • تصل جانبيه بالقنا والقنابل • ومنه قول

التابعه

لها نار حين بعد اين تحولوا • وزال بهم صرف النوى والنوائب • ومنه في رقة

قوله

فيالك من حزم وعزم طواهما • حديد الردى تحت الصفا والصفائح • وارق ما

سمعته في هذا الباب قول القائل

ان البكاء هو الشفاء من الجوى • بين الجوانح • انتهى الكلام على الجناس

المذيل وأما اللاحق فقل من فرق بينه وبين المضارع والمراد بالمضارع هنا المشابه والفرق بينهما دقيق فان اللاحق هو ما ابدل من احدي كتبه حرف من غير مخرجه ومتى كان الحرف المبدل من مخرج المبدل منه سمي مضارعا وان كان مقاربا قريبا منه كان مضارعا ايضا وانا اذكر شاهد كل منهما فان الفرق بينهما يدق على كثير من الافهام ولم يساعده على ظلمة شكه غير ضياء الحس والمضارع هو المشابه في المخرج كقوله تعالى وهو العاية التي لا تدرك وهم ينهون عنه وينأون عنه ومنه قوله النبي صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها

الخير

الخير الى يوم القيمه ٥ ومثله قول بعضهم البين انيا أهداف البلايا ومن النظم قول الشريف الرضى رحمه الله تعالى ٥ لا يذكر الرمل الاجن معترب • له الى الرمل اوطار واوطان • فاللام والراء والنون من مخرج واحد عند قطرب والجرمى وابن دريد والفراء ٥ وقال بعض اهل الادب فى كتاب راش سهامه بالعقوق ولوى ماله عن الحقوق ٥ فالعين والحاء من مخرج واحد ٥ ويعجبنى قول الشيخ جمال الدين سرياقوس فى هذا الباب ٥

رق النسيم كرفتى من بعدكم • فكانتا فى حبكم تتغايرا •
ووعدت بالسلوان واش عاذلى • فكانتا فى كذبنا تتحابرا •

فالغين والحاء من مخرج واحد ٥ انتهى الكلام على المضارع وتقاربه من مخارج حروفه فى موضع الابدال واللاحق قد تقدم انه ما ابدل من احد كتيه حرف من غير مخرجه كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل فلا تنهر ٥ وكتب بعضهم فى جواب وصل كتابك فتناولته باليمين ووضعته مكان العقد الثمين ٥ ومن النظم قول البحترى واجاد الى الغايه ٥

عجب الناس لاعتزالى وفى الأطراف تلقى منازل الأشراف •
وقعودى عن التقلب والارض لمثلى رحيبة الاكناف •
ليس عن ثروة بلغت مداها • غير أنى امرؤ كفانى كفافى •

فكفانى وكفافى هو اللاحق الذى لا يلحق ٥ وهنا نكته لطيفه تفيد قول البحترى فى بيته الاول وهو قوله عجب الناس لاعتزالى وفى الأطراف تلقى منازل الاشراف قيل لبعضهم فى اى موضع من القرآن الاطراف منازل الاشراف فقال فى قوله تعالى وجاء من اقصى المدينه رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين فهذا اشرفهم وكان صلى الله عليه وسلم ينزل فى اقصى المدينه فالاطراف والاشراف ايضا ما خن فيه ٥ ومما احلى قول ابى هلال العسكرى فى اللاحق ٥

وارعى بخت حاشية الدياجى • شقايق وجنة سقيت مداما •
وان ذكرت لواحظ مقلتيه • حسبت قلوبنا سطرت سهاما •
وان مالت بعطفيه شمولى • سقانا من شمايله سقاما •

انتهى الكلام على الجناس اللاحق والفرق بينه وبين المضارع ٥ ومن الناس من يسمى كل ما اختلف حرف بجنس التصريف سواكان من المخرج او من غيره ولكن راينا استجلاء الفرق انوه ٥ ولا يشترط ان يكون الابدال فى الاول ولا فى الوسط ولا فى الاخر فان حل العقد الابدال كيفما اتفق ٥ وبيت الشيخ صفى الدين يشتمل على الجناس المذيل واللاحق وهو ٥

أبيت والدمع هامل سربى ٥ والجسم من اصفر لجسمى على وضم

والبيت الموصلى ٥

يذيل العذل جارح باذى • كلاحق ماحق الاثار فى الاكم

قال شيخنا شمس الدين الحبيبى وقد تقدمت ترجمته لما انشدته هذا البيت والذى قبله بعد حفظى لهما من المصنف حماه لو عزا احد هذين البيتين الى الجان ما شككت فى قوله ٥ وبت بديعيتى

وذيل الهم هل لدمع عين لى مجرى • كلاحق الغيث حيث الارض فى ضرم •

ما المذبل فى هُمَيْل وهُمَر واللاحق فى غيث وحيث ٥

يا سعد ما تمّ لى سعد بطرفه ٥ بقن بهم وقليل الحظ المربلم

وأما الجناس التام وهو ما اتفق ركناه واتفقا لفظاً وخطاً واختلفا معنىً من غير تفاوت فى تصحيح تركيبهما واختلاف حركاتهما سواءٌ كانا من اسمين او من فعلين او من اسم وفعل فانهم قالوا ان انتظم ركناه من نوع واحد كاسمين او فعلين سمّى مماثلاً وان انتظما من نوعين كاسم وفعل سمى مستوفاً وخلل القصد مماثل الركنين فى اللفظ والخط والحركه واختلافهما فى المعنى سواء كانا من اسمين او من غير ذلك فان المراد ان يكون الجناس تاماً على الصيغة المذكوره من حيث هو وهو اكمل الانواع ابداءً واسماها رتبةً واولها فى الترتيب لمنه قوله الامام امير المومنين على ابى طالب كرم الله وجهه صولة الباطل ساعة وصولة الحق الى قيام الساعة وقيل ما وقع فى القران غير هذين الركنين وهو قوله تعالى ويوم تقوم الساعه يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ولكن استخرج ابن حجر من القران العظيم جناساً اخر تاماً وهو قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار ٥ ومن الشعر قول بعضهم والجاد وسميته يحيى فلم يكن ٥ الى رد امر الله فيه سبيل ٥ ومن ملح هذا النوع قول ابن الرومى للسود فى السود آثار تركن بها ٥ وقعاً من البيض يثنى اعين البيض ٥ ومثله قول ابى الفتح البستى سمى وحمى بنى سام وحام ٥ فليس كمثله سام وحام ٥ اما ابو الفتح فانه تابع على استعمال الجناس كثيراً ولكن ما اعلم انه نظم احسن من هذا البيت ولقد تخيل به نوع الجناس وكاد ان يكون نوعه ٥ وما احسن قول الغزى فيه واحشمه ٥

لم تلق غيرك انساناً يلاذ به ٥ فلا برحت لعين الدهر انسانا ٥ ومطلع الشيخ صفى الدين الحلى فى قصيدته البائيه التى عارض بها المتنبى وامتدح بها السلطان الملك الناصر سقى الله عهده حسن فى هذا الباب وهو أسبلن من فوق النهود ذوائبا ٥ فتركن جنات القلوب ذوائبا ومن محاسنها عاينته فتضرجت وجناته ٥ وازورة الحاظا وقطب حاجبا فاذا بنى الخد الكليم وطرفه ٥ ذو النون اذ ذهب لغدلة مغاضبا ومطلع ابن نباتة نباتة فى قصيدته التى امتدح بها الملك الافضل صاحب حماة فى هذا النوع بديع وقد عارض بها ايضا ابا الطيب المتنبى ولكن انى فيها لو سمعه ابو العلاء لرجع عن شرح معجز احمد واقر بمعجزات محمد ومطلع الفتى أرق على أرق ومثلى يأرق ٥ وجوى يزيد وعبرة تترقرق ومطلع ابن نباتة ما بت فيك بدمع عينى أشرق ٥ الا وانت من الغزالة أشرق ولاجل الطنين فى قدر هذه القصيده تعين على ايراد شئ من محاسنها هنا

انفقت عمرى فى لبكاء وحبذا ٥ عمن على مر اى جمالك تنفق
وتكاثرت فى الجفن الخمر ادمعى ٥ فكان غرب الجفن منى مشرق
واخافنى فيك العذول ومادرى ٥ انى لجورك فى الهوى اتشوق

قسماً لمن جعل الأسى بك لذة ... والدمع راحة من يحب ويعشق

منها

ان العذول هو الغبي وان من ... يغنى عليك حيونة لموفق

لي من نضيب هواك سهم وافر ... وسهام سحر من جفونك ترشق

يمتار من دمعي عليك ذوو البكا ... فاعجب له من سايل يتصدق

ولقد سقيت بكاس فيك مدامة ... في غيظ عذالي عليك فلاسقوا

وضممت من عطفيك غصن ملاحة ... بالجلي ين هر والغلايل يوزق

وقرات من خديك بعد تأمل ... خطابه حب القلوب معلق

ورزقت من جفنيك ما حسد الورى ... حظي عليه وهو رزق ضيق

ونعمت باللذات وهي جديدة ... ولبست ثوب الراح وهو معتق

في ليل اقراح كأن هلاله ... للشرب ما بين الندامازورق

حتى استطال الفجر يطعن بالدجى ... وهو السنان او العدو الازرق

يا حبذا ليل يبيع به الكرى ... لكنا لاعن رضى نتفرق

حيث الشباب الى المسرة راكض ... لايستقر وطالب لايرفق

ما سرني ان الكميت تخونها ... حوى السقاة وان قودي البلق

زال الصبا ونأى الحبيب فعاد لي ... ارق على ارق ومثلي يارق

والعذر عن طول ما اوردته واضح لغرابة اسلوبها غزلاً ومدحاً منها في المدح قوله رحمه الله

قوم لذكرهم على صحف العلا ... اصل الفخار وكل ذكر ملحق

الملك بعض ديارهم فليهن لو ... والنجم بعض جدودهم فليرتقوا

ان يشجع الدين الحنيف بمدحهم ... فلانه باني الفتوح مطوق

او يقن ماضيهم على سنن الوفا ... فلانهم ببقاء افضلهم بقوا

ملأت مواهبه القلوب مهابة ... فالقلب قبل الطرف فيها مطرق

وكانما اقلامه بسوادها ... غربان بين في الخزاين شعق

لاعيب فيه سوى عزايم تضرب ... عنها الكواكب وهي بعد تحلق

ياايها الملك المكمل فضله ... وقيت من حدق اليك تحدق

وبقيت للمداح تخلب عيشهم ... جلنا بغير بلادكم لايثقوا

اذكى تنازع من الموتيد لاعدت ... مثواه ماكية الغمام تشهق

حتى تجر به ذيول حديقة ... اكمامها بيد النسيم تفتق

وبديعة كالروض الا انها ... تجنى بجارحة السماع وتنشق

نظمتها عقداً بدون مثاله ... في النظم شاب من الوليد المفرق

لافضل لي فيها وبحرك قاذف ... درر الصفات يقول للناس اتقوا

بيد

من عيشتي بتلك قد درجت فطار لي ... في الخافقين جناح ذكر يخفق
ولكم علقت من القريض صناعة ... ما كنت لولاكم بها اتعلق
لكم الولا مني لان نداكم ... في كل حادثة لرقي يعتق

ومن مطالعي في الجناس التام قولي

يا طيب الاخبار يا ريح الصبا ... يا من اليه كل قلب قد صبا

وهذه القصيده كتبت بها من القاهره المحروسه سنة اثنتين وثمانين وسلمته الى القاضي تاج الدين البارزي صاحب دواوين الانشاء الشريف تشوقا اليه والى حماة المحروسة وقلت بعد هذا المطلع اخاطب النسيم بما هو ارق منه

يا صادق الانفاس يا اهل الذكا ... يا طاهر الاذيال كم لك من نبا
يا من نراه عبارة عن حاجبي ... يا روح جدي مرحبا بك مرحبا
يا نسمة الخير الذي من طيبه ... تتنشق الاخبار عن تلك الربا
بالله ان رنحت ذيلك بالحمى ... وورد ت شعبا من دموعي مترعا
وهززت فيه عود كل اراكة ... اضحى بها ثغر الغصون مطيبا
ولثمت من ثغر الاقاحي مبسما ... ابدى بدر الطل ثغرا اشنبا
ودخلت كل خباء زهر قد غدا ... بدموع اجفان الغمام مطنبا
وطرقت حي العامرية ظاميا ... فنعمت في الوادي برنا زينبا
وحملت من نشر الخزامى نفحة ... مشمولة بالطيب من ذاك الحبا
عج بالعذيب فان مجمر عنبه ... اضحى لما حملته مستوقبا
واصحب عبير المسك منه فانه ... لشواذب الغزلان اضحى مشربا
واذا تقمصت الشذا وتعطرت ... مسك الذيول وطبت يا ريح الصبا
عرج على وادي حماة بشجرة ... متيمما منه صعيدا طيبا
واحمل لنا في طي برد ك نشرة ... فبغير ذاك الطيب لن اتطيبا
واسرع الي وداوني من مريبه ... قلبا على نار البعاد مقلبا
لله ذاك السفح والوادي الذي ... ما زال روض الارض فيه مخصبا
ونعم لمصر نسبة لكن اري ... وادي حماة ولطفه لي انسبا
ارض رضعت بها ثدي شبيبتي ... ومرجت لذاتي بكاس الصبا
يا سكني مغنا حماة وحقكم ... من بعدكم ما ذقت عيشا طيبا
ومهالك الحرمان لم تمنع عبدكم ... من ان ينال من المنى ما طلبا
واذا اشتهيت السير نحو ديارك ... قرأ النوى لي في الاواخر هبا
وقد التفت اليك يا دهري بطول ... تعتبي ويحق لي ان اعتبا
قررت لي طول الحياة وطيفه ... وجعلت دمعي في الخدود مريبا
واسرتني لكن بحق محمد ... يا دهر كن لي مخلصي متسببا

سجده

من سبناه

الشاعر

نحمدُ ومدينة قد حلّها • لم الق غيرها القلبى مطلبا
مولى اذا الصدر الزمان بلحيه • خفضى عذا عن رفع قدرى معربا
ذو رتبة نصب السعود بيوتها • من فوق هام الفرقدين وطنبا
وفضايل امست على حلل العلوم برقمها الزاهى طرازاً مذهبا
وكتابة منسوبة لكن الى • عين الكمال وحقها ان تنسبا
واذا تسنم ذروة من منبر • لخطابة فابن الخطيب هنا هبا
من بيت فضل قد علت طبقاته • واراه للعلم الشريف مبقبا
واذا وقفت لحاجة فى بابه • تلقاه بابا للنجاح محببا
يا كاتب الاسرار يا من فضله • قد جمل الدنيا وزان المنصبا
اقلامك السمر الرشاق اذا انثنت • اغنيت نار الخط عن بيض الضبا
سود العيون كما لها الحاظه • قد كحلت بسواد الحاظ الظبا
لكن الى وجه الطروس اذا رنت • ابدت لنا سحراً احلا الاطيبا
وسرى نسيم الذوق فى قصباتها • فعذى بها بين الانام مشيبا
ولاجل ذا ان رجعت اقوالها • لم تلق الا مرقصاً او مطربا

ما العلم الشريف مبقبا

نرجع الى ما كنا فيه من الكلام على الجناس التام ومن نظمى فيه مع زيادة التورية قولى

طلبت تقبيل من احب وقد • انكرت فى الخد نقطة حسنة
فرق لى قلبه وقال اذا • لثمت خدى لا تترك الحسنة

انهى الكلام على الجناس التام وقد تقدم قولى ان جميع من نظمت من شربهم الصافى لم يرضوا بالجناس التام اذا امكن اشتراك التورية من ركنيه لعلمهم بجلو رتبتها اعنى والتفات الاذواق الصحيحة السليمة الى حسن موقعها واذا اجحت النظر فى كلامهم وجدت غالب ما نظموه من التورية جناساً تاماً ومن ذلك قول الشيخ صدر الدين ابن الوكيل ذو بيت

كم قال معاطفى حكتها الاسل • والبيض سرقن ما حوته المقل
والآن أوامري عليهم حكمت • البيض تحد والقنا تستقل

ففى تحد وتستقل جناسان تامان اذا ابطلت الاشتراك وابرزت كلاً من الركنين فى موضعه على طريق من له رغبة فى الجناس ومثله قول محى الدين بن عبد الظاهر فى كوز

وذى اذن بلا سمع • له قلب بلا قلب
اذا استولى على جنب • فضل ما شيت فى الصقب

ومثله قول بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الدهشة

تعشقته لدن القوام مهفهفاً • حوى المتى حوى المراشف اشنبا

ومنه قول الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصارى شيخ شيوخ حماة

وقالوا بداجت الشباب بوجهه • فيا حسنه وجهاً الى محببا
لنا من رتبة الخالين جاه • تواصل تارة وتصد تاره

تقابلني بما يحلي سلوتي ٭ ولكن ليس في جوفي مرارة ٭ ومثله قول الشيخ

ظهير الدين البارزي سقى الله ثراه ٭ يا حية الجبل التي ٭ طال لها تلعثمي ٭ هل انت مسك الختام ام ٭ هل انت مسك تبتي

ومن قول ذي الوزارتين ٭ وقول الشيخ على الدير الوداعي ٭ اخذت عيونها الجراح ولا إثم عليها لانها نعساء

لسان الدين الخطيب ٭ حبس المولى لتسليم الورى ٭ وفصل البرد في الحر احتكام

ومثله قول الشيخ ٭ فاذا ما سالوا عن يومنا ٭ قلت هذا اليوم برد وسلام

سراج الدين الوراق وقيل بخيل بالراح والتورية فيه ثلاثية وهو ٭

لا تطمعن براحة من معشر ٭ سادوا بغير مآثر السادات

ومثله قول ابن نصير الدين ٭ قطعت عن المعروف ايديهم وقد ٭ سرقوا العلى فخلت من الراحات

الحماني ٭ لي منزل معروفة ٭ تنهل غيثا كالسحب

ومثله قول الشهاب ٭ اقبل ذا العذر بها ٭ واكرم الجار الجنب

الدين الحاجبي ٭ له عين لها غنج وغنج ٭ مكحلة ولي عين تباكت

ومثله قول ابن رش ٭ وحاكت في فعائلها المواضي ٭ فيالك مقلة غزلت وحاكت

الدين الوهراني ٭ قالت اذا كنت ترجو ٭ وصلي وتخشى نفوري

ومثله قول الشيخ شمس ٭ صف ورد خدي والا ٭ اجور نادبت جوري

الدين الصايغ ٭ هجرت فاحشا لذا ك توقدت ٭ جمرا ولبست في المحبة فاتره

ومثله قول ابن سناته في ٭ هذا وتهمني اقيل في الهوى ٭ ومن الذي يرضى بحر الهاجره

الملك المؤيد صاحب حماة ٭ لنا ملك قرقاسمتنا هباته ٭ فنثر العطا منه ونظم الثنا منا

ومثله قول ابن هبو ٭ يذكرنا اخبار معن بجوده ٭ فنثني له لفظا ونثني له معنا

اعلم شاه في هو هد البا ٭ معي عليك مجانس قلبي ٭ فانظر على الحالين في الصبت

وذكر التجانس هنا هو احد لازمي التورية والدمع هو اللائم الاخره ولكن نبهنا الشيخ جمال الدين على انه لم يرض بالجناس ويويد ذلك قوله على الحالين ومنه قول الشيخ برهان الدين الفيراطي ٭

اباح لي نرجس الحاظه ٭ في مجلس ما فيه نكره

ومثله قول ابن ٭ فعلت ورد الخد جدلي به ٭ فقال لي الكل في الحضره

الدين الصاحب ٭ فتنت بنبت من عوارض خده ٭ فها انا في قيد الغرام اسيئر

ومثله قول صلاح ٭ وما كان لي بالعشق قط تعلق ٭ ولا بالهوى قبل العذار شعور

الدين الصفدي ٭ ان لم تصدقني تصدق بالكرى ٭ لين ورى فيه الخيال الزايله

ومثله قول الحريري في المجلة ٭ وانظر الى فقري لوصلك واغتنم ٭ اجرى وقل للدمع قف يا سايله

يا صاح قدح الشراب ومنيتي ٭ وحظيت بعد الهجر بالايناس

وما الطرف قول عمي ٭ وكسى العذار الخد حسنا فاسقني ٭ واجعل حديثك كله في الكاس

الخباز الحموي ٭ اصبحت في العالم اعجوبة ٭ عند ذوي المعقول والفهم

ومثله قول ٭ جدي جموي فاسمعوا واعجبوا ٭ وما كفى حتى ابي اتمى

المعمار

المعماه ٥ قربت من كرمي لفقد النسا ٠ أفور كالتنور من ناريه
وقد طغى الماء فمن لي بأن ٠ أحمل بالجود على جاريه ومثله قول حسن الزنغاري
فقيل لي اذ رأيت اقماريتي ٠ عن بدور السماء للطرف تلهي
اي وجه اصنا كل قلت دعوني ٠ فغرامي قد صح من كل وجه ومنه قول غرس الدين
الموصلي ٥ حديث عذار الحب بادٍ وساقه ٠ له اوجه تبدي لقلبي اشتياقه
ترى أنا نصغي الى الحسن دايما ٠ فابدى لنا ذاك الحديث وساقه ومثله قول ابن مكانس
يقول معنى اذ همت فيه ٠ بخد خلت فيه الشعر نملا
اتعرف خده للعشق أهلا ٠ فقلت له نعم اهلا وسهلا وانشد من لفظه

لنفسه بقية السلف ومن كان للفروع النباتيه نعم الخلف الشيخ زين الدين ابو بكر بن العجمي عين اعيان كتاب الانشاء الشريف بالديار المصريه وقد تمثلت بين يديه بالقاهرة المحروسه سنة احدى وتسعين وسبعمايه وطالبته بشيء من لفظه في المواليا فانه كان امام فنونه المتشعبه فقال

للحب قالوا معناك الذي أذللتو ٠ جدلو بقبلا فعقلوفيك خبلتو
فقال أقسم لو أني البوس سألتو ٠ ومات بالشوق مادريتو وقتلتو ومنه قول الشيخ جلال الدين
ابن خطيب داريا اقول وقد اتتني ذات يوم ٠ مخبرة عن الطيف الخموح
يشكل ان ازوح اليه اجري ٠ فقلت نعم خذي مالي وروحي ومثله قول علاء العصر
بدر الدين الدماميني ثم بنا نركب طرف الملهو سبقا للمدام
واثن ياصاح عناني ٠ لكميت ولجام وما احلى قول الشيخ الدين بن حجر
وهذا النوع ٥ سألوا عن عاشق بي ٠ قم بادستاه
اسقمته مقلتاه ٠ قلت لا بل شقتاه ومثله قوله
عاتبته ودموعي غير جارية ٠ لان دمعي من طول البكا نشفا
فقال لي راء وكف الدمع قلت له ٠ حسبك الله يا بدر الدجا وكفا ولم استطرد الى

هذا المثال بل قولي ان جميع من نسجت على منوالهم لم يرضوا بالجناس التام اذا امكنت التوريه التامه وضح الفرق بينهما بحمد الله ظاهر وبدر مثاله في ليالي السطور سافر انتهى ما اوردته من محاسن التوريه التامه ووجوب تقديمها على الجناس التام اذا كان عند الناظم يقظه وكان ممن يميل الى هذا المذهب ٥ وأما الجناس المطرف فهو ما زاد احد ركنيه على الاخر حرفا في طرفه الاول وهذا هو الفرق بينه وبين المذيل وان الزيادة في المذيل تكون في اخره كالذيل له ٥ وأما المطرف تكون الزياده في اوله لتصير له كالطرف ويسمى الناقص والمزيد وفي تسميته اختلاف كثير ولكن مطابقة المطرف في التسمية طرفة كقوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق والزيادة تكون تارة في اول الركن الثاني كما تقدم وتارة في اول الركن الاول كقول الفتح البستي ٥

ابا العباس لا تحسب بأني ٠ بشيء من حلى الاشعار عاري

فلى طبع كسلسال معين . زلال من ذرى الاحجار جارى
اذا ما كبت الادواء زندا . فلى زند على الادواء وارى ومثله
وكم سبقت منه الى تعارف . ثناى على تلك العوارف وارفه
وكم عنّ بها من بنّ ولطايف . فشكرى على تلك للطايف طايف ومثله قول
القايل قام يسعى ما بين شرب اعزّة . من بنى النزل اهيف فيه عزّة ومصدره هذا
المطلع رايتها فى بعض التذاكر بخط الشهاب محمود ولم اعرف لها ناظما واعجبنى فيها ابيات منها

يقظ ما يثير طرفى اليه . لمزاجم الاوتعرف رمزه
كلما تفعل الصوارم تغنى . عنه الحاظه المراض بغمزه
عطفت كامثال القنى حواجبا . فرمت عذاة البين قلبا واجبا ومثله
تولى و الله ماهبّت النسيم الحاجرى . الا نعش مدمعى لمحاجرى انتهى الكلام

على الجناس التام والمطرف وهما فى بيت البديعيه طاهران وبيت الشيخ صفى الدين الحلى قوله

من شانه حمل اعباء الهوى كمدا . اذا هما شانه بالدمع لم يلم ومثله قول
الموصلى مذ نمّ للعين انس حين طرفها . مرّ الحبيب ببذل العين لم يلم وبيتى
ما سعد ما تمّ لى سعد يطيعنى . بقربهم وقليل الحظ لم يسلم

هل من يفى ويفى ان يحفظوا عذلى . وحرّ قول واتوا بالكلم والكلم

يفى ويفى فيهما جناس التصحيف ومنهم من يسميه جناس الخط وهو ما تماثل ركناه وضعا واختلفا لفظا والمقدم فى هذا قوله تعالى والذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين ومنه قوله النبى صلى الله عليه وسلم لعلى ابن ابى طالب رضى الله عنه قصّر ثوبك فانه انقى وأتقى وابقى وقول النبى صلى الله عليه وسلم حين سمع رجلا يشتد على سبيل الافتخار وقيل بل سأله عن نسبه فقال

انى امرؤ حميرى حين تنسبنى . لا من ربيعة آبائى ولا مضر فعال له النبى
صلى الله عليه وسلم ذاك والله ألأم لجدك وأفل لجدك ومنه قول عمر الخطاب رضى الله
لو كنت تاجرا لما اخترت غير العطر اذ فاتنى ريحه لم يفتنى ريحه ومنه قول القاضى
الفاضل فى بعض تراسلاته فانتم يا بنى ايوب ايد بكم آفة تفايس الاموال كما ان سيوفكم
افة انفس الابطال فلو ملكتم الدهر لاسطبتم لياليه أذاهم وقلد بيض ايامه صوارم ووهبتم
ووهبتم شموسه واقماره دنانين ودراهم واوقاتكم اعراس وماشمّ الاعلى الاموال فيها ما أثم
والجود خاتم فى ايديكم ونفس خاتم نقش فى ذلك الخاتم وقال بعض اهل الادب خلف
الوعد خلق الوعد والاربعة اذا كان بغير جشو وهو غاية فى هذا الباب ومن النظم قول
الشاعر فان حلوا فليس لهم مقرّ . وان رحلوا فليس لهم مقرّ ومثله قول الآخر
فراس من بحر جودك اغترف . وبفضل علمك اعترف ولم اذكرهنا

شعرك

من جناس

الصحف والحرف ٦

من جناس التصحيف الا النوع السالم من اختلاف الحركات بالتحريف فانه اذا اجتمع فيه النوعان صار مشوشا كقولك في القسم الحريري ۞ زينت زينب نفسي بقد ۞ هذا فيه التحريف والتصحيف وقد تقدم ان الركنين اذا اجتمع بهما نوعان من التجنيس ولم يخلصا لواحد كان الجناس مشوشا ومثله قول ابي تمام في جده الجد بين الجد واللعب ۞ ومن المصحف السالم من التشويش ما كتبت به الى المقر المخدومي فخر الدين مكاتبتي في رسالتي التي ذكرت فيها حريق دمشق وهو واضحت اوقات الربوه بعد ذلك العيش الخضل واليسر عسيرا وقد كان اهلها في ظل مدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة فعبس بعد ذلك ثغر روضها الباسم وضاع من عبيرته عطرها الناسم ومن غرر ابيات البهاء زهير ولطايفه في الجناس المصحف قوله من قصيده ۞

وليس مشيبا ما ترون بعارضي ۞ فلا تمنعوني ان اهيم واطربا
وما هو الا نور ثغر لثمته ۞ تعلق في اطراف شعري فالهبا
واعجبني التجنيس بيني وبينه ۞ فلما تبدا اشنبا رحت اشيبا

ومما الطرف قول شمس الدين العفيف التلمساني وقد كنى باحد الركنين عن الاخر وهو ۞

يا ذا الذي صد عن محب ۞ فيه اذاب الغرام قلبه
مالك في الهجر من دليل ۞ لكن هذا علوقبه

ولم يطالب فيه بالتشويش لطافته ولطفه انتهى الكلام على الجناس المصحف ۞ واما قولي وحرفوا وانوا بالكليم في الكليم فهذا جناس التحريف وهو ما اتفق ركناه في عدد الحروف وترتيبها واختلفا في الحركات سواكانا من اسمين او فعلين او من اسم وفعل او من غير ذلك فان القصد اختلاف الحركات كما تقدم والمقدم فيه وهو الغايه التي لا تدرك قوله تعالى ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبه المنذرين ولا يقال ان اللفظين مختلفان في المعنى لانهما من الانذار فلا يكون بينهما تجنيس فاختلاف المعنى ظاهر اذ المراد بالاول الفاعلون وهم الرسل وبالثاني المفعولون وهم الذين وقع عليهم الانذار فلا يكون بينهما تجنيس ۞ ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي ومثله قولهم جبة البرد جنة البرد ومثله قولهم رطب الرطب ضرب من الضرب ومنه قول القاضي الفاضل لازالت الملوك ببابه وقوفا والاقدار له سيوفا والخلق في دار الدنيا ضيوفا ودين الحق اذا جرد لتقاضيه سيوفا ۞ ومن النظم قول ابي تمام

هن الحمام فان كسرت عيافة ۞ من جانبهن فانهن حمام

ومثله قول ابن الفارض ۞

هلا تهالك نهالك عن لوم امرئ ۞ لم يلف غير منعم بشقاء

ومثله قول الشريف الدرعي الوسيم شوح حماه ۞

لعيني ركوة من جمال فان تكن ۞ ركوة جمال فاذكر ابن سبيل

ومثله قول الشريف الفاضل في هذا البحر واظهر امن في هذا الدر وى جواهر العقود من قصيدة شيخ الشيوخ وغاص هو والقاضي

اذا غفل الوشاة بعثت دمعي ۞ فيبعد وامر سلا في وقت فتره
علامة شقوتي في الحب اني ۞ ثقلت عليك لا من طول عشره

سألزم باب خمارة الشمايا • ليطلق لي ولو في العمر سكرة • وظريف

هنا قول الشاب الظريف شمس الدين محمد بن العفيف من قصيدة اولها •

لا اجازى حبيب قلبي بظلمه • انا احنى عليه من قلب امه •

جوره مثل عدله عند من يهوى اه مثلي وظلمه مثل ظلمه • وما أظرف قول

الصاحب بهاء الدين زهير من غراميات في هذا النوع •

رهى وردة خديك لكنه • بغير النواظر لم يقطف •

وقد زعموا انه مضعف • وما علموا انه مضعفي • وأورد الشيخ

كمال الدين الدميري رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بحياة الحيوان عند ما انتهى الى ذكر الهما

ابياتا عجبني في هذا الباب اولها تام واخرها مطرف وباقي الابيات تخريجها تمتزج بالاذواق

حلاوته المعتدله والابيات لجميل بثينه •

خليلي ان قالت بثينه ما لها • اتانا بلاوعد فقولا لها لها

الى وهو مشغول لعظم الذي به • ومن بات طول الليل يرعى النهارا

بثينة تزري بالغزالة في الضحى • اذا برزت لم تلق يوما بها بها

لها مقلة كحلا بغير اكتحال خلقة • كذلك اباها الظبي واتها مها

دهتني بود قاتل وهو مبتلي • وكم قتلت بالود من ودها دها

ويعجبني قول من قال

الصديق الصدوق اول العقد • ووسطه العقد • ومن قولهم البدعة شرك الشرك • وما احلا

قول ابن نباته فوامك تحت شعرك يا أمامه • غدا لك حامل الاعلام امامه • ونظمت في هذا النوع

بيتين ما يدخل من هذا الباب الى احسن منهما مع زيادة التورية بهما

ولما رأى الشعر وهو مذيل • وجانب ذاك الصدع وهو مطرف

بدا لحماه من خماره بريقه • فقلت لهم هذا الجناس المحرف • انتهى الكلام على

الجناس المصحف والمحرف • وبيت الشيخ صفي الدين الحلي فيهما •

من لي بكل غزير من ظبائهم • عن بن حسن يداوي الكلم بالكلم •

هل من تقي يقي حسن صحف لي • محرف القول ان الحكم بالحكم • اما التصحيف

والتحريف في هذا البيت فظاهران واما المعنى فالتورية عند الله تعالى • ومن بديعيته

هل من يفي ويقي ان صحفوا عدلي • وحرفوا واثقا بالكلم في الكلم •

قد فاض دمعي ووفاظ القلب اذ سمعا • لفظي عذولي ما الاسماع بالاثر •

العلت لفظ ٧

واما اللفظي وهو الذي اذا تماثل ركناه وتجانسا خطا او خالف احدهما الاخر بابدال حرف

فيه مناسبة لغطيه كما يكتب بالضاد والظاء وشاهده قولي في البيت فاض ووفاظ فان الاول

من فيض الما والثاني من التلف • وجاء هذا النوع من القرآن العظيم قوله تعالى وجوه

يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فالاول من النضارة والثاني من النظر • والحق وابه ما يكتب بالهاء

والتاء

والتاء كقولهم جبلت القلوب على معاداة المعادات وقيل انه حديث ٥ او بالنون والتنوين كقول الارجانى ٥ وبيض الهند من وجدى هوانا ٠ باحدى البيض من عليا هوازن ٠ او بالالف والنون كقول شمس الدين بن العفيف التلمسانى ٥

احسن خلق الله وجها وفما ٠ ان لم يكن احق بالحسن فمن ٠ ولم ينظم هذا النوع غير الشيخ صفى الدين الحلى وهو قليل جدا واصعب مسالكه تركيبه بالضاد والظاء لابدال الحرف الذى فيه المناسبه اللفظيه وقد تقدم قولى ان الشيخ شمس الدين بن الصايغ الحنفى اورد فى شرحه الذى سماه الرقم على البرده شيأ من محاسن الرجل على هذا النوع البديعى الذى اطلق عنان القلم فى الكلام عليه ٥ والرجل فن يتمكن الناظم فيه من المعانى لحولانه فى ميادين العطفات والخرجات وهو لا يحسن رسمه فى الكتابه الا من عرف اصطلاحه ٥ وكان الشيخ علاء الدين ابن مقاتل الحموى اذا ذكر الرجل فهو ابن بجدته وابو عذرته وممن سلمت اليه مقاليد هذا الفن ٥ واورد الشيخ صلاح الدين الصفدى له نبذة من غرر ازجاله فى تذكرته وتاريخه وشهرته تغنى عن الاكثار فى ترجمته ولى فى الجناس اللفظى رجل جانسه بالضاد والظاء لم يبق اليه ومطلعه قولى ٥

ان مع معشوقى فى جفونه ولحاظه ٠ لو رآهم عاشق لهام ولحاظه ٠
ومع الثغر من سحر عينيه ٠ حفظوا باب انسانه صلاة الاد ٠
ان ما عيونه فواتر جفون ٠ بجفون ولدانها فواتر جفونه ٠
كيف لا يفتن عشاقه وذاك الفتور ٠ يخدم وشامة بنقطة فتونه ٠
من نظرهم نظرة بقى مسجونه ٠ وكيف انثنى ما ينبغى من عيونه ٠
تعتقدهم وهم ايقاظ ٠ وجفون كل جفن سيف اى قاض ٠
يقبض فى من بسيف وباخ وهذا ٠ حكموا من اصل ناس وهذا ٠
حضرتى لما ان تغيب عنى ٠ فى غيابه يا ما انحط فصوله ٠
حتى انى يصير قريب منى ٠ ولو انى تكون فى بيدان نخوله ٠
اش تضيق الدنيا على ذهنى ٠ ولا تدرى ايش كان يريد لو نقوله ٠
وانس ما قد حفظتو من الفاظ ٠ ويضيق فى رحب المكان الفاض ٠
ولا تطلب يومى شراب وعدا ٠ فانو سكران فى ليلتى وغداه ٠
يا نسيم السحر على حبتى ٠ بث منى طيب السلام كلوه ٠
لله واوصيه بالعاشق المسبى ٠ قلبى ذاك الذى الف ظلوه ٠
وان تيسر لك ان ترى قلبى ٠ ومن يسل عن جسمى الضعيف قلوه ٠
انتجل من بعدك الى ان فاظ ٠ واغتسل من مآ من عيونو فامن ٠
وعلى جدو الدار حين قد جدا ٠ وفى يا نو حادى المنايا جدا ٠
اذكر انى بعقو وجه نهار ٠ غطتو حتى وقف على ما حزى ٠

وبقي هو يحمر وناصفار • ونوادر ميتي ومنتوش ترى •
فلا تعجب من خد وكيف يحمار • فوق ورد الخجل وهو حبرى •
ما الحيا في وجنا تولما انغاظ • ونشف ما لوني إلى ان عاض •
وما تنكر حالي وحالو فذا • سير فيه ممن انا لو فدا • ونظمت

وهذا النوع الغريب نوادر فجات في غاية الحسن ولم أسبق اليها الا من الشهاب الظريف محمد ابن العفيف لقوله عبتم من المحبوب حمرة شعره • واظنكم بدليله لم تشعروا
لا تنكروا ما احمر منه فانه • بدماء ارباب الغرام مطلقن وقوله
خاطرت في عشقي له يا صحبتي • لا تشغلي قلبي الحزين وخاطري
فالطرف شاهد من ناضر قده • فغدى يهيم بكل قد ناضر ومثله قوله
مسرح حماة بنو اعيره • زاد على المقياس في روضته
واغتاض لما رود مشق له • فعلت لا افكر في غيظته ومثله قوله
حضضت من شقوتي اليكم • ولم اطق مكثة بارض
وحيث لم احظ بالتلاقي • فغايتي ان اليوم حظي انتهى الكلام على الجناس اللفظي

واما الجناس المقلوب وسماه قوم جناس العكس وهو الذي يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف الاخر من غير زياده ولا نقص ويخالف احدهما الاخر في الترتيب كقوله تعالى حكاية عن هرون حشيت ان تقول فرقت بين بني اسرايل ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لقاله لصاحب القرآن اقرا واترقا وما الطف ما اشار الصاحب بن عباد الى الجناس المقلوب بقوله لابي العباس الحرث في يوم قيظ وقد طلب منه روحة الخيش ما يقول الشيخ في قلبه ومن روحة الخيش احدثنا بنو العباس وذكرها الحريري في المقامات وقال اسمعوا وقيتم الطيش وانشد ملغزا في مروحة الخيش قوله
وجارية في سيرها مستحثة • ولكن على اثر المسير تقول لها
لها سابق من جنسها يستحثها • على انه في الاحتثاث رسيلها
ترى في اوان القيظ تنظف بالندى • ويبدو اذا اولى المصيف تحولها وكان السبب في حدوث هذه المروحة ان هرون الرشيد دخل على اخته علية بنت المهدي في يوم قيظ فالفاها وقد صبغت ثيابا بالزعفران والصندل ونشرتها على الحبال لتجف فجلس هرون قريبا من الثياب المنشورة فصادت الريح تمر على الثياب فتحمل روحا بليلة عطرة فوجد لذلك راحة من الحر واستطابه وامر ان يصنع له مثل ذلك وقال ابن الشريشي في شرح المقامات وهذه المروحة شبيهة الشراع للسفينة تعلق في السقف ويشد بها حبل وتبل بالماء وترش بماء الورد فاذا اراد الرجل في القايلة ان ينام جذبها بحبلها فتذهب بطول البيت فيهب على النايم منها نسيم بارد رطب انتهى كلام ابن الشريشي نرجع الى الجناس المقلوب فمنه قول بعضهم
حكاني بهار البرجين الفته • وكل مشوق للبهار مصاحب
فقلت له ما بال لونك شاحب • فقال لاني حين اقلب راهب وما احلى قول ابن

العفيف

العفيف مع زيادة التورية اسكرني باللفظ والمقلة الـ كحلاء والوجنة والكاس

ساقٍ يريني قلبه قسوةً • وكل ساقٍ قلبه قاسِ

الدين بناتي ويديع صناعة الشيخ جمال الدين رحمه الله • قيل كل القلوب من • رهب الحرب تضطرب

قلت هذا تخرص • قلب بهرام مارهب

وقد عد الله رواحة غاية في هذا النوع وقيل إنه امدح بيت قالته العرب فانه من جملة مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله تحمله ناقته الأدماء معجزة • بالبرد كالبرد جلاّ نور الظلما

وما احلى قول القايل والعيس تستعرضون جوانحا • عليهم ولو كانت عليهم جوانحا

ان بين الضلوع مني نارا • تتلظى فكيف لي ان اطيقا

ومن الغايات في هذا الباب قول القايل يحق عليك يا من سقاني • اراحيقا سقيتني ام حريقا

لبق اقبل فيه هيفك • كلما املك ان عناهبه

هذا البيت كل كلمة منه تضمنها الى اختها تجانسها في القلب واعلا منه رتبة قول سيف الدين المشد رحمه الله

ليل اصاء هلالا له • أنا يضيء بكوكب

وهذا البيت ايضا كل كلمة منه تقرء مستوية ومقلوبة وهو نوع مما لا يستحيل بالانعكاس كقول الحريري ساكب كاس وهذا النوع ياتي الكلام عليه في موضعه لان المراد هنا جناس القلب وللشيخ علاء الدين ابن مقاتل الحموي ايضا رجل في هذا النوع سارت به الركبان انشده المصنف في حماه بحضرة الملك المويد والشيخ صفي الدين الحلي والشيخ جمال الدين رسالة فوقع في المجلس شيء اقول اذا استوعبت الرجل كتابة

قلبي يحب تيّاهة • ليس يعشق الا إياه

فان من وقعت وجنياه • يرصد على محياه

تبدر السما لو يطيع • من رامها وصالو يعطه

صعبة تخير في امرو • عن ال قهر بسمرو

لبث الهوى و بمرو • فاعجب لصغر عمرو

رئيم اثنى عشر وارتبع • اردى الاسود واذعب

اذكر نهار تبعتو • وروحي كنت بعتو

خيبت ما فيه طمعتو • فعال وقد سمعتو

ايها جع ولا لي تتبع • تخشى عليك لا تتعب

كم قد امو وخلفو • مشيت مطيع لجلفو

ورمت لثم كفو • قال دع منال وكفو

فات لثم اصبع • من الثريا اصعب

ما زلت لو مداري • حتى حصل في داري

ناديت ودمعي جاري • اش لو تكون لي جاري

دعني من فيك اشبع • قال اش يكون لك اشعب

حاضران

مَن جاءَ فى حُسنٍ وجَدّو • لَحظُهُ لقتلى جِدّو
وَرَدُ خَدُّهُ مُتَوَرِّدُ • ما فى الرِّياضِ شَىٌ نِدُّهُ
رَوضٌ بالجمالِ مُنَوَّعُ • عليهِ سِياجٌ مُعَقرَبُ
مَن فى الجمالِ وَرِيدُهُ • للصَّبِّ مِن وَرِيدِهُ
يَذبَحُ وهو يَزيدُهُ • وكم ذا شيخٍ مُرِيدُهُ
خَلّاً دُمُوعُهُ يَبسُلُغ • وَهُوَ بِعَقلِهِ يَلعَبُ
كَم خَصمٍ فى المَقاتِلِ • صابُوا بِإِبنِ مُقاتِلِ
وكَم ذا فى المَحافِلِ • قد يسالوا بِمَحافِلِ
من كُلِّ بَيتٍ مُرَبَّعُ • مَلحُونٌ بِألِفٍ مُعرَبُ

والشئ اللطيف الذى وقع فى المجلس المشار اليه ووعدت بذكره ذكروا ان السيح علاء الدين لما وصل الى قوله ملحون بالف معرب والملك المويد يتبسم انتهى واذا نظر المتامل الى نقض هذه الاحرف فى رسم كتابه الرجل لاينتقد فان شرط رسمه ان يكون كذا لاجل تحرير وزنه انتهى الكلام على الجناس اللفظى والمقلوب وبلغت السيح صفى الدين الحلى فى بديعيته فيما قوله

بِكُلِّ قَدٍّ نَضِيرٍ لا نَظِيرَ لَهُ • مَا يَقتَضِى أَمَلِى مِنهُ وَلا أَمَلِى

وبلغ السيح علاء الدين الموصلى لفظى حَظِّى على حَظِّى بِمَانِعِهِ مقلوب معنى مَلا الأَحشَاءَ بِالأَلَمِ انتهى ما قوله مقلوب معنى فما دخل معناه الى القلب وسبى اقوله فيه

قَد فَاضَ دَمعِى وَفَاضَ القَلبُ إِذ سَمِعَا لَفظِى عَذُولِى مَلا الأَسماعَ بِالأَلَمِ

أَبُو مُعاذٍ أَخُو الخَنساءِ كُنتُ لَهُم • يا مَعنَوِىٌّ فَهَل دُونِى مِنَ العَجَمِ

اما الجناس المعنوى فانه ضربان تجنيس اضمار وتجنيس اشارة وسهم من سمى تجنيس الاشارة تجنيس الكنايه وكل منهما مطابق للتسميه ولو نظم السيح صفى الدين فى بديعيته غير نوع الاضمار وهو اصعب مسلكا من جناس الاشارة ولابد ان انوع هذا الشرح لمجانس النوعين فان المعنوى طرفة من طرف الادب عزيز الوجود جدا ولم يذكره الشيخ جلال الدين القزوينى فى تلخيصه ولا فى الايضاح ولا ذكر ابن رشيق فى العمده ولا ابن ابى الاصبع فى التحرير ولا ابن منقذ فى كتابه والعميان ذكروه فى بديعيتهم ولكن ما تيسر لهم نظمه ولم يذكر نوع الاضمار فى بديعيته غير السيح صفى الدين الحلى وقد تقدم القول انه قال عن بديعيته انها نتيجة سبعين كتابا فى هذا الفن وكان شيخنا قاضى القضاه علاء الدين القضامى يقول وهو امام هذا العلم ما اعلم لبيت ابى بكر بن عبدون فى اضمار التركيبين ثانيا غير بيت الشيخ صفى الدين الحلى ولو لم يفتح ابن عبدون هذا الباب فى بيته ما حصل لصفى الدين دخول الى نظم هذا النوع انتهى والكلام على البيتين اتى بعد تعريف النوع فالمعنوى المضمر هو ان يضمر الناظم ركنى التجنيس ويأتى فى الظاهر بما يرادف المضمر للدلالة عليه فان تعذر المرادف سبا تى بلفظ فيه كنايه لطيفه تدل على المضمر بالمعنى كقولك الى بكر بن عبدون المشار اليه وقد اصطبح بخمرة تزل بعض الليل

ابا اخا

الليل فصارت خلاً معالـ ٥

الا فى سبيل اللهو كاس مدامة ٥ اتتنا بطعم عهده غير ثابت ٥
حكت بنت بسطام بن قيس صبيحة ٥ واست لجسم الشنفرى بعد ثابت ٥ بنت بسطام بن قيس كان اسمها الصهبا والشنفرى قال فى خاله ٥

اسقنيها يا سواد بن عمرو ٥ ان جسمى من بعد خالى لخل ٥ والخل هو المهزول الرقيق فظهر من كناية اللفظ الظاهر جناسان مضمران فى صهبا وصهبا وخل وخل وهما فى صدر البيت وعجزه ومن هنا اخذ الشيخ صفى الدين الحلى وقال ٥

وكل لحظ اتى باسم ابن ذى يزن ٥ فى قتله بالمعنى او ابى هزم ٥ فابن ذى يزن اسمه سيف وابو هزم اسمه سنان وظهر له جناسان مضمران من كنايات الالفاظ الظاهرة وظهر قول شيخنا قاضى القضاة علاء الدين ان هذا الباب ما فتحه للشيخ صفى الدين غير ابن عبدون وكنت اود ان لو كان سيخنا حيا ويرى ابى قد عززته بثالث وبيت ٥

ابو معاذ اخا الخنساء كنت لهم ٥ بالمعنوى فهدونى بكوزهم ٥ ابو معاذ اسمه جبل واخو الخنسا اسمه صخر فظهر من كنايات الالفاظ الظاهرة ايضا جناسان مضمران فى صدر البيت وهما جبل وجبل وصخر وصخن وبالنسبة الى الجبل فى الركن الواحد تحيث قولى فهدونى بكوزهم وقد اظهرت محاسن هذا الجناس المضمر وكشفت عن جماله الباهر ستورة الاشكال ليتمتع به صاحب الذوق السليم فان محول المتاخرين وقفوا عن المجاراة فى حلبته ولم يتعلق منهم احد الا باذيال الضرب الثانى وهو جناس الاشارة وياتى الكلام عليه ٥ ومن غريب ما حكى عن الشيخ صلاح الدين الصفدى انه قال فى شرح لامية العجم وفى كتابه المسمى بحنان الجناس لما اعترضه الجناس المعنوى هذا النوع عندى باطل ولم يتيسر لى منه نظم بيت واحد مع كثرة تهافته على الجناس وانواعه والذى يظهر لى انه عجز عن نظمه فانه قال فى غضون ذلك وقد استخرجت من شعر المتنبى من الجناس المعنوى

٥ حاولن تغديبى وخفن مراقبا ٥ فوضعن ايديهن فوق ترائبا ٥ وهذا دليل على انه لم يفهمه انتهى الكلام على الجناس المعنوى الذى يضمر فيه الركنان وميله الى جناس الاشارة لسهولته وما اخرت بيت السبع عن الدين ونثرت نظم الترتيب الذى تقدم الا لتنحيته عن نظم الجناس المعنوى المضمر الركنين وميله الى جناس الاشارة لسهولة مأخذه فلم يبق لبيته طاقة عن المناظرة لتحوله عن النوع الذى عارض فيه الشيخ صلاح الدين والظاهر انه قنع بقول القايل ٥

اذا منعتك اشجار المعانى ٥ جناها الغض فاقنع بالشميم ٥ والضرب الثانى من المعنوى وهو جناس الاشارة والكناية وهو غير الاول وسبب ورود هذا النوع فى النظم ان الشاعر يقصد المجانسة فى بيته بين الركنين من الجناس فلا يوافق الوزن على ابرازهما فيضمر الواحد ويعدل بقوته الى مرادف فيه كناية لطيفة تدل على الركن المضمر وان لم يتفق فى الكلام المنثور والذى يدل عليه المرادف قول امراة من عقيل وقد اراد قومها الرحيل عن بنى ثعلان وتوجه منهم جماعة يحضرون الابل وهو ٥

فما كُنّا دام الجمال عليكما • بشهلان الا ان تشد الأباعر • اراد ان يجانس بين الجمال والجمال فلم يساعدها الوزن ولا القافيه فعدلت الى مرادفة الجمال بالاباعر والذى يدل على مضمر اللفظه الظاهر بالكنايه اللطيفه قول دعبل فى امراته سلمى ٥

انى أحبك حبا لو تضمنه • سلمى سميك دك الشاهق الراسى • والكنايه اللطيفه فى سميك لانها اشعرت ان الركن المضمر فى سلمى فظهر منها جناس الاشاره بين الركنين الظاهر والمضمر فى سلمى وسلمى الذى هو الجبل ومثله قول الاخر

وتحت البراقع مقلوبها • يدب على ورد خد ندى • فكنى عن العقارب بمقلوبها وهو البراقع ولا شك ان بين اللفظ المصرح به والمكنى عنه تجانسا ومثله قول الاخر

مغنيا ثقيلا ٥ قال غنيت ثقيلا • فلت قد غنيت نفسك • ومن الكنايه بالمرادف قول شرف الدين ابن الحلاوى وهو غايه فى هذا النوع ٥

وبدت نظائر ثغره فى قرطه • فتشابها متخالفين فأشكلا •

فرايت تحت البدر سالفة الطلا • ورايت فوق الدر مسكة الطلا • اراد ان يجانس بين سالفة الطلا وسلافة الطلا فلم يساعده الوزن فعدل بقوته الى المسكه وهى مرادفة السلافه وقد تقدم ان الشيخ عز الدين الموصلى لم ينظم من المعنوى الا هذا الضرب وهو الذى اوجب تاخير بيته عن المناظره وقد تقرر ان الشاعر يريد فى هذا النوع اظهار الركنين فلم يساعد الوزن فيعدل بحسن تصريفه الى مرادفه واراد عز الدين ان يمشى فى هذا الطريق فحصل له فى هذا الطريق غفله فانه قال

وكافر نعمة الاحسان فى عدل • كظلمة الليل عن ذا المعنوى عمى • فالليل يسمى كافرا وهو الذى يستر الاشياء فكافر هنا بمعنى ساتر وهذا هو الركن الذى اضمره عز الدين وراده بالظلمه وكنى باعنه فظهر منها جناس الاشاره بين كافر وكافر غير ان الوزن ما عصى عز الدين حتى عدل الى المرادف فلو اراد ان يبين الركنين لكان الوزن داخلا تحت طاعته اذا قال ٥

وكافر نعمة الاحسان فى عدل • ككافر الليل عن ذا المعنوى عمى •

ولما وقف مولانا الشيخ شهاب الدين ابن حجر على هذا النوع قال هذا عزيز الوجود وانشدنى بعد عدة ايام فى مولانا السلطان الملك المؤيد هذين البيتين وهما فى نوع المضمر المقدم ذكره ٥

جمع الصفات الصالحات مليكنا • فغدا بنصر الحق منه مؤيدا •

كالامين بزابه وبجده • أنى توجه وابن حى فى الندا •

ومن نظمى فى نوع الاشاره الغريبه قولى من جملة قصيده فى سكر حماة ٥

وجناس ذال السكر حلو للورى • تجريفه ويروق فى تشرين • ففى صرح الجناس وتورية التحريف كنايتان لطيفتان يظهر منهما جناس الاشاره محرفا من السكر والسكر والمراد بقولى يروق فى تشرين ان عاصى حماه يروق فى هذا الفصل الى ان يرى فرائد من اعالى شطوطه وهذه القصيده كتبت بها من القاهره فى سنة ثمانى عشره وثمانمائه الى مولانا المقر الاشرف

القاضي الناصري محمد البارزي الجهني الشافعي صاحب دواوين الانشا بالممالك الشريفة المحروسة الاسلامية عظم الله شانه وقد حل زكابه بحماه وقالت شطوطها اهلا بعيش اخضر يتجدد وبروى عاصيها بعد نارسوقه الكاسل عن المبرد وعادت الى عصر الشبيبة وقد شاهدت الملك المويد ومطلع القصيدة خل التعلل عن حمى يبرين • فهوى حماة هو الدى نبرين

واطلع ولا تذكر مع العاصي حمى • ما في وراء النهر ما بر ضنين
انا سايل والنهر فيها لذتي • ومع افتقاري نطفة تغنيني
والغدت يضبطها بشكل معرب • لما بن يد الطير في التلجين
والغصن يحكي النون في ميلانه • وخياله في الماء كالتنوين
والله ما انا آيس من قربها • بالله صدقني وخذ بيميني
فالطرف قد ابقى بقايا ادمع • وهناك اجريها برجع انيني
فاحذر ملامي عند فيض مدامعي • فالدمع دمعي والعيون عيوني
قالوا تسلا عن عقار شطوطها • فاجبت لا والتين والزيتون
يا لايمين على شريعتها لكم • في ذاك دينكم ولي انا دبني
وبشط شرعا بالنا كم شرعت • اعوادها وتشققت بالليّن
لكن اذا اشتبكت رايت الظل فيه • القته مضطربا كشبية طعين
وخيال ضوء الشمس في تدوين • يحكي فم الغادات في التكوين
وعيونكم قالت هدب بنانها • ما للنبات مثل سرح عيوني
تلك المعالم والمعاهد بغيتي • بحماة لا الجيران من جيرون
كم ادمع للصب ليتهم على • تلك الرسوم بفضلهم يجزوني
يا نازلين حمى حماة نعمتم • فيها صباحا نور يهدي بني
قد كنت انساها بكم بروتكم وقد • صبرتها فالصبر غير معيني
عنتم وهذا محضري لي شاهد • بالعسر من صبري وبالمضمون
وحللتم دار السعادة بالحمى • فبحقكم بالبعد لا تشقوني
ذنبي عظيم لانقطاعي عنكم • فلاجله في مصركم لا تبقوني
وتكونت نار اشتياقي في الحشا • لفساد تكويني فدع تكويني
وعجزت ضعفا عن وفاء دين اللقا • فتفرقوا بنوادي المرهون
فعسى يزول ظلام بعدي عنكم • واري ضياء القرب من شمسين
ولرقة فيكم اظن بانكم • حنيتم طربا لرجع حنيني
هذي غرامياتي صبت ماله • اربت بتوريبة ولا تضميني
لكن اذا ذكروا بديع مدائحي • في البارزي فكل فوق دوني
ما القصد فخري انما انا عبده • فالشكر ادفعه بحسن يقيني

الطعنات ح م

فبحقكم ن

الغصن نسقيه وغصن يراعه ٠ يسقي الورى لكن انا ينشيني
فالطرس وهو مطوق بيمينه ٠ يبني السواجع معرب التلحين
هو كامل في فضله وعلومه ٠ والله اعطاه كمال الدين
حسنت ليالينه وأيام له ٠ فهدى الانام بطرة وجبين
يا صاحب البيت الذي عن وصفه ٠ قد احجمت شعراء هذا الحين
ان جاطمي قاصرا عن وصفه ٠ عذرا فهذي شطة الخمسين
ونعم كبرت وبان عجزي انما ٠ كانت مسرات اللقا تصبيني
وحجبتموني عن حماة وعبتم ٠ عني فهذا من فنون جنوني
وقعدت عن ديوان شيخ شيوخنا ٠ في مصر جار عويس والمتيني
برهان شوقي قد اقمت دليله ٠ يسعى بخمر مع ضياء الدين
لا زلتم بكمالكم في نعمة ٠ مقرونة بالنص والتمكين

واستطرد فاخجل صبري عنهم فلبث ٠ وقصرت كليا البنا بوصلهم

الاستطراد
9

الاستطراد في اللغة مصدر استطرد الفارس من قرنه في الحرب وذلك ان ينفر من بين يديه يوهمه الانهزام ثم يعطف عليه على غرة منه وهو ضرب من المكيدة وفي الاصطلاح ان يكون في غرض من اغراض الشعر توهم انك مستمر فيه ثم تخرج منه الى غيره لمناسبة بينهما ولا بد من التصريح باسم المستطرد به بشرط ان لا يكون قد تقدم له ذكر ثم ترجع الى الاول وتقطع الكلام المستطرد به اخر كلامك وهذا هو الفرق بينه وبين المخلص فان الاستطراد يشترط فيه الرجوع الى الكلام الاول وقطع الكلام بعد المستطرد به والامران معدومان في المخلص فانه لا يرجع الى الاول ولا يقطع الكلام بل يستمر الى ما تخلص اليه ٠ وحد صاحب الايضاح الاستطراد بكذا الذي فيه بالغرض بعد ما بالغ في الايجاز فانه قال الاستطراد هو الانتقال من معنى الى معنى اخر متصل به لم يقصد بذكر الاول التوصل الى الثاني ففي قوله متصل به جل القصد وعدم الاحتياج الى الكلام الكثير ٠ وذكر الحاتمي انه نقل هذه التسمية عن البحتري وذكر عنه ان المحدثين نقلها عن ابي تمام ٠ وقال ابن المعتز الاستطراد هو الخروج من معنى الى معنى وفسره بان قال هو ان يكون المتكلم في معنى فيخرج منه بطريق التشبيه او الشرط او الاخبار او غير ذلك الى معنى اخر يتضمن مدحا او هجاء او وصفا وغالب وقوعه في الهجاء ومنه قوله تعالى في الكتاب العزيز الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود فذكر ثمود استطرادا ٠ وقيل ان اول شاهد ورد في هذا النوع وسار مسيرا لامثال قول السموءل

وانا لقوم لا نرى القتل سبة ٠ اذا ما رأته عامر وسلول ٠ فانظر
الى خروجه الداخل من الافتخار الى الهجو وحسن عوده الى ما كان عليه من الافتخار بقوله

يقرب حب الموت اجالنا لنا ٠ ونكرهه آجالهم فتطول ٠ ومنه
قول حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنه ٠

ان كنت كاذبة الذى حدثتنى • فنجوت منجى الحرث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم • فنجى برأس طمرة ولجام

فانظر كيف خرج من الغزل الى هجو الحرث بن هشام والحرث هذا هو ابو جهل اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه ومات يوم اليرموك بالشام ومنه قول البحترى من قصيده فى وصف فرس

كالهيكل المثنى الا انه • فى الحسن جاء كسورة فى هيكل
ملك العيون فان بدا اعطينه • نظر المحب الى الحبيب المقبل

ومنه قول احمد بن يحيى البلاذرى يرثى ابا سفيان

ما ان يعاف قذى ولو اوردته • يوما خلائق حمدويه الاحول
امسى حبيبى رهن قبر موحش • لم تدفع الاقدار عنه بكيد
لم ينجه لما تناهى عمره • ادب ولم يسلم بقوة آيد
قد كنت ارجو ان تنالك رحمة • لكن اخاف قرابة ابن حميد

ما احسن ما خرج من الرثا الى الهجو فى حميد فخطبه والقرابة التى بينه وبين ابن حبيب انهما كانا طائيان ومنه قول الحسن بن على الغنوى

جاورت اجبا لا كان صخورها • وحبات نجم ذى الحياء البارد
والشوك ينعل فى ثيابى مثلما • فعل الهجاء بعرض عبد الواحد

ومنه قول ابى محمد الزيدى يرثى ابا بكر وهو غائب فى صقلاب

وليل كوجه البرقعيدى مظلم • ويزداد غايه وطول قرونه
قطعت ونومى عن جفونى مشرد • كفعل سليمان بهند ودونه
على اولق فيه اعوجاج كانه • ابو جابر فى خبطه وجنونه
الى ان بدا ضوء الصباح كانه • سناء وجه فرواش ونور جبينه

فانظر الى قوة استطراده من وصف خاله مع الليل الى هجاء الثلثة ومدح فرواش ومنه

اذا ما اتقى الله الفتى واطاعه • فليس به باس وان كان من جرهم

انظر ما ابلغ ما خرج من الوعظ الى الهجو المولم فى وسلة جرهم ومثله

وشادن مالد لاعاتبنى • ومیتنى من تدلل العاتبه
وكان ردى عليه من خجل • ابرد من شعر خالد الكاتبه
ولقد شربت مدامة كرجية • مع ماجد طلق اليدين حميد
علت بماء بارد فكانما • علت ببرد قصيدة ابن سعيد

ومثله قول ابن حجاج يصف خمرا طبخت حتى رقت وصفت

لم يبق منها وقود الطابخين لها • الا كما ابقت الانواء من دارى

انظر ما احلى استطراده من وصف الخمر الى وصف دار ما الخراب بالطف كنايه والغريب فى هذا الباب استطراده من الهجو الى الهجو كقول جرير يهجو الفرزدق

لها برص باسفل اسكتيها • كعنفقه الفرزدق حين شابا

ومثله قول ابن حجاج

وكانى اقرى كرف الى عمر • وعلى القوم سورة الانعام
مجنة تصفع ابن كلثوم عمرو بن يحيى • فى دماغ الاعشى بنعل القطام

ولقد اتفق ان استطرد هنا الى ذكر ما وقع لى وللمتاخرين من الاستطرادات الغريبه فلم اجد ابدع من بيت البديعيه فاكتفيت عند قضاة الادب بحسن ادابه فانه اعدل شاهد فى هذا الباب وحبست عنان القلم عن الاستطراد فى وصفه علما ان فى انصاف علماء الادب اذا وقفوا عليه ما يغنى عن ذلك ٥ وفى السيح صفى الدين الحلى فى بديعيته ٥

كأنّ أنّاتِ ليلى فى تطاولها ... تشويقُ كاذبِ أمالى بقربهم

الذى يظهر لى ان السيح صفى الدين عبّر عن الاستطراد بتقديم أداة التشبيه فى اول البيت وقد تقدم قول صاحب الايضاح ان لا يقصد بذكر الاول التوصّل الى الثانى وما خرج احد من الاستطراد بطريق التشبيه الاجعل اداة التشبيه مع المستطرد به فى اخر الكلام كقول السرى الرفّاء

لنا روضة نالدار صيغ لزهرها ... فلا يدمن جلّى الندا وشئوف

يمرّ بنا فيها اذا ما تبسمت ... نسيم كعقل الخايفات ضعيف

فاداة التشبيه جات هنا فى الاخر مع المستطرد به كما تقرر ولم يقدم الناظم فى اول البيت ما يتوصل به الى اخره انتهى ٥ ومثل هذا الايراد قول ابن جلنك الحلبى وهو اطرف ما رايت فى هذا الباب حكى انه كتب رقعة الى قاضى القضاة كمال الدين الزملكانى يساله فيها شيا فوقع له بخبز واسخى ان اقول انه رطلان فتوجه ابن جلنك يوما الى بستان يرتاض فيه فقيل انه لقاضى القضاة المشار اليه فكتب على حايط البستان ٥

لله بستان حللنا ربوعه ... فى جنة قد فتّحت ابوابها

والبان يحسبه سنا نيرانها ... قاضى القضاة فنفشت اذنابها

واستطراده من وصف البستان وتشبيه البان التشبيه المخرج الى هجو قاضى القضاه مرقص عند سماعه وما شكّ احد من اهل الادب ان التشبيه غريب فى اختراعه ٥ وقيل ان الشيخ بدر الدين بن مالك املى عليهما كراسة فى البديع وانا بالاشواق الى رويتها ٥ ومن استطرادات ابى عبد الله الحسين بن حجّاج البغدادى فى طريقة الذى لم ينسج على منوالها عنه فان ابن نباتة قال فى خطبة كتابه المسمى بتلطيف المزاج فى شعر ابن حجاج فانى رايت نتايج افكار الشعراء ذرّية بعضها من بعض واسم اشعارهم جميعها يبعث فى صعيد واحد من الارض الا اشعار الادب الفريد الى عبد الله الحسين بن حجاج فانها امة غريبه تبعث وحدها وذرية عجيبه تبلغ باتقان اللهو واللعب رشدها لم يحظ خاطر احد بمثلها خبرا ولا استطاع على معارضة شهدها سبرا انتهى فقول السيح صفى الدين نباته ٥

واستطراد ابن حجاج قوله مخاطب ممدوحه ٥

بعدتك امّى وابى ... وابنى وان كان صبى

يا من اليه حيثما ... وجدته منقلبى

يا من مدحت غيره ... عندى عزيز الطلب

لحيّة من يشاكلى ... حالة رضى او غضب

من غير من بطلبها ... فى الليل اسقى نخب

وامه ام الشكوك . فى استها والزيب
ذات جر اوسع من . شارع باب اللعب
وشعرة غليظة . ذات نبات اشيب
قد شاب منها بعضها . وبعضها لم يشب
تنفث منها طاقة . بشدة وتعب
فاشتكت انها . لحية ابن الحلبى

ومنها فى الاستطراد الغريب لما بلغه ان المهذب يعشق ابن اخيه وينكر ذلك ويعقد الايمان عليه بسببه

قوله ٥ جارية مثل شراع المضرب المطنب
صعدت من عنبلها . بالليل فوق من قب
حتى رأيت ابن اخى . يحضرة المهذب

قوله

حتى متى افديك يا ستى . تندف قطن استك برفتى
متى شربك منهدما . حضيته تهمز من تحتى
قالت بهذا الابر واستحرت . وكان قد نام على بحتى
قلت نعم هذا على ما به . قد ضرط الاتن من انتى
هذا اذا قام استوى طوله . بطول ساقيك اذا بنتى
فلورأيته على بيضه . مثل ابى منصور فى الدست
خربت بالطول على عارضى . صاحب ديوانى اوبلتى
يا ايها الاستاذ يا من به . يثنى كما املته وقتى
خذ بيدى انى محتى . لفت فيها فى حرى بحتى

بحتة

واما قول القاضى الفاضل فى هذا الباب على طريقة الفاضليه وهو عجيب ٥

لى عندكم دين ولكن هل له . من طالب وفوادى المرهون
وكانى الف ولام فى الهوى . وكان موعد وصلكم تنوين

ومثله قول مسلم بن الوليد ٥

سريت بها حتى تجلت بغرة . لغرة يحيى حين يذكر خالد

وعاية العاقبا فى هذا الباب قول عبد المطلب جد النبى صلى الله عليه وسلم ٥

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة . ولو تسلت اسلنا ها على الاسل
لا ينزل المجد الا فى منازلنا . كالنوم ليس له مأوى سوى المقل

انظر المرهون لبلاغه

الهاشميه كيف جمعت بين حشمة الافتخار وتفخم الحماسه وبديع الافتنان وغريب الاستطراد ورقه الانسجام انتهى الكلام على بيت صفى الدين ٥ وبيت العميان

قد افصح الضب نصديقا بعثته . افصاح قس وسمع القوم لم يعم

وهذا البيت على طريقه صفى الدين فان ناظمه قصد بذكر الاول التوصل الى الثانى ٥ وبيت الدين الموصلى ٥ يستطرد الشوق خيل الدمع سابقة . فيفضل السحب فضل العرب للعجم

الذى اقول ان الشيخ عز الدين احرز قصب السبق على السيخ صفى الدين وعلى العميد مع التزامه بتسمية النوع المورّى به من جنس الغزل ومراعاة جانب الرقة ونظم الاستطراد على الشرط المذكور ٥ وبيت بديعيتى

وَاسْتَطْرَدُوا خيل صبرى عنهم فكبت • وقصّرت كليا ليا بذى سلم • هذا البيت غريب ولا بد لاهل الادب من تاهيل غريبه ٥

وكان غرس التمنى يانعا فذوى • بالاستعارة من نيران هجرهم •

الاستعاره ١٠

الاستعاره عندهم افضل من المجاز وهى اخص منه اذ قصد المبالغه شرط فى الاستعاره دون المجاز وموقعها فى الاذواق السليمه ابلغ وليس فى انواع البديع اعجب منها اذا وقعت فى مواقعها وللناس فيها اختلاف كثير واما اصحاب المعانى والبيان فانهم اطلقوا فيها اعنّة اقلامهم وجالوا بها فى ميادين البحوث وليس الغرض هنا الا الاستطراد الى ما وقع فيها من المحاسن نظما ونثرا بعد تقريبها الى الاذهان بحدودٍ يزول بها الالتباس ٥ حدّ الرمّانى الاستعاره فقال هى تعليق العباره على غير ما وضعت له فى اصل اللغة على سبيل النقل ٥ وذكر الخفاجى كلام الرمانى وقال تفسير هذه الكلمه قوله عز وجل واشتعل الراس شيبا استعاره لان الاشتعال للنار ولم يوضع فى اصل اللغه للشيب فلما نقل اليه بان المعنى لما اكتسبه من الشبه لان الشيب لما ياخذ من الراس شيئا فشيئا حتى يحيله الى غير لونه حاله المتقدمه مهدا هو نقل العباره عن الحقيقه فى الوضع الى البيان ولا بد ان تكون الاستعاره ابلغ من الحقيقه لاجل الشبه العارض فيها لان الحقيقه لو قامت مقامها لكانت اولى بها ولكن لا يخفى على اهل الذوق قوله واشتعل الراس شيبا انه ابلغ من كثر شيب الراس وهو حقيقه ٥ ولا بد للاستعاره من مستعار منه ومستعار ومستعار له فان النار مستعار منها والاشتعال مستعار والشيب المستعار له ٥ ومنهم من قال هى ادعاء معنى الجنسيه فى الشى للمبالغه فى التشبيه وهذا يوشد قول ابن جنى ان لم تكن الاستعاره للمبالغه والا فهى حقيقه وكلام ابن جنى حسن فى موضعه فان الشئ اذا اعطى وصف نفسه لم يكن استعاره قال ابن المعتز هى استعاره الكلم لشى لم تعرف بها من شى عرف بها كقوله صلى الله عليه وسلم ضمّوا مواشيكم حتى تذهب فحمة العشا فاستعار صلى الله عليه وسلم الفحمة للعشا لقصد حسن البيان لمبالغه من قال هى استعاره الشى المحسوس للشى المعقول ٥ قال فخر الدين الرازى هى جعل الشى للشى للمبالغه فى التشبيه ٥ وقال ابن ابى الاصبع فى تحرير التحبير هى نقل اسم الزاح الى المرجوح لطلب المبالغه فى التشبيه وحسن البيان فانك اذا قلت زيد الاسد فقد نقلت اسم الاسد الى زيد لكن الاسد ازح فى الجراءة وزيد مرجوح وقد بالغت فى تشبيه زيد بالاسد واحسنت البيان انتهى ٥ والاحسن الاستعاره الاحيث كان التشبيه مقررا وكلما زاد التشبيه خفاءً زاد الاستعاره حسنا وما احسن قول ذى الرمه ٥

اقامت بها حتى ذوى العود فى الثرى • ولفّ الثريا فى ملاءة اغبرا • فاستعار

للفجر ملأة فاخرج لفظة مخرج التشبيه ٥ وكان ابو عمرو بن العلا لا يرى ان لاحد
مثل هذه الاستعارة واحسن الاستعارات ما قرب منها دون ما بعد ٥ واعظم في هذا
الباب قوله تعالى والصبح اذا تنفس فان ظهور الانوار من المشرق من اشعة الشمس قليلا
قليلا بينه وبين اخراج النفس مشابهة شديدة القرب ٥ ومن هذا النوع استضاء الحريري
في مقاماته بقوله الى ان عطس انف الصباح وقد تقدم ان بعد الاستعارة يعد من القلوب
عند اهل الذوق كقول ابي نواس مع يقظته ٥

نَجّ صوتُ المال ممّا ٠ منك يشكو ويصيحُ ٠ فاي شيء ابعد من صوت المال وكيف يصيح
وينجح من الشكوى ومثله قول بشار ٥

وجدت رقاب الوصل اسياف هجرنا ٠ وقدّت لرجل البين نعلين من خدّي ٠ قال ابن
رشيق في العمدة ما اهجن رجل البين واقبح استعارتها وكذلك رقاب الوصل ٥ ومثله قول ابن
المعتز وهو من انقد النقاد ٥ كل يوم يبول ربّ السحاب ٥ وابن هذا البعد من قرب استعارة
ابن نباته القدير في قوله حتى اذا بهر الاباطح والثرى ٠ نظرت اليه باعين النوار ٥٥
فنظر اعين النوار من اشبه الاستعارات واقربها واليقها لان النوار يشبه العيون اذا كان
مقابلا لمن ينظر به كانه ناظر اليه ٠ ويعجبني هنا قول القايل ولم يلحق فيما قاله ٥

مجرّة جدول وسماء ماس ٠ وانجم نرجس وشموس ورد ٠
ورعد مثالث وسحاب كاس ٠ وبرق مدامة وضباب ند ٠ ومن الغايات في هذا الباب قول محيي الدين بن تميم ٥

وليلة بت اسقى في غياهبها ٠ راحا تسلّ شعاعا من يد الهرم ٠
ما زلت اشربها حتى نظرت الى ٠ عزالة الشمس ترعى نرجس الظلم ٠ والذي انقوله عليه
علماء البديع ان الاستعارة المرشحة في المقدمة في هذا الباب وليس في البديع فوقها رتبة واعلاها
قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فان الاستعارة الاولى هي
لفظة الشراء رشحت الثانية وهي لفظ الربح والتجارة ومن الاستعارات المرشحة قول علي رضي طالب
رضي الله عنه الدنيا من امسى فيها على جناح امن اصبح منها على قوادم خوف فان الاستعارة الاولى
التي هي لفظ الجناح رشحت الثانية وهي لفظة القوادم مع زيادة المطابقة بين الخوف والامن
والصباح والمسى وناهيك بالبلاغة الهاشميه وباب المدينة وما احلى قول بعض العرب فيها
حملنا ارماحنا ارشية الموت فاستقينا بها ارواح العدى ٥ ومثله قول الشاعر ٥

سلامة بن نجاح ٠ يجيد شرب الراح ٠ اذا تغنّى رمزنا ٠ عليه بالاقداح ٠ ومثله لابن
سكره وشتان بين قوله هنا وبين قوله في الكافات ٥

قيل ما اعددت للبرد ٠ فقد جاء بشدّه ٠
قلت درّاعة عري ٠ تحتها جبّة رعده ٠ والذي ينشي هنا قول القايل ٥
والشمس لا تشرب خمر الندى ٠ في الروض الا بكوس الشقيق ٠ ومثله قول ابن رشيق

باكر الى اللذات واشرب لها • سوابق اللهو ذوات المراح •
من قبل ان ترشف شمس الضحى • ريق العوادى من ثغور الاقاح • وما الطف قول الى
زكريا المغربى وقد ترجمة ذو الوزارتين لسان الدين الخطيب فى تاريخه المسمى بالاحاطة فى
تاريخ غرناطة وهو نام طفل النبت فى مهد الثرى • لاهتزاز الظل فى مهد الخزامى • وقال منها
كحل الفجر لهم جفن الدجا • وغدا فى وجنة الصبح لثاما
تحسب البدر محيا مثل • قد سقته راحة الصبح مداما • ويعجبنى هنا قول
ابن قلاقس وفى طى ابراد النسيم خميلة • باعطافها نور المنى يتفتح •
تضاحك فى متنزى المعاطف عارضا • مدامعه فى وجنة الروض تسفح •
وتورى به كف الصبا ند بارق • شرارته فى فحمة الليل تقدح • وقال ظافر العسقلانى
فى كتابه المسمى بدايع البدايه احتمعت انا والقاضى الاعز يوما فى روضة فقلت له اجز •
طاب نسيم الروض من وكر الزهر • فقال • وجاء مبلول الجناح بالمطر • وما ابدع قول ابن خفاجه
وهذا الباب وقد نظرت شمس الاصيل الى الربا • ناصغت من طرف المريب وافتر •
وصفرة مسواك الاصيل تروقنى • على لعس من مسقط الشمس اسمر • وممن تلطف فى الهناء
المرحه الى الغايه محمد الدين الاربلى بقوله •
اصغى الى قول العذول بجملتى • مستفهما عنكم بغير ملال •
لتلقطى زهرات وردة خدكم • ممن بين شوك انامل العذال • وممن جاز اه فى هذه
الجلبه ابو الوليد الحيان الشاطبى بقوله •
فوق خد الورد دمع • من عيون السحب تذرف •
بين داء الشمس اضحى • بعد ما سال يجفف • وطريف هنا قول
نجم الدين بن تميم كيف السبيل بان اقبل خد من • اهوى وقد نامت عيون الحرس
او فى ابى اشار واصابع المنثور تومى نحونا • حسدا وترمقنا عيون النرجس • ومثله قوله
كيف السبيل للثم من احببته • فى روضة للزهر فيها معترك •
ما بين منثور اقام ونرجس • مع الخوان فضله لا يدرك •
هذا يشير باصبع وعيون ذا • ترنو الينا وثغر هذا يضحك • وما احلى قول محى الدين
ابن قرناص الحموى • قد اتينا الرياض حين تجلت • وتجلت من الندى بجمان •
وراينا حواشى الزهر لما • سقطت من اصابع الاغصان • وقال البدر الدهبى
هلم ياصاح الى روضة • حلوها العان صدى همته •
نسيمها يعثر فى ذيله • وزهرها يضحك فى كمه • ومثله قول ابن عمار
يا ليلة بتنا بها • فى ظل اكناف النعيم • من فوق اكمام الرياض • ومن تحت اذيال النسيم • واما مطلع
ابن نبيه فى هذا الباب فانه ابهى من مطالع الاقمار وديباجة الاشعار من جليه تستعار وهو •
تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر • ودب عذار الظل فى وجنة النهر

وهذا المعنى مولّد من قول ابن خفاجه وطرّة ظلٍ فوق وجهِ غديرِ ٥ ولكن ابتسام ثغر الزهر عن شنب القطر ليس له مثل ٥ وتلطّف الشريف العقيلي في هذا الباب بقوله

وروضة الجام فيها • من زهرة الراح وردُ
فاشرب على وجه روض • له من الماء خدُّ

وما احلى قول القاضي السعيد بن سنا الملك هناه ٥

ولبعدهم طالت ذوايب ليلهم • فبها تغطّى نور وجه نهارهم

واحلى منه قوله

سَرَى طيفُه لا بل سَرَى لي سرائه • وقد طار من وكر الظلام عُرابه
انتَ مع نفس الليل صخرة خدّه • فقلت حبيبٌ قد اتى في كتابه

وقال من غيرها

بشوك القنا لحموني شهد رضابه ٥ وما احلى تكميله بقوله ولا بد دون الشهد من ابر النحل

ومثله قوله

الغيّ حبايل صيدٍ من ذوايبه • فصاد قلبي باشراكٍ من الشعر

واحلى منه قوله

حضرة أدير عليه معصم قبلة • فكانه تقبيلي له تعنيق

وغاية الغايات في هذا الباب قوله

بعثت لي على فمِ الطيف قبلة • فاتاني بعض المسرة جملة

ومن الاستعارات في هذا الباب قول شمس الدين العفيف في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ٥

حيّاك يا تربة الهادي الرسول حيا • لمنطق الرعد بادٍ من فم السحب

وطريف هنا قول ابن قلاقس

هذه تنا للسرور نجوم زاج • بها قُذفت شياطين الهموم

ومن اللطائف في هذا الباب قول

المكس العقيلي ٥

وكف الصبح يلقط ما تبدى • بجيد الليل من درر النجوم
لناحٍ حسن ان حسّنا • رضاه للجفاني عذب الجنا
قد عرفت روضة معروفه • بها تبيّت زهر المعنى
اذا تبدّى وجهُ احسانه • تنزهت فيه عيون المنا

الغضّ

ويعجبني في الاستعارة المرشحة قول ابن سعد الموصلي من قصيدة يتشوق بها الى دمشق المحروسة فانه اتى فيها في بيت واحدٍ باستعاراتٍ كثيرة مع اجتناب الحشو ومطلع القصيده قوله ٥

سقى دمشق وايامًا مضت فيها • مواطر السحب غاديها وساريها

وبيت الاستعارة بعده وهو

ولا يزال جنين النبت ترضعه • حوامل المزن في احشا ارباضها

ومن اغرب الاستعارات وابدعها واحشمها قول ابن زيدون من قصيدته النونيه ٥

سرّ ان في خاطر الظلماء يكتمنا • حتى يكاد لسان الصبح يفشينا

وقد عدّ بعض الناس في حدايق الاستعارة نبذة من زهر المنثور واوردَ دونه ما بين هو بوزه وده على روضات الزهور كقول القايل وطفقنا نتعاطى بثمو سا من اكف البدور وحبوم نار في غلايل نور الى ان ذهب الاصيل لجين الما وشبّت نار الشفق في فحمة الظلما ومثله قول علي بن ظافر الحداد في دوح ٥

انعطفت قدود اشجاره وابتسمت ثغور ازهاره وذرّ كافور مائه على عنبر طينه وامتلات بكاسات الجلنار انامل غصونه ٥ وقال آخر واجاد وقد عرق ما لنداجين النسيم وابتل جناح الهوى وضربت خيمة الغمام واغرورقت مقلة السماء وقام خطيب الرعد ونبض عرق البرق ولقد جاز القاضي الفاضل قصبات السبق في هذا الميدان بقوله كتبها الملوك

بدور ح

وقد عمشت مقلة السراج وشابت لمة الدواة وخرس لسان القلم وكل خاطر السكين وضاق صدر الورقه ٥ وما احلى قول القاضي محي الدين بن عبد الظاهر والاغصان قد اخضرّ نباتها عارضها ودنانير الازهار ودراهمها قد تهيّأت لتسليم قابضها وقال الشيخ جمال الدين بن نباته كتبها المملوك ودمع الغيث قد رقّا ووجه الارض قد راق وقد ود الاغصان قد راسلت اهواء القلوب بالاوراق وقيان حمايرها قد ترنمت وجذبت القلوب بالاطواق والورد قد احمرّ خده الوسيم وفكّت ازرار من اجياد القضب انامل النسيم وخرجت اكفّه من اكمامه لاخذ البيعة على الازهار بالتقديم ٥ ومما كتبته في البشاره الصادره عن الملك المويد عند عوده من البلاد الرومية وحلول ركابه بحلب المحروسة المتضمنه ما منّ الله به من الفتح الذي صار له في الروم قصص سنة عشرين وثمانمائة ممن دكّ قولي عند حصار قلعة طرسوس وفتحها وتناوا السنن السهام في افواه المرامي براينا الصايب ناطقه وما اظهر واعلى سماء برج غيوم ستاير الالمعت فيها من بوارق نفوطنا بارقه وحكم عليهم القضا بالاعتقال ولم يبق عند ذلك الحكم بدافع هذا بعد ما صقر جماد وجهه فبصقت فيه افواه المدافع وقولي في الاستعاره المرشحه عند حصار قلعة درندة وفتحها وقرنا صدع صخورها باختلاف الآلات فجاء ما قرّرناه نقشا على حجر وادّعت ان صخرها اصمّ فاسمعناه من اذان المرامي بنقر المدافع وتحريك الوتر وقرعنا سن عزيمها بسبابات المدافع وكسرنا منه الثنيّه وامست حلق مراميها كالخواتم في اصابع سهامها المستويه ٥ ومنه قولي عند حصار قلعة كحتا وفتحها على لسان حال القلعه وسموها وافتراعها علوّها فانا الهيكل الذي ذاب قلب الاصيل على تذهيبه ووقود ديناره الشمس ان يكون من تعاويذه والسحره التي لو لا سموّ فرعها تعلقت بحبّات الثريا وانتظمت في سلك عناقيده وشامخ هذا الحصن ورفيع انف جبله وتشامخ فأمدّنا عيون مراميه بدم القوم واميالها منا على تحيلها تتراجم ٥ وغاية الغايات في هذا الباب قولي عند حصار قلعه كزكر وتنكرت اكراد كزكر بسور القلعه فعرفناهم بلامات القسيّ والفات السهام وعطست انوف مراميها باصوات مدافعنا كان بها زكام ٥ ومن حسن ختامها ولم نحرج مما نحن فيه من بديع الاستعاره فلا يكن قلعة الا افتضضنا بكارتها بالفتح فابتذلنا من ستايرها الحجاب ولا كاس برج ارتوعوه بالتحصين الا توجنا راسه من حبّات مدافعنا بالحباب انتهى ٥ ولم احبس عنان القلم عن الاستطراد الى ما وقع من محاسن الاستعاره نظما الا للتخفيف عن بيت البديعيه وقلت تكفيه المناظر بيت السنج صفي الدين الحلي ومباريه عز الدين وجل ثقل العميان ٥ بيت السنج صفي الدين الحلي في نوع الاستعاره

إن لم أحثّ مطايا العزم مثقلة ٥ من القوافي تؤمّ المجد عن أمم ٥

وبيت العميان

تقول صخي وسقن العيس حائصة ٥ بحر السراب وعن الغيط لم تنم ٥

بيت صفي الدين وبيت العميان لم يحسن السكوت عليهما ولا تتم الفايده بهما فان صفي متعلق ما قبله وبيت العميان متعلق بما بعده وبيت عز الدين صالح للتجريد وهو ٥

دع المعاصي فشيب الراس مشتعل ٥ استعاره من اذ واجها العقم ٥ اقول

المراجعه

الباب

انا لو لفت

انا لو بلغت ما عسى ان اقول فى قوله من ازواجها العقم لم يرغب السامع فيه ٥ وبيتى
وكان غرس التمنى يانعا فذوى ٥ بالاستعاره من نيران هجرهم ٥ قد تقدم
ان المقدم عند علماء البديع الاستعاره المرشحه فلفظة غرس رشحت ببانع ٥ واما قولى
بالاستعاره من نيران هجرهم بعد ذوى ما اعده الامن المنح الالهاميه فان اسم النوع الذى
هو الاستعاره جمع بين التوريه والاستعاره والتوشيح مع عدم الحشو وصحة التركيب والمشى على جادة
الرقه والالتزام بتسميه النوع موشى به من جنس الغزل ٥ انتهى ٥

الاستخدام
١١

واستخدموا العين منى فهى جاريه ٥ وكم سمحت بها ايام عسرهم ٥

الاستخدام هو استفعال واما فى الاصطلاح فقد اختلفت العبارات فى ذلك على طريقين الاولى على طريقة
صاحب الايضاح ومن تبعه وعليها مشى اكثر الناس ان الاستخدام اطلاق لفظ مشترك بين معنيين
فيريد بذكر اللفظ احد المعنيين ثم يعيد عليه ضميرا يريد به المعنى الاخر او يريد بعيد عليه ضميرين
يريد باحدهما احد المعنيين وبالاخر المعنى الاخر وعلى هذه الطريقة مشى اصحاب البديعيات كالشيخ صفى الدين
الحلى والعميان والشيخ عز الدين الموصلى وهلم جرى ٥ الثانيه طريقة الشيخ بدر الدين مالكى فى المصباح
وهى ان الاستخدام اطلاق لفظ مشترك بين معنيين ثم ياتى بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين
ومن الاخر المعنى الاخر ثم ان اللفظين قد يكونان متاخرين عن اللفظ المشترك وقد يكونان متقدمين
وقد يكون اللفظ المشترك متوسطا بينهما والطريقتان راجعتان الى معنى واحد وهو استعمال المعنيين
وهذا هو الفرق بين التوريه والاستخدام فان المراد من التوريه هو احد المعنيين وفى الاستخدام كل من
المعنيين مراد ٥ نقل صلاح الدين الصفدى فى كتابه المسمى بفض الختام عن التوريه والاستخدام ما يويد
هذا فانه قال المشترك اذا لزم استعماله فى معنييه معا فهو الاستخدام وان لزم احد معنييه فى الظاهر
مع لمح الاخر فى الباطن فهو التوريه ومنهم من قال الاستخدام عبارة عن ان ياتى المتكلم بلفظة
مشتركة بين معنيين اشتراكا اصليا متوسطة بين قرينتين تستخدم كل قرينه منهما معنى
غير معنى صاحبتها وهذا مذهب ابن مالك وعلى كل تقدير فالطريقتان راجعتان الى
مقصود واحد وهو استعمال المعنيين بضمير وبغير ضمير واعظم الشواهد على طريقة ابن مالك ومن
تبعه قوله تعالى لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فان لفظة
كتاب يحتمل ان المراد به الاجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظتى اجل ويمحو فاستخدمت
احد معنييها وهو الامد بقرينة ذكر الاجل واستخدمت المعنى الاخر وهو الكتاب المكتوب بقرينة
يمحو ومنه قولى فى القصيدة البرهانيه ٥

حويت رقيقا نباتيا حلا فغدى ٥ ينظم العقد عقدا فى ثنايا كى ٥ فان لفظة
نباتى تحتمل الاشتراك بالنسبه الى السكر والى ابن نباته الشاعر وقد توسطت بين الرقيق
والحلا وبين النظم والدر واستخدمت المعنى الاخر وهو الشاعر النباتى بذكر النظم والدر
والعقود وليس فى جانب من المعنى بين اشكال ٥ واما شواهد الضمير على طريق صاحب

الايضاح لجميع كتب المتقدمين لم يستشهد فيها على عود الضمير الواحد الا بقول القايل ٥
اذا نزل السماء بارض قوم • رعيناه وان كانوا غضابا •
فلفظ السماء يراد بها المطر وهو احد المعنيين والضمير في رعيناه يعود يراد به المعنى الاخر وهو النبات واما شاهد الضميرين فانهم لم يخرجوا به عن قول البحتري وهو ٥
فسقى الغضى والساكنيه وان هم • شبوه بين جوانحي وضلوعي •
فان لفظة غضا يحتمل لها الموضع والشجر والسقيا صالحة لكل منهما فلما قيل والساكنيه استعمل احد معنيي اللفظة وهو لانها بالقرينة على الموضع ولما قال شبوه استعمل المعنى الاخر وهو الدلالة بالقرينة على الشجر انتهى ٥ والشيخ صفي الدين الحلي لم يستطرد في شرح بديعيته الى غاية ذلك ولكن رايته في شرح بديعيته قد اورد على بيت البحتري نقدا حسنا ليس فيه تحمل ولا اشكال فانه قال شرط علما البديع ان يكون اشتراك لفظة الاستخدام اشتراكا اصليا والنظر هنا في اشتراك لفظة الغضى فانه ليس باصلي لان احد المعنيين منقول من الاخر والغضا في الحقيقة هو الشجر وسموه بوادي الغضا لكثرة نبته فيه وسمي جمر الغضا لقوة ناره فكل منقول من اصل واحد ولم يرد في كتب المولفين غير هذين البيتين ٥ وقول الى العلاء المعري
قصد الدهر من ابي حمزة الاو • اب مولى مجيء وخدن اقتصاد
وفقيها الفاظه شدن للنعمان مالم يشده شعر زياد فالنعمان تحتمل ابا حنيفه الكوفي وتحتمل النعمان بن المنذر ملك الحيرة فان الزمخشري صنف في مناقب ابي حنيفه كتابا سماه شقايق النعمان في حقايق النعمان واما ابو العلاء فانه اراد بلفظ النعمان ابا حنيفه واراد بالضمير المحذوف النعمان بن المنذر ملك الحيرة وزياد هنا هو التابعه وكان معروفا بمدح النعمان بن المنذر وهذا يصح على طريقة ابن مالك فان فقيها يخدم ابا حنيفه وشعر زياد يخدم النعمان والشيخ لا يصح على مذهب صاحب الايضاح فان ضمير يشده لم يعد على واحد منهما لان شرط الضمير في الاستخدام ان يكون عايدا على اللفظة المشتركه ليستخدم باحدهما الاخر كما قال البحتري في شبوه فهذا الضمير عايد على الغضا وهذا جعل الضمير في يشده غير عايد على اللفظة المشتركه التي هي النعمان فصار طيب الذكر الذي يشده زياد لا يعلم لمن هو لان الضمير لا يعود على النعمان اللهم الا ان يكون التقدير ما لم يشده له فيعود الضمير على النعمان بهذا التقدير انتهى ٥ وما احلى قول بعض المتاخرين مع عدم التعسف والسلامة من النقد وصحة الاشتراك الاصلي وهو ٥
وللغزالة شئ من تلفته • ونورها من ضيا خديه مكتسب •
واما الاشتراق الى معرفة الناظم وهذا النوع اعني الاستخدام قل من البلغاء من تكلفه وصح معه بشروطه لصعوبة مسلكه وشدة التباسه بالتورية وقد تقدم ما اوردنا فيه من النقد على البحتري والى العلا وهو اعلا رتبة عند علما البديع من التورية واحلا موقعا في الاذواق السليمة ولكن قل من ظفر منه بسلامة التخلص من علق النقد وسلم من عور التعسف الى نجد السهولة قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام

وصنعه

ومن انواع البديع ما هو نادر الوقوع ملحق بالمستحيل الممنوع وهو نوع التوريه والاستخدام
الذى له تقف الافهام حسرى دون غايته عند مرامى المرام نوع يشق على البغى وجوده
من اى باب جاء يلقى مقفلا لا يفرع هضبته فارع ولا يقرع بابه قارع الا من تجول البلاغة
نحوه فى الخطاب وتجرى ريحها بما مرخاء حيث اصاب على ان المتقدمين ما قصدوه جملة كافية
ولا شعروا به لما شعروا انه دخل معهم فى بيت تحت قفل قافيه فاما المولدون المذكورون من الشعراء
كالفرزدق وجرير ومن عاصرهما وخاض معهما لجة بحر البلاغة لم يرد منهم احد ورد هذا
الغدير واما الذين تفقهوا من بعدهم فى الادب وتنبهوا التكميل طرفه بالطلب فربما قصدوا
بعض انواع البديع لمحادثات اذ حانت وفاتت مرة واخرى فاتت وقل قصد ابو تمام كثيرا
من الجناس وفتح ابوابه وشرع طرقه للناس واما التوريه والاستخدام فما تنبه لمحاسنها
وتيقظ وتحرى وتحرز وتحفظ الا من تاخر من الشعراء او الكتاب وتضلع من العلوم
وتطلع من كل باب واظن ان القاضى الفاضل هو الذى ذلل هذه الصعاب وانزل الناس بهذه
الساحات الرحاب حتى اذ تشف هذه السلافه اهل عصره واصحابه الذين نزلوا بربوع مصر وخفقت
رياحهم بالاخلاص فى نصره كالقاضى السعيد بن سنا الملك ومن انخرط معه فى هذا السلك ولم يزل
هو ومن عاصره على هذا المنهج فى ذلك الاوان ومن جاء بعدهم من المتاخرين باحسان الى ان
جاء بعدهم جملة اخرى وزمرة تترى فكلهم يرمون فى هذا الاحسان عن قوس واحده وينفقون
من مادة هى فى الجود معين لا ينزايده ويصلون المقطوع بالمقطوع فلا تخلو فيه كلمة فايته
من فايده وغالب شعرهم على هذا النمط واكثره درر الاسماع متى تلتقى تلتقط كالى الحسين
الجزار والسراج الوراق والنصير الحمامى والحكيم شمس الدين دانيال والقاضى محى الدين
ابن عبد الظاهر وهولاء هم الفحول الذين جروا بعد القاضى الفاضل الى هذه الغايه ورفعوا راية
هذا النوع فكان كل منهم عند رايته تلك الرايه تسابقوا جياد اوالديار المصريه لهم حلبه
وتلاحقوا افرادا وهم فى شرف هذا الفن من هذه النسبه وجاء من شعراء الشام جماعة
تاخر عصرهم وتاخر نصرهم ولان فى هذا النوع عصرهم وبعد حضرهم فيما ارادوه كما زاد حضرهم
كل ناظم تود الشعرى ان لو كانت له شعرا وبود الصح لو كان له طرشا والغسق مدادا
والنثر نثارا منهم شرف الدين عبد العزيز الانصارى شيخ شيوخ حماه والامير مجير الدين رتميم
وبدر الدين يوسف رسول الذهبى ومحى الدين قرناص ومحمد الضعيف وسيف الدين المشده ثم
ان السبح صلاح الدين قال فى اخر هذا الفصل وهولاء معهم جماعة حضرنى ذكرهم عند شعرهم ويعز على
اذ لم ارهم على تكاثرهم لغوات عصرهم وكانى بقايل يقول لقد افرطت فى التعصيب لاهل مصر والشام
على من دونهم من الانام وهذا باطل باطل وعدوان وجهيته لا وطانك وما جاورها من البلدان
فالجواب ان الكلام فى التوريه والاستخدام لا غير ومن هنا تنقطع المادة فى السير ومن ادعى انه
يانى بدليل وبرهان فالمقياس بيننا والشقرى والميدان وقد رجح صاحب يتيمه الدهر شعر الشام
على شعراء العراق وقال انهم حازوا قصبات السبق فى حلبة السباق فانهم قوم جبلت طباعهم على اللطافه

وطبعت جبلتهم على الكيس والظرافة انتهى كلام الشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه الله تعالى قلت
واتصل هذا الحديث القديم بالشيخ جمال الدين رسلانه فابتدع فرعه النباتى بغصنه وورقيته
واستعبد التوريه والاستخدام فى سوق رقيقه ثم استخدامه ما اراه من استخدام
المحترى غيث الوليد وقلنا بعده فى استخدام ابى العلا البيت على الاعمى حرج فانه مشى على الحس فى
ظلمه ذلك التعقيد واستخدام الشيخ جمال الدين الموعود به قوله من قصيدة رائيه امتدح
بها النبى صلى الله عليه وسلم

اذا لم تفض عينى العقيق فلا رأت ٠ منازله القرب تبقى وتبقر وقال بعده
وان لم تواصل عادة السفح مقلتى ٠ فلا عادها عيش بمغناه اخضر انظر
ايها المتامل الى صحة الاشتراك بين الاستخدامين واسجام البيت الاول مع الثانى وسيلان
الرقه من هذا القطر النباتى والتشبيب المرقص بالمنازل الحجازيه والغزل الذى يليق ان تصدر
به المدائح النبويه ولعمرى انه مشى على طريق صاحب الايضاح فزاده ايضاحا ولو دعى الى غمرس
عروس الافراح زاده افراحا وهذه القصيده التى ظفرت منها بهذين البيتين الاستخدامين
محاسنها غرر فى جباه القصايد ولانواع البديع حاصلة ومن ابياتها عايد منها

سقى الله اكناف الغضا سبل الحيا ٠ وان كنت اسقى ادمعا تتحدر
وعيشا انضى عنه الزمان بياضه ٠ وخلفه فى الراس يزهى ويزهر
تغير ذاك اللون مع من احبه ٠ ومن ذا الذى يا عز لا يتغير
وكان الصبا ليلا وكنت لحاليه ٠ فوا اسفا والشيب كالصبح يسفر
يعاتبنى تحت العمامة كتمه ٠ فيعتاد قلبى حسرة حين احسر
وتنكر فى ليلى وما خلت انه ٠ اذا وضع المرء العمامة ينكر

منها

وغيدا اما جفنها فمؤنث ٠ كليل واما لحظها فمذكر
يروقك جمع الحسن فى لحظاتها ٠ على انه بالجفن جمع مكسر مسكر
تشف وراء المرفقيه حندها ٠ كما شف من دون الزجاجة سكر

منها

خليلى كم من روض نزلت فتاه ٠ وفيه ربيع للنزيل وجعفر
وفاتقتها والطير صافرة بها ٠ وكم مثلها فاتقتها وهى تصفر منها فى

وصف الناقه

ورب طموح العزم ادماه جبرة ٠ يظل باعزى على البيد يحسر
طوت بذراعى وخدها شقة الفلا ٠ وكف الثريا فى دجى الليل يشبر
ومد جناحى ظلها اليف الضحى ٠ فشدت كما شد النعام المنفر
بصم الحصى ترمى الجداة كانما ٠ تغار على محبوبها حين يذكر
اذا ما حروف العيس خطت بقفرة ٠ غدت موضع العنوان والعيس اسطر
فلله حرف لا ترام كانها ٠ بوشك السرى حرف لدا البيد مضمر

وعاصر الشيخ جمال الدين جماعة نشجو على منواله فى عصر لكن الذوق السليم يشهد انهم كانوا جلاسة

من قطره وهذا الشرح هو جامعهم الكبير واذا ذكرت فيه نظايرهم فاعلم انه ليس له فيهم نظير ترجع الى الاستخدام وشواهده وايراد ابيات البديعيات فيه ومن بيت الشيخ صفى الدين قوله من كل ألمع وارى الزند يوم قرى مستشعر عنه يوم الحرب مصطلم وبيت العميان ان الغضا لست اشتى اهله فهم شبوه بين ضلوعى يوم بينهم لعواش التحترى ماصبر للعميان على هذه السرقه الفاحشه فانهم اخذوا العطه ومعناه وضميره وما اخشوا من الحرج ولا سلموا من التعقيد وبيت عز الدين قوله

والعين قرت بهم لما بها سمحوا ٥ واستخدموها من الاعداء فلم تنم ٥

قوله والعين قرت بهم لما بها سمحوا فى غاية الحسن فانه اتى بالاستخدام وعود الضمير فى شطر البيت مع الانسجام والرقه واستخدم فى العين الناظره وعين المال واما قوله فى الشطر الثانى واستخدموها من الاعداء فلم تنم ما اعلم ما اراد به فان الاستخدام فى العين التى هى الجارحه قد تقدم والذى يظهر لى ان اضطراره الى تسميه النوع الجاه الى ذلك وبيت بديعيتى ٥

واستخدموا العين منى وهى جاريه ٥ وكم سمحت بها ايام عسرهم ٥ والنوريه فى جاريه بعد استخدموا لم يوجد لها فى سوق الرقيق نظيرها والعود بالضمير مع تمكين القافيه وعدم التكلف والحشو لا يخفى على اهل الذوق السليم فان قافيه مصطلم فى بيت صفى الدين لحمها الاذواق انتهى

والبين هازلنى بالجد حين رأى ٥ دمعى وقال تبرد انت بالدرر ٥

قال صاحب التلخيص ومنه يعنى فن البديع الهزل الذى يراد به الجد كقوله

اذا ما تميمى اتاك مفاخرا ٥ فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب ٥ ولم يزد على ذلك شيئا والهزل الذى يراد به الجد هو ان يقصد المتكلم مدح انسان او ذمه فيخرج من ذلك المقصد مخرج الهزل المعجب والمجون اللايق بالحال كما فعل اصحاب النوادر مثل اشعب وابى دلامه ومن سلك مسلكهم كما حكى عن اشعب انه حضر وليمه بعض ولاه المدينه وكان رجلا بخيلا فدعى الناس ثلاثه ايام وهو يحمهم على مايده فيها جدى مشوى فتحوم الناس حوله ولا يسه احد منهم لعلمهم ببخله واشعب فى كل يوم يحضر مع الناس ويرى الجدى وقال فى اليوم الثالث زوجته طالق ان لم يكن عظم هذا الجدى بعد ان ذبح ومشوى الطول من حين قبل ذلك ٥ ومن شواهد الهزل الذى يراد به الجد هو ما انشده ابن المعتز قوله الى العتاهيه

أرقيك أن رقيك ياسم الله ارقيكا ٥ من كل نفس ومن عين تراعيكا ٥
ما سلم كفيك الا من يسالمها ٥ ولا عدوك الا من يرجيكا ٥ والفاخر هذا الباب امرؤ القيس وقوله ابلغ ما سمع فيه والطف وهو ٥

وقد علمت سلمى وان كان بعلها ٥ بان الفتى يهذى وليس بفعال قال زكى الدين ابن ابى الاصبع ما رايت احسن من قوله ملتفتا وان كان بعلها انتهى ٥ وهذا النوع اعنى الهزل الذى يراد به الجد ما سبكه فى قوالبه الا من لطفت ذاته وكان له ملكه فى هذا الفن

الكلام على الاحكام

الهزل الذى يراد به الجد ٥ ٢ ١٢

بيازكها

وحسن تظريف ومن اطرف ما وقع لى هذا الباب انه وقع لى بالديار المصرية حَرْبٌ اشرفت منه على التلف فوصف لى الحكيم بطيخا وهو عزيز الوجود فى تلك الايام فبلغنى انه اهدى لابن البارزى صاحب دواوين الانشاء بطيخ فكتبت اليه ٥

مولاى عاقبنى الزمان بحربة ٠ وقد انقطعت بجسمى المسلوخ ٠
وعميت من جرحى على ما ترى لى ٠ لكن شممت رائح البطيخ ٠

والكنايه عن طلب البطيخ سبكت فى احسن قوالب الهزل مع حسن التضمين ٠ ومثله قولى ٥

جاء الشتاء فراشنى ٠ والجسم صار اشماتة ٠
بطيلسان ابن حرب ٠ وفروة ابن نباتة ٠

معى طيلسان ابن حرب وفروة ابن نباتة مع ما فيهما من الهزل الظاهر كنايتان عن الفقر الذى تزايد حدّه وطيلسان ابن حرب معروف لشهرته واما فروة ابن نباتة ففيها اشارة الى قول ٥

رزقة جسمى وبياض ثلجها ٠ سيجابنى الابلق فى فصل الشتا ٠ ومثله قولى
وصاحب تسمح لى نفسه ٠ بعذوق لكن اذا ما انتشا ٠
تضحك منى للغدا عنده ٠ لكننى اقلع ضرس العشا ٠

فيه على الهزل الذى يراد به الجد زيادة بلطف الاستدراك ومراعاة النظير وكان هذا الصاحب من اعز الاصحاب على ولكن التصرح باسمه غير ممكن هنا ٥ ومن الهزل الذى يراد به الجد ومن التهكم فرق لطيف وهو ان التهكم ظاهره جد وباطنه هزل وهذا النوع بالعكس ٥ وقد الشيخ صفى الدين الحلى فى بديعيته ٥

اشبعت نفسك من دمى فهاضها ٥ تلفى وأكثر موت الناس بالتخم ٥

قوله واكثر موت الناس بالتخم كناية يهزؤن بها على من يفرط فى اكل شئ ويخص به نفسه وقد العميان قل للصباح اذا ما لاح نورهم ٥ ان كان عندك هذا النور فابسم ٥

لم ار فى بيت العميان هزلا يراد به الجد ٥ وقد الشيخ عز الدين الموصلى ٥

هزل اريد به جدّ عنانك لى ٥ كما كتمت بياض الشيب بالكتم ٥

عز الدين حكى حكاية لم يسعنى الكلام عليها يطول الشرح وبيتى ٥

والبين هانى بالمشيب حين رأى ٠ دمعى وقال تبرّدانت بالديم ٠

انظر ايها المتامل هنا بنور الله تعالى فان الهزل الذى يراد به الجد التزمت بتسميته وقد استوعب شطر البيت وانظر كيف افرغت هذا النوع فى احسن القوالب واغرب المعانى فان الدمع تزايد انهماله الى ان صار كالديم الهطالة والبين يعظنى بذكرها لا ٥ ويقول لى تبرّدانت بالديم ٥

المقابله

فَقابلتهم بالرضى والتسلم منشرحا ٠ ولو اعضابا فواجزنى لغيظهم ٠

المقابله ١٣

المقابل ادخلها جماعة فى المطابقه وهو غير صحيح فان المقابله اعم من المطابقه وهو التنظير بين شيئين فاكثر وبين ما يخالف وبينما يوافق فنقولنا وبين ما يوافق صارت المقابله اعم من

المطابقه

المطابقة فان التسطير بين ما يوافق ليس بمطابقة وهذا مذهب زكي الدين ابن ابي الاصبع فانه قال صحة المقابلات توجب المتكلم بين الكلام على ما ينبغي فاذا اتى باشياء في صدر الكلام اتى باضدادها في عجزه على الترتيب بحيث يقابل الاول بالاول والثاني بالثاني لا يخرم من ذلك شيا في المخالف والموافق ومتى اخل بالترتيب كانت المقابلة فاسدة وقد تكون المقابلة بغير الاضداد والفرق بين المقابلة والمطابقة من وجهين احدهما ان المطابقة لا تكون الا بالجمع بين ضدين والمقابلة تكون غالبا بجمع اربعة اضداد ضدان في صدر الكلام وضدان في عجزه ويبلغ الى الجمع بين عشرة اضداد خمسة في الصدر وخمسة في العجز والثاني ان المطابقة لا تكون الا بالاضداد والمقابلة تكون بالاضداد وغير الاضداد ولكن الاضداد اعلا رتبة واعظم موقعا ومن معجز هذا الباب قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فانظر الى مجيء الليل والنهار في صدر الكلام وهما ضدان ثم قابلهما في عجز الكلام بضدين وهما السكون والحركة على الترتيب ثم عبر عن الحركة بلفظ الابتغاء والتزم الكلام ضربا من المحاسن زايدا على المقابلة فانه عدل عن لفظ الحركة الى لفظ ابتغاء الفضل لكون ان الحركة تكون لمصلحة ولمفسدة وابتغاء الفضل حركة المصلحة دون المفسدة وهي تشير الى الاعانة بالقوة وحسن الاختيار الدال على رجاحة العقل وسلامة الحس واصابة الطرق الى تلك الحركة المخصوصة واقعة فيه ليهتدي المتحرك الى بلوغ المارب ونيل اسباب المهالك والاية الشريفة سيقت للامتنان بالنعم فوجب العدول عن لفظ الحركة الى لفظ هو ردفه ليتم حسن البيان فتضمنت هذه الكلمات التي هي بعض اية عدة من المنافع والمصالح التي لو عبرت بالفاظها الموضوعة لها لاحتاجت الى العبارة عنها الى الفاظ كثيرة تحصل في هذا الكلام لهذا السبب عدة ضروب من المحاسن الامتنان سماه وعكر كيف جعل العلة في وجود الليل والنهار حصول منافع الانسان حيث قال لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فجمعت هذه الكلمات من انواع البديع المقابلة والتعليل والاشارة والارداف وابتلاف اللفظ مع المعنى وحسن البيان وحسن النسق فلذلك جا الكلام متلاميا اخذا بعضه اعناق بعض ثم اخبرنا بالخبر الصادق ان جميع ما عدده من النعم بلفظ الخاص وما تضمنته العبارة من النعم التي تلزم من لفظ الارداف بعض رحمته حيث قال بحرف التبعيض ومن رحمته وهذا كله في بعض آية عدتها عشر كلمات فالحظ هذه البلاغة الباهرة والفصاحة الزاهرة انتهى ومن امثلة صحة المقابلات في السنة الشريفة قول النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الرفق في شيء الا زانه ولا الخرق في شيء الا شانه فقابل النبي صلى الله عليه وسلم الرفق بالخرق والزين بالشين احسن ترتيب وانتم مناسبة وهذا الباب في مقابلة شيئين سيئين ومنه قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا جعلهم مفاتيح الخير ومغاليق الشر ومنه وهو طريف في مقابلة اثنين باثنين ان المنصور قال لمحمد بن عمران انك بخيل فقال يا امير المومنين لا احمد في حق ولا اذم في باطل ومنه في النظم قول النابغة

فتى تم فيه ما يسر صديقه ٭ على ان فيه ما يسوء الاعاديا ومنه قول الشيخ صفي الدين الحلي واجاد الى الغاية

ورنح الرقص منه عطفا ٭ جف به اللطف والدلال

فعطفه داخل خفيف • ورده خارج ثقيل • واخبرني مولانا قاضي
القضاة الشافعي نور الدين الحاكم بحماة المحروسه المشهور بخطيب الدهيشه انه كان بحماة
يهودي يطوف بالحنا والصابون على راسه ويقول مع حنا اخضر جديد وصابون يابس عتيق
واما مقابلة ثلاثة بثلاثة فقيل ان المنصور سأل ابا دلامة عن اشعر بيت في المقابله فانشده ٥

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا • واقبح الكفر والافلاس بالرجل •

فالشاعر قابل بين احسن واقبح وبين الدين والكفر والدنيا والافلاس قال السخاوي الذي ان
الى الاصبح انه لم يقل قبله مثله ٥ ومن امثلة ارتبعه بارتبعه قوله تعالى فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى المقابله
بقوله استغنى قوله واتقى لان معناه زهد فيما عنده واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الاخره وذلك
يتضمن عدم التقوى ومن مقابلة ارتبعه بارتبعه قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه في وصيته عند
الموت هذا ما اوصى به ابو بكر عند اخر عهده بالدنيا خارجا منها واول عهده بالاخره داخلا فيها
فقابل اولا باخر والدنيا بالاخره وخارجا بداخل ومنها بفيها فانظر الى ضيق هذا المقام كيف صدر
عنه مثل هذا الكلام ٥ قال علماء البديع كلما كثر عددها كانت ابلغ فمن مقابلة خمسه
بخمسه قول امير المومنين علي كرم الله وجهه لعثمان بن عفان رضي الله عنه ان الحق ثقيل مريء والباطل
خفيف وبيء وانت رجل ان صدقت سخطت وان كذبت رضيت ٥ واورد والي الطيب في
مقابلة خمسة بخمسة ٥ انور هم وسواد الليل يشفع لي • واثني وبياض الصبح يغري بي • قال
صاحب الايضاح ضد الليل المحض هو النهار لا الصبح والمقابله بين لي وبي فيها نظر لان الباء واللام
صلتا الفعلين ورجح بيت الى دلامه المتقدم على بيت الى الطيب بجوده المقابله ولكن القافيه
مستدعاة فان الذي ذكره مختص بالرجل وبغيره والمعنى قائم بدون الرجل قال بهاء الدين زهير الى الاصبح
لو كان لما اضطر الى القافيه افاد بها معنى زايدا بحيث يقول بالبشر لكان البيت نادرا وعلى كل تقدير بيت
الى دلامه افضل من بيت المتنبي لصحة المقابله لانه قابل بالاضداد والمتنبي قابل بغير الاضداد والمقابله
بالاضداد افضل وهو مذهب السكاكي فانه قال المقابله ان يجمع بين شيئين متوافقين واكثر ثم اذا
شرطت هنا شيا شرطت هنا ضده انتهى ٥ ومتى المتنبي افضل بالكثره عند غير السكاكي وان المقابله عنده
لا تصح الا بالاضداد واسلم من بيت الى الطيب في التركيب ما اورده شرف الدين صاحب ستوني ارتبل ٥
في هذا الباب

على راس عبد تاج عز يزينه • وفي رجل حر قيد ذل يشينه • وبيت صفي الدين

كان الرضى يدنو بي من حواظهم فصار سخطي يبعدني عن جوازهم

فقابل الرضى بالسخط والدنو بالبعد ولفظ من بعن وحواظهم بجوازهم فاذا قلنا ان من ضد عن
سلمله ارتبعه بارتبعه وحواظهم بجوازهم على مذهب من يرى ان المقابله تجوز بالاضداد وغيرها
وبيت العلمان

بواطي فوق خد الصبح شهبا ٥ وطائر تحت ذيل الليل مكتئبا ٥ بيت العلمان

امكن من بيت صفي الدين في المقابله لانهم قابلوا واطيا بطائر لان الواطي هو الماشي على الارض
والطاير السابر في الهوى وفوق بتحت لما بينهما من معنى العلو والسفل والصبح بالليل ومشتهر بمكتئب

وابن لغطة مشتهر مع مكنتم وهي القافية التي لا يمكن امكن منها ولغطة خوطرهم في مقابلتها بجواهرهم في بيت صفي الدين وما بينهما من المباينة غير ان ثقل قولهم بواطي يشق حمله على لطيف الذوق ٥ وبيت الشيخ عز الدين ليل الشباب وصبح الوصل قابله صبح المشيب وقبح الهجر واندمي ٥ قابل الشيخ عز الدين بين ليل وصبح وشباب ومشيب وحسن وقبح ووصل وهجر وهي مقابلة صحيحة بين الاضداد واتى بلفظة قابل اضطرارا لتسمية النوع واما قوله واندمي فقافية مستدعاة اجنبيه من المقابلة فانه لم يوفها المقابلة ضدا ونحوه بل تركها لمنزلة الاجانب

فالتهم بالرضى والسلم منشرحا ٠ ولواغضابا فواجربي لغيظهم ٠ قد تقرر ان الشيخ عز الدين لو اتى بلفظه قابلة في بيته الا اضطرارا لتسمية النوع فانه لم يقابلها بشئ فانظر كيف اتيت بلفظه قابلتهم في اول البيت وقابلتها في الشطر الاخر بلفظة ولوا ومقابلة بقية الاضداد بين الرضى والغضب والسلم والحرب ظاهر وتمكين القافية بغيظهم ومقابلتها بالانشراح اظهر فان القافية اذا كانت متمكنة وهي جارية في عدد المقابلات كانت من اعلا رتب هذا النوع كما تقدم في بيت المتنبي وبيت ابي دلامه وقافية بيت العميان منتظمة في هذا العقد بخلاف بيت السبع صفي الدين الحلي وبيت الشيخ عز الدين الموصلي انتهى ٥

الالتفات ١٤

وما ارو في التفاتا عند نفرتهم ٠ وانت يا ظبي ادرى بالتفاتهم ٠

فسر قدامة الالتفات بان قال هو ان يقول المتكلم آخذا به في معنى فيعترضه اما شك فيه او ظن ان رادا يرده عليه او مسايلا يسأله عن سببه فيلتفت اليه بعد فراغه منه فاما ان يجلي الشك او يوكده او يذكر سببه كقول الرماح بن ميادة ٠

فلا ذمه يبدو وفي اليأس راحة ٠ ولا وصله يصفو لنا فنكافئه ٠ فكأن الشاعر توهم ان قايلا يقول له وما تصنع بصرمه فقال لان اليأس راحة ٥ واما ابن المعتز فقال الالتفات انصراف المتكلم عن الاخبار الى المخاطبة ٥ ومثاله في الكتاب العزيز قوله تعالى بعد الاخبار الحمد لله رب العالمين اياك نعبد واياك نستعين ٠ وكقوله تعالى ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المومنين الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم ٥ ومثال ذلك من الشعر قول جرير

متى كان الخيام بذي طلوح ٠ سقيت الغيث ايتها الخيام ٠ وانصراف المتكلم عن الخطاب الى الاخبار وهو عكس الاول كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة ومثاله قول عنتره ٥ ولقد نزلت فلا تظني غيره ٠ مني بمنزلة المحب المكرم ٠ ثم قال مخبرا عن هذه المخاطبة ٥ كيف المزار وقد تربع اهلها ٠ بعنيزتين وابلنا بالغيلم ٠ او انصراف المتكلم عن الاخبار الى التكلم كقوله تعالى الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت او انصراف المتكلم من التكلم الى الاخبار وهو كقوله تعالى ان نشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز والقراءة بالنون في الكلمات الثلاث شاذة نقلها صاحب البحر الناخر وفي هذا

هو ابو حيان اثير الدين ٥

الباب سبعة الاف رواية وقد جمع امرؤ القيس فى ثلاثة ابيات مُتَتالِيات وهو قوله ٥

تَطاوَلَ لَيْلُكَ بِالأَثْمُدِ ٠ ونامَ الخَلِيُّ ولم تَرْقُدِ
وباتَ وباتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ ٠ كَلَيْلَةِ ذِى العائِرِ الأَرْمَدِ
وذلك مِن نَبَأٍ جاءَنِى ٠ وخُبِّرْتَهُ عن ابى الأَسْوَدِ

فخاطب فى البيت الأول وانصرف عن الخطاب الى الاخبار فى البيت الثانى وانصرف عن الاخبار الى التكلم فى البيت الثالث على الترتيب ٥ وما احلى قول الاستاذ مهيار بن مَرْزَوَيه فى مطلع قصيدته التى سارت بها الركبان لمحاسنها وامتدح بها الوزير زعيم الدين فى يوم نَوْرُوز سنة ثمانٍ وعشرين واربعمائة والمطلع قوله

بَكَّرَ العارِضُ يَحْدُو النَّعامَا ٠ فَسَقاكِ الرِّيُّ يا دارُ أَمامَا

فانصرف عن الاخبار الى المخاطبة فى بيتٍ واحد ٥ ومثله فى اللطف قول القاضى الأَرَّجانى ٥

وهل هى الا مهجة يطلبونها ٠ فإن ارضت الاحباب منى لهم فِدا
اذا مت مترقتلى وانتم احبتى ٠ فماذا الذى اخشى اذا كنتم عِدا

ومثله قول ابى الطيب ٥

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت ٠ لها المنايا الى ارواحنا سُبُلا

ومثله قول المعرى ٥

بما بجفنيك من سحرٍ صلى دنفا ٠ يهوى الحسوَ واما ان صَدَدْتِ فلا
يَوَدُّ ان ظلام الليل دام له ٠ وزيد فيه سواد القلب والبصر

ومن لطائف الالتفات بالانصراف من المخاطبة الى الاخبار قول ابن نُبَيه ٥

لواختصرتم من الاحسان زرتكم ٠ والعذب يُهجَرُ للافراط فى الخِصَرِ
من سحر عينيك الامان الامان ٠ قتلتَ ربَّ السيف والطيلسان
اسمر كالرمح لَهُ مقلةٌ ٠ لولم تكن كحلاءَ كانت سِنانْ

مقولة عن المقلة بعد تشبيه القوام بالرمح اى لولم تكن كحلاء كانت سنانا بديع غريب ٥ ومن اغرب ما وقع لى فى هذا النوع اللطيف انى صرحت باسم الالتفات عند وقوعه بقولى من قصيدة ٥

والله إن لم القهم من بعدها ٠ فعلى زمانى لوان لى مُتَعَتِّبا
وقد التفتُّ اليك يا دهرى بطو ٠ ل شكايتى وبحق لى ان اعتبا

تعتبى

وقلت بعده
قد رثت لى طول الشتات وظيفةٌ ٠ وجعلت دمعى فى الخدود مُرَتِّبا

واتفق لى ايضا نظير ذلك فى رسالة كتبت بها الى العلامة بدر الدين بن قاضى آذربيجان رحمه الله ٥

سكن القلب وغير بذيع اذا كان القلب للبدر منزلا ورام هلال الافق ان يباهى سموه بطلعه فقلنا له أقصر مكتفيا وما انت من براعة هذا الاستهلال فلا وتطاول الرمح الى الطعن فى محله الذى يجل قدرا عن مناظرة ومباهى فقلنا له أقصر مكتفيا والا فعند التناهى ولقد سوقتنى ظبا المعانى فى هذا المسرح الى الالتفات فقلت ملتفتا الى تلك الليالى المقمرة بنور وقطوف الفواكه البدرية دانيات

ايا بدرا سما افق المعالى ٠ وواقع طايرا فى كل نَسْرِ
ذكرت ليالينا بك قد تقضت ٠ فيا سوئى فى الى ليلات بَدْرِ

واما بيت القصيدة اعنى البديعية فانه البيت الذى حظيت من بابه بالفتح وناداه الغيرس وراء حجراته وتغايرت ظباء

الصريم

الصميم وهو فى سرب بديعه على حسن التفاته وودت ان بوع البديعيات ان يسكن منها فى بيت
ولكن زاودته التى هو فى بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت له هيت ولقد انصف
الحريرى فى المقامه الحلوانيه عندما اراد البيت الذى الجامع مشبهات الثغر بقوله يا رواه القريض
واساة القول المريض ان خلاصة الذهب تظهر بالسبك ويد الحق تصدع رداء الشك وها انا قد
عرضت خبيئتى للاختبار وعرضت حقيبتى على الاختبار وقلت وانا ماش على فى عرض بيت
بديعيتى على هذا السنن وارجو ان تكون بيتى بحسن التفاته فى مزلة الذوق مثل الغزال نظرة ولفته
وسائر من اقرانه واذا انسدلت غدائر الاشكال ظهر الفرق من نور بيانه بيت الشيخ صفى الدين

وعاذل رام بالتعنيف يرشدنى عدمت نصحك هل اسمعت داصم

ولم تنظر العميان فى بديعيتهم هذا النوع ٥ واما بيت الشيخ عز الدين الموصلى ٥

وما التفت لساع حج فى شغفى ما انت للركن من وجدى يلتزم وبيت بديعيتى

وما ارتوى التفاتا عند ثغرهم ٥ وانت يا ظبى ادرى بالتفاتهم ٥ فهذا البيت
فيه التوريه بتسمية النوع وقد برزت فى احسن قوالبها ومراعاة النظير فى الملايمين
الالتفات والظبى والثغر والاسنجام الذى اخذ بمجامع القلوب رقة والتمكين الذى ما تمكنت
قافيه باستقرارها فى بيت كتمكين قافيته والسهوله التى عدها التيفاشى فى باب الظرافه
وناهيك بظرافه هذا البيت والتوشيح وهو الذى يكون معنى اول الكلام والاعلى اخره ورد العجز
على الصدر والالتفات الذى هو المقصود دون غيره من الانواع فقد اشتمل هذا البيت على ثمانيه
انواع من البديع مع عدم التكلف والله تعالى اعلم ٥

الافنان ٢٥

تغزلى وافتنانى فى شمائلهم ٥ اضحى رثاء الاصطبارى يوم يلتئم ٥

الافنان هو ان يفتن الشاعر فيأتى بفنين متضادين من فنون الشعر فى بيت واحد او اكثر
مثل النسيب والحماسه والمدح والهجا والهنا والعزا فاما ما افتن فيه الشاعر من النسيب والحماسه كقول
عنتره ان تغدفى دونى القناع فانى ٥ طبب باخذ الفارس المستلئم ٥ فاول البيت نسيب
واخره حماسه وكقول ابى دلف ٥

احبك يا ظلوم وانت منى ٥ مكان الروح من جسد الجبان
ولو انى اقول مكان روحى ٥ خشيت عليك بادرة الطعان ٥ ومما جمع فيه بين
التهنيه والتعزيه به قوله تعالى ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ٥ ومما جمع فيه بين التعزيه
والتهنيه قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ٥ ومن انشائه
العلامه الشهاب محمود ما كتب به من رسالة تهنيه وتعزيه لمن رزقه الله تعالى ولدا ذكرا فى يوم وماتت
له بنت قوله ولا عتب على الدهر فيما اقترف ان كان قد اساء فيما مضى فقد احسن الخلف واعتذر بما وهب
عما سلب فعفى الله عما سلف ٥ ومما جمع فيه من النظم بين التهنيه والتعزيه قول بعض الشعرا
ليزيد بن معويه لما دفن اباه وجلس للتعزيه ٥

في كتابه المسمى بنخب الذخيرة

إصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة ... واشكر لمن بالذى تملك أصفاكا
لا زلت أصبح فى الاسلام نعلمه ... كما زينت ولا عقبى كعقباكا

وقال زكى الدين ابن ابى الاصبع احسن شعر أفتن فيه صاحبه بالجمع بين التهنيه والتعزيه قول ابى نواس للعباس بن الفضل بن الربيع يعزيه بالرشيد ويهنيه بالامين حيث قال

تعز ابا العباس عن خير مالك ... بأكرم حى كان او هو كائن
حوادث ايام تدور صروفها ... لهن مساء مرة ومحاسن
وفى الحى بالميت الذى غيب الثرى ... فلا انت مغبون ولا هو غابن

الموت

ولعمرى ان جمال الدين رحمه الله تعالى قال فى تعزية الملك المؤيد صاحب حماه ويهنئ ولده الافضل بالسلطنة بعد ابيه ما هو احسن من قول ابى نواس الذى استحسنه ابن ابى الاصبع وقول من تقدمه وان تاخر ابن نباته بزمانه فقد تقدم ببيانه فانه استطرد فى قصيدة مطولة بالجمع بين التهنيه والتعزيه الى اخرها بعاين خدمتها سلامة الاختراع والذى يؤدى اليه الاجتهاد دوقى ان هذه القصيده من العجايب فى هذا النوع واوردت مطلعها فى باب براعة الاستهلال لكن تعين ايراده هنا ليدخل منه الى بيوت القصيدة المشتمله على هذا النوع ليتايد ما اشرت اليه من غرابة اسلوبها وهو قوله رحمه الله تعالى

هنأ محى ذاك العزى المتقدما ... فما عبس المحزون حتى تبسما
ثغور ابتسام فى ثغور مدامع ... شبيهان لا يتنازعان والسبق منهما
تردد مجارى الدمع والبشر واضح ... كوابل غيث فى ضحى الشمس قد هما
سقى الغيث عنا تربة الملك الذى ... عهدنا سجاياه ابر واكرما
ودامت يد النعما على الملك الذى ... تدانت به الدنيا وعز به الحمى
ملكان هذا قد هوى لضريحه ... برغمى وهذا للاسرة قد سما
ودوحة اصل شاد وى تكافات ... فغصن ذوى منها وآخر قد نما
فقدنا لاعناق البرية مالكا ... وشمنا لانواع الجميل متمما
كان دياة الملك غاب اذا انقضى ... به ضيغم أنشاله الدهر ضيغما
كان عماد الدين غير مقوض ... وقد مت يا ازكى الانام وأجرما
فان يك من ايوب نجم قد انقضى ... فقد اطلعت اوصاف الغر انجما
وان تك اوقات المؤيد قد خلت ... فقد جددت علياك وقتا وموسما
هو الغيث ولى بالثناء مشيعا ... وابقاك بحرا بالمواهب مفعما

وكانت وفاة الملك المؤيد فى شهر المحرم فقال ولم يخرج عما كتب فيه

بك انبسطت فينا التهانى والثنا ... ربيع الهنا حتى سمينا المحرما

والجمع بين التهنيه والتعزية فى نوع الافتنان اصعب مسلكا من الجمع بين النسيب والحماسه لشدة التناقض بينهما ومن اطرف ما رايت فى هذا النوع ان ابن حجاج جمع فى الافتنان بين التعزية والمدح المودى الى

التهكم بقوله في نعزية بعض الرؤساء بابيه في بيت واحد وهو ابوك قد حمل اهل الثرى
فحمل الله بك المقبرة ٥ واما الغزل المحمس فكثير في نظمهم المحمول وغيرهم ومما احلى قول مهيار
في بيت واحد ٥ واتعب من حاولت يا قلب وصله حبيب سنان السمهري رقيه
ومن احف الاذواق محلا وهذا النوع وجمع فيه بين النسيب والحماسة قول القاضي الارجاني رحمه الله
تعالى ٥ نزل الاحبة ساحة الاعداء فغدا لقاءهم بلقاء ٥ وما احلا ما قال بعده ٥

كم طعنة نجلاء تعرض بالحشى ٥ من دون نظرة مقلة نجلاء ٥ فتحدثا سر المحول فنابها
ستر لن ماح يميلن للاصغاء ٥ من كل باكية دما من دونها ٥ يوما الطعان مقلة زرقاء
يا دمية من دون رفع سجوفها ٥ حوض المنايا الخيل لحر دمائه ٥ لو شاهد الاحباب قلت بجلدا
اهون علي لملتقى الاعداء ٥ قول الطيب في بيت وكل من النصفين كامل في معناه

عدوية بدوية من دونها سلب النفوس ونار حرب توقد ٥ وممن تفنن في هذا النوع وجمع
بين رقة النسيب وفخامة الحماسة ابرهيم بن محمد الانصاري الشاجلي المعروف بطوجن جرى ذكره
في التاج بانصه جواب الآفاق ٥ ومخالف الرفاق ٥ رفع له بلدة راية للادب لا تجم
واصبح بسيح وجده فيما سدى والحمد فان شب صار للنسيب شرف ونسب وان مدح قدح من
انوار فطنته ما قدح كم حرك الجامد ٥ ونظم الجمان في سلوك المحامد ٥ فمن قوله في الافنان الذي
جمع فيه بين الحماسة والنسيب ٥ خطرت كميا القنا المتأطر ٥ ورنت بالحاظ الغزال الاغفر
واتنك بين تطاعن وتداعن ٥ في فتك قسورة وعطفة جؤذر ٥ وملعب الصدعين مطرد وجنة
رجفت عليه كتائب ابن المنذر ٥ وله ولم يخرج عما نحن فيه زارت وفي كل مرمى لحظ محترس
وحول كل كناس كف مفترس ٥ مهما تلاحظها الرماة تصيد ظفت ٥ سبوف امامها عن اية الحرس ٥
قول ابن ابي الفتوح بن قلاقس ٥ عقدوا الشعور معاقد التيجان ٥ وتقلدوا بصوارم الاجفان
ومشوا وقد هز وا رماح قدودهم هز الكماة عوالي المران ٥ وتدرعوا زرد الخلوق اراقما
خلعت ملابسها على الغزلان ٥ ومن امتن في قصيدة كاملة وتفنن ٥ وخلص من تفخيم
الحماسة والفخر الى رقة الغزل فاحسن ٥ القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك رحمه الله فانه قسم
القصيدة شطرين ٥ وتلاعب في ميدان البلاغة بالفنين ٥ وهذه القصيدة تقف دونها فرسان الحماسة
ويكبو الجواد من دونها ٥ وتنسى من لطايف غررها من لعبت بلطف شمايله لطف شمولها ٥ وهي

سواي يخاف الدهر او يرهب الردا ٥ وغيري هواي ان يكون مجددا ٥ ولكنني لا ارهب الدهر ان شطا
ولا احذر الموت الزؤام اذا غدا ٥ ولو مد نحوي حادث الدهر كفه ٥ لحدثت نفسي ان امد له يدا
توقد عزم يترك الماء جمرة ٥ وحلية حلم تترك السيف مبردا ٥ وفرط احتقار للانام فانني
ارى كل عار من حلا سود دي شدا ٥ واظما ان ابدي الى الماء منة ٥ ولو كان لي نهر المجرة مورد
ولو كان ادراك الهدى بتذلل ٥ رأيت الهدى ان لا اميل الى الهدى ٥ وقد ما بغيري اصبح الدهر اشيبا
وفي بل بفضلي اصبح الدهر امردا ٥ وانك عبدي يا زمان وانني ٥ على الكره مني ان ارى لك سيدا
ولو انا راضٍ انني واطيا الثرى ٥ ولي همة لا ترتضي الافق مقعدا ٥ ولو علمت زهر النجوم مكانتي

وما

حزنت جميعا لحوه وحمى شحدا • وبذل نوال زاد حتى لقد غدا • من الغيظ منه شاكر البخر مزبدا
ولي قلم في أملي ان هززته • فما ضرني ألا أهز المهندا • اذا جال فوق الطرس وقع صريره
فان صليل المشرفي له صدا • والممحص من الحماسة والفخر الى الغزل • قوله

ومن كل شيء قد صحبت سوى هوى • أقام عدوي بالملام وأقعدا • اذا وصل من أهواه لم يك مسعدي
فليت عدوي كان بالصمت مسعدا • يحب حبيبي من يكون مفندا • فيا ليتني كنت العذول المفندا
وقال لقد آنست نار الخدود • فقلت وإني قد ما وجدت بها هدى • ولم لي الى باب الحبيب الثقافة
تذكرني عهدا قديما ومعهدا • ولم أدر ذاك الخد باللحظ انما • علمت حلوا حين ابصرت مشهدا
يراقب طرفي ان يلوح هلالها • فقد طال ما قد قام حين تعبدا • عبرت عليها واعتبرت تجلدي
فيا حسرتي لما اعتبرت التجلدا • كان بطرفي ما تقلبي صبابة • فلم ير تلك الدار الا تقيدا
وكم لجوادي وقفة في عراصها • تعود منها جيده ما تعودا • تعود ذاك الجيد مني لانني
أصيره من در عيني مقلدا • ويا رب ليل بت فيه وبيننا • عناق اعاد العقد عقدا مبددا
ولم اجعل الكف الشمال وسادة • فبات على كف اليمين موسدا • وجردته من ثوبه واعدته
بثوب عفاف كاسيا متجردا • وقربني حتى طربت الى النوى • واوردني حتى صدرت مع الصدا
شهدت بان الشهد والمسك ريقه • وما كنت لولم اختبره لاشهدا • وان السلاف البابلية لحظه
والا سلوا انسانه كيف عربدا • وممن حذى • هذا الحذو ونسج على هذا المنوال ومشى فيه على طريق ماسلكها
احد قبله الصاحب تاج الدين زهير فانه كتب الى كمال الدين ابن العديم ابياتا معناها انه اتخذه لقضاء
حاجة له ولم يوهل غيره لها وتخلص منها الى الغزل بما يستجلى منه عرائس البيان • ويظهر به الافتنان في

دعوتك لما ان بدت لي حاجة • وقلت رئيس مثله قد تفضلا • لعلك للفضل الذي انت ربه
تغار فلا ترضى بان تتبدلا • اذا لم يكن الا تحمل مشقة • بمنك وامامن سواك فلا ولا
حملت زمانا عنكم كل كلفة • وحققت حتى آن لي ان اثقلا • ومن مذهبي المشهور مذكنت اني
لغير حبيب قط لن اتذللا • وقد عشت دهرا ما شكوت لحادث • لئن كنت اشكو الاعيد المتذللا
وما همت الا للصبابة والهوى • ولا حفت الا سطوة الهجر والقلا • اروح واغدو اخلاقي تدوب حلاوة
واغدو واعطافي تسيل تغزلا • وقد طال الشرح ولكن رأيت الافتنان نوعا غريبا فطلبت بالكثرة
زيادة ايضاحه يستضيء المتامل في ظلمات الاشكال بنور مصباحه • وبيت الشيخ صفي الدين
ما كنت قبل ظبا الالحاظ قطاري • سيفا اراق دمي الاعلى قدم • كان المطلوب من الشيخ صفي الدين
في هذا النوع غير هذا النظم مع عدم تكليفه بتسمية النوع • واما العميان فانهم لم يظهر لهم هذا ايضا في بيتهم
وبيت الشيخ عز الدين كان افتتاني شعر راق منشده • صار افتتاني بشعر فيه سفك دمي
وبيت بديعيتي تعزلي وافتناني في شمائلهم • اضحى رثا لاصطباري بعد بعدهم
والجمع في افتنان هذا البيت بين النسب الخالص والتغزل وكل من الشطرين مستقل بمعناه وهو جمع
غريب والكناية عن موت الصبر بان التغزل اضحى رثا له من الطف الكنايات ويؤيد ذلك قولي
بعد بعدهم • وذكر ابن ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير نوعا يسمى التمزج لم يظهر اصحاب البديعيات

ذنبين

وهو قريب من الاقتران ولكن بينهما فرق دقيق لان الاقتران لا يكون الا بالجمع بين فنون من اغراض المتكلم كما تقدم والتمرح بخلاف ذلك وهو الجمع بين الفنون والمعاني والله اعلم

الاستدراك ١٦

قالوا ترى لك لحما بعد فرقتنا • فقلت مستدركا لكن على وضم •

الاستدراك على قسمين فتم تقدم الاستدراك فيه تقرير لما اخبر به المتكلم وتوكيد وقسم لا يتقدمه ذلك • فمن امثلة الاول قول القايل واخوان تخذتهم دروعا • فكانوها ولكن للاعادي وخلتهم سهاما صايبات • فكانوها ولكن في فوادي • وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن من ودادي • قال ابن ابي الاصبع لم اسمع في هذا الباب من قول ابي ذويبه المغربي يخاطب رجلا اودع بعض القضاة مالا فادعى القاضي ضياعه • وهو ان قال قد ضاعت فيصدق انها ضاعت ولكن منك يعني لوتعي او قال قد وقعت فيصدق انها وقعت ولكن منه احسن موقع • وقال الارجاني • غالطتني اذ كنت حشمي ضنا • كسوة ابرت من اللحم العظاما • ثم قالت انت عندي في الهوى • مثل عيني صدقت لكن سقاما •

ولقد احسن القايل في شكوى الزمان بقوله • ولي فرس من نسل اعوج شابق • ولكن على قدر الشعير يحمحم • واقسم ما قصرت فيما يزيدني • علوا ولكن عند من اتقدم • وهل هو كلها شواهد القسم الاول من الاستدراك • واما شواهد القسم الثاني وهو الذي لا يتقدم الاستدراك فيه تقدير ولا توكيد مثل قول هبر • احوا ثقة لا يهلك الخمر ماله • ولكنه قد يهلك المال نايله • ومتى لم يكن في الاستدراك نكته زايده من معنى الاستدراك لتدخله في انواع البديع والا فلا يعد بديعا ولا يخفى على الذوق السليم ما في بيت رهير من الزياده على معنى الاستدراك بقوله ولكنه قد يهلك المال نايله • فانه لو اقتصر على صدر البيت دل على ان ماله موفور وتلك صفة ذم فاستدرك ما يزيل هذا الاحوال ويخلص الكلام لمدح المحض فاد اتامل الدايق بيت الارجاني متع دوقه بحلاوة الادب من قوله ثم قالت • انت عندي في الهوى مثل عيني صدقت لكن سقاما • فالنكته الزايده على معنى الاستدراك لا يخفى الا على من حجب عن ذوق هذا العلم وهو من شواهد هذا القسم الاول فانه قرر ما اخبرت به من قولها • انت عندي في الهوى مثل عيني • ثم اكد بقوله صدقت ثم نكت بالزيادة على معنى الاستدراك التنكيت الذي يتطفل النسيم على رقته ولولاه ما سكن هذا النوع بيتا بديعيا ولا ناهل بعد غربته • واصحاب البديعيات على هذا المنوال نسجوا • وادار وا كوس السلافة على اهل الاذواق • وما زجوها بلطف مزاجهم فامتزجوا • والذي اقوله ان الشيخ صفي الدين حلا في هذا المنهل الصافي موردة • وعلا في هذا السلك البديعي منظمه ومنضده • قوله رجوت ان يرجعوا يوما وقد رجعوا • عند العتاب ولكن عن وفاء مني • فانه قرر ما اخبر به قبل الاستدراك واكده بقوله وقد رجعوا وفي قوله عند العتاب تكميل بديعي واما العيان فانهم ما نظموا هذا النوع في بديعتهم • ونبت عن الدين • فكم حميت بالاستدراك ذا اسف • لكن عن المشتهى والبرء من سقمي • واما هذا البيت فانه عامر بقلق البنامع عقادة التركيب • وبيت بديعيتي • قالوا ترى لك لحما بعد فرقتنا •

يحمحم

الاحتمال

فقلت مستند ركاكة لكن على وضم وفي انصاف اهل العلم والذوق السليم ما يغني عن التطويل
في محاسن هذا البيت

واللف والنشر والتغيير مع قصر للظهر والعظم والأحوال والهمم

اللف والنشر ١٧

اللف والنشر هو ان يذكر شيئان فصاعدا اما تفصيلا فينص على كل واحد منهما واما اجمالا فيأتي بلفظ واحد يشتمل على متعدد ويفوض الى العقل رد كل واحد الى ما يليق به لانك تحتاج ان تنص على ذلك ثم ان المذكور على التفصيل قسمان قسم يرجع في المذكور بعده على الترتيب من غير الاضداد لحرج المقابلة فيكون الاول للاول والثاني للثاني وهذا هو الاكثر في اللف والنشر والاشهر وقسم على العكس وهو الذي لا يشترط فيه الترتيب ثقة بان السامع يرد كل شيء الى موضعه تقدم او تاخر واما المذكور على الاجمال فهو قسم واحد لا يتبين فيه ترتيب ولا يمكن عكس مثاله ان يقول لي منه ثلاثة بدر وعصن وطبي فحصل من هذا ان اللف والنشر على ثلثة اقسام واذا كان المفصل المرتب في اللف والنشر هو المقدم بدأ بشواهده فمنه بين شيئين قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل والانتشار راجع الى النهار ومنه قول الشاعر

الست انت الذي من ورد نعمته ... ورد راحته اجني واغترف وقد جمع هذا البيت مع حسنه الالفاظ بين جناس التحريف والاستعارة واللف والنشر وما الطف قول شمس الدين محمد بن دانيال

ما عابت عيناي في عطفي ... اقل من حظي ومن بختي قد بعت عبدي وحماري
وقد اصبحت لا فوقي ولا تحتي ... ومن عرامیات البهار بير ولي فيك قلب بالغرام مقيد
له خبر يرويه قلبي مطلقا ... ومن فرط وجدي في الماء وتعرم اعلل قلبي بالعليل وبالنقا
ومثله قوله يا رد فه يا خضره ... من لي بنجد او تهامه ومثله قول ابن سناء الملك له فلك ولي دمع عليه
فهذا قاسيون وذا يزيد ... لاخف عليه ولا خش فقرا بالكثير المحاسن المحتاله
لك عين وقامة في البرايا ... تلك غزالة وذي قتاله ومثله قوله مع زيادة التورية
سالته عن قومه فانثنى ... يعجب من اشراف معي الشيخ وابصر المسك وبدر الدجا فقال اخلاني وهذا اخي
ولابن حيوش من ثلثة وثلثة ... ومقرطق يغني الندمو بوجهه عن كاسه الملأى وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها ... من مقلتيه ووجنتيه وريقه ومثله قول ابن الرومي
اراكم ووجوهكم وسيوفكم ... في الحادثات اذا دجون نجوم منها معالم للهدى ومصابح
تجلو الدجى والاحربان نجوم ... ومثله قول احمد الادلسي وهو ولما ابى الواشون الا فراقنا
ومالهم عندي وعندك من ثار ... اتيناهم من ناظري وادمعي وانفاسنا بالسيف والسيل والنار
قال الشيخ شهاب الدين بن حجر الادلسي ان حميده كانت من ذوي الالباب وفحول اهل الاداب
حتى ان بعض المتخلين تعلق بهذه الاهداب وادعى نظم هذه الابواب في شرحه على بديعيه صاحبه ابي
عبد الله محمد بن جابر الادلسي وما غره في ذلك الا بعد ديارها وخلو اهذه البلاد من اخبارها
وقد تلبس بعضهم شعارها وادعى هذا من اشعارها وهو قولها
واسقانا على ظمار لاركا ... الدمن الندامة للنديم تروع حصاه حالية الغواني

قلس جانب العقد النظيم • فهذه الابيات تشبها المناري من شعرايهم • وركبوا التعصب في
جادة ادعايهم • وهي ابيات لم يحكها غير لسانها • ولا رقم بردها غير احسانها • وقد رايت بعض
المؤرخين من اهل بلادنا اثبتوها لها قبل ان يخرج المنادي من العدم الى الوجود • ويتصف بلفظه
الموجود • انتهى كلام الشيخ شهاب الدين المذكور • ومثله بين ثلاثه وثلاثه قول الشيخ جمال الدين
محمد ابن نباتة رحمه الله وعفا عنه • عرج على حرم المحبوب منتصبا • لقبلة الحسن واعذر لي على شهري
وانظر الى الخال فوق الخد تحت لمى • لحد بلا لا يراعي الصبح في السحر • ومنه بين اربعه واربعه
ثغر وخد ونهد واحمر اريد • كالطلع والورد والرمان والوهج • ومثله قول شمس بن العفيف
راي جسدي والقلب والدمع والحشا • فاصبى وافنى واستمال وتيما • ومثله قولي من قصيده من
محياه والدلال ومسك الخال والثغر باشيوح البديع • انظر واني التكميل واللف والنشر وحسن
الختام والترصيع • وللشيخ شهاب الدين ابي جعفر الشارح المذكور بين خمسه وخمسه ولكن لم تخل
من التعسف وهذا ملخص في خمسة من خمسة • كي الحسود بها فات لمايه • من وجهه ووقاه وجواره
وحسامه يد ربه نوه ضرابه • فمر على رضوي تنيره الصبا • والبرق يلمع من خلال سحابه • ولاى جابر ناظم البديعيه
بين ستة وستته • ان شئت طبيا او هلالا اوردي • او زهر غصن او كثيب الاملد • فللحظها ولوجهها ولشعرها
ولخدها والقد والردف اقصد • صبرنا على الاملد لكونه صفة الكثيب ولكن لم نصبر على دخول القصد
فانها زيادة احببته • وقد جمع قاضي القضاة نجم الدين عبد الرحيم البارزي بين سبعه وسبعه
يقطع بالشكين بطيخة ضحى • على طبق في مجلس لاصاحبه • كبدر برزق قد سمسما اهله
لدا هالة في الافقين كواكبه • قال شهاب الدين المذكور في شرح بديعية صاحبه ابي جابر ان اللف
والنشر على هذين البيتين غير كامل التفصيل لانه نص في اللف على ستة ونص في النشر على سبعه
وكل منهما راجع الى منصوص عليه في اللف الا الاهلة فانه راجع الى الاشطار وهي غير مذكورة
في اللف قلت هذا يفهم من قوله يقطع قال الشيخ شهاب الدين قوله ضحى في بيت اللف مطرح لا نظير له
في النثر والنشر قلت ضحى ليس لها في الحسن نظير فانه جعل البطيخه شمسا وهي انور من قول صاحبه
في بعته املد واقصد فانه لم ينص عليهما في اللف وهما احبيان مما لحن فيه ووصلوا في الجمع بين
اللف والنشر المفصل المرتب الى اثني عشر لكن تكلفوا وتعسفوا واتوا به في بيتين ولم تسمر لهم
المعاني المسفرة عن بهجه • ولابن بلدتنا الشيخ علاء الدين بن مقاتل مالك ارمة الرجل وقد تقدم ذكره
فيما اوردته له من ارجاله على الجناس المقلوب واللفظي الجمع في اللف والنشر بين ثمانيه وثمانيه
مع عدم الحشو والفرار من التعسف وصحة الاستهام وهو • حدود واصداغ وقد ومقلة
وثغر واراق ولحن ومعرب • فورد وسوسان وبان وورس • وكاس وجريال وحنك ومطرب
ومما سمعت في هذا النوع وفيه الجمع بين عشره وعشره قول بعضهم
شعر حبتن محيا معطف كفل • ضدع فم وحنات ناطر ثغر
ليل صباح هلال بانة ونقى • اس اقاح شفق نرجس درر
وجل القصد هنا ان يكون اللف والنشر في بيت واحد خال من الحشو وعقادة التركيب

الانتشار

وجوه

جامعا بين سهولة اللفظ والمعاني المخترعة انتهى الكلام على اللف والنشر المفصل المرتب واما
القسم الذي هو العكس اعني غير المرتب فكقول الشاعر كيف اسلو وانت حقف وغصن
وغزال لحظا وقد اورد فاه وعدم الترتيب ظاهر في البيت واما القسم المذكور على الاحمال فهو
قسم واحد لا تتبين فيه ترتيب ولا عكس كما تقدم ومثله قول ابن سكره في بنت الكافات
جانا الشتا وعندي من حوائجه سبع وظريف هنا قول من قال جانا الصفاع وعندي من حوائجه
سبع اذا الصفع في ميدانه وقفا ففي قوله بعد ما ذكره من آلات الصفع وقفا غابة في اللطف وقوة
في تمكين القافيه انتهى الكلام على اللف والنشر المفصل المرتب وعلى غيره واما اصحاب البديعيات
فانهم ما نظموا الا المفصل المرتب لان المقدم عندهم في البديع في هذا الباب ولم يأتوا به الا في بيت
واحد بحيث يكون مثالا شاهدا على هذا النوع وماشيا على سنن الابيات المفردة المشتملة على انواع
البديع وبيت صفي الدين غايه لما اشتمل عليه من السهوله والرقه وعدم الحشو وهو قوله
وجدي حنيني انيني فكرتي ولهي منهم اليهم عليهم فيهم بهم
والعيان لم يأتوا بهذا النوع الآتي بحسن مع عفاده التركيب ولقد حبست عنان القلم عن الكلام
عليهما لكونهما من جمله مدائح النبي صلى الله عليه وسلم وهما حيث الذي ان بدا في قومه فحيي
عفاته ورمى الاعدا بالنقم فالبدر في شبهه والغيث جاد لدى محل وليث الشرى قد جال في النغم
وبيت عز الدين الموصلي شر وبسر وبشر من شذا وندا واوجه فتعرف طي نشرهم
فتعرف طي نشرهم ليس له نص في اللف لانه نص فيه على بلته وعرى عن ترتيب اللف والنشر في
نصف اللف وعلى كل تقدير فلا بد له من تسميه فسماه ولكن اتى به فضلة ولو التزم الشيخ
صفي الدين ان يسمي هذا النوع لتجافت تلك الرقة وبنى فالطي والنشر والتغيير مع قصر
للظهر والعظم والاحوال والهمم فالطي والنشر في نص اللف قبالة الظهر والعظم يسميه
النوع ومراعاة السهولة والانسجام وصلت الى اكثر من هذه العده

بوحشة بدلوا انسي وقد حفضوا اقدري وزادوا اعلوا في اعلوا

المطابقة يقال لها هنا التطبيق والطباق والمطابقه في اللغة ان يضع البعير رجله موضع يده فاذا
فعل ذلك قيل طابق البعير قال الاصمعي المطابقه اصلها وضع الرجل موضع اليد في مشي ذوات
الاربع قال الخليل بن احمد يقال طابقت بين الشيئين اذا جمعت بينهما على حد واحد انتهى وليس
بين تسمية اللغة والاصطلاح مناسبة لان المطابقة في الاصطلاح الجمع بين الضدين في كلام
او بيت شعر كالايراد والاضداد والليل والنهار والبياض والسواد وليس في الالوان ضدان
ما يحصل به المطابقه غيرهما اعني البياض والسواد فقد قال الرماني وغيره البياض والسواد
ضدان لخلاف بقية الالوان لان كلا منهما اذا قوي زاد بعدا من صاحبه واذا الحقوا بقية
الالوان بالمطابقه والتدريج احق منهما بذلك فافهم اورد واي المطابقه من التدريج قول ابن حيوس
على جهة الكنايه فالخير يعم عمم جود يمينه واب لافعال الدنية آب

الطباق
١٨

بين ضرع ظبي واحمر صوار وسواد نقع واخضرار رحاب وقد تقرر ان المطابقه الجمع بين الضدين عند غالب الناس سواكانت من اسمين او من فعلين او من غير ذلك قال الاخفش وقد سيل عنها اجد قوما يختلفون فيها فطايفة وهم الاكثر يقولون هي الشي وضده وطايفة يزعمون انها اشتراك المعنيين في لفظ واحد منهم ابو اقدامه بن جعفر الكاتب واورد في ذلك قول زياد الاعجم وهو وبينهم يستصرون بكاهل والوم فيهم كاهل وسنام فكاهل الاول اسم رجل والثاني العضو المعروف واللفظ واحد والمعنيان مختلفان وهذا هو الجناس بعينه وقال الاخفش من قال ان المطابقه اشتراك المعنيين في معنى واحد فقد خالف الخليل والاصمعي فقيل لهما يعرفان ذلك فقال سبحان الله من اعلم منهما بطيبته وخبيثه وما احسن ما ابى الاخفش في الجواب بالمطابقه فمنهم من ادخل المطابقه فيها وليس بليح اذ ليس للفرق بينهما محل فان السكاكي قال المقابله ان تجمع بين سنين واكثر وتقابل بالاضداد ثم اذا شرطت هناك شيأ شرطت هنا ضده والمطابقه هي الاتيان بلفظتين والواحد ضد الاخر فكان المتكلم طابق الضد بالضد ولقد شفى زكي الدين بن ابي الاصبع القلوب فيما قرره فانه قال المطابقه ضربان ضرب ياتي بالفاظ الحقيقه وضرب ياتي بالفاظ المجاز فما كان بالفاظ الحقيقه سمي طباقا وما كان بالفاظ المجاز سمي تكافيا مثال التكافو وهو من انشاد قدامه

حلوا الشمايل وهو مر باسل تحمي الزمان بصحة الارهاق فقوله حلو ومر يجري مجرى الاستعارة اذ ليس في الانسان ولا شمايله ما يذاق بحاسة الذوق ومن امثله التكافو قول ابن رشيق

وقد اطفا واشمس النهار واوقدوا بجوم العوالي في سماء عجاج ومثله ان هذا الربيع شيء عجيب تضحك الارض من بكا السما دهشت حيث ما دهبنا ودر حيث درنا وفضة في القضا ومثله اذا خن سرنا بين شرق ومغرب تحرك يقظان التراب ونايم فالمطابقه بين اليقظان والنايم ونسبهما الى التراب على سبيل المجاز وهذا هو التكافو عند ابي الاصبع فاما المطابقه الحقيقه التي لم تات بغير الفاظ الحقيقه فاعظم الشواهد عليها قوله تعالى وانه هو اضحك وابكى وانه هو اماث واحيى وكقول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع فانظر الى البلاغه النبويه والمناسبه التامه ضمن المطابقه ومن الشواهد الشعريه قول الحماسي

تاخرت استبقي الحيوة فلم اجد لنفسي حياة مثل ان اتقدما ولاخر كان سالني ان تلتني باساءة لقد سرني اني خطرت ببالك ولاخر في وصف الروض وارى الوحش في يميني اذا ما كان يوما عن يمينه وعن شمالي والمعجز الذي لا قبل لاحد بقدرة مخلوق قوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحيا ولا الاموات فانظر الى هذه المطابقه وما فيها من الوجازه ومن ذلك في الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم فليا خذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته ومن الشبيبه للكبر ومن الحياة للممات فوالذي نفسي بيده ما بعد الدنيا مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنه او النار انتهى ما قرره في المطابقه لغه واصطلاحا وما اوردته من الفرق بينهما وبين التكافو على راي ابن ابي الاصبع ولهم مطابقه السلب بعد الايجاب وهي المطابقه التي لم يصرح بها ناظمها باظهار الضدين كقوله تعالى قل هل

مطلب المطابقه ضربان

ذهب

يستوي الأعمى والبصير لا يعلمون فالمطابقة حاصلة بين الجاب العلم ونفيه ومن المستحسن في
ذلك قول بعضهم خلقوا وما خلقوا لمكرمة وكأنهم خلقوا وما خلقوا
رزقوا ومارزقوا سماحة يد وكأنهم رزقوا ومارزقوا ومثله قول هرون بن سعد
وقد طمع منه الفرج عند الموت فقيل له اتفرج عند الموت فقال ليس قدومي على خالق ارجوه
كمقامي عند مخلوق لا ارجوه فالمطابقة حاصلة بين الجاب الرجاء ونفيه انتهى الكلام على الجاب
السلب بعد الايجاب ولهم ايهام المطابقة كما لهم ايهام التورية والشاهد على ايهام الطباق قول الشاعر
يبدي وشاحا ابيضا من سيفه والجو قد لبس الرداء الاعبرا ومثله قول دعبل
لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكا فالضحك هنا من جهة المعنى ليس بضد
البكا لانه كنايه عن كثرة المشيب ولكن من جهة اللفظ يوهم المطابقة ولهم الملحق بالطباق
وهو الراجع الى الضدين كقوله تعالى أشداء على الكفار رحماء بينهم طابق الاشداء بالرحماء لان الرحمة
فيها معنى اللين كقوله تعالى مما خطيآتهم اغرقوا فادخلوا نارا فالمطابقة بين الغرق ودخول النار
فان من دخل النار احترق والاحتراق ضد الغرق ومنه قول الحماسي لهم جل مالي ان تتابع لي غنا
وان قل مالي لا اكلفهم رفدا ففي قوله ان تتابع لي غنا معنى الكثرة واما قول الطيب لمن تطلب
الدنيا لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرورا محب او اشأة بمحرم فمتفق عليه انه من الطباق
الفاسد فان المحرم ليس بضد المحب بوجه ما وليس للمحب ضد غير المبغض انتهى وذكر وافي
اخر الباب التزييد وهو ان يرد الكلام الطابق على اوله فان لم يكن الكلام مطابقا فهو من رد الاعجاز
على الصدور ومثله قول الاعشى لا يرفع الناس ما اوهوا وان جهدوا طول ولا يوضعون ما رفعوا
وجل القصد في هذا الباب المطابقة الحقيقية التي قررها ابن ابي الاصبع وقد مر ذلك في اول الباب
مع الشواهد عليه ومثل قول ابن بشار اذا يقظتك حروب العدا فنبه لها عمرا ثم نم
ومن لطيف هذا الطباق ما اورده القاضي جلال الدين القزويني في ايضاحه على تلخيصه وهو
قول القاضي الارجاني ولقد نزلت من الملوك بماجد وفقر الرجال اليه مفتاح الغنى
والذي اقوله ان المطابقة اذا اتى بها الناظم مجردة ليس تحتها كبير امر وبها يزين ذلك طابق الضد بالضد
وهو شيء سهل اللهم الا ان تترشح بنوع من البديع يشاركه في النهضة والرونق كقوله تعالى توج
الليل في النهار وتوليج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويرزق من يشا بغير
حساب ففي العطف بقوله تعالى ويرزق من يشا بغير حساب دلالة على ان من قدر على تلك الافعال
العظيمة قادر على ان يرزق بغير حساب من شا من عباده وهذا من مبالغة التكميل المشحونة بقدرة
الرب سبحانه وتعالى فانظر الى عظم كلام الخالق هنا فقد اجتمع فيه المطابقة الحقيقية والعكس الذي
لا يدرك لجارته وبلاغته ومبالغة التكميل التي لا تليق بغير قدرته ومن ذلك قول امرئ القيس
مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل فالمطابقة في الاقبال والادبار والكر
والفر فلو ترك المطابقة مجردة من هذا الشكل ما حصل لها هذا البهجة ولا هذا الموقع ثم استطرد
بعد تمام المطابقة وكمال التكميل الى التشبيه على طريق الاستطراد البديعي هذا ولم يكن

صرب لأنواع البديع في بيوت العرب ولا متدّ له سبب • وقد اشتمل بيت امرئ القيس على المطابقة والتكميل والاستطراد على طريقة فان ابن المعتز قال هو ان يكون المتكلم في معنى فيخرج منه بطريق التسبيه الى معنًى آخر • وما احسن ما قال ابو الطيب المتنبي • برغم شيب فارق السيف كفه • وكانا على العلّات يصطحبان • كأن رقاب الناس قالت لسيفه • رفيقك قيسيّ وانت يماني • لعمري لقد رفع ابو الطيب قدر المطابقة وأزال حقارتها فحاز رتبة هذا النوع • ومثل قول الصاحب ابن عبّاد في رثاء كثير بن احمد الوزير • يقولون قد أودى كثير بن احمد • وذلك نزر في الأنام جليل • قللت دعوى والعلا تبكيه معًا • فقل كثير في الأنام قليل • وابو تمام كساها ديباجة الملحا • بعض الصفائح لا سود الصحايف في • متونهن جلا الشك والريب • وقول الأرجاني من قصيدة • تعلق بين الوصل والهجر مهجتي • فلا أربي في الحب أقضى ويجبى • فشدّة أزر المطابقة بديع اللفّ والنشر وأهلها بعد ذيب هذا المعنى بعد ما سال رقّة وعلق من خاطري من هذه القصيدة قوله منها • فلا تعجبا أني عشت بعدهم • فانهم روحي وقد سكنوا قلبي • ومنها • وحرف تجوب القاع والوهد والربا • كحرف هجا يرمي الرفع والجر والنصب • نجايب يقدحن الحصى كل ليلة • كان بأيديها مصابيح للركب • ومن المطابقة باللفّ والنشر أيضًا قول شيخ شيوخ حماة • إن قومًا يلحون في حب ليلى • لا يكادون يفقهون حديثا • سمعوا وصفها وهاموا عليها • أخذوا طيبًا وأعطوا خبيثا • ومثله قوله لخاطب العاذل • أراك بخيلًا بعذلي فهيّني • سكوتك عني اذ لم تعتّبني • ذممت الهوى ورجوت السلوّ • فأبكيت عيني واضحكت سني • ومثله • ياوجوهًا زانت سناها فروع • حالكات أغنتكم عن حلاكم • لي من حسنكم نهار وليل • أنعم الله صبحكم ومساكم • ومثله • توعّر في اجري دموعي • فقل ما شئت في دمع خرج • ومنه قول الى حفص عمر المطوّعي والبان • أو ما ترى نور الخلاف كأنه • لما بدا اللعن نور وفاق • فالمطابقة هنا بزيادة النور به مع الاستعارة البديعة ويعني هنا بعد هذا البيت قوله • كأنك سنّور ولكن نشره • يشبّ بقار المسك في الآفاق • وأما سحر البلاغة هنا قول القاضي الفاضل رحمه الله تعالى • دام صاحي وداده عمر الدهر حبيًا السكر حتى النشوان • أنظر أيها المتأمل ما أبدع ما أبرز المطابقة في حلل هاتين الاستعارتين الغريبتين • وما الطف ما أيّد معنى المطابقة هنا بقوله بعد ذلك • وبنات الصدور أوقع فيها نعم المجد من بنات الدنان • فالفاضل ابرز المطابقة هنا في حلل الاستعارة ولكن من أين للمستعير نحو الوداد ونشوة السكر سبحان المانح ما هي الا مواهب ربانية • وأما الذين تقدم القول بالاقتدار برأيهم في هذا الفن فاهم ما ابرزوها الا في شعار التورية فمن ذلك قول محيي الدين بن عبد الظاهر في موصول • وناطقة بالنفح من روّح ربها • تعبّر عما عندها وتترجم • سكتنا وقالت للقلوب فأطربت • فنحن سكوت والهوى يتكلم • فقد جمع بين التورية والتضمين والمقابلة • وما احسن قول ابن الفارض • أرج النسيم سرى من الزوراء • سحرًا فاحيى ميّت الاحياء • ومثله قول الوداعي وهو في غاية الحسن • بيّن بالفاتن من طرفه • وريقه البارد ياجار • وما الطف قول شمس الدين الواسطي •

ان ضرّمني بجذوة التذكار • حبّي وبرّي عظّمي شكرت الباري • فالعاذل في هواي لا عقل له
ما أبلد عاذلي فاذكي ناري • وقول الورّاق • وبي من اليدو كحلاً الجفون بدت
وفي قوامها كمهاة بين آساد • فلو بدت لحسان الحضر قمن لها • على الرؤس وقلنا الفضل للبادي
ومثله قول ابي الحسن الخيّاط • أموت لاي ما من طباعي الخروج • ولكن تعلّمته من حمولي
أتيت لبابك أرجو الغنى • فأخرجني الضرب عند الدخول • ومثله قول الوداعي
ما كنت اوّل مغرم متحرّم • من باخل بادي النقار كريم • ومثله قول محيي الدين بن تميم
لما لبست لبعده ثوب الضنا • وغدوت من ثوب اصطباري عاريا • أجريت واقف مدمعي من بعده
وجعلته وقفاً عليّ جاريا • وكتبت من هذا النوع الى كمال الدين بن النجار وكيل بيت المال بدمشق
كمال الدين يا مولاي يا من • يغير البحر في محزل النوال • أجمل ان يقول الناس اني • ابيت لحاجة لم تقضها
واصبح بينهم مثلاً لاني • رايت النقص من جهة الكمال • ومثله قول الشيخ جمال الدين بن نباتة
اني اذا انست هماً طارقاً • عجلت باللذات قطع طريقه • ودعوت الفاظ الحبيب وكأسه
فمنعت بين حدقه وعقيقه • ومثله قوله • قصدت معاينك ارجو الندى
واشكو من العشر آدفيتا • فما كان بيني وبين الحيا • سوى ان مددت اليك اليمينا
ومثله قوله • حزني من مهمهف القدّ رامي • انهما ما اشدهن وارشق
كلما قلت يفتح الله بالوصل • رماني من سهم عينيه بغلق • ومثله • ان اسا الحبيب قامت بعذري
وجنّة منه فوقها شامات • يا لها وجنة يقابل منها • حسنات تحاجها السيئات • ومما لطف قوله
يا غانيين تعللّنا لعيشكم • بطيب عيش ولا والله لم يطب • ذكرت والكاس في كفي ياليكم
فالكاس في راحة والقلب في تعب • ومثله قوله • يوم صحو فاجعله لي يوم سكر
وادر لي كاسي رضاب وخمر • منها • حفن عينيه فاتر مستيح • انما خدّه الشعاع جمري
ومثله قوله • فريد وهو فتان الثنى • فيا لله من فرد تثنّى • وله
في روضه • مطالقه الاوصاف اما نسيمها • صحيح واما ماؤها فتكسّرا • انظر ما احسن
تصريحه بالنوع هنا في قوله مطالقه الاوصاف • ومثله قول الشيخ برهان الدين الفراطي
يا بي غنا ملاحة اشكواله • فقري فيصبح بالغنا يتطرب • وغدا ينادمني وكاس حديثه
اشهى اليّ من العتيق واطيب • وقول زين الدين بن الوردي • تجادلنا اما الزهر اركي
ام الخلاف اورد القطاف • وعقبي ذلك الجدل اصطلحنا • وقد حصل الوفاق على الخلاف
وقول بدر الدين بن الصاحب • كم جار صرف الدهر في حكمه • وضرّني من حيث لي يغنني
البسني من شيبتي حلّة • قلت له والله عيرتني • وقول صلاح الدين الصفدي
وقد اهدي الى ابن نباتة تحفة • ايا فاضلاً تدنو الافاضل نحوه • وتسأل في جمع المناقب تضريفه
اذا كنت بالاحسان قلت كاهلي • فلا عجب ان كنت تثقل تحفته • ومثله قول الحلي
والرمح تحرى رحا فوق بحرتها • وماؤها مطلق في زي مسور • قد جمعت جمع تصحيح جوانبها
والماء جمع فيه جمع تكسير • ومثله قول المعمار • اصاب قلبي حظاً بلحظه لشقاء

بذل

طال

غنى

شيبتي

فرحت من فرط دا ٭ اشكوا الى الحكماء ٭ قالوا اصبت بعين ٭ قلت من عظم دا ٭ ان كان هذا صوابا ٭
فتلك عين الحطا ٭ ومنه قول الدهبي رحمه الله تعالى ٭ وحديقة مطلولة بأكرها ٭ والشمس ترشف ريقها
ومنه قول الركال الحصا ٭ فاذا غدا بين الرياض تشعبا ٭ وقول شمس الدين بن الصلاح ٭
بروحي أفدي خاله فوق خده ٭ ومن اناي الدنيا فافديه بالمال ٭ تبارك من اخلى من الشعر خده
واسكن كل الحسن في ذلك الخال ٭ وقول عز الدين ٭ سموا مسني مهما شئتم تسعدا
ولي شقابه يزيد ٭ اذا اجتمعا يقول ضدي ٭ هذا شقي وهذا سعيدا
وطريف قول جمال الدين عبد الله السوسي ٭ وربّ اقطع يشدوا ٭ شاروا وما ودعوني
ما انصفوا اهل ودي ٭ واصلتهم قطعوني ٭ ولا بن خطيب داريا
يا معشر الاصحاب قد عن لي ٭ راي يزيل الحمق فاستمعوه ٭ لا تحضروا الا باخفافكم
ومن تثاقل منكم خففوه ٭ ومثله قوله ٭ تصفحت ديوان الصفي فلم اجد
لديه من السحر الحلال مراميا ٭ فقلت لقلبي دونك ابن نباتة ٭ ولا تقرب الجلي فهو حرامي
وطريف هنا قول بدر الدين البشكي وان لم يكن فيه نوادرة فقد صرح بالنوع من حسن العزل
وقالوا يا قبيح الوجه تهوى ٭ مليحا دونه القمر الرشاق ٭ فقلت وهل انا الا اديب
وكيف يهوتني هذا الطباق ٭ ومن المطابقة بالتورية قول القاضي بدر الدين بن الدماميني رحمه الله تعالى
بدرا اذا شئت فوق الخد عارضه ٭ يوما اراني الصبح بالظلم مختلطا ٭ فظن انّ صوابا هجر عاسقه
لما راي منه شيئا باديا وخطا ٭ ومن العجيب قول ابن حجر ٭ خليلي ولّى العمر مني ولم يتب
ونسوي فعال الصالحات ولكنا ٭ حتى متى نبني بيوتا مشيدة ٭ واعمارنا منها تهدّ وما نبنا
وقول اتى من احبابي رسول فقال لي ٭ ترفق وهن واخضع تفز برضانا ٭ فكم عاشق قاسى الهوان بحبنا
فصار عزيزا حين داق هوانا ٭ وقوله نادى رقيبي وحبيبي دنا ٭ وحسنه للطرف قد اسنى المحبوب يوم اللقا ٭ لكن رقيبي فيه ما اوحشا ٭ وما اظرف قوله فيه
اشكو الى الله مابي ٭ وما تحن ضلوعي ٭ قد طابق السقم جسمي بنزلة وطلوع ٭ انظر كيف جمع مع
قصر الوزن وعدم الحشو وصحة التركيب والمطابقة بالتورية وسمية النوع من حسن العزل ومثله
قوله ٭ قال لي اكتم الهوى ٭ خوف لاح ووشيه ٭ كيف استطيع كتمه ٭ وسقامي على محيّاه
وانشدني من لفظه لنفسه ابن مكانس وقد اوقفته في الشرح على هذا النوع ٭ يا سادتي والعشق لم يبق لي
من بعدكم روحا ولا حسّا ٭ صبّحني الهمّ لهجرانكم ٭ والصبر لما بنتم مسّا ٭ وله
لتترك طعم ونشر يلذ ٭ ونشقى بيا اخا البدر عشقا ٭ قد عنا منك ونعش في الهوى
غراما ونتعم ذوقا ونشقا ٭ ومثله قوله رب خذ بالعدل قوما
اهل ظلم متوالي ٭ كلهوني بيع خيلي ٭ رحيص وبغالي ٭ وتقلت
من ديوان والده المقرّ الحجري ٭ لم انس معشوقة زارت تحيح دجى ٭ فبت في مسنك انفاس وطيب
حتى الصباح وعيناها تظن نان ٭ هاروت حل عشاياهما وسحر ٭ ونقلت منه ما امتدح به امير
المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ٭ يا ابن عمّ النبي ان اناسا ٭ قد توالوك بالسعادة فازوا

است للعلم في الحقيقة باب • يا اماما وماسواك مجاز • وقولـه عـلقتها معشوقة خالها
ان عمها بالحسن قد حصصا • يا وصلها الغالي ويا هجرها • لله ما اغلا وما ارخصا
وقلت في هذا المعنى من قصيده • وكيف اكتم حبا في هواه ولي • من احمر الدمع فوق الخد تشهير
وناره خديه فلي ارخصت وغلت • لما غدت ولها في القلب تسعير • وقال اعمدت سيف اللحظ عنك فكيف لها قلت له
والله مشهور • وقلت من قصيده • طابقت رقة حالي بالحما عبثا • فما طباقك الا رقة وحفا
وقلت من قصيده • شرقونا بمدمع العين حبا • ليتهم عند موتنا قبلونا • وقلت بعده
حبكم مرضنا وسيف حفاكم • قد غدا في بعادنا مستونا • حتى تخلصت الى مدح امين الدين •
والحشا لم تخن عهود وفاكم • واسيلوا من عداعليها امينا • ومن غريب ما وقع لي في هذا النوع •
بدر منير فتى بر ويته • لكن نري عند خده شفقه • وقلت من قصيده لي في حماكم اهيف من عامر
وخراب بيت تصبري بالعامري • سلطان حسن ظاهر لا بد • جال الهوي في باطني بالظاهر
وطفرت شعركم اذ ظفرت بمهجتي • يفديك محلول العرى من طافر • وحميت برد الشعر اذ طابقته الشعر
في ضمن توريه بجفن فاتر • انظر ما احلا قولي في ضمن توريه • والمراد المطابقه بالتوريه
وقلت مطابقا والتوريه ثلاثيه • بمر هجرك عجبا قد قضيت لنا • وشاهد الحسن بالاحسان جلال
وكتبت الى بعض المحادير يرحماه • زهر العود ذوي من طول مطلم • زهر لابنه من نداكم غير مقطور
والعبد قد هجر المنظوم ممتدحا • فطابقوه اذا واتى بمنثور • وقلت هويت عصنا لاطيار القلوب على
قوامه في رياض الوحد تغريد • قالت لواحظه انا نسود علي • بيض الظبا قلت انتم اعين سود
قد طال الشرح ولكن هذا الطول تنشرح له الصدور وتعلو به همة الطالب • ولم يرض بعدها الرخيص من
هذا الفن • ويتاييد قوله ان الذين اقتديت برايهم ومشيت على سنتهم لم يرضوا بالمطابقة المجرده
ولم ينظموها الا في سلك التوريه • ولو اوردت لهم هنا من ذلك ما يشنف الاسماع • والكمال لله
فان الشيخ صفي الدين لم يات بالمطابقه المجرده ولم ينظموها • فطال ليلي واحفاني به قصرت
من الرقاد فلم اصبح ولم انم • وبيت العميان مثله لكنه عامر بالركه والعقاده
واسهر اذا نام سار وامض حيث وفي • واسح اذا شح نفسا واسران يقم • وبيت عز الدين
ابكي فيضحك عن در مطابقة • حتى تشابه منثور بمنتظم • لعمري ان بيت صفي الدين وبيت
العميان يتبرلان عند هذا البيت العامر بالمحاسن منزلة الاطلال البالية • فان الشيخ عز الدين جمع فيه
تسمية النوع من حلس العرل وبين غرابة المعنى وحسن الانسجام ورقه النسيب وبديع اللف والنشر
ولم يات كل منهما غير مجرد المطابقه • واما قول العميان في اخر بيتهم واسران يقم فهذا اللفظ من بقيه ما
سقط من حجارة البيت • فالمطابقه والتوريه وتسمية النوع البديعي اجتمعوا هنا في قافيه هذا البيت
الذي علا بطباقه • وتفنن اهل البديع ظل رواقه •

نزهت لفظي عن فحش وقلت لهم • عربوا في حبهم يا غربة الدمم

الزاهره ما نظمها احد في بدعيته الاصفي الدين الحلي • وقد تقدم القول انه ذكر عن بدعته انها تنيف
سبعين كتابا في هذا الفن • وهو نوع غريب تحول سوابق الذوق السليم في حلبة ميدانه • وتعز شوارد

الوعود

منثور

الزاهه
١٩

الحشمة على بديع افنانه لانه هجو في الاصل ولكنه عبارة عن الاتيان بالفاظ فيها معنى الهجو الذي اذا
سمعته العذرا في خدرها لاتنفر منه وهذه عبارة عمرو بن العلا لما سئل عن احسن الهجو وقد
وقع من النزاهة في الكتاب العزيز عجايب منها قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم
اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين اي قلوبهم مرض امارتابوا ان يخافون ان
يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان الفاظه الدالة المعبر عنها في كلام الاية اتت منزهة عما
يقع في هذا القسم من الفحش في الهجا والمرض هنا عبارة عن ابطان الكفر ومن النزاهة البديعة
في النظم قول الي تمام ٥ بنى قعيلة مالي وبالكم ٥ وفي البلاد مناديح ومضطرب ٥
لحاجة لي فيكم ليس ينشبها ٥ الا لحاحتكم في انكم عرب ٥ ومن عرب هذا النوع قول الحسين بن جبارة
لرجل كان يدعوا قوما الى سماع قينة له لم اكشف له بعد هذا انهم كانوا ينالون منها القبيح
المراقل لك ان القوم بغيتهم ٥ في ربة العود لا في ربة العود ٥ لاتاسفن على الشاة التي عقرت ٥
فاستعادرتها في مسرح البيد ٥ فانظر الى مصاحبة هذه المعاني ونزاهة الفاظها عن الفحش ومن
ذلك قول حرير ٥ غض الطرف انك من نمير ٥ فلا كعبا بلغت ولا كلابا ٥
وقالوا احسن ما وقع في هذا الباب قول ايضا حرير ٥ لو ان تغلب جمعت انسابها ٥
يوم التفاخر لم ترن متقلا ٥ فانظر الى هذا الهجو المكتفي كيف بالغ في تنزيه الفاظه عن الفحش وفي
معنى الهزل الذي يراد به الجد وهو غاية في هذا النوع ٥ وبيت الشيخ صفي الدين الحلي ٥
حسبي بذكرك ذما لي ومنقصة ٥ فيما نطقت فلا تنقص ولا تذمر ٥ وقال انها الدالة المعجمة
فان جل قصده الذم هنا والذي اقول ان هذا البيت شموس ايضاحه افلة في عيوم العفادة وليست
لمقتضا ما قاله جرير ومشى على سننه ٥ والعميان لم ينظموا هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين نظمه في
بديعته لاجل معارضة الصفي وقال في حقه يخاطب العادل ٥ لقد تفيهقت بالتشدق في عذرا ٥
كيف النزاهة عن ذي الاشدق الخصم ٥ قد تقرر ان النزاهة هجوها الا بالفاظ لاتنفر منها العذرا ولكن شرطوا ان ينظم هجوها
في خدرها والذي اقوله وانا استعمر الله ان الفاظ عز الدين في بيته تنفر منها الجان فكيف حال
العذرا وحاصل القضية انه نزه الفاظه عن النزاهة ولم يتفيهق ولم يتشدق غيره ٥ وما احقه بقول القائل
وما مثله الا كفارع حمص ٥ خلي من المعنى ولكن يقرقع ٥ وبيت بديعيتي ٥
نزهت لفظي عن فحش وقلت هم ٥ عرب وفي حيهم يا عز الذمم ٥ حشمة النزاهة لاحى على اهل الذوق
السليم والعلم مع مافيها من عدم التكليف في الميل عن التعسف ٥ والذي اقوله ان بيتي في هذا
جرا ذيال البلاغة مع جرير وشاركه في العذوبة والتباديْ ولكن له بنا في التسمية صدره عن خبيره ٥

تخيروا الى سماع العدل وانتزعوا فلي وزادوا لحولي مسمعي

التخيير هو ان ياتي الشاعر ببيت يشوع فيه ان يقفا بقوافي شتى فيتخير منها قافية يرجعها على
على سايرها يستدل بتخييرها على حسن اختياره كقول الشاعر ٥ ان العرب الطويل الذيل مهضوم
فكيف حال غريب ماله قوت ٥ فانه يسوغ ان يقال ماله سبب ماله احد ماله قوت فاذا تاملت ماله فوق

التخيير
٢٠

وجدتها ابلغ من الجميع وادل على القافيه وامتهى بذكر الحاجه وابين للضروره واشجى للقلوب وادعى للاستعطاف فلذلك رجحت على ماذكرناه ومن هذا النوع في الكتاب العزيز قوله تعالى ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيى به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون والبلاغة تقتضي ان تكون فاصلة الاية الاولى للمؤمنين لانه سبحانه وتعالى ذكر العالم بجملته حيث قال السموات والارض ومعرفه ما في السموات والارض ومعرفه ما في العالم من الايات الدالة على ان المخترع قادر عليم حكيم ولابد من التصديق اولا بالصانع حتى يصح ان يكون ما في المصنوع من الايات دليل على انه موصوف تلك الصفات والتصديق هو الايمان وكذلك قوله تعالى في الاية الثانية لقوم يوقنون فان خلق الانسان وتدبير خلق الحيوان والتفكر في ذلك مما يزيده يقينا في معتقده الاول وكذلك معرفة جزئيات العالم من اختلاف الليل والنهار وانزال الرزق من السماء واحياء الارض بعد موتها وتصريف الرياح يقتضي راحة العقل ليعلم ان من صنع هذه الجزئيات هو الذي صنع العالم الكلي بعد قيام البرهان على ان للعالم الكلي صانعا محتارا فلذلك اقتضت البلاغة ان يكون فاصلة الاية الثالثة لقوم يعقلون وان احتيج للعقل في الجميع الا ان ذكره هنا امتن بالمعنى من الاول ويروي ان اعرابيا سمع شخصا يقرا والسارق والسارقه فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم فقال ما ينبغي ان يكون الكلام هكذا فقيل ان القاري غلط والقراه والله عزيز حكيم فقال نعم هكذا يكون فانه لما عز حكم واذا تاملت فواصل القران وجدتها كلها لم تخرج عن المناسبة كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر لان التبديل بينهما ولا يجوز التبديل بينهما ويجوز انتهار اليتيم لكان تاديبه وتهذيبه واما ينهى عن قهره وغلبته كما لا يجوز ان تنهر السائل اذا جر مريل برده رداحا ويعجبني قول ديك الجن قولي لطيفك يشتهي عن مضجعي عند المنام عند الرقاد عند الهجوع عند الهجود عند الوسن فعسى انام فيتطفي نار توقح في عظامي وفوادي في طلوعي في البدن جسد اتقلبه الاكف على فراشي من سقام من فتاد من دموعي من وقود من ضرام اما انا فكما علمت فهل لوصلك من دوام من معاد من رجوع من وجود من ثمن هذه القوافي المثبته تقابل كل بيت بما يليق به والاولى اولى وارجح وبيت صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى عدمت صحتي جسمي اذ وثقت بهم فما حصلت على شيء سوى الندم فذكر عدمت في صدر البيت يليق ان يكون قافيته العدم ولذكر الصحة يليق ان يكون القافيه السقم ولذكر الوثوق يليق ان يكون القافيه السقم ولذكر الوثوق يليق ان يكون القافيه الندم والبيت في غاية الرقة والاستهام وبيت عز الدين تخير قلبي هوى السادات صحبه عودي وهواي لحربي ثابت الالم ولم ينظم العيان في بديعيتهم هذا النوع وبيتي تخير والى سماع العذل وانزعوا قلبي وزاد واخولي من سقمي فسماع العذل يليق به الالم وانتزاع القلب به الالم وزياده النحول يليق بهما السقم وبتقديم السقم هنا لقربهما من النحول ولم يدخل الى هذا البيت من الاجانب قافيه

وزاد ابهام عذابي عاذلي ودجى ليلي فهل من مسهم يشفيني

الابهام ٢١

الابهام VI

الإبهام مرتبا موجده وهو أن يقول المتكلم كلاما مبهما يحتمل معنيين متضادين لا يتميز احدهما عن الاخر
ولا ما يأتي في كلامه بما يحصل به التمييز فيما بعد بل يقصد إبهام الأمر فيهما والإبهام مختص بالمعنوي
كالمدح والهجو وغيرهما ولكن لا يفهم من الفاظه مدح ولا هجو بل يكون لفظه صالحا للأمرين ومثاله
ما يحكى أن بعض الشعراء هنّى الحسن بن سهل بإتصال ابنته بالمأمون مع من هنّاه فاثاب الناس
كلهم وحرمه فكتب اليه انا انت تمادبت على حرمة بنيت فيك بيتا لا اعلم مدخلك فيه امدحك فاستحضره
وسأله عن قوله فاعترف وقال لا أعطيتك او تفعل فقال بارك الله للحسن والبوران في الختن
يا إمام الهدى ظفرت ولكن ببنت من فلم يعلم ما اراد بقوله ببنت من في الرفعة او في
الصغر واستحسن منه الحسن ذلك وناشد اسفغت هذا المغنى ام ابتكرته فقال لا والله بل نقلته من شعر
شاعر مطبوع كثير العجب بهذا النوع فاتفق انه فصل قباء عند خياط اعور اسمه زيد فقال له الخياط على
طريق العجب به ساتيك به لا تذري اقباء هو ام دواج فقال له الشاعر ان فعلت ذلك لاعملن فيك بيتا لا يعلم
احد ممن سمعه أدعوت لك أم دعوت عليك ففعل الخياط ففال الشاعر خاطي زيد قبا لبين عينيه سواء
فما علم احد ان الصحيحة تساوي السقيمة او العكس فاستحسن الحسن ذلك غاية استحسانه وحدثه وقال الناس
يسمون الخياط عمرا ويقولون خاطي عمرو قبا لبين عينيه سواء ولكن نقل ولي الدين بن ابي الاصبع في كتابه
المسمى بتحرير التحبير ان الخياط كان اسمه زيدا واورد البيت مصرعا مرفوع العروض والضرب ووجه
الرفع ظاهر فيهما ولم يسبق للمتاخرين ولا للسلف من قبل في هذا الابهام غير البيت المتعلق بالحسن بن سهل
وقد تقدم ذكرهما وقد عثرت لهما على ثالث لما وقفت على تاريخ عز الدين بن قرناص الحلبي ووجدته قريبا
من قبار يد الحياط فقلت تاريخ زين الدين فيه عجايب وبدايع وغرايب وفنون فاداناه سالم
حبه عني اثني مجنون وكذلك الشيخ صفي الدين الحلي اورده في بديعته وتبعه الشيخ عز الدين الموصلي
لاجل المناظرة وباني الكلام على بيتهما وقد كشفت قناع الاشكال وابرزت بدور المتحيه في
افق الكمال فاني كتبت فيه تقريظا لم ارض بقراضة الذهب ان يكون له رملا ولا سبقني اليه اديب ولا
قولد منه على هذا الطريق شكلا وما دراك الا انه ورد الى الديار المصرية وانا منشد ديوان الانشا
المويدي الله تعالى ملكه الشيخ شمس الدين محمد بن ناهض الفقاعي في شهر شوال سنة ثمانية عشر وثمانمايه
وقد صنف سيرة مشتملة على نظم ونثر للسلطان الملك المويد ولم يكن للمشار اليه المام بتعاطي الادب
في مبادي عمره فسالني ان اكتب له عليها تقريظا قبل تقديمها فامتنعت من ذلك مدة ودخل علي من لا
يمكن مخالفته فحسنت له كتاب شيخنا القاضي بدر الدين الدماميني اولا فتوجه اليه والتزم بالايمان
المطلقة انه لا يكتب له الا اذا كتبت له فلزمتني الكتابة من وجوه وكتبت له هذا التقريظ الذي صلت البلغا
خلفه فانه للمجلس جامع واوضحت طريقه فضاع الذي كان نشره من غير تورية ضايع وهو وقفت
على قواعد الادب من هذه السيرة الناهضية فوجدت مطرب لحنها قد اغرب عن التكيف لاهل
النكت الادبية ونويت معها سلوك الادب لاحتشامها بالصفات المويدية فانها ما قوبلت بادب الا
بقوة سلطانها ولا جاريتها سيرة مطولة الا كانت قاصرة عن الجري في ميدانها ولا ذكرت النوابغ المقدمة
معها الا تاخرت وكبت حلفها ولا ناظرها دوقصص الا ثقل عليه امرها ونظر الى قصصه فاستخفها ولا

آلات ج
المغلظة ج
لها للحماس

بالغ اهل التقاريض في تقاريضهم الأوكانت دونها • واستحق لها هذا الوصف في دمة اهل الادب
فاستوفت منه ديونها • فلو نظر الصفدي الي هذا التاريخ وراجع النظر لسلخ جلده • او تصفحه الكتبي
لعده علي تاريخه وماعده • او كاثره ابن كثير لأزري نقصه متزايداً عنده • او عاصره بن خلكان لقال
لم امارخ شراب الفقاعين يحلي • فان عنده حمضه وبرده • او لمحه الذهبي ومحا تاريخه لقيل له
هذا ما يتطلي معه • وعلم ان خلاصة الدهب تظهر بالشبك نهضم من جانبه وضيعه • ولو ادركه
البديع لزم بديعه وعلم انه بدعه • او لحقه الوهراني لراه في المنام ان حصل له بعد مطالعته هجعه
ونسب هذا التاليف الي الدولة المويدية فصار له علي كل اهل الارض صوله • فلو ناظره مولف بجلد
لقلنا هذا حراب الدوله تخمس في شعره • وتعالي فالقي لنا في سوق الكلام رخصه • ولو زايده ابو تمام
لحق عجزه • وارانا بنفسه نقصه • نعم هذه الاشعار التي ما زاحمها شاعر بديوانه اقام او زانها بالقسط
ولكن رجحتها علي القيراطي بفضله • ونقص عنها الراح الحلي لان فيه زياده علي مثله • فياله من
شاعر قصر عن لحره الطويل كل معارض • وكيف لا وناظمه دوهمة عليه وناهض وابن ناهض •
وقد وقف ابن لحم وقوف معترف • ان عنده في نظم وقفه • وسيكتب المقر البدري علي العترافه
انه قاضي الادب وامامه الذي صلت البلغا خلفه • وفتحت لعلما الادب هذا الباب • وارجوا ان
يكون فتحاً مبينا • فان رضوا في براعة ختم الختام • واذا حصل العلل من هذا النهر رويناً نعم
وقفت وغير خاف عن علو همم الكريمه ان شرط الواقف ما يهمل • وامتثلت مراسيم المصنف مع
سلوك الادب الذي يذوقه من له فيه اعذب منهل • والله يجمعنا علي هذا الشرب لنحلوا موارده
بالمواردة • ولا يجمعنا عن الكلام الذي يحسن السكوت عليه ويتم به الفايده • وكتب بعد ذلك
سيدنا القاضي بدر الدين المشار اليه • وقفت انا اولاً اكاد اثبت نظري لشده الخجل • وتسالت
المهله في وصف هذه الالفاظ فاذا هي جات علي عجل فقلت اما المقام الشريف الممدوح عز نصره • ولا
زالت تجدد ولته القاهره مصره • فلك مد علي الرعيه جناح العدل وحمي بيضة الاسلام • وتواردت
علي تجريح عداته وتعديل صفاته السنة السيوف والاقلام • وشار علي اقوم طريق فاذكرنا السيف العزيز
وطلع في سما المواكب كالبدر فقل ما شيت في الطلعة القمريه • ودعا الي نسك طاعته فلبته في ذلك
الموقف النفوس • ونادي علي عداته منادي الحتف فاراناكيف يكون الترحيم بحذف الروس • ناهيك
بها مناقب سرت القلوب وسارت • ونافست النجوم جواهر الالفاظ في مدحها فغارت • وشملت
البرايا بالمن والمنح • وقابلت المسي بالعفو والصفح • حماها الله تعالي من الخير المنيب وجعل صفاتها الشهب
حمال الكتب والسير • واما منشي السيره فاذا اقول • وقد رايت الخطب جليلاً •
وما ادا صف وقد حملني الدهر عبا ثقيلاً • هو كبير اناس • مرس من البلاغه بالواع • واحناس • يا تم به
الهداه كانه علم • وترد م الادبا المقايسه فيقاسون ولكن من شدة الالم • له في الادبا صريبة
وشهاده وفراهة تجربه الي المقامات الرائقه فلا يغتر بيسامه • ما هم بتركيب معني الا وشرح
الصدور بذلك الهم • ولا شن فارس فكر غارة الا وتم فيها علي بيوت الشعر • طالما اطعم رغم انف
الحسده في المجالس دسمه • وصعبت الاداب علي غيره لكنها اضحت عليه سهله • وعقل غرائم تكلته

في تاريخه

لا ادرك علة سوق الواقعه وهي المقامة التي علي الكشر منها ابن نباته الفارعي ولقدم اصل بعد الزنة

مؤمل

عما سواه فلله ما ابدع عقله • وصعبت الاداب على غيره لكنها اصحت عليه سهله • كم رعيش الحلي ما اشد
من العجايب • ولا سكر لمثله كدير الصمي • واكفى في ميدان البراعه بجواد فكره الدي جال وهو مكر مفر
وهكذا يكون المكتفي • اني في تاريخه بالفاظ لو رآها ابن الاثير تاثر • وابن سعيد لتعثر • وابن بسام لا
صيب منها بالقارعة معبس وتولى • والخاري لرمي منها بالداهيه التي هدمت ما بناه ونقلت عليه حملا
وكتب خطا لو لمحه ابن مقله لاصيب منه بنظره • وابن الوواب لهتك ستره • وحاباد ح لو وازن احد
به الراجح الحالي ما اقام له وزنا ولا رجحه • ولو تامل الملكي ملاحة لفظه الدي ما مر مثله بالدوق
الآمال لسان التعجب مما املحه • ولو قيس به ابن الرومي المتعاظم • لانشد الناظم • ولو ابي بليت بها شيخي
خؤولته بنو عبد المدان لهان علي ما القي ولكن • تعالوا انظروا من ابتلاني • ولو تشبه به مادح
كافور لعاد من برده كبد حرى • ولو كلف مجاراته صاحب القطر النباتي لقال ربنا افرغ علينا صبرا • ولو
تعرض ديك الجن لزامه في الادب لما رادته الاحبالا • ولراي سطورا تولد منها المعاني العجيبه والليالي
كما علمت حبالى • ولو اصبح بن قادوس فخارا بمثل اد به لقلنا له حسبه ان يدور في الدولاب • ولو
تشرح الرعاري الى تصديد معانيه لقطعت عليه اذناب الكلاب • ولو تسلق المعمار عليها لعلم انه
بخت من الحبال بيوتا • او ابو نواس لقال هذا الدي نقل الادب خبزا • وعلم من اين يوتى • ولو عارض به
بن مماتي لطال على قرنجته الميته الغيب • او ذكر الصابي لقال المذوق السليم ليس لعصرنا من صاب سوى
هذا الحكيم الاديب • ولو ادرك ابا بكر الحكم بن دانيال لعلم انه ما تخيل نظيرها في الوهم ولا تصور مثلها في الخيال
واذا كان الامر كما قال حسان بن ثابت الانصاري ٥ • وانما الشعر عقل المرء يعرضه
على البريه ان كيسا وان حمقا • فما اوفر عقل هذا الشاعر واوفاه • وما اقدره على تخيل المعاني واقواه
وما احمق من قاسه على قرنايته من هذه الصناعه التي تعاطاها لسواه • كم تصور معنى في الدهن فابرزه في الخيال
اغرب الاشيا اسلوبا • وكم ركب جناسا اذا ذكر البستي عنده قال الادب دعنا من تركيبه للجناس مقلوبا
ولقد كنت اريحي بابا ادخل منه للتقريض ففتح لي التقوي بابا مرتجا • ونهج الطريق الى المدح فاقتفيت اثاره
واهتديت حيث رايت منها • ابقاه الله لابهام يوضحه • وفساد عاجز يصلحه • والله تعالى يحفظ
علي مشتى هذه السيره وفرحته التي هي لعجايب الادب جابره • ويجعله ممن يفرح في رياض الصدقات
٥ الشريفه بما يسوقه اليه من وفور الجابره ٥ وقال المصنف بعد ذلك على المفر المحدري فضل الله بن
٥ مكانس فكتب يا لطيف نظرت هذه السيره التي يعرض عنها المعارض وتترفق لها في رياض الادب علي بكر
٥ من سوام المعاني وفارض فوجدته قد نهض بعبئ ثقيل من الكلام وقام فاوقف البلغاء في مقام المحن
٥ وتعذر العاجز اذ شرفها بذكر مولانا السلطان في هذا المقام خلده الله ملكه الشريف وعم بعدله
المبسوط مد ابن فضل ذات ظل وريف وجعل ايامه الزاهره تواريخ السعود ومغاني الوفود وموسم
الكرم والجود وثبت قواعد سلطانه على النجوم ورفع جنابه المعظم على الافلاك حتى تسير لخدمته
منطقات مناطق النجوم واعز دولته عزا يذل له الدبر الاضد والاملس ويلبس اثوابه في الارض وتختص
محله الرفيع من تلك الافلاك ما الاطلس هنالك يخفي الهلال لتقبيل اقدامه ويبتدك كف الثريا لاستجداء
صوب غمامه ويتضاءل كل منها فيصير هذا نعل فرسه وهذا حلية لجامه وملكه رقاب العباد وامضى

وزيتاه

الغريبة

احكام سيوفه في اهل العناد حتى يشهد الدين أنه قام بحقوقه نافلةً وفرضاً وسعى في مراضي الله
فزلزل ديار الكفار سماءً وارضاً عفا الله ثواب عمله المقبول وانشد بشكر لسان العالم حتى
تنطق وتقول السيد الملك المؤيد سيف الدين شيخ حوى العليا وأرضاها
وشيد الدين والدنيا بيمين ظبا ان لم يضاه به في الحرب أمضاها تركت ذهب بالنظر فيها واستنهضت
القلم للكتابة عليها حسب سوال منشيها فتكس القلم من الخجل رأسه وصعد من صرير انفاسه وقال لست
ممن يجيد في هذا التقريض عباره ولا يهضم مما جابه هذا الرجل من متين كلمه الذي افحم الفحول فكانما القمهم
حجاره فلقد ترفع قلمه في ارض قرطاس وسما والى من الرقيق شيء يحسبه الظمان ماء وقذف الرغب في القلق
بدكن الوقايع فورمت خوفا وقذفت مما قذف بها وزما فلو وازنه القيراطي لثقل في الحقيقة عليه او حام
على حمى ابن ابي حجله لفر طايرا من بين يديه او جلا على ابن سناءة نظمه لم يقل الى بكاسك الاشهي الي او اوري
زندي مع الشوا لاحرق قلبه ولم يستحسن منه شيء او عاصر ابن الساعاتي لم يلتذ بطيب المنام او جاري النصير
الحماي لالقى شعره في شرب الحمام او تقدم لرمان ابي تمام وناظمه لعلم الناس انه غير ليب وقال له علما البديع
هذا ضدك يا حبيب او ابن حجاج لاظهر فساد عقله التخييف ورمى بجميع ما قاله في الكثيف فهو اولى منهم
بماجرة الفضل وجدير واحق وان اشتهرت فضايلهم ان يشهرن بالادب فانه لو كلف الغريب من القول
لاتى به على كنهه او اقام الاعتذار عن قبيح لقال العذر عما جابه وذهب على وجهه ولو تصدى لتبيين
جنس لزان بيانه الطروس بذلك ويشحن او حاج بالباطل من يزب عن الحق لنهض بحجته واستمر يلحن
فسبحان من اقدره على ما يقصر عن ادراكه الافهام ويحير عن تصوره عقول الانام ولقد استعفاه القلم
عن الكتابه خشيه من عرض فضايحه وسئاله طي هذه الصحيفه خوفا من نشر قبايحه فاني الا اظهار المكتوم
وفض المختوم فيا حلتاه لماكتب ويا فضيحتاه اذ الام الفاضل على ما جابه وعتب ولكنه جرى خلف
الجوادين السابقين واقتدى بامه منها التي اعترف الافاق انها ملات الخافقين ابقاهما الله مدى الازمان
واسبل عليهما غطا الفضل وبلغهما غاية الاماني يوم الخوف والامان وامتع بحيات منشيها الاحباب
وافرته اعين الاخوان وبسط به انفس الاصحاب والهمنا اجمعين تجنب ما خفي علينا من عورانتا وكشف
حجب قلوبنا بمنه وكرمه وبيت الشيخ صفي الدين الحلي ليت المنيه حالت دون ضحك لي
حسن ابتهاجه بقوله فيستريح كلانا من اذى التهمه وصار الامر منهما معه وبين العادل وبين السيخ عز
الدين في بديعيته لخاطب فيها العادل ابهمت نفسي مشيرا بالاصابع لي ليت الوجود درى الابهام بالعدم
وهذا الابهام هنا يشار اليه بالاصابع وتعقد عليه الخناصر فان الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى اجاد فيما
الغايه ولم يتفق له في نظم بديعيته بيت نظير ولا الفق لغير فمن نظم بديعيته هو انه جمع بين السهولة
والانسجام والتصوير والتوريه البارعه في احسن القوالب تسمية النوع ونوع الابهام الذي هو المقصود
ولعمري انه بالغ في عطف القلوب هذا السحر الحلال ولم ينظم العميان في بديعيتهم هذا النوع وبيت
بديعيتي وراد ابهام عدلي عادلي ودجا ليلي فهل من يهيم يشتفي الي فان الابهام هنا بين
بهم الليل وبين العادل فان الاشراك البهيم صالح لهما ولكن لم يحصل التميز لاحدهما عن الاخر كما وقع
الشرط بل الامر بينهما مبهم ولا يعلم من هو المقصود منهما وهذا هو الفرق بين الابهام والتوريه اذ المراد

من

المراد من التورية المعنى البعيد الموري عنه بالقريب ٥

وكم مثلت اذ انخوا شعورهم ٥ وقلت بالله خلوا الرقص في العلم

ارسال المثل ٢٤

ارسال المثل نوع لطيف في البديع ولم ينظمه في بديعيته غير الشيخ صفي الدين ٥ وهو عبارة عن ان يأتي الشاعر في بعض بيت بما يجري مجرى المثل من حكمة او نحوها او غير ذلك مما يحسن التمثيل به كقوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة ٥ وقوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء ٥ وقوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ٥ وقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها ٥ ومما جاء من ذلك في الستة اشهر نقله قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ٥ وقوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار ٥ وقوله صلى الله عليه وسلم خير الامور اوسطها ٥ وقوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب ٥ وقوله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن ٥ وهو بالخبار عالم يتكلم ٥ وقوله صلى الله عليه وسلم ذوا الوجهين لا يكون عند الله وجيها ٥ وقد طوى كتاب ابي احمد العسكري على كثير من هذا الباب ٥

ارسالها

ومن امثلته في الشعر قول رهير ٥ وهل يثبت الخطي الا وشيجه ٥ وتغرس الا في منابتها النخل ٥ ومثل قول بشار ٥ بعيش واحدا او صل اخاك فانه ٥ مقارف ذنب مرة ومجانبه ٥ اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ٥ ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه ٥ وقول ابي تمام ٥ فلو صورت نفسك لم تزدها ٥ على ما فيك من كرم الطباع ٥ وكقوله ٥ نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ٥ ما الحب الا للحبيب الاول ٥ وذكر ابن ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير انه استخرج امثال ابي تمام من شعره فوجدها تسعين نصفا وثلثمايبيت واربعة وخمسين بيتا ٥ واستخرج امثال ابي الطيب المتنبي فوجدها مايه نصف وثلثة وسبعين نصفا واربعمايبيت ٥ ولكنه اخرج من امثال المعري في لامية العجم قوله وصدر الجمع ما وقع في الكتاب العزيز من الامثال بزيادات على ذلك وهي امثال الاشعار الستة والحماسة ٥ وامثال ابي نواس بعدان الحق امثال القرآن بامثال دواوين الاسلام وختم الجميع بامثال العامة في كتاب الامثال ٥ ومما سار من امثال المعري في لامية العجم قوله ٥

حب السلامة يثني هم صاحبه ٥ عن المعالي ويغري المرء بالكسل ٥ لو ان في شرف المأوى بلوغ منى ٥ لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل ٥ وعادة النصل ان يزهى بجوهره ٥ وليس يعمل الا في يدي بطل ٥ ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني ٥ حتى اري دولة الاوغاد والسفل ٥ هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا ٥ من قبله فمضى قدما على سنن الاجل ٥ وان علاني من دوني فلا عجب ٥ لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل ٥ فاصبر لها غير محتال ولا ضجر ٥ في حادث الدهر ما يغني عن الحيل ٥ اعد اعدوك ادنى من وثقت به ٥ فحاذر الناس واصحبهم على دخل ٥ وانما رجل الدنيا وواحدها ٥ من لا يعول في الدنيا على رجل ٥ يا وارد اصفو عيش كله كدر ٥ افقت صفوك في ايامك الاول ٥ فيم اقتحامك لج البحر تركبه ٥ وانت تكفيك منه مصة الوشل ٥ ملك القناعة لا تخشى عليه وكا ٥ يحتاج فيه الى الانصار والخول ٥ ترجو البقا بدار لا ثبات لها ٥ فهل سمعت بظل غير منتقل ٥ وما خبيرا على الاسرار مطلعا ٥ اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل ٥

وممن سار في مجرى هذه القصيدة ووزنها ابو الطيب المتنبي

من قصيدة التي اولها • اجاب دمعي وما الداعي سوى الطلل • دعا فلبّاه قبل الركب والأبل
وما صبابة مشتاق على امل • من اللقا كمشتاق بلا امل • والهجر اقتل لي مما اراقبه
من اللقا كمشتاق بلا امل • قد قمت شدة ايامي ولذتها • فما حصلت على صاب ولا عسل
خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به • في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل • انظر الى مجاري هذين الفحلين
الى الغاية التي تملا بها الغاية وزحل • وتأخر سوابق الافهام عن معرفة السابق منها الى الغاية • ومنها قوله

وقد وجدت مكان القول ذا سعة • وان وجدت لسانا قائلا فقل • لعل عتبك محمود عواقبه
ورب صاحب الاحتشام بالعلل • لان حلمك حلم لا تكلفه • ليت التكحل في العينين كالكحل
وما شاكل كلام الناس عن كرم • ومن يسد كلام العارض الهطل • وقد عن لي ان اجمع
هنا ما خلا بدوي من امثال ابي الطيب المتنبي وان كان فيها ما ولده من شعر ابي تمام كما ذكره ابن ابي
الاصبع فان القصدان يصيرها عندة لاهل الانشاء اذا اوردها في الوقايع التي يليق بها على اختلاف انواعها
فمن ذلك قوله • إذا صديق نكزت جانبه • لم تعتبني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب • وفي بلاد من اختها بدل • وقوله من قصيدة
اشد الغم عندي في سرور • تيقن عنه صاحبه انتقالا • ومن بك ذا فم مرّ مريض
يجد مرّ به الماء الزلالا • وقوله من قصيدة • ذل من يغبط الذليل بعيش
رب عيش اخف منه الحمام • كل حلم اتى بغير اقتدار • حجة لاحى عليها اللئام
من تهن يسهل الهوان عليه • ما لجرح بميت ايلام • خير اعضائنا الرؤوس ولكن
فضلتها بقصدك الاقدام • وقوله ما كل من طلب المعالي نافذ • فيها ولا كل الرجال فحول
تلف الذي اتخذ الجزاة خلة • وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا • وقوله ومكايد الشهوات واقعة بهم
وعداوة الشعر ابيت المقتنا • ويعجبني قوله في الهجو وهو مما نحن فيه
فلو كنت امرأ تهجى هجونا • ولكن ضاق فقر عن مسير • وقوله فقر الجهول بلاغة في ادب
فقر الجمان بلا راس الى بدن • قد هون القبر عندي كل نازلة • ولين العز خير من خشونة المركب الخشن
لا يحسن مصيما حسن ترتيبه • وهل تروق دنيا جوده الكفن • ومال من ابيات قوله
عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا • فلما دهتني لم تزدني بها علما • وكنت قبيل الموت استعظم النوى
وقد صارت الصغرى التي كانت العظما • فلا عبرت بي ساعة لا تعدني • ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما
وقوله ايضا غيره • وانا الذي اجتلب المنية طرفه • فمن المطالب والقتيل القاتل
انعم ولذ فللامور اواخر • ابدا كما كانت لها اوائل • للهو او للترك كانها
قبل تزودها حثيث راحل • جمع الزمان فما لزيد خالص • مما يشوب ولا سرور كامل
واذا اتتك مذمتي من ناقص • فهي الشهادة لي بانّي فاضل • وقال من قصيدة وهي ابلغ ما يكون في المدح
اعيي رواة الكتب عن مجل بلته • لا تخرج الافهام من هالاتها • وقال من قصيده
واسجح مني بحل يوم سلامتي • وما ثبت الا وفي نفسها امر • ذر النفس تاخذ وسعها قبل بينها
فمفترق جاران دارهما غد • ومن يتبع الساعات في جمع ماله • مخافة فقر فالذي فعل الفقر

وَاسْتَكْبِرِ الْاَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ ۝ فَلَمَّا الْتَقَيْنَا صَغَّرَ الْخَبَرُ الْخُبْرُ ۝ وَاِنِّي رَاَيْتُ الصَّبْرَ اَحْسَنَ مَنْظَرًا
وَاَهْوَنَ مِنْ مَرْاَيَ صَغِيرٍ تَكَبَّرُ ۝ وَيَحْسُنُنِي مِنَ الْمَدْحِ فِيهَا ۝ وَمَا اَنَا وَحَدِّي قُلْتُ ذَا الشِّعْرَ كُلَّهُ
وَلَكِنْ لِشِعْرِي فِيكَ مِنْ نَفْسِ شِعْرِهِ ۝ وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ ۝ وَمَا لَيْلٍ بِاَطْوَلَ مِنْ نَهَارِ
يَظَلُّ بِلَحْظِ حُسَّادِي مَشُوبًا ۝ فَسَافَ الْاَسَدُ تَفْزَعُ مِنْ يَدَيْهِ ۝ وَرَقَّ فَنَحْنُ نَفْزَعُ اَنْ يَذُوبَا
وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَ وَاَنَّهُ اَدْعَى فِيهَا النُّبُوَّةَ ۝ وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ اَنْ يَرَى
عِدًى وَالَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ ۝ وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ ۝ قَدْ كُنْتُ اَشْفَقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصَرِي
فَالْيَوْمَ كُلُّ غَرِيبٍ بَعْدَكُمْ هَانَا ۝ اِذَا قِيمْتُ عَلَى الْاَهْوَالِ يَعْنِينِي ۝ قَلْبٌ اَدَا شِئْتُ اَنْ تَسْلَاكُمْ خَانَا
اَبَدُ وَاَقْسَى مَنْ بَالَسَوْءِ يَدْرِينِي ۝ وَلَا اُعَاتِبُهُ صَفْحًا وَاِهْوَانَا ۝ وَهٰكَذَا كُنْتُ فِي اَهْلِي وَفِي وَطَنِي
اِنَّ النَّفِيسَ عَزِيزٌ حَيْثُمَا كَانَا ۝ لَا اَشْرَبُ الْمَاءَ اِلَّا مَا لَمْ يُفْتَ طَمَعًا ۝ وَلَا اَبِيتُ عَلَى مَا فَاتَ حَسْرَانَا
وَلَا اَسُرُّ بِمَا غَيْرِي الْحَمِيدُ بِهِ ۝ وَلَوْ حَمَلْتُ اِلَى الدَّهْرِ مَلَانَا ۝ وَقَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فَمَالِي وَلِلدُّنْيَا طِلَابِي نُجُومُهَا
وَمَسْعَايَ مِنْهَا فِي شَدُوقِ الْاَرَاقِمِ ۝ مِنَ الْحِلْمِ اَنْ تَسْتَعْمِلَ الْجَهْلَ دُونَهُ ۝ اِذَا اتَّسَعَتْ فِي الْحِلْمِ طُرُقُ الْمَظَالِمِ
وَمَنْ عَرَفَ الْاَيَّامَ مَعْرِفَتِي بِهَا ۝ وَبِالنَّاسِ رَوَّتْنِي رَحَاهُ بِنَجْرَمِ ۝ وَلَوْلَا احْتِقَارُ الْاَسَدِ شَتَّهَتْهَا لَهُمْ
وَلٰكِنَّهَا مَعْدُودَةٌ فِي الْبَهَائِمِ ۝ وَكَادَسَرُورِي لَا بِيَوْمِ اَمَتِّي ۝ عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمْرِيَ الْمُتَقَادِمِ
وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ ۝ وَاَجْنُبُ اَنِّي لَوْ هَوَيْتُ فِرَاقَكُمْ ۝ لَفَارَقْتُهُ وَالدَّهْرُ اَخْبَثُ صَاحِبِ
فَيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ اَحِبَّتِي ۝ مِنَ الْبُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَصَائِبِ ۝ هَوَّنَ عَلَيَّ بِمِثْلِي اِذَا رَامَ حَاجَةً
وَقَوْعُ الْعَوَالِي دُونَهَا وَالْقَوَاضِبِ ۝ كَثُرَ حَيَاةُ الْمَرْءِ مِثْلُ قَلِيلِهَا ۝ يَزُولُ وَبَاقِي عَيْشِهِ مِثْلُ ذَاهِبِ
يَا مَنْ بِلَادُ لَمْ اَجِدْ دَوَايِي ۝ فَاَيُّ مَكَانٍ لَمْ تَطَاهُ رِكَابِيَ ۝ وَتَخَلَّصُ اِلَى مَدْحِ طَاهِرٍ وَلٰكِنَّنِي فِي تَخَلُّصِهِ بِالْعَجَائِبِ
كَاَنَّ رَحِيلِي كَانَ مِنْ كَفِّ طَاهِرٍ ۝ فَاَثْبَتُ كَوْرِي فِي ظُهُورِ الْمَوَاهِبِ ۝ مَا يَقُولُ اَبَيْتُ كَوْرِي فِي ظُهُورِ الْمَوَاهِبِ اَلَا الْمُتَنَبِّي
وَمِنْ اَمْثَالِهِ الَّتِي سَارَتْ اَمْثَالًا ۝ قَوْلُهُ اِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفٍ مَرُومِ ۝ فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ
فَطَعْمُ الْمَوْتِ فِي اَمْرٍ حَقِيرٍ ۝ كَطَعْمِ الْمَوْتِ فِي اَمْرٍ عَظِيمِ ۝ وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرْءِ تُغْنِي
وَلَا مِثْلُ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَلِيمِ ۝ وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا ۝ وَاٰفَتُهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ
وَلٰكِنَّ تَاخُذِ الْاَذْهَانَ مِنْهُ ۝ عَلَى قَدْرِ الْقَرَائِحِ وَالْفُهُومِ ۝ وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ ۝ وَاَلْهَمَّ يَحْتَرِمُ الْحَسَامَ لَخَافَةً
وَيُشْبِهُ نَاصِيَةُ الصَّبِيِّ وَحَزْمُهُ ۝ ذَوُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ ۝ وَاَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ
لَا تَحْدُ عَنْكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعَةٌ ۝ وَاَرْحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ وَتَرَحَّمِ ۝ لَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْاَذَى
حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ ۝ وَالظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ النُّفُوسِ فَاِنْ تَجِدْ ۝ ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لَا يَظْلِمُ
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَذْلُ مَنْ لَا يَرْعَوِي ۝ عَنْ جَهْلِهِ وَخِطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ ۝ وَالذُّلُّ يُظْهِرُ فِي الدَّلِيلِ مَوَدَّةً
وَاَوَدُّ مِنْهُ لِمَنْ يَوَدُّ الْاَرْقَمُ ۝ وَمِنَ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ ۝ وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ
اَفْعَالُ مَنْ تَلِدُ الْكِرَامَ كَرِيمَةٌ ۝ وَفِعَالُ مَنْ تَلِدُ الْاَعَاجِمَ اَعْجَمُ ۝ وَقَوْلُهُ كَرَشَتْهُ بِهَبِّ الرِّيحِ سَاقِطَةٌ
لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْقَلَقِ ۝ وَيَحْسُنُنِي قَوْلُهُ مِنْ اَبْيَاتٍ سَيَمْثُلُ هَا فِي كَثْرَةِ الْاِحْسَانِ اَلْمُفْرِطَةِ
وَلَمْ تَمَلَّ تَفْقُدَكَ الْمَوَالِي ۝ وَلَمْ تَذْمِمْ اَيَادِيكَ الْجِسَامَا ۝ وَلٰكِنَّ الْغُيُوثَ اِذَا تَوَالَتْ
بِاَرْضٍ مُسْتَقَرُّكَ الْغَمَامَا ۝ وَصَارَ اَحَبَّ مَا يُهْدِي اِلَيْهِ ۝ لِغَيْرِ قِلًى وَدَائِعَكَ وَالسَّلَامَا

وَلَا مَنْتُ بِاَبْعَضِ مِنْ حَيَاتِي ۝ اَرَاهُمْ سَعْيَ فِيهَا بِاخْتِيَارِي

اَلْاَذَانُ اَلْاَسْمَاعُ

وقال من قصيده • وقد تيزيا بالهوى غير اهله • ويستصحب الانسان من لا يلائمه
بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها • وقوف شحيح ضاع فى الترب خلده • وما استغربت عيني فراقا رايته
ولا علمتني غير ما انا عالمه • وقوله واذا كانت النفوس كبارا • تعبت فى مرادها الاجسام
وقال من قصيده • اذا اعتاد الفتى خوض المنايا • فاهون مايمر به الوحول
وقوله رماني الدهر بالارزاء حتى • فوادي فى غشاء من نبال • فصرت اذا اصابتني سهام
تكسرت النصال على النصال • وقوله يراد من القلب نسيانكم • وتأبى الطباع على الناقل
ولو زلت ثم لم ابكم • بكيت على حبي الزايل • وقوله هل الولد المحبوب الا بعلة
وهل جلوة الحسنا الا اذى النعل • وقد ذقت حلوا البين على الصبي • ولا تحسبني قلت ما قلت عن جهل
وما الدهر اهل ان تؤمل عنده • حيوة وان تشتاق فيه الى النذل • وقال اذا ما الناس جربهم لبيب
فاني قد اكلتهما وذاقا • وقوله ما ترجى النفوس من زمن • احمد حاليه غير محمود
وقوله ووجه البحر يعرى من بعد • اذا يشجوا فليف اذا يموج • وقال ليس الجمال لابسه صح مارنه
انف العزيز يقطع العز يحتمع • من كان فوق محل الشمس موضعه • فليس يرفعه شيء ولا يضع
ان السلاح جميع الناس تحمله • وليس كل ذوات المخلب السبع • وقوله مفتخرا واني اذا اما الموت صرح
لبسنا الى حاجاتنا الضرب والطعنا • وقوله اهم بشيء والليالي كانها • تطاردني عن كونه واطارد
وحيد من الخلان فى كل بلدة • اذا عظم المطلوب قل المساعد • منها بذا قضت الايام مابين اهلها
مصايب قوم عند قوم فوايد • وكل يرى طرق النجاعة والندى • ولكن طبع النفس للنفس قايد
فان قليل الحب بالعقل صالح • وان كثير الحب بالجهل فاسد • وقوله وما كل وجه ابيض مبارك
ولا كل جفن ضيق يعيب • كان الردى عاد على كل واحد • اذا لم يعوذ مجده بعيوب
ولولا ايادي الدهر فى الجمع بيننا • غفلنا فلم نشعر لها بذنوب • فرب كئيب ليس تندى جفونه
ورب كثير الدمع غير كئيب • وفى ثعب من تحجد الشمس ضوءها • ويجحد ان يابى لها بضريب
وقوله ومن صحب الدنيا قليلا تقلبت • على عينه حتى يرى صدقها كذبا • ومن تلق الاسد الضواري جدوده
يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا • ولست ابالي بعد ادراكي العلا • اكان ثراثا ما تناولت ام كسبا
ويعجبني مدح سيف الدولة وقد كثر الدمشتق على مرعش منها • الى مرعشا يستعذب البعد مقبلا
واذبر اذا اقبلت تستعذب القربا • كذا يترك الاعداء من يكره القنا • ويقفل من كانت غنيمته رعبا
مضى بعد ما انتف الزمان ساعده • كما ترك الاعداء من يد • ولكنه ولى وللطعن شوره
اذا ذكرها نفسه ليس الجبنا • حب الجبان النفس اورده التقا • وحب الشجاع النفس اورده الحربا
وما احلاما قال بعده • ويختلف الرزقان والعقل واحد • الى ان ترى هذا الذي الحسب اكتسبا
ومن انصاف مطالعة التي يتمثل بها الناس • واحر قلباه ممن قلبه شبم
ومن جسمي وحالي عنده سقم • ويعجبني من هذه القصيده قوله يخاطب سيف الدوله ويشير الى
انه سمع فيه كلام الاعداء وقد احضرهم لما واجهته ولم يخرج عن ارسال المثل • يا اعدل الناس الا فى معاملتي
فيك الخصام وانت الخصم والحكم • اعيذها نظرات منك صادقة • ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

كما ينفى الذب فى الرقعة الهذيا

وما انتفاع اخي الدنيا بناظره • اذا استوت عنده الانوار والظلم ومما سار من امثالها قوله
اذا رايت نيوب الليث بارزة • فلا تظنن ان الليث مبتسم • يا من يعز علينا ان نفارقهم
وجداننا كل شيء بعدكم عدم • ان كان سركم ما قال حاسدنا • فما لجرح اذا ارضاكم الم
ويحنا لو رعيتم ذاك معرفة • ان المعارف في اهل النهى ذمم • كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم
ويكره الله ما تاتون والكرم • منها اذا رحلت عن قوم وقد قدروا • الا نفارقهم فالراحلون هم
شر البلاد مكان لا صديق به • وشر ما يكسب الانسان ما يصم • وقال من ابيات
وان يكاد ذبابي كل ذنب فانه • محا الذنب كل الذنب ماحاته ايا • وقال من قصيدة
وما لمداد الحساد شيا قصدته • ولكنه من يرتكم البحر يغرق • واطراق طرف العين ليس بنافع
اذا كان طرف القلب ليس بطرف • وقوله لولا مفارقة الاحبة ما وجدت • لها المنايا الى ارواحنا سبلا
وقوله لا بقومي شرفت بل شرفوا بي • وبنفسي فخرت لا بجدودي • اي يوم سررتني لم يوصال
لم ترعيني ثلثة بصدود • اين فضلي اذا قنعت من الدهر • بعيش من الدهر التكيد
عش عزيزا او مت وانت كريم • بين طعن القنا وخفق البنود • وقال من قصيدة
وعدلت اهل العشق حتى ذقته • فعجبت كيف يموت من لا يعشق • وقوله من قصيدة
تحقر عندي همتي كل مطلب • ويقصر عني عيني المتناول • ومازلت طودا لا يزول مكانه
الى ان بدت للضير في زلازل • وله من قصيدة • ليس التعلل بالامال من اربي
ولا القناعة بالاقلال من شيمي • ولا اطن بنات الدهر تتركني • حتى تسد عليها طرقها همتي
اري اناسا ومحصولي على غنم • وذكر جود ومحصولي على الكلم • لقد تصبرت حتى لات مصطبر
فالان اقحم حتى لات مقتحم • وقال وكاتم الحب يوم البين منهتك • وصاحب الدمع لا يخفي سرائره
وقوله اذا قيل رفقا قال للحلم موضع • وحلم الفتى في موضع جهل • وقال من قصيدة • تموتي في الوغى عيشي لابي
رايت العشق من ارب النفوس • وقال حمل الطيور على القصور • وشرها ياوي الخراب ويسكن الناووسا
وقال تخفى العداوة وهي غير خفية • نظر العدو مداس يبوح • وقال وهبني قلت هذا الصبح ليل
ايعمي العالمون عن الضياء • وقال وشغل النفس عن طلب العلى • يبيع الشعر في بيع الكساد
وما ماضي الشباب بمسترد • ولا يوم يسر بمستعاد • متى لحظت بياض الشيب عيني
فقد وجدته منها بالسواد • وما الغضب الطريف وان تقوى • بمنصف من الكرم التلاد
فان الجرح ينفر بعد حين • اذا كان البناء على فساد • وكيف يبيت مضطجعا جبان
فرشت لجنبه شوك القتاد • وما احلا قوله من قصيدة • اني وان لمت حاسدي فما
انكر اني عقوبة لهم • كفاني الذم اني رجل • اكرم مال ملكته الكرم
وما احلا ما قال بعده • يجني الغنى للئام ان غفلوا • ما ليس تجني عليهم العدم
وقال خليلك انت لا من قلت خلي • وان كثر التحمل والكلام • تلذ له المروة وهي تؤذي
ومن يعشق يلذ له الغرام • لقد حسنت بك الاثام حتى • كانك في فم الدنيا ابتسام
وقال من غيرها • ومن لبته مع غيره كيف حاله • ومن سره في جفنه كيف يكتم

وان كان
معجلا
شوق
يدما
خليلك

وقوله انا صخرة الوادي اذا ما زحمت • فاذا نطقت فانني لجؤار واذا خفيت على الغبي فعاذر
ان لا تراني مقلة عمسا • ان الكريم اذا اقام ببلدة • سار النضار بها وقام الماء
وقال من قصيده لا تعدل المشتاق في اشواقه • حتى يكون حشاك في احشائه • ان الفتيل مضرجا بدموعه
مثل الفتيل مصرجا بدمائه • وما احلاما قال من قصيده • اذا ما قدرت على نطقة
فاني على تركها اقدر • اصرف نفسي كما اشتهي • واملكها والقنا احمر
منها كفتك المروة ما يتقى • وامنك الود ما خلدا • وقال ولا تطمعن في حاسد في مودة
وان كنت شديد اهالة وتنيل • تهون علينا ان تصاب جسومنا • وتسلم اعراض لنا وعقول
وقوله وما اخصك في برء بتهنية • اذا سلمت وكل الناس قد سلموا • وقال ومن يجعل الضرغام للصيد بازا
تصيده الضرعام فيما تصيدا • تصيده الضرعام فيما تصيدا • وما قتل الاحرار كالعفو عنهم
ومن يك بالحر الذي يحفظ الندا • اذا انت اكرمت الكريم ملكته • وان انت اكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى العلا في موضع السيف بالعلا • مضر كوضع السيف في موضع الندا • وما الدهر الا من رواة قصايدي
اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا • فسار به من لا يسير مشمرا • وغني به من لا يغني مغردا
فدع كل صوت بعد صوتي فانني • انا الصالح المحكي والاخر الصدا • وقيدت نفسي في ذراك محبة
ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا • اذا سال الانسان ايامه الغنى • وكنت على بعد جعلتك موعدا

ومن الامثال السايرة مطلع هذه القصيدة لكل امرئ من دهره ما تعودا وقال من قصيده

وما الية طني بهم غير اني • بغيض الى كل الجاهل المتعاقل • وقوله وكيف يتم انسك في اناس
تصيبهم فيولمك المصاب • ترفق ايها المولى عليهم • فان الرفق بالجاني عتاب
وما تركوك معتصبة ولكن • يعاف الورد طاميه الشراب • وما جهلت ايادي البوادي
ولكن ربما خفي الصواب • وكم ذنب يولده دلال • وكم بعد يولده اقتراب
وجرم جره سفها فقوم • وحل بغير حارمه العذاب • ومن مطالعة التي شاركت امثالا
على قدر اهل العزم تاتي العزايم • وتاتي على قدر الكرام الكرايم • وقفت وما في الموت شك لواقف
كانك في جفن الردى وهو نايم • وقال من قصيده • فاذا لم تجد من الناس كفوا
ذات خدر اراد ت الموت بعلا • فاذا الشيخ قال اف وتمتم • واذا الضعف ملا
الة العيش صحة وشباب • فاذا وليا عن المرء ولا • ابدا يسترد ما هب الدنيا
فيا ليت حبوها كان تخلا • وقال من قصيده مطلعها • الراي قبل شجاعة الشجعان
هو اول وهي المحل الثاني • ولربما طعن الفتى اقرانه • بالراي قبل تطاعن الاقران
لولا العقول لكان ادنى ضيغم • ادنى الى شرف من الانسان • ولما تفاضلت النفوس ودبرت
ايدي الكماة عوالي المرانة • واذا الرماح شغلن مهجة ثائر • شغلته مهجته عن الاخوان
وقال واذا خامر الهوى قلب صب • فعليه لكل عين دليل • وكثير من السؤال اشتياق
وكثير من رده تعليل • ما الذي عنده تدار المنايا • كالذي عنده تدار الشمول
وقال من قصيده • ومن تفكر في الدنيا ومحنتها • اقامه الفكر بين العجز والتعب

ومن مطالعة التي سار المثل بصفاتها • كفى بك داء ان ترى الموت شافيا • وحسب المنايا ان يكن امانيا
اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة • فلا تستعدن الحسام اليمانيا • وللنفس احلاق تنال على القنى
الكان سخاء ما الى امر تساخيا • اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى • فلا الحمد اخلاق ولا المال باقيا
خلقت الوفا لو ردت الي الصبا • لفارقت شيبي موجع القلب باكيا • ومن انضافها
ومن قصد البحر استقل السواقيا • وقال فارمني ما اردت مني فاني • اسد القلب ادمي الرواميا
وفوادي من الملوك وان كانوا • لساباي يري من الشعر اثوابا • وقال واتعب خلق الله من زاد همة
وقصر عما تشتهي النفس وجده • فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله • ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
وفي الناس من يرضى بمشور عيشه • ومركوب رجلاه والثوب جلده • ولكن قلبا بين جنبي هائما
مدي يدنهي مجي في مراد احده • وقوله وما منزل الدنيا عندي بمنزل • اذا لم أجل عنده واكرما
اذا سا فعل المرء سات ظنونه • وصدق ما يعتاده من توهم • وعادي محبيه بقول عداته
واصبح في ليل من الشك مظلم • اصادق نفس المرء من قبل جسمه • واعرفها في فعله والتكلم
وما كل ما هو في الجميل بفاعل • ولا كل فعال له بمتمم • لمن تطلب الدنيا اذا المرء زهدها
سرور ومحب او اساءة مجرم • منها واجاد الى الغايه وقوله • وما الخيل الا كالصديق قليله
وان كثرت في عين من لا يجرب • وكل امرئ يولي الجميل محبب • وكل مكان ينبت العز طيب
وقوله • واذا الحلم لم يكن في طباع • لم تعلم تقدم الميلاد • واذا كان في الانابيب خلف
وقع الطيش في صدور الصعاد • وقال في قصيده • لا تلق دهرك الا غير مكترث
ما دام يصحب فيه روحك البدن • فما يدوم سرور ما سررت به • ولا يرد عليك الفائت الحزن
ما كل ما يتمنى المرء يدركه • تجري الرياح بما لا تشتهي السفن • رأيتكم لا يصونون العرض جاركم
ولا يدر علي رعاكم اللبن • جزاء كل قرب منكم مل • وحظ كل محب منكم ضغن
وتغضبون علي من نال رفدكم • حتى بعافيه التغيض والمن • وقال من قصيده
ومراد النفوس اهون من ان • تتعادى فيه وان تفانا • غير ان الفتى يلاقي المنايا
كالحات ولا يلاقي الهوانا • ولوات الحيوة تبقي لحي • لعددنا اضلنا الشجعانا
ولله سر في علاك ولما • كلام العدي ضرب من الهذيان • وقال لولا المشقة ساد الناس كلهم
الجود يفقر والاقدام قتال • وقال ومن يجد الطريق الى المعالي • فلا يذر المطي بلا سنام
ولم ار في عيوب الناس نقصا • كنقص القادرين على التمام • وملني الفراش وكان جنبي
يمل لقاءه كل عام • ومن احتراعاته المرعه منها وشير الى حمى اصابته قوله
ورائر ني كان بها حيا • فليس تزور الا في الظلام • بذلت لها المطارف والحشايا
فعافتها وباتت في عظامي • يصيق الجلد عن نفسي وعنها • فتوسعه بانواع السقام
اذا ما فارقتني غسلتني • كأنا عاكفان على حرامي • كأن الصبح يطردها فتجري
مدامعها بأربعة سجام • ارافب وقتها من غير شوق • مراقبة المشوق المستهام
ويصدق وعدها والصدق شر • اذا القاك في الكرب العظام • فان امرض فما مرض اصطباري

وان احمم فما حمم اغتراميّ • وان اسلم فما ابقي ولكن • سلمت من الحمام الي الحمام

وقوله وللسر مني موضع لا ينالهُ • نديم ولا يفضي اليه شراب • وما العشق الا غربة وطماعة

يعرض قلب نفسه فيصاب • اعز مكان في الدنا ظهر سابح • وخير جليس في الزمان كتاب

منها في المدح • تجاوز قدر المدح حتى كانه • باحسن ما يثني عليه يعاب

اذا نلت منك الجد فالمال هين • وكل الذي فوق التراب تراب • وما كنت لولا انت الا مهاجرا

له كل يوم بلدة وصحاب • وقوله من اقتضى سنوي الهندي حاجته • اجاب كل سؤال عن هل بلم

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة • بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم • ولا اشتكي الى خلق فتشمتهم

شكوي الجريح الى العقبان والرخم • وكن على حذر للناس تستره • ولا يعرك منهم ثغر مبتسم

اني الزمان بنوه في شبيبته • فسرهم واتاه من هرم • سبحان خالق نفسي كيف لذتها

فيها النفوس تراه غاية الالم • ومن امثاله التي سارت في هجو كافور قوله

العبد ليس لحر صالح بأخ • لو انه في ثياب الحر مولود • لا تشتري العبد الا والعصى معه

ان العبيد لانجاس مناكيد • ما كنت احسبني ابقي الى زمن • يسيء بي احد وهو محمود

من علم الاسود المخصي مكرمة • اقومه البيض ام آباؤه السود • ومن امثاله

قد كنت احذر منهم من مثلها • لو كان ينفع حاذر ان يحذرا • اعطى الزمان فما ابقيت عطاءه

واراد لي فاردت ان اتخيرا • وقال من قصيدة وقد تقارب الوصفان جدا

وموصوفاهما متباعدان • وقوله لحن بنو الموتى فما بالنا • نعاف ما لا بد من شربه

تبخل ايدينا بارواحنا • على زمان هي من كسبه • لو علم العاشق في منتهى

حسن الذي يسبيه لم يسبه • يموت راعي الضان في جهله • موتة جالينوس في طبه

وغاية المفرط في سلمه • كغاية المفرط في حربه • فلا قضى حاجته طالب

فواده يخفق من رعبه • وقال من قصيدة اذا اشتبهت دموع في خدود

تبين من بكا من بالكا • ولقد رايت هنا في هذا القول الذي اوردته من شعر ابي الطيب من

ارسال المثل ما طيب به الاذواق • ويجول به فرسان الانشا الجم من جياد الاقلام في ميادين الاوراق

وعلى كل تقدير • فما ابي الطيب في حكمه وامثاله نظير • وهنا نكته لطيفه وهي ان صلاح الدين

الصفدي كان مذهبه تقديم ابي الطيب المتنبي على ابي تمام وهو مذهب ابي العلاء المعري فانه

سمى ديوانه بعد ما شرحه معجز احمد فاتفق ان صلاح الدين اجتمع بابن نباته بالديار المصريه وذاكره

في ابي الطيب وابي تمام فوجده على مذهبه واجتمعا بعد ذلك بالشيخ اثير الدين ابي حيان وذاكره

في ذلك فقدم ابا تمام فلا ماه على ذلك فقال انا لا اسمع لوما في حبيب انتهى • ومذهبي

في ذلك مذهب الشيخ صلاح الدين ومذهب الشيخ جمال الدين وان كان الشيخ اثير الدين ما

سمع في حبيبه لوما وخالف من لامه فيه وقنده • فمن المستحيل رجوع ابي بكر عن حب احمد

وقد عرفك ان اوردهنا ما شاركت في الخافقين حكمه وامثاله • وانقاد اهل الذوق التسليم

لطاعته لما ورد عليهم مثاله • وهو الذي وسمته سعيد الصادح • وماذاك الا ان سيدنا ومولانا

قاضي

قاضي القضاة صدر الدين الادمي نور الله ضريحه • وجعل من الرحيق المختوم عبوقه وصبوحه
كان يقول اود ان انتزع من الصادح والباغم ارجوزة مشتملة على امثلة مرقصة وحكمة بديعة • بشرط ان
يكون البيت منسجما مع الذي قبله والذي بعده ولم يتيسر لي ذلك لصعوبة المسلك انتهى • ولما قدر
الله تعالى ما قدره من الاختفاء مشق سنه ثلثة عشر وثمانمايه عند حلول الملك الناصر بها وانا في خدمة
المقر الاشرف القاضوي ابن البارزي الشافعي صاحب دواوين الانشا الشريف بالممالك
الاسلاميه كان الصادح والباغم بين كتبه فطرقته يوما وذكر قول قاضي القضاة صدر الدين ورسم
لي بذلك فانتزعت له هذه الارجوزه التي شارت غررا امثالها ولم يسمح الزمان لمؤلف بمثالها • ومن سافر
فيها نظر وكان الذوق السليم رفيقه • علم انها ضرب بها الامثال على الحقيقه • وسميتها بتغريد الصادح و
وصدرتها من نظمي بابيات تقوم مقام الديباجة والخطبة فقولي ٥ ٥ ٥

الحمد لله الذي هدينا • واختارنا للعلم اذ ادبنا • فان للآداب فصلا يذكر •
فلا تخاطب كل من لا يشعر • يا مدعي الحكمة في كلامه • ومن يروم السحر في نظامه •
خذ حكما وكلها امثال • ليس لها في عصرنا امثال • الفها ابن حجة للنجبا ٥ ٥
لان فيها راس مال الادبا • واختارها من مفردات الصادح • وكان ذا من اكبر المصالح •
من كل بيت ان تمثلت به • سكنت من سامعه في قلبه • وقد تهجمت على الشريف •
لكني خاطبت بالمعروف • وجبت من كلامه بنبذه • تجلب للسامع كل لذه •
وترفع الاديب ان تمثلا • بها اذا خاطب اراب العلا • من حكم تتبعها وصايا •
مقبولة من احسن السجايا • من اول واوسط واخر • جمعتها جمع اديب شاعر •
حتى دنى البعيد للقريب • وانتظم البديع بالغريب • وانتحمت في جمعها ارجوزه •
بديعة غريبة وجيزه • وكل من انكر ما احكمت في • ترتيبها يكون غير منصف •
فلينظر الاصل ليعرف السبب • ويعترف ان كان من اهل الادب • اول ما بزغت في استهلاله •
من اول المحكم في مقاله • وهذا اول الصادح والباغم • العيش بالرزق وبالتقدير •
وليس بالراي ولا التدبير • في الناس من تسعده الاقدار • وفعله جميعه ادبار •
ومن هنا ياتي هذا • التاليف جميعه على هذا النمط • وما اردت بهذا التنبيه الا يفطن المتامل
من عرف الله ازال التهمه • وقال كل فعله للحكمه • من انكر القضا فهو مشرك •
ان القضا بالعباد املك • ونحن لا نشرك بالله ولا • نقنط من رحمته اذا ابتلا •
عار علينا وقبيح ذكر • ان نجعل الكفر مكان الشكر • وليس في العالم ظلم جاري •
اذ كان ما يجري بامر الباري • واسعد العالم عند الله • من ساعد الناس بفضل الجاه •
ومن اغاث اليائس الملهوفا • اغاثه الله اذا اخيفا • ان العظيم يدفع العظيما •
كما الجسيم يحمل الجسيما • فان من خلائق الكرام • رحمة ذي البلا والاسقام •
وان من شرائط العلو • العطف في البوس على العدو • قد قضت العقول ان الشفقه •
على الصديق والعدو صدقه • وقد علمت والليب يعلم • بالطبع لا يرحم من لا يرحم •

فالمرء لا يدري متى يتحن • فانه في دهره مرتهن • وان نجا اليوم فما يخو اغدا
لا يأمن الافات الا دو الردى • لا تغترر بالحفظ والسلامه • فانما الحيوة كالمدامه
والعمر مثل الكاس والدهر القدر • والصفو لا بد له من الكدر • انظر ايها المتامل
كيف ابتعت قوله • فانما الحياه كالمدامه بقوله • فالعمر مثل الكاس واد انظرت الى
اخر البيت الثاني رايت الاتفاق • العيب منها • وكل انسان فلا بد له
من صاحب تحمل ما اثقله • جهد البلا صحبة الاضداد • فانها كي على الفؤاد
اعظم ما يلقى الفتى من جهد • ان يبتلى من جنسه بالضد • فانما الرجال بالاخوان
واليد بالساعد والسنان • لا يحقر الصحبة الا جاهل • ومارق عن الرشاد عاقل
صحبة يوم تسبب قريب • ودمه يحفظها اللبيب • وموجب الصداقة المساعده
ومقتضى المودة المعاضده • لا سيما في النوب الشدايد • والمحن العظيمة الاوابد
فالمرء يحيى ابدا اخاه • وهو اذا ما عد من اعداه • وان من عاشر قوما يوما
ينصرهم ولا يحاف لوما • وان من حارب من لا يقوى • لجر به حتى اليه البلوى
فحارب الاكفاء والاقرانا • فالمرء لا يحارب السلطانا • واقنع اذا حاربت بالسلامه
واخذ رفيعا لا توجد الندامه • فالتاجر الكيس في النجاده • من خاف في متجر الخساره
تجهد في تحصيل راس ماله • ثم يروم الربح باحتياله • وان رابت النصر قد لاح لكا
فلا تقصر واحترز ان تهلكا • واسبق الى الاجود سبق الناقد • فسبقك الخصم من المكايد
وانتهز الفرصة ان الفرصه • تسير ان لم تنتهزها عصه • كم بطر العايب يوما فترك
عنه التوقي واستهان فهلك • ومن اضاع جنده في السلم • لم يحفظوه في لقا الخصم
وان من لا يحفظ القلوبا • يخذل حين يشهد الحروبا • والجند لا يرعون من اضاعهم
واضعف الملوك طرا عقدا • من غره السلم فاقصى الجندا • والحزم والتدبير روح العزم
لا خير في عزم بغير حزم • والحزم كل الحزم في المطاوله • والصبر لا في سرعة المزاوله
وفي الخطوب تظهر الجواهر • ما غلب الايام الا الصابر • لا يتيئسن من فرج ولطف
وقوة تظهر بعد ضعف • فربما حاك بعد اليأس • روح بلا كد ولا التباس
في لمحة الطرف بكا وضحك • وناجد باذ ودمع ينهمك • تنال بالرفق وبالتاني
ما لم تنل بالحرص والتعنى • ما احسن التبات والتحلي • واقبح الحيرة والتبلدا
ليس الفتى الا الذي ان طرقه • خطب تلقاه بصبر ونقه • اذا الرزايا اقبلت ولم تقف
فتمر احوال الرجال تختلف • وكم لقيت لذة في زمني • فاصطبر الان لهذي المحن
فالموت لا يكون الا مره • والموت اجلى من حياة مره • اني من الموت على يقين
فاجهد الان لما يقيني • صبرا على احوالها والاصبر • وربما فاز الفتى اذا صبر
لا يجزع الحر من المصاب • كلا ولا يخضع للنوايب • فالحر للعز التقل لا يحمل
والصبر عند النايبات يجمل • لكل شي مدة وتنقضي • ما غلب الايام الا من رضي

ولا التماس

قرصت

قد صدق القايل في الكلام
بل هي في العقول والافهام
لا تحقرن شيئا صغيرا تحتقر
جميع ما تكره من لجاجه
فاجر من ترك الموجودا
كم نكتة جاءك من اظهارها
ليس يضر البدر في سناه
نافقه وانت عنها غافل
كم حسن طاهر قبيح
يا بأه الا نفر قليل
ان العدو قوله مردود
لا سيما ان كان من معاند
كذاك من يستنصح الاعادي
من حسب الاساءة الاحسانا
وللرجال فاعلمن مكايد
فط ولا بغتاظ بالمكايد
فهكذا الحازم اذ يكيد
وغيره يحتسب الاظافر
فان من يقصد قلع ضرسه
وحدته لكن يرى اسدا
وان من اكرمه وكلفه
ويوثر الاراذل الانذالا
ان الاصول تجذب الفروعا
ولا زكى من مجده حديث
لكنهم لا يبلغون في الكرم
في ظلها وكرمت اشلاقه
لو لا سوا ادم بين العالم
فذاك من يكفره فقد ظلم
لا تسترهن في خطام عاجل
وفش بما رايته مالم ترى
فالبغي داء اماله دوا

ليس النهى بعظم العظام
فالخيل للحرب وللجمال
فربما سالت الدم الابرا
لا تطلب الغايات بالجماح
طماعة وطلب المفقودا
لزمت للجهل قبيح الظاهر
ان الضرير قط لا يراه
ويغفلون عن حفي الحكمة
وسم عنوانه مليح
فالعاقل الكامل في الرجال
وقل ما يصدق الحسود
أيوخذ البري بالسقيم
يردونه بالغش والفساد
فادفع اساءة العدي بالحسنى
وخدع منكرة شدايد
فرفع الخرق بلطف واجتهد
سلغ في الاعدا ما تريد
والنهم من يصلح امر نفسه
لم يعتمد الاصلاح نفسه
وليس في طبع اللئيم شكر
ضد الذي في طبعه ما يصفه
لو انكم افاضل احرار
والعرق دساس اذا اطبعا
قد يدرك الرتبا في الدنيا
سلغ من كان له فيها قدم
كان خليقا بالعلا وبالكرم
ما بان للعقول فضل العالم
وواحد يعطيك للمضاعفه
كم اكلة اودت بنفس الاكل
فليس من عقل الفتى او كرمه
ليس لملك معه بقا

لا خير في جسامة الاجسام
والابل للحمل وللترحال
لا تخرج الخصم وفي اخراجه
وكن اذا اكوتيت ذا ايضاج
وفتش الامور عن اسرارها
وما نظرت حسن السرايرا
كم حكمة فحت بها المحافل
ولو رأوها لارالوا التهمه
والحق قد تعلمه تقيل
لا يشتري برخرف المقال
لا تقبل الدعوى بغير شاهد
والرجل المحسن بالليم
ان كل ما ترى اذهانا
ولا تخل يسراك مثل اليمنى
فالذنب لا يخضع للشدايد
واملك اذا لم ينفع الصدق وكد
وهو يرى منهم في الظاهر
ولو بقتل ولده وعرسه
وان من حض اللئيم بالندى
وليس في اصل الذي يضر
كذاك من يصطنع الحمقا لا
ما طهرت نحيكم الاسرار
ما طاب فرع اصله حيث
ويبلغون وطرا من يغا
وكل من تمايلت اطرافه
وبرعت في اصله حسن الشيم
فواحد يعطيك فضلا وكرم
وحاجة له اليك واقعه
واحذر اخي يا فتى من الشر
افساد شخص كامل في قرمه
والبغي فاحذره وخيم المرتع

الاجسام

استحرت ج

ح ج
وبيت العاده فاحذرها الشر
راجع

والعجب فاتركه شديد المضرع ... والغدر بالعهد قبيح جدا
شر الورى من ليس يرعى العهدا ... عند تمام المرء يبدو نقصه
وربما ضر الحريص حرصه ... وربما ضر ترك بعض مالكا
وسأل المحسن من رجالكا ... فالمرء يفدي نفسه بوفره
عسياه ان يجوابه من اشره ... لا تعطين شأ بغير فايده
فانها من الشجايا الفاسده ... تمت وختمها سبحانه رحمه الله بقوله
وحرمة الآداب يا اهل الادب ... هذا الذي الفته واخترته
كم ليلة قد اتى محمد بمعجزه ... من رجز الشريف وانتخبته
فرحمة الله له في الاخره ... ان الشريف قد اتانا بالعجب
على الذي للرسل حاز خاتما ... من كل بيت شطره قصيد
ثم الصلاة والسلام دايما ... خاتمه مع الهبات الوافره

انتهى ما اوردته من امثال اهل الطيب وامثال الصادح والباغم ولم اقصد بذلك الا اخذ ما يحتاج المتادب اليه في ارسال المثل على انواعه خصوصا اهل الالسنة فانه جلبة جولانهم وعمده فرسانهم. وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته ... رجوتكم تصحا في الشدايد لي ... لضعف رشدي واستسمت داورم

قوله استسمت داورم من الامثال السايره ولم ينظم العميان في بديعيتهم هذا النوع. وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته. انوار بهجته ارسالها مثلا. يلوح اشهر من نار على علم. قوله اشهر من نار على علم من الامثال السايره. وبيتي. وكم مثلت اذا رخوا شعورهم. وقلت لله خلوا الرقص فالرقص في الظلم من الامثال السايره ولكن قولي لهم بعد ارخا الشعور خلوا الرقص في الظلم لا يخفى على الحاذق من اهل الادب

ذل العذول بهم وجدا فقلت له ... تهكما انت ذو العز وذو الشمم

التهكم نوع عزيز في انواع البديع لعلو مناره وصعوبة مسلكه وكثرة التباسه بالهجاء في معرض المدح وبالعكس الذي يراد به الجد ويأتي الفرق بينهما بعد ايضاح حده. والتهكم في الاصل التهدم يقال تهكمت البير اذا تهدمت وتهكم عليه اذا اشتد عضبه والمتهكم المحتقر قال ابو زيد تهكمت غضبت وتهكمت تحقرت وعلى هذا يكون المتهكم لشدة الغضب قد اوعد بالقساوة او لشدة الكبر والتهاون بالمخاطب قد فصل ذلك فهذا في الاستعمال وفي المصطلح هو عبارة عن لفظ البشاره في موضع الانذار والوعد في مكان الوعيد والمدح في معرض الاستهزا فمشاهد البشارة في موضع الانذار قوله تعالى بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما وشاهد المدح في معرض الاستهزا بلفظ المدح قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم قال الزمخشري ان في تاويل قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله كما قال المعقبات هم الحرس من حول السلطان يحفظونه على زعمه من امر الله على سبيل التهكم فانهم لا يحفظونه اذا جاء الله اعلم ومنه قوله تعالى قل ينبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير ومنه قوله تعالى قل ينبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد ومنه قوله تعالى قل تمتعوا بكفركم قليلا انكم من اصحاب النار ومنه قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ومنه قوله تعالى قل ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون ومنه قوله تعالى قل ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون ومنه قوله تعالى قل ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون ومنه قوله تعالى قل ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون ومن التهكم في السنة الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم بشر مال البخيل بحادث او وارث. وشاهد المدح في موضع الاستهزا من النظم قول ابن الدريدي في ابن ابي حصينة من ابيات ... لا تطرحن جدرية الظهر عنبا ... وهي في الحسن من صفات الهلال ... وهي ايكى من الظبا والعوالي ... واذا ما علا السنام فغنيه ... بفروم الجمال اي جمال ... وارى الاخسا في مخالب الباري

التهكم ٢٣

بالبشاره

أصله

ربي ولم يعد مخلب الريبال • كون الله حدبة فيك ان شئت من الفضل او من الافضال
ما رأيتها الا تمنيت • ان غدت حلية لكل الرجال • وما احلا ما ختمها بقوله
واذا لم يكن من الهجر بد • معيني ان تزوريني في الخيال • وقول ابن الرومي
فياله من عمل صالح • يرفعه الله الى اسفل • وقيل ان اطرف ما نظم في التهكم
قول حماد عجرد • ويا ابن طرخ يا اخا الجليس بين اللعب • ومن نشا والده • بين الربا والكثب
ياعزبي ياعزبي • ياعزبي ياعزبي • وهذا النوع اعني التهكم ذكره ابن ابي الاصبع في كتابه تحرير
التحبير انه من مخترعاته ولم يره في كتب من تقدمه من ائمة البديع • والعميان لم ينظموه في بديعيتهم
وقنع الشهاب محمود في كتابه المسمى بحسن التوسل من اشجار معاليه بالتشبيه • فانه ذكر
بعض شواهده ولم تكد تمشي الاقدام فيه على صراط مستقيم • لكن ابن ابي الاصبع ازال بكانة اشكاله
وكان الى عذريته • وارضع الاذواق لبان فهمه • وكان فارق حلبته • وكان الفرق بينه وبين الهزل
الذي يراد به الجد ان التهكم ظاهره جد وباطنه هزل وهو ضد الاول لان الهزل الذي يراد به
الجد يكون ظاهره هزلا وباطنه جدا • وذكر بعضهم الفرق بين التهكم والهجاء في معرض المدح • وقال
الفرق بينهما التصريح بلفظه في الاخير خالف معناها معنى الالزام في الكلام الاول • وهو في هذا دون
الاول والشيخ صفي الدين نظم التهكم في بديعيته ولكن ما اسكن بيته قرينة صالحة لشأنه
ولا عززت حمايم الايضاح على اقرانه وبيته • محضت لي النصح احسانا على بلا • • •
غش وعلمني الانعام فاحتكم • لم يظهر لي في هذا البيت غير صريح المدح والشكر • ولم اجد فيه لفظة
تدل على الحقارة والاستهزاء ولا على البشاعة في موضع الامتداح • ولا على الوعد في موضع الوعيد • ولم يشر في
بيته الى نوع من هذه الانواع • وقد تقدم ان العميان لم ينظموه في بديعيتهم • وبيت الشيخ عز الدين
لقد تهكمت فيما قد صنعتك من • قولي بانك ذو عز وذو كرم • وبيتي ذل العذول بهم وقلت له
تهكما انت ذو عز وذو شمم • فخطاب العذول هنا بلفظ العز والشمم بعد وقوف العاذل في موقف
الذل هو التهكم بعينه
قال اصطبر قلت صبري ما يراجعني • قال احتمل قلت من يقوى ليصدهم
المراجعة ليس تحتها كبير امر • ولو فوض الي حكم في البديع ما نظمتها في اسلاك انواعه • وذكر ابن
ابي الاصبع انها من اختراعه • وعجب من مثله كيف قربها الي الذي استنبطه من الانواع البديعة
الغريبة كالتهكم والافتنان والتبييج والهجاء في معرض المدح والاشتراك والالغاز • ومنهم
من سمى هذا النوع اعني المراجعة السوال والجواب • وهي ان يحكي المتكلم مراجعة في القول ومحاورة
في الحد بينه وبين غيره باوجز عبارة • وارشق سبك والطف معنى واسهل لفظ اما في بيت واحد او في
ابيات كقول عمر ابن ابي ربيعة • بينما يبغيني ابصرتني • مثل قيد الرمح يغتذ بالاغر
قالت الكبرى ترى من ذا الفتى • قالت الوسطى لها هذا عمر • قالت الصغرى وقد تيمتها
قد عرفناه وهل يخفى القمر • قال ابن ابي الاصبع لما اورد هذه الابيات • واستشهد بها
على هذا النوع في كتابه المسمى بتحرير التحبير ان هذا الشاعر عالم بمعرفة وضع الكلام في مواضعه

وما دراك الا ان قوافي البيت لو اطلقت لكانت مرفوعة واما بلاغته في الابيات فانه جعل الذي عرفته وعرفت به وشبهته تشبيها يدل على شغفها به هي الصغري ليظهر بدليل الالتزام انه فتي السن كما اخرجه مخرج المثل السائر مورثا ولا يقال انما مالت الصغري ليظهر بدليل الالتزام لضعف عقلها وقلة تجربتها فاني اقول انه تخلص من هذا الدخل بكونه اخبر ان الكبري التي هي اعقلهن ما كانت زانة قبل ذلك وانما كانت تهواه علي التماخ فلما زانه وعلمت انه ذلك الموصوف اظهرت من وخدها علي مقدار عقلها ما اظهرت من شوقها عنه فلم يتجاوزن ذلك وقنعت من السؤال عنه وقد علمته بلذة السؤال بسماع اسمه واظهرت تجاهل العارف الذي موجبه شدة الوله والعقل يمنعها من التصريح والوسطي سارعت الي تعريفه باسمه العلم وكانت دون الكبري في الثبات والصغري منزلتها في الثبات دون الاختين لانها اظهرت في معرفة وصفه ما دل علي شدة شغفها به وكل ذلك وان لم يكن كذلك فالفاظ الشاعر تدل عليه • ومن جيد امثلة هذا النوع قول ابي نواس قال لي يوما سليمان • وبعض القول اشنع • قال صفني وعليا • ايتنا ابقي وانفع • قلت اني اذا اقل ما • فيكما بالحق تجزع • قال كلا قلت مهلا • قال قل لي • قلت فاسمع • قال صفه قلت يعطي • قال صفني قلت تمنع • ومثله قول البحتري بت أسقيه قهوة الراح حتي • وضع الراس ما يلا يتكفا • قلت عبد العزيز تقديك روحي • قال لبيك قلت لبيك ألفا • هاكها قال هاتها قلت خذها • قال لا استطيعها ثم أغفا • وعلما البديع اجمعوا علي استحسان قول وضاح اليمن من ابيات • قالت الا تلحن دارنا • ان ابانا رجل غائر • قلت فاني طالب غرة • منه وشيكا صار ما صار • قالت فان البحر ما بيننا • قلت فاني سالح ماهر • قالت فان القصر عالي البنا • قلت فاني فوقه طائر • قالت اليس الله من فوقنا • قلت بلي وهو لنا غافر • قالت فقد اعيتنا حيلة • فأت اذا ما هجع السامر • واسقط علينا كسقوط الندي • ليلة لا ناه ولا آمر • وظريف هنا قول بعضهم • قالت لقد اشمت بي حسادي • اذ جئت بالبشر لهم معلنا • قلت انا قالت والا فمن • قلت انا قالت والا انا • وهي ابيات طويلة كلها علي هذا المنوال منسوجة ولكن اكتفيت بالتمثيل منها علي هذا القدر • ونبت السنج صفي الدين • قالوا اصطبر قلت صبري عير متبع • قالوا اسألهم قلت ودي غير منصرم • ولم ينظم العميان في بديعيتهم هذا النوع • ونبت السنج عز الدين • راجعت في القول اذ طلقت سلوتهم • قلت اسألهم قلت سمعي عنك في صمم • المراجعة ان لم تكرر لم تبق لها في القلوب حلاوة ولا تطابق اسمها مسماه • وقد تقدم قول الشاعر وتكراره في قوله قلت انا قالت والا انا • قلت انا قالت والا انا • وعز الدين لم يكرر مراجعته ولم يأت بها الا في مكان واحد والذي اقوله انما صده عن ذلك الا اشتغاله بتسمية النوع ولكن ليته لو دخل الي شوق الرقيب • ونبت بديعيتي • قالوا اصطبر قلت صبري ما يرى • قالوا احتمل قلت من يقوي لصدهم • وهذا البيت متعلق بيت التهكم الذي قبله وهو البيت المبني علي خطاب العادل وهو • دل العدول بهم وجدا فقلت له • هكما انت دوعي ودواعيهم •

نوشيحهم بملا تلك الشعور اذا الفوه طيا تعرفنا بنشرهم •

التوشيح ٢٩

نسى

اتفق

اتفق علما البديع على ان التوشيح يكون معنى اول الكلام دالا على لفظ اخر وهذا سموه التوشيح فانه ينزل المعنى به منزلة الوشاح وينزل اول الكلام واخره منزلة الوشاح من العاتق والكشح الذي يحول عليهما الوشاح وهذا النوع فرعه من ايتلاف القافيه مع مايدل عليه سائر البيت وقال قدامة التوشيح هو ان يكون في اول البيت معنى اذا فهم فهمت منه قافيه البيت بشرط ان يكون المعنى المقدم فعله من جنس معنى القافيه بلفظه واورد ابن ابي الاصبع في تحرير التحبير من هذا اعظم الشواهد على هذا قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين فان فيما معنى اصطفا المذكورين ما يعلم منه الفاصله لان معنى المذكورين نوع من جنس العالمين وفي الامثله الشعريه قول الراعي النميري فان وزن الحصا فوزنت قومي وجدت حصى ضبينتهم رزينا فان السامع اذا فهم ان الشاعر اراد المفاخره برزانة الحصا وتحقق ان القافيه مجردة مطلقه رويها النون وحرف اطلاقها الالف وراى في صدور البيت ذكر الزنه تحقق ان يكون القافيه رزينا

ومن امثله هذا النوع ما حكي عن عمر بن ابي ربيعه انه انشد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بشط غدار حين راسا فقال له عبد الله والدار بعد عدا بعد فقال وهكذا والله قلت فقال عبد الله بن العباس وهكذا يكون ويقرب من هذه القصيده قصة عدي بن الرقاع حين انشد الوليد بن عبد الملك بحصن حربر والفرزدق قصيدته التي مطلعها عرف الرمان توهما فاعتادها حتى اسهى الى قوله ترجى عن بكان ابرة روقه ثم شغل الوليد عن الاستماع فقطع عدي الانشاد فقال الفرزدق لحربر ما تراه يقول فقال حربر اراه يستلب بها مثلا فقال الفرزدق انه سيقول فلم اصاب من الدواة مدادها فلما عاد الوليد الى الاستماع وعاد عدي الى الانشاد قال البيت فقال الفرزدق والله لما سمعت صدر بيته رحمته فلما انشدني اقلبت الرحمة حسدا قال ركي الدين بن ابي الاصبع والذي اقول ان بين ابن العباس وبين الفرزدق في استحراجهما العجز من كما بينهما في مطلق الفضل وفضل ابن العباس رضي الله عنه معلوم وانا اذكر الفرق فان بيت عدي بن الرقاع من جمله قصيد تقدم سماع مطلعها مع معظمها وعلم انها دالية مردفة بالف وهي من وزن قد عرف ثم تقدم مرئي صدر البيت ذكر ظبيه تسوق خشفها فاخذ الشاعر في تشبيه طرف قرينه مع القلم بسواده وهذه القرائن لا تخفى على اهل الذوق الصحيح ادفيها ما يدل على عجز البيت حتى يسبق اليه من هو دون الفرزدق من حذاق الشعرا وبيت عمر بيت منفرد لم يعلم قافيته من اي ضرب هي من القوافي ولا رويه من اي الحروف ولا حركة رويه من اي الحركات فاستحراج عجزه ارتجالا في غاية العسر ونهاية الصعوبه لولا ما امد الله به هؤلا الاقوام من المواد التي فضلوا بها غيرهم انتهى كلام ابن ابي الاصبع وبين التوشيح والتصدير فرق وهو ظاهر مثل الصبح ولم يحصل الالتباس الا لكون كل منهما يدل صدره على عجزه والفرق ان دلالة التصدير لفظيه ودلالة التوشيح معنويه والفرق بين التوشيح والتمليع ايضا ان التوشيح قد تقدم انه لا بد ان يتقدم قافيته معنى يدل عليها والتمليع بخلاف ذلك والعميان لم ينظموا نوع التوشيح في بديعيتهم وبنيت صفي الدين هما رصعوني ثدي الوصل حافلة فكيف يحسن منها جال منفطم

فقصيدة صفي الدين قد علم انها تائية وقد مر على السامع فيها عدة ابيات وقد صدر التوشيح بذكر الرضاع
والندي فما يخفى ان تكون القافية منقطا الاعلى اجنبي من هذا العلم ولقد برز في حسن هذا التركيب
باستحلاب الرقة على من تقدمه وبيت الشيخ عز الدين • نومي وعقلي توشيح الهوى سلبا
مت صبا بلا حلم ولا حلم قال في شرحه الهوى وشحني برد اعطافي فسلب • نومي وعقلي مضرت بلا حلم
ولا حلم وهذه عبارته بفصها وبيتي توشيحهم بملا تلك المشعور اذا • لفوه طيا عن فنا تنشرهم •
هذا النوع اعني التوشيح يفتقر الناظم الى قدر زائد الفكر في سبك معانيه مع الملكة والبسطة في
علم الادب وحسن التصرف لاسيما اذا التزم تسميه النوع فالان التسميه مستطرفة في تلك التوريه من
حسن الغزل فتسمية النوع هنا قد عرفت والاتيان في هذا البيت بلفظ الملاهي التي رشحت جانب
التوشيح الحايل على العاتق والكشح واما توشيح الهوى في بيت الشيخ عز الدين فلم يشح على منوال مقبول
لان استعارة الوشاح للهوى المقصود الذي هو الغرام لم يفهم منها شي بقرب التشبيه • فان علما
البديع قالوا الاستعاره هي ذكر الشي باسم غيره واثبات ما لغيره له لاجل المبالغه في التشبيه
وعلى هذا التقدير فاستعارة الملا للشعور في حالة توشيح الاحباب لها هي الاستعاره التي يستعار
منها المحاسن الاديبه فان حسن التشبيه قد غازل بعيون كماله في غزلها والتصريح في البيت بلفظ
اللمى والنشر يعرفه من له ادنى ذوق مع اني ما التفت بذلك حتى قلت بعد اللمى والطي تعرفا وتعرفنا
فيها الاشتراك بين المعرفة والعرف • فاذا تقرر ان القافية ميميه ما يتصور في ذوق ان يكون القافية
غير تنشرهم • وقد اجتمع في هذا البيت من انواع البديع والتوريه وحسن الاستعارة والتوشيح والطي
والبسط والانتظام والتمكين والسهولة والتوشيح الذي هو اعمده والله اعلم بالصواب •

تشابه الاطراف اقوالي فان اهمها الى كل وارد في صفاتهم

تشابه الاطراف ٥
٢٦

هذا النوع الذي سموه تشابه الاطراف وهو ايضا مثل المراجعة التي تقدمت ليس في كل منهما كبير امر
وتالله ما خطر لي يوما ولا حسن في الفكر ان الحق طرفا من تشابه الاطراف بذيل من ابيات شعري
ولكن شروع المعارضه ملتزم وتشابه الاطراف هو ان يعيد الناظم لفظة القافيه في اول البيت
الذي يليها وهذا النوع كان اسمه التسبيغ بسين مهملة وغين معجمه واما ابن ابي الاصبع قال هذه التسميه
غير لائقه بهذا المسمى فسماه تشابه الاطراف لان الابيات فيها يتشابه اطرافها واحسن ما وقع في هذا النوع
قول ابي نواس • حرمة خير بي حازم • وحازم خير بي دارم • ودارم خير تميم وما •
مثل تميم في بني ادم • ولما كان هذا النوع لا ياتي الا في بيتين والشيخ عز الدين قد التزم ان ياتي بها
لاجل التوريه بالتسميه في بيت واحد شطر البيت شطرين وجعل كل شطر بمنزلة بيت كامل
واعاد لفظ القافيه في الشطر الثاني فجاء به في غاية اللطف • فان الشيخ صفي الدين اورد قبله بيت
الاكتفا وياتي الكلام عليه في موضعه وانما المراد هنا معرفة تشابه الاطراف وهو •
قالوا المرء تدرا ان الحب غايته • سلب الخواطر والالباب قلت لهم • لم ادر قبل هواهم والهوى حرم •
ان الظبا تحل الصيد في الحرم • تشابه الاطراف بين لم في اخر البيت الاول واول الثاني • وبيت

الشيخ عز الدين • اطراقك اشتبهت قولا متى تلم • تلم في رائد البلوى فلم تلم • اما قوله اطراقك اشتبهت يضيق الكلام فيه • وبنت بديعتي شاهت اطراف اقوالي فان اهم اهم الى كل وادٍ من صفاتهم • والعميان لم يطموا هذا النوع في بديعتهم • وبالتي كنت معهم

التغابن ٥٤ ٢٧

أغاير الناس في حب الرقيب فمن أراه أبسط أمالي بقربهم

التغاير سماه قوم التلفت وهو ان تلطف الشاعر بتوصله الى المدح ما كان قد ذمه هو او من غيره فاما مذح الانسان ما ذمه غيره فان الامام امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه التي فيه ما مترخ صافي مشربه بالارواح وينقلنا بديع بلاغته من الابهام الى الايضاح فمن ذلك خطبته التي مدح فيها الدنيا مغاير الامثاله في ذمها حيث قال • ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها لم تذمها انت المتحري عليها امر هي المتحرية عليك • متى استهوتك • او متى غرتك • ايصارع اباك من البلا او مضاجع ايديك تحت الثرى • كم علكت بكفيك • وكم مرضت بيديك • تبغي لهم الشفا وتستوصف لهم الاطبا • لم ينفع احدهم اشفاقك • ولم تشف لهم بطبك • ولم تدفع عنهم بقوتك قد مثلت لك بهم الدنيا نفسك • وحلت لك بمصرعهم مصرعك • ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها • ودار غنا لمن تزود منها • ودار موعظة لمن اتعظ بها • مسجد احباب الله ومصلى ملائكته • ومهبط وحي الله ومتجر اوليائه • اكتسبوا منها الرحمة • وربحوا منها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت بينها • ونادت بفراقها • ونعت نفسها واهليها • فمثلت لهم ببلائها البلا • وشوقتهم بسرورها الى السرور • راحت بعافية • وابتكرت بفجيعة • ترغيبا وترهيبا • فذمها رجال غداة الندامة • وحمدها آخرون ذكرتهم الدنيا فذكروا • وصدقتهم فصدقوا • ووعظتهم فاتعظوا

ونظم ابن ابي الاصبع معاني هذه الخطبة فقال •

من يذم الدنيا بطلم فاني • بطرق الانصاف اثني عليها • وعطشنا بكل شي وانا • حين جدت بالوغط من مصطفيها
نصحتنا فلم نر النصح نصحا • حين ابدت لاهلها ما لديها • اعلمتنا ان المآل يقينا • للملاحين جدت عصرتيها
كم ارتنا مصارع الاهل والاحباب • لو نشفيق يوما اليها • يوم يؤسى لها ويوم رجاء • وتزود ما شئت من يوميها • وتيقن زوال هذا وهذا
تسل عما تراه من حاديها • دار زاد لمن تزود منها • وغرور لمن يميل اليها • مهبط الوحي والمصلى الذي • عفرت صورة بها خدها • متجر الاولياء قد ربحوا الجنة
منها واوردوا عنيتها • رغبت ثم رهبت ليرى كل • لبيت عقباه في حالتيها
واذا انصفت تعبر ان بتني • عليها ذو البر من والديها

فاما ما ذم مما مدحه الناس فاطبة فقول ابن الرومي • في الورد وهو مشهور • ووصف البحتري يوم الفراق بالقصر • وقد اجمع الناس على طوله • ولقد تاملت الفراق فلم اجد • يوم الفراق على امرئ بطويل • قصرت مسافته على متزود • منه لوهن صبابة وعليل •

وهذا النوع اعني المغايرة اورده الحريري في المقامة الدينارية وبالغ في مدح الدينار ودمه

مدح ٢ التلطف ٢

زايد فيها ٢

فقال في مدحه • يوم الفراق على امرء بطويل • قصرت مشافنه على مترود • منه لوهن صبابة وعليل • وهذا النوع اعني المغايره اورده الحريزي في المقامة البيماريه وبالغ في مدح الدينار ودمه فقال في مذمه • الكرم به اصفر راقت صفرته • جواب افاق ترامت شقرته •

ماثورة سمعته وشهرته • قد اوقعت سر الغنى بسريته • وقارنت لمح المساعي خطرته •
وحببت الى الانام غربته • كانما من القلوب نقرته • به يصول من حوته صبرته •
وان تقانت اقتوانت عترته • يا حبذا نضاره ونضرته • وحبذا مغناته ونصرته •
كم آمر به اسبت امرته • ومترف لولاه دامت حسرته • وحبيهم هز مسته كبرته •
وبدر تم انزلته بدرته • ومستشيط تلظى جمرته • استر بجواه فلانت شريته •
وكم اسير اسلمته اسرته • انقذه حتى صفت مسرته • وحق موه ابدعته فطرته •

وقال في دمه • تبا له من حادع متاذق •

لولا التقي لقلت جلت قدرته • زينة معشوق ولون عاشق •
اصفر دي وجهين كالمنافق • يبدو لوصفين لعين الرامق • لولاه لم تقطع يمين سارق •
وحبه عند ذوي الحقايق • يدعو الى ارتكاب سخط الخالق • ولا شكا الممطول مطل العايق •
ولا بدت مظلمة من فاسق • ولا اشم زباخ من طارق • اذ ليس يغني عنك في المضايق •
ولا استعيد من حسود ارق • وشر ما فيه من الخلايق • ومن اذا ناجاه نجوى الوامق •
الا اذا اقر قرار الآبق • واها لمن يقذفه من حالق •
قال له قول المحق الصادق • لا راي لي وضلك لي فارق •

ومن المعايرة تفضيل القلم على السيف

اذ المعتاد على ذلك كقول ابن الرومي

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت • له الرقاب ودانت خوفه الامم •
فالموت والموت لاشي يعادله • ما زال يتبع ما يجري به القلم •
كذا قضى الله في الاقلام اذ برت • ان السيوف لها اغمادها جدث • وعاير المتنبي ذلك وقال •
حتى رجعت واقلامي قوائل لي • المجد للسيف ليس المجد للقلم • والمعايرة هنا ملحة لكن المعنى مأخوذ من
قول ابي تمام • السيف اصدق انباء من الكتب • والمعنى في قول ابي تمام ابلغ فان ابن

انبأ من الكتب

ابي الاصبع قال لم يرض ابو تمام ان يقول السيف اصدق انباء من القلم حتى قال من الكتب التي لا تكتب الا بالاقلام والدواة والقرطاس والكاتب المطلق اليد واللسان والجنان فالحظ الفرق بينه وبين كلام المتنبي • انتهى كلام ابن ابي الاصبع • وقد عن لي هنا ان ارفع لهذا الخبر في التقدير راية ليعلم منكر الفرق بين البداية والنهاية فان الشيخ جمال الدين اظهر في المغايره بين السيف والقلم ما صدق به قول القايل • واني وان كنت الاخير زمانه • لآت بما لم تستطعه الاوايل
من ذلك في رسالة المفاخره بينهما والمغايره في مدح كل واحد منهما ودمه • فمن زر القلم
بافضاحه • وبسط لارتياحه • ورقا من الانامل على اعواده • وقام خطيبا بمحاسنه في حلة مداده
والتفت الى السيف وقال • بسم الله الرحمن الرحيم • ن والقلم وما يسطرون • ما انت بنعمة ربك بمجنون
الحمد لله الذي علم بالقلم • وشرفه بالقسم • وخط به ما قدر وقسم • وصلى الله على سيدنا محمد
الذي قال جف القلم بما هو كائن • وعلى اله وصحبه ذوي المجد المبين • وكل مجد بين • صلاة واصح السطور

مهارق

فاتحة من أدراج الصدور • ما نقلت صحف البحار غوادنها • وكتبت اقلام النور على مهارق الدياجي حكمة بارها • امّا بعد فانّ القلم منار الدين والدنيا • ونظام الشرف والعليا • ومجارح سحب الخير اذا احتاجت اليهم الى السقيا • ومفتاح باب اليمن المجرب إذا اغيا • وسفير الملك المحبب • وعذبق الملك المرحب • وزمام امور الشاير • وقادمة اجنحة الطاير • ومطلق ارراق عقاير المتواتر • واملة الهدى المشير الى دخاير الدنيا والاخرة • به رقم كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل • وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم الذي تهذب الخواطر الخواطل • فبينه وبين من يفاخره الكتاب والسنة • وحسبه ما حرى على يده الكريمة من منه • وفي مواضع العقول للسايدين • وبعين الله في ليالي النفس بقلب وخفه في الشاحذين ان نظمت فرايد العلوم فانما هو سلكها • وان عملت اشرة الكتب فانما هو ملكها • وان رقمت برود البنان فانما هو جلالها • وان تشعبت فنون الحكم فانما هو اماتها وما لها • فاذا انقسمت امور الممالك فانما هو عصمتها وثمالها • وان اجتمعت رعايا الصنايع فانما هو امامها المنتفع بسواده • وان زخرت بحار الافكار فانما هو المستخرج درها من ظلمات مداده • وان وعد او في بحلب الوعد النفع • وان اوعد اخاف كانما يستمد من النقع • هذا وهو لسان الملوك المخاطب • ورسلها الافكار الفتوح والخاطب • والمنفق في تعميرها محصول انفاسه • والمتحمل امورها الشاقة على عينه وراسه • والمسيقظ لجهادها اعدادها والسيف في جفنه نايم • والمجهز لباسها وكرمها جيشي الحروب والمكارم • والجاري ما امر الله من العدل والاحسان • والمسوّد الناصر فكانما هو لعين الدهر انسان • طال ما وزر حين حربها فشد الله ازره ورفع ذكره • وقام في المحاماة عن دينها اشعث اغبر لواقسم على الله لابرّه • وقابل على البعد والصوارم في القرب • واوتي من شعرات البيوت يوما من النصر بالرعب • وبعث محافل السطور فالقسي دالات • والرماح الفات • واللامات لامات • والهمزات كواسر الطير ان سبع المحافل • والالف عجاجها المحمر من دم الكلى والمفاصل • فهو صاحب فضيلتي العلم والعلم • وتاحب ديل الفخار في الحرب والسلم • لا يعاديه الا من تنيفه نفسه • ولبس لبسته • وطبع على قلبه • وقل الجدال من غربه • وخرج في وزن المعارضة عن ضربه • وكيف يعادي من اداكرع في نفسه قيل انا اعطيناك الكوثر • واداذكر شانيه السيف قيل ان شانيك هو الابتر • اقول قولي هذا واستغفر الله من السرف وخيلايه • والفخار وكبريايه • واتوكل على الله فيما احكم • واساله التدبير فيما حريّ به القلم • ثم التفي بما ذكره من ادواته وجلس على كرسي دواته • ممثلا لقول القايل • قلم يقل الجيش وهو عرمرم • والبيض ما سلّت من الاغماد وهبّت له الاجام حين تشابها • كرم السيول وصولة الاسناد • فعند ذلك نهض السيف فامّا عجلا • وتلمظ لسانه للقول مرتجلا • وقال بسم الله الرحمن الرحيم وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز • الحمد لله الذي جعل الحنه تحت ظلال السيوف • وشرع حدها في ذوي العصيان فاعصتهم بالحتوف • وشيّد مراتب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص • وعقد مرصوف واجناهم من ورق جديدها الاخضر ثمار يغيمها دانية القطوف • وصلى الله على سيدنا هازم الالوف وعلى اله وصحبه الذين طال ما محوا برق برق الصوارم سطور الصفوف • صلاة عاطرة في الالوف

الهمم

لابكارها

طالما ذب عن حرمها

وصاحب

مجمع دواهي الالوف

حالية بها الاسماع كالشنوف • وسلم اما بعد فان السيف رند الحق الوري • وزبده القوي • وحده
الفارق بين الرشيد والغوي • والنجم الهادي الى العز وسبيله • والشعر الباسم عن تباشير فلوله • به
اطهر الله الاسلام وقد جنح خفا • وجلا شخص الدين الحنيفي وقد جمح جفا • واجرى سيوفه بالاباطيح فامات الحق
وملك والباطل فدهب جفا • وجعلنه اليد الشريفة النبوية • وخصته على الاقلام بهذه المزية • واوضحت
به للحق منهاجا • واطلعت في ليالي النقع والنسك سراجا وهاجا • وفتحت باب الدين بمصباحه حتى يدخل
فيه الناس افواجا • فهو ذو الراي الصايب ثم • وشهاب العزم الثاقب • وسما العز الذي رنت من اثاره
برنة الكواكب • والحد الذي كانه مداد افق يخرج عند قطع الاجساد من بين الصلب والترايب • لا
تحد اثاره • ولا يكل قراه اذا اشتبث في الدجى والنقع ناره • يجمع بين الحالتين • الباس والكرم • ويضاع
في الحليتين • فهو اما طوق في نحور الاعداء • واما خلخال في عراقيب اهل البغي • ويجشم به اعداء الدين الصعد
ويحذف بهمته الجازمة حروف العلة • واذا الحنا في شيم القيام بالضرب فقل لشانونك عن الاهلة
فهو القوي الاستطاعه • الطويل العماد اذا قصف سواه في شاعه • فما اولاه بطول الاحسان • وما اجل
ذكره في اخبار المعمرين ومقاتل الفرسان • كان العيث في عمده للطالب المتجع • وكانه زناد يستضاء به
الان دفع الدما شره الملتمع • كم من الطلاب • ودعا النصر بلسانه المجد فاجاب • وتشيعت الدول
لقايم نصره المنتظر • وجارب ايكار الفتوح جده الذكر • وغدت ايامه ذات حول معلومة وعمر
وشدت به الظهور • وجمدت علاليقه في الامور • واخدته الملوك حرز السلطانها • وحصنا على اوطا
وقطانها • وجردته حتى صروف الاقدار في شانها • وندب فما اعيت عليه المصالح • وباشر اللمم فهو على
الحقيقة بين الهدى والضلال فرق واضح • واغاث في كل فضل فهو اما لغمده سعد الاخبيه • واما
لحامله سعد السعود • واما لضده سعد الذابح • يجلس على رؤس الاعداء قهرا • ويشرح انا الشجاعة قايلا
للقلم دلك تاويل مالم تستطع عليه صبرا • وهل يفاخر من وقف الموت على بابه • وعض الحرب الضروس
بنابه • وقد فت شياطين الراح بشهبه • ومنح ايات شرفه منها طلوع الشمس من غربه • ومنها ان الله
انشا برقه فكان للمارد مصرعا وللرايد مرتعا • ومن ايانه يريكم البرق خوفا وطمعا • كم اخذ من حسد
طرسا • وكتب عليه حرفا لا ينسى • فيه للالباب عبره • وللاذهان النابهة غبره • اقول قولي هذا واستغفر
الله العظيم من لفظ جمجم • ورايي الى الخضام يخمخ • ولسان يجوجه اللدد الى ان يخرج فيحرج • واتوكل
عليه في صد الباطل وصرفه • واسال الاعانة على كل باحث عن حتفه بظلفه • لم احتفي في بعض
الحايل • ومثل بقول القايل • سل السيف عن اصل الفخار وفرعه • فاني رايت السيف افصح مقولا
فلما وعى القلم خطبته الطويلة الطايلة • وسطته الجليلة الجايلة • وفهم كتابته وتلوحه
وتعريضه بالدرة وتصريحه • وتعديله في الحديث وتجريحه • استغاث باللفظ النصير • واحتدما
ادراك ماجدة القصير • وقام في دوانه وقعد • واضطرب على وجه القرطاس وارتعد • وعدل
الى السب الصراح • ورايي انه ان سكت تكلم • ولكن بافواه الجراح • فالتفت الى السيف وقال
ايها المغتر بطبعه • المعتز بلمعه • الناقض حبل الانس بقطعه • الناسخ بحسيره من ظلال العيش فتا
السراب الذي يحسبه الظمان ماحتى اذا جاءه لم يجده شيا • الحبيس الذي طال ما عادت عليه عوايد

والذي الصايب ج

اهو القتن

بدة فادركه ج

فتح ج

شر الكمين • الا ابليس الذي لو امر بي بالسجود لقال خلقتني من نار وخلقته من طين • اتعرض بسبي • وتتعرض لمكايد حربي • الست ذا الخدع البالغه والحرب خدعه • والمن النافعه فيمن لا يبقي للانام تقعه الست المسود الاحق بقول القايل نفس عصام سودت عصاما • وعلمته الجود والاقدام • اتفاخر بي وانا للوصل وانت للقطع • وانا للعطا وانت للمنع • وانا للصلح وانت للضراب • وانا للعمارة وانت للخراب • وانا المعمر وانت المدمر • وانت المقلد وانا صاحب التقليد • وانت العابث وانا المجود • ومن اولي بالقلم من التحويد • فما اقبح شبهك • وما اشنع يوما تراني فيه العيون وجهك • اعلي مثلي يشق القول • ويرفع الصوت والصول • واناد وا اللفظ المكين • وانت ممن دخل تحت قوله تعالي • او من ينشؤا في الحلية وهو في الخصام غير مبين • قد تعديت حدك • وطلبت ما لم تبلغ به جهدك • هيهات انا المنتصب لمصالح الدول وانت في الغمد طريح • وانت في تمهيدها وانت غافل مستريح • والشاهر وقد مهدلك في الغمد مضجع • والجالس عن يمين الملك وانت عن يساره • فاي الحالتين ارفع • والساعي في تدبير حال القوم • والمفني لنفعهم العمر اذا كان نفعك يوما او بعض يوم • فاقطع عنك اسباب المفاخره • واستر انيابك عند المكاشره • فما احسن الصامت محاورة المفصح • والله يعلم المفسد من المصلح • علي انه لا ينكر لشكك التعديّ • ولا تستغرب لمثلي علي مثلك التصدي • وما انا اول من اطاع الباري وجرات عليه • ومددت يد العدوان اليه • اولست الذي قيل فيه • شيخ يري الصلوات الخمس نافلة • ويستحل دم الحاج في الحرم • قد سلبت الرحمة وانما يرحم الله من عباده الرحما • وخلعت القسوه فكم هتكت من حسنة حمراء اثرتدهما • وحمشت الوجوه وكيف لا وانت كالطفر كونا • وقطعت الدابات ولم لا وانت كالصبح كونا • ابن تطشك من حلمي • وخملك من علمي • وحسمك من جسمي • شتان ما بين جسم صيغ من ذهب • وذاك جسمي وجسم صيغ من خرق • اين عينك الزرقا من عيني الكحيله • وروينك الشنعا من رويتي الجميله • اين لون المشيب من لون الشباب • واين نذير الاعدا من سرور الاحباب • هذا وكم اكلت الاكباد غيظا • وحميت الاضغان قيظا • وشكوت الصدا فسقيت • ولكن بشواظ من نار • واخرت عليك الايام حتي انتعل بانعاضك الحمار • ولولا تعرضك الي لما وقعت في المقت • ولولا لسانك لما كنت تصقل في كل وقت • فدع عنك هذا الفخر المديد • وتامل وصفي اذا كشفت عنك الغطا فبصرك اليوم حديد • والفهم قول ابن الرومي ٥ ان يخدم القلم السيف الذي خضعت
له الرقاب ودانت خوفه الامم • فالموت والموت لا شي يعادله • ما زال يتبع ما يجري به القلم
كذا قضي الله في الاقلام اذ بريت • ان السيوف لها مذ رهفت خدم • فعد ذلك وث السيف
علي قدّه • وكاد العضب يحرجه عن حدّه • وقال انها المتطاول علي قصره • والماشي علي طريق غيره • والمتعرض مني الي الدمار • والمتحرش بي فهو كما قال العامه ذنبه قشّ ويحترش بالنار • لقد شمرت عن ساقك حتي اغرقتك الغمرات • والقيت بنفسك فيما لا تدرك الي ان اذهبها التعب حسرات • اولست الذي طال ما ارعش للهيبة عطفك • ونكس للخدمة راسك وطرفك • وامرت بعض رعيتي • وهي السكين فقطع قفاك وشق انفك • ورفعك في مهمات حامله وحطك • وجذبك للاستعمال وقطك • فليت شعري كيف جسرت • وعلمت علي مثلي وتسرت • وانت السوقة وانا

مذه

ربض قش

السيف

الملك • وانا الصادق وانت الموثق • وانت لصوت الحطام وانا لصوت المماك • وانت لحفظ المزارع
وانا لحفظ المسالك • وانت للفلاحه وانا للفلاح • وانت حاطت الليل من نفسه وانا نار الصباح • وانا
الباصر وانت الارمد • وانا الخدوم الابيض وانت المخدوم الاسود • واقسم من صير في قبضتي
انواع اليمن المسخره • وجعل شخصك وشخصي كقول تعالى وجعلنا الليل والنهار اثنين فمحونا اية الليل
وجعلنا اية النهار مبصره • انك على بلوغ قدري لاذل رقبة • وعن بري لفي لاخيب طلبه • فاني لا ابكر
قول بعض اركابك • افٍ لمرتقي الكتبه • افٍ له ما اصعبه • يرتشف الرزق به • من شق تلك القصبه •
يا قلما يرفع في الطرس لوحي ربه • ما اعرف المسكين الا كاتبا • امرتبه • ان عانيت الدنوانيه وقعت في
الحساب والعذاب • او البلاغة سحرت وبالغت وانت ساحر كذاب • او فخرت نفسك بالعلوم مماك
منهاسوي لمحة الطرف • او برقم المصاحف فانك تعبد الله على حرف • او جمعت عملا فانما عملك للتكثير
او رفعت الى طرفك رجع البصر خاسئا وهو حسير • وهل انت في الدول الاخيال لم يكتفي الهمم طيفه
او اصبع يلعق بها الرزق اذا اكل القلوب بقايا سيفه • وشاع على سيقه قل ما اجدي • وسار ربما
اعطى قليلا واكدي • ثم وقف وكذا ابن انت من حطي الاسنا • وكفتي الاغنا • وما خضعت برمن
الجوهر الفرد اذا عجرت انت عن العرض الادني • كم برزت فاعنيت في مهمه • وكم خرجت من دوانك
لتستطير سية فرجعت بما قيل من ظلمه الى ظلمه • وهب انك كما قلت مفتوق اللسان • جري الجنان • مداخل
بخلبك بين ذوي الاقناص • معدود ا من شياطين الدول وانت في الدرس • النفس بين بناء وغواص
فلو جربت خلفي الى ان تخفى • وصحت بصهرك الى ان تخفيت وتخفى فاكنت بي بمنزلة المدرة من السماك
الرامح • والبعرة على تيار الخضم الطامح • فلا تعقد نفسك معجزي فانك من بين • ولا تخلف لها ان تبلغ
مداي فليس بحضوب البنان يمين • ومن صلاح بخك ان تعترف بفضلي الاكبر • وتؤمن بمعجزتي التي بعثت
منك الى الاسود والاحمر • لتستوجب حقا • وتسلم من نار حد تلظى لا يصلاها الا الاشقى • وان لم
ينضح لرايك الا الاصرار • وابت حصايد لسانك الا ان توقعك في النار • فلا رعى الله عزائمك الفل •
ولا جمع بعقارب ليل نفسك التي ان غابت فان افعال السيوف حاطره • ثم قطع الكلام • ومثل بقول القائل
السيف اصدق انبا من الكتب • في حده الحد بين اللهو واللعب • بيض الصفائح لا سود الصحائف في
متونهن جلاء الشك والريب • فلما احقق تحريف القارحه • وفهم مقدار الغيظ الذي احرجه
وسمع هذه المقاله التي تقطر من حوابنها الدم • ورأى انه هو البادي بهذه المنازعه والبادي اظلم • رجع الى
جذاعه • وتنحى عن طريق قراعه • وعلم ان الدهر دهره • والقدر على حكم الوقت قدره • فانا احق بقول القايل
لحنها معرب واعجب من ذا • ان اعراب غيرها ملحون • فالتفت اليه فرق فقال • انها المتلهب
في قدحه • والخارج عما نسب اليه من صفحه • ماهذه الزيادة في الشباب • والتظريف في كل الجواب
فاين علم الشيوخ عند جهل الشباب • اما كان الاحسن بك ان تترك هذا الرفث • وتلم اخاك على
الشعث • وتحكم كما زعمت انك السيد • وتزكوا على الغيظ كما يزكوا على النار الجيد • اما تعلم
اني معينك في تشييد المماك • ورفيقك فيما يشكلك لنعمها من المسالك • اما انا وانت للملك كاليدين
وفي تشييده كالركنين الاشدين • وما اراك عبتني في الاكثر الا بحمول جسدي الذي ليس خلقه علي

فان نعال السيوف لا تنه تزول الشاعر ان عادت العود بعد بالها وكانت النعل لها حاصره اسهل

وصعفه

وضعفه الذي ليس امره الي • على ان اشهى الخصور اخفها • واقوى الجفون اضعفها • وازكى النسيمات
اعلها وادفها • وهذه سادات العرب تعد ذلك من فضلها الاظهر • وحسبها الاشهر • ولولا انك
تقول بالمصاحه • ولا تقف في هذه الباحه • لاسمعتك في ذلك من اشعارهم • والحفتك بما يفوهون
به من اثارهم • وكذلك يعنك سواد خلقتي التي اكسبها الحب حتى صعقت حب القلوب والحدق
فيا لله من هذه الحة القاهره • والكرة الخاسره • وعلى هذه النسبه ما عبتني به من فقر الانباء وذل
الحكما • على ان اطلاقات مغروفي مغروفه • وسطوات اهري في وجوه الاعدا المكسوفه مكشوفه
فاستعصروا الله مما فرط في مقالك • والتعويض من عوايد اجتمالك • ولا شمت بنا الاضداد • ولا تسلط
بفرقتنا المفسدين في الارض ان الله لا يحب الفساد • واغضض الان من خلالك بقصر هذا الغض • ولا
تشك اني قسيمك ولو قيل لك يا داود انا جعلناك خليفة في الارض • وان ابيت الان تهدد • وتجرد الشغب
وتجدد • فاذكر محلنا من اليد الشريفه السلطانيه الملكيه المؤيديه • ايد الله نعمها وجاري بالاحسان نسيمها
وابقط في الاجال والامال سنيفها وقلمها • ولا عطل مشاهد المدح من انسها • ولا اخلا اوراض الباس والكرم
من قيام خمسها • فاقسم من ياسر بالليل وما وسق • ومن بشر طلعته بالفراد اذا اتسق • لو تحاور
الاسد والطبا بتلك اليد لورد اني منهل • ورتعا في روض لا يحمل • ولو جا اليها النهار لمارا عه بشبشه
خزر • والليل لما غلب على خيطه الاسود الخيط الابيض من الفجر • وعلى ذلك فما ينبغي لنا بين تلك
الانامل غير سلوك الادب • والمعاضده على محو الاسا بات والنوب • والاستقامة على الحق والغوص
والحديث من تلك الراحة عن الحرو لا حرج • هذه نصحتي اليك والدين النصيحه • والله تعالى
يطلعك على مغاني الرشد الصريحه • ويحفل بينك وبين التي حجابا مستورا • ويسبك ما تقدم من القول
وكان ذلك في الكتاب مسطورا • فعند ذلك نكس السيف طرفه • وقبل خديعة القلم قايلا
لا مر ما جدع قصير انفه • وامسك عن المشاغبة حيفة الزلل • فان السيوف مغروفة بالخلل • ثم قال
ايها الضعيف الحبار • البازع في ليل المداد بحما وكم في العموم عرار • لقد تطلمت من امر الباوي بظلمه
وتصورت الى فتح باب انت السابق الى فتح ختمه • وقد فهمت الان ما ذكرت من امر اليد الشريفه
ونعم ما ذكرت • واحسن ما اشرت • وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره • وقد تعاقلت عن قولك الا
خشن • ورددتك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن • وسالت الله تعالى ان يزيد تلك اليد العاليه
تماما على الذي احسن • فانها اليد العليا التي لواثر التقبيل في يد منعم لمحى تراحم كفها التقبيل • والراحة
التي تسعى القلوب لغوثها ولغيثها فيجيبه التامين والتامل • والانامل التي علمها الله بالسيف والقلم
ومكنها من رتبتي العلم والعلم • ودارك بكرمها امثال العفاة بعد ان ولوا ولم • ولو ان هذا الضما
يضيق عن وصفه السابق الى غاية الحصل • ومحبه الذي اذا جر ذيله ود الفضل • لو تمسك منه بالفضل
لاطلت الان في ذكر مجدها الاوضح • وافصحت في مدحها ولا ينكر لمثلها اذا انطقت الصامت فافصح
ثم انك بعد ما تقدم من القول المريد • والمجادلة التي عز امرها على الحديد • اقررت انت انسان الملك
كاليدين • ولم تقر اينا اليمين • وفي افاقد كالفمين • ولم يدر اينا الواضح الجبين • وما يشفي
صنائي • ويروي صدائي • الا ان يحكم بيننا من لا يرد حكمه • ولا يفهم فهمه • فبطهر اينا المفضول

الشاحه

كلمتا

بالامر

من الدواه

من الفاضل والمخذول من الخاذل • وينقصر عن القول المناظر وتستريح المناضل • وقد رايت ان احكم بيننا المقام
الاعظم الذي اشرت الى يده الشريفه • وتوسلت بمحاسنها اللطيفه • فانه مالك زماننا • ومنشئ غمامنا ومصرف
كلامنا • وحامل عبئنا الذي ماهو للهوى • وصاحب امرنا ونهينا • وتالله ماضل صاحبكم وما غوى •
ليفصل الامر بحكمه • ونقدمنا الى مجلسه الشريف فيحكم بيننا بعلمه • فقد مر خبرة الله على ذلك الاشتراط
وقل بعد تقبيلنا الارض له في ذلك البساط • خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
واهدنا الى سوا الصراط • فنشط القلم فرحا • ومشى في ارض الطرس مرحا • وطرب لهذا الجواب وخر راكعا
واناب • وقال سمعا وطاعة • وشكر الله على هذه الشاعة • يا برد ذاك الذي قالت على كبدي • الآن طهر
ما تبغيان • وقضي الامر الذي فيه تستفيان • وحكم بيننا الراي المنير • وبنا بحقيقة الامر ولا ينبئك مثل
خبير • ثم تقاصلا على ذلك • وتراضيا على ما يحكم به المالك • وكانوا احق بها واهلها • وانتبه المملوك من
سنة فكره وطالع بما اختلج سواد هذه الليلة في سره • والله تعالى ان يديم ايام مولانا السلطان التي هي
نظام المفاخر • ومقام المآثر • وغوث الشاكي • وغياث الشاكر • ويمتع بظلال مقامه السلطان الذي لكشف الايام
مقدار ما هو جابر • ولا لجبر ما هو كاسر • ان شا الله تعالى • تمت رسالة الشيخ جمال الدين التي كشف
بها عن قناع المغايره • واتى فيها بكل مثال ليس له مثيل • ونوشتها بصاحب حماه فاطاعه عاصي الادب
ووهب له على الكبر اسمعيل • رجع الى ابيات البديغيات • فيبت الشيخ صفي الدين •
فالله يكلؤ غدالي ويلهمهم • عدلي وقد فرحوا كزني بذكرهم • الشيخ صفي الدين غاير الناس في الدعا
لعدالة • وما ذاك الا ان العدول ما برح ممتزجا بذكر الاحباب • فكلما كرروا عدله وذكروا احبابه
فرحوا كزه بذلك الذكر • والعميان لم يظهوا هذا النوع في بديعيتهم هذا النوع • وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته
تغاير الحال حتى في النوي فيه • اصبحت منتظما ايام وصلهم • اما الشرح في نوع المغايره فقد طال • وبيت
عز الدين يضيق عنه المجال • فانه نظم التغاير لكن غايرها الافهام • وما ارانا من عقاده بيته غير الابهام
وبيت بديعيتي • اغاير الناس في حب الرقيب فمذ • اراه انبسط امالي بقربهم • الناس
قد اجمعوا على ذم الرقيب • وغايرتهم في مدحه لمعني • وما ذاك الا اني لما اراه اتحقق انه ما تجرد للمرا
الا وقد علم بزيارة الحبيب • فانظر الى حسن المغايره • وعرابة المعنى وحسن التركيب •

والله ما طال تذييل اللقا بهم • يا عاذلي وكفى بالله في القسم

التذييل هو ان يذيل الناظم او الناثر كلاما بعد تمامه • وحسن السكوت عليه بجملة تحقق ما قبلها
من الكلام ويريده توكيدا • وجرى مجرى المثل بزيادة التحقيق والفرق بينه وبين التكميل ان التكميل
يرد على معنى يحتاج الى الكمال والتذييل لم يقع غير تحقيق الكمال في الاول وتوكيده • ومن اعظم الشواهد
عليه قوله تعالى وقل جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا • فالجملة الاخيرة
هي التذييل الذي خرج كلامه مخرج المثل السائر • ومثله قوله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل
نجازي الا الكفور • فالجملة الاخيرة هي تذييل جار في الكلام مجرى الامثال التي ليس لها مثيل
وقوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله

اختلج

التذييل
٣٦

فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فقي هذه الاية الشريفه تذييلان احدهما قوله تعالى وعدا عليه حقا فان الكلام كان قد تم قبل ذلك وحسن السكوت عليه والاخر قوله تعالى ومن اوفى بعهده من الله فخرج هذا الكلام مخرج المثل السائر ووقع ذلك في السنه الشريفه وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئه فلم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة ولا يهلك على الله الا هالك وقوله صلى الله عليه وسلم لا يهلك على الله الا هالك هو التذييل الذي تتعلق البلاغة باذياله وخرج الكلام فيه مخرج الامثال وهذا التذييل انفرد باخراجه مسلم ومن هذا الباب قول التابعه ٥ ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب ٥ اتفق اهل البديع على ان قوله اي الرجال المهذب من احسن تذييل وقع في شعر لانه خرج مخرج المثل ومنه قول بعض العرب ٥ وذو العز ان نال فكنت اوله وعلام اركبه اذا لم انزل فعجز هذا البيت كله تذييل وهو غايه الكمال ولقد احسن بعضهم في هذا الباب حيث قال ٥ صدقتم الود ابغي الوصال وكيف يبقى المكاذب كالصادق فجاز يموت بطول البعاد وكم انجل الحب من واثق وكل من عجزي البيتين تذييل وخرج الكلام فيهما مخرج المثل واحسن منه قول الحطيئه ٥ ترور متى يعطف على الحمد مالك ومن يعط اثمان المديح يحمد فان عجز البيت كله تذييل خرج مخرج المثل وصدر البيت استقل بالمعنى المراد على انفراده وفيه ايضا مع اتصاله بالعجز تعطف حسن في قوله يعطى ويعط وبالتعطف صار بين العجز والصدر ملاحمة وملامة شديدة ورابطه وثيقه قال ابن ابي الاصبع عجز هذا البيت اذا انفرد استقل مثلا وتذييلا كما ان الصدر اذا انفرد استقل بالمعنى المقصود من جمله البيت والعرض المطلوب من التمثيل وقل ان يوجد بيت بين صدره وعجزه مثل هذا التلاحم على استقلال كل قسم بنفسه وتمام معناه ولفظه ومن التذييل الحسن ٥ قول ابي الشيص واهنتني فاهنت نفسي عامدا ما من يهون عليك ممن يكرم فعجز البيت كله تذييل في ضمنه مطابقة لذكره الهوان والاكرام ٥ ومن بديع التمثيل قول ابن نباته السعدي لم يبق جودك لي شيا اومله تركتني اصحب الدنيا بلا امل فانه استوفى ما اراده من المدح في الشطر الاول ثم احتاج الى تتميم البيت واراد تمامه تكرار المعنى المتقدم فيه استحسانا وتوكيدا وزيادة المعنى لان المدح اذا خرج مخرج المثل كان اسير في الارض قال ابن ابي الاصبع هذا البيت ان نظرفيه الى قول ابي الطيب المتنبي ممشى الاماني صرعا دون منتجعه فما تقول لشيء ليت ذلك لي وجدت ابن نباته افضل من بيت المتنبي لانه احسن الادب مع ممدوحه ولم يجعله في حيز من يتمنى شيئا وجعل في قدرته وجوده ما يبلغ مادحه كل امنيته فلم يبق له امل وان كان في بيت المتنبي زيادة من حيث المبالغه في قوله دون منتجعه واستعاره في اللفظ بقوله ممشى الاماني صرعى وفي بيت ابن نباته ان كلما جعله المتنبي لممدوحه جعله ابن نباته لمادحه مع زياده المبالغه في المدح لكونه اخرجه مخرج المثل السائر كما بينا فهو اشهر واذا تامل الناظر في البيتين وجد بيت المتنبي بكماله في صدر بيت ابن نباته لان حاصل بيت المتنبي ان الممدوح قدر على كل الاماني وهذا قد استقل صدر بيت ابن نباته والعجز يلزم صدره لان ما نال

كل امل صحب الدنيا بلا امل عثران ابن بناته لكونه اخرج العجز مخرج المثل صار كانه استانف معنى اخر مستقلا بجميع بيت المتنبي مع كونه زاد بان جعل للمادح ما جعله المتنبي للممدوح وهذا غاية في حسن الادب وقد ترجح بيت ابن بناته على بيت المتنبي من وجوه انتهى كلام ابن ابي الاصبع في النقد الحسن الذي قرره على بيت ابي الطيب وبيت ابن بناته وقد تخاط على بعض الناس هذه الانواب الاربعة وهي باب الايغال والتذييل والتكميل والتمكين والفرق ظاهر فان الايغال لا يكون الا في الكلمة التي فيها الروي وما يتعلق به وهو ايضا ما ياتي بعد تمام المعنى كالتكميل والتذييل والتمكين فليس له مدخل في هذه الانواب لانه عبارة عن استقرار القافية في مكانها لانها لا تزيد معنى البيت لانها متمكنة في قواعده واما التكميل فانه وان اتى بعد تمام المعنى فهو يفارق الايغال لكونه يرد على الكلمة احدهما لكونه ياتي في الحشو والمقاطع والايغال والتذييل لا يكون في المقاطع دون الحشو والايغال والتذييل لا يحسان عن معنى الكلام المتقدم والتكميل لا بد ان ياتي معنى يكمل الغرض على الكلمة المتقدم اما تكميلا بديعيا او تكميلا عروضيا والتذييل يفارق الايغال لكونه يرد على الكلمة التي تسمى ايغالا وستوعب غالبا عجز البيت

وبيت صفي الدين في التذييل

لله لذة عيش بالحبيب مضت فلم تدم لي وغير الله لم يدم والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت عز الدين الموصلي تذييل عشي ورد في قسمه حصلت في اول الخلق والارزاق بالقسم وبيت بديعيتي والله ما طال تذييل اللقا بهم يا عاذلي وكفى بالله في القسم فقوله وكفى بالله في القسم هي الجملة التي جاءت بعد تمام الكلام وحسن السكوت عليه واشتملت على معناه وزادته في القسم تحقيقا وتوكيدا وحرت مجرى المثل الذي ما لجاري في شرفه وكماله واما لفظة التذييل الذي هي تسمية النوع المقصود فقات الشيخ عز الدين فيها لفظه طال فاني لو لم اذكر الطول ما بان شحت توريته التوريه ولا وقع لها في القلوب مواقع فان الطول من لوازم الاذيال وطول ذيل اللقا في البيت من اللطف الاستعارات وقولي يا عاذلي هو التكميل الذي ياتي في الحشو وقد تقدم الكلام عليه ويقرب

التذييل ح

خشن الين اخرن افرح امنع اعط انل فوق اجد فش رق شد حب لم

التفويف ٥ ٢٩

التفويف تاملته فوجدته نوعا لم يفد غير ارشاد ناظمه الى طرق العقاده والشاعر اذا كان مغنوما وتحشم مشاقه يقصر يده عن التطاول الى اختراع معنى من المعاني الغريبة ونجفوه حسان الالفاظ ولم يعطف عليه برقة وتانف كل قرينة صالحة ان تسكن له بيتا ولكن شروع المعاوضة ملزم به ولم يسعني غير تشريع الطباق في بيته وهو في اللغة مشتق من الثوب المفوف الذي فيه خطوط بيض والمراد تلوينه وبقشه ومن طريف قول ابن قاضي ميله بعيشي لم اخير كما انه قفى علي لفظه يرد الكلام المفوف والتفويف في الصناعة عبارة عن اتيان المتكلم ببعان شتى من المدح والغزل وغير ذلك من الفنون والاغراض كل فن في جمله من الكلام مفصله من اختها مع تساوي الجمل في الوزنيه ويكون بالجمل الطويله او المتوسطة والقصيره واحسنها وابلغها واصعبها مسلكا القصار فمثال ما جاء منه بالجمله الطويله قول النابغه واعظم اخلاقا واكثر سيدا

واوضل

وافضل مشفوعا واكرم شافع • وبالحملة المتوسطة قول ابي الوليد بن زيدون • رتة اختمل • واحتكم اصبر • وعن ما هن • ودل اخضع • وقل اسمع • ومر اطع • ومثال ما جا بالحمل القصيرة قول ابي الطيب المتنبي اقل انل اقطع اجمل عل سل اعد • زد هش بش تفضل ادن صل • اقل من الاقالة في العثرة • انل من الاثالة والاعطا • اقطع من الاقطاع • اجمل من قولهم جملة على قرنه • علي من الاستعلا والعلو • سل من السلو • اعد اي اعدني الى موضعي من الجزاير • زد اي زدني مما كنت اعهده منك • هش من الهشاشة • والبش من البشاشة • وهي البشر وطلاقة الوجه • وتوشر من اليسر • وهو ان تعطيه جارية يتسراها واصل من الصلة • ولم اقصد بحمل هذه الالفاظ الا ايناس تيزول به في وحشة العقاده من التامل فان هذه الحمله ما استولت عليها عقادة التركيب الا لكون كل كلمة منها فعل امر • ولم يات في الحملة القصيرة على هذه الصفة شي من تسبح هذا الكلام وعلى هذا نسج اصحاب البديعيات والله المستعان • وبيت الشيخ صفي الدين • اقصر اطل اعدل اعد سل حل عن • خرهن عن ترفق كف لج لم • وهذا البيت مانظموه العميان • وبيت الشيخ عز الدين • قف ارفق انظم انثر حص عم اقد • اعنف ادر ارق ارعد اضحك انك لم هذا البيت بيت ما نحت الا من الجبال ولكن الجبال نحتت منه • وبيت بديعيتي • حشى ان احزن افرح امنع اعط انل • قف اجد وش رفق شد حب لم • قد نقد مقولي للعادل والله ما طال بتذليل اللقا هم • يا عادلي وكفى بالله في القسم • ولما قررت له ذلك قلت له في بيت التعريف ان شيت تحشن في عذلك وان تلين وان شيت تحزن وان شيت تفرح وان شيت تمنع وان شيت تعطي وان شيت تقف العذل وتجيد نقشه وتوشيه وترفق فيه او تشدد معناه ان الكل بالنسبة لا صدق المحبة ستهل ولكن التكلم في قوله له اعني للعادل حيث لم يعني اذا جيت لم تعد ذلك كاني اقول له • من لم يبت والحب يفزع قلبه • لم يدر كيف تفتت الاكباد وما احلا قول الشيخ شرف الدين بن الفارض مخاطبا العادل له • دع عنك تعنيفي ودق طعم الهوى • فاذا عشقت فمعدد لك عنفي •

يا عاذلي اني امت محبوب لدي فلا تواز العقل مني واستفد حكمي

الموارية • ترامهمله وتا موحده وهي مشتقة من الارب وهي الحاجة لكن ذكر ابن ابي الاصبع انها مشتقة من وترب العرق بفتح الواو والراء اذا فسد فهو وترب بكسر الراء فان المتكلم افسد مفهوم ظاهر الكلام بما ابداه من تاويل باطنه وحقيقة الموارية ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فيه بسببه ويتوجه عليه المواخذة فاذا حصل الانكار عليه استحضر بحذقه وجها من الوجوه التي يمكن التخلص بها من تلك المواخذة اما بتعريف كلمة او تصحيفها او بزيادة او نقص او غير ذلك فاما شاهد ما وقع من الموارية بالتحريف فقول محتبان الحزوزي • وان يك منكم كان مروان وابنه وعمرو ومنكم هاشم وحبيب • فمنا حصين والبطين وقعنب • ومنا امير المومنين شبيب • لما بلغ الشعر هيتا ما وطفرية قال ابيت القايل ومنا امير المومنين شبيب فقال يا امير المومنين ما قلت الا ومنا امير المومنين شبيب • فتخلص بفتح الراء بعد ضمها • وهذا لطف موارية في هذا الباب وشاهد الحذف قول ابي نواس في خالصه جارية امير المومنين الرشيد هاجيا لها •

الموارية •
٣٠

لقد ضاع شعري عندي بابكم ٭ كما ضاع حلي على عاتقه ٭ فلما بلغ الرشيد ذلك انكر عليه وهدده بسببه فقال لم اقل الا ٭ لقد ضاع شعري عندي بابكم ٭ كما ضاع حلي على عاتقه ٭ فاستحسن الرشيد مواربته وقال بعض من حضر هذا بيت قلعت عيناه فابصر ٭ وشاهد التصحيف في المواربة يائي في البديعيات ٭ ويعجبني قول الشيخ عز الدين الموصلي في المواربة من غير البديعية لما بلغه وفاة القاضي فتح الدين بن الشهيد ٭ وكان القاضي فتح الدين يرجح جانب الشيخ عز الدين المزين على الشيخ على الشيخ عز الدين لبغض كان في خاطره لاستحقاق ٭ دمشق قالت لنا مقالا ٭ معناه في ذا الزمان بين اثنين مل الخرج واستراحت ٭ ذاتي من الفتح والمزين ٭ وبيت الشيخ صفي الدين ٭ في بديعيته ٭ لانت عندي احض الناس منزلة ٭ اذ كنت اقدرهم عندي على السلم ٭ المواربة في احض يريدها احسن بالسين المهملة ٭ واقدرهم يريدها بالدال المعجمة ٭ والمواربة واقدرهم بالتصحيف ٭ وهذا النوع لم ينظمه العميان في بديعيتهم ٭ وبيت الشيخ عز الدين الموصلي ٭ لانت افتح ذهنا في مواربة ٭ وبالتعقل منسوب الى النعم ٭ مراد الشيخ بافتح اقبح ٭ وبالتعقل التعقل ٭ وقال في شرحه انه اراد بالنعم النعم ٭ وهو اسم جامع للابل وغيرها ٭ واراد بذلك المواربة بالتحريف ايضا سلمنا له ذلك ٭ ولكن لم ار في غيته غير المواربة تصحيحي يتساس به الذوق ٭ وبيت بديعيتي ٭ فانا مستمر فيه على ما تقدم من خطاب العاذل ٭ يا عاذلي انت محبوب لدي فلا ٭ توارب العقل مني واستفد حكمي ٭ قولي للعاذل انت محبوب لدي من له اذني ذوق يفهم ان مرادي المواربة محبوب ٭ والمراد بلفظه توارب توازن ٭ والمعنى قبل المواربة مستقيم ٭ وهو في غاية الكمال واذا حصلت المواربة صار البيت يا عاذلي انت محبوب لدي فلا ٭ توازن العقل مني واستفد حكمي ٭ واسهل من صعوبة المدح المقبول الى صيغة الهجو الصريح ٭

جمع الكلام اذا المرء حكمته ٭ وجوده عند اهل الذوق كالعدم

الكلام الجامع

٣١

الكلام الجامع هو ان ياتي الشاعر ببيت مشتمل على حكمة او وعظ او غير ذلك من الحقايق التي تجري مجرى الامثال ٭ وتمثل الناظم بحكمها او وعظها او بحاله يقتضي احد الامثال كقول زهير بن ابي سلمى ٭ ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله ٭ على قومه يستغن عنه ويذمم ٭ وقول ابي نواس ٭ اذا كان غير الله في عدة الفتى ٭ انته الرزايا من وجوه الفوايد ٭ وقول المتنبي ٭ واذا كانت النفوس كبارا ٭ تعبت في مرادها الاجسام ٭ وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته من كان يعلم ان الشهد مطلبه ٭ فلا يخاف للذع النحل من الم ٭ فانه حضر فيه الكلام الجامع بشروطه واجرى مجرى المثل مع ما اودع فيه من الحكمة وزاد على ذلك ما كساه من دياجة الرقة ولطف السهولة وحسن الانسجام ٭ واما العميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم ٭ وبيت الشيخ عز الدين ٭ كلامه جامع وصف الكمال كما ٭ يهيج الشوق انواعا من الديم ٭ قد تقرر ان الكلام الجامع هو ان ياتي الناظم ببيت حكمة او موعظة او غير ذلك من الحقايق التي تجري مجرى الامثال وليس بين الشطر الاول من البيت وبين الشطر الثاني مناسبة ولا يساس ملائمة ٭ ولم ار لهريان المثل دخولا في باب هذا البيت ٭ وبيت بديعيتي جمع الكلام اذا المرء حكمته ٭ وجوده عند اهل الذوق كالعدم ٭

حكمة

حكمة هذا البيت ما اخر بيت مثلها على هذا النمط الا ليعلم المتيقظ ان فيه اشارة لطيفة الى بيت عز الدين فاني وجدت ان ليس في كلامه الجامع ما شعر بحكمة تجري مجرى الامثال وجوده كالعدم والله الموفق للصواب

المناقضة ٣٢

إني أنا قضهم إن أرمعوا وناوا وحرمل ثيرا اثر عيشهم

المناقضة تعليق الشرط على نقيضين ممكن ومستحيل ومراد المتكلم المستحيل دون الممكن ليؤذن التعليق عدم وقوع المشروط وكان المتكلم ناقض نفسه في الظاهر اذ شرط وقوع امر بوقوع نقيضين ومثاله قول البابعه • وانك سوف تحلم او تباهي • اذا ما شبت او شاب الغراب • فان تعلقه وقوع حكم المخاطب على تقديره ممكن وعلى شيب الغراب مستحيل • ومراده الثاني لا الاول فمقصوده ان يقول انك لا تحلم ابدا • والفرق بين المناقضه وبين نفي الشيء بالحابه ان هذا الباب ليس فيه نفي ولا ايجاب ونفي الشيء بالحابه ليس فيه شرط • وبيت الشيخ صفي الدين في المناقضه •

وانني سوف اسلوهم اذا عدمت • روحي واحييت بعد الموت والعدم • فتعليق الشرطين النقيضين الممكن والمستحيل واحد • والبيت في غاية الحسن • والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم

وبيت عز الدين اني اناقض عهد النار حين اذا • ما شاب عرمي وشبت سهوة الهرم •

الشيخ عز الدين قرر في بيته وشرحه ان شيب العرم ممكن وشباب سهوة الهرم مستحيل فرايت تصوير شيب العرم وامكانه وسبك استعارته في قالب التشبيه ولم ار في بيت الاستعارة فيه اشكال فانهم قالوا الاستعارة هي ادعاء معنى الحقيقة في الشيء لمبالغة في التشبيه ولم ار في شيب العرم وجها للمبالغه في التشبيه وعلى كل تقدير فالممكن والمستحيل في بيت عز الدين فيهما نظر •

وبيت بديعتي اني اناقضهم ان ارمعوا وناوا • وحرمل ثيرا اثر عيشهم •

رد العجز على الصدر ٣٣

تعليق الشرط على الممكن والمستحيل في هذا البيت اوضح من الكلام عليه والله سبحانه عز وجل اعلم

المراصح بتصدير المدبج لهم المراهد المراصبه المرالمه

هذا النوع الذي هو رد الاعجاز على الصدور وسماه المتاخرون التصدير والتصدير هو اخذ على المتكلم واليق بالمقام وقد قسمه ابن المعتز ملته اقسام • الاول ما وافق اخر كلمه في البيت اخر كلمة في صدره وكانت مجانسة لها كقول الشاعر •

يلفى اذا ما كان جيش عرمرم • في جيش راي لا يفل عرمرم •

والثاني ما وافق اخر كلمه في البيت اول كلمه منه وهو الاحسن كقول الاخر •

شريع الى ابن العم يلطم وجهه • وليس الى داعي الندى بسريع •

ومثله تمنت سليما ان تموت صبابة • واهون شيء عندنا ما تمنت •

ومثله سكران سكر هوى وسكر مدامة • اني يفيق فتى به سكران •

وشاهد الجناس في هذا الباب للشريف الرضا •

يثار من تحتيها المنايا • ويمنى من عطيتها البشاشة •

والاكثر ان تكون الكلمة التي في العجز عين الكلمة التي في الصدر لفظا واشتراكا والنوع حسنا

مثاله • ذوابل سود كالعناقيد رسلت • فمن اجلها منا النفوس ذوائب •

والقسم الثالث ما وافق اخر كلمة في البيت بعض كلام في اي موضع كان كقول الشاعر • تغني الرمل صوت متهلل غمامة •

وما ذكر لا يجب من حمل بالرمل • هكذا عرف ابن المعتز هذا القسم الثالث من التصدير لكن قال
بن ابي الاصبع ان هذا التعريف مدخول وصدق فان ابن المعتز قال في اي موضع كانت والكلمة
اذا كانت في العجز لم تسم تصديرا لان استحقاق التصدير من صدر البيت فلابد من زيادة قيد في التعريف
تسلم له من المدخل بحيث يقول بعض كلمات البيت في اي موضع كانت من ضميره • قال بن ابي
الاصبع ايضا الذي يحسن ان يسمى به القسم الاول تصدير التقفية الثاني تصدير الطرفين الثالث تصدير
الحشو وقد وقع في القسم الاول في الكتاب العزيز • قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين • ومن القسم الثاني قوله واحسنوا ان الله يحب المحسنين
ومن القسم الثالث قوله تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به
يستهزئون • قال ابن ابي الاصبع في التصدير قسم رابع ذهب عنه ابن المعتز وهو ان يأتي فيما
الكلام فيه منفي او اعترض فيه اضراب عن اوله كقول الشاعر • فان تك لم تبعد علي تعمدي بلى كل من تحت التراب بعيد
وقد جاء قدامة بن التصدير بنوع آخر كما ذكرناه وسماه التبديل وهو ان يصير المتكلم الاخير من كلامه
اولا او بالعكس كقولهم • اشكر لمن انعم عليك • وانعم على من شكرك • قال ابن ابي الاصبع
لم اقف على هذا النوع شاهد شعري فقلت • اصبر على خلق من تصاحبه • واصحب صبورا على اذى خلقك
واصحاب البديعيات نظموا القسم الثاني الذي قرره ابن المعتز وهو ما وافق آخر كلمة من البيت اول
كلمة فيه وهو الذي وقع الاتفاق على انه الاحسن • وبيت الشيخ صفي الدين رحمه الله تعالى
فمي تحدث عن ثغري فاظهرت • سر ابن القلب الامن حدث فمي • هذا النوع اعني التصدير ما رجحت
التسمية له بان له باكتناف اذياله فانه تسهل الماخذ ويتعين على الاديب المصنوع ان لا يتركه سادجا من نكتة
ادبية يزاد بها بهجة فان الشيخ صفي الدين مع عدم تكلفه بتسميته النوع وسبكه في قالب التورية
من جلنار الغزل لم يات به الا ساذجا وبيت العميان في بديعيتهم • وحقهم ما سنينا عهدهم حتم • ولا طلبنا سواهم لا وحقهم
لعمري ان بيت الشيخ عز الدين في هذا النوع اعمر من بيت الصفي ومن بيت العميان فانه من التصرف بتورية
التسمية حكى نوع التصدير بكرها في طرفي بيته وهو • فهم بصدر جمال عجز عاشقه
عن وصله ظاهر عن باحث فهم • وبيت بديعيتي • الم اصرح بتصديق لمدحهم
الم اعهد الم اصبر الم الم • وياجه التورية في عجز هذا البيت وصدره لا يخفى على صاحب الذوق
السليم ولو استقل هذا البيت بنظم نوع التصدير بحرفا ولم يكن تحته كبير امر كبيت الحلي

قولي له موجب اذ قال اشفقهم نسل قلت سأرعى يوم فقدهم

القول بالموجب ٣٤

القول بالموجب هو ان يقال له الاسلوب الحكيم وللناس فيه عبارات مختلفة منهم من قال هو ان يخصص
الصفة بعد ان كان ظاهرها العموم او يقول بالصفة الموجبة للحكم ولكن شبهها لغير من اثبتها المتكلم
وقال ابن ابي الاصبع هو ان يخاطبه المتكلم مخاطبا بكلام فتعهد المخاطب اي كلمة مفرده من كلام المتكلم
فيبني عليها من لفظه ما يوجب عكس معنى المتكلم وذلك غير القول بالموجب لان حقيقته رد الخصم كلام
خصمه من مجرى لفظه • قال صاحب التلخيص في تلخيصه واضاحه القول بالموجب ضربان

احدهما

أحدهما ان ينفع صفة من كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم وانتفائه كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمومنين فانهم كنوا بالاعز عن فريقهم وبالاذل عن فريق المومنين واثبتوا للاعز الاخراج واثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لله ولرسوله وللمومنين من غير تعرض لثبوت حكم الاخراج الموصوفين بصفة العزة لا لنفيه عنهم انتهى عنهم صاحب التلخيص ومنه قول التبعثري للحجاج لما توعده فقال لاحملنك على الادهم فقال والمراد به القيد فراى التبعثري ان الادهم يصلح للقيد والفرس فحمل كلامه على الفرس وقال مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب فصرف الوعيد بالهوان الى الوعد بالاحسان وفي هذا ما لا يخفى على المتادب بحسن التلطف وشدة الباعث على فعل الخير ادلا يليق بمن له همة عالية ان يقال له مثلك من يفعل الخير فيقول لا بل افعل الشر

والقسم الثاني من كلام صاحب التلخيص ان القول بالموجب هو حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده بما يحتمله مما يتعلق به وهذا القسم الذي تداول بين الناس ونظمه اصحاب البديعيات كقول ابن حجاج قال ثقلت اذ اتيت مرارا قلت ثقلت كاهلي بالايادي قال طولت قلت اويت طولا قال ابرمت قلت حبل ودادي وحذاق البديع احلوا هذا الباب من لفظة لكن فاهم خصصوا بها نوع الاستدراك بحيث يفرق بينهما فرق دقيق وهو الفرق ومن احسن ما وقع في هذا النوع قول محاسن الشواء ولما اتاني العادلون عذلتهم وما فيهم الا للحيي قارص وقد بهتوا لما رأوني شاحبا وقالوا به عين فقلت وعارض واورد الشهاب محمود في كتابه المسمى بحسن التوسل الى صنعة الترسل بيت الارجاني في الاستدراك شاهدا على هذا النوع غالطتني اذ كنت جنيبي ضنا كشوة اعريت من اللحم العظاما ثم قالت انت عندي في الهوى مثل عيني صدقت لكن سقاما قد تقرر ان لفظه لكن حفص بها من البديع الاستدراك لاخل الفرق بينه وبين القول بالموجب ولم يستشهد واعلى نوع الاستدراك بغير بيتي الارجاني قال الشهاب محمود في البيتين انه لغبه معناهما ونظم فيه قوله وهو شاهد على القول بالموجب راتني وقد نال مني النحول وفاضت دموعي على الخد فيضا فقالت بعيني هذا السقام فقلت صدقت وبالحضر ايضا وبيت الحلي قالوا سلوت لبعد الالف قلت لهم سلوت عن صحتي والبرء من سقمي فقوله سلوت عن صحتي هو حمل لفظ وقع من كلام الغير على خلاف مراده وبيت العميان اوردوه في الاستدراك كانوا عيونا ولكن للعفاة كما كانوا لليوث اولكن في عدائهم رايت ترك الكلام على هذا البيت الليق بالمقام وبيت عز الدين قالوا مدام الهوى قول ابي وحبه يسل قلت شبابي من يد الهرم لما قال الشيخ عز الدين بعد يسل شبابي من يد الهرم علمنا انها الكلمة التي اشار اليها ابن ابي الاصبع وقال ان المخاطب يعكس بها يعني كلام المتكلم وهو عين القول بالموجب ويسل هنا احسن من سلوت في بيت الحلي فان يسل يقبل الاشتراك ومراد المتكلم هناد السل فعاكسه المخاطب بسل الشباب من يد الهرم ونقله باشتراك التورية الى الوجه الذي اراده ولم يخرج عن موضعها

في معنى السلو الذي لم يخرج عن الوجهين غير ان اقول الموصلي مدار الهوى قول موجبه لم يحل من شدة العقاده ويحب بديعي قولي له موجب اذ قال لشفقهم • تسل قلت ساري يوم فقدهم
فلفظه تسل هي الكلمة المعتمد عليها في عكس الكلام من المخاطب فان المتكلم اراد السلو في لفظ تسل وهي فعل امر فعاكسه المخاطب بالاشتراك وقلبها بالتورية الى صفه التسلي بالنيران فانه لما قال له تسل قال بناري يوم فقدهم ورقة البيت واستحامه لم يخف على اهل الذوق السليم

وكم تعرض مدح قد هجونهم ... وقلت شدة تحمل الضيم والتهم

المجون في معرض المدح
٣٥

هذا النوع من مستحسنات ابن ابي الاصبع وهو ان يقصد المتكلم هجا انسان فيأتي بالفاظ موجهه ظاهرها المدح وباطنها القدح فيوهم انه يمدحه وهو بخلافه كقول الحماسي •

يجزون من ظلم اهل الظلم معفرة • ومن اساءة اهل السوء احسانا • كان ربك لم يخلق لخشيته
سواهم من جميع الناس انسانا • فظاهر هذا الكلام المدح والحكم والبعده والخشيه والتقوى وباطنه المقصود انهم في غاية الذل وعدم المنفعه وظريف قول بعضهم في الشريف ابن المستجري
ياسيدي والذي نعبدك من • نظم قريض تصدي به الفكر • ما فيك من جدك النبي سوى
الهك لا ينبغي لك الشعر • ومن ملح هذا الباب قول ابن سناء الملك في قواد •
لي صاحب اقذيه من صاحب • حلو اللثا حسن الاحتيال • لو شئت من رقة الفاظه
الفت ما بين الهدى والضلال • يكفيك منه انه ربما • قاد الى المهجو طيف الخيال
قال الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع لقد تشبثت باذيال القاضي السعيد بن سناء الملك في هذا النوع بقولي فيمن ادعى الفقه والكرم •
ان فلانا اكرم الناس لا • يمنع ذا الحاجة من فلسه •
وهو فقيه ذو اجتهاد وقد • نص على التقليد في درسه • فيحسن البحث على وجهه •
ويوجب البخل على نفسه • والفرق بين المجاز في معرض المدح وبين التهكم ان التهكم لا تخلو الفاظه من اللفظ الدال على نوع من انواع الذم او لفظة توهم من نحوها الهجو والفاظ المدح في معرض الذم لا تقع فيها شيء من ذلك ولا يزال يدل على ظاهر المدح حتى يقرن بها ما يصرفها عنه • ويلقب الشيخ صفي الدين الحلي من معشر برخص الاعراض جوهرهم • ويحملون الاذى من كل مهتضم
ينظر الى قول الحماسي الذي مر من طلم اهل الظلم مغفرة • والمراد ما بطنه الذل وعدم المنفعة والعميان لم يفطنوا لهذا النوع • ويعاب الشيخ عز الدين الموصلي في معرض المدح بهي من قبيلته اعراضهم بين معور ومنهدم • الذي اقوله ان الشيخ عز الدين قفل مصراعي بيته ومنع الافهام من الدخول اليه فان لم اجد فيه ما يدل على مجرد المدح ولا اقترن به ما يصرفه الى صفة الهجو بل اقول وانا استغفر والله ان هذا البيت احتشاد الفاظه ما دب فيها من المعاني روح وليس له هذا النوع المرام • ويعاب بديعي وكم معرض مدح قد هجونهم • وقلت شدة تحمل الضيم والتهم
تحمل الضيم ينظر الى قول الحماسي اذ ظاهره الحلم والحسن وباطنه الذل وعدم المنفعه ولكن حمل التهم هو الغايه القصوى في ظاهره وباطنه والله اعلم بالصواب •

الاستثنا ٣٦

عفت القدور فلم أستثن بعدهم الا معاطف اغصان بذي سلم

الاستثنا استثنا لغوي وصناعي فاللغوي اخراج القليل من الكثير وقد فرع النحاة من ذلك في كتبهم فروعا كثيرة والصناعي هو الذي يفيد بعد اخراج القليل من الكثير معنى يزيد على معنى الاستثنا ويكسوه بهجة وطلاوة وميزه مما يستحق به الاثاب في ابواب البديع كقوله تعالى فسجد الملئكة كلهم اجمعون • الا ابليس فان في هذا الكلام معنى زايدا على مقدار الاستثنا وذلك لعظم الكبيره التي اتى بها ابليس من كونه خرق اجماع الملئكة وفارق جميع الملا الاعلى بحروجه مما دخلوا فيه من السجود لادم وذلك مثل قولك امر الملك بكذا وكذا فاطاع امره جميع الناس من امير وزير الا فلان فان الاخبار عن معصيته هذا العاصي بهذه الصيغه مما يعظم من معصيته ويفخم مقدار كبريايه بخلاف قولك امر الملك بكذا فعصاه فلان • ومثاله قول تعالى اخبارا عن نوح عليه السلام فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فان في الاخبار عن مدة لبثه بهذه الصيغه نهوضا على التطامع لتمهيد نوح عليه السلام في الدعا على قومه وان في حكمة الاخبار عن المدة بهذه الصيغه العظيمه تعظيما للكون اول من يباشر السمع ذكر الالف والايجاز في اختصار هذا اللفظ هذه البلاغه العظيمه ظاهر فان لفظ القران احضر واوجز من قولنا تسعمايه سنه وخمسون عاما ولفظ القران بتقيد حصر العدد المذكور لايحتمل الزيادة عليه • ومثله قوله تعالى فاما الذين سقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد • واما الذين سعدوا ففي الجنه خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ • فالله تعالى لما علم وصف الشقايعم المومن العاصي والكافر استثنى من خلودهم في النار بلفظ مطلع حيث اثبت الاستثنا المطلق واكده بقوله ان ربك فعال لما يريد • في اي انه لا اعتراض عليه في اخراج اهل الشقا من النار • ولما علم ان اهل السعاده لا خروج لهم من الجنه استثنى من خروجهم ما ينفي الاستثنا حيث قال عطاء غير مجذوذ اي مقطوع وهذه المعاني في هذه الايات الشريفه زايده على الاستثنا اللغوي • ومن امثال الاستثنا اللغوي في الشعر قول اليمري • فلو كنت بالعنقا او باطوم هلا لخلتك الا ان تصد تراي • هذا الاستثنا في غايه الحسن فانه تضمن المبالغه في زيادة مدح الممدوح وذلك ان هذا الشاعر يقول اني لو كنت في حال العدم لان العرب تضرب المثل بالعنقاء لكل شي يتعذر الوجود لخلتك ممكنا من رويتي ليس لك مانع يمنعك عني فالزيادة هنا في غايه اللطف • وقوله الا ان تصد فانت في القدرة على غير ممنوع وهذا غايه المبالغه في المدح ومن الاستثنا نوع سماه ابن ابي الاصبع استثنا الحصر وهو غير الاستثنا الذي يخرج القليل من الكثير • ونظم فيه قوله اليك والا ساحت الركايب • وعنك والا فالمحدث كاذب • فان خلاصة هذا البيت قول الشاعر الممدوح لاتخب الركايب الا اليك • ولا يصدق المحدث الا عنك • وهذا الحصر لا يحسن في الاستثنا الاول فانه لو قال سبحانه وتعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وعاما صح لو لا توخي الصدق في الخبر وعلى منوال الاستثنا الاول الذي هو العمده في هذا الباب نظم اصحاب البديعيات وهو اخراج القليل من الكثير بزيادة معنى بديع يزيد على معنى بديع يزيد على معنى الاستثنا •

صفي الدين الحلي ٥ وكل ما سر قلبي واشراح به ٥ الا الدموع عصاني بعد بعدهم ٥ قيت صفي الدين
هنا عبر حال من العقاده ومراده فيه ان كل شي كان يسره قبل الفراق ويطيعه عصاه الا الدموع
فانه اطاعه ومعنى هذه الزياده اللطيفه لا تخفى على اهل الذوق ٥ والعميان لم يطمعوا هذا النوع في بديعيتهم
وبيت الشيخ عز الدين الناس كل ولا استثنا الى عذروا ٥ الا العذول عصاني في ولا همو مراد عز الدين
في زيادة معناه على معنى الاستثنا ان عذوله خالف الاجماع ٥ وبيت بديعيتي
عفت القدود فلم استثن بعدهم ٥ الا معاطف اغصان بدي سلمه ٥ قال الله تعالى كل حزب بما
لديهم فرحون هذا البيت ما اعلم اني اذا طبت في وصفه يكون الاطناب لشدة فرحي به لكون انه
نظمي اولان الامر على حقيقته فان زياده معناه على معنى الاستثنا وغرابة اسلوبه وشرف نسيبه
وحسن التخلص منه وسهولة الفاظه ومراعاة نظيره لا يخفى على المنصف من اهل الادب واما شرح
تورية الاستثنا بذكر القدود والمعاطف فانه من السمات التي حركت القدود والمعاطف والتميل بدي
سلم لكون القصيده سوبة في غاية الكمال ما يدخل تحت نظر المتامل الى بيت اشهر منه في هذا الباب والله اعلم

السمات

طار اللقا لذ تشريع الشعور لنا على التقا فعيناظ في الهم

التشريع
٣٥

هذا النوع اعني التشريع سماه ابن ابي الاصبع التوام واراد بذلك مطابقة التسميه المسمى فان هذا النوع
شرطه ان يبني الشاعر بيته على وزنين من اوزان القريض وقافيتين فاذا اسقط من احرا البيت حرفا
او حرفين صار ذلك البيت من اوزان احر غير الاول كقول الحريري ٥ يا حاطب الدنيا الدنية انها
شرك الردا وقراره الاكدار ٥ دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا لهما من دار ٥ وهي
قصيده كاملة معروفة في مقاماته من ثاني الكامل وينتقل بالاسقاط الى تاسه فيصير يا حاطب الدنيا
الدنيه انها شرك الردا ٥ دار متى اضحكت في يومها ابكت غدا ٥ وزياده القافيتين ظاهره ٥ ووقع قبل
كلام الحريري من كلام العرب في هذا الباب ٥ واذا الرياح مع العشي تناوحت
هوج الرمال بكسبهن شمالا ٥ القيتنا نقري الغبيط لضيفنا ٥ قبل القتال ويقتل الابطالا ٥
فان هذا الشاعر لو اقتصر على الرمال والقتال لكان الشعر من الضرب المجزو المرفل من الكامل
وهو ٥ واذا الرياح مع العشي تناوحت هوج الرمال ٥ هزي الغبيط لضيفنا قبل القتال ٥ فاما اذا ضمت
البيتين صار من الضرب التام المقطوع منه وصار لكل بيت من هذين البيتين قافيتان ٥ ولا شك
ان هذا النوع لا ياتي الا بتكليف زايد وتعسف فانه راجع الى الصناعة لا الى البلاغه والبراعه
اذ وقوع مثل هذا النوع في الشعر من غير قصد له نادر ولا يحسن ان يكون في النثر فانه ما يقع فيه الا نصا
ولا يظهر حسنه الا في النظم لان فيه الانتقال من وزن الى وزن اخر فيحصل بذلك من الاستحسان
ما لا يحسن في النثر لان النثر على كل حال كلام مسجوع ليس فيه انتقال من وزن الى وزن واوسع
البحور في هذا النوع الرجز فانه قد وقع مستعملا تاما ومجزوا ومشطورا ومنهوكا فيمكن ان يعمل البيت
منه اربع قوافي فاذا اسقطت ما بعد القافيه الاولى بقي البيت منهوكا فاذا اسقطت ما بعد القافيه الاولى
بقي البيت منهوكا ٥ فاذا اسقطت ما بعد الثانيه بقي البيت مشطورا ٥ فاذا اسقطت ما بعد الثالثه بقي

محروا

مجزوا واذا لم يسقط شيا بقي تاما • ولابي عبد الله محمد بن جابر الضرير الاندلسي ناظم البديعية في غير بديعيته المذكورة هنا • ترنو بطرف فاتر مهما رنا • فهو المنا • لا ينتهي عن حبه • يهفو لبعض ناصر حلو الجنا • يشفي الصنا لا صبر لي عن قربه • لو كان يوما رايري زال العنا • حلو لنا في الحب ان تسمابه انزلته في ناظري لما دنا • قد سرنا اذ لم يحل عن صبه • هذه الابيات من الرخر التام • وهو الضرب الاول منه فان تركها كانت على حالها من التام • واذا اسقطت من البيت الاول لا ينتهي عن حبه • ومن الثاني لا صبر لي عن قربه • ومن الثالث في الحب ان تشمي به • ومن الرابع اذ لم يحل عن صبه • صار من الرخر المحزوء وان اسقطت من البيت الاول فهو المنا الى اخره • ومن الثاني يشفي الصنا الى اخره • ومن الثالث حلو لنا الى اخره • ومن الرابع قد سرنا الى اخره • صار من الرخر المشطور • وان اسقطت من الاول قوله مهما رنا • ومن الثاني حلو الجنا الى اخره • ومن الثالث زال العنا • ومن الرابع لما دنا الى اخره • صار من الرخر المهوك • ولكن القوة في ذلك والمكنة في ملكه الادب ان ياتي الشرع في بيت واحد وهذا هو المطلق • ومن نظام البديعيات لاخل الاستشهاد بابياتها على كل نوع لا سيما الملتزم تسميته على الصفة فانه لو جا بالتسمية والنوع في بيتين بطل حكم التوريه • وخرج عن شروط البديعيات • وبيت الشيخ صفي الدين • فلو رأت مصابي عند ما دخلوا • رثت لي من عدابين يوم بينهم • خرج له من هذا البيت فلو رأيت مصابي • رثت لي من عدابي • وهو محرز المحدث وبقيه عند العروضيين البطن منها حميص • والوجه مثل الهلال • وقد تعين ايراد ما نظمه ابو عبد الله الضرير في البيتين لاجل المعارضه وهما • وافٍ كريم رحيم • قد وفى ووفى • فعم نفعا فكم ضر شفا فكم • فقم سقما فكم فقر كفى كرما • وجود تلك الايادي قد صفا وصفا • اقول لو اختصر العميان هذين البيتين واضافوهما الى ما اختصروه من البديع لكان اجمل لهم • فانهم اسقطوا من انواع البديع نحو السبعين • وقصد الناظم فيهما اعني البيتين انك اذا اسقطت من البيت الكلمه الموفى بها فعلن من كل صنف • وهما قوله وكم صار الوزن من الضرب الاول من البسيط وهو الضرب الثالث منه وهو المجزوء لانه قد خلف منه حرفا من اخر كل نصف فصار • وافٍ كريم رحيم قد وفا • وهم نفعا فكم ضر شفا • فقم سقما فكم فقر كفى • وجود تلك الايادي قد صفا • وهذا مع ركته وثقالة نظمه غير المشهور من البسيط فانه لم يستهر منه سوى العروض الاولى المخبونه وضربها فعلن • وله ضربان المشهور منها الاول وهو مخبون مثلها • وبيت الشيخ عز الدين • وفي اهوى ضل تشريع العدول لنا • وكم هوى في مقال دل من حكم • اخبر ان تشريع العدول في حكم الهوى ضلال حتى ترشح توريه التشريع في تسمية النوع ويخرج من بيت الشيخ عز الدين بيت من عبارة يشرحها في شرحه بنصها فصار بانى البيت بدون الجزئين الاولين • ضل تشريع العدول لنا في مقال دل من حكم وهذا البيت من العروض الثالثه المحذوفه المحتونه من المديد وضربها فعلن وشاهدها للفتى عش عيش به • حين هدي ساقه قدمه • ولقد برر الشيخ عز الدين في دلك على متقدميه فان الشيخ صفي الدين لم يحصل له بيتان من بيت ولكن قال الشيخ عز الدين في شرحه ان هذا النمط ما وقع للمتقدمين وهو معجز ليس لاديب عليه قدرة وبسط العبارة في الدعوى سببه فاردت ان لا انسج في الشرح على غير منواله • قلت •

الموازنة 2 وفي 4

طاب اللقا لذ تشريع الشعور لنا ... على التقى فنعمنا في ظلالهم ... فخرج من بيتي طاب اللقا

على النقا وهو بيت قافيه من منهوك الرجز كتبت الشيخ عز الدين ولكن شتان بين قولي طاب اللقا
على النقا وبين قوله وفي الهوي وكم هوي فان بيته لا يتم فيه فايدة ولا يحسن السكوت عليه وصار باقي
بيتي بدون الجزئين الاولين لذ تشريع الشعور لنا فنعمنا في ظلالهم وهو بيت من العروض الثالثة المحذوفة
المحبونة من المديد وهي التي رتب عز الدين عليها ما بقي من بيته صل تشريع العدول لنا في مقال دل من حكم
ولكن الفرق في تشريع الشعور ظاهر في قوله فنعمنا في ظلالهم عند ذكر الشعور كلامهما شايع عند اهل
الادب وهذا البيت مع صعوبه مسلكه هذا النوع احتمع فيه من انواع البديع السهولة والانسجام
والتورية في موضعين والتمكن في القافية والجناس المطلق بين تشريع وشعور والتذييل البديعي فاني انتت
جملة بعد تمام الكلام الاول زادت معناه تحقيقا وتوكيدا وجرت مجري المثل وفيه توع التشريع الذي
هو المقصود هنا والله اعلم بالصواب

بكل بدر يليل الشعر يحسده ... بدر السما علي التتميم في الظلم

التتميم كان اسمه التمام وانما سماه الخاتمي التتميم وسماه المعترض اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه
والتتميم عبارة عن الاتيان في النظم والنثر بكلمة اذا طرحت من الكلام نقص حسنه ومعناه وهو علي ضربين
ضرب في المعاني وضرب في الالفاظ فالذي في المعاني هو تتميم المعني والذي في الالفاظ هو تتميم الوزن
والمراد هنا تتميم المعني ويجئ للمبالغة والاحتياط كقوله طرفه لستي ديار ك غير مفسدها
صوب الغمام ودمه تهمي فقوله غير مفسدها اخبراس واحتياط ويجئ في المقاطع والحشو واكثر مجيئه في الحشو
ومثاله قوله تعالي من عمل صالحا من ذكر او انثي وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة فقوله من ذكر او انثي
تتميم وقوله وهو مومن تتميم فان في غاية البلاغه التي يذكرها ثم معني الكلام وجري علي الصحة ولو حذفت
الجملتان نقص معناه واختل حسن البيان ومن هذا القسم قوله صلي الله عليه وسلم ما انفرده مسلم
ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشره ركعة من غير الفرايض الا بني الله له بيتا في الجنه فوقع التتميم في
هذا الحديث في اربعة مواضع منها قوله مسلم ومنها قوله لله ومنها كل يوم ومنها قوله من غير الفرايض
ومن انا شيد قدامه علي هذا القسم اناس اذا لم نقبل الحق منهم ويعطوه غاروا بالسيوف القواضب
فقوله ويعطوه تتميم فانه في غاية الحسن فانه شاهد علي ما جا منه الاحتياط ومثال ما جا منه للمبالغه
قول رهير من يلق يوما علي علاته هرما يلق السماحة منه والندي خلقا فقوله علي علاته
تتميم للمبالغه وغاية الغايات في التتميم المبالغة قوله تعالي ويطعمون الطعام علي حبه مسكينا ويتيما
واسيرا فقوله علي حبه هو تتميم للمبالغه التي يحير عنها قدرة المخلوقين واما التتميم الذي جا في الالفاظ
فهو الذي ياتي به لاقامة الوزن بحيث انه لو طرحت الكلمه استقل معني البيت بدونها وهو علي ضربين ايضا
كلمة لا تفيد بحيثها الا اقامة الوزن واحري تفيد مع اقامة الوزن ضربا من المحاسن فالاولي من
العيوب والثانيه من النعوت والمراد هنا الثانيه لا الاولي ومثالها قول المتنبي
وخفوق قلب لو رايت لهيبه ... ياجنتي لطبت فيه جهنما فانه جا بقوله ياجنتي لاقامة
الوزن فافاد تتميم المطابقه وهو ضرب من المحاسن المشار اليها ولقد وهم جماعة من المولفين

التتميم
٣٦

وخلطوا التكميل بالتتميم وسنا قوا في باب التتميم شواهد التكميل وبالعكس وتاتي شواهد التكميل في مواضعها والفرق بين التكميل والتتميم ان التكميل يرد على الناقص فيتمه والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله اذ الكمال امر زايد على التمام وايضا ان التمام يكون متمما لمعاني النقص لا لاغراض الشعر ومقاصده والتكميل يكملها وبيت الشيخ صفي الدين

وكم بذلت طرفي والتليد لكم ... طوعا وارضيت عنكم كل مختصم

فالتتميم في قوله طوعا فانه اراد بها انه لم يبذل ذلك كرها فتمم بهذا المعنى والعميان لم يتطرقوا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين

والبدر مذ لاح في التتميم دان له ... والشمس مذ عنت طوعا لمحتكم

قوله في التتميم هو التتميم بعينه مع زيادة التورية في التشبيه وقوله طوعا تتميم لكن تقدمه الشيخ صفي الدين بقوله طوعا وارضيت عنكم كل مختصم وبيت بديعي متعلق ببيت التشريع الذي قبله وهو

طاب الملقا لدى تشريع شعوركم ... على انفا فنعمنا في ظلالهم

بكل بدر بليل الشعر حسنه ... بدر السما على التتميم في الظلم

قولي بليل الشعر هو التتميم الذي يستفاد من استعارته المحاسن فاني لو قلت بكل بدر بحسنه بدر السما لصح المعنى لكن ردت البدر الارضي بليل الشعر تتميما وحسنا وقولي على التتميم تتمم ثان مع زيادة التورية التي فيها تسمية النوع الملتزم بها وقولي في الظلم تتميم ثالث ليس له نظير فان به تم المعنى وتمت رتبة اللف والنشر

وافتر عجبا تجاهلنا بمعرفة ... قلنا ابرق بدا ام ثغر مبتسم

تجاهل العارف تسميته لابن المعتز وسماه السكاكي بسوق المعلوم مساق غيره لنكتة المبالغة في التشبيه وهو عبارة عن سؤال المتكلم عما يعلم سؤال من لا يعلم ليوهم ان شدة التشبيه الواقع بين المتماثلين حدث الالتباس المشبه به وفايدته المبالغة في المعنى نحو قولك اوحمك هذا ام بدر فان المتكلم يعلم ان الوجه غير البدر الا انه اراد المبالغة في وصف الوجه بالحسن استفهم هذا وجه ام بدر ففهم من ذلك شدة الشبه بين الوجه والبدر فان كان السؤال هنا ما وقع لاجل المبالغة في التشبيه المشار اليه في تجاهل العارف بل هو على فايدة اخرى اما على جهة الالتباس لموسى عليه السلام لان المقام مقام هيبة واحترام واما لاظهار المعجز الذي لم يكن موسى يعلمه ومنه قوله لعيسى عليه السلام أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فان السؤال هنا لم يكن للتشبيه وانما هو توبيخ لمن ادعى فيه ذلك ومن الناس من جعل ان تجاهل العارف مطلقا سواء كان على طريق التشبيه او على غيره فاذا تقرر هذا فاعلم ان تجاهل العارف من حيث انه ياتي لنكتة من مبالغة في مدح او ذم او تعظيم او تحقير او توبيخ او تقرير او مزيد له في الحب وانا اذكر الجميع هاهنا فشاهد المبالغة قول الشاعر فيه للمبالغة

احقون كحيلا ام صفاح ... وقد قد مهزونة ام رماح

وللمبالغة في الشوق وطول الليل

وشوق ما اقاسيه اخر ... وليل ما اكابد ام زمان

ومنه للمبالغة في التحول

وقفت وقد قذا الصبر حتى ... تبين موقفي اتى الفقيد

وشككت في عذالي فقالوا ... اليس الدار ايما العميد

ومنه للمبالغة في العزل

اقوامها ام صعدة سمر ... في الخيف من طبياته سمرا

ومنه للمبالغة في الهند

اشكر يا هند ايدي انعاما ... ام البرق شل عليه حساما

تجاهل العارف ٣٩

ان التتميم

ومثله قول شرف الدين راجح الحلي
من اطلع البدر في دجور طرته ... واودع السحر في تكسير مقلتيه
ومن اداروا قيت الشفاة علي ... كاس من الدر يحمى خمر ريقته
ويعجبني من هذا القصيد قوله
وان كان من غير ما لحن فيه ... يجفو النسيم عليه من لطافته
والدهر ألين منه عند قسوته
ومثله في اللطف والمعنى قول ابن سناء الملك
في مرشفيه سلاف الراح من عصره ... ومعطفيه قوام البان من هصره
وفي ابتسام ثنايا ه ومنطقه ... من نظم الدر اسلاكا ومن نثره
وممن تجاهل العارف للمبالغة
في تعظيم الممدوح قول ابن هاني المغربي
ابني العوالي السنهرية والمواضي ... المشرفية والعديد الاكثر
من منكم الملك المطاع كانه ... تحت الستوابغ تبع في حمير
قيل انه لما تجاهل في هذا البيت عن معرفه
الممدوح ترجل الجيش بكماله تعظيما للممدوح اذ هو ملكهم وهذه القصيده صادت بها الركبان والحداه
تشد واسلاعتها وهي احب من قفا نبك في الشهره لفصاحتها ومطلعها
فتقت لكم ريح الجلاد الاخضر ... اقول ان هذه الاستيناسات المرشحه برشح يد البلاغه من بين اوراقها
وتعثر فحول الشعرا في خلبة سباقها ومنها في قتبة صد الدروع عبيرهم
وخلوقهم علق النجيع الاحمر ... لا يأكل الشرحان سلوطعينهم
مما عليه من القنا المتكسر
قوم بيوت على الحشا بغيرهم ... ومبيتهم فوق الجياد الضمر
وتظل تسبح في الدما قبابهم
فكانهن شفاين في البحر ... قوم من الاعراب الا انهم
يردون ما الا من غير مكدر
لي منهم سيف اذا جردته ... يوما ضربت به رقاب الاعصر
صعب اذا ثوب الزمان استصعبت
متنمر للحادثات المتنمر ... واذا عفا لم تلق غير مهلل
واذا اسطا لم تلق غير معفر
فغمامه من رحمة وعراصه ... من جنة وبمينه من كوثر
ولم استطرد هذا القدر
من نظم ابن هاني الى لعلمي انه عزيز الوجود وغريب في هذا البلاد ومن تجاهل العارف
للمبالغه في المدح قول امام هذه الصناعه ومالك ازمة البلاغه والبراعه القاضي الفاضل من
مدح العادل اهذا كفه ام غيث غوث ... ولا بلغ السحاب ولا كرامه
وهذا اشنر ام لمع برق
ومن للبرق فينا بالاقامه ... وهذا الحيش ام صرف الليالي
ولا سبقت جوادها رحامه
وهذا الدهر ام عبد لديه ... يصرف عن عزمته رمامه
وهذا نعل غمد ام هلال
اذا امشي يكون ام قلامه ... وهذا الترب ام خد الثمنا
فاثار الشفقات عليه شامه
سبحان المالح هذا الاديب من تجاهل العارف ولكنه من المرقص والمطرب وهذا الدر منثور ولكن
أروني غير اقلامي نظامه ... وهذي روضة تندى وسطري
بها عضن وقافيتي حمامه
وهذا الكاس روق من بناني ... وذكرك كان من مسك ختامه
وقوله ايضا من تجاهل العارف
أهذه سيرتي ام المجد ام سوري ... وهذه الحمى في السعد ام غرري
وأمل ام بحار والشوق لها
مرح وافرندها في جهادري ... وانت في الارض ام فوق السما وفي
يمينك البحر أم في وجهك القمر
ومما جا في تجاهل العارف للمبالغة في التعظيم قول سيدنا القطب الفرد الجامع
عبد القادر الكيلاني قدس الله ضريحه واعاد علينا من بركاته في الدنيا والآخرة لمحمد واله
ألا ما وانت العذب في كل منهل ... وأظلم في البيدا وانت نصيري
ومثله

بدا فراع فؤادي عند صورته • فقلت هل ملك ذا الشخص أم ملك • ومما جاء في تجاهل العارف للمبالغة في الذم قول زهير • وما أدري وسوف إخال أدري • أقوم آل حصن أم نساء • ومما جاء للفخر قول الشاعر وتطارف إلى الغاية • لما ادعى غصن الرياض بأنه • في ليته مع قدها موصوف • قلنا له أنت تشبه قدها • ما أنت هذا القد يا مقصوف • ومما جاء منه للتوبيخ قول ليلى الأخيلية في أخيها الوليد • يا شجر الخابور مالك مورقا • كأنك لم تجزع على ابن طريف • وهذا البيت من قصيدة غزلية أثبتها ابن خلكان في تاريخه والخابور نهر منه من رأس عين بديار بكر يصب إلى الفرات • ومن أطرف ما وقع في تجاهل العارف على سبيل التوبيخ قول سراج الدين الوراق فإنه صرح بذكر التوبيخ في بيته وهنا • وا مخلتي وصحابي منسوة • وصحايف الأبرار في إشراق • ومؤنبي في الحشر وهو يقول لي • أكذا تكون صحايف الوراق • ومما وقع للتقرير قول بعضهم • سلا ظبية الوادي وما الظبي مثلها • وإن كان مصقول الترائب الحلا • أأنت امرؤ القيس ان يصدع الدجا • وعلمت عصفر البان ان يتميلا • ومما وقع منه قول العرجي • بالله يا ظبيات القاع قلن لنا • ليلاي منكن ام ليلى من البشر • فقد قررت هنا اختلاف أقسام هذا النوع أعني تجاهل العارف من مدح او ذم وتعظيم وتحقير وتقرير وغير ذلك فاذا عرفت ذلك فاني اوردت هنا ما استطرفته في هذا الباب لم احتج فيه الى التبديه واطرف ما سمعته في هذا الباب قول عبد المحسن الصوري • بالذي الهم تعذيبي ثنايا ك العذابا • والذي صيّر حظي منك حظا واجتنابا • والذي البس خدّيك من الورد نقابا • ما الذي قالته عنك لقلبي فاجابا • ومثله دعوة بجدا انها شان نفسه • ولو ان بجدا بلغة ما تعداها • وهبكم منعتم ان يراها بعينه • فهل تمنعون القلب ان يتمناها • وقول المتنبي اثراها لكثرة الاشواق • تحسب الدمع خلقة في المآق • وقول الفاضل • فاذا قلت اين داري قالوا • هي هدبي اقول اين زماني • وقال ابن الفارض • او ميض برق لاح لا بل برق لاحا • ام في ربا نجد اضا او مقبا حا • ام تلك ليلى العامرية اسفرت • ليلا فصيرت المشا صباحا • ويعجبني قول الشيخ علاء الدين الوداعي • ترى يا جيرة الرمل • يعود بقربكم شملي • وهل يقتص اديننا من الهجران للوصل • وهل ينسخ لقياكم • حديث الكتب والرسل • ومن لطايف هذه القصيدة ولم ابعد في الاستطراد عما نحن فيه قوله • بروحي ليلة مرت • لنا معكم بذي الاثل • وساقينا وما ئلا • وشاد ينا وما يملي • قطيني من بني الاتراك • خلو النيه والدل • له قد لعصن البان • ميال الى العدل • وطرف ضيق ويلاه • من طعناته النجل • اقول لعاذلي فيه • رويدك يا اباجهل • فقلبي من بني تيم • وعقلي من بني ذهل • وما يبري هوى المشتاق • الا ذلك المغلي • لقد راحمه الشيخ جمال الدين بن نباته رحمه الله هنا بقوله • حلفت لما يملا النديم • وما يملي • لقد صان ذاك الحسن سمعي عن العذل • من المغل اشكو انحوه الم الهوى • وطيب الهوى عندي كما قيل بالمغلي • ومن الذي اعجبني في هذا النوع اعني تجاهل العارف قول بعضهم • اقول له علام تميل عجبا • على صعفي وقدك مستقيم • فقال تقول عيني في ميل • فقلت له كذا تقل السقيم

مجراه

اوراه

ومما لمح هنا قول بن نباته السعدي • فوالله ما اذري اكانت مدامة • من الكرم تجني ام من السمس تعصر •
واورد صاحب الصناعتين في هذا الباب ماكتبه اليه بعض اهل الادب وهو • سمعت بورود كتابك
فاستفزني الفرح قبل رويته وهنئني المرح امام مشاهدته • فما اذري اسمعت بورود كتاب • ام
برجوع شباب • ولم ادر ارايت خطا مسطورا • ام رؤوضا ممطورا • وكلاما منثورا • ام وشيا منشورا •
وبيت الشيخ صفي الدين غاية في هذا الباب • يا ليت شعري أسحر كان حبكم • ام ال عقلي أم ضرب من الهيم •
وبيت العميان في بديعيتهم • اذا بدا البدر تحت الليل قلت له • أنت يا بدر ام مرأى وحوهكم •
هذا البيت لم يغر سني من محاسن الادب لما فيه من الركه • وبيت الشيخ عز الدين الموصلي •
وعارف مد بدا در ي تجاهل لي • وقال حبك ام ذا البدر في الظلم • الشيخ عز الدين مع
الترامه بالتوريه في تسميه النوع الذي استوعب كلمتين من البيت بيته ارق من بيت العميان واعم
بالمحاسن • وبيت بديعيتي • وافتر محبا تجاهلا معرفة • قلنا ابرق بدا ام ثغر مبتسم •
هذا البيت شاهد في تجاهل العارف على المبالغه في التشبيه وهو القسم الذي تقرر في اول الكلام
على النوع وقلنا انه المقدم على بقيه الاقسام من تجاهل العارف فان فيه سوق المعلوم في مقام
غيره نكتة المبالغه في التشبيه كما قرره السكاكي وقولي تجاهلا معرفة لا يخفى ما فيه من الحسن على اهل
الذوق • والسليم والله اعلم •

لما اكتفى خده القاني بحمرته قال العواذل بعضا انه الدم

الاكتفا هو ان يأتي الشاعر ببيت من الشعر وقافيته متعلقة بمحذوف فلم يقتصر الى ذكر المحذوف
لدلالة باقي لفظ البيت عليه وبكتفي بما هو معلوم في الذهن فيما يقتضي تمام المعنى وهو نوع طريف
ينقسم الى قسمين قسم يكون بحميع الكلمة وقسم يكون ببعضها والاكتفا ببعض اصعب مسلكا لكنه
احلى موقعا ولم اره في كتب البديع ولا في شعر المتقدمين من شاهد الاكتفا بجميع الكلمه كقول ابن مطروح
لا انتهى لا انثنى لا ارعوي • ما دمت في قيد الحيوه ولا اذا • فمن المعلوم ان باقي الكلام ولا اذا ما مت
لما تقدم من قول الحيوه ومتى ذكر تمامه في البيت الثاني كان عيبا من عيوب الشعر مع ما يفوته من
حلاوة الاكتفا ولطفه وحسن موقعه في الاذهان • ومنه قول الشيخ شيوخ حماه •
اهلا بطيفكم وسهلا • لو كنت للاغفا اهلا • لكنه والله وقد • حلف العهاد علي ان لا •
وقول غيره من فيه • راسوافقاني عن هوى • عذبا له طبعا وسهلا • فوضعت لي طوعي وقلت •
خلوني ولا لا • وما اطرف قول الصاحب بها الدين رحمه • يا حسن بعض الناس سهلا •
صيرت كل الناس قتلى • لم تبق غير حشاشه في مهجتي • واخاف ان لا • وما اطرف ما قال بعده
وكشف فصل قناعه • يبدي عن قمر تجلى • ولثمته في خده • تسعين او تسعين الا •
وجمع الشيخ سراج الدين الوراق بين تضمينين واكتفاين في بيت واحد • واجاد الى الغايه •
بالا يمي في هواها • افرطت في اللوم جهلا • ما يعرف الشوق الا • ولا الصبابة الا • وجمع ابن
بين الاكتفا والتضمين السائر • اسقي كاسا من الراح • تحت الهم حتا • ودع العذال فيها •
يضربوا في الماء حتى • ومن لطائف شيخ شيوخ حماه • صلي ودعي يقاركن عن محب • يذكرك انس والليل ساكن •

ولا تشتهي شيئاً براسي • فما ان شبت من كبر ولكن • وقول ابن سنا الملك من قصيدة
راست طرقك يوم البين خبن هما • والدمع ثعر وتكحيل الجفون لما • فاكفف ملامك عني حين الثمه
فما شكت اني قد لمت فما • لو كان يعلم مع علمي بفتوته • تالم القلب من وخز الملام لما
وله من قصيدة قوله • يا عاذلين جهلتم فعل الهوى • فعذلتم فيه ولكني انا
ويحسن قول العايل من قصيد • هزوا القدود فاحلوا سمر القنا • وتقلدوا عوض السيوف الاعينا
وتقدموا للعاشقين فكلهم • طلب الامان لنفسه الا انا • ويلطف ابن سنا الملك في مطلع
قصيده من قوله • دبوب وقد ابدا الكرا منه ما ابدا • فقبلته في الثغر تسعين او احدى
ومثله في اللطف قول ابن سناء • ولقد كملت فما يقال لقد • جزت الجمال جميعها الا ولبعضهم حاذ
فان المنية من تخشها • فسوف يصادفه اينما • ومما يتشوف الى الذوق حلاوته قول الشيخ
شرف الدين بن الفارض • ما للنوى دنب ومن اهوى معي • ان غاب عن انسان عيني فهو في
ومثله في اللطف مع رشح التوريه قول الشيخ جمال الدين بن ساره • افدي الذي ناجاه وقامتها
كانه همزة على الف • اذكر ثغرا لها فاشكر من • ورد خدود لها وارتع في • ومثله قول شمس الدين
بن العفيف • راي رضا يا عن تسلية • او العشق سلو • ما ذاقه وشاقه • هذا وما كيف ولو
ومن لطايف البهاء زهير • فما كان احسن من مجلستي • فحدث تماشين عن ليلتي بشمس الضحى وبدر
على محنتي وعلي يسرتي • وبت وعن خبري لا تسل • بذاك الذي وبتلك التي • ومن لطايفه ايضا
سلمت من كل المر • ودمت موفور النعم • في صحة لا ينتهي شبابها الى الهرم
يحيي بك الجود كما • يموت يا محيي العدم • وبعد ما قل لي ما كان من الامر وشم
واطرف منه ولم يخرج عما نحن فيه من بديع الاكتفا وزيادة التوريه ما انهو لشهاب الدين التلعفري
مع شمس الدين الشيرجي بين يدي الملك الناصر وما ادراك ما الا انها احضرا بين يديه في ليلة انس فاتفق
ان شمس الدين الشيرجي ذهب لضرورة وعاد فاشار اليه الملك الناصر ان يصفع التلعفري وكان شمس
الدين رجلا لحيا فلما صفع التلعفري نهض على الفور وقبض على لحية الشيرجي واشتد ارتجاله ويديه فيها
قد صفعنا في ذا المحل الشريف • وهو ان كنت ترتضي تشريفي • فارث للعبد من مصيف صفاع
يا ربيع الندى والاخر في • وما احلا قول ابن ساتر قالت اذا غمضت عيونك فارتقب
ضيفي فقلت لها نعم لكن اذا • وسمعت عن ريح وسيف قبلها • حتى انثنت وريت وقلت هما اللذا
ومنه قول صدر الدين ابن عبد الحق • جهنم حماكم نارها • بقطع اكبادنا بالظما • وفيها عصاة لهم صحبة
وان يستغيثوا يغاثوا بما • وقول بن مكانس • من شرطنا ان اشكرنا الطلا • ضرفا تداوينا برشف اللما
تعاف مزج الما في كفها • لا واخذ الله السكاري بما • ومثله ان عرق الصهبا يا سيدي
وكان في الحضر عذب اللما • جعلت شكري ما ريق له • لا واخذ الله الشكاري بما • ومن كلام
المعز المرحومي الامين كانت الاسرار الشريفه بدمشق المحروسه رحمه الله تعالى مرار وكان صحبه المقر
المرحومي السيفي بهمر كامل المملكه الشامية وقد ضل بعض العسكر بل غالب العسكر في بعض الليالي
عن الما وفيه الزيادة على الاكتفا بالاقباس والتوريه • ضلوا عن الما لما ان سروا سحرا

قومي وطلوا حياري يلهثون ظما • والله اكرمني بالورد دونهم • فقلت يا ليت قومي يعلمون لما
وقولي • قالوا وقد قرطت في تصبري • وقد شقيت مع الظما سقاما • اصبر حتى نسقي لما ريقه
قلت لهم يا حسرتي علي ما • واستدرت من لطفه لنفسه القاضي عماد الدين بن القصاعي موشحا
امتدح صاحب دواوين الانشا الشريف بالمماليك الاشلاميه ما نسخ من سنا الملك علي منوالها وهو
قوله • ارخت ذوايبها النواعي الاربع • لتطل فاستغنت بها عن برقع • فعدوت اشهر في لبالي شعرها
ويقول فجر الملك حتى مطلع • وتبسمت فعلاها نور وراد سناها • فلثمت فاها اخذا مستغنما
ورشفته رشف الغريق لبرما • ومنه قوله فيه حسن الخلاص مع الاكتفا • حكم الزمان بينهم وتشتي
وشماتة الاعدا اكبر محنتي • ولسيد الرؤسا رمت تخلصا • من محتي فتشددت رحل مطيتي
فغدت تمد خطاها • واقول عند عياها • الا وجدي الا وجدي لتغنما • يا ناقتي قدماك سبدي ومما
قال رين الدين بن الوردي • ما دا يقولون في محب • عن غير ابوابكم تخلا • وجاء زايرا عفيفا
عن ما لكم هل يجوز امرا • وما احلى قوله مولاي انك محسن والله انك ترانك • فلاشكرنك ما حييت
وان امت فلشكرنك • وقال الشيخ برهان الدين الفيراطي مع زياده التوريه والاقتباس • باي شامات حسن
قد اطالت حسرتي • كلما اتسات وعالا • قلت ان الحسنات • ومن نظم سيدنا قاضي القضاه
صدر الدين بن الادمي مما كتب به الي سنة سبع وثمانمايه وهو اذ ذاك صاحب ديوان الانشا الشريف
بدمشق والملك المويد كافلها في تلك الايام وركابه متوجهة الي حلب والامير حاكم في خدمته حيث
يوصله الي محل ولا ينه بها وكتب في تلك الايام بحلب اما مركافلها علان فهرب علان واختفيت بغداد
فلما حل ركاب قاضي القضاة صدر الدين بحلب توصل بحنوه وصدق محبته وحين الي ان عرفها اين كنت والا
محبيا فكتب الي • قصدناحماه فلم يرع عهدنا • اردنا فلم يرع عهدا ولا • وجينا الي حلب خلفه • فان كان فيها اجتمعنا البلاد
فكتبت اليه الجواب • امولاي والله حال الحرص • دوين القريص الذي قد نولا • وارجوا وقد عفت هذا
خلاصي بالصدر منه والا • فقد رالله بالسلامة وتوجهت في خدمته متنكرا الي دمشق انتهى • ومن نظمي
تطلبت منه قبلة قال معجبا • يعيد لقتلي حينا ان يقبلا • وقلنا له بالوصل عدنا الي غد • فبعدك ما ان الصبر قال الينا لي
وقولي مع زيادة التضمين • صفحات ريقته رشفت سلافها • فتغلغلت فعجزت ان انكلما • واذا سئلت اقول من هو شايل
اي لا علم ما يقول وانما • القسم الثاني الاكتفا بالبعض وقد تقدم انه عز بر الوقوع جدا ولم
يوجد في كتب البديع فمن ذلك قول سنا الملك • اهوي العزالة والعزال وانما • همت بعيسى عفة ونبينا
ولقد كففت عنان عيني جاهدا • حتى اذا اعييت اطلقت العنا • ومنه قول شيوخ حماه
اليكم مجرتي وقصدي • وانتم الموت والحياة • امنت ان توحشوا فؤادي • فانسوا اسقلتي ولا توحشوها
وقول من مكانس • لله ظبي زارني في الدجا • مستوطنا متطيبا بالخفر • فلم يقم الا بمقدار ان
قلت له اهلا وسهلا ومرحبا • ومنه قول العلامة نذر الدين بن الدماميني • الدمع فاض في فضاحي والهوى
ظبي يغار العضن منه اذا مشا • وغدا بوجدي شاهدا وشمايما • اخفى فيا لله من قاض وشاهد
ومثله قوله يهول مصاحبي والروض زاهر • وقد بسط الربيع بساط زهر
هلم نباكر الروض المفدى • وقم نسعى الي ورد ونسري • ومثله قوله

ورب نهار فيه نادمت اغيدا • فما كان احلاه حديثا واحسنا • منادمتي فيها منايَ وحبتدا •
نهارا اتقضى بالحديث وبالمدامة • ومنه قول ابن حجر • اطيل الملام لمن لامني •
واملأ في الروض راس الطلا • واهوى الملاهي وطيب الملاذ • فهانا متهمك في الملا •
واشدي المقر المجدى من مكانس لنفسه • نزل الطل بكرة • وسروري تجددا • والندامى تجمعوا •
فاجل كاسي على الندا • ومنه قول ابن حجر • دع ياعذول رقا الملام فقد شري • حبي لحب فحبث دام لي البقا •
والطرف مذ فقد الرقاد بكاما • يحكي الغمام فليس يهدي بالرقا • واشد من لطفه لنفسه قاضي
القضاه صدر الدين بن الادمي الحنفي وانا بين يديه بدمشق المحروسة وزياجين الشيبة عضة
وهما كن لشجوي راحما يا حبي • فانشدته في المجلس قولي • يقولون لي صف انفاسه وحيبته
هتني للقا نصبوا فقلت لهم صبا • وعالطت اد قالوا اباح وصاله • وقالا ابا فرقا فقلت لهم اسا •
ونظم الشيخ جمال الدين بن ناتر هذا النوع • اقول وقد جا الغلام بصحفة عقيب طعام القطر بالعنابا
لجفك قل لي جا صحن قطايف • وخل ماتم من اهوى ودعني من الكنا • وكتب الشيخ برهان الدين القيراطي
لنور الدين بن حجر والد القاضي القضاه شهاب الدين مولاي نور الدين ضيفك لم يزل • يروي مكارمك الصحيحة عما
صدقت قطايفك الكبار حلاوة • بفمي وليس بمنكر صدق القطاه • انتهى ما اوردته من هذا النوع
وبيت صبي الدين • قالوا الم تدر ان الحب غايته • سل الخواطر والالباب قلت لم
بيت صبي الدين هنا شاهد على الاكتفا بجميع الكلمه ولكن لم ترض التوريه ان تكون لها شكنا
لشدة بزده • وعجبت للشيخ صفي الدين كيف استحسن هذا البيت ونظمه في سلك ابيات بديعيته مع ما
فيه من الركه والنظم الشاقل وقرة موضع الاكتفا بلفظة مع انه غير مكلف بتسميه ولا ملفت
الى توريه والعميان لم يطلعوا هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين شاهد على النوعين مع الترامه بالتوريه
وتسميه النوع • وما اكتفى الحب كشف الشمس منه اذا • حتى اتثنى بخجل الاغصان حين تمي •
شاهد الكل قوله اذا المعروف ان بعده بدا لما قد قبله من ذكر كشف الشمس وشاهد البعض
قوله حين تمي فدل حرف الكلمة انها تميل او تميس وبيت بديعيتي شاهد على الاكتفا بالبعض بزياده
التوريه التي تتواري من حسنها بهجة الشموس مع سلامة الوزن في طرق الاكتفا على مذهب الجماعة
كما تقدم • واما التوريه بتسميه النوع وهو محصول الحاصل اذ لا بد منها • وبيتي
لما اكتفى خده القاني بحمرته • قال العواذل بعضا انه لدمي
المعنى هنا ان الخد لما تزايدت حمرته قال العواذل بعضا في الظاهر انه لدمي وورد الاكتفا
وقصدوا في الباطن انه دميم حسد اله وهذا الاكتفا ينظر الى قول القايل
كصرايرالحسنا قلن لوحمها • حسدا وبعضا انه لدميم • وهو بالدال المهمله للحفاظ ومن تامل
هذا البيت تامل اهل الادب المنصفين علم ان الحيلة في تركيب توريته حيله دقيقه مع ما فيه من لفظ
المعنى وحرالة الاسلوب • وهذا النوع على هذا النمط العربي لا يجري في مضماره من فحول الادب الاكل
ضامر مهزول ان شاء الله تعالى

ذكرت نظم اللالي والحساب له • راعي النظير يثغر منه منتظم

مراعاة النظير

هذا النوع اعني مراعاة النظير يسمى التناسب والائتلاف والتوفيق والمواخاة وهو في الاصطلاح
ان تجمع الناظم او الناثر امرا او ما يناسبه مع ما ذكر التضاد ليخرج المطابقه وسواء كانت المناسبه
لفظا لمعنى او لفظا للفظ او معنى لمعنى اذ القصد جمع شيء الى ما يناسبه من نوعه او ما يلائمه من
احد الوجوه كقول البحتري في ابل الخليها السين كالفسي الملمقات بل الاشهم سرية بل الاوتار
فانه لما شبه الابل بالقسي واراد ان يكرر التشبيه كان ممكنه ان يشبهها بالعراجين او بنون الخط لان
المعنى واحد في الانحناء والرقه ولكنه قصد المناسبة بالاشهم والاوتار لما تقدم ذكر القسي
ولعمري لقد اصابت العرض في هذا المرمى وطريف هنا قول بعضهم في وصف فرس
من حلبار ناصر خده وادنه من ورق الآس فالمناسبه هنا بين الحلبار والآس والنضاره ومثله
قول بعضهم في النبي صلى الله عليه وسلم انتم سواطه ونون والضحى ونواتار في الكتاب الحكيم
ونوا الاباطح والمشاعر والصفا والركن والبيت العتيق وزمزم هذا الناظم احسن في مراعاة
النظير واني في البيت الاول احسن المناسبه بين اسما السور وفي الثاني احسن المناسبه بين الجهات
الخاريه اسهى وبحسبي قول السلامي في هذا الباب والنقع ثوب بالسنوق مطرز
والارض فرش بالجياد محمل وسطور خطيك انما الفاظها ستمر بقط بالدما وتشكل
فانه ناسب بين الثوب والتطريز وبين الفرش والحمل وبين السطور والالفات والنقط والشكل
ومثله قول ابي العلا المعري دع اليراع لقوم يخرزون بها وبالطوال الرديتيات فافخر
فهن اقلامك التي اذا كتبت محدا اتت بمداد من دم هدر وابو العلا ايضا ناسب بين الاقلام
والكتابه والمداد وغاية الغايات في هذا الباب قول بديع الزمان الهمذاني من قصيده يصف
طول السري لك الله من عرم احوب حسوه كاني في عين الردي ابدا اكحل كان السرى ساق كان الكرى
كانا له شرب كان المنى نقل كانا حياع والمطي لنا فم كان الفلا راد كان السري اكل
كان ينابيع الثرى ثدي مرضع وفي حرها مني ومن نافض طفل كانا على ازحوزة في مسيرنا
يعورنا تهوي ويخدنا تعلوا وسنهاي المدح ولم يخرج عما كن فيه من حسن المناسبه
كاني في قوس لشالي له يد مدحي له فرخ به امل نسل كان وداجي مطفل حبشيه
بنائي لها بعل وتفسي لها نسل كان يدي في الطرس عوص لجه به كلمي دب به قيمتي تغلوا
انظر ايها المتامل الى ملكة هذا الشاعر الذي ما دخل الى بيت الا واسكن فيه ما يلائمه من المناسبات
البديعيه نعم هذه الغايه التي يقف عندها فحول الشعراء وهذا الامام المقدم الذي صلى الحريري خلفه
واشار اليه بقوله في مقاماته فلو قيل مبكاها بكيت صبابة بسعدي شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم فان البديع هو الذي سبق الحريري الى
النظم المقامات وسبك العلوم في تلك القوالب العربيه وعلى منواله نسج الحريري واستعمل بعض
اسما مقاماته وقفى اثر عيسى بن هشام الحرث بن همام وعارض طرح الاسكندري ما سحه ابو زيد
السروجي وعلى كل تقدير فالبديع عرابة هذه الراية وعباس هذه السقايه نرجع الى ما كنا فيه
من حسن المناسبه في مراعاة النظير فمن هذا المستحسن في هذا النوع قول بعضهم في سلمى معه خادم

حرسه • ومن عجب ان حرسوك خادم • وحدام هذا الحسن من ذاك الكثر • عذارك ريحان وثغرك جوهر
وخدك ياقوت وخالك عنبر • هذا الاديب المتمكن ناسب بين العذار والثغر والخال اذ الوجه
لمصابيح هذه المحاسن جامع وبين ريحان وجوهر وياقوت وعنبر للملامه في اسم الخدام فلو ذكر
شيا مع غير تناسب كان نقضا وعيبا • فانهم عابوا على ابي نواس قوله • وقد خلعت بيضا
مبرودة كانها • بربّ زمزم والحوض • والصفا والمحصب • فالحوض هنا اجنبي من المناسبه لانه
مايلام المحصب والصفا وزمزم وانما يناسب الصراط والميزان ومثله في عدم المناسبة
قول كميت • وقد رايناها حورا منعمة • بيضا تكامل منها الدل والشنب • فانهم قالوا الدلال
لايناسب الشنب وهو صحيح فان الشنب من لوازم الثغر فلو ذكر معه اللعس وما ناسب
ذلك مشى على سنن المناسبه وخلص من النقد • ويعجبني من ملامه التناسب في مراعاة النظير
قول العلامه ابي بكر بن اللبانه في موشح • بعضي لحاصمني في بعض • حسمي مقسم وقلبي عصي •
وكيف استلو وبدري الارضي • بريد في الاحوان العض • وردية شرفت انفاسه ما الالتماس •
رقت فكانت مثل دمعه في حفن كاس • انظر الى ما ناسب بين الاحوان والورد وحدب الغلوب
واشتا الاذواق في المناسبه بين الدمعه وحفن الكاس مع الاستعارة التي تستعار منها المحاسن •
ومن احسن ما يستحلى في الذوق من هذا النوع قول ابن مطروح • لسنا ثاب العناق مررة بالقبل •
ومن شدة اعجابي بهذا البيت ضمنته تضمينا لو سمعه ابن مطروح لاطرح نفسه خاضعا وسلم الي مفاتيح
حكمه طايعا • ولما خلعنا العذار فكنا طوق الحمل • لسنا ثاب العناق مررة بالقبل • لولا حوف
الاطاله لتكلمت على بيت ابن مطروح وعلى التضمين وما فيهما من حسن التناسب والاستعارات ما
يليق بمقامهما وغاية الغايات قول القاضي الفاضل • في حدقة لعطفة طرفه • والخال حبته وقلبي طاير •
ويعجبني في هذا الباب قول محيي الدين بن نميم • لو كنت تشهدني وقد حمي الوغا • في موقف ما الدق فيه معرك •
لتري انابيب القناة على يدي • تجري دما من تحت ظل القسطل • انظر ايها المتامل الى حسن ما
ناسب بين الانابيب والقناه والجريان والقسطل مع انقياد التوريه الى طاعته وحسن نصرته
فاني انا محقق ان الامير محيي الدين بن نميم من فرسان هذا الميدان • وممن اجاد في هذا الباب وبالغ في
الاحسان الى عرب المناسبه وراعى جانب مراعاة النظير حسن الرعاري بقوله • كان السحاب العرما تحت
وقد فرقت عنا الهموم جمعها • نياق ووجه الارض قعب وثلجها • حليب وكف الريح حالب ضرعها •
فانه اتى بالمعنى الغريب والتشبيه البديع وحسن المناسبة في مراعاة النظير مع حلاوة الانسجام ولطف
الاستعارة واسندني لنفسه الشيخ عز الدين في هذا النوع قوله • لحد الحب ريحان نضير •
لاحرفه سطور ليس تقراء • وراعيت النظير وقلت بدري • عذارك اخضر والنفس حضرا
الذي يظهر ان حصرة النفس هنا من اتهام المناسبة • ومما نظمته في هذا النوع قولي •
امررت معتصما بهار وداعي • شقّ بلورة فراد حريقي • راح دمعي يرعى النظير وسدي •
عند لثمي سلاسلا من عقيقي • فحسن المناسبه هنا بين المعصم والسلاسل والعقيق والبلور مع
اطراد تسمية النوع البديعي والنسيب المطرب العرلي في معنى تورية • وبعت الشيخ صفي الدين الحلي •

حار لفظ الى سوق القبول بها من لجة الفكر تهدي جوهر الكلم ٥ المناسبه في بيت
الشيخ صفي الدين بين التحار والشوق واللحه والجوهر وهو بيت عامر بمحاسن هذا النوع ٥
وبيت العميان في بديعيتهم ٥ يروي حديث الندا والبشر في يده ووجهه بين منهل ومنسجم
هذا البيت ما رايت له وجها يظهر به مراعاة النظير ولا بينه وبين التشبيه البديعيه نسب ثابت
ولكن رايت الشيخ اباجعفر شارح هذه البديعيه اعني بديعيه العميان قال ان العنعنه في البيت بعن سناسب
الروايه في الحديث والندا والبشر مناسبة فيهما للكرم ٥ ولعمري ان الشيخ رحمه الله استشمن من
وجه هذا البيت داورم ٥ وبح من نفسه في غير ضرم ٥ وهذا العمري جهد من لا جهد له ٥ وبيت عز الدين
الموصلي ٥ وارع النظير من القوم الاولى سلفوا من الشباب ومن طفل ومن هرم
المناسبه في بيت الشيخ عز الدين بين الشباب والطفل والهرم اظن انه قصدها الى ادم عليه السلام ٥
وبيت بديعيتي ٥ ذكرت نظم اللالي والحباب لمن راعى النظير ستغر منه منتظم ٥
المناسبه هنا ما بين اللالي ونظم الحباب ونظم التفريد عند اهل النظم هذا مع حسن التشبيه
بالمناسبة البديعيه وفي نور هذا المثال يا نحو اطلمة الاشكال عند مراعاة النظير هذا مع رقه الاسجاع
ومعارك عيون العرب في نشمة النوع وحلاوة توريته ٥ وقد حبشت عنان القلم وان كانت الجهة
في هذا المعرك الصبق قد ذابت ٥ لئلا يقال كش فارتابت ٥

وقلت ردفك موج كي امثله بالموج قال قد استشمنت داورم

التمثيل
٢ حر

التمثيل مما فرعه قدامه من ايتلاف اللفظ مع المعنى وقال هو ان تريد المتكلم معنى فلا يدل على لفظه
الموضوع له ولا لفظ قريب من لفظه وانما يأتي بلفظ هو ابعد من لفظ الاردف يفضل ان يكون
مثالا للفظ المعنى المذكور كقوله تعالى وقضى الامر وهذا التمثيل العظيم في غايه الابجاز والحقيقه اي
هلك من قضى هلاكه ونجى من قدرت نجاته وما عدا عن لفظ الخاص الى لفظ التمثيل الى الامرين
احدهما اختصار بلاغة الابجاز والثاني كون الهلاك والنجوه كانا بامر مطاع ولا يحصل ذلك من
اللفظ الخاص ٥ ومن شاهد ذلك في السنة الشريفه قول النبي صلى الله عليه وسلم حكايه عن بعض النسوه
في حديث ام زرع زوجي كليل تهامه ٥ لا حر ولا برد ولا سآمه ٥ فانها اراد ت وصفه بحسن العشره مع
نسايه فعدلت عن لفظ الموضوع له الى لفظ التمثيل لما فيه من الزيادة وذلك مثيلها الممدوح بليل تهامه
المجمع على وصفه بانه معتدل فيضمن ذلك وصف الممدوح باعتدال المزاج المستلزم لحسن العشره
وكمال العقل اللذان يتنحان لين الجانب ٥ وطيب المعاشره ٥ وخصت الليل بالذكر لما في الليل من
راحة الحيوان وخصوصا الانسان لانه يستريح فيه من الكد والفكر ٥ ولكون الليل جعل سكنا والسكن
محل الاجتماع بالحبب لا سيما وقد خلقته معتدلا بين الحر والبرد والطول والقصر ٥ وهذه صفة
ليل تهامه لان الليل يبرد فيه الجو مطلقا بالنسبة الى النهار لغيبه الشمس وخلوص الهوا من اكتساب
الحر فيكون في البلاد الباردة كبرد ٥ وفي البلاد الحاره معتدل البرد مستطابا فلهذا قالت
زوجي كليل تهامه ٥ وحذفت اداة التشبيه لقرب المشبه من المشبه به ٥ وهذا ما بين لفظ التمثيل

في كونه لا يجيء الا بمقدار التمثيل غالبا قال ابن رشيق في العمدة التمثيل والاستعارة ضرب من التشبيه ولكنها بغير اله والتمثيل غالبا قال ابن رشيق في العمدة التمثيل والاستعارة ضرب من التشبيه ولكنها بغير اله والتمثيل هو المماثل عند بعضهم وذلك ان تمثل شيا شي فيه اشاره منه كقول امرئ القيس

وما صرفت عيناك الا لتضربي ... بسهميك في اعشار قلب مقتل

فمثل عينيها بالسهمين ومثل قلبه باعشار القروب معناه ما كيت الا لتقدحي في قلبي كما تقدح القادح في الاعسار فتمت له حمات التمثيل والاستعارة وقد تقدم ان التمثيل ضرب من الاستعارة والتشبيه وهو قريب من التدبيل ولكن بينهما فرق دقيق وهو خلو التدبيل من التشبيه والحق انهذا الباب اعني التمثيل ما حرجه الا المتكلم محرج المثل السايره وابلغ ما سمعته من الشواهد البليغه المستوفيه لشروط هذا الباب قول المتنبي

احرحتموه لكم عن شحيته ... والنار قد تلتطي من ناصر السلم

او طاموه على حمر العقوق ولم ... يحرح الليث لم يحرح من الاجم

فهي عجز كل من البيتين تمثيل حسن فانه مثل فيهما حاليته عند احراجه كرها عن شحيته لخاطب احبابه وقد اثر وابه تلك الحاله والنار قد تلتطي من ناصر السلم قدمنا للتقليل ومراده ان وقوع هذا عند ما اوطاه على حمر العقوق ان الليث لو لم يحرح ما خرج من الاجم وهذا التمثيل والذي قبله في البيت الاول عاريان في هذا الباب وقد اخرج كلا منهما محرج المثل السايرعلى مذهب من يري ذلك وبيت الشيخ صفي الدين

يا غايبين لقد اضنى الهوى جسدي ... والغصن يذوي لفقد الوابل الرزم

اجاد في هذا البديع واتى بشروطه كامله فانه مثل حاله لما اضنى الهوى جسده لغيبة احبابه بالغصن لما يذوي لفقد المطر واخرج كلامه محرج المثل السايرتما نفرد ولكن لو حط موضع الهوى الحفا لكان اقرب الى المراد ولو كانت القافيه غير ردم لكانت احف على القلوب والعميان لم يسطوا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين

من التعاظم تمثيل الزمان به ... وقد يكون انتضاع القدر بالشمم

هذا البيت غير صالح للتجريد وقد كل الفكر وعجز ان اتوصل فيه الى فهم معناه والى صورة التمثيل في تركيبه فلم اجد مدا من مطالعة الشرح فلما نظرت في شرحه وجدته قد قال فيه ان العدو يتعاظم في كلامه وافعاله فذلك مثل الزمان به من استهتار السامع به والتهكم وعدم الاصغا اليه في ذلك بحيث له ثم قال في اخر الشرح وقد ارسلت النصف الثاني من البيت مثلا فاراد ت مراة دوقي بذلك الاصدا والله اعلم وبيت بديعيتي

وقلت ردك موج كي امثله ... بالموج قال فذا استسمنت دا ورم

انظر ايها المتامل الى التمثيل الذي مثلت فيه شيا بشيء وفيه اشارة منه كما قرره ابن رشيق في العمده وحذفت اداة التشبيه لقرب المشبه من المشبه به كما تقدم ويقرران لفظ التمثيل لا يكون الا مقدرا لمثل غالبا واخرجت احر كلامي محرج المثل السايرعلى مذهب من يري ذلك وابيت بتسميه النوع البديعي موري به مسبوكا في احسن القوالب والله اعلم بالصواب

التوجيه

واسود الخال في نعمان وجنته ... الى مندر منه بالتوجيه للعدم

التوجيه مصدر توجه الى ناحية كذا اذا استقبلها وسعى نحوها وفي الاصطلاح ان يحتمل الكلام وجهين من المعنى احتمالا مطلقا من غير تقييد بمدح او غيره والتوجيه هو الهام المتقدمين لان الاصطلاح بينهما واحد غير ان الشواهد الذي استشهدوا بها على التوجيه بقول الشاعر في الحسن بن سهل عند ما روح ابنة بوران بالخليفه بارك الله للحسن وليوران في الحسن يا امام الهدى طهرت وكن بنت من فلم يعلم ما اراد بقوله بنت من في الرفعه او في الحقاره وقد تقدم قولي في شرح نوع الايهام لما استشهدت بهذين البيتين على ما نقل ابن ابي الاصبع ان الحسن بن سهل قال له اسمعت هذا المعنى ام ابتكرته فقال لا والله بل نقلته من شعر شاعر مطبوع كان كثير الوقوع بهذا المعنى واتفق انه فصل قباء عند خياط اعور اسمه زيد فقال نقله من ابي الاصبع فقال له الخياط على سبيل العتب شاتك به لا تدري اهو قبا ام دواج فقال له الشاعر ان فعلت ذلك طمت فيك بيتا لا يعلم من سمعه ادعوت لك امر دعوت عليك ففعل الخياط فقال الشاعر حاطلي رد قبا ليت عينيه شوا فان قيل انه قصد التساوي في عينيه بالعمى صح وان قيل انه قصد التساوي في الابصار صح فتسميه النوع هنا بالايهام الذي من تسميته بالتوجيه ومطابقة التسميه فيه لا يخفى على اهل الذوق الصحيح وهذا مذهب ابن ابي الاصبع فانه هو الذي يخير الايهام ونزل عليه هذه الشواهد واختصر التوجيه من كتابه وقال في ديباجته وربما اثبت اسم الباب وغيرت مسماه اذا رايت اسمه لا يدل على معناه وقد اجمع الناس على ان كتابه المسمى بتحبير التحبير اصح كتاب الف في هذا الفن لانه لم يتكل فيه على النقل دون النقد وغالب الجماعه غيروا بعض القواعد وبدلوا اكثر الاسما والشواهد ووضعوها في غير محلها واذا وصلت الى بديع ابن منقذ وصلت الى الحظ واليسار والجمع بين اسباب الخطاب وانواعه من التداخل والتديل والتشكيك ومن تبعه سموا هذا النوع التوجيه وسبح الناس على منوالهم الى يحيى بن ابي الاصبع نوع الايهام وقرر له من الشواهد التي هي اليق به من التوجيه ولم اسمع من شواهد الايهام غير البيت المنظوم في الخياط والبيتين المنظومين في الحسن بن سهل وهذا النوع صعب المتشكك في نظمه لان المراد من الناظم ان يبهم المعنيين بحيث لا يكاد احدهما يترجح على الاخر ومن اطرف ما وقع في هذا الباب وقد اوردته في باب الايهام ان القاضي زين الدين بن القرناص الحلبي غفر الله له الف تاريخا قريبا من قبا الخياط وهاجر الى حماه المحروسه بسبب الكتابه عليه ورسم لي بعد وقوعي عليه بالكتابه عليه فكتبت على التاريخ المذكور هذين البيتين تاريخ زين الدين فيه عجب وبدايع واعراب وفنون فاذا اتاه مناطري في جمعه حبره عني انني مجنون ومن اعرب ما نقل من شواهد الايهام التي ما يليق بغيره ان ابا مسلم الخراساني قال يوما لسليمان ابن كثير يا عمي انك كنت في مجلس وقد حضرني ذكري فقلت اللهم سود وجهه واقطع راسه واسقني من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس بكرم حصرم فاستحسن او مسلم ايهامه وعفى عنه لشداد حواه فنرجع الى ما كنا فيه من تقرير نوع التوجيه قد تقدم ان المتقدمين يرون منزلة الايهام وشمول روحها فاستشهد ولا عليه بالشواهد الذي تقدم ذكرها واما التوجيه عند المتاخرين فقد قرروا ان يوجه المتكلم بعض كلامه

او حملته الى اسما منلائمه اصطلاحا من اسما الاعلام او قواعد علوم او غير ذلك مما تشعب له من الفنون توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي بخلاف التوريه وهذا هو مذهب الشيخ صفي الدين وعلى هذا سبع بديعيته وقد تقدم ان بديعيته تبلغ سبعين كتابا في هذا الفن وعلى منواله سبحت بديعيتي لاجل المعارضه وقد ادخل جماعة نوع التوجيه في التوريه وليس منها والفرق بينهما من وجهين احدهما ان التوريه تكون باللفظة المركبه والتوجيه باللفظ المصطلح والثاني ان التوريه تكون باللفظة الواحده والتوجيه لا تصح الا بعدة الفاظ متلائمه كقول علاي الدين الوداعي

من امر باكيك لم ترح حواركه • تروي احاديث ما اولاك من سنن • فالعين عن قره والكف عن صلة والقلب عن حائر والاذن عن حسن • اقول لو بلغت ما عشت لما وجدت شاهدا احسن من هذين البيتين على هذا النوع ولو • وقد تهاسحان المالح لقد اطهر الشيخ علاي الدين الوداعي من محاسن الادب في التوجيه وحوها لجل الاقمار • ويتمسك الناس بعده بطيب هذه الاثار • اما قره فهو قره ابن خالد السدوسي وهو يروي عن الحسن وابن سيرين وليس تابعيا • واما صلة فهو صلة بن اشيم العدوي كان من كبار التابعين وهو روح معاده العدويه وهي تروي عن عائشه رضي الله عنها • واما جابر فهو جابر بن عبد الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم • وليس بجابر الجعفي ضعيف وهو تابعي وانما ضعفوه لانه كان يومن بالرجعه • واما الحسن فهو الحسن البصري كان تابعيا كبيرا راى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بحوا من بثمانيه رجل فلله در الوداعي لقد اودع في بيته نفايس الذخاير • وقال فلم يترك مقالا لشاعر • وكان من المقدمين عصرا وعلما في اقتناص سوارد النكت الادبيه والانواع البديعيه وابراز التوريه في القوالب التي لم يسبق اليها وعلى موايد معانيه وبكته تطفل الشيخ جمال الدين بن ساته في مواضع كثيره • وقد عن لي وان طال الشرح ان اذكر نبذة من ذلك ليتاييد قولي ويعرف رتبه الشيخ علاي الدين من كان بها جاهلا • قال الشيخ علاي الدين من قصيدة مطولة •

احسن عينها الجراح ولا اشم عليها لانها عنسا • رادي عشيقها حنوني فقالوا ما بها قلت بي شودا

قال الشيخ جمال الدين بن ساته • اذا رات عارضا مسلسلا • بي وجنة كحنة يا عاذلي •

فاعلم بانا ابنى من امة • بقاد للحنة بالسلاسل • قال الشيخ جمال الدين ولم يخرج من الوزن والقافيه • اودي الذي ساق اليها مهجتي • ورح طويل بحت حسن طايل • قلي بصدعتها الى طاعتها • يقاد للحنة بالسلاسل • وقال الشيخ علاي الدين وقد اجتمع جماعة من اصحابه لم يخرج اسم منهم عن علي •

لقد شمخ الزمان لنا بيوم • عدانيه السمي مع السمي • تجمعنا كما ضرب حيط • علي في علي في علي •

قال الشيخ جمال الدين • علوت اسما ومقدارا ومعنى • فيا لله من حسن حلي • كانكم الثلاثه ضرب حيط • علي في علي في علي •

قال الشيخ علاي الدين • من اخذ من خده • بدم الشهيد المغرم • فالريح ريح المسك منه • ولونه لون الدم • وقال الشيخ علاي الدين من قصيد •

نعتن بالفاتر من طرفه • وريقه البارد يا حار • وقال الشيخ جمال الدين • لو دقت برد رضاب من مقلته • يا حار ما لمت اعضاي التي ثملت • مع ان الشيخ جمال الدين فتر عن الفاتر • قال الشيخ علاي الدين قيل لن شيت ان تكون عنينا • فتروج تكن من المحصنينا • قلت ما قطع الالة بحر • لم يضع بين اظهر المسلمينا

قال ابن ساته قال لي خلي نروح نسترح ٭ من ادي الفقر ونسعى بقينا ٭ قلت دع تضحك واعلم اني
لما ضع بين طهور المسلمينا ٭ قال الوداعي ٭ يا عادلي في الكارس اطرح عذلي ٭ واعذر فعذري فيهم واضح حسن
فالمرد ان حاولوا حربي بهجرهم ٭ اد القام بنصري معشر حسن ٭ قال ابن ساته ٭ لو اد نتني عد الي بحربهم
ادبا لكارس قد اصح جيرانا ٭ اد القام بنصري معشر حسن ٭ عند الحفيظه ان دولوشه لانا
قال الوداعي من القصيده المذكوره ٭ الحاطه وهي الشوف كليلة ٭ ويكون تعذيب الكليلة اطولا
قال ابن ساته ٭ بليت به سناحي اللحاظ كليلها ٭ ومارال تعذب الكليلة اطولا ٭ وقال الوداعي
من قصيد ٭ والنهر كالمبرد حلوا الصدا ٭ برده عن قلب طمان ٭ قال ابن ساته والنهر فيه كمبرد
فلاجل دا حلوا الصدا ٭ لكن نقص بهره ٭ وكل مبردة عن نكتة برده ٭ في بيت الوداعي ٭ فان الشيخ جمال الدين
حط في مكانها في بدله فلاجل دا وشتان ٭ قال الوداعي ٭ ما كنت اول معرم محروم
من داخل بادي الفقار كرم ٭ قال الوداعي في مليح اعمي ٭ بروحي عز الاراح في الحسن حتفه
بعشقه اعمي فهمت من الوجد ٭ اد اما تبدا قايد ايمينه ٭ تيقنت حقا انه حتفه الخلد
قال الشيخ علاي الدين ٭ خلت علي بدر مبسمها ٭ فعدت مطوقه ما خلت
قال ابن ساته ٭ خلت بلو تعرها عن لاثم ٭ فعدت مطوقه ما خلت به ٭ قال الوداعي
وما يبري هوي المشتاق ٭ الا دلك المغلي ٭ قال ابن ساته ٭ يا ديمي والدي عاهدتني
وطب الهوي عندي كما قيل في المغلي ٭ قال الوداعي ٭ يا ديمي والدي عاهدتني
انه عن شربها لن نقصرا ٭ اسقني صرفا ودع عذالنا ٭ يضربون الماحتى نحصرا
قال ابن ساته ٭ اسقني صرفا من الراح تحث الهم حتا ٭ ودع العدال فيها يضربون الما حتى
قال الوداعي ٭ باللواصعده عليها لوا ٭ كل طعنات بضلها تخلا ٭ وقال بعد المطلع
لاتخد عندها نما عالشكوي ٭ فلهدا قالوا لها صما ٭ قال ابن ساته ٭ وعدت بطيف حيالها اشما
ان كان يمكن ناظري اعما ٭ وقال بعد المطلع ٭ يا من يطيل من الحوي لقوامها
شكوا وهي الصعده الصما ٭ وقد آن ان اختصر لئلا يطول الشرح واكف لسان القلم
وقد طال واستطال على عرض الشيخ جمال الدين ونعود الى ما كنا فيه من الاستشهاد بيتي الشيخ
علاي الدين الوداعي على نوع التوجيه فقد فهمت رتبته في هذا الفن وتوجيه تحته يصدق على
اسما الاعلام من رواة الحديث في هذا الفن حيث قال ٭ فالعين عن قرة ٭ والكف عن صلة والقلب
عن جابر ٭ والاذن عن حسنى ٭ والمعنى الاخر في حسن مناسبة بين القرة والعين والصلة
والجبر والقلب والكسر والسمع والحسن طاهر ٭ ومثله قول القاضي محي الدين بن عبد الظاهر
الحلبي يصف فيها نهرا صافيا في روض برده ٭ اذا فاحرته الريح ولت عليله
باديا لكتمان الرتا يتعثر ٭ به الفضل بدوا والربيع ولم عدا ٭ به الروض حيي وهو كاشك معفر
ومثله قول ابن الوردي ٭ هوست اعرابيه ريقها ٭ عدت ولي فيها عداب مذاب
راسي بنوسيبان والطرف من ٭ نهان والعذال فيها كلاب ٭ واما التوجيه في قواعد العلوم
كما تقرر فاحسن ما راءت فيه قول امين الدين علي السليماني ٭

اضيف الدجا معي الى لون شعره • فطال ولولاك ما حص بالحر • وحاجبه نون الوقاية ما وقت
على شرطها فعل الجفون من الكسر • ومنه قولي اغر الحظك مالي منه تحذير • ولا لتعريف وحدك تنكير
يا نصب عيني عرامي كيف احرمه • والقد مرتفع والشعر مجرور • ومن اطرف ما وقع في هذا الباب
انه كان بالعراق عاملان احدهما اسمه عمر والآخر احمد فعزل عمر عن عمله واستقر احمد بشيب مال
ورزنه فقال بعض الشعراء في ذلك • اياعمر استعد لعزهدا • فاحمد بالولاية مطمئن • فانك فيك معرفة وحد
واحمد فيه معرفة ووزن • وقول ابن عين فيمن عزل وكانت شنرته عين مشكورة • فلا تعضن اذا ما صرت
فلا عدل فيك ولا معرفه • وقول ابن الساعاتي وقيل لابن ابي الاصبع اياقمر من حسن وجنته لنا
وظل عذاريه الضحى والاصائل • جعلتك للتمييز نصبا لناظري • فهل لا رفعت الهجر والهجر فاعل
وظريف هنا قول بعضهم • عرجنا تحت ظلول الحسنى • فلم نرل اهلة الاربع • حتى نظل اليوم وقفا على
الساكن او عطفا على الموضع • وقول محمد بن العفيف • ياساكنا قلبي المعنى • وليس فيه سواك ساكن
لاي معنى كسرت قلبي • وما التقى فيه ساكنان • ومن لطايف البهاريين •
يقولون لي انت الذي شاردكم • فمن صاد شيئا عليه وارد • هبوني كما تزعمون انا الذي
فاين صلاتي منكم وعوايدي • ونظير هذا ما اتفق لشرف الدين محمد بن عين وذلك انه مرض
فكتب الى الملك المعظم صاحب دمشق • انظر الى بعين مولي لم يزل • يولي الندى ويتلاف قبل تلادي
انا كالذي احتاج ما تحتاجه • فاغنم دعائي والثنا الوافي • فعاده الملك المعظم وعاد جسمه
دينارا وقال له انت الذي وانا العايد وهذه الصله • وظريف هنا قول بعض الموالي •
راسها وهي داخل دارها في الصحن • تنشد رمل صحت قلبي المعنى صحن • يا ليتها مع نعسها وطيب اللحن
ترفع اجر ودع يدخل على اللحن • وقول بعضهم احج الى الزهر لتعطيه • وازر حمار الهم مستنفرا
من لم يطف بالزهر في وقته • من قبل ان يخلق قد قصرا • وقول شمس الدين بن العفيف •
وما بال ريحان العذار مسلما • ويلزمه دور وفيه تسلسل • وقول شمس الدين بن حمار الاندلسي
ناظم البديعيه • قالت اعندك من اهل الهوى خبر • فقلت اني بذاك العلم معروف •
مسلسل الدمع من عيني ومرسله • على مدبج ذاك الخد موقوف • وقول بن نصر الله المصري
وقلبي من الهموم مديد • وبسيط وقافر وطويل • لم اكن عالما بدائرة الا ان • قطع القلب بالفراق الخليل
ومثله قولي • في عروض الجفا حور دموعي • ما افادت قلبي سوى التقطيع •
ومن التوحيه في الكتابة قول ابن الساعاتي • لله يوم في دمشق قطعته • خلف الرهان بمثله لا يغلط
الطير نقرا والغدير صحيفة • والرخ يكتب والسحاب يقط • ولبعضهم واجاد وهو ابن القيسراني
بوجه مغدري ابات حسن • فقل ما شيت عنه ولا تحاشى • فسحة حسنه قربت وصحت
وهاحط الكمال على الحواشي • وقول ابن الوردي رايت فقيرا في المرقعه التي • على حسنه دلت وحسن طما
حدبه ريحان الحواشي محقق • الى الثلث والفصاح تحت رقاعه • ومثله قول ابن القرشي الكاتب
وقد طلبه السلطان بسبب خط نقل عنه انه زور فاختفى في بيته ثلث سنه وكتب الى ابن فضل
الله يسأله عن حاله في رقعة اولها • نقبل الارض وننهي انه لبث ثلث سنين محقق محتف في حواشي البيت

حشى توقيعات الرفاع من صاحب الطومار وسؤال الملوك نسخ هذا الامر الفصاح بحيث لا يسقى عليه
عيان فان الملوك وحق المصحف ما تحمل عود دخان ٥ ومن التوجيه ٥ قول الصاحب للقاضي
بهاء الدين زهير ٥ تعلمت علم الرمل لما هجرتم ٥ لعلي اري شكلا يدل على الوصل ٥ فقالوا طريق قلت يا رب
وقالوا اجتماع قلت يا رب للشمل ٥ ومن التوجيه في علم النحو قول بعضهم في كان وكان له سبيلة
خلف طهره والناظر اليها المشتري ولو دنت ما فارن حتى يرى الميزان ٥ ومن التوجيه في علم الهندسة قول بعضهم
محيط باشكال الملاحة وجهه ٥ كان بها اقليدس ما يحدث ٥ فعارضه خط استوا وخاله
به نقطه والشكل شكل مثلث ٥ وقول يوسف الدهني بن لؤلؤ في توجيه علم الموسيقى ٥
وملهى المتيمين عشية ٥ والركب بين تلارم وعناق ٥ وحداتهم اخذت حجارا بعدما
عنت وراء الركب في عناق ٥ ومثله قول سنبل الدين بن حابر الاندلسي يا طم البديعيه ٥
يا ايها الحادي اسقني كاس الكرى ٥ نحو الحبيب ومهجتي للساقي ٥ حي العراق على النوى واحمل الحشا
اهل الحجاز رسايل العشاق ٥ وقول ابن ساته ٥ يا ايها ايوما بوادي حلق ٥ وتنزهي مع حي العراق الحالي
من اول الجبهة قد قبلته ٥ مرتشفا لاحر الخال ٥ ومن التوجيه العربي اللطيف قول
ابن الوردي وقد كتب الى بعض المحاديم بسبب وظيفة القضا واطنه شيخ الاسلام شرف الدين
بن البارزي ٥ حنبتني واخي بكاليف القضا ٥ وكفيتنا مرضين مختلفين ٥ يا حي عالم عصره حيتا
فلك التصرف في دم الاخوين ٥ وقول بعض المواليا لك خديا حي عالم يا كفيت الطرد
عليه لونفس صباه وحر وبرد ٥ ناداه والعارض التمام حو لو رد ٥ ما فاك الحسن شاعة ياسقيو الورد
وقد تقدم قولي ان الشيخ شمس الدين بن الصايغ استشهد في شرحه المسمى برقم البرده بشي
من ارخال اهل عصره على بعض انواع البديعيه ولقد مست ترجمة الشيخ علاي الدين بن مقاتل الحوى
عند ما اوردت له ما اوردت من انواع الحناس ٥ وقد ذكرت له هنا في باب التوجيه رجلا موصوفا
في خياط اخبرني من ادرك الحاج علي المذكور من اهل حماه ان هذا الرجل دخل الى بلاد المغرب وعاد
محلقا بالزعفران ورثه الشيخ علاي الدين وهذا الفن مشهور شرقا وغربا ويحتج فيها الى الاطناب
في وضعه الرحل ومطلعه ٥ هوى خياط سبحان ربك من ٥ بالجمال حملوه
بالمفصل واية الكرسي ٥ برقى شكل الحلق ٥ خاط لي ثوب سقام قلت اسحى
طال بحكم القدر ٥ حتى ان البدن لضعفي ضاع ٥ في عيون الابر ٥ راح عدولي يشكلوا اشكلوا
ونقص الخبر ٥ وجامد روح القلب متمرق ٥ وتسى انس قلت لو ٥ ولا فرح لو كرب عن قلبو
ولا عن مرسلو ٥ دا الحبيب بنيقه العشاق ٥ كم قد اخلا جيوب ٥ وبرور امن العيون كم لو
تحرحه في القلوب ٥ قلت فصه تملي لكم الحبيب رور ٥ والي فرح كروب ٥ حلا شربي المكنوم مشهر قيه
والدي يسالوا ٥ حيوا مقلوب وراب على عير ٥ الاستوا فصلوا ٥ بعد طيب الوصال قطع وصلي
واوصل الانقطاع ٥ حتى خلا بيني وبين الموت ٥ اما باع او ذراع ٥ وتري طاهري صحيح لكن
باطني في النزاع ٥ وان هو طول شقه بعادي ٥ والانقطاع اوصلوا ٥ جهزوا القطن والكفن والما
واغسلوا اوصلوا ٥ حما الفقيه في حنيني بعدلي ٥ ورفع كلهم ٥ قلت دعى نفسي في تمر بقي

تاجدار

بس تلفيق ملام • قال حبك لو ظلم سلاري • تتري والسلام • سلب اسلامي لما حتدار لي
عند باب منزلوا • وقطع عادلي وصربني • وانش معوا يعلوا • دا الخليع الحديد نهار قد قال لي
لفظوا عقلي قمر • صف حبيبي وسعري من يفصل • نطمك المبتاس • قلت حط الصباح يستفتح
ديل الدجي في التحر • قال قصرت بل هو ستر الله • حين علي اشبلوا • حالك الزير قافا يق الحضر
بالهلال كللوا • قال قصفني في خدي والعارض في احسن صفات • قلت حلله وردي من اطلس
فيها جمع الستات • وعليها دار الطرار تبيت • رقم ما اجلا مبات • قال ما هو الاشرب ثوب احمر
والخمره من بقلوا • فيه خيالات حيوط ورق لاعب • من جهون تعرلوا • قلت كف العتاب في الصعده
ما انا وداالقياس • وطرفي غاير لمنطقها • ندر من غير قياس • واكسني ثوبا وقار ولبسني
بالقتوه لباس • وان جا الحلسي عرض من ايدك • بالوصول طولوا • وان قصر اعي عن صفات مدحك
بالوفا ديلوا • حار في قصان مشهر القصان • من بكر صافحوا • مثل كف المشور في مكنوس
حين وقف صالحوا • وقميص الشقق من اكمامو • بالحل فاحوا • وقضيت الخلاف وقف غرا
فرق حين ما قتلوا • واوتوا راده الورد في كموا • وعليه قتلوا • دي الكلام يخلع ويبرد
ويفصل مليح • ويفرح ويندرح اصلوا • ويفتح صحيح • وبطن من بعد تصبر ينبوا
بالشحاف يشرح • ويعري من حبكة التحريم • ويرر ولو • ابو بطوي والنشر مورون
احروا في اولوا • ومثله بعرض لذكر اصداده رد مسوس دا الرجل قاسيون على الاعدا
حد ما فيه سحف • وعلى ارباب المعرفه من رش • المقامات احف • للصغير والكبير قفل عني
واحد احدر يخف • كم زياده على علي وان كان • يشتهوا يعملوا • هذا الابلق والشهر والميدان
اركبوا وادخلوا • كاني لمتامل نظري في رسم كتابه هذا الرجل فينكره لبعده عن رسم الالفاظ
المعربه الخاليه من اللحن وتعذري في ذلك لانه ليس له امام مصطلح رسمه ومن رسمه على غير هذا
الطريق لم يعد له مرسوم فانه يوديه الى حطاوريه واعراب لحنه ومصفه ابو بكر بن يحيى
قال في خطبته وقد جردته من الاعراب تجريد السيف من القراب ولم يطلب من الرجل غير
عدوبة الفاظه وعرابة معانيه • انتهى ومن التوحيد اللطيفه في الطب اتفق ان بعض الملوك
خرج لقتال اعدايه فايده الله بنصره فطلب كاتب انشايه ليكتب على الفور حكايه الحال فتعذر وجوده
في ذلك الوقت فطلب طبيبه وامره بالكتابه سرعه وكان الطبيب حاذقا فكتب موحيا في صناعته
اما بعد فانا كنا مع العدو في حلقه كدارة النهار ستان حتى لو رميت بمصعا لم تقع الا على قبيل
ولم يكن الا لحسن بضعة او بضعتين حتى لحق العدو خران عظيم فهلك شعاعه ذلك يا معتدل المزاج
وكان ابو الحسين الحرار ونصير الدين الحمامي وسراج الدين الورداني لم يحرجوا عن هذا النوع في غالب نظمهم
وبانى الكلام على ذلك في مواضعه من باب التوريه • واما توحيدهي في اسما انواع البديع
فهو يشبح وحيده وواسطة عقده وما ذاك الا انه رسم لي بانشا توقيع المقر الاخوي الديني عبد الرحمن
بن الحراط الشافعي احد اعيان العصر في الادب بكتابة السر شعر طرابلس وانا منشئ ديوان الانشا
الشريف المويدي بالديار المصريه وقصدت التوجيه بالانواع المذكوره ليحصل الملامه ومراعاة

ألبطير بدلك ٥ فمن دلك قولي ٥ فنهل ابغامنا الشريف قد حلينا لاهل الادب مورده ليصير
عقود انشانيا لحواهر منثوره منضده • ونطلع كل مراعة باستهلالها في اشرف المطالع • وتسلن التراهة
طباق البديع للمقابلة مزج الناظر والسامع • ويقوم الاستخدام بما يجب عليه من واجب الخدمة
ويريل الالتباس سوره عن اهليته كل ظلمه • ويحول حيول الاستطراد في رد العجز على صدره • ويحصل
لاهل الادب في رمانا تمكين فيظهر الافتنان في نظمه ونثره • ويصير لفقه المذهب الكلامي في
ايامنا الشريفة ترشح ومماثله ومناسبه • ويتبرر في توشيح التسليم من غير اعتراض متناقضه
ومواربه • وتحنح العضيان الى الدخول تحت الطاعة • ويسمع القول موجبه من غير مراجعة في كل
براعه • ويزول التجاهل بالعارف • ويصير التسميع والمواربه عند الجاره بالمواقف • وكان المجلس
العالي القضائي عبد الرحمن بن الخراط الشافعي ممن حسن بنا نا ضاح وللبشر ايداع • وللادب اليه
الثقات لانه بجواهر بضيعه يشف الاشياع • وهو الفاضل الذي اذا نظم اراك بسهولة نظمه الافهام
والتوهيم • واذا نثر عقود الانشا فلا فرق بين عبد الرحمن وعبد الرحيم • حبس في المطالعة والامثله
الشريفة طيبته ونشره وهو من الشعر افما يفد من القصص من تفسيرها امره • فلذلك رسم بالامر
الشريف • ولا زالت براعة الطلب منظومه في بديع زمانه بانغامه • ولا برحت انوابه الشريفه
في تضريع وتشريع لوفود اهل الادب في ايامه • ان يستمر فانه ممن يحصل به التحسين • ويحصل به
الاكتفا والتتميم • وتجمع من نظمه ونثره بين التخميس فيحسن الجمع هذا التقسيم • فليباشر
ذلك وتجعل الاستعانة بالله ليا من التنكيت والتعليل • وتصير لشقه الانشا عند القص تشبهم
وتكميل • ويظهر ليرد الكلام لحسن فصله تقويت وتوشيع • ولاصول التهذيب والتاديب مباحث
وتفريع • والوصايا كثيره لا تخفى على الاديب الفاضل الاحتراس والفرق بين المستوى والمقلوب وبه
تحصل السبق في جمع الفرايد • ويظهر براعة التخلص في عنوان كل مظلوب • لانه الفاضل الذي ان
سكن ثعر الم بقتله شنب التوريه بحسن نظامه اوحاور بحرا فهو اديب والبحور في تصريف اوامره
في نقضه وابرامه • والله تعالى ان يجعل هذا النغر بحسن ادبه في بلاغة والسجام • وكما حسن
له الابتدا بعضده بديع السموات والارض بحسن الختام • خلت الفضايل بين الناس ترعى ولم تق للاطالة وخه ٥ وبيت الشيخ صفي الدين في هذا النوع ٥ بالابتدا فكانت احرف الشعر

٥ الشيخ صفي الدين قصد في بوحيه بيته بعض قواعد النحو وهو بيت
عامر بالمحاسن وقد تقدم ما اوردناه في هذا القسم ٥ وبيت بديعي ٥ واسود الخال في نعمان وحسنه
لي منذر منه بالتوجيه للعدم ٥ التوجيه في هذا البيت من القسم المقدم على التوجيه في قواعد العلوم
وقد تقدم فيه ان توجيه المتكلم كلامه الى اشيا متلايمه اصطلاحا من اسما الاعلام توجيهها
مطابقا لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقة بخلاف التوريه وقد تقدم ذلك ويقرر
الكلام عليه وعلى التوجيه في قواعد العلوم وبقيه الفنون وعلى كل تقدير في الاسود فان المتامل
ما يتخيل في اول وهله غير سواد الخال وحل القصد في المعنى الاخر هو الملك الاسود اخو النعمان
بن المنذر وهو احد ملوك العرب والتوريه ههنا في التوجيه الذي هو اسم النوع البديعي لم يقصها

من المحاسن وجه وهذا هو الاتفق الذي اقترفه الشيخ علاي الدين الوداعي والقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر وغيرهما ممن اوردنا على هذا النوع نظمه واوصلنا الى العرض لما اطلق فيه شهده وما اخرت بيت العميان وبيت الشيخ عز الدين وبثرت نظم الترتيب هنا للالا يهم يستحوا على غير هذا المنوال ونعوضوا على مشارع الآمال المحلى بالآمال

وبيت العميان

ترى العين لدهم والفقير وقد عادا سواء فلا رمرباب قصدهم

هنا بحث لطيف وهو ان العميان نظموا التوجيه من القسم الذي يحتمل وجهين من المعنى على مذهب المتقدمين وهو الايهام وقد تقرر ان المتكلم فيه بهم المعنيين بحيث لا يترجح احدهما على الآخر بقرينة وانشد عليه بشاهد الايهام الذي نزلوا على التوجيه وهو قول الشاعر في الخياط وقد تقدم

ليت عينيه سواء

فان الشاعر اهم المعنيين بحيث يحير السامع والمتامل ويعجز عن ترجيح احدهما ولم ار في بيت العميان غير التسوية بين العين والفقير فان هو الممدوح حين يعطون الفقير الى ان يصير مساويا للعين وهذا هو المعنى الواحد وهو اوضح من ضوء الشمس اذا توقدت حمة الصيف واما المعنى الآخر فما وجدت في بيتهم له قرينة صالحة تدل عليه وصاحب البيت ادرى بالذي فيه وقد تقدم ان نوع التوجيه قسمة البد يعيون قسمين وهب الى كل منهما فريق وبيت الشيخ عز الدين من المدبدس بين ذلك وهو

نزهت طرفي وسمعي في محاسنه وعنك ان تقصد التوجيه في الكلم

اصحاب الطريق التي مشى عليها الشيخ عز الدين في نظم هذا النوع قالوا التوجيه في الاصطلاح ان يحتمل الكلام وجهين من المعنى وهذا هو الفرق بين التورية والتوجيه فان التورية باللفظ الواحد والتوجيه لا يصح الا بعدة الفاظ والشيخ عز الدين اتى بكلمة مفرده تحتمل معنيين فما نظم غير التورية والتوجيه بخلاف ذلك والكلمة التي اقتضت اشتراك المعنيين قوله نزهت فانه قال انه نزه طرفه في محاسن محبوبه وكانه التفت الى العذول وقال له وعنك وهو وبيت العميان ساقطان خاليان ليس فيهما من المحاسن شاكن

يا نفس دوني في عنائي قد دنى اجلي مني ولم تقطعي آمال واصلهم

هذا النوع اعني عتاب المرء نفسه لم احد العتب فيه مرتبا الا على من ادخله في البديع وعده من انواعه وليس بينهما تشبيه والذوق السليم اعدل شاهد على ذلك ولولا ان الشروع في المعارضة ملزم ما نظمت حصباء مع جواهر هذه العقود وغاية امره انه صفة لحال واقعة ليس تحتها كبير امر وهو من افراد ابن المعتز ولم يرد فيه غير بيتين ذكرات الاشدي انشدهما عن الحاظ وهما

عصاني قومي والرشاد الذي به امرت ومن يعص المجرب يندم
فصرت اتي بكرا على الموت انني ارى عارضا ينهل بالموت في الدم

قال ركي الدين بن ابي الاصبع وقوله صحيح لما ترى في هذين البيتين ما يدل على عتاب المرء نفسه الا ان تقدير هذا الشاعر لما امر بالرشاد وبذل النصح ولم تطع ندم على بذل النصيحة لغير اهلها وملومه ذلك عتابه لنفسه فيكون دلالة البيتين على عتابه لنفسه دلالة التزامية لا دلالة مطابقة ولا تضمن ولا يصلح ان يكون شاهدا على النوع الاول الا قول شاعر الحماسة

اقول لنفسي في الخلا الوم مهما لك الويل ما هذا التجلد والصبر

اسبق كلام ابن ابي الاصبع فانظر الى ما احلا ما صرح هذا الشاعر بذكر النفس واللوم لها وخاطبها كما في الخطاب

عتاب المرء نفسه

لتمكن عشته وتقريعه الوم لها ٥ وبيت الشيخ صفي الدين الحلي فيه ٥

انا المفرط اطلعت العدو على شري ٥ واودعت نفسي كف محترم ٥

الشيخ صفي الدين حكي انه فرط في اطلاع عدوه على شره وايداع نفسه كف محترم لاغير وابن هو من شاعر الحماسه وقد قال لنفسه على سبيل العتب والتوبيخ ٥ لك الويل ما هذا التخلد والصبر ٥ والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم ٥ وبيت الشيخ عز الدين الموصلي ٥

عتبت نفسي اذا تعبتها لهوي ٥ مجهول سبيل بلا هاد ولا علم ٥

والشيخ عز الدين حكي ايضا انه عاتب نفسه وذكر انه هو الذي اتعبها وكلفها حمل الهوي فالعتاب هنا من كل وجه لم يترتب على عيب وما مقدار هذا النوع حتى ان الشاعر الحاذق لم يات به على صعته لاسيما ونظام البديعيات قد التزموا ان ياتوا به شاهدا ٥ وبيت بديعيتي ٥

يا نفس دوي في عنايي قد دنا اجلي ٥ مني ولم تقطعي امال وضلهم ٥

اقول ان هذا البيت نظر الي بيت شاعر الحماسه من على طاقه وان كان من الفحول التي لها فضيله السبق فقد راحته في حلبه سباقه مع ان عروس التسمه تصوع عطرها من اطواق الطروس وقال مزكوم الدرق وقد عاد له الشم لاعطر بعد عروس وابن هذا الفن الواضح والترقه التي ودة النسيم لو استلم معهما واستحسن من عقادة الشيخ عز الدين وقد امشي بها مجهول السبيل للهاد ولا علم ٥

بَرَيْتُ مِزَادِي وَالعِرُّ مِنْ شِيَمِي إِنْ لَمْ أُبِرَّ بَنَائِي عَنْهُمُ فَسَمِي

القسم ٥٥

والقسم ايضا حكايه حال واقعه ليس تحته كبير امر ولكن يقرر ان الشروع في المعارضه ملزم وهو ان يقصد الشاعر الحلف على شي فيحلف ما يكون مدحا وما يكشبه فخرا وما يكون هجا لعبره ٥ مثال الاول قول مالك ابن الاشتر النخعي يعاتب معاويه بن هند ٥

بقيت وفري والحرقت عن العلي ٥ ولقيت اضيافي بوجه عبوس ٥

ان لم اشن على بن هند غاره ٥ لم تخل يوما من دهاب نفوس ٥ فقول ابن الاشتر يضمن المدح لنفسه والفخر الزايد والوعيد للغير ٥ ومثله قول ابي علي البصير يعرض بعلي بن الجهم

اكذبت احسن ما يظن موملي ٥ وهدمت ما شادته لي آمالي ٥

وعدمت عاداتي التي عودتها ٥ قدما من الاستلاف والاخلاف ٥

وعضضت من ناري لتخبو صوتها ٥ وقرنت عذرا كاذبا باصابعي ٥

ان لم اشن على علي حيلة ٥ تمشي قذى في اعين الاشراف ٥

وقد يقسم الشاعر بما يريده الممدوح ويختاره كقول الشاعر ٥

ان كان لي امل سواك اعده ٥ فكفرت نعمتك التي لا تكفر ٥ واحسن ما سمع في القسم على المدح قول الشاعر ٥ حلفت من سوى السما وشادها ٥ ومن مرح البحرين للقيان ٥

ومن قام في الادراك من غير قاعد ٥ باثبت من ادراك كل عنان ٥

لما حلفت كفاك الا اريع ٥ عقايل لم يعقل لهن نواني ٥

لعميل

لمقبل افواه واعطا نايل • وتقليب هندي وحبس عنان •

والمقدم في هذا الباب وهو الذي انتهت اليه نهاية البلاغة قوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فانه قسم يوجب الفخر لتضمنه المدح باعظم قدرة واكمل عظمة حاصلة من ربوبية السماء والارض وتحقيق الوعد بالرزق حيث اخبر سبحانه وتعالى ان الرزق في السماء وانه رب السماء فيلزم من ذلك قدرته على الرزق الموعود به دون غيره انتهى الكلام على القسم الذي يراد به الفخر والمدح والتعظيم

واما ما جاء في القسم في النسيب فكقول الشاعر

حنى وحبي والفؤاد بطيعه • فلا داق من حنى عليه ولا جني •

فان لم يكن عندي كعيني ومسمعي • فلا نظرت عيني ولا سمعت اذني •

ومما جاء من القسم في العزل قول ابن المعتز

لا والذي شل من كفيه شبيبتي • قدت له من عذاريه حمايله •

ما صارمت مقلتي دمعا ولا وصلت • عمضا ولا سالت قلبي بلابله •

الذي وقع عليه الاتفاق ان هذا احسن ما وقع من القسم في العزل اذ القسم والمقسم عليه كل منهما داخل في باب العزل ولكن قال الشيخ ركي الدين بن ابي الاصبع ان الذي وقع لحميل بن معمر العذري في هذا الباب ما تحسن العناية بفصح عن لفظه ووصفه وهو قوله على لسان محبوبته

قالت وعيش ابي واكبر اخوتي • لابنهن الجحي ان لم ترح •

فرحت حيفه اهلها فتبسمت • فعلمت ان يمينها لم يلمح •

ثم قال فيهما وادع

في القسم بن ابي الاصبع رحم الله جميلا القد طرق لسني في هذين البيتين ما شا لانه اتى بهما من باب العزل الذي يراد به الحذ واغرب في القسم حسن ائتلاف اللفظ مع المعنى واتى بما لا يوفيه واصف حقه انتهى كلام ابن ابي الاصبع قلت واذا وصلنا في القسم الى باب الهزل الذي يراد به الحذ فهو لمهذب الدين احمد بن منير الطرابلسي قايد هذا العنان وفارس هذا الميدان وما ذاك الا انه هاجر الى دار السلم بغداد والشريف الموسوي نقيب الاشراف بها وبابه حرم الوافدين وبه ينابيع الفضل الذي هي مناهل الواردين وكان يقال ان الشريف المشار اليه من كبار الشيعة بغداد وعلى هذا الجمع غالب الناس فجهز اليه ابن منير عند قدومه بغداد هدية مع مملوكة تزيل معشوقه التي اشتهر به في الخافقين غرامه واودع في اوصافه الجملة تمامه فقبل الشريف هديته واستحسن المملوك وادخله في الهديه وقصد ان يعوضه عن ذلك باصعافه فلما شعر ابن منير بذلك التهبت على مملوكه تزيل معشوقه شوقا وكتب الى الشريف على البديهة

بالمشعرين وبالصفا • والبيت اقسم والحجر • ومن سعا فيه وطاف • به وليي واعتمر •

لبن الشريف الموسوي ابن الرضي ابن ابي مضر • ابدا الخود ولم يزل دالي مملوكي تثر •

والبيت دال اسمه الطهر اليماني الغرر • وحدث سعده حيدر • ورجعت منه الى عمر •

فاداحري ذكر الصحابه بين جمع واشتهر • قلت المقدم سبح ثم صاحبه عمر •

ما سل قط طما على الـ ـنبي ولا شهر • كلا ولا صد البتول عن الترائب والازر •

واتاها الحسنى وما شق الكتاب ولا نقر • وبكيت عثمان الشهيد بكا نسوان الحصر •

وشرحت حسن صلى تزيح الظلام المعتكر • وقرات من اوراق مصحفه براة والزمر

ورثيت طلحة والزبير ٥ بكل شعر منكر ٥ وارون قبرها وارجز من لحاني او زجر ٥
واقول امر المومنين ٥ عقوقها احدى الكبر ٥ ركبت على جمل لتصبح من بنيها في زمر ٥
ولبت لتصلح بين جيش المسلمين على غرر ٥ فابى ابو حسن وسل حسامه وشطا وكر ٥
ولداق اخوته الردي ٥ وبعرامهم عقر ٥ ماضره لو كان كف وعف عنهم او قدر ٥
واقول ان امامكم ٥ ولي نصيقين وفر ٥ واقول ان احط معوية فما احط القدر ٥
هذا ولم يعد معوية ٥ ولا عمرو ومكر ٥ بطل يشق ترى قتاتل ٥ لابصارمه الدكر ٥
وحنيت من ثمر المواضب لا تمر واحمر ٥ واقول دين الخارجين ٥ على علي واعتمر ٥
لا ثاير لقتالهم في النهروان ولا اثر ٥ والاشعري مايؤول اليه امرهما شعر ٥
قال انصبوا لي منبرا فانا البري من الخطر ٥ فعلا وقال خلعت صاحبكم وا وجر واختصر ٥
واقول ان يريد ماشرب الخمور ولا الخمر ٥ ولحيته بالكفت عن اسنا فاطمة امر ٥
وحلفت في عشر المحرم ما استطال من الشعر ٥ وبوت صوم نهاره وصيام ايام اخر ٥
ولبست فيه اجل ثوب ٥ للملابس يدخر ٥ وسهرت في طبخ الحبوب من العشا الى السحر ٥
وعدوت مكتحلا اصالح من لقيت من البشر ٥ ووقفت في وسط الطريق اقص شارب من عبر ٥
وعسلت رجلي طله ٥ وتسحت خفي في السفر ٥ وامين اجهر في الصلوة كمن يقابلي جهر ٥
واسن تسنيم الصور لكل قبر محتفر ٥ واداحري ذكر العذير اقول ماصح الخبر ٥
ولبست فيه من الملابس ما اضمحل وما ادثر ٥ وشكيت حلق واقتدت بهم وان كانوا بقر ٥
واقول مثل مقالهم بالفاشر ما قد فشر ٥ مضطيحتي مكسورة وقطيرتي فيها قصر ٥
نفر تري رئيسهم طيش الطليم اذا نفر ٥ وخفيفهم مستثقل وصوابق قولهم هدر ٥
وطباعهم كحماتهم حبلت وقذفت من حجر ٥ مايدرك التشنيب تغيير الملابل في السحر ٥
واقول في يوم كحار له البصاره والبصر ٥ والصحف نشر طيها ٥ والنار ترمي بالشرر ٥
هذا الشريف الصلي ٥ بعد الهدايه والنظر ٥ ويقال حديد الشريف ٥ مستقسن كما سقر ٥
لو اجحة تسطو افما ٥ بقي عليه ولا ذر ٥ والله يعفر للمسي ٥ اذا تصل واعتذر ٥
فاحسي لا له تشي ٥ فعلك واحتذر كل الحذر ٥ واليك هابد ويه ٥ رقت لرقتها الحصر ٥
سامية لوشامها ٥ قس الفصاحة لافتخر ٥ ودري وحقق اني ٥ لخمر والفاطي در ٥
وبديعه كبديعه ٥ عدرا برفل في الحبر ٥ حمرتها فعدت كرهر الروض باكرة المطر ٥
والى الشريف بعثها ٥ لما قراها فانتهر ٥ رد العلام وما استمر على المحود ولا اصر ٥
والثاني وحريته ٥ سكرا وقال لقد صبر ٥ اقول انه يعفر لي طول الشرح لعرابه

اسلوب هذه القصيده فاني لم اخرج بها عن القصد لانها مبنية على القسم وجوابه من البراعة الى الختام ٥ واما هر لها الذي يراد به الحمد فانه غاية لا تدرك وطريق ما راسا العير فيها مسلك ٥ وبنت الشيخ صفي الدين في بديعيته على هذا النوع اعني القسم نسجه على المنوال الاول الذي هو مبني على المدح والفخر والتعاظم وعلق الهمه ٥ وهو قول ٥

لا لقبتني المعالي بابن بجدتها ۞ يوم الفخار ولا البر التقي قسمي

هذا البيت منسوج على المنوال المذكور ولكن فيه نقص لانه غير صالح للتجريد ولم يات ناظمه بحواب القسم الا في بيت الاستعارة الذي يترتب بعده ۞ وهو ۞

ان لم احث مطايا العزم مثقلة ۞ من القوافي نوم المجد عن امم ۞ واصحاب البديعيات شرطوا ان يكون كل بيت شاهدا على نوعه بمجرده واذا كان البيت له تعلق بما بعده او بما قبله لا يصلح ان يكون شاهدا على ذلك النوع ولقد عجبت للشيخ صفي الدين كيف قصر عزمه وقصرت همته عن هذا القدر الذي يتطاول الى ادراكه كل قاصر وابن هو من قول القايل في طريقه الغرامية التي حركت الشواكن حيث قال ۞

حرمت الرضى ان كنت حنتك في الهوى ۞ وعوقبت بالهجران ان كنت كاذبا ۞

انظر الى ما احلا ما اتى بالقسمين وجوابهما في بيت واحد مع عدم التعسف والرقة التي كادت ان تسيل لفظا والعميان لم ينطوا هذا النوع في بديعيتهم ۞ وبيت الشيخ عز الدين الموصلي ۞

برت من سلفي والشم من همم ۞ ان لم ادن سقى مبرورة القسم ۞

بيت الشيخ عز الدين مبني على الفخر والتعاظم وعلق الهمم وهو صالح للتجريد بخلاف بيت الشيخ صفي الدين هذا مع التزام الشيخ عز الدين تسميه النوع ۞ وبيت بديعيتي

برت من ادبي والعز من شيمي ۞ ان لم ابر بنايي عنهم قسمي ۞

وهذا البيت مبني على الفخر والتعاظم وعلق الهمة وفي قولي والعز من شيمي عناية الفخر ولكن اللطف الزايد قول الاديب في القسم برت من ادبي مع التوريه التي ترفل في حلل الحشمة وتسميه النوع والفقيه به لا يحفى على اهل الادب ۞

ومن عذاقمة التشبيب وفي غزل ۞ حسن التخلص بالمختار من قسمي

حسن التخلص هو ان يستطرد الشاعر المتمكن من معنى الى معنى اخر يتعلق بهم وحه يتخلص بسهل مختلسه اختلاسا رقيقا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع في الثاني لشده التيامه والالتيامه والانسجام بينهما حتى كانهما افرغا في قالب واحد ولا يشترط ان يتعين المتخلص منه بل يجري ذلك في اي معنى كان فان الشاعر قد يتخلص من نسيب او غزل او فخر او وصف طلل بال او ربع خال او معنى من المعاني يودي الى مدح او هجو او وصف حرب او غير ذلك ولكن الاحسن ان يتخلص الشاعر من الغزل الى المدح والفرق بين التخلص والاستطراد ان الاستطراد يشترط ان يرجع فيه الى الكلام الاول او قطع الكلام ويكون المستطرد به اخر كلامه والامر ان معدومان في التخلص فانه لا يرجع الى الاول ولا يقطع الكلام بل يستمر على ما تخلص اليه وهذا النوع اعني حسن التخلص اعتنى به المتاخرون دون العرب ومن يجري مجراهم من المخضرمين ولكنه لم يعدم فانهم اوردوا الزهير في هذا الباب قوله

ان الخليل ملوم حيث كان ولكن ۞ الكريم على علاته هرم ۞

انظر الى هذا العربي المقدم كيف احسن التخلص من غير اعتنا في بيت واحد وهذا هو الغاية القصوى عند المتاخرين الذين اعتنوا به وعلى كل يقدر فمن كلام العرب استنبط كل فن فانهم ولاة هذا الشان

لكنهم كانوا يوثرون عدم التكلف من فنون البديع الا ما خلا من التعسف ومن ذلك قول الفرزدق
واجاد الى الغاية

وركب كأن الريح تطلب عندهم ٥ لها بترة من جدها بالعصائب ٥
سروا والحبطون الليل وهو يكفهم ٥ الى شعب الاكوار من كل جانب ٥
اذا استوانارا يقولون ليتها ٥ وقد حضرت اياديهم نار غالب ٥

ومثله قول ابي نواس ٥

تقول التي في سنها حق محملي ٥ تعرض علينا ان نراك تشير ٥
اما دون مصر للغنى متطلب ٥ بلى ان اشباب الغنى لكثير ٥
فقلت لها واستعجلتها بوادر ٥ حرت فحري في ابرهن عبير ٥

ومثله في الحسن

دعيني اكثر حاسدك برحله ٥ الى بلد فيها الخصب اميره ٥

قوله

واذا حلست الى المدام وشربها ٥ فاجعل حديثك كله في الكاس ٥
واذا نزعت عن الغواية فليكن ٥ لله دالك النزع لا للناس ٥
واذا اردت مديح قوم لم تزن ٥ في مدحهم فامدح بني العباس ٥

اقول ان هذه الطريقة التي مشى عليها ابو نواس ومن تقدمه من المتقدمين ممن اوردت نظمه في هذا الباب وهي حسن التخلص بيت واحد باستطراد رشيق ينتقل الشاعر به من الشطر الاول الى الشطر الثاني وشبه تدل على رشاقه وقوة فانه قد فات فحولا من الشعراء كالبحتري وابي تمام في غالب القصايد على انهما المتقدمان في هذا الشان وقد تقرر ان حسن التخلص ما كان في بيت واحد بتنقل الشاعر من شطره الاول الى شطره الثاني وشبه تدل على رشاقته وقوته وتمكينه في هذا الفن واذا لم يكن التخلص كذلك سمي اقتضابا وهو ان ينتقل الشاعر من معنى الى معنى اخر من غير تعلق بينهما كانه استدّ كلاما اخر وعلى هذه الطريقة مشى غالب العرب وغالب المحضرمين وكثير من شعراء المولدين ٥

قول البحتري في قصيد وقد حري في ميادين عرفها الى ان قال

من غير ارتباط ٥ وردنا الى الفتح بن خاقان انه ٥ اعم يدا ايكم وايسر مطلبا ٥

وهذه البيت التي اوردتها هنا من نظم المتقدمين في حسن التخلص عزيزة الوجود فانها ما يسرت الا بعد بذل الجهد في جمعها وهذا النوع ما اعتنى به غير حذاق المتاخرين وما نسج على منواله المذكور او نحوه لعزة انها طريقة بديعة ونوع من الشعر تدل على رسوخ القدم في البلاغة وتمكن الذهن من البراعة وان لم يكن كذلك لم يعد من انواع البديع والقرايح تختلف فيه وسفاوت ٥ وقد عن لي ان انبه على قبح المخالص التي لا تعد من انواع البديع لينفتح ذهن المبتدي في هذا الفن ٥ فمن ذلك قول ابي الطيب المتنبي وان كانت له المخالص الفايقة ٥

عدائك كل حلو مشتهاً ٥ واصبح كل مستوٍ رحليعا ٥

احبك او يقولوا حر نمل ٥ ثبيرا وان ابرهم ربعا ٥

انظر ما ابرد هذا المخلص واشد لعشقه ومعناه انه علق انفضاحها علي غير ممكن وهو ان حر النمل الحبل المسمى ثبيرا لفرار ممدوحه فجعل خوف الممدوح كطير حر النمل ثبيرا لفرار ان كلا منهما من المستحيلات ٥ ومن مخالصه القبيحة ايضا قوله ٥

علي لا مري بري صري فاشفع لي ٥ الى الذي بركتني في الهوى مثله

ونسب قبح هذا المخلص انه جعل ممدوحه شافعا بينه وبين محبوبته في الوصال ولا حقا في دقيق هذه الرتبه وقد سبقه ابو نواس الى ذلك ولكنه اقل شناعة ولكن الكل قبيح حيث قال

شا شكوا الى الفضل بن يحيى بن خالد • فهواك لعل الفضل يجمع بيننا •

وقد سبقهما الى ذلك قيس بن الذريح حين طلق لبنى وتزوجت غيره فندم الى ذلك وشب بها في كل معنى ورحمه ابن ابي عتيق فسعى في طلاقها من زوجها واعادها الى قيس فقال يمدحه ٥

حزي الرحمن افضل احسن ما يجازي • على الاحسان خيرا من صديق •
وقد هجرت اخواني جميعا • فما الفيت كابن ابي عتيق •
سعى في جمع شملي بعد صدع • ورأيي فيه حدت عن الطريق •
واطفأ لوعة كانت بقلبي • اعصتني حرارتها بريقي • فلما سمع

ذلك ابن ابي عتيق قال له يا حبيبي لمسك عني هذا المدح فما يسمعك احد الا ويطنني قوادا ٥ ومن المخالص المستحسنة قول البحتري ٥

رباع بردت بالرياض بحورة • بكل حديد الماء عذب الموارد •
ادارا وحتها مرة بكرت لها • شآبيب تحتار عليها وقاصد •
كان يد الفتح بن خاقان اقبلت • عليها تلك البارقات الرواعد • ومن المخالص

المستحسنة لابي تمام ٥ قوله من قصيده ما زلت عن سنن الوداد ولا عدت • نفسي الى الف سواك تحوم
لا والذي هو عالم ان النوى • مر وان ابا الحسين كريم ٥

هذا المخلص تقدم على مخلص البحتري من وجوه احدها التخلص من التشبيب الى المدح والثاني حسن الاستهلال ٥ والثالث وهو جل القصد والوشي في بيت المخلص من الشطر الاول الى الشطر الثاني باشرع اخلاص وهذا الذي عقد المتاخرون عليه الخناصر وصار لهم فيه الطول ٥ ومثل قوله من قصيده فالارض معروف السما لها قرى • وسنوا الرجا لهم بنو العباس • ومن مخالص

ابي الطيب الفائقة قوله من قصيده مدح بها ابا ايوب احمد بن عمران ما هو مطلعها ٥
سرب محاسنه حرمت دواتها • دانى الصفات بعيد موصوفاتها • معنى هذا

المطلع في غاية الحسن والغرابة فانه يقول هذا سرب حبل بيني وبين كل حسن منه وهذه الحسنات صفاتها دانيه عند ذكرها بالقول ولكن ذاتها الموصوفه بعيده ولم يزل في غرابة هذا الاسلوب الى ان قال متحمسا ٥ ومطالب فيها الهلاك ابيتها • ثبت الجنان كأنني لم اتها •
اقبلتها عرر الجياد كأنما • ابدي بني عمران في جبهاتها • اقول سبحان

الملح هذا هو السحر الحلال ٥ والشرب الذي امتست المشارب الصافيه عنده كلالا • ومثله في الغرابة التي هي من معجزات المتنبي من قصيد مدح بها علي بن عامر وتعرض بذكر ابيه عامر ومدحه بعد وفاته مطلعها ٥
اطاعن خيلا من فوارسها الدهر • وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبر • وما احلى ما

قال بعده واعجب من ذا كل يوم سلامتي • وما ثبتت الا وفي نفسها امر •
ولم يزل يصدق غرابة هذا السحر الذي سحر به العقول وحلب القلوب الا ان قال ٥
ويوم وصلناه بليل كأننا • على متنه من دجنه جبل حضر •
وغيث طسا لخته ان عامرا • علا لم يمت اوفى السحاب له قبر •

ومثله قوله في قصيده داليه يمدح بها سيف الدوله بن حمدان ٥ مطلعها

عوادل دات الخال في حواسد ٥ وان ضجيع الجود مني لماحد ٥ وما الطف ما قال

بعده يردّ يدًا عن ثوبها وهو قادر ٥ ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد ٥

اسلم له هذا الدر في هذه الاسلاك البديعه قال ٥

خليلي اني لا أري غير شاعر ٥ فلم منهم ادعوي ومني القصايد ٥

فلا تعجبا ان الشبوف كثيره ٥ ولكن سيف الدعوي اليوم واحد ٥

ومن مخالص ابي العلا احمد بن سليمن علي طريق المديح فانه لم يكن من طلاب الرفد قوله من قصيد

ولو ان المطي لها عقول ٥ وحقك لم تشك لها عقالا ٥

مواصلة بها رحلي كاني ٥ من الدنيا اريد بها انفصالا ٥

سالت فعلت مقصد باسعيد ٥ وكان اسم الامير لهن فالا ٥ هذا المخلص ايضا

من العجايب فان الشيخ ابي العلا سكه في قالب التورية والاتفاق البديع وكان اسم الامير في فالهم سعيدًا والعرب ما برحوا يفاولون بالاسم الحسن ويتطيرون من ضده ٥ ومما استحسن لابي عبد الله بن حجاج من المخالص قوله ٥

الا يا ما دخلة لست تدري ٥ باني حاسد لك طول عمري ٥

ولو اني استطعت سترت شكرًا ٥ عليك فلم تكن ما تحتري ٥

فقال المائل لي كل هذا ٥ بما استوجبته باليت شعري ٥

فقلت له لانك كل يوم ٥ تمر علي ابي الفضل بن بشر ٥

تراه ولا اراه وذاك شي ٥ يصيق علي احتمالك فيه صدري ٥ قال صاحب

المثل السايره حين اورد هذه الابيات ما علمت معنى في ابدع ولا ارق ولا احلي من معنى هذا اللفظ ولكني ابن حجاج من الفضيله ان يكون له مثل هذه الابيات ٥ قلت ولعمري ان المخلص والابيات بكمالها دون اطنابها من الاسر في الوصف ولكن قال ابن ابي الاصبع في كتابه تحرير التحبير لما انتهي الي هذا النوع اعني حسن التخلص اذا وصلت الي ابن حجاج في هذا الباب فانك تصل الي ما لا مدرك له الا الباب ٥ من ذلك قوله على طريقة المشهوره ٥

وقد بادلتها قولها لي ٥ بمشورة استها ولها قد الي ٥

كمال ابن العميد جمع مدحي ٥ ودين بن العميد جميعها لي ٥ ومن المخالص الفايقه

قول الاستاذ ابي الحسن مهيار ابن مرزويه الكاتب من قصيده يمدح بها الامير سيف الدوله بن مرثد مطلعها ٥

هب من رمانك بعض الحد للعب ٥ واهجع الي راحه شيا من التعب ٥

ولم يزل ماسيا علي هذا السنن الي ان قال منها ٥

يسقي السقاه علينا بين منتظر ٥ بلوع كاس وثاب غير مستلب ٥

كانما قيل لنا للبالي ادر ٥ سلافه قيل لنا للمريدي هب ٥

ومثله من قصيد يمدح بها الاستاذ ابا طالب بن ايوب ٥

يا من شاياه التي عوللت بالاقاحي ٥

علط المقانس بابن ايوب ٥ لسحابه بالسماح ٥

هذا القصد

وَيُعْجِبُنِي مِن مُخالصة قوله من قصيدة رائه مدح بها فخر الملك ولم يزل يرفل في حلل عزها ونسيبها الى ان قال

اري كبدي وقد بردت قليلا ٠ اماتَ الهمّ ام عاس الشرورُ ٠
ام الايام خافتني لاني ٠ بفخر الملك منها استجيرُ ٠

وَمِمّا يُعجبني الى الغاية قوله من قصيد عينيه يمتدح بها الوزير عميد الدوله مطلعها

لو كان برق ظاعن مشيّع ٠ ردّ وافوادي بوم كاظمة معي ٠

ولم يزل يطلق العنان في هذه الحلبه الى ان سبق الى غايه قال فيها

ان شاء بعدهم الحيا فليسكب ٠ او شاء طلّ عمامةٍ فليقلع ٠
فقيل حسبي في ديول ربوعهم ٠ كاف وشربي من دواضل ادمعي ٠
كرمت جفوني في الديار فاخصبت ٠ وعنيت ان ارد المياة وارتع ٠
وكان دمعي مذ من اندى بني ٠ عبد الرحيم وما بها المتتبع ٠

وما احلاما قال بعده وهو محلم آخر فكان ليلي من تفاوت طوله ٠ اسيافهم موصولة بالادرع ٠

ولم اكثر من محاسن مهيار الاعلمي بعراية شعره وعرم وجوده ديوانه ومن المخالص التي تصلح ان تكون واسطة في هذا العقد قوله افقه الشعرا واشعر الفقها كما قال وهو القاضي ابوبكر احمد الارجاني من قصيد يمدح بها ولي الدين الكاتب مطلعها

وعدت باستراقه للقبا ٠ وباهداء روحه في حفا ٠

وما احلى ما قال بعده

ثم عادت من تماشيها الطلّ فشارت في ليلةٍ ظلما ٠
ثم خافت لمارات النجم اللثيل شيهات اعين الرقبا ٠
فاستنابت طيفا يلمّ ومن ٠ ملك عينا تهمّ بالاغفا ٠
هكذا سلها اذا نولتنا ٠ وعنا تسمح بالمحلا ٠
هدم الاتها باليأس منها ٠ ما بناه الرجا للابتداء ٠

ولم يزل راتعا في هذه الحدائق الغضة حتى قال منها

تركتني مُعانيًا للمعاني ٠ واعادت اعاديا اصدقا ٠
كدرت مشربي وقد كان عين الشمس والمادونه في صفا ٠
بعد عهدي بعشتي وهي حضرا تنثني كالبانة العنا ٠
واموري كانها الفات خطهن الوليّ في الاستوا ٠

ومن جواهر مخالصه المنتظمه في هذا السلك قوله من قصيدة رائية يمتدح بها سديد الدوله محمد بن عبد الكريم الانباري مترسّل الخلافه كانت انشاها مطلعها

سلا رسّ ما قامت بعد ما شار وا ٠ لعندها من اهيل الحيّ اخبار ٠

وقوله

سلا رسّ ما قامت بعد ما شار وا ٠ لعندها من اهيل الحيّ اخبار ٠
وروحا عانقي من حملها منّا ٠ للسّحب فيها والاحفان اشآن ٠

ومنها لم يزل مدرّ في هذا الافق النير الى ان قال

اسمت ما كل هذا الصيم محتملٌ ٠ ولا فوادي على ما خلت صبّان ٠
الا لانك مني اليوم نازلة ٠ في القلب حيث شددت الدولة الجاني

ومن مخالصه الصافيه التي مارجها سلاف التوريه من قصيده بائه يمدح بها شهاب الدين احمد بن اسعد الطغرائي مطلعها

اذا المحن صب فيهم عتاب ٠ وان لم يكن ذنب ففيهم متاب ٠

احيل ما لنا الا هواكم حنايه • فهل عندكم غير الصدود عقاب •
هذه الحاده الى ان قال • ولا تكثرن شكوى الزمان فانما • لكل ملم حيثة وذهاب •
هذه الحاده الى — وقد كان ليل الفضل في الدهر داجيا • الى ان بدا للناظرين شهاب •

ولم ترل شايرا في سمو رتبة • والارجاني نظمه

ايضا عربي في هذا البلاد فلذلك اوردت هنا هذه النبذه اللطيفه من كلامه وقد آن لي ان اقدم مقدمات النتايج من اشعار المتاخرين في هذا النوع فانهم رياحين حدايقه واقمار مشارقه فالمقدم هنا قاضيهم الفاضل الذي ارتفع الخلاف بقضايه ونفذ حكمه بالموجب على ملوك هذه الصناعه وتقدم باشتيفاء شرايط القديم وصلى خلف امامته الجماعه من مخالصه الفاضليه قوله من قصيد ممتدح بها خليفه الفاطميين في ذلك العصر •

مطلعها • ترى لحنيني او حنين الحمايم • حرت فحكت دمعي دموع الغمايم •

ومما احلى ما قال بعده

وهل من ضلوع او ربوع ترحلوا • وكل ارتياد ارتشات المعالم •
دعوا نفس المقروح تحمله الصبا • وان كان يهوى العصون النواعم •
تاخرت في حمل السلام عليكم • لديها لما قد حملت من شمايم •
فلا تسمعوا الا حديثا لناظري • يعاد بالفاظ الدموع السواجم •
فان فوادي بعدكم قد فطمته • عن الشعر الا مذخه لابن فاطم •

ومن المخالص قول العلامه شرف الدين الانصاري شيخ شيوخ حماه من قصيد امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم

مطلعها • ويلاه من نوحي المشرد • وآه من شملي المبدد •

ولم ترل تدر على حضور هذه الالفاظ الرقيقه وشاحات معانيه البديعه الى ان قال فيها •

اكتسى من نشاة بطرف • سكرت من حمرة وعريد •
عصن نقا حل عقد صبري • بين حصر يكاد يعقد •

ومثله قوله من قصيد

فمن راى ذلك الوشاح الصارم صلى على محمد •

مدح بها الملك الناصر صلاح الدين يوسف مطلعها •

لنا من ريه الخالين جاره • تواصل تارة وتصد تاره •

ولم ترل احسن هذا العزل الرقيق

تعاملني بما يحكي سلوي • ولكن ليس في حوبي مراره •

البيتين

تعاريه • فقالوا قد حسرت الروح • فيها فقلت في تلك الخساره •
يا شر طره اسرت فوادي • كما تشا اللعيب من الشراره •

ومثله من قصيد مدح بها

وعندك طرفها وقوام قلبي • اشن تري صلاح الدين عاره •
الملك الاحد طبيبه حكم طبا مقلوبها • عزه الطي ودل الاسد •
كنت في برء الهوى مجتهدا • وهي كانت رتبه المجتهد •
كملت حسنا فلو لاكملها • حلتها بعض حلال الاحد •

ومن المخالص قول ابن قلاقس مدح بها ابا المنصور محمود عين الامرا بالديار المصريه •

ما داعلي العيس لو عادت بريتها • بقدر ما انتفاضاها المواعيدا •
ردي الركاب لامرعن في جلدي • وسمه في بديع الحسن تزديدا •

وقف

وقف اشك ما لان الحديد له ٭ فان صدقت فقل لي انت ذا ودا ٭
حللت عري النوم عن احفان شاعره ٭ ردا لهوي هدبها بالنجم معقودا ٭
تحرت وعصا الحوزا بنصرها ٭ فاذكرتني موسى والحلاميدا ٭

ولم يزل ما قال بعده كناية عن طول الليل ٭

يا ثغلب الصبح لا سرحان اوله ٭ كل الثريا فقد صادفت عقودا ٭

ولم يزل يشرح هذه العقود الثمينة مع تتميم هذا النظم الى ان قال ٭

مالي وللقوافي لا اسيرها ٭ الا واقعد مخزوما وما محسودا ٭
اسكرتهم بكؤس الراح مترعة ٭ ولم انل منهم الا الغرائبدا ٭
سمعت بالجود معقودا فهل احد ٭ يقول لي قد وجدت الجود موجودا ٭
الحمد لله لا والله ما نظرت ٭ عيناي بعدك الي المصور محمودا ٭

هذا المخلص حلاه نصر الله بن قلاقس مع زيادة حسنة بشعار التورية ٭ ومثله قوله من قصيدة مدح بها السيد شديد الدين المعروف بالحصري ٭ اراه الحلنار من الخدود ٭ واحفوا عنه ريحان النهود ٭ وقال بعده

وخلوا مقلتيه بدر دمع ٭ يسير في الخلائق والورود ٭
وما عرسوا لخيل العيس الا ٭ وهم فيها من الطلع النضيد ٭
سقى مصرا وساكنها بويل ٭ طليل البرق سحاب الرعود ٭
موارد لي بها ظمأ شديد ٭ ولكن لا سبيل الى الورود ٭
هل الراي السديد البعد عنها ٭ نعم ان كان للشيخ السديد ٭

ويعجبني من مخالص القاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك قوله من قصيدة مدح بها القاضي الفاضل اي فيها محسن التخلص ولم يتخلص من اشراك عيون العراق لغرابة اسلوبها ٭

صنت نظرك طل بعدو شممه ٭ ازاهر من ضن حتى بالضنا ٭
يا عاذلين حملتم وضل الهوى ٭ وعدلتم فيه ولكني انا ٭
اني رأيت الشمس ثم راشها ٭ ما داعلي اذ هويت لا هتشنا ٭
وتسألت من اي المحاسن ثغرها ٭ فوجدت من عبد الرحيم المعدنا ٭

ومثله من قصيدة مدح بها الملك المعظم مطلعها ٭

تقنعت كل بالحبيب المعلم ٭ وفارقت لكن كل عيش مذمم ٭ وما احلى ما

قال بعده ٭ وبانت بدي في طاعة الحب والهوى ٭ وشاخا لحصر او وشاذا لمعصم ٭ وما ابدع ما قال

سما ٭ سعدت بدير حله برح عقربي ٭ وكذب عندي قول كل متمم ٭
واقسم ما وجه الصباح اذا بدا ٭ باوضح مني حجة عند لائمي ٭
ولا سيما اذ مرت بنزل ٭ كفصلة صبري في فؤاد متيم ٭
وما بان لي الا لعود اراكة ٭ تعلق في اطرافه ضوء مبسم ٭ سبحان

الملح والله لقد احرز القاضي السعيد قصبات السبق برقة هذه الالفاظ وعرابة المعنى وقد حلب القلوب وحلا طمة الافهام ٭

قوله ٥ وما بان لي الا عهود اراكة ٥ تعلق في اديالها صوب مبتسم ٥ واطنه من المخترعات
وما احلى ما قال بعده ٥ وقفت به اعتاص عن لثم منسم ٥ شهي لقلبي لثمه اثار منسم ٥
ولم ير طرفي قط سهلا ممهدا ٥ فقابله الا مدمع منظم ٥
ولم ينسل قلبي او فمي عن عذاله ٥ وعن عذل الا مديح المعظم ٥

ومن المخالص البديعه قول الصاحب بهاالدين زهير في قصيد مدح بها ناصر الدين اللمطي مطلعها ٥

لها حفر يوم الالقا حفيرها ٥ فما لها صت ما لا يصيرها ٥ وما الطف ما قال بعده
اعادتها ان لا يعاد مرضها ٥ وسيرها ان لا يفك اسيرها ٥ ولم ير لها تماثلا في طريقه الغرابه
الى ان قال ٥ وها انا كالطيف بها صبابة ٥ لعلي اذا نامت بليل ازورها ٥ هذا المعنى قلبه
الصاحب بهاالدين زهير على من تقدمه فيه وسبكه في احسن القوالب البديعيه واطنه من مخترعاته ٥ ثم قال
بعده ٥ من العذل لم تو قد مع الليل نارها ٥ ولكنها بين الضلوع نثرها ٥
تقاضى غريم الشوق مني حشاشه ٥ مروعة لم يبق الا تسيرها ٥
وان الذي ابقته منها يد الهوى ٥ قد اشتري يوم فراقي خيرها ٥ هذا المخلص استعيد
الصاحب بهاالدين زهير رفيق الفاطه بحشمة نوربته ٥ ومثله في الحسن قوله من قصيد مدح بها الملك
الناصر صلاح الدين ابن العزيز ٥ مطلعها

عرف الحبيب مكانه فتدللا ٥ وقنعت منه بموعد فتعللا ٥ وما اطرف ما قال
بعده ٥ واري الرسول ولم احد في وجهه ٥ بشرا كما قد كنت اعهد اولا ٥

ولم يزل يدير كاسات صبابته الغراميه الى ان قال ٥

ايها القلب ما خلا من لوعة ٥ ابدا الحين الى زمان قد خلا ٥
ورسوم حسن كاد يحرقه الهوى ٥ لو لم يتادره الدموع لاشعلا ٥
ولقد كتمت حديثه وحفظته ٥ فوجدت دمعي قد رواه مسلسلا ٥
اهوى التدلل في الغرام وانما ٥ يابى صلاح الدين ان اتدللا ٥ وما احلى ما قال
بعد المخلص ٥ مهدت بالعز الرفيق لمدحه ٥ واردت قبل الفرض ان استقلا ٥ ولعمري
ايضا من مخالص القاضي كمال الدين ابن النبيه قوله من قصيد مدح بها الخليفه الناصر لدين الله ٥ مطلعها

باكر صبوحك اهنى العيش باكره ٥ فقد ترنم بعد الالك طايره ٥ ثم قال بعده
والليل تجري الدراري في محرته ٥ كالروض تطفو على انهاره زهره ٥ وا
وكوكب الصبح بحات على يده ٥ محلق تملا الدنيا شظايره ٥ ولم يزل يستعجب بهذه

المعاني المخترعه الى ان قال ٥ وكوكب

حدث زمانك ما اعطاك مغتنما ٥ وانت ناه له هذا الذي امره ٥
فالعمر لا كاس تسحى او اسله ٥ لكنه زمن مرت اواخره ٥
واحشر على فرض الدارات معتنما ٥ عظيم امرك ان الله عاقره ٥
وليس يحدث في يوم الحساب فتى ٥ والناصر بن رسول الله ناصره ٥

ذنبك

ويعجبني من مخالصه الموسويه من قصيد مطلعها

يانار اشواقي لاتخمدي ٭ لعل ضيف الطيف ان يهتدي ٭ ولم يزل

راتعا في رياض غزلها الى ان قال

٭ عارف من رحش دا ميل ٭ وافتر عن نور اقاح ندي ٭

٭ وقام يلوي صدغه قائلا ٭ لا تعتريني هكذا موعدي ٭

٭ فقلت بالله ما للفتي ٭ فقال موسى لم تمت خد ندي ٭

ومن قوله من مخالص الاسرفيات الموسويات في ست المحاص الذي يستغني تمكينه وقوته عن ذكر ما قبله

يا طالب الورق ان شدت مذاهبه ٭ قل يا ابا الفتح يا موسى وقد نجحت ٭

ومن مخالصه الاسرفيات قوله ٭ بتنا وقد لفت العنا وجشو منا ٭ في مرد تن كرم وتعفف ٭

حتى بدا فلق الصباح كمحفل ٭ رايا ته رنك المليك الاشرف ٭

ويعجبني من مخالصه الاسرفيات ايضا قوله من قصيد ٥

بدو دشبا القنا عن وجنتيها ٭ كمنع الشوك للورد الجني ٭

اذا مارمت اقطفه بعيني ٭ يقول حذار من رعيي وريي ٭

لسان السيف من اذني وسالي ٭ ومن رقبايَ طرف الشهري ٭

كان لحمها في كل قلب ٭ نعال المشرفي الاسرفي ٭

ويعجبني من مخالص الشاب الظريف محمد بن العفيف شمس الدين محمد قوله من قصيد مدح بها القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر يحمس في غزلها ويعزل في تحميسها الى المخلص ٥ مطلعها

ارح ميسك مما انت معتقل ٭ امضي الاسنة ما فوقاده الكحل ٭

يا من يرينا المنايا واسمها نظر ٭ من التسيوف المواضي واسمها مقل ٭

ما بال لحاظك المرضى تحاربني ٭ كانما كل لحظ فارس بطل ٭

من دونها كنت من دونها حرس ٭ من دونها قضب من دونها اسل ٭

ومعشر لم يزل في الحرب بيضهم ٭ خمر الحدود وما من شانها الخجل ٭

بيض حدثت الوغا اعطافهم طربا ٭ كان ذكر المنايا يذهم عزل ٭

من كل ذي طرة تشوى بالبسها ٭ وشيبها من غبار النقع منفصل ٭

ضاءت بحسنهم ملك الخيام كما ٭ ضاءت بوجه ابن عبد الظاهر الدول ٭

وطالعت نقاطيف الجزار فاعجبني منه مخلص من قصيده مدح فيها الامير جمال الدين موسى بن نعمور مطلعها ٥ نقلت لقلبي ما لحفيك من كثر ٭ وعلمت قلبي بالصنادقة الحضر ٭ جسمي

ولم يزل الجزار يتقطف ما تشتهيه النفس من هذا النوع الى ان قال

وهيفا حكى الطبي جيدا ومقلة ٭ رمت وانثنت فاربعت بالبيض والسمر ٭

جسرت علي لثم الشقيق بخدها ٭ ورشف رضاب لم ازل منه في سكر ٭ وما احلا

ما قال بعده بخلصه موسى ٥ فتى ان سطا فرعون دهر ٭ وحدته ٥ يعرقه من جن دكنة في بحر ٭

له باليد البضا اعظم راية ٭ اذا اسودّت الايام من ثوب الدهر ٭

ومن

ومن مخالص الشيخ جمال الدين بن نباته التي هي اوقع للقلوب من خالص الوداد وتوريتها انفس من خلاصة العقود في الاجياد قوله من وصيد يمدح بها قاضي القضاة تاج الدين السبكي ٭ مطلعها ٭

واحيرتي بظلام الطرة الداجي ٭ وشقوتي بسعد الخمس العاجي ٭ ولم ير اكثر حلاوة

هذا البنات الي ان قال ٭ قد اسرج الحسن خديه وودكا ٭ سراج حمدٍ على الاكباد وهاج ٭

والجم العدل واركض في محبته ٭ طرف الهوي بعد الجام واشراج ٭

وقسم الشعر فاجعل في محاسنه ٭ سدر القلايد واهد بالدر للتاج ٭

وقوله

من وصيد يمدح بها القاضي جمال الدين بن سهاب الدين محمود ٭ مطلعها ٭

باي نافر كثير الدلال ٭ ان هذا النفار شان الغزال ٭ ثم قال بعده

حيّد امنه مقله لست ادري ٭ اذهب تصول ام ذبال ٭

صنعت شحو نا بغرّاك حفن ٭ فقرانا مصنف العرال ٭

من معيني على هوى راد حتى ٭ اهملته نصائح العدال ٭

لو راي عادلي حقيقة امري ٭ لرثاني ولا اقول رثالي ٭

في جمال الحبيب مت شحوفا ٭ وبروحي افدي براب الخيالي ٭

ومثله ما قال الشيخ برهان الدين القراطي من وصيد يمدح بها الامير سيف الدين الكرمي ٭ مطلعها

تراءى فكك يا قمري عرام ٭ وذكرك في دحا ليلي يدمي ٭ ثم قال بعده

وملني الحميم وصدّ عني ٭ ومالي عن دمعي من حميم ٭

فكم سال العواذل عن حديثي ٭ فقلت لهم على العهد القديم ٭

وعمّ تسايلون ولي دموع ٭ تخبرهم عن النبا العظيم ٭

ولم يزل القراطي يحرر اثر هذه المعاني الى ان قال

فموعده وناظره وحتفي ٭ شقيم في سقيم في شقيم ٭

كريم مال بخلاً عن ودادي ٭ فملت لمدح محمد ومكرمي ٭

المخالص بالتوريه على هذا النمط طريقها على الطريق مخوف وباب مسالكها مقفل لا سيما على من كفه في هذا الباب صفر ورحله حافيه وليس له محمل ٭ ومن محالصي التي ما برحت التوريه في ابواب بيوتها خادمه وكم سلكت هذا الطريق المخوف وعادت الي بيوتها سالمه قولي من وصيد امتدح بها شرف الدين صدقه بن الشماع الشهير في دمشق بابن مسعود وكان من اعز الاصحاب وممن رشف معنا في ذلك العصر سلاف الاداب ٭ مطلعها

سهام حفيك في الحشا رشقه ٭ مهلا فما مهجه الشجيّ درقه ٭

افنت عمري وصحتي شغفا ٭ عليك والصبر اخر الرفقه ٭

قوامه في اعتداله الفٌ ٭ سحان من مده ومن مشقه ٭

عصى حلاف عيس من حفز ٭ قلبي بناني هواه متّقه ٭

عيني بالتعرمع دوايبه ٭ في اول الاصباح معتنقه ٭ ومنها
امير حسن بعرطه طهرت ٭ لا حنو دلكن من الخلقه ٭
عامر بيت الوصال اخربه ٭ وقال ما الت هذه الطبقه ٭
بدر منير قسي بروته ٭ لكن بري عند حده شفقه ٭
قالوا البدر التمام منه ضيا ٭ قلت وعيش الهوي لقد محقه ٭
وحمل الصبح من محاسنه ٭ اثقال نور لكنه قلقه ٭
وماس في الروض كل غصن بقا ٭ عدا الي الله رافعا ورقه ٭
وانظر الي الطي كيف يرمقه ٭ وباحد العين منه بالشرقه ٭
فقيل والطي ما يقابله ٭ فقلت والله ماله حدقه ٭
قلت له ان جفن مقلته ٭ تشبه شهما لحبه رسقه ٭
خفت من القتل رحت امقله ٭ شا نقي مدمعي حري ملقه ٭

ولم ار لناسر اعلم التوريه الي ان وصلت الي المخلص بها فقلت ٭

طرقت باب الحبب والرقبا ٭ علي من خيفه اللقا حنقه ٭
قالوا فما تبغي فقلت لهم ٭ حتي يخلصت انتي صدقه ٭

فولي حيي يخلصت لا يخفي ما فيه من زياده الحسن علي اهل النظر من اهل الادب ٭

ومنها فولي من قصيده مصرعه مدحت بها قاضي القضاه شمس الدين النويري ٭ مطلعها

طرفي من ليلات الهجري ٭ مقرح الجفين من الشهير ٭ وقلت بعد المطلع
يعدعربلي وحوير قلبي ٭ دميعي في وحشاي حوري ٭
يدوي تزكي المحيا ٭ عوبت عن عوسقه الحصري ٭
عسسي اللحيظ له وحسه ٭ صوي نوم لبني بدري ٭
حيا مقلبه سباعقلي ٭ ولكن الحدد عدا حميري ٭
رويض وحينيته له عنيدي ٭ نسيب في الرويض الي رهيري ٭
مسيل الشعير علي كفيل ٭ بدكرنا موحات البحري ٭
بدر في الطهير له نوير ٭ مشله شكيله ما في العصري ٭
حوحبه القوس له سهيم ٭ مويض في القليب بلا وبري ٭
سفيفه قفيل من عفق ٭ مسلسل علي در الشعير ٭
عديم النوبرل دار حتي ٭ تشوق للنسريل والدويري ٭
لثمت حديده محري دمعي ٭ فما احلي الزهير علي النهير ٭
دنسر الوجه له بقلبي ٭ بعيد ليس يصرف من صبدري ٭
اتاه سويلا بو مادمبعي ٭ فعال ابا حعدي الشهير ٭
سهير وصيله عندي يوم ٭ ويوم هجيره مثل الشهير ٭

تبسم لي شحيرا عن رياض ٭ فقلت ولي دميع كالمطير ٭
نثرت دميعتي بنظير ثغر ٭ فما احلى النظم مع النثير ٭
لفيظك والمقيله مع نظيمي ٭ سخير في سحير في شحير ٭
سعرك مداضل عو بشقيه ٭ هدينا في الظلمة بالنوري ٭

ولم استطرد الى غالب ابيات هذه القصيده الا لغرابة اسلوبها فاني لم ار دل احدب القلوب الى حبيب تصغيرها ومغازلته عيون اغزالها الى ان ابدع بدر محاسنها في افق التورية ٭ ومثل قولي من قصيد كتبت بها من حماه المحروسه الى المقر المرحومي الامين كانت الاشراف الشريفه بدمشق المحروسه ٭

يا نزولا احما الفراديس بالشام ٭ واعلامهم علي قاسيونا ٭
بالنسيم العليل فيكم اذا هب علي العهود والرباعلونا ٭
وارحموا سايل الدموع وبالله عليكم لا تهرقوا السابلينا ٭
واذا ما نهر بم الدمع نهرا ٭ لا تحق ضوافيه مع الخايضينا ٭
حبكم فرضنا وسيف حفاكم ٭ قد عدا في بعادنا مسعونا ٭
قالوا فالمرحن عهود وفاكم ٭ واسالوا من عدا عليها امينا ٭

ومثل قولي

وكتبت بها من طرابلس الى قاضي القضاه تقي الدين الحنفي بحماه المحروسه نور الله ضريحه وجعل عين الرحيق المختوم عبوقه وصبوحه ٭

فيا ساكني معنا حماه نعمتموا ٭ صباحا ولو العيتموا في الهوي ذكري ٭
تؤدي ودي مثل ما تعهدونه ٭ ولكن صبري عنكم عادكا الصبر ٭
وقد كنت احشي هجركم قبل بعدكم ٭ فلما بعدتم قلت اها علي الهجر ٭
وان جلت في ميدان نظمي تشوقا ٭ يسابقني حمر الدامع بالنثر ٭
وشيعتي هي كلما رام بعدكم ٭ لحاريني نادت تا لاي بكر ٭

قد تقدم وتقرر ان مخالص التورية صعب مسلكها علي كثير من الناس ولم ار من ورد ورها هنا كاملة الا لترو اعن الطالب طلمة الالتباس ٭ والتمثل لي من لفظه لنفسه اكرمه المقر المحدوي وفضل الله بن مكانس فسح الله في اجله من قصيد سوى ٭

كم حمد الشامعون مدحي ٭ لفيه عادة واعيد ٭
عدت عنه تقي وعودي ٭ لمدح خير الانام احمد ٭

احد اعيان العصر

هذا المخالص حلاه المقر الافضل المحدي بشعار التورية وحفر للمدح النبوي علي صاحبه افضل الصلاة والسلام ٭ ومخلص الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته ٭

من كل معربه الالفاظ منعمة ٭ يزينها مدح خير العرب والعجم ٭

الشيخ

صفي الدين مخلص في بيت واحد ووثب من شطره الاول الي شطره الثاني علي الشرط المعروف وهذا المنوال قد تقرر ان عليه عقدت خناصر المتاخرين ولكن الشيخ صفي الدين وثب وثبه ضعيفه دلت علي ضعف قفلصه فان بنته مفرده غير صالح للتجريد وقد تقدم القول علي بيت العشمي من قصيده انه

غير

غير صالح للتجريد ايضا فانه لم يات فيه بجواب قسمه الا في باب بديعة الاستعارة وعلى كل تقدير ان لم
يات ببيت القسم وبيت الاستعارة قبل بيت المخلص لم يحصل به فايدة ولا يصير على مخلصه طلاوة
الادب ويصير بينه وبين الاذواق السليمة مباينة وقد تعين ان اورد بيت القسم هنا وبيت الاستعارة
لبصر المخلصة الضعيف نظرا وهما

لا لقسمي المعالي باين حدثها • يوم المحار ولا يزال تقفى قسمي
ان لم احث مطايا العزم مبتدرا • من القوافي يوم المجد عن امم
من كل معربة الالفاظ معجمة • يرتنها مدح خير العرب والعجم

واين الشيخ صفي الدين من قول كمال الدين بن النبيه وقد تقدم

يا طالب الرزق ان شدت مذاهبه • قل يا ابا الفتح يا موسى وقد فتحت

هذا المخلص لحسن تجريد يستعين به عن قصيد وقد تقرر ان نظام البديعيات التزموا ان
يكون كل بيت منها شاهدا على نوعه مجردا ليس له تعلق بما قبله ولا بما بعده ومخلص العميان مثل
مخلص الشيخ صفي الدين فانه ايضا غير صالح للتجريد وما نبهت به الفايدة ان لم يات ناظمه بما قبله
وعلى مذهب اصحاب البديعيات ما يصلح ان يكون شاهدا وهو

تمم بنا البحر ان الركب في ظمأ • فقلت سيروا فهذا البحر عن امم

وقد تقدم قولي ان العميان اتوا في براعة الاستهلال بصريح المدح وهو قولهم فيها

طيبة انزل ولم شيد الامم • والشرف المدح فانثر طيب الكلم

واذا حصل التصريح بالمدح في المطلع الذي هو براعة الاستهلال لم يبق لحسن التخلص موقع فان
حسن التخلص من شرطه ان يخلص الشاعر من الغرض الى المدح لا من المدح الى المدح واضافات
النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له في المخلص ذكر ولكنه استعمل بذكر البحر وانه جعله كنايه عن كرم
النبي صلى الله عليه وسلم ومخلص الشيخ عز الدين الموصلي

حسن التخلص من ديني العظيم غدا • مدح اكرم خلق الله كلهم

الشيخ عز الدين صرح بذكر حسن التخلص في اول الست هنا وحل القصد ان يكون التصريح به في الشطر
الثاني مع انه لم يات بحسن التخلص على الشروط المقررة فانه جعل من معنى الى معنى اخر من غير تعلق
بينهما فكانه استند كلاما الى ما اخر وقد تقدم القول في اول الباب ان هذا النوع اذا اتى على هذا
المنوال لم يسمى اقتضابا ولم يكن له حظ في حسن التخلص فان عز الدين قال قبل مخلصه

وارع النظير من القوم الاولى سلفوا • من الشباب ومن طفل ومن هرم

ثم قال بعده • حسن التخلص من ديني العظيم غدا • مدح اكرم خلق الله كلهم

فالشيخ عز الدين هنا اسند كلاما الى اخر اذ ليس بين بيت التخلص وبين ما قبله علاقة ولا ادبي مناسبة
والله اعلم وبيت بديعي • ومن عدا قسمة التشبيه في غرر • حسن التخلص بالمختار من قسمي

محمد بن الدبيثي الامير ابو البتول خير نبي في اطرادهم

الاطراد في اللغه مصدر اطرد الماء وغيره اذا جري بغير وقف وفي الاصطلاح ان يذكر الشاعر اسم الممدوح واسم من امكن من ابايه في بيت واحد علي الترتيب وان لا يخرج من طرق التشبيب له ومتي تكلف او تعسف في بنائيته لم يعد اطرادا فان المقصود من هذا النوع ان يكون كلام الناظم في تشبيب له جريانه واطراده كجريان الماء في اطراده متي جاء كذلك دل علي قوة الشاعر وتمكنه وحسن تصرفه وقد تقدم القول ان الشيخ صفي الدين الحلي ما نظم بديعيته حتي جمع سبعين كتابا في هذا الفن بحتي من اوراقها كل ثمره شهيه وراثته في شرح بديعيته وقد اورد هذا النوع حذاء فيه زيادة علي الجماعه فانهم لم يريدوا علي اسم الممدوح واسم من امكن من ابايه شيئا والشيخ صفي الدين نقل في شرح بديعيته ان الاطراد عباره عن الاتيان باسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته اللايقه به واسم من امكن من ابيه وجده وقبيلته ليرداد الممدوح تعريفا وشرط ان يكون ذلك في بيت واحد من غير تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بالفاظ اجنبيه واورد علي ذلك قول بعضهم

مويد الدين ابو جعفر • محمد بن العلقمي الوزير • هذا البيت

جمع فيه ناظمه بين اللقب والكنيه واسم الممدوح واسم ابيه والصفه اللايقه به وهو القدر الذي قرره الشيخ صفي الدين في الحد الذي اورده في شرحه وعلي هذا المنوال سحت بديعتي لاجل المعارضه وقول بعض المتاخرين في ركي الدين بن ابي الاصبع

عبد العظيم الركي بن ابي الاصبع رب القريض والخطب • هذا البيت ايضا

اشتمل علي اسم الممدوح واسم ابيه والصفه اللايقه به واللقب وهو عبد العظيم لكن خرج المدح ولكنه عقبه الناظم بابيات مشتمله علي صريح الهجو كان الاوجب عدم ايرادها ههنا خصوصا لمقام الشيخ ركي الدين بن ابي الاصبع ولكن حراه طرفها ركبت صهوة القلم فاطلقت عنانه فانه قال بعده

عبد العظيم الركي بن ابي الاصبع رب القريض والخطب •
يرعم اني بالهجو اذكره • تعصبا منه شاعة الغضب •
لكنني والطلاق يلزمني • ما ملت فيه يوما الي الكذب •
نكت ابنه واخته وخالته • ونلت قدما اخاه وهو صبي •
وليست فيما اتيت مبتدعا • قد كان هذا في سالف الحقب •
بالك ابي امه وجدته • وعمتيه لله در اي •
ونحن في بيته علي دعة • لنبك ما بيننا الي الركب • وامثلة هذا

هذا النوع المشتمل علي اسم الممدوح واسم ابيه وجده من غير كنيه ولقب وصفه فمنها قول الشاعر

من يكن رامح اخاه بعدت • عنه واعيت عليه كل العياء •

قلها احمد المرجان يحيي بن معاذ بن مسلم بن رجا • قال الشيخ ركي الدين بن ابي الاصبع لقد اجاد هذا الشاعر علي من تقدمه في هذا النوع ولو سلم بنته من الفضل لفظ المرجان كان غاية لا تدرك وعقيلة لا تملك انتهي كلام الشيخ ركي الدين بن ابي الاصبع وبنت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته

محمد المصطفى الهادي النبي اجل المرسلين بن عبد الله ذي الكرم • الشيخ
صفي الدين اتى في هذا البيت باسم الممدوح صلى الله عليه وسلم والصفات اللائقه به واسمايه • وبيت
العميان • قد اورد المجد عبد الله شيبة عن • عمرو بن عدمنا وعن قصصهم • الذي اوله
ان بيت العميان في غايه التكلف والتعسف ولعمري ان ناظمه حالف امر مشائخ البديع في المشي على
طريق التسهل له والانسجام وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم هو الممدوح في هذه القصيده بكمالها
وليس له ذكر في هذا البيت فعلى هذا هو المدير هو غير صالح للتجريد مع مافيه من الاعقاده • وبيت
الشيخ عز الدين في بديعيته • محمد ابن عبد الله شيبه حده بن عمرو كرام في اطرادهم • اقول
ان بيت العميان في غايه التسهل له عند هذا البيت وهذا القدر اليق من اطلاق لسان القلم في الكلام عليه •
وبيت بديعي • محمد بن الدحين الامين ابو البتول حيربي في اطرادهم • هذا
البيت ايضا فيه اسم الممدوح صلى الله عليه وسلم وذكر ابيه وهو احد بن الدحين لان اباه عبد المطلب
كان قد نذر ذبح احد اولاده اذا صار واعشره فلما كملت له العشره اقرع بينهم فوقع على عبد الله ففداه
بمايه من الابل فهو اول من ودي بذلك وكانت الديه قبل ذلك عشرا من الابل وفي البيت ايضا اشارة
الى جده اسمعيل صلوات الله عليه وتفسير هذا الاسم مطيع الله الذبيح قال النبي صلى الله عليه وسلم
انا ابن الذبيحين وفيه الصفه المعدوده من اسمايه الشريفه والصفه اللائقه بمقامه العالي واسم النوع البديعي
في العافيه موري به في جنس المدح والذي يظهر انه فارق من بيت العميان وبيت عز الدين واكثر معاني
من بيت الشيخ صفي الدين والله اعلم بالصواب •

المتشابه

عين الكمال كمال العين روشنه • يا عكش طرة مرد الكفار عنه عمي

العكش في اللغه رداخر الكلام الى اوله ويقال له التدبيل وفي الاصطلاح تقديم لفظ من الكلام
ثم تاخيره ويقع على وجوه كثيره ولكن المراد هنا ما استعمل منها واكثر استعماله فالمقدم في هذا الباب قوله
تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي العكش هنا مصير
يعلو طباقه وشرف القدره الالهيه التي لا تصدر الا من عطيه الخالق جلت قدرته وسلاعة القران والبخاره
وفصاحته وعلى كل تقدير فالعكش نوع رخيص بالنسبه الى مافوقه من انواع البديع العاليه وان لم يصن
المليح عكسته نكته بديعه ونظمه في سلك انواع البديع والا فهو مستمر على عكسته كقول بعضهم •

زعموا اني خوون في الهوى • في الهوى اني خوون زعموا •

هذا البيت ليس فيه نكته تزيل عنه العكش وعليه شعار البديع ولو اراد الشاعر ان يرتجل مثله ما شاء في
مجلس واحد لكان ذلك قدرا يسيرا وابن هذا الناظم من ابي تمام وقد قال له بعض حساده لم لا تقول
ما نفهم فقال له على الفور لم لا تفهم ما اقول وابن هو من قول الحكيم الذي قيل له لم تمنعي من تسالك
فقال ليلا اسال من تمنعي وابن هو من كلام الحكيم الذي قال اذا لم يكن ما تريد فاريد ما يكون وقيل انه ورد
في الحديث جار الدار احق بداره الجار • ومما ابلغ قول الحسن بن سهل هاهنا وقد قيل له لا اخير في الشرف
فقال لا شرف في الخير • ويروى لامير المومنين هرون الرشيد هذين البيتين من النظم في هذا الباب •

لنا بني كتوم لا اسرارهم • ودمعي يسري لهم مذيع •

ولو لا دموعي كتمت الهوى • ولو لا الهوى لم تكن لي دموع •

وبديع هنا قول ابي نواس وقد بالغ في وصف الرجاح والخمر •

رق الزجاج ورقت الخمر • وتشابها فتشاكل الامر • وكانما خمر ولا قدح •
وكانما قدح ولا خمر • ومثله الست ترى اطباق خمر وحولها •
من النرجس الغض الطري قدود • فلك حدود ما عليهن اعين • وبلك عيون ما لهن حدود •

ويحسن الى الغاية في هذا الباب قول الاصبط الشاعر •

قد يجمع المال غير اكله • ويأكل المال غير من جمعه • ويقطع الثوب غير لابسه •
ويلبس الثوب غير من قطعه • ومثله في الحكم قول ابن ساعة السعدي •

الا فاحش ما رجي وحدك هابط • ولا رجح ما الحشي وحدك رافع •
ولا نافع الا مع النحس صابر • ولا ضائر الا مع السعد نافع •

ومن حكم ابي الطيب المتنبي في هذا الباب • فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله • ولا مال في الدنيا لمن قل مجده •

ومثله في الحسن والبلاغة قوله ان الليالي للانام مناهل • تطوي وتنشر دونها الاعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة • وطوالهن مع السرور قصار

واستشهد على هذا الطباق بقول بعضهم • رمى الحدثان نسوة آل عمرو • بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا • ورد وجوههن البيض سودا

والعكس هنا احق من المطابقة واولى لما فيه من عكس مطابقه بحمرة لصدره وتبديل الطباق في الخمر والصدر ومن الذي نسطرف هنا الى الغاية قول شيخ شيوخ حماه •

افنيت عمري في دهر مكاسبه • تطيع اهواءنا فيها وتعصينا •
تسعا وعشرين مد الهم سقيها • حتى بوهمتها عشرا وتسعينا •

ويلطف جمال الدين بن نباته بقوله هنا • مسئلة الدور احدثت • بيني وبين من احب •
لولا مشيبي ما جفت • لولا حفاها المشيب •

اطرف ما اليق ما حصر الشيخ جمال الدين مسئلة الدور في هذا النوع مع قصر البحر ويحسن قول علاي الدين بن مقاتل الحموي في مطلع من مطالع ارجازه • حتى عهود وفي الوصال • وعوايد وقطع •
وامتنع لما حلا • وحلا لما امتنع • والشدياقي من لفظه لعسه مولانا وسيدنا قاضي القضاة عماد الدين اخو شيخي قاضي القضاة علاي الدين بن القضامي تغمده الله برحمته ورضوانه مطلعا ناظر مطلع بن مقاتل بحسنه في هذا الباب وهو • قلت يوم الملتقى هويت • فيه اعدل عملك
قال جوري برتضى • والا اعمل عدلك • وزاد الشيخ ركي الدين ابن ابي الاصبع هذا النوع اعني عكس الالفاظ صفا معنويا وهو ان يأتي الشاعر الى معنى لمعشوقه ولغيره فيعكسه فمثال ما عكس الشاعر من المعاني لغيره قال الاول • قد يدرك المتأني بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل •
وقال التالي • وربما فات بعض الناس امرهم • مع التأني وكان الراي لو عجلوا •
وقد تقدم قول الناس في المثل السائر ما في السود اذا حال فعكست المعنى على اصحابه • وقلت

في شويدا مقيلة الحب نادا • جفنه وهو يقنص الاسد صيدا •
لا تقولوا ما في الشويدا رجال • وانا اليوم من رجال الشويدا •

ومن القسم الثاني وهو عكس الشاعر معنى بيته قول بعضهم •

واد الدر ان حسن وحوه • كان للحسن حسن وحهك زينا • قلت واطرف منه قول بعضهم

شبت انا والتي حبني • حتى ترعرع سلوت عنه •
فابيض ذاك السواد مني • واسود ذاك البياض منه • ولبعضهم

ها قد عدا في ثياب الشعر في كمن • وقد تعفت معاني وجهه الحسن •
وكان يعرض عني حين ابصره • فصرت اعرض عنه حين يبصرني • واظرف من

قول ابن سناء الملك وصديق قوي ندي نوال • واراه من بعد حاول ذهني •
كان مثل البستان اخذ منه • صار مثل الحمام ياخذ مني • اسهى ما اورده

في هذا الباب من عكس الالفاظ والمعاني • وبيت السبع صفي الدين في بديعيته شاهد في الباب على عكس الالفاظ

وهو قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم • ادبي المحايب فالاعمى بنفثه • غدا بصيرا وفي الحرب البصير عمي •

الشيخ صفي الدين اتى في هذا البيت بالغرض من نظم النوع المذكور ولكن لم يخل بنته من بعض فساده هذا

مع عدم تكلفه بتسميه النوع على الشرط المقرر • وبيت العميان

فاتبع رجال السري في السيد واسره • سري الرجال ذوي الالباب والهمم •

بيت العميان لم يخلص من العكس هنا اذ ليس له كتلة تلمه مع البديع شملا وليس فيه رجال عبر السري وسري

الرجال • وبيت عز الدين الموصلي في بديعيته

خير المقال مقال الخير فاصغ ودع • عكس الصواب مع التبديل تستقم •

والشيخ عز الدين اتى في هذا النوع بالمقصود من نظم النوع البديعي وتسميته على الشرط المقرر ولكنه احسن من مدح

النبي صلى الله عليه وسلم اذ ليس فيه اذى يعلق بالبيت الذي قبله وهو •

تمت محاسنه والله كملة • فقد زها في الورى في غاية العظم •

واعجب من هذا انه قال بعد هذا البيت عن النبي صلى الله عليه وسلم •

له الجميل من الرب الجميل • على الوجه الوجيه الجميل تزديد من النعم • وغالب

مدحه النبوي في هذه القصيدة على هذا النمط فانها ما انسحبت معه الا في مواضع قليله والظاهر ان نقل تسمية

النوع على الشرط المعلوم كلما اقل كلما فر الى جهة يشتد الى ركنها وبيت العميان كاد بان يكون اجنبيا

من المدح ولكن اتكلوا على عود الضمير الى الممدوح وهو النبي صلى الله عليه وسلم • وبيت بديعيتي في النبي صلى

الله عليه وسلم • عين الكمال بكمال العين رونقه • ما عكس طرف من الكفار عنه عمي •

اقول ان هذا البيت في شهولته واستحامه وحسن تركيبه وتربع تسميته ومكين قافيته بت عامر

بالمحاسن والله اعلم •

ابدي البديع له الوصف البديع في نظم البديع حلا تزديده بنمي

التزديد هو ان يعلق الناظم لفظة في بيت واحد ثم يرددها في بعينها ويعلقها معنى اخر كقوله تعالى •

لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنه اصحاب الجنه هم الفايزون واستشهد واعلى هذا النوع من النظم قول
ابي نواس • صفر الانامل الاحران ساحتها • لو مسّها حجر مسته شرا • والذي اقوله
ان التردد والتكرار ليس تحتهما كبير ولا بينهما وبين انواع البديع قرب ولا نسبه ولا انحطاط قدرهما عن ذلك
ولولا المعارضه لما تعرضت اليهما في بدعتي ولكن ذكر بن ابي الاصبع بينهما فرقا فيه بعض اشراق وهو
ان اللفظه التي تكرر في البيت ولا بعيد امعنى زايدا بل الثانيه عين الاولى هي التكرار واللفظه التي ترددها
الناظم في بيته بعيد معنى غير المعنى الاول هي والترديد وعلى هذا القدر صار للترديد بعض مزيه تميّز
بها على التكرار ويتحلى بشعارها وعلى هذا الطريق نظم اصحاب البديعيات هذا النوع اعني الترديد •
قيت الشيخ صفي الدين في بدعيته • له السلام من الله السلام وفي • دار السلام تراه شافع الامم •
لفظه السلام ههنا معلقه في كل موضع بخلاف الاخر لاستراكهما والعيار ما نظموا هذا النوع •
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي • له الجميل من الرب الجميل على • الوجه الجميل تردد من النعم •
وبيت سد بعيني • ادي البديع له الوصف البديع • وفي نظم البديع حلا تردده نظمي •
اقول ان حلاوه الترديد بالفراحلي من قول عز الدين تردد من النعم واحسن موقعا لكونها في القافيه
والله اعلم •

التكرار

كررت مدحي حسنا في الرائد الكرم من الرائد الكرم من الرائد الكرم •

تقدم قولي في التكرار هو ان يكرر المتكلم اللفظه الواحدة باللفظ والمعنى والمراد بذلك تاكيد الوصف
او المدح او الذم او التهويل او الوعيد او الانكار او التوبيخ او الاستبعاد او لغرض من الاغراض فاما ما
جاءه من الذم فكقول مهلهل بن ربيعه اخي كليب •

بالبكر انتصر والي كليبا • يا لبكران اين الفرار • واما ما جاءه من المدح

وكقول كثير في عمر بن عبد العزيز لما استخلف •

فارح بها من صفقة لمبايع • واعظم بها واعظم بها اعظم • وكقول ابي تمام

بالصرح الصرح وبالاروع الاروع منهم وبالذباب الذباب • واما ما جاءه للتهويل

فكقوله تعالى القارعه ما القارعه وما ادراك ما القارعه وكقوله تعالى الحاقه ما الحاقه واما ما جاء
منه للتوبيخ والانكار فهو تكرار قوله تعالى في سورة الرحمن فباي الاء ربكما تكذبان فان الرحمن
حل حلالا ما عدد الاءه الا ليبكت بها من انكرها على سبيل التقريع والتوبيخ كما يبكت منكر ايادي
المنعم عليه من الناس لتعديدها له • واما ما جاءه للاستبعاد فكقوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون
واما ما جاءه في النسب وهو في غايه اللطف قول بعضهم •

تقلن وقد قيل اي همجعت • عنى ان يلم بروحي الخيال • حبيب حقيق وحدت الشلق •
فقلت لهن محال محال • والطف منه قول القاضي الفاضل •

ما دا تقول اللواحي ضل سعيهم • وما تقول الاعادي زاد معناه • هذا غير اني اهواه وقد صدقوا •
نعم بعينا اهواه واهواه • وما احلى ما قال بعده • حسب البريه اجرا فضل رويته •
فما رواي قط الا شيخ الله • وبيت الحلي يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم •

الطاهر الشيم بن الطاهر الشيم بن الطاهر الشيم بن الطاهر الشيم بن الطاهر الشيم والعميان
ما نظموا هذا النوع في بديعيهم وبيت عز الدين

كررت مدحي حلا في الشامل النعم بن الشامل النعم بن الشامل النعم وبيت بديعيتي
كررت مدحي حلى في الزاهد الكرم بن الزاهد الكرم بن الزاهد الكرم كما ديبت

الشيخ صفي الدين وبيت الشيخ عز الدين وبيت بديعيتي ان تكون نوابتا واحدا لمناسبة التركيب وان كان بيت الشيخ صفي الدين ممرعن البيتين برياده واحده في التكرار فقد جامو صعها التوريه في تسميه النوع وان الثريا من يد المتناول والذي يظهر لي ان مكرر بيتي حلاوته ظاهرة على بيت الشيخ عز الدين فان مكرره ناقص الحلاوه اسهو

وَمَذْهَبِي فِي كَلَامِي أَنَّهُ حَسَنٌ ... لَوْ لَمْ يَكُنْ مَذْهَبًا عَلَى الْأُمَمِ

المذهب الكلامي نوع كبير نشئت تسميته الى الحاطه وهو في الاصطلاح ان ياتي المتبلغ على صحة دعواه وابطال دعوى خصمه بحجة قاطعة عقليه تصح نسبتها الى علم الكلام اذ علم الكلام عبارة عن اثبات اصول الدين بالبراهين العقليه القاطعه وقيل ان ابن المعتز قال لا اعلم ذلك في القران اعني المذهب الكلامي وليس عدم علمه مانعا علم غيره ولم يستشهد واعلى المذهب الكلامي باعظم من شواهد القران واوضح الادله في شواهد هذا النوع وابلغها قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا هذا دليل قاطع على وحدانيته جل جلاله وتمام الدليل ان يقال لكنهما لم تفسدا فليس فيهما الهة غير الله ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وتمام الدليل ان يقال لكنكم ضحكتم كثيرا وبكيتم قليلا فاعلم يعلموا اما اعلم فهذا قياستان شرطيان من كلام الله تعالى وكلام نبيه عليه الصلاة والسلام

ومثله قول مالك بن المرحل الاندلسي

لو يكون الحب وصلا كله ... لم يكن غايته الا الملل ... او يكون الحب هجرا كله
لم يكن غايته الا الملل ... انما الوصل مثال المثلا ... يستطاب الما الا بالعلل

فالبيتان الاوليان قياس شرطي والثالث قياس فقهي فانه قاس الوصل على الماء فكما ان الماء لا يستطاب الا بعد العطش كذلك الوصل مثله لا يستطاب الا بعد الهجران الهجر واما الا قيسه الحمليه فقد استنبطها علي صور منها ما روي ان ابا دلف قصده شاعر تميمي فقال له ممن انت فقال من تميم فقال ابو دلف

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ... ولو سلكت طرق الهدايه ضلت ... فقال له التميمي

نعم تلك الهدايه حيك فالحمه دليل حملي الرمه فيه ان المحي اليه ضلالة ولعمري ان القياس الشرطي اوضح دلالة في هذا الباب من غيره واعذب في الذوق واسهل في التركيب فانها حملة واقعه بعد لو وهذه الجمله على اصطلاحهم مقدمة شرطيه متصله يستدل بها على ما تقدم من الحكم وعلى هذه الطريقه نظمت بيت البديعيه وكذلك العميان وباقي ذلك في موضعه وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته

كم بين من اقسم الله العلي به ... وبين من جا باسم الله في القسم

بيت الشيخ صفي الدين ليس لنور المذهب الكلامي فيه اشراق ولكنه ملحق بالاقيسه الحمليه وبيت العميان قد تقدم انه من الاقيسه الشرطيه وهو قوي لهم في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

لولم تحط كفه بحرما اشتملت • كل الانام وراءت قلب كل ظم •

حمله هذا البيت هي الحمله الواقعه بعد لو وحوابها فانهما استدلوا بها على ما تقدم من الحكم وهو ان كفه صلى الله عليه وسلم محيطه بالبحر وبيان صحة ذلك ان الذي بلغت كفه ان يشمل كل الانام وتعمهم بالري دليلها واضح على انها محيطه بالبحر وقد تعين ان اقدم ست بدعيتي هنا على بيت الشيخ عز الدين وافرط سمحه الترتيب لوجهين احدهما ان بيتي وبيت العميان اقرا بصحة هذا النوع في مطلع واحد وهو القياس الشرطي والثاني ان الشيخ عز الدين لم تمسك في المذهب الكلامي الا بالقول الضعيف • وبيت بدعيتي اقوى فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم • ومذهبي في كلامي ان بعثته • لولم تكن ما ميرنا على الامم • دليل هذا القياس الشرطي في بعثة النبي صلى الله عليه وسلم والباقي الامة ثمرت بها على شاير الامم واضح من النهار الذي لم يحتج عند ظهوره الى اقامة الدليل • وبيت الشيخ عز الدين في بدعيته قوله •

مذهب من كلام الله سبح شرع الا • ولين بشرى من كلامهم • والسبح عز

الدين عفر الله له هو ان النبي صلى الله عليه وسلم انه مذهب من كلام الله اي القران سبح شرع الاولين وكانه جعل حجته القاطعه في المذهب الكلامي والله اعلم قوله بشرى من كلامهم اي من كلام الاولين ولم ار في هذا البيت للمذهب الكلامي كلاما ولا للكلام مذهبا غير ما ذكرته وفوق كل ذي علم عليم

فعلمه واف وقدره ناسبه • وحلمه ظاهر عن كل محتشم

المناسبة على ضربين مناسبة في المعاني ومناسبة في الالفاظ فالمعنويه وهي ان يدبي المتكلم معنى ثم يتمم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ وهذا النوع اعني المناسبه المعنويه كثير في الكتاب العزيز ومنه قوله تعالى اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون فانظر الى قوله تعالى في صدر الايه التي هي الموعظه اولم يهد لهم ولم يقل اولم يروا الان الموعظه سمعيه وقد قال تعالى افلا يسمعون وانظر كيف قال في هذه الايه التي موعظتها مرئيه اولم يروا وقال بعد الموعظه افلا يبصرون ومن اطرف ما انقله هنا من العدد اللطيف في هذا الباب ان قاضي القضاه عماد الدين بن القصاص اخا شيخنا قاضي القضاه علاي الدين الحنفي رحمه الله تعالى وبورصحه وجعل من الرحيق المختوم عوقه وصبوحه نظم قصيده امتدح بها المغفر المرحومي الشيخي لرغون الاشعردي كافل المملكه الحمويه وعرضها قبل انشائها للممدوح على اخيه المشار اليه فاسهى منها الى ست المدح هو قوله •

على سالح موح المنايا بحره • عداه كان النيل في • فقال له شيخنا قاضي

القضاه يجب ان يقول لاجل المناسبة المعنويه موضع حبر بصير • وقد عدوا من محاسن الامثله المعنويه قول ابي الطيب المتنبي وهو • على سالح موح المنايا بحره • عداه كان النيل في صدره وبل •

فان بين لفظة السباحه ولفظتي الموج والوبل مناسبا معنويا فصار البيت به مثلا حمما والذي عقد الناس الخناصر عليه في هذا الباب قول ابي رشيق القيرواني •

اصح واقوى ما رويناه في الندى • من الخبر الماثور منذ قديم •
احاديث رويها الشيوخ عن الحيا • عن البحر عن جود الامير تميم •

قال ابن ابي الاصبع هذا احسن شعر سمعته في المناسبه المعنويه فانه وفي المناسبة حقها وناسب في البيت
الاول بين الصحة والقوة والروايه والخبر الماثور وناسب في البيت الثاني بين الاحاديث والروايه والعنعنه
هذا مع صحة تركيب العنعنه من حيث انها جاءت صاعدا عن كابر واحدا عن اول كما يقع في سند الاحاديث
لان السيول فرع الحيا اصله وكذلك الحاوع اصله البحر بمنزل البحر منزله الفرح وجود الممدوح بمنزلة
الاصل للمبالغه في المدح وهذا غاية الغايات في هذا الباب والذي اقول اني زاحمت ابن رشيق العمدة
هنا بالمناكب واتلفت سوانح العقيد لما دخلت معه الى هذه المطالب وما ادراك الا اني امتدحت شيخي
قاضي القضاه علاي الدين المشار اليه بوشحت محاصه تحفه في هذا الباب لان مناسباته المعنويه
ربعت عن محاسن وجهها الحجاب وهو

رقم السوالف بروي لي مسنده • يا عن رقمتي جبهم يا طيب مورده
وثغرها قد روي من قبل يا احمت • عن برق داك النقا ايام معهده
والريق امنى على البرد يروي حديث العذب مسنده • عن الصفا عن مذاق الشهد والعسل

وقد حبست عنان القلم عن الاستطراد الى وصف محاسن هذا الباب ومناسباته المعنويه فالله يرهانه غير
محتاج الى اقامه دليل وهذا الموشح نظمته بحماه المحروسه في مبادي العمر وريا حين الشبيبه عضه
ولما طلبت الى الابواب الشريفه المويديه سنه خمس عشره وثمانمايه ووصلت الى الديار المصريه في التاريخ
المذكور وجدته ملتحنا واهل مصر يلحنون به ويتلحسه كثيرا فبعين ان انتبت منه شيا للحلو اتكرس مصر
وتعرف رتبته فوافيه لاجل بث المحاص الذي اوردته مثالا على نوع المناسبه المعنويه من غزل الموشح المذكور

قولي

ماست قامتها يوما مادي سلمه • والشعر كالعلم المشهور في الاكم
فعلت يا قلب اعلام الهدى نصبت • هانت تحط بين البان والعلم
واسود الخال مد سدي •
وحدها همت فيه وحدا •
قالت وطلعها في شمس وفي حمل • في طلعه الشمس ما يغنيك عن رجل
سالتها رد ما عندي من الكمد • فعلت نار الحوى قد احرقت جلدي
قالت بريقي اطفيها اذا التهبت • يا برد داك الذي قالت على كبدي
وعرفني بدمع طرفي •
وقالت اسمع كفيت خلفي •
الم تحف باللذاذات يا املي • انا الغريق فما حوفي من البلل
بالله يا برق ان اومضت في الغرر • وحارس اللحظ في شك من الحبر
قف بالسيات واذكر ذي اذا عدت • تلك النهيلات للوراد في الشحر
وارسل عليك النسيم حلفي •
فانه فوق لضعفي •
عنى نصح حشما بالفراق يلي • وربما صحت الاجسام بالعلل

انسان مقلتها لما راي كلفي • نسبقها قد اقام الحد في تلفي •
قمت بالسيف قهرا والخشاهت • لكنني عند موتي وهو شيعفي •
نادسته والدموع طوفان • وقلت هذا افعال انسان •
علام تعمل في قتلي بلا زلل • فقال لي خلق الانسان من عجل • وقد طال الشرح
وخرجنا عما كنا فيه من المناسبه المعنويه وحسن حتامها لما اوردناه من كلام ابن رشيق القيرواني
والبيت الذي اوردته من هذا الموشح • واما المناسبه اللفظيه وهي دون المناسبه المعنويه فهي الاتيان
بكلمات متريات وهي على ضربين تامه وغير تامه فالتامه ان تكون الكلمات مع الاتزان مقفاة والناقصه
مورونه غير مقفاه فمن شواهد التامه قوله سبحانه وتعالى في سوره نون ن والقلم وما يسطرون
ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون ومن شواهد التامه في السنه الشريفه قول النبي صلى
الله عليه وسلم لما كان يرقى به الحسن والحسين عليهما السلام اعيذكما بكلمات الله التامه من كل
شيطان وهامه ومن كل عين لامه ولم يقل النبي صلى الله عليه وسلم ملمة وهي القياس لكون المناسبه
لفظيه • ومن امثلة المناسبتين الناقصه والتامه قوله الى تمام • وهو •

مها الوحش الآن هانا اوانس • قنا الخط الآن تلك دوابل • فناسب بين
مها وقنا مناسبة تامه وبين الوحش والخط وانس ودوابل مناسبة غير تامة قال ابن ابي الاصبع هذا
البيت من افضل بيوت المناسبة لما انضم اليه فيها من المحاسن فان فيه من المناسبين السبه بغير اداه
والمساواة والاستثنا والطباق اللفظي واسلاف اللفظ مع المعنى والتمكين فاما المناسبه فقد عرفت
واما التسبه ففي قوله مها وقنا فان التقدير كمها وقنى وحذفت الاداه لتدل على قرب المشبه من المشبه به
واما الاستثنا البديعي ففي قوله الا ان هانا انس وقوله الآن تلك دوابل الثبت للموصوفات الناس
ونفي عنهن النفار والتوحش وكذلك فعل في الاستثنا الثاني فانه اثبت لهن اللين ونفى عنهن اليبس
والصلابه واما المطابقه ففي قوله الوحش وانس وهانا وتلك فان هانا للقرب وتلك للبعد • واما
المساواه فلفظ البيت لا يفضل عن معناه ولا يقصر عنه • واما الاسلاف فلكون الفاظه من واد واحد متوسطة
بين الغرابة والاستعمال وكل لفظه منها لائقه بمعناها لا يكاد يصلح موضعها غيرها • واما التمكين فاستقرار
قافيه البيت في موضعها وعدم نفارها عن محلها انتهى الكلام على المناسبه اللفظيه والمعنويه وتقرير التامه
والناقصه من اللفظيه • وقول الشيخ صفي الدين في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم •

موئد العزم والابطال في قلق • مؤمل الصفح والهجا في ضرم •

الشيخ صفي الدين لم يخرج في بيته الى المناسبه المعنويه بل اتى بالمناسبه اللفظيه وعجبت منه كيف رضي لنفسه بهذا
القول الغايه • اذا كنت لا تدري سوى الوزن والقرى • فقل انا وزان وما انا شاعر • ولبيته انا بالمناسبة
اللفظية تامه فانه في عالم الاطلاق غير مفيد لتسمية النوع ومناسبة اللفظيه الناقصه ظاهرة فقوله
موئد العزم في وزن مؤمل الصفح وقوله والابطال في قلق يوازن فالهجا في ضرم ولم ينظم العميان هذا
النوع • ونبئت عن الدين يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم •

المرء الحر ما جرى في بدنه الم • تسمع مناسبه في قوله نغم •

السبح

الشيخ عز الدين عز الله له لم يثبت له مع المناسبه المعنويه والفظيه لتشبه ولكنه قال لمن يخاطبه الم
تران الجود يحري في ايادي النبي صلى الله عليه وسلم الم تسمع مناسبة من لفظه نفهم ولفظ الشيخ عز الدين
المرضع في بيته ليس فيه مناسبة لفظيه اتي فيها بوزن وقافيه ولا مناسبه لفظيه ابتدا فيها معنى وتمم
كلامه بما مناسبة وبيت بديعتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تعلمه وافر والرهد ناسبه • وحلمه ظاهر عن كل محترم • هذا البيت

جمعت فيه بركة ممدوحه صلى الله عليه بين المناسبه المعنويه والفظيه التامه المشتمله على الوزن والقافيه
فقولي علمه مناسب حلمه وزنا وقافيه ووافر مثل ظاهر وزنا وقافيه والمناسبة المعنويه ابتدات فيها
في اول الشطر الثاني من البيت بذكر الحلم بعد تمت كلامي بقولي عن كل محترم فجمعت المناسبة المعنويه
بين الحلم وذكر الاحترام الذي هو الدب مع تمكين القافيه فانه نقل عن المامون انه كان يقول لو علم الناس
محبتي للعفو لتقربوا الي بالجرائم وهذه هي المناسبة المعنويه بعينها ولكن النبي صلى الله عليه وسلم احق بهذا
المدح واولى بهذه الصفات •

وَوَسِعَ الْعَدْلُ مِنْهُ الْأَرْضَ وَانْشَحَتْ بِحِلْمِهِ الْأَمْحَذِينَ الْعَهْدَ وَالذِّمَمِ

التوشيع ٣٣

التوشيع ما حوى من الوشعه وهي الطريق الواحده في الرد المطلق وكان الشاعر اهمل البيت الى اخره
فانه اتى فيه بطريقه تعد فيه من المحاسن وهو عند اهل هذه الصناعه عباره عن ان ياتي المتكلم والشاعر
باسم مثنى او جمع ثم ياتي بعده باثنين مفردين هما عين ذلك المثنى بكون الاخير منهما قافية
بيته او سجعة كلامه كانهما لتيسيره وقد جا من ذلك في السنه الشريفه ما لا يلحق بلاغته وهو قوله
صلى الله عليه وسلم يشيب المرء وتشب معه خصلتان الحرص وطول الامل ومن امثله
هذا الباب في النظم قول الشاعر •

امسى واصبح من تذكاركم قلقا • يرثي لي المشفقان الاهل والولد •
قد حدد الدمع حدي من تذكركم • واعتادي المضنيان الوجد والكمد •
وعاب عن مقلتي نومي لعيشتكم • وخانني المسعدان الصبر والجلد •
لاعز والدمع ان تجري عواديه • وتحته المظلمان القلب والكبد •
كانما مهجتي سلو لمسبعة • بنابها الضاريان الذيب والاسد •
لم يق غير خفي الروح في جسدي • وذلك الباقيان الروح والجسد • هذه

الابيات عامرة بالمحاسن في هذا الباب غير ان اهل النقد الصحيح ما سكتوا عن تقصيره في البيت الاول
حيث قال فيه يرثي لي المشفقان الاهل والولد فان شفقه الاهل والولد معروفه والمشفق اذا رثى
لشكوى اهله او الولد اذا رثى لشكوى ابيه كان ذلك تحصيل الحاصل والمراد هنا ان يقول رثى لي
العدو ورق لي الحر او الصحو واشباه ذلك قال ابن ابي الاصبع وما شعر قلته هنا من باس •

لي محنتان ملامر في هواهما • يرق لي القاسيان الحب والحزن •
لولا الشفيقان من امنيه واسى • اودى بي المرديان الشوق والفكر • رايت في

حاشيه هدين اليمين لحط رفيع رحم الله الشيخ لو قال الشوق والسهر كان اتم واحسن •

وبيت صفي الدين في هذا الباب غاية في وصف النبي صلى الله عليه وسلم

امي خط ابان الله معجزه ٭ لطاعة الماصين السيف والقلم ٭ والعميان لم يطموع في بديعهم ٭ وبيت الشيخ عز الدين في النبي صلى الله عليه وسلم

ومن عطاياه روض وشعشعه يد ٭ يعني عن الاحوذين البحر والديم ٭ الشيخ عز الدين اتى بالتوشيح على الوضع ولكن شن الغارة على ابن الرومي وفك قواعد بيته ٭ وهو

ابو سلمى ان جادت لنا يده ٭ لم يحمد الاجودان البحر والمطر ٭ احد الاحوذين والبحر وارد في المطر بالدر وهذا مليح يا هل الادب ٭ وبيت بديعي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ووشع العدا منه الارض فاتشحت ٭ حلة الاحذين العهز والدمم ٭ وانا على مذهب ركي الدين بن ابي الاصبع في قوله ٭ وما شعر قلته من باب

إذا بلغت يمينك لا تقصر يدخلها ٭ والوخز تكميله في غاية العظم

التكميل هو ان ياتي الشاعر والمتكلم بمعنى تام من مدح او ذم او وصف او غيره من الاغراض الشعرية وفي نهاية بري الاقتصار على الوصف من ذلك المعنى فقط غير كامل فياتي بمعنى اخر يريده تكميلا كمن اراد مدح انسان بالشجاعة فرأى الاقتصار عليها دون مدحه بالكرم وغير كامل فكمله بذكر الكرم او بالباس دون الحلم وما اشبه ذلك من الاغراض وقد جاء منه في الكتاب العزيز قوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ادلة على المومنين اغر على الكافرين فانظر الى هذه البلاغة فانه سبحانه وتعالى علم وهو اعلم انه لو اقتصر على وصفهم بالدلة للمومنين لكان مدحا تاما مستقلا على الرياضة والانقياد لاخوانهم ولكن زاده تكميلا ووصفهم بعدة لتهم لاخوانهم المومنين بالعزة على الكافرين وهذا هو التكميل الذي تنطفل الدور عن كماله ومثاله في الشعر قول كعب بن سعيد الغنوي ٭

حليم اذا ما الحلم زين اهله ٭ مع الحلم في عين العدو مهيب ٭ قوله اذا ما الحلم زين اهله احتراس لولاه لكان المعنى في المدح مدحوضا اذ بعض التغاضي قد تكون عن عجز وهما انه حلم فان التجاوز لا يكون حلما محققا الا عن قدرة وهذا القدر هو الذي قصده الشاعر بقوله اذا ما الحلم زين اهله فان الحلم ما زين اهله الا اذا كان عن قدرة وهذا القدر غاية في باب التكميل برأي ان مدحه ما لحلم وحده غير كامل فانه اذا لم يعرف منه غير كامل الحلم طمع فيه عدوه فقال مع الحلم في عين العدو مهيب ٭ قلت ومما يويد هذا التقرير قول الشاعر ٭

وحلم ذي الحجى دل عند عارفه ٭ والحلم عن قدرة ضرب من الكرم ٭ ومن التكميل في المشبب قول كثير عزة ٭ لوان عزة حاكمت شمس الضحى ٭ في الحسن عند موفق لقضى لها ٭ قوله عند موفق تكميل حسن فانه لو قال عند محكم لتم المعنى لكن في قوله عند موفق زيادة كمل بها حسن البيت ٭ والسامع لحد هذه اللفظة من الموقع الحلو في النفس ما ليس للاولى اذ ليس كل محكم موفقا فان الموفق من الحكام من قضى بالحق لاهله وقد غلط غالب المولعين في هذا الباب وخلطوا التكميل بالتتميم وسنتكلم في ست التتميم شواهد التكميل فمن ذلك قول عوف السعدي ٭

ان الثمانين وبلغتها ٭ قد اجوحت نفسي الى ترجمان ٭ هذا البيت سنتكلم عليه في ست

التكميل
٨٤

حاشيت حاشيت

سواهد

شواهد التتميم وهو من ابلغ شواهد التكميل فان معنى البيت تام بدون لفظ ولعلها واذا لم يكن المعنى ناقصا فكيف يسمى تتميما وانما هو تكميل حسن قال ابن ابي الاصبع وما غلطهم الا انهم لم يفرقوا بين تتميم الالفاظ وتتميم المعاني فلو سمي مثل هذا تتميما للوزن لكان قريبا وانما سافوه على انه من تتميم المعاني المدعيه فهذا غلط والفرق بين التتميم والتكميل ان التتميم يرد على المعاني الناقص فيتممه والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله اذ الكمال امر زايد على التمام وقد تقدم هذا الكلام على التتميم في موضعه ولكن اردت هنا تفصيل التكميل من التتميم ليسهل على الطالب طلبة الاشكال يصحح هذا الفرق الدقيق ومن احسن التكميل قول شاعر الحماسة

لوقيل للمجد جد عنهم وحلهم ... بما احتكمت من الدنيا لما عاذا

فقوله بما احتكمت من الدنيا تكميل في غاية الكمال وما احسن قول جمال الدين بن نباته

بس عن الحب ما اعفت ولا عفلت ... باي ذنب وقاك الله قد قتلت

قوله معنى بيت جمال الدين تام بدون قوله وقاك الله ولكن التكميل بوقاك الله قبل قتلت لان صدر الامن مثل الشيخ جمال الدين وما احقه بقول القايل

فهل تسمح الدهر الكريم لنا ... بمثله قلت لا والله قد حلفا

ومثله قولي في مطلع قصيد

قد مال غصن النقا عن صد هيفا ... يا ليته بنسيم العتب لو عطفا

معنى البيت تام بدون نسيم العتب ولكن استعاره نسيم العتب هنا بعد ميل الغصن وذكر انعطافه غاية في باب التكميل وفنه مع التكميل المناسبه المعنويه والاستعاره اللفظيه وناهيك بلطف نسيم العتب وفيه التمكين والاستحسان ومثله قولي في مطلع قصيد

حردت سيف اللحظ عند تهددي ... يا قاتلي فسلمني لمحرد

معنى البيت تام بدون قولي يا قاتلي ولكن التكميل يا قاتلي بعد تحريد سيف اللحظ اكمل من بدون الكمال وقلت بعد المطلع ولم اخرج عن التكميل واردت ان اسقي بما حشاشتي ... حاشاك ان تسقي الصقيل من الصدي

معنى هذا البيت ايضا تام بدون حاشاك ولكنها اردت البيت تكميلا رعيت به قواعده

ومثله قولي في قصيده وهو وافرد تموني للغرام لانكم ... اخذتم كما شا الهوى بمجامعي

معنى البيت تام بدون قولي كما شا الهوى ولكن التكميل لها اكملت به محاسن البيت ومثله قولي من قصيد

ادامت القلب في نار الهوى عتبا ... ومد سلته وقالت انه قالي

قالت سلوتك قلت الله قلت لها ... الله يعلم يا اسما من التالي

عتبا في البيت الاول تكميلها ظاهر ولكن لحا الله من لا ينظر الي محاسن لحا الله في البيت الثاني ومثله قولي

ودب عصن لاطيار القلوب علي ... قوامه في رياض الوحد تعريد

والمعنى ايضا تام في هذا البيت بدون قولي في رياض الوحد ولكن مناسبة التكميل برياض الوحد بين الغصن والاطيار والتعريد غايه في هذا الباب وقد طال الشرح ولكن مثل التكميل ما سقص من قدره ونحتصر من امثله

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

نفس مويدة بالحق تعضدها ... عنايه صدرت عن باري النسم

بيت الشيخ صفي الدين لم يظهر لدور التكميل في افقه اشراق ومعنى البيت تام ولكن لم يات فيه الناظم بتكمله تزيده تكميلا والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته

تمت محاسنه والله كمله • فقد ره في الورى في غاية العظم • بيت الشيخ عز الدين في هذا
الباب امثل من بيت الصفي وتكميله ظاهر ان معنى بيته تام بدون قوله والله كمله ولكن قوله هنا والله
كمله في غاية الكمال فانها اسملت على التوريه وكنته النوع البديعي • وبيتي •
اذا به تممت لا نقص يدخلها • والوجه تكميله في غاية العظم • معنى هذا البيت
تام بدون قولي لا نقص يدخلها ولكن هذا النقص هنا هو عين التكميل والله اعلم

التفريق
66

قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي • في ذاك نقص وهذا كامل البشر

التفريق في اللغة هو ضد الاجتماع وفي الاصطلاح ان ياتي المتكلم او الناظم الى شيئين من نوع واحد
فيوقع بينهما تباينا وتفريقا بفرق تعد زياده وترشيحا فيه لو تصدده من مدح او ذم او تشبيب او غيره من
الاغراض الادبيه كقول الشاعر •

ما نوال الغمام يوم ربيع • كنوال الامير وقت سخا •
فنوال الامير بدرة مال • ونوال الغمام قطرة ما •

ومثله
من قاس حد وكان بالغمام فما • انصف في الحكمين شكلين •

ومثله
انت اذا احدث ضاحكا ابدا • وهو اذا اجاد باكي العين •

قال بدر الدين بن النحويه في غير
المدح • حسنت جماله بدر امنير • وابن البدر من ذاك الجمال •

قلت واحسن منه قول القايل
قاسوك بالغصن في التثني • قياس حمل بلا انتصاف •
وذاك عصن الحلاف يدعي • وانت عصن بلا احلاف •

قال بعضهم في الجمع
فرقه ظاهر مثل الصبح ولكن هذا النوع ماهو غاية في البديع فما يحتمل اطلاق عنان القلم في الكلام
عليه الى اكثر من ذلك • وبيت صفي الدين يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم •

بيت الحلي
محمود كفيه لم تقلع سحايبه • عن العباد وجود السحب لم يدم •

في هذا الباب حسن والتفريق فيه جمع للمحاسن في النبي صلى الله عليه وسلم • وبيت العميان
لا يستوي العيش عن كفيه مادرا • ما وبا شله مال فلا تهم •

العميان عفر الله لهم يستحيا
قول الشاعر وهو • ما نوال الغمام وقت ربيع • كنوال الامير وقت سخا •
فنوال الامير بدرة مال • ونوال الغمام قطرة ما •

والظاهر ان نوال الغمام
وقت ربيع محب عن العميان ولكن ان هم من موقع التفريق وعظم المسافه بين بدرة المال وقطرة الما
هذا مع ما حشوه من مشاق التعقيد وثقل التركيب والجمع لحف على النفس بالنسبة الى قولهم في
القافيه فلا هم يعم ما لحظ هذه القافيه هنا على هذه الصيغه من شمر الحة الادب واين هم من مكين
قافيه الحلي في قوله • محمود كفيه لم تقلع سحايبه • عن العباد وجود البحر لم يدم •
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في تدعيه عن النبي صلى الله عليه وسلم •
قالوا هو البدر والتفريق بينهما • اذ ذاك عمم وهذا فارح الغمم •
بيت الشيخ عز الدين في هذا الباب عام بالمحاسن وحشمه المدح النبوي مسرفه على اركانه ونوع التفريق
فيه احلى من ليال الوصال فانه مشتمل على توريه التسميه وكنته النوع البديعي ولطف الاشتمام والتشوق

وليس في بديعيه بيت شاطره في علو طباقه • وبيت بديعي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم •

قالوا هو البدر والفرق يظهر لي • في داك نقص وهذا كامل الشيم • قد اطلعت

لسان القلم في بيت عز الدين ولعمري انه يستحق فوق داك فان التكليف بسمه النوع مودي به من حسن المديح سقل كاهل كل محل وقد جلست عنان القلم عن الاستطراد في هذا البيت فان في انصاف اهل الدوق ما يغني عن وصفه •

التسطير
B6

وَالشَّوْقُ مِنْ اَدَبٍ لَيْلًا اَبَلَّ اَكْدَبَ • سَطَّرْتُ فِي قِسْمِ تَسْطِيرٍ مُلَتَزَمِ

التسطير هو ان تقسم الشاعر بيته شطرين بموضوع كل شطر منهما لكنه يابى بكل شطر من بيته مخالفا القافية الاخر لتمركل شطر عن اخيه مردك قول مسلم بن الوليد •

موف على مهج في يوم دي رهج • كانه اجل يسعى الى رجل • هذا البيت

تصريعه صحيح ولكن تصريع الشطر الثاني قافية الاولى مرفوعة والثانيه مجرورة وهذا عيب في تصريع التسطير وقولي ابى تمام في هذا الباب خالص من ذلك وهو •

تدبير معتصم بالله منتقم • لله مرتقب في الله مرتغب • وعلى حاديه الواضحه

مسي صفي الدين في بديعيته • وبيته • بكل منتصر للفتح منتظر • وكل معتزم بالحق ملتزم •

والعميان لم يسطروا هذا النوع يا للذي كنت معهم فانه نوع مبني على قواقع ليس تحتها طايل لكن الشروع في نظم المعارضه اوجب نظمه • وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى •

تسطير معتدل بالسيف مشتمل • في محفل لهم كالاسد في الاجم •

وبيت بديعي اشيرقه الى اشتمال القمر في مديح النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في باب الفرق •

قالوا هو البدر والفرق يظهر لي • في داك نقص وهذا كامل الشيم • وقلت بعده

في التسطير • والشوق من ادب ليلا ابل اكدب • سطرت في قسم تسطير ملتزم • وكان الشيخ صفي الدين يكثر في قصايده من هذا النوع ولعمري انه اسمن داورم وما خطر لي يوما ان ادخله الى بيت من بيوت قصايدي •

التشبيه
B7

وَالْبَدْرُ فِي الْقِيمِ كَالْعُرْجُونِ صَارَ لَهُ • وَقَدْ لَهُمْ تَرَكُوا تَشْبِيهَ بَدْرِهِمِ

التشبيه ضرب مشتعبه وهو والاستعاره مجازان الاعم منهما الى الاوضح وبقربان البعيد قال الجرجاني التشبيه والتمثيل كل منهما بالصوره والصفه وتارة بالحاله وهذه صفه التمثيل والتشبيه ركن من اركان البلاغه واركانه اربعه كقولك زيد في الحسن كالقمر فالاول المشبه وهو زيد والثاني في المشبه به وهو القمر والثالث المشبه وهو المتكلم والرابع التشبيه وهو الحاق المذكور بالشبه وادوات التشبيه خمسه الكاف وكان وشبه ومثل والمصدر بقدير الاداه كقوله تعالى وهي تمر مر السحاب ومن الشعر قول حسان بن ثابت •

مجاجه رقصت بما في قعرها • رقص القلوص براكب مستعجل • ومن

الشروط اللازمة في التشبيه ان يشبه البليغ الادون بالاعلى اذا اراد المدح اللهم الا اذا اراد الهجو فله ان يشبه الاعلى بالادنى كقول ابن الرومي في هجو الورد •

كانه صرم غل حين سكرجه عند البراء وباقي الروش في وسطه • الظاهر هنا انه كان
حُعليا والامثله ما لحالف الاجماع وبالغ في مثل هذه المغايره ولعمري انه في بابه من الشاشه البلبعه
مع نفور الطبايع من صنعته ومثله قول ابي العلا السروي في هجو الرحش وتشبيه اعلاه بدونه •

كراته ركبت عليها • صفره بيض علي رقاقه • واصحاب المعاني والبيان

اطلقوا عنه الكلام في ميادين حدود التشبيه وتقادرها وهو عندهم الدلالة علي مشاركه امر لامر في معناه
قال الرماني التشبيه هو العقد علي ان احد الشيين يسد مسد الاخر في حال وهذا هو التشبيه العام الذي
يدخل تحته التشبيه البليغ وغيره والتشبيه البليغ هو اخراج الاعمض الي الاوضح مع حسن التاليف ومنهم
من قال التشبيه هو الدلالة علي اشتراك شيين في وصف هو من اوصاف الشي الواحد قال ابن رشيق في
العمده التشبيه هو صفه الشي بما قاربه وشاكله من جهة واحده لانه لو ناسبه مناسبة كليه كان اياه
الا تري الي قولهم حد كالورد انما مرادهم احمرار ورقه وطراوتها لا ما سوي ذلك من صفره
وسطه وحضره كما مه انتهي قول ابن رشيق • وقيل التشبيه الحاق ادني الشيين باعلاهما في صفه اشتركا
في اصلها واختلفا في كيفيتها قوة وضعفا • قلت وهذا حد مفيد واورد ابن ابي الاصبع في كتابه
تحرير التحبير للرماني حدا راد في حسنه علي الحد وهو ان التشبيه شيهان الاول منهما تشبيه شيين
متفقين بالفسهما كتشبيه الجوهر بالجوهر مثل قولك ما النيل كما الفرات وتشبيه العرض بالعرض
كقولك حمره الخد كحمره الورد وتسبيه الحسن بالحسن كقولك الزبرجد مثل الزمرد والثاني تشبيه
شيين مختلفين بالذات لجمعهما معني واحدا مشتركا كقولك حاتم كالغمام وعمرو كالبحر عاما وتسبيه
الافتراق وهو الاول تشبيه حقيقي وتشبيه الاختلاف وهو تشبيه مجازي والمراد به المبالغه انتهي وقوع
حسن البيان والمبالغه في التشبيه علي وجوه منها اخراج ما لا يقع عليه الحاسه الي ما يقع عليه الحاسه وقد
عن لي ان اوضح هنا للطالب ما وقع من النظم البديع في تشبيه المحسوس بالمحقوس وتشبيه المعقول
بالمعقول وتشبيه المعقول بالمحسوس وتشبيه المحسوس بالمعقول وهذا القسم الرابع عند اصحاب
المعاني والبيان غير جايز وباقي الكلام عليه في موضعه وقد تعين لقديم ما وعدت به • وقال قدامه
افضل التشبيه ما وقع بين شيين استراكهما في الصفات اكثر من افرادهما حتى يدني بهما الي الاتحاد
انتهي ولم يخطر لي ان اورد هنا من التشبيهات البديعيه التي احترتها امثله لهذا النوع الا ما حف علي السمع
وعذب في الذوق وارتاحت الانفس الي حسن صفاته فان الشاشه التي تقادم عهدها للعرب ورغب
المولدون عنها فانها مع عقاده التركيب لم يسغ عن بديع معني الا فيما قل وندر • فمن ذلك
قول امرء القيس • وتعطو برخص غير شثن كانه • اساريع ظبي او مساويك اسحل •
فغايه امرء القيس هنا انه شبه انامل محبوبته باساريع وهي دواب تكون في الرمل ظهورها ملس
ومساويك اسحل وهو شجر له اغصان ناعمة اين هذا من قول الراضي بالله في هذا الباب •

قالوا الرحيل فاشبت اطفارها • ورمت خدها وقد اعتقلتني خضابا •
وكانها بانامل من فضه • عرشت بارض سفسج عنابا •

ومثله قول القائل • قبلته فبكا واعرض نافرا • بدري المدامع من كحيل ادعج •

فكان ذاك الدمع لما ان جرى ۞ متجدرا او خده المتضرج

فكانما سقط الدمع من احفانه ۞ لما رداي خده المتضرج
ورد تساقط فوق ورد احمر ۞ من رحس يسقى رياض بنفسج ۞ انظر ايها المتامل
الى هذه الاستعاره التي رسقها الشمع مدامًا وهتك الادواق السليمة في محاسنها عرامًا ۞ ومن ذلك
قول ابن حاجب النعمان ۞ ثغر وخد وبهد واحمرار ۞ كالطلع والورد والرمان والبلح ۞ ومثله
قول ابن رشيق ۞ لمرح ووجه وقد ورد ف ۞ كليل وبدر وغصن وحوف ۞ المراد
هنا من حسن التشبيه وبالغه عن كثره العدد في الصفات فان قاضي القضاه نجم الدين ابن البارزي
رحمه الله وصل فيه من العدد الى سبعه واوردت ذلك في باب اللف والنشر ووصله الناس الى اكثر
من ذلك ولكن جل القصد هنا غير كثره العدد فان المراد من التشبيه غرابه اسلوب به وسلامه اختراعه
كقول القايل ۞ وحدث الماء الزلال مع الحصا ۞ فجري التشبيه عليه بسمع ماجري ۞
وكان فوق الماء وشيا طاهرًا ۞ وكان تحت الماء دراً مضمرا ۞ اقول ان تشبيه
هذا الدر المضمر هنا اعلى قيمة من الدر الظاهر في عقود الاجياد ۞ ومثله في الغرابه وسلامة الاختراع
قول ابن المعتز ۞ كانه وكان الكاس في فمه ۞ هلال اول شهر غاب في الشفق ۞ ومثله قوله
لما فيها كناة عجب ۞ كمثل نقش في فص ياقوت ۞ و
على عقار صفر الحشيها ۞ سيدت مسك في الدن مفتوت ۞ ومثله قول ابن حجاج
وهو بديع ۞ هدي المحرم والنجوم كانها ۞ نهر تدفق في حديقه نرجس ۞ ومن مخترعاته ايضا
المعتز في نشبيه هلال ۞ انظر الي حسن الهلال وقد بدا ۞ كسك من انواره الحمد شا ۞
كمحل قد صنع من عشجد ۞ محصد من زهير الدجا نرجسا ۞ ومن مخترعاته ايضا
في الهلال ۞ قد انقضت دولة الصيام وقد ۞ بشرتكم الهلال بالعيد ۞
تتلو الثريا كفاغر شره ۞ يفتح فاها لاكل عقود ۞ ومثله قوله فيه
وحاني في قميص الليل مستترا ۞ يستعجل الخطو من خوف ومن حذر ۞
ولاح صوهلال كاد يفضحها ۞ مثل القلامه قد قدت من الظفر ۞ هذا التشبيه ذكروا
انه من مخترعات ابن المعتز ولكن زاده القاضي الفاضل تهذيبه ونقله من الاعلى الى الادنى فان رسمه
الهلال وهواها في التشبيه على قلامة الظفر ما زحزحت مقررة في الخواطر الي ان نقلها القاضي الفاضل بطريقة
بديعه اقتضاها الحال وهي قوله سالغا في وصف دلعة نحم بالعلو واما دلعه نجم وهي نجم في سحاب
وعقاب في عقاب وهامه لها الغمامة عمامة واملة اذا حصبها الاصيل كان لها الهلال قلامه فحصاب
الاصيل لهذه الامثله حسن ان تكون لها الهلال قلامه وهذه عادته فاصليه لا تدرك وقد وصلوا
في تشبيه الهلال الى السبعين ولكن ما اوردت هنا الا ابلغ ما وقع في تشبيهه ۞ ويعجبني من الشبايه
البليغه في هذا الباب قول ابي طاطبا وهو ۞
اما الثريا والهلال حليتها ۞ لي الشمس اذ وعدت كرها نهارها ۞
كاشما اذا ارادت عشاً وعادت ۞ دلالا لدينا قرطها وسوارها ۞ ومثله في الحسن والغرابه
قول ابي نواس ۞ ومن الجوزا بسط باعًا ۞ لعناق الدجا عبر بنان ۞

وكان النجوم احداق روم • ركبت في محاجر السودان •
كان نجوم الليل مرهرة لنا • ثغور بني حامر بدت للشوارب •

ومثله قول القايل
ولعجبي من الشابه

العربه قول ابن نباته السعدي في حواراتهم اعز محل •
لحتال منه علي اعز مجل • ما الدياجي قطعة من ثيابه •

وكانما لطم الصباح جبينه • فانتص منه فحاض في احشايه •

ومن الشابه البديعيه
اللمعه اللطيفه قول القاضي السوجي في قصيدة •
وراح من السمس محلوقه • بدت لك في قدح من نهار •
كان المدير لها باليمين • اذا مال للشرب او باليسار •
تدرع ثوبا من الياسمين • له فرد كم من الحلبات •

ومثله في اللطف
والعرابه قول القايل
كم ورده بحكي سبق الورد • طليعه شرعت من خده •
قد ضمها في العصن قرض النمل • وضم فمه لقبلة من بعده •

دخل محيي الدين
بن عبد الظاهر الى حد نفه هذه الورده وزاد بعدها بقريب بيتين لطيفين •
سبقت اليك من الحدايق ورده • وافتك قبل اوانها تطفيلا •
طمعت بلثمك اذ رأتك فحمحت • فمها اليك كطالب تقبيلا •

وظرف من قال في الورد •
كانها وخنه الحبيب وقد • نقطها عاشق بدينار •

وظريف في النرجس قول
اي دم الحوي • وكان نرجسه المضاعف حايض • في المالف شابه في راسه
ولعجبي من بسيط النرجس قول شهاب الدين احمد بن العماح راحي رجاح الديار المصريه حيث قال في فن الرجل •
وفي الاراهير قمر تري شي يذهب نصو اقدامي ويفصص •
النرجس احداقوا النهل بعثانه الا انهامن الندي ليس بمحض •
وحين فتح عنوانه وحيي سمت اصفر والمابداني الابيض •
مارعفران على نصافي مطبوع • والا فصوص كهرب في بلور اوحد •

ولطف ابن المعتز في بسيبه حنات
والاشجار حسنات لحين مرودات قد سمر واميها متامر عسجد •

ومثله في اللطف قول اديب
الراح قوله • تحول حباب الماء في حنانها • كما جال دمع فوق خد مورد •
الحن الحمصي • مورده من كف ظبي كانما • يناولها من خده فاذا رها •

ولابن المعتز في البنفشج •
ولا وردية اوقت رقتها • بين الرياض على رقائق اليواقت •
كانها فوق طاقات يحفن بها • اوايل النار في اطراف كبريت •

اوردوا على الشمعه بعدا وكان ما يحمل
المسيح هنا نقله •

ولبعضهم في تشبيه النار •
انظر الى النار وهي مضرمة • وجمرها تالرماد مستور •
شبه دم من فواحت دحت • وفوقه رشهن منثور •

ومثل في العرابه والحسن قول ابن الحلال في نشبه الشمعه • وهو
وصحيحة سفا تطلع في الدجا • صبحا وتشفي الناظرين بدايها •

شابت دواسها اوان شبابها • واسود مفرقها اوان فنابها •
كالعين في طبقاتها ودموعها • وسوادها وبياضها وضيابها • اقول انها اصوء من
شمعه الارجاني وان مشي غالب الناس على ضوئها • ومن الشابيه الغريبه المنسوبه الى ابن المعتز
وابن الرومي وليسبه ارياح الحور الاحضر وهو • جات بحور احصر مكسر مقشر •
كانما ارباعه • مصفعة عملك كندر • اورد واحد الشمسه نقدا ولكن ما احمل السمع هنا ثقله •
ومن التشابيه العقم التي لم يسبق اليها صاحبها قول بعضهم في احدب •

قصرت احداقه وغاب قذاله • وكانه مترقب ان يصفعا •
وكانه قد داق اول صفعه • واحسن ثانيه لها فتجمعا • ومما ينسب الى امام
هذه الصناعه الماضي الفاضل قوله في بعضه وهو في عامه الظرف •

ما كان يحمل حرد الايوان حتى اراد قبته •
وكاني فيه حروف شوي ومن فوقي مكبه • ومن المحسني من الشابيه
العربيه قول الغاير • لا ميم لو ساعدت يوم رالنا • والخيل تحت النقع كالاشباح •
نطفوا وترشف في الدما كانها • صور الفوارس في كؤوس الراح • ومما له في الحسن
قول الناشيء في كاسها صورة تظن لحسنها • عربا من حزن من الجمال وغيدا •
واذا المزاج اثارها فكسمت • دهما ودرا نوءما وفريدا • ومنها
وكانهن بلبس ذاك مجاسدا • وجعلن ذا الخور هن عقودا •
هذا المعنى ولده الناسي من قول ابي نواس في التصوير •

بين على كسري شمائل ساسة • مكللة حافاتها بنجوم •
فلورد في كسرى بن ساسان • روحه اذا لاصطفاني دون كل نديم • قال ابو الفرج قلا قش
في ما بعد وشكه في قالب حسن • فقال

دارت رحاحتها وفي حسناتها • كسري انوشروان في ايوانه •
فخلعت عن عطفيه حلة قهوة • وسريتها فعدوت في سلطانه • قاله صلاح الدين
الصفدي • واحاد الى الغايه مع حسن التصوير قوله

ومشمولة قد هام كسري بكاسها • فاصبح ينادي وهو فيها مصور •
وقفت لشوقي من وراء حجابها • الى الدار من فرط الصبابه انظر • والمنه الصاحب
ابن عباد اذا ادرت في حسناء معبدة • بها كل ذي تاج وقيصر اسكر •
فحسبك سلافي لتشاده ان ترى • بدرهمك في الكاسات قيصر وقيصرا • ولم اورد هذه
التي ولدها المتاخرون في معنى التصوير حالته من التشبيه واداته الا لفايده عن لي ايرادها هنا وهي معرفة
الموجب لنقش هذه الصور على ظاهر هذه الكاسات • ذكر الفقيه ابو مروان الكاتب من مدرون في شرحه
لقصيده الوزير عبد المجيد بن عبدون ان سابور بن هرمز الملقب ذي الاكتاف لما رجع من قتال الروم
قصد الروم والدخول الى القسطنطينيه منتقما واستشار قومه قبل ذلك فحذروه فلم يقبل قولهم فسار

اليها فصادف وليمة لقيصر قد جمع فيها الخاص والعام فدخل في جملتهم وجلس على بعض موايدهم وكان قيصر قد احكم تصوير سانور على انه شرابه فاشتهت الكاس في المجلس الى بعض ندما الملك وكان ذكيًا حاذقا وكان من عجايب الاتفاق جلوس سانور على انه شرابه فاشتهت الكاس في المجلس في مقابلته فصار الندمان ينظر الى الصورة مرة والى سانور مرة وتعجب من تقارب الشبهين فلم يسعه غير القيام الى الملك والاسرار اليه بما شاهده فنهض في الحال على سانور ولما مثل بين يدي قيصر سأله عن خبره فقال انا من اتباع سانور هربت منه لامر خفته فلم يقبل ذلك منه وقدم الى السيف فاقر على نفسه فجعل في جلد بقرة وتمام امره الى ان خلص وعوده الى ملكه يطول شرحه هنا ومن اراد ذلك فليطالع الى سلوان المطاع الى السلوان الثانية فانها مشتملة على انواع من الحكم رجوعًا الى فتح باب ما كنا فيه من تشبيه المحسوس بالمحسوس ومن التشابيه الملوكية التي لم يقع مثلها للسوقة قول سيف الدولة ابن حمدان في قوس قزح

وساق صبيح للصبوح دعوته ● فقام وفي احفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم ● فمن بين منقض لدينا ومنقض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا ● على الحق دكنًا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باصفر ● على احمر في اخضر في ابيض

ومن المشاهير العربية قوله

كان دماء حود اقبلت في عجاجة ● مصبغة والبعض اقصر من بعض

ومن المشاهير العربية قوله

اقبله على جزع ● كشرب الطير الفرع

ما نسب الى ابليس فان القاضي شمس الدين بن خلكان ذكر في تاريخه عند ترجمة ابن دريد انه قال سمعت دادت ليله فلما كان آخر الليل غمضت عيناي فرأيت رجلًا طويلًا اصفر اللون كوسجًا دخل علي واحد بعد صادق الباب وقال الشيطان لي احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك الاوائل لاحد شيئًا في هذا الباب فقال انا اشعر منه فقلت ومن انت فقال انا ابو ناجية من اهل الشام والشيطان قوله

وحمراء تقبل الروح صرفا ● اذا بين لولي ترحش وسقاني
حكت وجنة المحبوب صرفا فشطرها ● عليها مزاجًا فاكتسبت لون عاشق

ومن بديع التشبيهات ولعلها قول ابي محمد عبد الله بن قاضي ميلة في قصيدته الفائقة امتدح بها ثقة الدولة القصبي صاحب الروم وسارت بها الركبان واثنى بها القاضي شمس الدين بن خلكان ستأتي في تاريخه وقد تقدم ذكر مطلعها في حسن الابتدا والتشبيه الموعود بايراده هنا قوله

وحوحوت الرعد بسيل ودقه ● تري برقه كالحية الصل تصارع
ذكرت بدرنا وما كنت ناسيا ● فاذكر لكن لوعة تتضعف
كاني اذ املاح والرعد معول ● وحفن السحاب العون بالمايدرع
سليم وصوت الرعد راق ودقه ● كنعت الرقا من عظم ما تتلهف

ومن لطائف التشبيهات البديعة قول القاضي الفاضل من قصيدة

كان طلوعي والزهير وادمعي ● طلولٌ وريح عاصف وتسيل

ومثله في اللطف قوله

لولم تعظل خاطري من سلوة ● ما كان حدي بالمدامع جالي

او دعته قلبي فخان وديعتي • فسواده في حده كالخالي • وقوله من قصيدة
وهو من التشابيه البديعه العربيه • وقد تهادت سيوف الهند اد حصعت كالشرب حين تهادي بالرحلجان
ويعجبني من التشابيه البديعه قول محيي الدين بن قرناص الحموي •

من لقلبي من جور ظبي هواه • لي شعل من حاجر والفريق •
حصر تحت احمر السندسي • حصر ابيه خاتم من عقيق • ومن التشابيه البديعه
قول محيي الدين بن تميم • وزهر اذا ما الشمس حان غروبها • ولاحت عليه في علاليها الصفر •
رايناه الذي القت به من شعاعها • كانا ارقنا فيه كاسا من الخمر • ومثله قوله
وناعورة قد البست لحيائها • من الشمس ثوبا فوق اثوابها الخضر •
كطاووس بستان تدور فتجلى • وتنفض عن ارياشها بلل القطر • ومن تشابيهه البليغه
في حلل التوريه قوله ايضا • ادي الشنان حراحة في حده • تحت الحداد فعال قلب قاسي
وتطلبوا الاسي فما طهر وانه • معهم وعز وجوده في الناس •
شبهت شق سنه ابانت وردة • تحت السفسج مالها من اس • وقوله
لو كنت حين علوت طهر مطيتي • لم يعتلقها للمطي عيون •
وتوسطت حر السراب حشيتي • من فوقها الفا وتحتي نون • ومثله قوله
شبهت خدك يا حبيبي عندما • ابدى المحمل ربه عذار اشقرا •
تفاحة حمراء دكتنوا بها • عطاء دقيقا بالنضار مشعرا • ويعجبني من التشبيه
البليغ وحسن التضمين الذي ما تضمن مثله ديوان • قوله

عذير دار بزحته عليه • ورق نسمه وصفاء راقا تراه اذا حللت به لورد
كان عليه من حدق نطاقا • ويعجبني من لطايف التشبيه تخيل محيي الدين بن قرناص •
لقد عقد الربيع نطاق زهر • نضير لعصنه حصرا تحلا ودب مع العشي عذار طل
على نهر حكى حدا اسيلا • تسمية النهر هنا بالخد الاسيل ليس له مثيل • وقوله
لما بدا النهر عند عشيه • والروض يخضع للصبا والشمال عاينته مثل الحسام وطله
يحكي الصدا والرمح مثل الصيقل • ومن التشابيه البليغه التي جمعت بحسن التوريه بين الصوره
والمعنى وسبت محاسنها الرواه في كل معنى قول الشيخ جمال الدين بن نباته في وصف قوس يندف بعد
نعرله في الرامي لابن نباته من ارجوزه •

قد حمد القوم به عقبى السفر • عند اقتران القوس فيه بالقمر • لو لاحذار القوس من يده
لغنيت الورق على عطفيه • في كفه محبيه الاوصال • قاطعة الاعمار كالهلال •
ثم قال منها وهي الطرديه الموشومه بنظم التشاوك في مصايد الملوك ولم يخرج عن تشبيه القوس مع استدراك التوريه
كانها حول المياه نون • اوحاجب لما بشام قرون • ويعجبني منها في وصف الهم مع حسن
التضمين • تخاله من تحت عنق قد سجا • طرة صبح تحت اذيال الدجا • ومنها تشبيه الطيور الواقعه
على قسي الرماة • كانها وهي لدى واقع • لدى محاريب القنى ركع • ومن التشابيه العربيه قوله

التي لم يسبق الشيخ جمال الدين اليها ۞ اشكوا الشقام ويشكوا مثله العراقي ۞ فنحن في الفرش والاعضاء نتخ
عسان والعظم في بطع نجمعنا ۞ كانا نحن في التمثل سطرنج ۞ ومثل ري في العراه وقوله
من قصيدته التي عارض بها كعب بن زهير في مدح النبي صلى الله عليه وسلم مع التضمين الفايق ۞
ما مسك الهدب دمعي حين اذكركم ۞ الا كما مسك الماء الغرانيل ۞ ومن لطايف التشبيهات قول احسن
الزماري في وصف زهر الربيق ۞ ورهن من ربيق ۞ انوارها وهاجه ۞
صفر اي بيضة ۞ كالراح في الزجاجه ۞ ولم يحبني من التشبيه البديع
ما قاله عز الدين الموصلي مع حسن التضمين ۞ وشاعري اعار البدر منه سنا ۞
سموه نخما وداك النجم عزار ۞ يهتز قامته من تحت عمته ۞ كانه علم في راسه نار ۞
واما التشبيه الذي ولده الشيخ برهان الدين الفراطي فاند من غايات هذا الباب قوله من قصيد
والبدر يشبر بالغمام ويخلي ۞ كشمس الحسنا في مراتها ۞ ومن لطايف التشبيه قول علاي الدين
ابن الدمشقي ۞ منهم العارض عنا لنا ۞ اشيا في السمع حلا دوقها ۞
كلنا في فيه قمر بته ۞ نشدوا ومن عارضه طوقها ۞ ومن التشابيه الغريبه البديعه
التي لم تدرك في هذا الباب تشابيه الصاحب فخر الدين بن مكانس في قصيدته المشهوره المشتمله على وصف
سحرة الشرح منها ۞ سالت عن النهر ادحاش الحرير بها ۞ كانها اذن مالت لاصغا ۞
كان سمعتها الحمرا تبشر تها ۞ الدكنا فرض على اطراف سمرا ۞ منها في وصف
سواد السفينه على بحر النيل ۞ تسعى بها على حرد احارية ۞ من آلة كهلال الافق جذبا ۞
سود الحلى على المآ المصدل ۞ شامة على شفه كالشهد لعسل ۞ ونظارف عز الدين
الموصلي في قوله وان لم نات بليغ التشبه ۞ قيل صف هذا الذي همت به ۞
قيل صف هذا الذي همت به ۞ قلت في وصفي مع حسن المشاكلة ۞
هو كالغصن وكالظبي ۞ وكالبدر وما اشبه ذلك ۞ لطف النكته
في قوله وما اشبه ذلك ۞ ومن التشابيه التي لم اسبق اليها قولي ۞
حين قالت خذه مدموعي ۞ ابرت حلت ثوب حر محرم ۞ ومثله قولي
من قصيده ۞ والغصن يحكي اللون في ميلانه ۞ وحياله في المآ كالتنوين ومثله قولي ۞
من المدايح الموبدنه ۞ يا حامي الحرمين والاقصى ومن ۞ لولاه لم تسمر بمكة سامر
والله ان الله يحوك ناظر ۞ هذا وما في العالمين مناظر ۞ فرح على اللحون نظم عسكرا واطاعه في النظم بحر وافر
فانثنت منه رحاوه ونظره ۞ يا من باحوال الوقايع شاعر ۞ وجميع هاتيك الشروح مقاصر ۞
دارت عليهم من شطآن دوابر ۞ وعلى ظهور الخيل ملواجفه ۞ وكان هاتيك الشروح مقابر ۞
تالله لقد وقع هذا التشبيه من مولانا السلطان موقع واعجبه غاية الاعجاب واستعاده مني مرارا ۞
ومن التشبيه العقم قولي في وصف حمام الطايق من الرساله التي عارضت بها الفاضل ۞ كم راحمت النجوم
بالمناكب حتى طرت بكف حصت فاحدرت كانها دمعة سقطت على احد الشقوق لامرء عبرت وكم لمع
في اصيل السمتي حضاب كفها الوضاح فصارت لستها وفرط البهجه كمشكاة فيها مصباح انهى ما اوردته

نظما ونثرا من بليغ التشبيه في باب المحسوس بالمحسوس • وقد تعين ان اورد هنا ما وقع في النظم من التشبيه الذي هو غير بليغ لنفتح ذهن الطالب وتصفو امرآة ذوقه فقد عاب الاصمعي على بن ابي الرسيد قوله البائعة •

نظرت اليك لحاجة لم تقضها • نظر المريض الى وجوه العوّد • وقال يكره تشبيه المحبوب بالمريض • ومثله قول ابي محجن في وصف فرسه •

ترجّع العود احيانا وتخفضه • كما يطير ذباب الروضة الغرد • وقد تقدم القول وتقرر ان المولدين ومن تبعهم رغبوا عن تشابيه العرب لانها مع عقادة التركيب لم يسفر عن كبر امر • وقال ابن رشيق في العمدة ان طريق العرب خولفت في كثير من الشعر الى ما هو اليق بالوقت وامس باهله فان القيه الجميله لم ترض ان تشبه نفسها بالذباب كما قال ابو محجن • ومثل ذلك قول ابن عون الكاتب •

تلاعبها كف الرياح محبة • لها وليجرّ الان بينهما الانس •

فريد من نده عليه كانها • عرائس حور قد نحطها المس • بشاعة هذا التشبيه تمجها الاذواق الصحيحة وتنفر منها الطباع السليمة فان اهل الذوق ما طبت لهم ان يسربوا شيا نسبه زيد المصروع ومن التشابيه العربية التي جمعت بين عدم البلاغة وعقادة التركيب قول الشاعر •

فاصبحت بعد خط بهجتها • كان قفرا رسومها قلما • القفر فاصبحت بعد بهجتها قفرا كان قلما خط رسومها • وعد من التشابيه التي غير بليغة قول الشاعر في وصف الروض •

كان شقائق النعمان فيه • ثياب قد روين من الدماء • فهذا وان كان فيه تشبيه مصيبا كان فيه بشاعة كثرة الدماء التي تعاف الانفس اللطيفة رؤيتها وسوء هذا التقدير اصل بالمتاخرين وتقدموا على الحاجري في قوله • وما احمر داك الخد بثا وانما • لكثرة ما شقت عليه المرائر • وقالوا ما اراد الحاجري على ان جعل خد محبوبه مسلخا فالتشبيه ايضا وان كان مصيبا كان فيه بشاعة شق المرائر على خد المحبوب وبعضهم ما اكتفى بشق المرائر على خد محبوبه حتى سفك الدماء فقال •

وما احمر داك الخد فاحضر فوقه • عدارك الامس دم ومرائر • ومثل ذلك ما عابوه على ابن قلاقس • اما ترى الصبح يحفى في دجنته • كانما هو سقط بين احشاء • لا شك الا ان بهجة الصبح في اواخر الليل انهج من السقط بين الاحشاء والمشبه اعلا واعلا من المشبه به وعلى كل تقدير فالسقط بين الاحشاء وسفك الدماء وشق المرائر على خدود الاحباب سفر منها الامر جه اللطيفة اللهم الا ان يكون ذلك ليس له تعلق شي من اوصاف المحبوب بل يكون تعلقه لحكاية حال واقعة كقول الشاعر

برلنا نعمان الاراك وللندي • سقيط به استلت علينا المطارف •

وقفت بها والدمع اكثر دمه • كاني من حفني نعمان راعف • هذه الحالة لا تنكر بها حريان الدمع دما فانها حالة لائقة بحريانه على هذه الصفة لان هذا الشاعر لما ان نزل نعمان التي هي منازل احبابه وجدها مقفرة منهم لائق بحاله ان يجري الدمع دما لشدة الاسف • ومثله قول ابن قاضي ميلة من قصيدته التي تقدم ذكرها •

ولما التقينا محرمين وسيرنا • نلبيك قمريا والركاب تعسف •

نظرت اليها والمطي كانها • خواز بها منها معاطس رعّف •

هذا التشبيه غاية في هذا الباب وحريان الدماء من عواقب المطي لائق بحكاية حالها فان هذه الحالة

فيها الطف الكنايات من التعشق في شدة السير قلت وان سبكت هذه الحاله في قوالب الهجو وصفها الشاعر في صفه من هجاه كان احسن موقعا وابلغ كقول مولانا المقري الاسر في الماضوي الناصري ابن البارزي صاحب دواوين الانشا الشريف بالممالك الاسلاميه عظم الله تعالي شانه كهجو امن لا يمكن ذكره من قصيده

وقد علت اسنانه صفرة • تكدر العيش المري المريع •
ولحمها من ورم فاسد • كالريشة المحموس فيها الجمع • هذا التشبيه لم احد له

تشبيها في هذا الباب الا تشبيه ابن الرومي في هجو الورد وقد تقدم ذكره ولو جمع المتامل بين المشبه المهجو او بين المشبه به وشاهد هذا العمل عيانا صدق صحه دعواي في ذلك ومن التشابيه التي هي غير بليغه قول ابن وريق في تشبيه الماء على الرخام

لله يوم نحمام نعمت به • والماء من حوصه مابيننا جاري •
كانه فوق شقات الرخام • صحي • مايتسيل على اثواب قصار • ولطف ابن الرومي في هجا

هذا الشاعر • وشاعر اوقد الطبع الذكاء له • تكاد تحرقه من فرط اذكاء •
اقام يحهد يا ما قد بحته • وقشبه المابعد الجهد بالماء • ومن التشابيه التي هي

غير بليغه قول الصلاح الصفدي في تشبيه القمر من خلال الاغصان •

كانما الاغصان لما انثنت • امام بدر التم في عسهبه •
ست مليك حلف شباكها • تفرجت منه علي موكبه • وقد اورد عليه علامة

عصرنا الماضي بدر الدين بن الدماميني سمح الله تعالي في اجله في كتابه المسمي بنزول الغيث الذي اسحم في شرح لاميه المعجم بعد اكشف به القناع عن بلاغة هذا التشبيه فان بدر الدين المشار اليه قال وقوله صحيح ان ظاهر عباره صلاح الدين تشبيه الاغصان في حال انثنائها امام البدر في الدجا بست مليك نطل من شباكها للنظر في موكب ايها وذلك عن مكان التشبيه بمعزل ومقصوده ان البدر في حاله ظهوره من خلال الاغصان المتشبه علي الصفه المذكوره بشبه ست الملك علي تلك الحاله تمثيلا للهيئه الاجتماعيه لكن اللفظ لا يساعده علي ذلك المطلوب فانه جعل الاغصان مبتدأ فاخبر عنه بقوله بنت مليك فلم يترك له المراد علي ان مقطوع الشيخ صلاح الدين مع مافيه من عدم بلاغة التشبيه وهذا ماخوذ من قول الشيخ محيي الدين بن قراص الحموي • وهو •

وحديقه عنا بانتظام الندي • نفروعها كالدر في الاسلاك •
والبدر يشرق من خلال غصونها • مثل المليح يطل من شباك • قلت ليس لاهل

التقدم مدخل في هذا الشباك انتهي • ما اوردته هنا من التشبيه البليغ ومن التشبيه الذي هو غير بليغ في باب المحسوس بالمحسوس وقد تقدم القول علي موجب تقديمه في باب التشبيه وتقرر ان مدركات السمع والبصر والشم والذوق واللمس التي هي الحواس الخمس او صح في الجمله مما لا تقع عليه الحواس •

القسم الثاني وهو تشبيه المعقول بالمعقول اقول ان هذا النوع في هذا الباب ليس له مواقع المحسوسات وقد تكرر قولي في ذلك واحسن ما وجدت فيه اعني تشبيه المعقول بالمعقول كقول ابي الطيب المتنبي •

كان الهم مشعوف بقلبي • فشاعه هجرها لحد الوصال • وطريف هنا

قول القايل من هجو ابيات مع بديع الاستطراد لفظ طويل تحت معنى قاصر كالعقل في عبد اللطيف الناظر

القسم الثالث تشبيه المعقول بالمحسوس وهو اخراج ما لا يقع عليه الحاسه مما يقع عليه الحاسه كقوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فتشبيه اعمال الذين كفروا بالسراب من ابلغ التشابيه وابدعها ومثله قوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الرياح في يوم عاصف ومن النظم قول علي بن سينا

انما العلم كالرجاحة والفهم سراج وحكمة الله زيت ويحكى في هذا الباب

قول ابن منير الطرابلسي زعم كمنبلج الصباح وراءه عزم كحد السيف صادف مقتلا

القسم الرابع تشبيه المحسوس بالمعقول قد تقدم ان هذا القسم عند اهل المعاني والبيان غير جايز وما ذاك الا ان العلوم العقليه مستفادة من الحواس ومنتهيه اليها ولذلك قيل من فقد حسا فقد علما وجه الصواب في تشبيه المحسوس بالمعقول ان تقدر البليغ المعقول محسوسا وتجعل اصل المحسوس على طريق المبالغه فربما يصح التشبيه حينيذ كقول الشاعر

وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع فانه لما شاع وصف السنه بالبياض والاشراق لقوله عليه الصلوه والسلام اتتكم بالحنفيه البيضا ليلها كنهارها والشهرت البدعه وكل ما ليس بحق شبه بالظلمة والسواد كقولهم ليل الشرك اقام هذا الشاعر السنن مقام الاجناس التي لها اشراق وبياض والبدع مقام اجناس السواد والظلمه وصار ذلك عنده كتشبيه محسوس بمحسوس فجاز له التشبيه على هذا التقدير كقول ابي طالب الرقي

ولقد ذكرتك والظلام كانه يوم النوي وفواد من لم يعشق فانه لما كانت الاوقات التي تحدث فيها المكاره توصف بالسواد كقول من يعتاله مكروه اسودت الدنيا في عيني جعل هذا الشاعر يوم النوي اشهر بالسواد من الظلام شبهه وعرفه به ثم عطف عليه فواد من لم يعشق نظرا لان طريف العشاق يدعي قسوة قلب من لم يعشق والقلب القاسي يوصف بشده السواد فصار هذا القلب عنده اصلا في السواد وعلى هذا التقدير قس على ذلك ومثل ذلك قول القايل

اشفر صوان الصبح عن وجهه وقام رحال الحد فيها هلالا

كانما الخال على خده ساعة هجر في زمان الوصال سواد ساعة الهجر وبياض زمان الوصال قد فهم على ما قررته وتكرر ومن ذلك قول الشاعر

كان انتضا البدر من تحت غمده لحاة من الباشا بعد وقوع

ومن البديع الغريب في هذا الباب قول القاضي السوحي

اما تري البرد قد وافت عساكره وعسكر الحر كيف انساب منطلقا

فانهض بنار الى فحم كانهما في العين ظلم وانصاف قد اتفقا

جات ونحن كقلب الصب حين سلا برد افصرن كقلب الصب اذ عشقا

ويحكى هنا قول الصاحب بن عباد وقد اهدي الى القاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني عطرا

اهديت عطرا مثل طيب ثنايه فكانما اهدي له اخلاقه

ومن التشابيه البليغه في هذا الباب قول الشهاب محمود في تشبيه بعض الحصون والمبالغه في علوه

كانه وكان الجو يكنفه ● وهم تكنفه في طيها الفكر

وغاية الغايات في هذا الباب اعني تشبيه المحسوس بالمعقول قول ابي نواس يصف الخمر

معتقه ضاع المزاج لراسها ● كالبدر دار بالنواظر هاشك

حرت حركات الدهر فوق ● شكوى بها وداست كروب الترا حلصه الشك

وادرك منها الغابرون بقيه ● من الروح في جسم اضر به النسك

ورحقيت من لطفها فكانها ● بقايا يقين كاد يذهبه الشك

ومثل قوله واجاد فيه الى الغايه ● ونديمان شربن الراح صرفا ● وستر الليل منسدل السجوف

صفت وصفت راحتها ● عليها معنى دق في دهن لطيف

والذي شاركت به الركبان في هذا الباب قوله ● فتمشت في مفاصلهم ● كتمشي البرء في السقم

انتهى ما اوردته من تشبيه المحسوس بالمعقول ونقرر صوابه واراد بديعه وغريبه وقد تقرر وتكرر ان تشبيه المحسوس بالمحسوس هو المقدم في باب التشبيه وعلى اساسه شيد اصحاب البديعيات بيوتهم ولكن بيت الشيخ صفي الدين في بديعيته غير صالح للتجريد فانه متعلق بالبيت المشتمل على ائتلاف اللفظ مع المعنى ايراد البيتين هنا لظهور صحة التشبيه فيهما ائتلاف اللفظ مع المعنى في بديعيته قوله

كانما حلق السعودي منتزعا ● على الثرى بين منقض ومنقصم

واتبعه بقوله في التشبيه

حروف خط على طرس مقطعه ● جاءت بها يد عمر غير مفتهم

قلت الكمال لله كل من البيتين فيه نقص لافتقاره الى الاخر ولو تجرد احدهما عن اخيه ما حسن السكوت عليه ولا تمت به فايده وكيف يصح التشبيه في بيت واحد حمل القصد به ان يكون مجرده متاكلا للنوع المذكور والمشبه في بيت الاول والمشبه به في البيت الثاني والذي اقوله ان ما مر في البيت الاول المشتمل على ائتلاف اللفظ مع المعنى معنى ولا على بيت التشبيه الذي بعده للبلاغة لهجة لافتقاره للاول والله اعلم ومن اغرب ما سقل هنا ان العميان ما نظموا نوع التشبيه في بديعيتهم ونظموا رد العجز على الصدر وبيت الشيخ عز الدين في الموصلي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

وقبل للبدر تشبيه اليه نعم ● نحن الثريا له كالنعل في القدم

بيت الشيخ عز الدين هنا صالح للتجريد بخلاف بيت صفي الدين اذ المراد به ان يكون مجرده شاهدا على نوع التشبيه ولكن معناه ماخوذ من بيت الفاضل في قصيدته الطائيه والبيت الماخوذ منه هذا المعنى قوله منها

اما الثريا فنعل تحت اخمصه ● وكل قافيه قالت لدلك طا

من ان لعقاده عز الدين اولعه ان يقول في الشطر الاول من بيت قافيته طايه اما الثريا نعل تحت اخمصه ويقول في الشطر الثاني وكل قافيه قالت لدلك طا انتهى وبيت بديعيته جمعت فيه بين شرف المدح النبوي وشرف تشبيه القرآن اذهى المقدم في هذا الباب على كل تشبيه فاني قلت في البيت المشتمل على نوع الفرق البديعي

قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي ● في ذاك نقص وهذا كامل الشيم

ولم ار اظهر في افق البلاغه كماله صلى الله عليه وسلم الى ان قلت في التشبيه

والبدر في التمكن العرجون صار له • فقل لهم يتركوا تشبيه بدرهم • ثم اني قلت في التلميح
ساملح في صفات النبي صلى الله عليه وسلم

التلميح 61

وَرَدَّ سَمْسُ الضُّحَى لِلْقَوْمِ خَاضِعَةً • وَمَا لِيُوشَعَ تَلْمِيحٌ بِرَكْبِهِمِ

التلميح هو في الاصطلاح ان تشير ناظم هذا النوع في بيت واحد او قرينه تشير الى قصه معلومة او نكته مشهورة او بيت شعر حفظ لتوارده او الى مثل سايرٍ كما يريده في كلامه على جهة التمثل واحسنه وابلغه ما حصل به زيادة في المعنى المقصود وسماه قوم التلميح سقد سلم كان الناظم اتي في بيته بنكته زادته ملاحة كقول ابن المعتز •

ابترى الحيرة الذين تداعوا • عند سير الحبيب وقت الزوال •
علموا انني مقيم وقلبي • راحل فيهم امام الجمال •
مثل صاع الحسب في رحل القوم • ولا يعلمون ما في الرحال • هذا التلميح

فيه اشارة الى قصة يوسف عليه السلام حين جعل الصواع في رحل اخيه واخوته لم يعلموا ذلك • ومن لطائف التلميح قول الى فراس •

فلا خير في رد الاذى بمذلة • كما رده ابو مساور عمرو •

وهذا التلميح فيه اشارة الى قصة عمرو بن العاص مع علي بن ابي طالب عليه السلام يوم صفين حين حمل عليه علي بن ابي طالب ورأى عمرو ان لا محاص منه فلم يشعه الا كشف العورة • ومن التلميح في الحديث في من اسمه بدر • وهو •

يا بدر اهلك جاروا • وعلموك التجري • وقبحوا لك وصلي •
وحسنوا لك هجري • فليفعلوا ما ارادوا • فانهم اهل بدر • هذا تلميح فيه اشارة الى قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر حين سأل قتل حاطب لعل الله اطلع على اهل بدر فقال افعلوا ما شئتم وقد غفرت لكم • ومن ذلك قول الشاعر •

لعمر ومع الرمضاء والنار تلتظي • ارق واحنا منك في ساعة الهجر • هذا البيت فيه

تلميح الى بيت لم تزل الناس يتمثلون به عند من هو موصوف بالقسوة • وهو •

المستجير بعمرو عند حاجته • كالمستجير من الرمضاء بالنار •

ومن ذلك قول بعضهم •

تقولون كافات الشتاء كثيرة • وما هي الا واحد عند معتري •
اذا صح كاف الكبس فالكل حاصل • لديك وكل الصيد في جوف الفرا • هذا اشارة الى قول

ابن سكره • جا الشتا وعندي من حوائجه • سبع اذا القطر عن حاجاته حبسا •
كبس وكانون وكاس طلا • مع الكباب وكنن ناعم وكسا •

ومن ذلك وهو اطرف ما وقع هنا ان امرأة من اهل الخلق والظرافه قيل لها من انت وكالت ملتقه في كسا فقالت انا السادس في السابع اشارت في تلميحها اللطيف الى التقادس في السابع الى قول ابن سكره فكانها قالت انا الكس الناعم في الكسا ونظم بعضهم هذا المعنى في بيتين •

رايتها ملتفة في كسا • حتى ظننت الكاشح والطامع •
قلت لها من انت يا هذه • قالت انا السادس في السابع • ومن هذا قول الحريري

في المقامات واني والله لطالما لقيت الشتاء بكافاته واعددت له الاهب قبل مواقانه • ومثله

قوله في المقامات قمت بلسلة تابعيه اشارا الى قول النابغه •

وبت كالي ساورتني ضئيلة • من الرقش في انيابها السم ناقع • والضيله هي الحيّة الدقيقه
ومن لطائف التلمح وصية الهدلي مع منصور بن العباس فانه روي ان المنصور وعد الهدلي بحايره ونسي فحجّا
معًا ومرّا في المدينة النبوية ببيت عاتكة فقال الهدلي يا امير المومنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص
يا دار عاتكة الذي اتغزّل • فانكر عليه امير المومنين المنصور لانه تكلم من غير ان يسال فلما رجع الخليفه
نظر في القصيده الى اخرها ليعلم ما اراد الهدلي بانشاد ذلك من غير استدعاء وادانيها •

واراك تفعل ما تقول وبعضهم • مدق اللسان يقول ما لا يفعل •

فعلم انه اشار الى هذا البيت تلمحه الغريب فذكر ما وعده به ولخره واعتذر اليه من النسيان • ومثل
ما حكي ان ابا العلا المعرّي كان يتعصّب للمتنبي فحضر يومًا مجلس الشريف المرتضى فجري ذكر ابي الطيب فهضم
المرتضى من جانبه فقال ابو العلا لو لم يكن من شعره الا هذه القصيده • لك يا منازل في القلوب منازل •
لكفاه فغضب المرتضى وامر به فسحب واخرج وبعد اخراجه قال المرتضى اتدرون ما عني بذكر
البيت فقالوا لا والله قال عني بقوله • واذا السحاب مدحتني من ناقص • فهي الشهادة لي بانّي فاضل •
ومن هذا القبيل قصة السّري الرفاء مع سيف الدولة بسبب المتنبي فان السّري كان من مدّاح
سيف الدوله وجري في مجلسه ذكر المتنبي فبالغ سيف الدوله في الثنا عليه فقال له السري اشتهي الامير
ينتخب لي قصيده من غرر قصايده لاعارضها له وتحقق سيف الدوله انه اركب في غير شرحه فقال له
سيف الدوله على الفور عارض لنا قصيدته القافيه التي مطلعها •

لعينك ما يلقى الفواد وما لقي • وللحب ما لم يبق مني وما بقي • قال السّري فكتبت
القصيده واعتبرتها في تلك الليله فلم احدها من مختارات ابي الطيب لكن راسته يقول في اخرها عن صدوحه •

اذا شان ان يلهو بلحية احمق • اراه عباري سرقال له الحق • فقلت والله ما اشار سيف
الدوله الا الى هذا البيت واحجمت عن معارضة القصيده • والطف من هذا ما حكاه ابن الجوزي في كتاب
الاذكيا فانه من غرايب التلمح قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة بارعة الجمال من جهة الرصافه
الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب وقال رحم الله علي بن الجهم فقالت رحم الله ابا العلا المعرّي وما وفقا
بل ستار امشرقا ومغربا قال الرجل فتتبعت المراة وقلت لها ان لم يقولي ما اراد بان الجهم لفضحتك وضحكت
وقالت اراد به قوله • عيون المها بين الرصافه والجسر • جلبن الهوي من حيث ادري ولا ادري •
واردت بقولي ابي العلا • فيا دارها بالخيف ان مزارها • قرب ولكن دون ذلك اهوال •

ورسالة الوزير ابي الوليد المخزومي الاندلسي عاليها من نوع التلمح ولا بد ان اذكر الموجب لانشائها حتى
يلمح المتامل بلمح تلمحها سبب انشاء هذه الرساله انه كان بقرطبة امراه ظريفه متاذبه من بنات خلفا
العرب المستوين الى عبد الرحمن بن الحكم المعروف بالداخل في بني عبد الملك بن مروان تسمّا ولادته بنت
المستكفي بالله ابتدل محياها بعد نكبته ابيها وقتله وصارت تجلس للشعرا والكتّاب وتسامرهم وتحاضرهم وتطارحهم
وكانت ذات جمال بارع وادب عصّ ودماثة اخلاق وكان لها ميل الى الوزير ابن زيدون لخلاف غيره
من اهل العصر فمما كتبت اليه وهي راضية عنه • وهو •

ترقب اذا جن الظلام زيارتي • فاني رايت الليل اكتم للسر •

ولي منك مالو كان بالدر لم يزن • وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر • ومما كتبت اليه وهي
عصبانه عليه ان ابن ريدون علي فضله • يلهج بي شتما ولا ذنب لي •
يلحظني شزرا اذا حييته • كانما جنت لاحصى علي • نثر في تلميحها اللطيف
الي علام كان منهما كافية ومن عض شعرها ق لها •

انا والله اصلح للمعالي • وامشي مشيتي واشد بيتها •
وامكن عاشقي من صحن خدي • واعطي قبلتي من يشتهيها • وقولها •
الحاظكم حرحنا من الحشا • ولحظنا حرحكم من الحدود •
حرح بحرح فاجعلوا دابدا • فما الذي اوجب حرح الصدود • وكان ابن ريدون كثير الشغف
بها والميل اليها فاكثر غزل شعره فيها وقد تقدم ذكر ميلها اليه بخلاف اهل عصره من اهل الادب لحسن ادبه
ولطف شمايله وتقدمه علي اهل زمانه وكان ابن عبدوس كثير الهيمان بها واجتهد في التوصل اليها والاحتماع
بها والاقتطاف من ثمار اداتها العضه والتمتع بحمالها البارع فحجر عن ذلك لكثرة ميلها الي ابن ريدون وتوصل الي
ان ارسل اليها امراة من اهل خواصه تستميلها اليه وتعرفها عظم مقامه وسمق رتبته علي غيره وسالغ في التوصل
الي رغبتها فيه فبلغ ذلك ابن ريدون فانشا هذه الرساله علي لسان ولاده يضمن سب الوزير بن عبدوس
والتهكم به وبني عالبها علي نوع التلميح وجعل ذلك جوابا عنها فاشتهرت الرساله في الافاق وامسك الوزير بن عبدوس
عن التعرض الي ولاده فمن شجعات الرساله المبنيه علي التلميح قولها منها علي لسان ولاده يضمن سب
الوزير بن عبدوس والتهكم به وبني عالبها علي نوع التلميح وجعل ذلك ان باقلا موصوف بالبلاهه اذا قرن بذلك
هذا التلميح فيه اشاره الي عمرو بن ثعلبه الذي يضرب به المثل في العي يقال اعي من باقل قال ابو عبيده بلغ من
عيه انه اشتري طيبا باحد عشر درهما فلقيه شخص والطيب معه فقال له بكم اشتريته فمد كفيه وفرق اصابعه
واخرج لسانه فهرب الطيب وهبنقه مستوحب لاسم العقل اذا اضيف اليك هذا التلميح يشير فيه ابن ريدون الي
يزيد بن ثروان احد بني قيس بن ثعلبة الملقب بهبنقه والمكني بابي الوديعات لانه نظم وديعا في سلك وجعله علما
في عنقه ليسهل له الاصبع وهو جاهلي يضرب به المثل في الحمق قيل انه كان اذا راي ابلا او غنما جعل يختار الراعي
للسمان ويتجنب المهازيل ويقول لا افسد الله واحتكم اليه سنوار اسب وسنوا طفاوه في سحص يدعونه واطلعوا
هبنقه علي امرهم فقال القوة في الحرفان رسب فهو من بني راسب وان طفا فهو من بني طفاوه واشتري اخوه نقوه
باربعة اعنز فركبها فاعجبه عدوها فالتفت الي اخيه وقال ردهم عنزا وضرب بها المثل للمعطي بعد امضا البيع
ثم سار فراي ارسا تحت شجرة وفرع منها وهم بالقرة وقال •

الله نجاني ونجا البقره • من حاحظ العينين تحت الشجره • وطوسا مانوا
عنه بين الطاير اذا قيس عليك هذا التلميح يشير فيه الي عيسي بن عبد الله مولي بني مخزوم وكنيته ابو نعيم كان
محدثا ماهرا نفاسكن المدينه وهو اول من عني علي الدف بالعربيه ولكن ضرب بشومه المثل فانه ولد
يوم قبض النبي صلي الله عليه وسلم وفطم يوم مات ابو بكر وختن يوم قتل عمر وتزوج يوم قتل عثمان وكانت
امه تمشي بالنميمة بين نساء الانصار ومن تلميح هذه الرساله التي هي غاية في هذا الباب والله لو كنت اسك
محرق الزبدين وحلتك مارية بالقرطين وقلدك عمرو الصمصامة وحملك الحرث علي العمامه ماشكت

في ايماك ولاكنت الاداك • الشجعة الاولي يشير في تلميحها الي عمرو بن العاص كان يسمّا لشدّة باسه محرقا
وقصه هذه التسميه اسنوفي ابو الفرج صاحب الاغاني شرحها في كتابه واما قصة البردين فحكي انّ
الوفود اجتمعت عند محرّق فاخرج من لباسه بردين وقال لمقمر اعز العرب قبيله فقام عامر بن احتم فقال
نعم فاخذهما فاتزر بالواحد وارتدي بالاخر فقال له محرق انت اعز العرب قبيله قال نعم لان العزّ كله في معد
والعدد كله في معد ثم في نزار ثم في مضر ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب فمن انكر ذلك فليناظرني فسكت
الناس فقال له هذه عشيرتك كما تزعم فكيف انت في نفسك واهل بيتك فقال انا ابو عشره واخو اعشره
وعم عشر وخال عشر وهانا في نفسي وشاهد العين شاهدي ثم وضع قدمه علي الارض وقال من
ازالها من مكانها فله مايه من الابل فلم يقم اليه احد فخرج بالبردين وضرب المثل بعزه وبرديه •
والشجعة الثانيه يشير الي تلميحها الي ماريه وقصتها مشهورة بالقرطين وهي ماريه ابنه طالم بن وهب
الكندي زوج الحارث الاكبر الغساني ملك العرب بالشام وهي ام المنذر الاصغر وامها هند الهنود وكان
في قرطها درتان عجيبتان كبيضتي الحمامه لم ير مثلها توارثتهما الملوك الي ان وصلتا الي عبد الملك ابن مروان
فوهبهما لابنته فاطمه لما زوجها من عمر بن عبد العزيز فلما ولي عمر الخلافه قال لها ان احببت المقام عندي
فضعي القرطين والحلي في بيت مال المسلمين فاجابته الي سؤاله فلما مات وولي يزيد بن عبد الملك ارسل اليها
وقال جدي القرطين والحلي فقالت لا والله ما اوافقه في حال حيوته واخالفه بعد مماته • الشجعة
الثالثه لشير فيها الي عمرو بن معدي كرب الزبيدي الفارس المشهور قال عبد الملك بن عمير بن
العرب في الجاهليه والاسلام وكان يكني ابا ثور والصمصامه سيفه المشهور قال عبد الملك بن عمير اهدت
بلقيس الي سليمن عليه السلام خمسه اسياف وهم ذو الفقار وذا النون ومخذم ورسوب كانا للحرث بن
جبله الغساني وذو النون والصمصامه لعمرو بن معدي واسلمت الصمصامه الي سعيد بن العاص ولم يزل
الي ان صعد المهدي البصرة فلما كان بواسط ارسل الي بني العاص يطلب الصمصامة منهم فقالوا انه صار
محبسا بالسبيل فقال خمسون سيفا في السبيل اعني من سيف واحد فاعطاهم خمسين سيفا واخذها ثم وصل
الي المتوكل فدفعه الي بعض مماليكه الاتراك فقتله به • الشجعة الرابعه يشير فيها وفي تلميحها الي فرس
الحرث بن عباد الغلبي سيد بني وايل سمتها العرب لحفتها وسرعه حريانها بالنعامه وضربت بها الامثال
وكان الحرث يكرر قوله كل وقت بالشاده • قربا مربط النعامه مني • ولولا خوف الاطاله لاوردت
من هذه الرساله غالب تلميحها فانها تشبه وحدها علي هذا المنوال اعني التلميح • وبيت الشيخ صفي الدين الحلي
علي هذا النوع • ان القوافي تلتف كلما صنعوا • اذا انت بحر من كلامهم • بيت الشيخ صفي
الدين متعلق ماقبله والضمير في القوافي عايد الي العصا فانه قال في بيت الاقتباس •

هدي عصاي التي فيها مارب لي • وقد اهش بها طورا علي غنمي • وقال بعده في بيت التلميح
ان القوافي بيت رائته يسلك هذا المسلك في غالب بديعيته وهو غير لايق به اذ المراد من كل بيت ان
يكون شاهدا علي ذلك النوع لمجرده والتلميح في بيته هو الاشاره الي قصه موسي عليه السلام مع الشجره لما القي
العصا وبيت العميان • وبرع السمع عن حق رواجره • قرع الرماح ببدر طهم منهزم • العميان
اشاروا الي قصة بدر ولكن ليس علي شمايل بينهم من لمحة بدر لمحه • وبيت عز الدين •

وبان في كتب التاريخ من قدم • تلميح قصة موسى مع معدّهم • لم الحي في خلال
بيت عز الدين لمحة تدل على نور التلميح لكنه حكى حكاية مضمونها ان كتب التاريخ القديمه بان فيها تلميح
قصة موسى صلوات الله عليه مع معد • وبيت بديعيتي تقدمني في تلميحه الى تمام متعرّاً في بعض قصته
وقد سفرت محبوبته من جانب الخدر ليلا •

وردت علينا الشمس والليل راعم • تشمس لها من جانب الخدر مطلع •
فوالله ما ادري أاحلام نائم • المت بنا ام كان في الركب يوشع • فلما
انتهيت في بديعيتي الى هذا النوع اعني التلميح رأيت النبي صلى الله عليه وسلم احق به من ابي تمام فانني
نظمته في سلك المعجزات النبويه فهامت عيون الاذواق الى لمحة تلميحه وقد تقدم قولي في بيت
التشبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم • والبدر كالتم كالمرجون صار له • فقل لهم يتركوا تشبيه بدرهم
وقلت في التلميح • وردشمس الضحى للقوم خاضعة • ومايوشع تلميح بركبهم
انظر ايها المتامل الى انسجام هذا البيت الذي قبله والى ظهور النقص في بيت ابي تمام باسقال نور التلميح
الى شرف هذا البيت النبوي •

شبهان قل اشبههما شبهين فيه لنا تبسم وعطا كالبرق في الديم

هذا النوع اعني تشبيه شيئين تشبيهين من المحاسن العزيزة الوقوع بخلاف كثرة العدد في التشبيه فان
ذلك نوع اللف والنشر احق به وهو في الاصطلاح ان يقابل الشاعر بين الاربعه ويلتزم ان كل واحد
من المشبه انه يسد مسد المشبه به • ومما حكي ان بشار بن برد انه انه قال ما رايت مد سمعت قول
امرئ القيس في وصف العقاب • كان قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي
لا ياحدي النعوج حسد اله الى ان قلت في وصف الخمر •

كان مثار النقع فوق رؤوسنا • واسيافنا ليل تهاوت كواكبه •

ويحسى الى الغايه في هذا الباب قول ابرهيم بن سهل الاسبلي •

كان القلب والسلوان دهن • يحوم عليه معنى مستحيل •

ومن الغايات التي لا يدرك في هذا الباب قولي وانا استغفر الله •

وحمرة الخد امدت حيط عارضه • فحلت كالتم مدام وهو مشعور • وبيت الشيخ صفي
الدين الحلي في بديعيته • تلا عبوا بحت طل السمر من مرح • كما تلاعبت الاشبال في الاجم •
بيت الشيخ صفي الدين في هذا النوع عامر بالمحاسن رافل في حلل الانسجام • والعيان ما نطمو هذا النوع في بديعيتهم
وبيت الشيخ عز الدين في هذا النوع • شبان تشبيه شبين انتبه لهما • حلم وجهل هما كالبرء في السقم •
نعوذ بالله من آفة العضه فان ممدوح هذا البيت هو النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم قولي في مدحه •

هل من يفارقه في السر بعد نوى • يا طيب الثمرين العرب والعجم • وقال بعد هذا البيت
الدائر وقد سلمنا انه قابل حلم النبي صلى الله عليه وسلم بالبر واما الجهل فيه غاية الجهل وليس له ما يقابله غير
التاديب على قلة ادبه وقد قابل به السقم ولا اعلم ما المراد به وطالعت شرحه فوجدته قد قرر هذا النوع وقرر
من الكلام على حد النوع بخلاف ابيات القصيد • وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

شيأن قد اشبها شبهين فيه لنا ٭ تبسم وعطاك البرق في الديم ٭ هذا البيت البديع
في لفظه ومعناه ما اشك ان ابا بكر بعد مرقبه علي الحلي والموصلي فان وضعه في محله والنبي صلي الله عليه وسلم
احق به من كل ممدوح وقد جمع فيه بين اللهف والنشر وبديع التشبيه ومراعاة النظير في مدحه بين البرق والديم
ليس له نظير ٭

الانسجام

كذا الانسجام دق عني في مدائحه ٭ بالله شنف بها ياطيب النغم

المراد من الانسجام ان ياتي البيت خاليا من العقاده كانسجام الماء في الخداع ويكادلسهولته وتركيبه وعدوبة
الفاظه ان يسير روه ولعمري ان طيور القلب ما رجعت علي اوطان هذا النوع واقعه ومحاسنه العضه
بين الاوراق شاحعة واهل الطرق الخامنه هم يدور مطالعه وسكان مرابعه فانهم ما انقلوا كاهل شهوا لته
نوع من انواع البديع اللهم الا ان ياتي عفوا من غير قصد وعلي هذا اجمع علما البديع في حد هذا النوع فانهم قرروا
ان يكون بعيدا خاليا من الانواع البديعه الا ان ياتي في ضمن الشهو له من غير قصد وغالب شعر شيخ شيوخ حماه
رحمه الله تعالي ماش علي هذا التقرير وياتي التمثل به في مكانه ان شاء الله تعالي وان كان الانسجام في النثر يكون
غالبا فقراته موزونه من غير قصد لقوة انسجامه واعظم الشواهد علي هذا ما جاء في القران العظيم من الموزون
غير قصد ٭ فمن شاقلبه ومن شاقلبكه ٭ وتفعيله الفيائتي فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن كقول الشاعر ٭

الايا صبا الخد متي هجت من نجد ٭ وقد زادني مسراك وجدا علي وجدي ٭

وجاء في البحر المدور من العروض الثانيه المحذوفه قوله تعالي واصنع الفلك باعيننا وكقول الشاعر ٭

اعلمي اني لكم حافظ ٭ شاهدا ما دمت او غائبا ٭ ومن مضارعه ٭
رعم النعمان ملك العرب ٭ ليس ينجي من عصاه الهرب ٭ وجاء في بحر البسيط من العروض
الاولي المحذونه قوله تعالي فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم كقول الشاعر ٭ ما بال عينك منها الماء ينسكب
وجاء من العروض المقطوعه قوله تعالي ولجوا هم ونصركم عليهم ونشف صدور قوم مؤمنينا ٭
كقول الشاعر ٭ الا هبي بصحنك فاصبحينا ٭ ولا تبقي خمور الاندرينا ٭
وجاء في الكامل قوله تعالي والله يهدي من يشا الي صراط مستقيم ٭ كقول الشاعر ٭
ابني لا تظلم مكة ٭ لا الصغير ولا الكبيرا ٭ وجاء في الهزج من عروضه المحروفه
وضربها المحذوف قوله تعالي فالقوه علي وجه ابي يات بصيرا وكقول الشاعر ٭
وما طهري لباغي الضيم بالظهر الدلول ٭ وجاء في الرجز قوله تعالي دانيه
عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ٭ وكقول الشاعر ٭
سالوا عن حمالهم حمالهم ٭ وسار حادي عيشهم يعني ٭ وجاء في الرمل من العروض الثانيه
المحروفه والضرب الثاني المحروفه قوله تعالي وجفان كالجواب وقدور راسيات ٭ وكقول الشاعر ٭
متفرات دارسات ٭ مثل ايات الزبور ٭ ومضارعه ٭ اي شخص كابان ٭ عند ضرب وطعان
وجاء في السريع من العروض الاولي الموافيه قوله تعالي فما خطبكم يا سامري ٭ وسنه اوكالذي مر علي قرية
كقول الشاعر ٭ يا هند يا اخت بني عامر ٭ لست علي هجرك بالصابر ٭ وجاء من المنسرح من
العروض الاولي الموافيه قوله تعالي انا خلقنا الانسان من نطفه ٭ كقول الشاعر ٭

رموا المطايا بالوادي وما وذعوا • وجاء من الخفيف من العروض التامه الصحيحه قوله تعالى ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم كذا اورده صاحب المصباح ومنه لا تكادون تفقهون حديثا وهذا من مستدركات المصنف • كقول القايل

ليت ما فات من شبابي يعود • كيف والشيب كل يوم يزيد •

وجاء من المضارع وهو بحر قليل الوقوع في الاستعمال حتى ان منهم من لا يعده بحرا ولا جاء منه شعر معروف وقيل انه لم يسمع من العرب وقال ابو العباس العتابي في كتاب نزهة الانصار في اوزان الاشعار ان الخليل جعله حشوا واحسبه فاسد وما ادري ما روي كتب العروض امصنوع ام مسموع من العرب انتهى كلام العتابي وتفعيله في الاصل مفاعلتن فاعلاتن مفاعيلن • ومثلها ولكنه ما استعمل الا مجزوا وموقى مربعا • فمما وقع في مجزوه في الكتاب العزيز قوله تعالى يوم التناد يوم تولون مدبرين والحرم هنا حذف الاول من مفاعيلن فعاد فاعلن فنقل الى مفعولن فتفعيل هذه الاية الشريفه مفعولن فاعلاتن مفاعيلن فاعلاتن كقول الشاعر •

فعلنا لهم وقالوا • وكل لهم مقال • وجاء في المنصف من العروض المجزوء المطويه قوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وتفعيل ذلك فاعلاتن مفتعلن وجاءه من الشعر • اعرضت فلاح لنا عارض من البرد ومضارعه • عنا على الدرج • بالخفيف والمرج • وهذا البحر في اللفظ كبحر المضارع الا انه سمع منه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم منها • هل علي وتحكما • ان لهوت من حرج • وجاء في المحدث في العروض الصحيحه المحرق قوله تعالى واملى لهم ان كيدي متين وتفعيل مفعولن مفعولن مفعولن كقول الشاعر • فاما تمس بمصر من مرّ • فالقاهم القوم دوني نياما • ولولا الاطالة لذكرت فيما اوردته ما دخل من الزحاف • وقد اوردت هنا خمسة عشر بحرا ولم اذكر المتدارك اذ هو محدث اخترعه المتاخرون ولم تعرفه العرب في الزمن المتقدم وهو خارج عن الخمسة عشر بحرا قال ابن الحاجب رحمه الله تعالى في عروضه وخمس عشر بحرا دون ما اوردته ما المتدارك وما عده الخليل بل عده لا انتهى ما اورده الاشتمار من المشتور واما الاشتمار في النظم فقد تقدم ويقرر ان اصحاب المذهب الغرامي وهم سكان بيوته العامره وسكن ارائه التي هي عمرانه ولكن العرب على كل تقدرهم ملوك هذا الشان وقلايد هذا العقيان • وقد عن لي هنا ان اذكر ما قرروا من وعر التركيب وشرعوه في بيوتهم على شمل الاشتمار واركض في اثره هذه الابيات بتوانق الفحول فانها ابيات لها حرمة ودمام واعرج بعد ذلك على البيوت الغرامية وابتسم احبار الهوى العذري من بين تلك الخيام • فمن الاشتمار الذي وقع لسلرقه لشهولته قول امرء القيس في معلقته •

اغرك مني ان حبك قاتلي • وانك مهما تامري القلب يفعل • وقوله من غيرها

احار تيا انا عرسان ها هنا • وكل غريب للغريب نسيب • ومستدرك في

الاشتمار والرقه قول طرفه في معلقته •

فان كنت لا تستطيع دفع منيتي • فدعني ابادرها بما ملكت يدي •

فان مت فانعيني بما انا اهله • وشقي علي الجيب يا امة معبد •

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالاخبار من لم تزود •

ويأتيك بالانباء من لم تبع له • ثيابا ولم تضرب له وقت موعد •

لعمرك ما الايام الا معارة • فما اسطعت من معروفها فتزود
عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه • فكل قرين بالمقارن يقتدي

ومثله في الاستحسام

قول زهير بن ابي سلمى في معلقته

ومن هاب اسباب المنايا ينلنه • ولو رام اسباب السماء بسلم
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله • على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن يغترب يحسب عدوا اقصيه • ومن لم يكرم نفسه لم يكرم
ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه • يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن لم يصانع في امور كثيرة • يضرس بانياب ويوطا بمنسم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه • يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
سئمت تكاليف الحياة ومن يعش • ثمانين حولا لا ابا لك يسأم

ومنه قول لبيد بن المعوه

واعلم ما في اليوم والامس قبله • ولكنني عن علم ما في غد عمي

في معلقته وقد تقدم ما قسم الملك فانما • قسم الخلائق بيننا علامها
واذا الامانة قسمت في معشر • اوفى باعظم حظنا قسامها

ومن ذلك قول عمرو بن كلثوم

في معلقته لنا الدنيا ومن اضحى عليها • ونبطش حين نبطش قادرينا
اذا ما الملك سام الناس خسفا • ابينا ان نقر الخسف فينا
اذا بلغ الفطام لنا صبي • تخر له الجبابر ساجدينا
ملانا البر حتى ضاق عنا • وظهر البحر مملوا علينا
الا لا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا

ومثله قول الحارث بن

في معلقته وهي المعلقة التاسعة لا تقم العرس في البلد السهل ولا تنفع الدليل النجاء

ومن الاستحسامات التي عدها صاحب المطرب قول زهير تراه اذا ما جئته متهللا • كانك معطية الذي انت سائله

ومن الاستحسامات المطربة قول النابغة الذبياني

فانك كالليل الذي هو مدركي • وان خلت ان المنتاى عنك واسع

ومن الاستحسامات المطربة قول حسان بن ثابت الانصاري في حكمه

اصون عرضي مالي لا ادنسه • لا بارك الله بعد العرض بالمال
احتال بالمال ان اودى فاكسبه • وليست للعرض ان اودى بمحتال

ومن الاستحسامات المطربة

قول كعب بن زهير وما تمسك بالوعد الذي وعدت • الا كما تمسك الماء الغرابيل

ومن المطرب قول الشماخ اذا ما راته رفعت لحاله • تلقاها غرابة اليمين

والمحسن من لاميه العرب قول الشنفري بن مالك

وفي الارض منا للكريم عن الاذى • وفيها لمن خاف الاذى متحول

ومثله من لامية

العجم وان تاخر عصرها ان العلى حدثتني • وهي صادقة فيما تحدث ان العز في النقل
لوان في شرف المأوى بلوغ منى • لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

وعدوا

وعدوا من الاستحسانات المطربة قول مجنون ليلى في قصيدته المشهورة

وقد حبروني ان بتماء منزل ٭ لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
تهدي شهور الصيف عنا فتنقضي ٭ فما للنوى ترمي بليلى المراميا
اعد الليالي ليلة بعد ليلة ٭ وقد عشت دهرا لا اعد اللياليا
واخرج من بين البيوت لعلني ٭ احدث عنك النفس بالنفس خاليا
الا ايها الركب اليمانون عرجوا ٭ علينا فقد امسى هوانا يمانيا
يمينا اذا كانت يمينا فان تكن ٭ شمالا نسار عني الهوى من شماليا
اصلي فما ادري اذا ما ذكرتها ٭ اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا
خليلي لا والله ما املك الذي ٭ قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وابتلاني بحبها ٭ فهلا شقي غير ليلى بلانيا
ولوات واش باليمامة داره ٭ وداري باعلا حضرموت اهتدى ليا
وساد اناسا لا احسن الله حالهم ٭ من الحط في تصريم ليلى حياليا
وددت على حبي الحصوة لو انه ٭ يراد لها في عمرها من حياتيا
على اني راض بان احمل الهوى ٭ واخلص منه لا علي ولا ليا
اذا ما شكوت الحب قالت كذبتني ٭ فمالي اري منك العظام كواسيا
فلا الحب حتى يلصق الجلد بالحشا ٭ وتذهل حتى لا تجيب المناديا

ومن الاستحسانات قول كثير عزة ولما قضينا من منى كل حاجة ٭ ومسح بالاركان من هو ماسح
احدنا باطراف الاحاديث بيننا ٭ وسالت باعناق المطي الاباطح

وقول حريز ان العيون التي في طرفها ساعة ٭ قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
تركن ذا اللب حتى لا حراك به ٭ وهن اضعف خلق الله انسانا

ومن استحسانات الحي لسيده التي ليس لها مناسبة هل يعلمن ورا الحب منزلة ٭ بدي اليكن فان الحب اقصاني

ويعجبني من لطائف الاستحسان قول الاحنف

ادى الدين اذا قوني في مودتهم ٭ حتى اذا اقصوني في الهوى رقدوا
واستنهضوني لما ان عمتني ثقلا ٭ لثقل ما حملوني في الهوى قعدوا

وقوله لولا محبتكم لما عاينتكم ٭ لكنكم عدي لبعض الناس

وقوله طاف الهوى في عباد الله كلهم ٭ حتى اذا مر بي من بينهم وقفا

وقوله وسعى بها قوم وقالوا انها ٭ لهي التي تسقي بها وتكاد ٭ فحجدتهم لتكون ذلك ظنهم

اني لتعجبني المحبة الحاذقة تقدم لهذين البيتين نكتة لطيفة تؤيد توكيد استحسانها وعذوبة الفاظها وهي انه رفع الى الرشيد موت العباس وابرهيم الموصلي المعروف بالنديم والكتناي وهشيمة الخمار في يوم واحد فامر المامون ان يصلي عليهم فخرج وصفوا بين يديه فقال من الاول فقال ابرهيم الموصلي فقال احرقوه وقدموا العباس من الاحنف وقدم وصلي عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم من عبد الله الخزاعي فقال يا سيدي كيف اثرت العباس بالتقدم على من حضر فقال بقوله وسعى بها

ناس البيين ثم قال اتحفظهما قلت نعم فقال البيس من قال هذا الشعر احق بالتقديم قلت بلى والله ياسيدي
اسهى وقد تقدم ويقرر ان اصحاب الطريق الغرامية هم آل رفيق الانتحام وتحارشوقه ولولا التسميات
انفاسهم ما تسمينا احبار الحماوعرلنا في سفحه وعقبه وقد الحاتي صورة الحشيه في ضمن المقدمين ليتلا
سفرط بعقوده النظام واذا قاحرت من تقدم واوردت له غير الطريق الغرامي كان حل القصد من ذلك
معرفة انواع الانتحام فمن ذلك الانتحام الغرامي قول الشريف الرضي وهو الذي قال في حقه العالبي في
كتابه هو اشعر الطالبين قديما وحديثا على كثره شعرائهم المقدمين ولو قلت انه اشعر قريش لم ابعد من
الصدق والقول الموعود بايراده قوله

يشرق الدمع في الحبوب حياً • وبنا ما بنا من الاشواق • لا ادم السرى في طلب العز •
ولكن في فرقة العشاق • يوم لا عيرفوه من فؤاده • دي قروح ورشة من ماق •
والبرامنتش يعاقره السير دما حار يا مادي النياق • ياسعيني على بلوغ الامالي •
وشفاي من علتي واستياقي • اينعت منا المودة حتى • حللتنا والدهر بالاوراق •
كم مقام حصنا حشاه الى اللهو جميعا والليل ملق الرواق • ومرحنا حمر الرضا بين بالرشف
برعم المدام تحت العناق • قم بنا در ري الظلام بين • لسهام الحطوب في الانفاق •
فاغتنمها قبل الفراق فما • نعلم يوما متى يكون التلاقي • نحن غصنان صمنا عاطف الوجد
جميعا في الحب صم النطاق • في حنين الزمان منك ومني • غرة كوكبية الايتلاق •
كلما كرت الليالي علينا • شق منها الوفا جيب الشقاق • ايها الرائح المعد تحمل
حاجة للمتيم المشتاق • اقرمني السلام اهل المصلى • فبلاغ السلام بعد التلاق •

واذا ما مررت بالحي فاشهد • ان قلبي اليه بالاسواق • واذا ما سيلت عني فقل •
بصوهو وما اظنه اليوم باقي • فاك مني فطالما كنت من • قبل اعبر الدموع للعشاق •
ومثله قوله من ابيات سهمك مدلول على مقتلي • فمن ترى سهمك يا قاتلي •
ليس لقتلي ثاير تتقي • وليس في سفك دمي طايل • قد رضي المقتول كل الرضا •
واعجبني لم تحط القاتل • ومثله قوله من ابيات نكست لحظ العين حين حظي •
والبين ترمقني وترمقه • وادت دمعي يوم رودعني • في صحن خد داب وريقه •
واللثم ركض في سوالمه • ويكاد حبل الدمع تسبقه • وقوله

حدي نفسي بارح من حداتها • تلاقي به ليلا لسمر بالخد • فان بداك الحي حيا عهدته •
وبالرغم مني ان يطول بي عهدي • ولولا دواي القلب مرالهوى • مدكر بلا قضيت من الوجد • وقوله
عارضاني ركب الحمار اسايله • مني عهده بسكان شلع • واستملا حدث من سكن الجرع •
ولا تكتباه الابد معي • عز لي ان اري الديار بطرفي • فلعلي اري الديار بسمعي • ومن غرامياته
لميذه مهيار الديلمي طن عداة البين ان قد سلما • لما رمي سهما وما اجري دما •
فعاد لستهري حشاه فادما • فواده من بينهم ودعدما • اودعني السقم وولى هاربا •
يقول قم واستق ما مرمرما • ولو اباح ما حما من ريقه • لكان اسقى لي من الما اللما •

وربابي ومن بيعي بأبي • على الظما ذاك الرلال الشما • كأنما الصهبا في كافورة •
قد مزجت وجل عن كلما • وقوله • أستنجد الصبر فيكم وهو مغلوب •
واسال النوم عنكم وهو محبوب • وانتمي عندكم قلبا سمحت به • وكيف يرجع مني وهو موهوب •
ما كنت اعلم ما مقدار وصلكم • حتى هجرت وبعض الهجر تأديب • ومثله قوله وهو في غاية اللطف
يطرقك والمسحور يسقم بالسحر • اعمدا رماني ام اصاب ولا يدري • رمى اللحظة الاولى فعلت مجرب
فكررها الحري فاحتسبت بالشر • ومثله في اللطف قوله • من عذيري يوم سرى في الحما
من هوى حد قلبي مرحا • الصبا ان كان لابد الصبا • انها كانت لعلبي ارو حا
يا ندامي تسلع هل ارى • ذلك المعنق والمصطبا • اذكرونا مثل ذكرانا لكم
رب ذكرى قربت من برحا • وارحموا صبا اذا عنى بكم • شرب الدمع وعاف القدحا
قد عرفت الهم مذ فارقتكم • كالى ما عرفت الفرحا وقوله • بكر العارض تحدوه النعاما
فسقال الري يا دار اسلما • ونشت فيك ارواح الصبا • تتأرخن بارواح الخزامى
قد قضى حفظ الهوى ان تصحبي • للمحبين مناخا ومقاما • وجرى الحما قلبي فمح
بالحما اوقع على قلبي السلاما • وترحل فتحدث عجبا • ان قلبا سار من حسم اقاما
قل لجيران العضا آها على • طيب عيش بالعضا لو كان دام • حملوا ريح الصبا شركم
قبل ان تحمل شحا او خزامى • وابعثوا انشاكم لي في الكرى • ان ادنتم لحفوني ان تنامى
ومن الغايات في الاستحام قول الواوا الدمشقي • بالله ربكما عوجا علي سكني
وعاتباه لعل العتب يعطفه • وحدثاه وقولا في حديثكما • ما بال هجركما بالهجر ان تسلفه
فان تبسم ولا في ملاطفه • ماضر لو بوصال منك تشفعه • وان بدا لكما في وجهه عصب
فعالطاه وقولا ليس يغرفه • ومثله في اللطف ورقة الاستحام قول الارجاني
حيتك عادة الهوى من مربع • رجعت عهودي فيكما لم ترجع • ما اسأر وا في كاس دمعي فضلة
عنهم فاجعلها نصيب المربع • لم يبكي الا حديث فراقهم • لما اشربه الى مودعي وقال
عوجا عليها ايها الركب • لا عار ان تنشا عد الصحب • قد كان لا قلب ولا الم
واليوم مر الي الم ولا قلب • وقوله • اما الفؤاد فانهم ذهبوا به
يوم النوى فمضيت صفر الاضلع • وكانما ما عقدنا للنوى • خلفا بغير رهائن لم تقنع
ورهينتي معهم فؤادي دائما • والطيف من سلمى رهينتهم معي • ومن انسجامات موید الدین الطغرائي
خبروها اني مرضت فقلت • اضنى طارق اسقام تلدا • واشاروا بان تعود وتشادي
فابت وهي تشتهي ان تعودا • وانتني في خفية وهي تشكو • المر البعد والمراد البعيدا
وراتني كدا فلم يتمالك • ان امالت علي عطفا وجيدا • والطف من النسيم قوله
يا لله يا ريح ان امكنت ثانيه • من صدغه فاقيمي فيه واستتري • وراقبي غفلة منه لتنتهري
لي فرصه وتعودي منه بالظفر • واكري عدب ورد من مقبله • تقابل الطعم بين الطيب والخضر
ولا تمشي عداريه فتقتضي • بنفحه المسك بين الورد والصدر • وان قدرت على نشوش طرته

فشوشيها ولا تبقي ولا تدري • ثم اشكي بين برديه علي مهل • واستصفي واثني منه علي قدر
وتهيني دون القوم وانتفضي • علي والليل في شك من الخبر • لعل نفحة مسك سب ثانيه
تقضي لبانة قلب عاقر الوطر • ومن بديع في الطريق الغرامية واسع رهر نظمه في حداق الاشتهام
تقي الدين الشروحي قال الشيخ ابو حيان كان الشيخ تقي الدين مع زهده وعفته مغرما بحب الجمال وكان يعني
شعره الغرامي في رمانة لرقة اشتهامه وعذوبة الفاظه قال الشهاب محمود كان الشيخ تقي الدين يكره مكانا فيه
امراة ومن دعاه من اصحابه قال شرطي معروف في الصحون فلما حضر بعد ذلك نفر منه وقال كيف نوكل
وقد لمسته بايديهن • وذكر ابو حيان انه لما توفي بالقاهرة رابع رمضان المعظم سنة ثلاث وتسعين وستمايه
قال ابو محمد به والله ما ادفنه الا في قبر ولدي فانه كان هواه في الحيوة وما افرق بينهما في الممات هذا ما اعهده من
دينه وعفافته • ومن اشتهاماته الغرامية قوله

نعم توصلك لي فهدا وقته • تكفي من الهجران ما قد دقته • انفقت عمري فيك اكرك وليتني
اعطى ولا لا بالذي انفقته • يا من شغلت محبته عن غيره • وسلوت كل الناس حين عشقته
كم جال في ميدان حبك فارس • يا صدق فيك الى رضاك سبقته • انت الذي جمع المحاسن وجهه
فسررت لما قلت • قال الوشاة قد ادعي بك نسبة • فتمردت لما قيل قد صدقته
بالله ان سالوك عني قل لهم • عبدي وملك يدي وما اعتقته • او قيل مشتاق اليك فقل لهم
ادري بدا وانا الذي شوقته • يا حسن طيف من خيالك زارني • من عطفه وحدي فيك ما حققته
قضي وفي قلبي عليه حسرة • لو كان يمكنني الرقاد لحقته • قلت ما بيات السهاد اذا صدقت عزائمها
وصل الي القلوب من هذه النفثات • ولا سلاف ظلم مع حلاوة التقبيل عذوبة هذه الرسفات • ومن
الاشتهامات قول ابن الخياط الدمشقي • اعاد اذا انشت في الحي انه
حذار اوخي فان تكون لحتفي • ومثله قول طاهر الحداد وقد عدوه من المرقصات ونقرصح الشيب
ليل شيبتي • كذا عادتي حتى الصباح مع من احبه • ومثله قول خالد الكاتب
رقدت ولم ترث للساهر • وليل المحب بلا اخر • ومثله قول الراجح الحلي
يا ليل طلت ولم ترق لمغرم • ليت بطول اذ القلوب بكاثر • ومثله قول ابن بقي
باعدته عن اضلع تشتاقه • كي لا ينام علي وساد خافق • وقول ابن الدباغ
يا رب ان قدرته لمقبل • غيري فلم يسوك اولا لوكس • ولين قضيت لنا بصحبة ثالث
يا رب فلتك شمعة في المجلس • واذا حكمت لنا بعين مراقب • في الحب فلتك من عيون النرجس
وعد وا من المرقصات قول القائل • استغفروا الله الا من محبته
فانها حسنات حين القاه • فان تقولوا ان العشق معصية • فالعشق احسن ما يعصي به الله • ومن
مطرب الاشتهام قول عليه بنت المهدي • واحسن ايام الهوي يوم تركك الذي
تروع بالهجران فيه وبالعتب • اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضي • فاين حلاوات الرسايل والكتب
ومن الغايات في هذا الباب ما كان يكثر الترنم به ابو القسم القشيري
لو كنت ساعة بيننا ما بيننا • ورايت كيف تكرر التوديعا

ايقنت ان من الدموع محدثًا • وعلمت ان من الحديث دموعا • ومثله قول خالد الكاتب
بكا عادلي من رحمتي فرحمته • وكم مثله من مسعد ومعين • ورقت دموع العين حتى كانها
دموع دموتي لا دموع جفوني • ولا يعجبني في هذا الباب قول اسحق الموصلي
على عصر ايام الصبابة والصبا • ووصل الغواني والتداني بالشرب • سلام امرئ لم يبق منه بقية
سوى نظر العينين او شهوة القلب • ومن عراميات القاضي الفاضل في باب الاستهام قوله
ترى لحيني او حنين الحمايم • حرت فحكت دمعي دموع الغمايم • فهل من ربوع او ضلوع ترحلوا
فكل اراها راسيات المعالم • لقد صعفت ريح الصبا فوصلتها • فمني لامنها هبوب النسايم
دعوا نفس المرء توح لحمل الصبا • وان كان يهفو بالعصون النواعم • تاخرت في حمل السلام عليكم
لديها لما قد حملت من شمايم • فلا تسمعوا الا حديثا لخاطري • يعاد بالفاظ الدموع السواجم
وقوله • يا قلب مالك شاهر في راقد • يا قلب مالك راغب في زاهد
من يشتري عمري الرخيص جميعه • من وصلك الغالي بيوم واحد • عاينته فتى ردت وجنانه
والقلب صخر لا يلين لقاصد • فتطرت من ذي في حرير ناعم • وضربت من خدي في حد بارد
ويعجبني من عراميات الصاحب بها الدين رهير قوله
عتبتكم عتب المحب حبيبه • وقلت باذلال فقولوا باضعا • لعلكم قد صدكم عن زيارتي
مخافة امواه لدي وانواء • فلو صدق الحب الذي تدعونه • واحلصتم فيه مشيتم على الماء
وان تك افعالي حشيتم لهيبها • وهالتكم نيران وجد باحشا • فكونوا رفاعيين في الحب مرة
وحوضوا لظى نار لشوقي حمراء • والطف منه قوله • نعيش ات وتبقى • انا الذي مت عشقا
حاشال يا نور عيني • تلق الذي انا القا • ولم احدس موتي • وبين هجرك فرقا
يا انعم الناس بالا • الى متى فيك اشقا • سمعت منك حدسا • يارب لا كان صدقا
وما عهدتك الا • من اكرم الناس خلقا • لكن الحيوة فاني • لا موت لا شك حقا
يا الف مولاي اهلا • يا الف مولاي رفقا • قد كان ما كان مني • والله حير واتقى
وقوله • انت الحبيب الاول • ولك الهنا المستقبل • عندي لك الود الذي
هو ما عهدت والخلل • القلب فيك مقيد • والدمع فيك مسلسل • يا من تهدد بالصدود
نعم تقول وتفعل • قد صح عندك في الهوى • لكنني اتعلل • نفدت معاذيري التي
القي بها من يسال • حتى ادب للوري • والى متى اتجمل • قل للعذول لقد اطلت
لمن تقول وتعذل • عاتبت من لا يدعوي • وعذلت من لا يقبل • عضب العدول احف من
عضب الحبيب واسهل وقوله • ان شكى القلبي هجركم • مهد الحب عذركم
لو رايتم محلكم • من فوادي لشركم • لو امرتم بما عشى • ما تعذيت امركم
قصر امنة الجفا • طول الله عمركم • شرفوا بالزورة • شرف الله قدركم
كنت ارجو بانكم • شهركم لي ودهركم • قد نسيتم وانما • انا لم انس ذكركم
وصبرتم وليتني • كنت اعطيت صبركم • وراتم تجلدي • في هواكم فغرركم

لو وصلتم محبكم • ما الذي كان ضركم • وقوله • يا قلب بعض الناس للصيف عندك راويه •
الى بيانك قد وقفت • عسى تردّ جوابيه • يا ملبسي ثوب الضنا • يهنيك ثوب العافيه •
لم يبق مني في القميص • شوي رسوم باليه • وحشاشة ما ابقت • الاشواق منها باقيه •
يا من عليه المشتكا • انت العليم بحاليه • واليك عيني يا غرام • فقد عرفت مكانيه •
فكانما لك قد قعدت • على طريق القافيه • من لي بقلب اشتريه • من القلوب القاسيه •
مولاي يا قلبي العزيز • ويا حياتي الغاليه • اني لاطلب حاجة • ليست عليك بحافيه •
انعم علي بقبلة • هبة والا عاريه • واعيد هالك لا عدت • عينها فكماهيه •
واذا اردت زيارتي • حدها ونفسي راضيه • ومثل قوله من هذا • قالوا كبرت عن الصبي
وقلعت تلك الناجيه • فدع الصبا لرجاله • واخلع ثياب العاريه • ونعم كبرت وانما
تلك الشمايل باقيه • ويفوح من عطفي انفاس الشباب كماهيه • ومثل في نحوى الصبا
قلب رقيق الحاشيه • فيه من الطرب القديم • بقيه في الراويه • وقول الحاجري
لك ان تشوقني علي الاوطان • وعلي ان ابكي بدمع قاني • ان الذي رحلوا غداة للبينا
ملؤا القلوب لواعج الاشجان • فلابعش مع النسيم اليهم • شكوي تميل لها غصون البان
نزلوا مرامة قاطنين فلا نسل • ماحل بالاعصان والعرعان • وقد تقدم ان شيح شيوح حماه
هو غيث الاشجام وعرعر هذا الغرام • فمن اشجاماته الموعى دبا يرادها قوله •
حدثني في المحبة ليس يشرح • فدعني من حديث اللوم واشرح • فما لك مطمع يراح قلبي
عن الحب الذي احيا ويرح • وكم من لائم اتى الي ان • تامل ما هو يت فما تصح
فيالله ما اشهى والهي • ويالله ما احلى واملح • تنالت سوارة المتزي فنادي
فقير وشاحه الله يفتح • له طرف يقول الحرب اولي • ولي قلب يقول الصلح اصلح
وما من القوام بعض بان • اذا اشتدت اعرالي ترنح • وحيا ني بالحاظ مراض
صحيحات فما رضني وصح • اعاتبه فلا يصغي لعتبي • ولا اسلوا فاتركه وارتح •
من عاية السحاما قد • خبروه تفضيل حالي جمله • فعشاه برق لي ولعله •
كم تمخمخت اذ تبدا حذارا • من رقيبي وكم تكلفت شعله • ليس لي عن هذي هواه ضلال
اكثر اللوم عادلي واقله • ركبت في جبلتي نشوة العشق • وصعب تغيير ما في الجبله •
سادتي عاودوا رضاكم وعودوا • عن حماكم فما بقي في فضله • دبت شوقا فعالجوني بقرب •
ست عشقا فحنطوني بقبله • واشعلوني عن لام قد اتاني • برشاد انته ابنه غفله
قلت يا لله خلني فتمادي • وقليل من يترك الشر لله • وقوله قلب اخذ الهوي رمانه •
قد صار جمالكم امامه • في حسنكم الجميل شعل • عن علوة لي وعن امامه •
من لي بمحب اراه • بالفكر ولا اري امامه • من لي بمحب اراه •
اشدو واشعر لي لديه • فيه فحدثني حصامه • يرهو او يقول كان ياذا •
لو يترك جاهل كلامه • شرعت بطلعتي هلالا • ما كنت رضيته قلامه •

والغصن حسبته شبيها • مني بتعطف وقامه • والطي اذارنا للحظي • لا كيد له ولا كرامه
افديه بمهجتي واتي • لاحسرة لي ولا ندامه • كم دعوة موعد بوصل • قامت لحضورها الاقامه
اخبرت بها العدول لكن • ماقلت لهم الغرامه • وقولهم سر • لا تعاتبني ولا عتب علي
خرج الامر وعقلي من يدي • ليس للنصح قبول عندي • عند شيخ هاج وجدا بصبي • فاري لومك يعربي به
لا تردني اورديني يا اخي • انا في الحب امام فادا • مرت من ابنايه فاخضع لدي
لا تسل عمري عن شرح الهوى • وخذ التعريل فيما عن اتى • حلفي اني شحيح بهم
وبروحي عليهم حاتم طي • فاختصر في شرح اشواقي فان • رمت اسهابا الى فوق كل مقلتي
شادني فارقكم فاشتليت • بنوا كم راحتي من راحتي • فاخبروا قلبي لشي منكم
فلقد اوتيت من كل شي • صادني منكم عرير اغيد • فيه ما يشغل عن هند وميّ
قلت قد اصعقت حتى قال قد • قلت لي يذهب روحي قال لي • قلت افديك بروحي قال مه
ما اليك الامر فيها بل الي • وقوله مخاطب العدول • اراك كخيلا بعولتي فهبني
تسلوتك عني اذا لم تعني • ضمنت الهوى وحوت التسلي • فابكيت عيني واضحكت شيتي
فان عفت شربي من خمري • فدعني ما بين كاسي ودني • واياك عربدتي فاخشها
فاني قد احد السكر مني • ومن التشحامات من سنا الملك

دنوت وقد بدي الكرى منه ما بدي • فقبلته في الثغر تسعين او احدي
وابصرت في خديه ما وحضرة • فما لمح المرعا وما اعذب الورد
تلهب ما الخد اذ سال جمرة • فيا ما ما اذكى ويا حر ما الذي
اقول لناه قد اشار بتركه • لقد رد تني فيما اشرت به رهبا
فلما انهيت الثغر ان يعذب الما • ولما انهيت الصدر ان يكتم الهوى
واقسم ما عندي اليه صبابة • وكيف وجور العشق لم يبق لي عندا
وفي القلب نيران الخليل تو قدت • وما ذقت منها لا سلاما ولا بردا

ومثله قوله

ويحسن الى الغاية نعم المشوق وانعم المعشوق • فالعيش كالحض الرقيق رقيق
حضر اديرعليه معصم قبلة • وكان بقبيلي له تعنيق
فرشوا الخدود طريقهم وكانما • رفراتهم لقدومه تطريق
وافا وصبح جبينه متنفس • والي وجيد رقمه محنوق

وقوله

صنعت فيه صبابة شعرية • فالصدر رحب والعناق ضيق
لا جاري حبيب قلبي بحرمه • انا اجنا عليه من قلب اتمه
طن عني بريقه فتحيلت • الى ان سرقته عند لثمه
والي اليوم من ثلثين يوما • في فمي لم تزل حلاوة طعمه
ان قلبي لصدره ورقادي • ملك اجفانه وروحي لحسمه
يكثر الحفن بالقشور ومالي • عمل وقت كثيرة غير ضمه

ومن غراميات محمد بن العفيف التلمساني

عفا الله عن قوم عفا الصبر عنهم • فلو رمت ذكري غيرهم خانني الفم • تحنو كان لا ودي وبيني وبينهم
قديما وحتى ما كان هم هم • وبالجزع اخباك اذا ما ذكرتهم • شرقت بدمع في اواخره دم
المر وما في الركب منا متيم • وعاد وما في الركب الا متيم • وليس الهوى الا التفاته طائح
يروق لعينيه الجمال المنعم • خليلي ما للقلب هاجت شجونه • وعاوده هم من السقم مولم
اطن ديار الحي منا قريبة • والا فمنها نفحة تتبسم • وقوله
لا تخف ما فعلت بك الاشواق • واشرح هواك وكلنا عشاق • فعسى يعنك من شكوت لهالهوى
في جملة والعاشقون رفاقه • لا تجزعن فلست اول مغرم • فتكت به الوجنات والاحداق
واصبر على هجر الحبيب فربما • عاد الوصال وللهوى اخلاق • كم ليلة اسهرت احداقي بها
وحدا وللاف كاربي احداق • يا رب قد بعد الذين احبهم • عني وقد الف الفراق فراق
واسود حظي عندهم لما شري • فيه بنار صبابتي احراقي • عرب رات اصلح مستاقهم
ان لا يصح لديهم مستاق وقوله بتشتي قوامك الممشوق • وبانوار وجهك المعشوق
ومعنى للحسن يستكر فيك • وقلب كقلبي المسروق • جد بوصل او روية او بوعد
او كلام او وقفة في الطريق • او بارسالك السلم مع الريح • والا فبالخيال الطروق

والمحبي في هذا المعنى قول بعض الموالي وهو

زر شهر في عام يا من قد علا في النوم • او يوم في شهر احلى من صدودك دوم
وان عز هذا وهذا يا عزيز القوم • في الدهر ساعة وان لم ترتضي في النوم ومن لطايف
العفيف ايضا لي من هواك بعيله وقربه • وكل الجمال بديعه وعربه • يا من اعيد جماله بجلاله
حدرا عليه من العيون نصيبه • هل رحمه او حرمة لمتيم • قد قل فيك نصيره ونصيبه
الف القصايد في هواك تغزلا • حتى كان بك النسيب نسيبه • كم ليلة قضيتها متشهدا
والدمع يحرح مقلتي مسكوبه • والنجم اقرب من لقاك مناله • عندي وابعد من رضاك بعيبه
وقوله رشيق القامة النضره • لقد ضمنت بالنظره • وقد سودت حظي منك
يا الهي الوري غره • سواد الخال والمقله • والعارض والطره
قد تيم الهجر هل لفتى • تدبير في الهوى هجره • وكم تلقاه بالابعاد
والابعاد والنفره • وكم يشكو ولا يظرح له في قفة كشره
فهل تمنح او تسمح • بالوصل ولو مره وقوله حتام حظي لديك حرمان
وكم كذا الوعد وهجران • واين وعد عهدت صحته • واين عهد واين ايمان
قد رضي العواذل والدهر والحساد عنا وانت عصبان • فاسلم ولا تلتفت الى مهج
حوى بها قاتل واشجان وقوله اعز الله انصار العيون • وخلد ملكك هاتك الحصون
وضاعف بالقنا لها اقتدارا • وان تك اضعفت عقلي ودیني • وابقى دولة الاعطاف فينا
وان جارت على قلبي الطعين • واسبغ ظل دام الشعر منه • على قد به هيف الغصون

وصان

وصان حجاب هاتيك الثنايا • وان ثنت الفواد الى الشجون • حملت تشهدي والشيب هذا
ومن عرامياته من النبيه • تعالى الله ما احسن • شقتها خفّ بالسوق سَنَن
خدود دلتها بيدي • من الاسقام لو امكن • فما الحسنى وخارستها
بقفل الصدغ قد زرقن • عزال ضيق العينين • يسبي الرشا الاعين
له قلب واعطاف • فما اقسى وما الين • ولما ار قبل مبتسمه
صغير الجوهر المثمن • است هواه من حرق • لنحم الليل لما حن
وما ينفع كتماني • ودمع العين قد اعلن • وقد اسكنته قلبي
فصار واحرق المسكن • ومما كتبه بخطه وكان ترنم به قصيده مدح بها المهذب بن الزبير
فوجدتها بخير تامه فاثبتت ما وجدته بخطه واختصرت المدح •

يا لله يا ريح الشمال • اذا اشتملت الريح بردا • وحملت من نشر الحرامي مه • ما اعتدي للند ندا
ولسحت ما بين العصون • اذا اعتقن هوًى وودًا • وهززت عند الصبح • من اعطافها قدًا فقدًا
وبثرت فوق المآمن • اجيادها للزهر عقدا • فملأت صفحه وجهه • حتى اكتسى اسًا وورد
وكأنما القيت فيه • سنهما صدغًا وخدًا • ثم على بردًا عشاه • يزيد في مشراك بردًا
تهزكسل السيف • يكسو امتنه الازهار غمدًا • صقلته انفاس النسيم • مرهن فليس يصدي
احبابنا ما بالكم • فينا سوى الاعدا اعدكم • وحياة حبكم وترة عهدكم ما خنت عهدا

وغاية الغايات ما كتبه القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر الى والده القاضي محيي الدين وقد توجه صحبة الركاب الشريف في مهم تحصل له بعض تشويش بدمشق المحروسة فارسل والده يقول •

ان شيت تبصرني وتبصر حالتي • قابل اذا هبت النسيم قبولا • بلقاه مثلي رقة وبحالة
ولاجل قلبك لا اقول عليلا • فهو الرسول اليك مني ليتني كنت التحدث مع الرسول سبيلا

خطاب هذا الولد هذا الوالد يقول له ولاجل قلبك لا اقول عليلا يفتت الاكباد ويحرك الجماد •

ومن عرامياته والده محيي الدين •

لا واخذ الله بندك • وقد وشى لي عندك
وقال عتبًا باتي • شبهت بالعصن قدك • فانت تعطم عندي • ان تمشي البدر عبدك
ولست والله ارضى • ان يحكي الورد خدك • فقابل الله طرفي • فكم به ذلت قصدك
ولا رعى الله قلبي • فكم رعى لك عهدك • فمن ترى انا حتى • جعلت قتلي وكدك
وما عشقتك وحدي • بلى عشقتك وحدك • وكم اطعتك خفية • وكم تحنبت جهدك
وبعد هذا وهذا • وداك لا دقت فقدك • وتحسبي في هذا الباب رشاقة ناصر الدين بن النقيب

سلك الشوق بقلبي • بعدكم صعب المسالك • رمى قلبي بنيران • ولا بيران مالك

هذه بعض صفاتي • طالع العبد بدلك • واطرف ما رأيت في باب الاستهام المرتجل ما اورده صاحب روضة الجليس وبرهة الانيس ذكر انه كان بافرنقيه رجل شاعر وكان يهوى غلامًا فاشتد ولعه به فاشتد كلفه به وكان الغلام يتجنى عليه ويعرض عنه كثيرًا فانفرد بنفسه ليلة جمع فيها بين سلاف الراح وبين سلاف الذكر فتزايد به الوجد وقام على القهقرى وقد غلب عليه السكر ومشى حتى انتهى الى باب

على رأسي وذان على الجفون ؟

محبوبه ومعه قبس فيه نار فوضعه عند باب محبوبه فاحرق الباب وبادر الناس لاطفايها ثم اعتقلوه واتوا به القاضي واعلموه بفعله فقال له القاضي لاي شيء احرقت هذا الباب فانشد مرتجلا

لما تمادى علي بعادي • واضرم النار في فؤادي • ولم اجد من هواه بدا • ولا معينا علي الشهاد
حملت نفسي علي وقوفي • بابه جملة الجواد • فطار من بعض نار قلبي اقل في الوصف من رماد
فاحرق الباب دون علمي • ولم يكن ذاك من مرادي • فرق القاضي لارتحاله وتحمل عنه حناية الباب • وقد

انتهت الغاية سنا الى غراميات الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض فهو قايد رماحها وفارس اقلامها • فمن قوله في هذا الباب الذي ليس لاحد فيه مدخل ما قاله في تائيته المسماه بنظم السلوك الذي ينتظم بها شمل الانسجام واذا هبت نسيمها العذري تنسمت العشاق منه اخبار الغرام • فمن قوله

نعم للصا قلبي صبا لاحبتي • يا حبذا تلك الصبا ان هبت • تذكرني عهد القديم لانها
حديثه عهد من اهيل مودتي • فلي بين هاتيك الخيام صنيعه • علي بجمعي شملة بتشتت
محبة بين الاسنة والظبا • اليها ثبت البابا اذ تثبت • تتيح المنايا اذ تتيح لنا المنى
وذاك رخيص مبتدي بمنيتي • متى اوعدت اولت وان وعدت لوت • وان اقتسمت لا تبرى السقم برت
وان اقبلت اطرق هيبة وحيا • وان اعرضت اسفق فلم الفت • وقد سحت عيني عليها كانها
بها لم تكن يوما من الدهر قرت • فانشانها مبت ودمعي عسله • واكفانه ما ابيض حر نالفرقت
خرجت بها عني اليها فلم اعد • الي ومثلي لا يقول برجعت • فوصلي قطعي وافترابي تباعدي
ووديد صدي وابتداي نهايتي • وفيها يلاقي الحتم بالسقم صحة • له وتلاف النفس عين القشوف
ولما تلاقينا عشا وضمنا • سواء سبيلي دارها والثنيت • ومنت وما منت علي فوقفة
فعادل عندي بالمعرف وقفت • عنيت فلم يعتب كان لم يكن لقا • وما كان الا ان اشرت وداو
وبانت فاما حس صبري فخانني • واما حفوني بالبكاء ترفت • اغار عليها اذا هيم تحتها
واعرف مقداري فانكر غيرتي • بدت فرات الحزم في نقض توتي • وقام بها عند النهاوة دونني
فموتي بها وحدا حياة هنية • وان لم امت في الحب عشت بعصتي • تجمعت الاهوا فيها فلا نرى
لها غير صب لا يرى غير صبوتي • وعندي عيد كل يوم ارى به • جمال محياها بعين قريرتي
وكل الليالي ليلة القدر ان دنت • كما كل ايام اللقا يوم جمعت • واي بلاد الله حلت بها فما
اراها وفي عيني حلت غير مكة • وما سكنته فهو بيت مقدس • بقرب عيني فيه احشاي قرت
ومسجدي الاقصى بساحة دارها • وطيبي ثراها ارض عليها تمشت • مواطن افراحي ومرعى مارتي
واطوار اوطاري وما من حيفتي • معان بها لم يدخل الدهر بيننا • ولا كادنا صرف الزمان بفرقة
ولا صحبتنا البينات بنو بنة • ولا حدثنا الحادثات بنكبة • ولا احتص وقت دون وقت بغصة
بها كل اوقاتي سواسم لدتي • فان رصيت عني فعمري كله • رمان الصبا طيبا وعقل الشبيبة
وان قربت داري فعمري كله • ربيع اعتدال في رياض انيقة • بها مثل ما امسيت اصبحت مغرما
وما اصبحت فيه من الحسن امست • ولو بسطت حسني رات كل جوهر • به كل قلب فيه كل محبة
وقد جمعت احشاي كل صبابة • بها وحوى يثنيك عن كل صبوتي • وكنت اري ان التعشق سخفة

لقلبي فمان كان الا لمجنتي • الا في سبيل الحب حالي وما عسى • الا في بكم لوان دريم احبة
احللتم فؤادي وهو بعضي عندكم • فما ضركم لو تبعوه بجملتي • وها حسدي مما وهي حلدي كذا
حمله بلى وتبقى بليتي • ومند عفار سمي وهت في • وجودي فلم تظفر بكوني وكرتي
ويالي اسلي من شاب تحلدي • بل الدات في الاعلام نيطت بلدت • كاني هلال الشك لولا نوى هي
حفيت فلم يهدي العيون لرؤيتي • وقالوا جرت حمرا دموعك قلت عن • امور جرت في كثرة الشوق قلت
بخرت لضيف الطيف جفني في الكرى • فري مرعى دمعي دما فوق وحنتي • فطوفان نوح عند نوحي كاد معي
وايقاد نيران الخليل كلوعتي • ولو لا رفيري اعرقني ادمعي • ولو لا دموعي احرقتني زفرتي
وحبري ما يعقوب ست اقله • وكل بلا ايوب بعض بليتي • وكل ادي في الحب منك اداديا
جعلت له شكري مكان شكايتي • نعم وتبارح الصبابة ان عمدت • علي من النعماء في الحب عدتي
وعنوان مالي ما تملك بعضه • وما كنه اطهاره فوق قدرتي • واسكت عجزا عن امور كثيرة
بنطقي ان تحصى ولو قلت قلت • وعن مذهبي في الحب مالي مذهب • وان ملت يوما عنه فارقت ملتي
هو الحب ان لم نقض منه مارا • من الوصل باحتر ذاك او خل خلتي • ودع عنك دعوى الحب واخبر بغيره
فوادك فادفع عنه غيك بالتي • وجانب جلاب الوصل هيهات لم يكن • وها انت حي ان تكن صادقا مت
وقالوا تلافى ما بقا منك قلت لا • ارابي الا للتلاف تلفت • غرامي اقم صبري انصر مدمعي انسحم
عدوي اسقم دهري احتكم حاسدي • اسمت • ويا نار اشواقي اقيمي من الضنا • حنانا يا ضلوعي فهي غير فوهيتي
ويا جسدي المضنا سلا عن الشفا • ويا كبدي من لي بان تفتت • ويا كل ما ابقى الضنا مني ارحل
فمالك ما وي في عظام دميمة • ويا ما عسى عني انا حي توهما • بيا اليدا اونست منك بوحشتي
فنفسي لم تخرج باتلافها اسا • ولو جزعت كانت بغيري تاسست • فيا شقمي لا تبق لي رمقا فقد
انيت لقيا العذل البقية • ومن غراميا ته التي خلبت القلوب وعرف العارفون بها طريق الوصل
الى معرفة المحبوب قوله من قصيدة • اهفوا الى كل قلب بالغرام له • شعل وكل لسان بالهوى لهج
وكل سمع عن اللاحي به صمم • وكل جفن الى الاعفال ينعجم • لا كان وحد له الاماق جامده
ولا غرام به الاشواق لم تهج • لحق عصياني للاحبين عليك وما • باضلعي طاعة للوحد من وهج
عذب نما شيت غير البعد عنك تحد • او في محب بما يرضيك مبتهج • وخد بقيت ما ابقيت من رمقي
لا خير في الحب ان اغفل المهج • من لي بائتلاف روحي في هوى رشا • حلو الشمايل بالارواح ممتزج
من مات فيه غراما عاش مرتقبا • ما بين اهل الهوى في ارفع الدرج • قل للذي لا يمني فيه وعنفني
دعني وشاني وعد عن نصحك اللجج • فاللوم لؤم ولم يمدح به احد • وهل رايت محبا بالغرام هجي
لم ادر ما غربة الاوطان وهو معي • وخاطري اين كنا غير مزعج • ليهن ركبا سروا ليلا وانت لهم
بتيرهم في صباح منك منبلج • وليصنع الركب ما شاؤا والاقدام • هم اهل بيد فلا يخشون من حرج
اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه • قول المبشر بعد اليأس بالفرج • لكن البشارة فاخلع ما عليك فقد
ذكرت ثم علي ما فيك من عوج • ومثله في الرقة والانسجام قوله من قصيده
ابق لي مقلة لعلي يوما • قبل موتي اري بها من تراكا • اين مني ما رمت هيهات بل

اين لعيني باللحظ لثم ثراكا • وبشيري لو جاءك بعطفي • ووجودي في قبضتي قلت هاكا
فاجر من قلاك فيك معنّي • قبل ان يعرف الهوى بهواكا • بانكساري بذلتي لخضوعي
بافتقاري بفاقتي بغناكا • لا تكلني الى قُوَيّ جَلَدِ خانَ • فاني اصبحت من ضعفاكا
كنت تحفو وكان لي بعض صبر • احسن الله في اصطباري عزاكا • كم صدود عشاك برحمه
شكواي ولو باستماع قولي عشاكا • شنع المرجفون عنك بهجري • واشاعوا اني سلوت هواكا
ما باحشائهم عشقت فاسلوا • عنك يوماً دعي بهجر واحشاك • كيف اسلوا ومقلتي كلما لا
برّقت تلفتت للقاكا • كل من في جمالك يهواك لكن • انا وحدي بكل من في جماكا
ومن كاساته الغراميه التي اسكر العشاق قدمها وحدشها • ادر ذكر من اهوي ولو بسلام
فان احاديث الحبيب مدامي • ليشهد سمعي من احب ولونهاي • لطيف سلام لا بطيف منامي
فلي ذكرها محلى على كل صيغة • ولو مرجوه عدلي لخصام • كان عدولي بالوصال مبشري
وان كنت لم اطمع برد سلام • يشف عن الاسرار جسمي من الضنا • فيوحي الى سمعي لحول عظام
طرح لجوي حبّ حرح لحوالح • قرح لحفوف بالدوام دوامي • صحيح عليل فاطلبوني من الصبا
فيها كما شا النحول سقامي • فلي كل عضو فيه كل حشاها • اذا نظرت اغراض كل سهام
ولي بسطت حسيرات كل جوهر • به كل قلب فيه كل غرامه • وقال مالي سوى روحي وبادل نفسه
في حب من يهواه ليس لمسرف • فلين رصيت بها ودا شعفتني • ياحبة المستعي اذ السر تسعفه
ياهل ودي استراملي ومن • ناداكم ياهل ودي قد كفى • عودوا لما كنتم عليه من الوفا
وحياتكم وحياتكم نسما • وفي عمري بغير حياتكم لم احلف • لو ان روحي في يدي وهبتها
لمشتري برضاكم لم اتصف • لا تحسبوني في الهوى متصنعا • كلفني بكم خلق بغير تكلف
اخفيت حبكم فاخفاني اسا • حتى لعمري كدت عني اختفي • وما احلى ما خاطب العدول سها وما اعلب
ما قال بعده • دع عنك تعنيفي ودق طعم الهوى • فاذا عشقت فبعد ذلك عنفني
يا ما اميلح كلما يرضابه • ورضابه يا ما احيلاه يفي • ما للنوى ذنب ومن اهوى معي
ان غاب عن انسان عيني فهو في • وقال تعرض قوم للغرام واعرضوا
بجانبهم عن صحتي فيه فاعتلوا • رضوا بالامانى واتبلوا لحظوظهم • وخاطوا لجار الحب دعوى فما ابتلوا
فهم في السري لم يبرحوا من مكانهم • وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا • وعن مذهبي لما استحبوا العمى علي
الهدى حسدا من عند انفسهم ظلوا • احبة قلبي والمحبة شافعي • لديكم اذا شيمتم بها اتصل الحبل
عسى عطفة منكم على بنظرة • فقد تعبت بيني وبينكم الرسل • احبتي انتم احسن الدهر امرا سا
فكونوا كما شيتم انا دلك الخل • اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن • بعادا وداك الهجر عندي هو الوصل
وما الصد الا الود ما لم يكن قلي • واصعب شي غير اعراضكم سهل • وتعذبكم عذب لدي وجوركم
علي بما يرضي الهوى ودي حل • اخذتم فوادي وهو بعضي فما الذي • يضركم لو كان عندكم الكل
تباله قوم مراد اوي متيما • وقالوا لمن هذا الفتى منه الخبل • ومادي سوى عني يقال سوى غدا
بنعم له شغل نعم لي بها شغل • وقالوا انسا الحي عنا يذكر من • جفانا وبعد العز لذة الذل

ادا

اذا اتممت نعم على بنظرة • فلا اسعدت سعدي ولا اجملت بجمل • خفيت ضنا حتى لقد ضل عايدي
وكيف يرى العوّاد منزله اطلل • وما عترت عيني على اثري ولم • يدع لي رسما في الهوى لاعين البخل
ولي همة تعلو اذا ما ذكرتها • وروح بذكراها اذا رخصت تغلو • فانفس بذل النفس فيها اخا الهوى
فان قبلتها منك ياحبذا البذل • فمن لم يجد في حب نعم بنفسه • وان جاد بالدنيا اليه اشتهى البخل

ومن الغراميات التي تهيج لواعج الغرام قول عفيف الدين التلمساني

لذ بالغرام ولذة الاشواق • واخترفناك في الجمال الباقي • واخلع سلوك فهو ثوب مخلق
والبس حديد مكارم الاخلاق • وتوق من ما الصدود بشيمة • من ما دمعك فهو نعم الواقي
واذا دعاك الى الصبا نفس الصبا • فاجب رسول نسيمه الخفاق • واذا شربت الصرف من خمر الهوى
اياك تعفل عن جمال الباقي • والق الاحبة ان اردت وصالهم • مستلذا بالذل والاملاق

اوليس من احلى المطامع في الهوى • عز الحبيب وذلة المشتاق • ويطربني من رقائق النسيماته الغراميه قوله
تعلم من مرافقه النديم • مطاوعة الاراكة للنسيم • وعاشره باخلاقي فاني
وحقك عبد رق للنديم • اعاطيه احاديثي وكاسي • فيسكر بالحديث وبالقديم
ولي عند الاحبة قلب صبّ • صحيح الود في جسد سقيم • اقام وسافر السلوان عنه

فلا اجتمع المسافر بالمقيم • وقد اوردت ما امكن من جهد الطاقه في باب الانسجام العرامي وبديع
بيوته العامره وقد تقدم قولي اني اخرت فيه المتقدم وقدمت المتاخر عصر اليلا بنفرط سلكه
وتذهب لذته فان الانسجام يدخل في الابواب الغراميه وفي غيرها ولكنه في غيرها اكثر لعذوبتها وارتياح
الخواطر اليها لاسيما قول المشائخ العارفين مثل الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض وغيره فمما
يستطرف في باب الانسجام من غير الطرق الغراميه قول عبد المحسن الصوري

واخ مسه نزولي بقرح • مثل ما مسني من الجوع قرح • بت ضيفا له كما حكم الدهر • وفي حكمه على الحر قبح
فابتدائي يقول وهو من • الشكرة بالهم طالح ليس يصحو • لم تغربت قلت قال رسول الله والقول منه نصح وصحح
سافر واتعبوا وقلت • وقد قال تمام الحديث ضموا تصحوا • ومن انسجامات المطربه

صحب ربيعة وجه معن سائقا • لما جري وجري دووا الاحسان • ومن انسجام المرقص قول ابي نواس
وهو من المرقص • فمشت في مفاصلهم • كتمشي البرء في السقم • ومثل قوله من
دع عنك لومي فان اللوم اغراء • وداوني بالتي كانت هي الداء • صفراء لا يترك الاحزان ساجتها
لو مسها حجر مسته سراء • قامت بابريقها والليل معتكر • فلاح من وجهها في البيت لا بل
وارسلت من فم الابريق صافية • كلما اخذها بالعقل اغفاء • رقت عن الماء حتى ما يلائمها
لطافة وخفي عن شكلها الماء • ومن المطرب قول محمد بن صالح الحسني

وغزاله من بعد ما اذمل الهوى • برق تالق موهنا معانه • يبدو كحاشية الرداء ودونه
صعب الذري متمكن اركانه • فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه • والماء ما سمحت به اجفانه
ومن الانسجام المطرب قول عبد الرحمن العلوي يرثي احمد بن ايوب

وليس صرير النعش ما تسمعونه • ولكنه اصلاب قوم يقصف

وليس فتيق المسك ما تحدونه • ولكنه ذاك الثنا المخلف • ومن المرقص قول العكوك في ابي دلف
انا الدنيا ابو دلف • بين باديه ومحتضره • فاما اولي ابو دلف • ولت الدنيا على اثره
ومن الانسجام المرقص لكرل بكر بن النطاح •

من كان مرعى عزمه وهمومه • روض الاماني لم تزل مهزولا • ومن الانسجام المطرب
قول ابي تمام • ولو لم يكن في كفه غير روحه • لجاد بها فليتق الله سائله • ومثله قوله
طي بقنصته لما نصبت له • فى اخر الليل اشراكا من العلم • ومن الانسجام المطرب
المرقص قوله ديك الحن الحمصي • ها غير معدول وداوي ذراها • وصل عشيات العبوق ابتكارها
موردة من كف طي كانما • تناولها من حده فادارها • ومن الانسجام المطرب قول دعبل •
ان الكرام اذا ما اليسر واذكروا • من كان صحبهم في المرل الخشن • ومن الانسجام المرقص قول ابي علي البصير
لعمر ابيك ما نسب المعلى • الى كرم وفي الدنيا كثير • وعد ومن الانسجام المرقص قول زيد
بن خالد المغلبي • ومن دا الذي ترضى سجاياه كلها • كفى المرء نبلا ان تعد معايبه •
ومن الانسجام المرقص قول البحتري • تخفي الزجاجة لونها فكانها • في الكف قائمة بغير اناء •
وقوله متعتب من غير ما متعتب • ان لم تحد حرما على تحرما •

الحلم ع

الف الصدود فلو نرحيا له • ما صبت في سبه الكري ماشما • ومن الانسجام المرقص
قول ابن الرومي • فالموت ان نظرت وان هي اعرضت • وقع السهام ونزعهن اليم • ومثله قوله يخاطب
بني طاهر هلو نزعلينا عاتق النحور • تحدوا علينا بالوا يها • ومن المطرب قول سلم الخاسر
لا تسال المرء عن خلائقه • في خبر شاهد الخبر • ومن الانسجام المطرب قول ابن المعتز
اهلا بفطر قد انار هلاله • فالان فاغد الى المدام وبكر • وانظر اليه كزورق من فضة •
قد ابقلته حمولة من عنبر • ومن مرقصات المتنبي واصبح شعري منهما في مكانه •
وعن عنق الحسناء يتحسن العقد وقوله والهجر اقتل لي مما احاذره • انا العريق فما خوفي من البلل
وقوله وان تفق الانام وانت منهم • فان المسك بعض دم الغزال • ومن الانسجام المرقص قول
نصر بن سيار • لم يبق لي ودكن لي شيا أؤمله • تركتني اصحب الدنيا بلا امل • ومن الانسجام المطرب
قول الواوا الدمشقي • واسطرت لولؤا من رحيق سقيت • وردا وعضت على العناب بالبرد •
وقوله متى ارعى رياض الحسن منه • وعيني قد تضمنها غدير •
وقول ابي العباس • زعم البنفسج انه كعذاره • حسنا فسلوا من قفاه لسانه • ومن
الانسجام قول الحسين اللحام • ما سالي عن حالد عهدي به • رطب العجان وكفه كالجلمد
كالافحوان عداة غب سمايه • حفت اعاليه واسفله ندي • ومن المطرب قول ابي نصر العتبي •
الله يعلم اني لست داخل • ولست ملتمسا في العذل لي عللا • لكن طاقه مثلي غير خافية
والدر يعدر في القدر الذي حملا • ومن الانسجام المرقص قول ابي الفرج بن هندو •
عابوا علما التقي فقلنا • عبتم وعبتم عن الجمال • هذا عراك ولا عجب • تولد المسك من عراك
ومثله قول الامير سمسم المعالي قابوس • وفي الشمائم ما لها عدد • وليس يكشف الا الشمس والقمر •

ومن المرقص قول ابن الحجاج • كان إثري شمع في رخاوته • وكلما مسته راحتي لانا •
ومثله قوله • قد اصبح الدهر به حيصه • فنحن عرقا في خرا الدهر •
وقال ابي العلا • والخل كالمايبدي لي ضمايره • مع الصفا ثم يخفيها مع الكدر •
ومن الانسجام الذي لابوحد مثله قول المنازي • وقانا لفحة الرمضا وادٍ • سقاه مضاعف العيث الغمير •
نزلنا دوحة فحنا علينا • حنوّ الوالدات على الفطيم • فارشفنا على ظمإ زلالاً • الذ من المدامة للنديم •
يصد الشمس ان هي واجهتنا • فيحجبها ويأذن للنسيم • يروع حصاة خالية العذاري • فتلمس جانب العقد النظيم •
ومن المرقص قول العسقلاني • ومهفهف علق النسيم لحفنه • وسري فحيّم في معاقد خصره •
مزقت اثواب الظلام بشعره • ثم انثنيت اخوكها من شعره • ومن المرقص قول ابن الخياط
الدمشقي ومحجب بين الاسنة والظبا • وفي القلب من اعراضه مثل محجبه • اعار اذا انثنيت في الحي اثنة
حذارا وحوفا ان تكون لحنة • وعد وامن الانسجام المرقص قول القاضي الارجاني •
وما سرل العيث الا لان • تقبل بين يديك الثرى • ومثله قول ابن الهبارية •
ولو لا نداه حفت نار كانه • عليه ولكن الندا مانع الوقد • وعد وامن المرقص قول ابي عبد الله النفاش
البغدادي • اذا وحد الشيح في بيته • نشاطا فذلك موت خفي •
الست ترى ان ضوء السراج • له لهب عند ما ينطفي • ومن الانسجام المرقص قول ابي الفضل
البغدادي • حلفت بكاد الورق تسجع فوقها • ان الحمام لمعرم بالبان • ومثله قول سبط التعاوذي
بين السيوف وعينيه مشاركة • من اجلها قيل للاغماد اجفان • ومن المطرب قول القاضي
الفاضل في وكيله الشريف الكحال • رحل يوكل لي ويكحلني • فاصبت في عيني وفي عيني
ومثله فيه ايضا • عادي بني العباس حتى انه • خلع السواد من العيون بكحله • ومثله قول
ابن الساعاتي • والطير يقرأ والعدير صحيفه • والريح تكتب والحمام ينقط • وقوله
في النهر • صدّ الطلال يريد رونق حسنه • اراست سيفا قط تصقل بالصدى • وقول ابن
ماوه النجاري وقد دخل عليه مملوك في يده قوس •
نهاني لما ابدا عقرب • على خده ان ارو من السعر • فقلت وفي يده قوسه • اسير وفي القوس حل القمر
ومثله قول ابن ارد حل الكرخي • الفى القوام عني ما لوه • ففي القلب كشر تلك الامال
ومن الانسجام المرقص قول ابن عنين • دمشق اليها الشوق مني مبرح • وان لحّ واشٍ او الحّ عذول
بلاد بها الحصباء در وتربها • عبير وانفاس الشمال شمول
تسلسل منها ماؤها وهو مطلق • وصح نسيم الروض وهو عليل • ومن الانسجام المرقص قول
الحاجري • ابى لاعذر في الاراك حمامه • الشادي كذلك يعذل العشاق •
حكم الغرام الحاجري باسرها • فغدت وفي اعناقها الاطواق • ومن الانسجام المرقص قول
الصاحب بهاء الدين رحمه • فياطبي هلا كان منك الفاته • ويا عصن هلا كان منك تعطف •
ويا حرم الحسن الذي هو امن • والبا نا من حوله تتعطف •
عسى عطفة يا واو اوصدغه • علي فاني اعرف الواو يعطف •

أبو الضلع

ومن المرقص قول محيي الدين بن ريلاق ومن عجب ان حرسوك بخادم وخدام هذا الحسن من دأك الشر
عذارك ريحان وثغرك جوهر وخدك كافور وخالك عنبر ومثله قول بن عربي الموصلي

في المرقص انا صب وما دمعي صبب واسير عن الضنا في قيود
وشهودي علي الهوى ادمع العين ولكنني قد فقت شهودي ومثله قول ابن الحلاوي
الحلي كتبت قلوا ان هذا محال ودال حرام قست لعطفك السحر
فوالله ما ادري ارهر حمله لطرسك ام در يلوح على بحر
فان كان رهرا فهو صنع سحابة وان كان درا فهو من لجة البحر وقول ابن طهير الاربلي
طرفي وقلبي داستهل دماوذا دون الورى ات العلم تفرحه
وهما حبيك شاهدان وانما تعديل كل منهما في جرحه ومثله قوله
عارت مناطقه وجد قرطه يا بعد شقة عقده من نحره وقول تاج الدين
من الحواري ووالله ما اخرت عنك مدائحي لامر سوى اني عجزت عن الشكر
وقد رضت فكري مرة بعد مرة فما شاء ان اهدي الى مثلكم شعري
فان لم يكن درا فتلك بقيضه وان كان درا كيف يهدي الى البحر ويحسن من المرقص قول النجم
القمراوي وحاكمت النسيم على مروري بعطفيه فمال مع النسيم ومثله قول ابن عبد
الكردي اذا ما اشتقت يوما ان اراكم وحال البعد بيدكم ويني
بعثت لكم سوادا في بياض لابصركم لشيء مثل عيني ومن الاستخدام المرقص المطرب
قول المهذب بن الحسين الحلي بعث بها الى ولده

حنت فعوّدني بكتبك ان بي سياطن شوق لا تفارق مصحفي
اذا استرقت اسرار وحدي تردا بعثت بي اليها في الدجا شهب ادمعي وقول ابن عبد ربه
يا دالذي خط العذار بخده حطن هاجا لوعة وبلابلا
ما كنت اقطع ان لخطك سالم حتى رايت من العذار حمايلا ومن غراميات ما راست من
الاستخدام المرقص قول عثمان بن حفص المصحفي

حفيت على شرابها وكانما تحدون ريا في اناء فارغ وقول ابن ادريس التميمان
تقلت رجاحات اتتنا فرغنا حتى اذا ملات بصرف الراح
خفت وكادت ان تطير بما حوت وكذا الحشو مخفف بالارواح ومثله قول المعتمد بن عباد
شمائل حب الالاف مبتدا وبعد دلك يلقى وهو معتدل
لم يذكر كل حبار يقبلها لو لا انداها لقلنا انها الخمر ويحسن قول الفاضل بن شرف في المرقص
لم يبق للجور في يا ملكم اثر الا الذي في عيون العيد من حور وقول ابن رشيق صاحب العمدة
تجهم العيد واعتلت بوادره وكان يعهد منك البشر والضحكا
كانه تحايطوي الارض من بعد شوقا اليك فلما ان تحدك بكا ومن الاستخدام المرقص قول عبد الله
بن محمد العطار وكاس برينا اية الصبح والدجا فاولها شمس واخرها بدر

سقطية سالم بن زرها من اجلها • فان زارها جاء التبسم والبشر • فيا عجبا للدهر لم يخل مهجة
من العشق حتى المايعشقه الخمر • وقول القاضي الجليس بن الحباب المصري • ومن عجب ان الصوارم في الوغا
تحيض بايدي القوم وهي ذكور • واعجب من ذا انها في اكفهم • تاجج نارا والاكف تحور •
وطريف من الاستهام المرقص قول طاهر الحداد •

ونفر صبح الشيب ليل شبيبتي • كذا عادتي في الصبح مع من احبه • ومثله قول ابي اسحق بن خفاجة
ونمت باسرار الرياض حميلة • لها الزهر ثغر والنسيم لسان • وعد وامن الاستهام المرقص قول ابن اللبانة •
بلوعي واهلي حين ما استعتبتهم • على الدهر الا وانثنيت معاتبا • اراشوا جناحي ثم بلوه بالندا
فلم استطع من ارضهم طيرانا • ومن طريف الاستهام قول ابن مكنسه •
والسكر في جنته وطرفه • يمنح وردا او يقبض نرجسا • وعد وامن الاستهام المرقص قول ابن
الرفاق • واعيد طاف بالكؤس صباحه • فحبها والصباح قد وضحا • والروض اهدي لنا شقايقه
وآسه العنبري قد نفحا • قلنا وابن الاقاح قال لنا • اودعته ثغر من سقا القدحا
وظل ما في المدام نحدما • قال فلما تبسم افتضحا • ومن المرقص قول ابن سنا الملك
لا تخش مني فاني كالنسيم صبا • وما النسيم يمشي على الورق • ومن المرقص قول ابن الدباغ
يارب ان قدرته لمقبل • عيرى فللمسواك او للاكؤس • ولئن قضيت لنا بصحبة ثالث
يارب فلتك شمعه في المجلس • واذا قضيت لنا بعين مراقب • يارب فلتك من عيون النرجس
ومثله قول ابن سنا الملك • واشكو الى ليل الغدائر هجرها • واملي عليه وهو في الارض نكتب
هذه الابيات تقدمت في الاستهام الغرامي وما طهر من مكررها غير الحلاوة ومن قول كمال الدين
بن النبيه وكوكب الصبح بجانب يده • مخلق تملأ الدنيا بشائره وقول ابن مطروح •
اذا ما اشتهى الخلخال اخبار قرطها • فيا طيب ما تملي عليه الظفائر • وقول الفقيه البرهان بن نصر الله
اقطف السوداء من لمتي • احدا من البيضاء اذ تشرف • فتخلف البيضا امتالها •
ونغصب السود افما تخلف • حماقة السودان من ههنا • يعرفها من لم يكن يعرف •
وعد وامن المرقص قول العفيف التلمساني • شاروا نيا وحشة الوادي لبعدهم
منهم ولا سيما الاعصان والكثب • ومن الاستهامات المرحرحة التي لو ادركها الشريف نطفل على نشيم
ابياتها واعترف ان ما للصادح والباغم تغريدا بعد صدحاتها ارجوزة الشيخ جمال الدين بن نباته
الموشومه بنظم السلوك في مصايد الملوك امتدح بها الملك الافضل بن الملك المؤيد صاحب حماه طاب ثراه
وهي • اثني شدا الروض على فضل السحب • واشتملت بالوشي اوراق الكتب •
ما بين نور مستفر اللثام • او زهر يضحك في الاكمام •
ان كانت الارض لها خمايل • فهي لعمري هذه الاراهر •
احسن بوجه الزمن الوشيم • تعرف به نظم النعيم •
قد بسطتها راحة الغمايم • نسط الدنانير على الدراهم •
وحبذا وادي حماه الرحب • حيث رهي العيش به والعشب •

ارض الشتا والهنا والمرح ۞ والامن واليمن ورايات الفرح ۞ دات النوي غير سقاه الترب
وامهات عصفه والأرب ۞ تعلمت نوح الحمام الهتف ۞ ايام كانت دات فرع
فكلها من الحنين قلب ۞ وكيف لا والمافيها صب ۞ لله داك النسغ والوادي الغرد
والما مغسول الى ضاب مطرد ۞ يصبوا لها الراي فكيف السامع ۞ وتحمد العاصي فكيف الطايع
ادارات للربا والنهر ۞ فار وعن الربيع اوعن جعفر ۞ محاسن تلهي العقول والفكر
مابين روضات وسحر وصفر ۞ امام كل منزل بستان ۞ ومن كل قريه ميدان
اما رات الطير في الاوراق ۞ حادبة القلوب بالاطواق ۞ فبادر اللذة يا فلان
واغنم متى امكنك الزمان ۞ ولا تقل مشتي ولا مصيف ۞ فكل اوقات الهنا شريف
كل زمان يقضي بالحدل ۞ زمان عيش كلما دار اعتدل ۞ احسن مايوصف من اوقاته
وخير مايذكر من لذاته ۞ بروزنا للصيد فيه والقنص ۞ وجورنا من نزه اهلي الفرص
واخذنا الوحش من المشارب ۞ وغنمنا في الطير فوق الواجب ۞ لما دي زمان رمي البندق
سرنا على وجه السرور المشرقي ۞ في حصه عادله في الحكم ۞ وعلمة مثل بدر التم
من كل مبعوث الى الاطيار ۞ تظله عمامة الغبار ۞ قد حمد القوم به عقبي السفر
عند اقتران القوس منه بالقمر ۞ لو لاحذار القوس من يديه ۞ لعنت الورق على عطفيه
في كفه محبية الاوصال ۞ قاطعة الاعمار كالهلال ۞ رهزا حضر الاهاب معجبه
مماثوب بين الرياض المعشبه ۞ فاغرة الافواه للاطيار ۞ طالبة لمن بالاوتار
كانها بين المياه نون ۞ او حاجب مايشا مقرون ۞ لها بنات بالهني معدوقه
من طينه واحده مخلوقه ۞ شامعة لما تشر الامر ۞ مع انها مثل الحجار صم
كانها والطير منها هاربه ۞ خلف الشياطين شهاب ثاقب ۞ واهالها شمس براة تخطف
حتي نزلنا سوق ۞ اخوان صدق احدقوا بالملق ۞ فيا له في الحسن من محل
مرادحد ومراد هزل ۞ للطير في مياهه مواقع ۞ كانها من حوله فواقع
فلم يزل في منزل كريم ۞ يروي حديث الرمي عن قدم ۞ حتي طوي الافق رداء الورس
والنقم المغرب فرض الشمس ۞ واستدر القوم الي المراصد ۞ من ساهر الليل التمام شاهد
ودرمك الافق في نون الافق ۞ والشحت جود السما بالنطق ۞ كالليث يستطوا كفه بارقم
والبدر يرمي في الدجا بالكم ۞ بينا الطيور في قلاها طاير ۞ اداهم من عينه بالشاهر
فاقبلت مواكب الطيور ۞ على طروس الحق كالسطور ۞ تحبد السطور في المهارق
منطوقة الاحرف بالبنادق ۞ من كل تم حق ان يسمي ۞ صياة المشرق بدر التم
تحاله من تحت عنق قدتجا ۞ طرة صبح تحت اديال الدجا ۞ وكل كي حسن الوسامة
تحاله من افقه عمامه ۞ تتبعه اورة دكيا ۞ من دونها لغلغه عرا
تقدمها اينشة ملق منه ۞ تابعه من كل وصف احسنه ۞ تحتي به الاكل خير ماجنا
واحسن المكول ماتلقنا ۞ وتمامر له بها جرح ۞ كانه علي نظار سدح

اهيف

وانقض من بعض الجبال نسر • له بايراج السما وكر • معبر الخلق شديد الابري
يدني على الكثر حروف الصيد • لحث مسراه عقاب كاسبه • خافضة للطير رناصبه
اذا مضت حملتها المعترضه • تواصلت خيوطها المقوضه • بكل كركي عجيب السير
كانه طيف خيال الطير • لحث غر نوقا شهي المحتلا • مقدما على الغراسق العلا
وابيض الطير دستي مرزما • كم بات مثل نوئه منسحما • لحثه سبيطر قوي
معجز في الطير موسوي • كم حاس ثعبانا وكم حواه • كانه في يده عصاه
هذا وكم ذي نظر مصان • سعت في الطير بالعيان • اسود الاملعة في الصدر
كانها نور الهدى لا الكفره • فلم تزل قسينا الصواري • تصيبها باعين الاوتار
حتى عدت دامية النحور • ساقطة مناعلى الخبير • كانها وهي لدينا وقع
لدي محاريب القسي ركع • واصبحت اطيارنا قد حصلت • ولم تزل باي ذنب قتلت
متنعا وجه العشا وجه النحر • وكل وجه منهما وجه اغر • يا لك من صيد مقر العين
مرضى العجاج وهو دواجهين • لم يرض ما وفي من الاماني • حتى شفعناه بصيد ثاني
صيد الملوك الصيد بالكواسر • والحيل في وجه الصباح الشاكر • ذاك الذي تصبوا له الجوارح
فهي الى طلابه طوالح • واثقه بالرزق حيث كانا • تعدو اخماصا وتجي بطانا
شرنا على اسم الله والمناجح • يعوم في الاقطار بالسوانح • وهي حيل تحادي الصيد ما لا
كانها اصحت له ظلالا • تسعى لها قوام لا تتبع • وكيف لا وهي الرياح الاربع
تحفنا من فوقها غلمان • كانهم لدوحها غصان • تركت تريك في شمائل الملبس
كواكبا طالعة في الاطلس • منظومة الاوساط بالسلاح • من كل شهم رحب الجناح
وكل غصب ذرب المقاطع • لحرف الهام عن المواضع • على يد السايس منهم راده
من كل بازي مرهم فواده • قد كتبت في صدره حروف • تقري ما تقري به الضيوف
وكل شاهين شهي المرتما • كبار في طار وصوب • قد هما يدنا تراه داهبا الصيده
معتصما بايده وكيده • حتى تراه عائدا من افقه • ملتزما طايره في عنقه
افلح من كان على يتسراه • حتى غدت حاشده مناه • تلك يد لا تعرف الاعسارا
لاجل هذا سميت يسارا • وكل سقر مشبل الجناح • مواصل العدو والروا ح
دوامثلة لها ضرام واقد • تكاد يشوي ما يصيد الصائد • كانما الخلب فيها مستجل
لحصد اعمار الطبا مرسل • يا حبذا طيور جد ولعب • تهوي الى الارض وللافق تثب
من صنع على اليدي والشان • معظم الاخبار والعيان • يصعد حلف الرزق ليس يهمله
كانه من الشما يستعمله • ومن عقاب باشها مرفوع • كانها للطير حين تصرع
كم حلبت للطاير من وهن • وكم وكم قد اهلكت من قرن • وحبذا كواسر اللواهي
عدمة الاطار والاشباه • محصوصة بالطرد الهوم • لصيد ظهر الذنب الرقيم
وذاك عمري حدب للراي • يعدل ملك العلعة الحدبا • هذا وقد تجمعت اعداد

تجمعها الكلاب والفهاد • من كل فهد عنتري الجملة • اذا راي شخصا مهاه عبلة
مبارك الاقبال والاعراض • مستقبل الحال بناب ماضي • كانه من جده اكتسابه
قد اخرق الانحم في ابهابه • له على مسايل الحفون • خط كبعض الالفات الحون
ما ابصر المبصر خطا مثله • وكيف لا والخط لان مقله • وكل منسوب الى شلوق
اهرت وتاب الخط مشوق • طاوالفواد ناشر الاطافر • ياعجبا منه لطا وناشر
يعض بالبيض ويخطوا بالقنا • وتسبق الوهم لادراك المنا • كالقوس الا انه كالسهم
والغيم يخلو عن شهاب الرجم • اذا تراي بقر الوحش اندفع • كانه المرخ في النور طلع
قاصرة عن يده عيناه • مشروطة برجله اذناه • لشعه من كل عور عاري
مغالب الصيد على الاوكار • يشعه من كل عور عاري • واها لها من اكلب طوارد
معرية عن مضم المصائد • قد بالغت في طعمها من كسبها • فمشت عن انفس لمكسبها
حتى اذا تمت لها الامور • حفت بنا لصيدها الطيور • بين رياض قد مددنا لخوها
وحول افاق ملكنا حوقها • واستقبلت اطيارها البراة • معلمة كانها الغزالة
فلم ترل تسطو اسطي الجاح • على الكراكي مع الدراج • حتى عدت تلك الشراة صرعي
محموعة على التراب جمعا • على الربا من دمها حلوق • كان كل نبتها شقيق
ثم عطفنا للوحوش المستلحه • واسعفت تلك الطوري طاقه • كلاب صيد بنها تنافر
يفعلن في الوحش بها الفواقر • تحشي بها العفو على نفوسها • فالطير لا شك على رؤسها
وللكلاب حولها مغار • يكاد ان تقدح منها النار • من بهم لسانه يلوب
تقول هذا كوكب محضوب • تعانق الطي عناق الوامق • ما كان اعنى الطي عن معانق
والفهد تشتد على الاحال • سيد وصي التسوق بالاوال • لا يهمل الصيد ولا الحون
لان كل حسمه عون • والزغاريات حلف الارنب • حقائق تبطل كيد الثعلب
كم مرحت بالهارب المدود • وطوحت بصاحب الاحدود • ورثما مرت طباء ومها
للبل في كل حشاها مشتها • قد نشحت ملاه من عنبر • تحاط من قروبها بالابر
فابتدرت اجمحة السهام • صائبة الاغراض والمرام • تجرح كل سالخ نفور
كانه بعض شهود الزور • كان افطار الفلاة مجزره • اوروضة من الدما مرهره
كان صرعي وحشها كهار • فالموت عقبى امرها والنار • للمرء فيها مسطر احسبه
ملا من شحم ولحم قلبه • لله داك المنظر المهنا • اي معاد عن دراه عدنا
قد ملات من طرفي يدينا • وقد شكرنا وضل ماجينا • نسر حول الملك المنصور
كالشهب حول القمر المنير • محمد ناصر دين احمد • الملك بن الملك المؤيد
يا حبذا من والد وماولد • وحبذا من شبل ملك واسد • فرع زكي باصله ايوب
فاثرت لحبه القلوب • قال الانام حظه حلي • قلت نعم وحده علي
داك الذي سام العلى صبيا • وجاها من مهده مهديا • محكم السطوة سماح الديم

عند الامتحان الفقيه كمال الشيخ العلامة ابو الفرج المعروف بابن الشنار
الله قدم دمشق المحروسة

باحد بالسيف ويعطي بالقلم • لو لمس الصخر لفاض بحرا • او ضحب النجم لعاد بدرا
لا طلم يلقى في حماه العالي • الا على الاعدا والاموال • اما تري الدينار منه خايفا
اصغر من كف الهبات ناشفا • كالبدر في سنايه وتمه • والطود في وقاره وحلمه
مرا انشف من فخار الاهل • ونسخة قد قوبلت بالاصل • ما ضر من خيم في جنابه
ان لا يكون السهب من اطنابه • حناب عز جاه لا ينكب • وباب نخ للعنا مجرب
عيشت في ظلاله عن الوري • عني يريل المدن عن قصد القري • ورحت من نعماه بالتواتر
اروي احاديث العطا عن جابر • يراد مدحي بهجة وزوقا • كانه الخمر اذا تعتقا
ان لم ارمد اكن الحما العالي فمن • ينصرني علي تصاريف الزمن • يا ناصر الدين دعا صالح
ما بين روضات السطور صادح • حسبك مثلي في الانام شاعرا • وحسب شعري قوة وناصرا

ومن الاراجيز المرتجله التي شارت الركبان سلاعة ارتجالها ولطايف انتحامها ارجوزه الشيخ رين الدين عمر بن الوردي سقى الله ثراه ارتجلها بدمشق المحروسة في ايام القاضي نجم الدين بن صرصري تعمده الله برحمته فاجلسته في الصفه المعروفه بالشباك المشهور وكان يوما مدريني الحال فاستحف به الشهود بحضرة كتابة مشتري ملك فقال بعضهم اعطوا للمغربي نكته على سبيل الاستهزا فقال الشيخ ترسمون اكتبه نظما او نثرا فرادا استهزاهم به فقالوا بل نظما فاخذ الطرس فكتب وقد شطره

باشر اله العرش هذا ما اشتري • محمد بن يونس بن سنقرا • من مالك بن احمد بن الارزق
كلاها قد عرفا من حلق • قباعة قطعة ارض واقعه • بكورة الغوطة وهي جامعه
لشجر مختلف الاجناس • والارض في البيع مع الغراس • وذرع هذي الارض بالذراع
عشرون في الطول بلا نزاع • ودرعها في العرض ايضا عشره • وهو ذراع باليد المعتبره
وحدها من قبلة ملك التقى • وحابر الرومي حد الشرق • ومن شمال ملك اولاد علي
والغرب ملك عامر بن جميل • وهذه تعرف من قديم • بانها قطعة بيت الرومي
بيعا صحيحا ثابتا شرعيا • لم شراقا طعا مرعيا • بثمن مبلغه من فضه
وارنه حيده مبيضه • جارية للناس في المعامله • الفان منها النصف الف كامله
قبضها البايع منه وافيه • فعادت الدمة منها خاليه • وسلم الارض الي من اشتري
قبض القطعة منه وحري • بينهما بالبدن المفرق • طوعا فما لاحد تعلق
ثم ضمان الدرك المشهور • فيه علي بايعه المذكور • واشهدا عليهما بذاك في
رابع عشر رمضان الاشرف • من عام سبعماه وعشره • من بعد خمسة تلتها الهجره
والحمد لله وصلى ربي • على النبي واله والصحب • يشهد بالمضمون من هذا عمر

ان المطرز المعري احضره فلما فرغ الشيخ من نظمه وتامل الجماعة ارتجاله بعضوا من ذلك وعجزوا عن رسم الشهاده نظما فقالوا لعل الشيخ يسند عن احد مدارسم شهادته فكتب عن شخص منهم يدعي ابن رسول قد حصر العقد الصحيح احمد • ابن رسول وبذاك يشهد • ومما يعد من انتحامات الشيخ برهان الدين الفيراطي من قصيد تائيه

قوله

احدث نابل عنه • بعض هاتك الصفات • فهو عصن في انعطاف • وغزال في التفات •
وشوء الخط صادت • حسناتي سباتي • اعشق الشامات منه • وهي اسباب مماتي •
بابي منه غزال • قابل في الحلوات • ان للموت باحداق • جفونى شركات •
قلت قد من غراما • قال لي مت لحياتي • قلت ادحرك عودا • عارفا بالنغمات •
انت مفتاح سروري • يا سعيد النغمات • يوسف الحسن اصحي • جامعا كل الصفات •
ومن انسحاماتي المرحوم التي سبقني اليها زين الدين بن الوردي وابن نباته الى كتبتها الى حماه الى القاضي
فخر الدين بن مكانس والي والده نعمه الله برحمته وهو •
ما لمعت بارقه من نجد • الا وهزتني ريح عود وجدي • ولا رنت سحابة مغدقة • الا وكان مثلها في خدي •
فيا رعي الله زمانا بالحما • فان لي فيه بقايا عهدي • كم ليلة قضيتها ولجم الجزع فوق جيدها كالعقد •
والارض قد حاكت برودا وشيها كخير في صفايها من برد • وكوثر الليل يروق منظرا • حتى كاني في جنان الخلد •
وهند ما خطر في برودها • الا مالت عذبات الرند • مصرعه لكن تمالي لحظها • منتصب في قتله للهند •
آها له من سيف لحظ باتر • زاد على عشاقه في الحد • عبد مناف حده اها وانا • قلبي لها قد صار عبدو •
يا امير النحل قرض وجهها • يشهد ان ريقها من شهد • وثغرها يقول في نظامه • يا تم ابكار اللالي بعدي •
وشعرها الطايل قد قلناله • انت لنا نابغه يا عبدي • وثغرها قال النباتي انا • وخدها قال انا ابن الوردي •
والغصن حاكى قدها قال له • ما انت يا غصن الرياض قدي • ما قدها وردفها لو لاكما • ما اشتقت بانات الكثيب الفرد •
شالتها لم صرفت عن ناظري • وكلفت قلبي بطول النقد • تركت الفرس من الوري • وقد قعدت عن طلاب المجد •
ولعمري ان الشرح قد طال في نوع الانسجام ولكن ما استطردت بحيث له الا الى كل مهيع بديع عربي •
قلت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على نوع الانسجام يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم •

ذكره قد اتى في هل اتى وسبا • وفضله ظاهر في نون والقلم •

الانسجام صفي الدين فيه طاهر والعميان ما نظموا هذا النوع • وبيت عز الدين الموصلي •

بان الانسجام كلام منزل عجب • يهدي ويخبرنا عن سالف الامم •

بيت السيخ عز الدين لم يكن له تعلق بما قبله من المدح والذي يظهر لي منه انه اشار رحمه الله الى القرآن انه
كلام منزل وانسجامه عجيب • وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لما انسجام دموعي في مدائحه • بالله شنف بها يا طيب النغم • وقد عجبت من
الشيخ عز الدين كيف عقد بيت انسجامه مع سهو له هذا النوع وقرب ما خذه ولطف تسميته وقبولها
للاشتراك انتهى •

وان ذكرت زمانا ضاع من عمري في غير تفصيل مدحي صحت وا ندمي

التفصيل بصاد مهمله نوع رخيص بالنسبة الى فن البديع والمغالات في نظمه وقد تنبهت قبله على
عدة انواع تناوله ولكن المعارضة وحبب الشروع في نظمه كالتصدير وعتاب المرء نفسه وتشابه الاطراف
مع تشبيه ذلك والتفصيل هو ان يأتي الشاعر بشطر بيت له سقدم صدرا كان او عجزا المفصل به كلامه
بعد حسن التصرف في التوطئة الملائمة والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وغالب علماء البديع لم يذكره

في مصنفاتهم غير ان الشيخ صفي الدين اورده في بديعيته فدعت المعارضه الى نظمه وبيت بديعيته

صلى عليه اله العرش ما طلعت • شمس وما لاح نجم في دجا الظلم • فصدر هذا

البيت ذكر انه تقدم له في قصيده قافيته مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ومطلعها

فيم وريح الصبح امر ياقوته الشفق • بدت وهيجت الورقا على الورق •

والبيت الذي اتى صدره منها واثبته في بديعيته على حاله لاجل نوع التفصيل وهو

صلى عليه اله العرش ما طلعت • شمس النهار ولاح النجم في الغسق • وبيت الشيخ

عز الدين رحمه الله تفصيل مدحك تحميل لذي ادب • اوصافه كفت البلوي من الرقم •

فصدر بيت الشيخ عز الدين كان عجز اني قصيده بائيه تقدمت له مطلعها

لوان وجه رضاي غير منتقب • ما سر قلبي بلوغي غاية الارب •

والبيت الذي جعل عجزه صدرا والقاه على حاله في بديعيته لاجل هذا القصد اعني نوع التفصيل

كشوتني حللا لابين الانام بها • تفصيل مدحك تحميل لذي ادب • هذا البيت كان تفصيل

حلله كاملا في موضعه ولما نقل الشيخ عز الدين عجزه وجعله صدره في بديعيته طهر في تفصيله نقص يقوله

مع العقاده في العجز كفت البلوي من الرقم فان الرقم بفتح الرا وكسر القاف الداهيه قلت والداهية اذا

دخلت بيتا جعلته خرابا وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

فان ذكرت زمانا ضاع من عمري • في غير تفصيل مدح صحت واندمي •

هذا البيت تقدم لي في قصيده قافيتها مطلعها • قد مال غصن النقا عن صبه هيفا • باليته بنسيم العتب لو عطفا

والبيت الذي تلت صدره منها واثبته في بديعيتي على حاله لاجل المعارضه ولاجل نوع التفصيل

وان ذكرت زمانا ضاع من عمري • ولم اهاجر اليها صحت يا اسفي • وهذه القصيده من غرر

قصايدي بل من غرر القصايد منها مراح خمرة فيه جا معتذرا • وراح عنه مراح الراح منحرفا •

ومدعي جمسه ما ترقبته • علمت والله ان القلب منه صفا •

منه غارت عيناها حسدا • والبدر قد لام للتشهد والكلفا •

والطبي حكى لواحظه • فصح عندي ان الطبي قد خرفا •

قد صار لي قبلة محراب حاجبه • صيرت عابد كفي فيه معتكفا •

ولام فيه عدولي قلت من كلفي • قلبي راى منه قدا في الهوى الفا •

ماضره لو عفى عني واطمع لي • وداوعاين ربع الصبر كيف عفا •

اراد مني وكف الدمع قلت له • حسبيك الله يا در الدجا وكفا • قلت ولم استطرد الى ذكر هذه

الابيات هنا الا لان النوع التفصيل لم يحتمل اطلاق عنان القلم في الكلام عليه الى اكثر من ذلك والله اعلم

نوادر المدح في اوصافه شفعت منها الصبا فاتنا وهي في شمم

هذا النوع اعني النوادر سماه قوم الاعراب والطرفه وهو ان ياتي الشاعر لمعنى يستغرب لقلة استعماله لا

لانه لم يسمع مثله وهذا اما اختاره قدامة دون غيره ولكن غالب على البديع اختار واغير راي قدامه في هذا

النوع فانهم قالوا لا يكون المعنى غريبا الا اذا لم يسمع قبله مثله واورد ركي الدين بن ابي الاصبع في كتابه

المتماثل تحرير التحبير لنوع النوادر حدًا اقرب اليه من اختيار قدامه وابلغ واوقع في النفوس وهو ان يعمد الشاعر الى معنى مشهور ليس بغريب في بابه فيعرب فيه بزيادة لم يقع لغيره ليصيرها ذلك المعنى المشهور غريبا وينفرد دون كل من نطق به وبيان ذلك ان تشبيه الحسان بالشمس والبدر مبذول معروف وقد ذهبت طلاوته لكثرة ابتذاله وكان سابق المقدمين وفلة المتاخرين القاضي الفاضل انفت نفسه من المبادرة على هذا الابتذال وكره تشبيه الحسان بالبدر فقال

ترائي ومرآة السما صقيلة • فاثر فيها وجهه صورة البدر • شبهان المالخ حاصل كلامه تشبيه محبوبه بالبدر ولكن بزيادة هذه النادرة الغريبة لا تخفى الا على اكمه لا يعرف السما وعلى هذا المنوال نسجت بديعيتي ويعجبني في باب النوادر قول القايل

عرض المشيب بعارضيه فاعرضوا • وتقوضت خيم الشباب فقوضوا •

ولقد شمعت وما سمعت بمثلها • بين غراب البين فيها ابيض • وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

كانما قلب معن ملء فيه فلم • يقل لشاكله ما شوي نعم •

هذا البيت ذكر الشيخ صفي الدين في شرحه ان النادرة فيه قلب معن نعم وذلك لم يعد من انواع النوادر بل من انواع الخناس المسما بالقلب وبالعكس وخناس القلب وغيره من انواع الخناس ليس فيه غير خدمة الالفاظ فانه نوع لفظي والذي قرره قدامه وغيره في هذا النوع ان الغرابة تكون في المعنى بحيث ان ذلك المعنى يعد من النوادر والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله

نوادر من حسنات كالحسان رهت • امر هل بعدت واضحات الحسن من ارم •

قلت ان بيت الشيخ صفي الدين الجامع ما فيه من النقد والمواخذة معدود من النوادر بالنسبة الى هذا البيت وما اشبهه بالبيت الذي اخترعه الحريري في مقاماته وقال انه اخرج من الثابوت واوهن من بيت العنكبوت وما ذاك الا اني كررت النظر في اركانه فلم اجد فيه مقرا النادرة من النوادر التي تقدم تقريرها فلم يسعني غير النظر في شرحه فوجدته قد قال ان حناني ظهرت منه محاسن مدهشة اوردت محاسن ازمردات العماد التي لم يلحق مثلها في البلاد وبحكي انها حنته بناها عاد قلت فما احق اختراع الخناع بهذه العبارة وهي بشهادة الله عبارته بعضها والذي اعده من النوادر ابرار الشيخ عز الدين مثل هذا البيت في بديعيته ورضاه به وتنزيل مثل هذه العبارة عليه انتهى وبيت بديعيتي

نوادر المدح في اوصافه نشقت • منها الصبا فانثنا وهي في شمم •

النادرة في معنى هذا البيت عرفها ضايع لمن شمه من اهل الادب وما ذاك الا ان النسيم اكثر الشعراء من استعماله في تحمل الرسايل وغايه ما عرفوا فيه انه يشم منه عرف الاحبة اذا هبت من نحوهم والنادرة التي عربت بها هذا المعنى ان نسيم الصبا لما نشقت عرف مدح النبي صلى الله عليه وسلم وتعرفت به تزايد شممها والشم للنسيم زيادة بل بكثه لم اسبق اليها فان النسيم احق باشتراك هذه التعريفة من غيره لان الشم لايق به وهو الذي اشار اليه ابن ابي الاصبع في ان الشاعر يعمد الى معنى مبذول معروف وليس بغريب في بابه فيعربه بزيادة لم يقع لغيره ويصيرها ذلك المعنى المعروف غريبا ومثل ذلك حتى يزداد نوع النوادر ايضاحا

قول ابي نواس ٥ هبت لنا ريح شماليه ٥ ممت الي القلب باشتياب ٥
ادت رسالات الهوي بينا ٥ عرفتها من بين اصحابي ٥ قوله عرفتها
من بين اصحابي نادرة لم تسبق اليها ٥ وقد جاراه محيي الدين الحياط في بديع هذا النوع ونادرة هذا
المعني ولولا الحياء لقلت انه احرز قصبات السبق اليه بقوله ٥

يانسيم اللوء وحدي ٥ حيث ماالت لو مررت بهند ٥
ولقد رابني شذاك فباله ٥ متي عهده بسكان نجد ٥ بين قوله ولقد رابني شذاك
في بيت محيي الدين وبين عرفتها من بين اصحابي في بيت ابي نواس معزل دوقي لا يدركه الا من صفت
مرآة ذوقه في علم الادب ولعمري ان النادرتين مما تحمل بها هذا النوع ٥ ومثله قول القايل
ويحجبني الي الغانية ٥ وبدا النسيم عشيه مدار عشت ٥ دلت علي ضعف النسيم لحظها ٥
كبت مقماي صحيفة جدول ٥ فيد الغمائم صحتة بنقطها ٥
النوادر في هذين البيتين لا تحتاج برهانهما الي دليل وقد فهمت الزيادات في غرائب المعاني المتداوله
ومثله قوله ولم ترح عما نحن فيه من لطف النسيم ونوادر النوع قول القايل ٥

وصبا صبت من قاسيون فسكنت ٥ هبوبها وصفي الفؤاد لبالي ٥
خاصت مياه النهر من عشيته ٥ واتك وهي بليلة الاذيال ٥ ويحكي في هذا المعنا
قول سيف الدين بن المشد ٥ مسكسكة الانفاس تحي الصبا ٥ عنها حديثا قط لم يملل ٥
جننت لما ان سرري عرفها ٥ وماتري من جن بالمندل ٥
والطف منه واكثر نوادر قول بدر الدين حسن الزعاري ٥

سرت من بعيد الدار لي نسمة الصبا ٥ وقد اصحت حسري من السير ضالعه ٥
فمن عرق مبلولة للحيب بالندا ٥ ومن تعب انفاسها متتابعه ٥
ومن النوادر اللطيفه قول علاي الدين الحوبي صاحب الديوان سعداوي دوبيت ٥

مد صار متنا بضوء القمر ٥ والحب ندمنا وصوت الوتر ٥
نادي بعرقنا نسيم سحرا ٥ ما ابرد ماجا نسيم السحر ٥ ومن نادر ما
اتفق لي في نظم النوادر قولي من قصيده رايته ٥ ومدشرت نسمات الثغر باردة ٥
بدا ناعساي دك الحفن تكثيرا ٥ وقد تقدم تقرير حد ابن ابي الاصبع في نوع النوادر وتكرر وهو ان
يعمد الشاعر الي معني مشهور كثر الاستعمال فيعرب فيه بزياده نكته لم تقع لغيره لصير الاستعمال المعني
المستعمل بها عربيا ٥ وقد فهم ما اوردته هنا من تلاعب الشعرا بالنسيم وما اظهروا فيه من النوادر
التي تركت رخيصه غاليا وتكسير الحفن ايضا ونسبة التكسير اليه اكثر اهل الادب استعمالها في
تغزلهم وتشبيههم ولكن استعارات النسمات الباردة للثغر وهبوبها علي اعطاف دك الحفن السقيم
حتي طهر فيه التكسير من زيادة النوادر في هذا النوع ٥

بالغ وقل كم حلي بالنور ليل وغا ٥ والشهب قد رمدت من عنبر الدلم

المبالغه نوع معدود من محاسن هذا الفن عند الجمهور واستدلوا علي ذلك بقول من قال احسن الشعرا

كذب وقال النابغه الذبياني اشعر الناس من استجدك كذبه وضحك الناس من رديه واستدلوا ايضا برد النابغه علي مثل حسان بن ثابت الانصاري في قوله

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى • واسيافنا يقطرن من نجدة دما •

والرد الذي رده النابغه علي هذا البيت في بلثه مواضع الاول منها انه قال له قلت يلمعن واللمعه بياض قليل ليس فيه كبير شان والثاني انه قال لنا الجفنات والجفنات تدل علي قليل فلا فخر لك ولا مبالغه اذا كان في ساحتك ثلاث جفنات اواربع والثالث انك قلت عن السيوف يقطرن والقطرة يكون قليل ولا يدل علي فرط نجدة ولا مبالغه وترشيح جانب المبالغه مذهب ابن رشيق في العمدة ومنهم من لم يعد المبالغه من محاسن الكلام ومشي في ذلك علي مذهب حسان بن ثابت فانه قال

وانما الشعر عقل المرء يعرضه • علي البريه ان كيسا وان حمقا •

وان اشعر بيت انت قايله • بيت يقال اذا انشدته صدقا •

وعند اهل هذا المذهب لم يسرف عن سبيل التهويل علي السامع ولم يعد الناظم الي التي عليها الا لعجزه وقصر همته عن اختراع المعاني المبتكره لانها في صناعة الشعر كالاستراحة من الشاعر ايراد المعاني العربه فيشغل الاسماع بما هو محال وتهويل وقالوا انها رتبا احالت المعاني فاخرجتها عن حد الكلام الممكن الي حد الامتناع والمبالغه تعاب في بابها اذا اخرجت عن حد الامكان الي الاستحاله وبابي الكلام علي حده في موضعه والذي اقول ان المبالغه من محاسن انواع البديع فلم يستطرد في جلبات سيقها الا فحول هذه الصناعه ولو لا سمو رتبتها ما وردت في القران العظيم والسنه الشريفه النبويه ولو سلمنا الي من بعضهم جانبها ولم يعدها من محاسن الكلام بطلت بلاغة الاستعاره والخطت رتبة التشبيه وتشبيه المبالغه منسوبة الي قدامه ومنهم من قال سماها النوع التبليغ وسماه ابن المعتز الافراط في الصفه وهذه التسميه طابقت المسمي ولكن اكثر الناس رغبوا في تسميه قدامه لخفتها وهذا النوع اعني المبالغه شركه قوم مع الاغراق والغلو لعدم معرفة الفرق وهو مثل الصحيح ظاهر والمبالغة في الاصطلاح هي افراط وصف الشئ بالممكن القريب وقوعه عاده والغلو وصفه بما يستحيل وقوعه وبالي الكلام علي حد كل واحد من الثلثه في موضعه وقد تقرر اولا ان المبالغه نوعها مبني علي وصف الشئ بالممكن القريب وقوعه وحد قدامه المبالغه فقال هي ان يذكر المتكلم حالا من الاحوال لو وقف عندها لاجزات ولا نقص حتي تزيد في معني ما ذكره ما يكون الملح من معني قصده كقول عمرو بن كلثوم الغلبي

ونكرم جارنا ما دام فينا • ونتبعه الكرامة حيث مالا •

وقال ان هذا البيت من احسن المبالغه عند الحذاق فان الشاعر بلغ في اقصي ما يمكن من الوصف الشئ بالممكن القرب ويوصل الي اكثر ما يقدر عليه بعاطاه ولخص بعضهم عباره الحد الذي حده قدامه وقال المعني اذا اراد علي التمام سمي مبالغة وقال ابن رشيق في العمدة المبالغه بلوغ الشاعر اقصي ما يمكن في وصف الشئ قلت وعلي هذا التقدير فحل القصد في المبالغه الامكان والخروج عن المستحيل والمذهب الصحيح فيها انها ضرب من المحاسن اذا عدت عن الاغراق والغلو وان كان الاغراق والغلو ضربين من المحاسن ونوعين من انواع البديع فقد شرط علماؤه ان النوع لا يتجاوز حده بحيث نزول الالتباس

ويعجبني من امثله المبالغه في المدح قول القايل

اصابت لهم احشاءهم ووجوههم ٭ دجي الليل حتى نظم الدر ثاقبه ٭ فالمعنى تم للناظم لما انتهي في بيته الي قوله دجي الليل ولكن زاد ما هو ابدع وابلغ واغرب في قوله حتى نظم الدر ثاقبه ٭ ومثله قول ابي الطيب المتنبي في وصف جواد

واهوج اي الوحش قفيته به ٭ وانزل فيه مثله حين اركب ٭ قال ركي الدين بن ابي الاصبع في التحرير ابلغ شعر سمعته في باب المبالغه قول شاعر الحماسه اذا بلغ في مدح ممدوحه يقول ٭ رهنت يدي بالعجز عن شكر بره ٭ وما فوق شكري للشكور مزيد ٭

ولو كان مما يستطاع استطعته ٭ ولكن ما لا يستطاع شديد ٭ فانظر ما احلي احتراسه عن ذلك بقوله وما فوق شكري للشكور مزيد وانظر كيف اظهر عجزه وعدده مع قدرته حيث قال في البيت الثاني ولو كان مما يستطاع استطعته ٭ ثم اخرج بقية البيت للمبالغه مخرج المثل السائر حيث قال ولكن ما لا يستطاع شديد ٭ ومن هنا قال ابو نواس ٭

لا تشدد ني الي عارفة ٭ حتى اقوم بشكر ما سلفا ٭ ومن معجز المبالغه في القرآن العظيم قوله تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وساربٌ بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه فجعل كل واحد اشد مبالغة في معناه واتم صفه وجاء من المبالغه في السنة النبويه قوله صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه تبارك وتعالى كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به وقوله في بقيه الحديث والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصايم عند الله اطيب من ريح المسك ففي هذا الحديث الشريف مبالغات احداها كون الحق تعالى اضاف الصيام الي نفسه دون سائر الاعمال لقصد المبالغه في تعظيمه وشرفه واخبر انه عز وجل تولى مجازاة الصايم بنفسه مبالغة في تعظيم الجزا وشرفه ونحن نعلم ان الاعمال كلها لله سبحانه وتعالى والعبد باعتبارين اما كونها للعبد فانه يثاب عليها واما كونها لله فانها عملت لوجهه الكريم ومن اجله فتخصيص الصيام بالاضافه الي الرب سبحانه وتعالى وتخصيص ثوابه بما اختص به انما كان للمبالغه في تعظيمه والمبالغه الثانيه في خبار النبي صلى الله عليه وسلم بعد تقدم القسم لتاكيد الخبر بان خلوف فم الصايم عند الله اطيب من ريح المسك وفضل تعريف الصايم بالامساك عن الطعام والشراب على ريح المسك هو اعطر الطيب على مقتضى ما يفهم من ريح المسك فاتي بصيغة افعل للمبالغه وهذا النوع اعني المبالغه مجمع هذا الكلام من قسمي المبالغه المجازي والحقيقي وكذلك ورد ان دم الشهيد كريح المسك للمبالغه وهذا النوع اعني المبالغه ينتظم الناظم منه في المدايح النبويه والصفات المحمديه فان المادح اذا بالغ في مدحه صلى الله عليه وسلم كانت تلك المبالغه ممكنه قريبه من معجزاته وعظمه عند ربه من ذلك قولي من قصيده نبويه اقول فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم ٭

اذا ما سرى فرد الفرط حلاله ٭ يقول الوري قد سار جيش عرمرم ٭

فالمبالغه تمت لما انتهيت الى قولي سار جيش وزدت بعد ذلك ما هو ابلغ واعظم بقولي عرمرم ٭

وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ٭

كم قد جلت حنك ليل النقع طلعته ٭ والشهب احلك الوانا من الدهم ٭

المبالغة تمت للشيخ صفي الدين في الشطر الاول بقوله كم قد حملت حمغ ليل النقع طلعته ولكن زاد ما هو ابلغ منها حيث
قال والشهب احلك الوانا من الدهم • وبيت العميان في بديعيتهم •

يتمم بيتا تباري الريح انملة • والمرين من كل هامي الورق مرتكم • المجمع عليه ان المبالغه

في الاوصاف المحمد به لمكنه عقلا وعادة ولكن الابلغ في مبالغة العميان ان الريح والمرن كان يحب ان
كلا منهما تتطفل على انامل النبي صلى الله عليه وسلم في المبارات لعلق رتبته وعظم مقامه صلى الله عليه وسلم
وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته •

امدح وحرك حدث في مبالغة • حقا ولا تطر بقبل غير متهم • هذا البيت لم ينظم في سلك

ما قبله من ابيات المدح النبوي ولا بينه وبين المبالغة ادنى وصله ولم يظهر له في بديعة عمر الله له الا وصيته
للمادح اذا مدحه بتجاوز كل مدح وانه لا يطري بعمل وما احقه بقول القايل •

تمنيتهم بالرمتين ودارهم • نوادي الغضا بعد ما اتمناه • وبيت بديعتي اقول فيه عن

النبي صلى الله عليه وسلم • بالغ وقل كم حلي بالنور ليل وغا • والشهب قد رمدت من عثير الدهم •
فالمبالغة تمت بقولي في الشعر الاول كم قد حلي بالنور ليل وغا والزياده مما هو ابلغ منها قولي والشهب
قد رمدت من عثير الدهم وتشبيه النوع ها هنا هو بياحة المبالغة على هذه الصيغة والله اعلم •

لَوْ شَاءَ أَعْرَاقَ مَنْ نَاوَاهُ مَدَّلَهُ • فِي الْبَرِّ بَحْرًا يَمُوجُ فِيهِ مُلْتَطِمُ

لاعراق
٦٣

قد تقرر في نوع المبالغة انها افراط وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة وهذا النوع اعني الاعراق
فوق المبالغة ولكنه دون الغلو وهو في الاصطلاح افراط وصف الشيء بالممكن البعيد وقوعه عادة
وقل من فرق بينهما وغالب المتاخرين عندهم المبالغة والاعراق والغلو نوع واحد وهنا نعمل
بقول الحريري في مقاماته سامحك اذا خلط وكل واحد من الاعراق والغلو لا يعد من المحاسن
الا اذا اقترن بما يقربه الى القبول كقد للاحتمال ولو للامتناع وكاد للمقاربة وما اشبه ذلك من انواع
التقريب ولم يقع شيء من الاعراق والغلو في الكتاب العزيز ولا في الكلام الفصيح الا مقرونا بما يخرجه من باب الاستحاله
ويدخله في باب الامكان مثل كاد ولو وما جرى مجراهما كقوله سبحانه وتعالى تكاد سنا برقه يذهب بالابصار
اذ لا يستحيل عادة في العقل ان البرق يخطف الابصار لكنه يمتنع عادة وما اراد وجه الاعراق هنا جملة الا ترى انه
كاد واقترن هذه الجملة بها هو الذي صرفها الى الحقيقة فانقلبت من الامتناع الى الامكان ومن شواهد
تقريب نوع الاعراق قول زهير • لو كان يقعد فوق الشمس من كرم • قوم بانوا بهم او مجدهم قعدوا •
فاقتران هذه الجملة ايضا بامتناع لو من قعود القوم فوق الشمس هو الذي اطهر بصحة سمتها في باب الاعراق
ومما استشهدوا به على هذا النوع بعير اداة التقريب قول امرء القيس •

تنورتها من اذرعات واهلها • بيثرب ادنى دارها نظر عالي • وبين المكانين

بعد ايام فان اذرعات من الشام فالنار التي تنورها من اذرعات كانت بيثرب مدينة النبي صلى الله عليه
وسلم وقد اثبتوا هذا الشاهد في باب الاعراق لانهم قالوا لا امتنع عقلا ان ترى النار من بعد هذه المسافه
وان لا يكون ثم حايل من حال او غيرها من عظم جرم النار ولكن ذلك امتنع عادة هذا ان حملنا سنورتها
نظرت الى نارها حقيقه واما ان حملناه معنى توهمت نارها وختلتها في فكري فلا يكون في البيت اعراق •

وسلم

ومثله قول ابي الطيب المتنبي في صباه

روح تردد في مثل الخلال اذا ٭ اطارت الريح عنه الثوب لم يبن

كاني بجسمي نحولا انني رجل ٭ لولا مخاطبتي اياك لم ترن وقالوا هنا ايضا

لا يمتنع عقلا ان يخل الشخص حتى يصير مثل الخلال ولا استدل عليه الا بالكلام اذ الشئ الدقيق

اذا كان بعيدا لا يرى لخلاف الصوت وكل صيرورة الشخص في النحول الى مثل هذه الحالة ممتنع عادة

ولعمري ان الشيخ شرف الدين ابن الفارض ضمن هذا المعنى الدقيق ووشحه نفايس العقود حيث قال

كاني هلال الشك لولا ماوهى ٭ حفيت فلم يقدد العيون لرويتي قلت اذا قابلنا

نحول المتنبي بهلال الشك الذي ابرزه في بدته لا بعد المقارنة ولكن من قابل قول المتنبي انني رجل

لولا مخاطبتي والفرق بين مخاطبة الرجل وتاوة هلال الشك لا يخفى على حذاق الادب انتهى ومنه

قول بعضهم ٭ قد سمعنا انينه من بعيد ٭ فاطلبوا الشخص حيث كان الانين ٭ قلت ما برح

طايرفكري نحوه علي ورد هذا المعنى الذي حصلت فيه الموارده علي ان الشخص لا يرى لشدة نحوله

الا بانين او تاوه واريد ان ارشحه بنكته الى ان قلت من قصيدتي التي عارضت بها كعب بن زهير

وامتدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم

وفوق طرسي مشيبي ارخوا تلفي ٭ ودك الطرس فوق الراس محمول

وقد تجاوز حسني حد كل ضنا ٭ وها انا اليوم في الاوهام تخييل وقد

تقدم وتقرر ان اداة المقارنة ما استعملت في الاغراق الا لتنقله من الامتناع الى الامكان وهو النوع

الذي اوردته بغير اداة المقارنة هنا ان كان بعد عادة لا بعد عقلا ومما استشهد وابه على

نوع الاغراق بلو التي تمكن الاغراق بها عقلا وتمتنع عادة قول القايل

ولو ان مالي من ضنا وصبابة ٭ على حمل نمل في النار كافر

يريد انه ان لو كان ما به من الحب يحمل النحل حتى يدخل في ثقب الخياط ودلك لا يستحيل عقلا اذ القدرة قابلة

لذلك ممتنع عاده وهذا في علة الاغراق وأورد الشيخ شهاب الدين ابو جعفر المعربي المعروف الادلسي

في شرحه الذي كتبه على بديعيته صاحبه شمس الدين محمد بن جابر الادلسي على هذا البيت حكايه لطيفه

وهي ان ابليس لعنه الله تعرض لبعض الاولياء فلم ينل منه غرضا فقال له الولي من اشد عليك العابد الجاهل او

العالم المشرف على نفسه فقال بل العالم المشرف واما العابد الجاهل فهو في قبضتي ادخل عليه في دينه من حيث

وانا اريد ذلك فانطلق به الى العابد الجاهل في ذلك الزمان فطرق عليه الباب فخرج اليهما فقال له ابليس حيث

استثنيك هل الله قادر على ان يدخل الجمل في ثقب الخياط امرا فتوقف وتحير واغلق عليه الباب فقال ابليس

هاهو كفر بالشك في قدرة الله تعالى ثم انطلق الى العالم المشرف على نفسه فطرق عليه الباب وكان في القايله فقال

العالم من هذا الشيطان الذي يطرق بابي في القايله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم قيلوا فان الشيطان

لا يقيل فقال ابليس هاهو قد عرفني قبل رويتي فلما خرج قال له ابليس هل في قدرة الله تعالى ان يدخل الجمل

في سم الخياط فقال له انشك في قدرة الله تعالى على ان تتسع سم الخياط فيدخل الجمل او ترقق الجمل حتى يصير كالخيط

فيدخل في ثقب الخياط فانصرفا فقال ابليس لرفيقه معرفة هذا بالله تمحو ذنبه وحاله خير من حال العابد الجاهل بالله

انتهى • وبيت الشيخ صفى الدين الحلى فى بديعيته على نوع الاعراق •

فى معركٍ لا تثير الخيل عثيرة • فما ترى المواضى تربه بدمه • بيت الشيخ صفى الدين

على هذا النوع امر زائد بعبارة اداة التقريب وهو بيت عامر قريب من العقل وبعيد من الوقوع عادة على شرط الاعراق لكنه غير صالح للتجريد • وقد تقرر وتكرر ان بيوت البديعيات شواهد على هذه الانواع فلا ينبغى ان يكون البيت متعلقا بما قبله ولا بما بعده • وبيت بديعية العميان يقولون فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم وقد توافيه باداة التقريب حيث قالوا •

لو قابل الشهب ليلا فى مطالعها • حرت حيا وابدت ترجمه •

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى فى بديعيته يقول فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم •

لو شا اعراق وجه الارض اجمعه • ندى يديه لاحياها ولم يضم •

وبيت بديعيتى اقول فيه عنه صلى الله عليه وسلم •

لو شا اعراق من ناواه مد له • فى البر بحرا موج فيه ملتطم • على كل تقدير مقام

النبى صلى الله عليه وسلم صالح للمغالاة بالاعراق فى مدحه والله اعلم بالصواب •

بلا غلو لى السبع الطباق سرى • وعاد والليل لم يحفل بصبحهم

قد تقدم وتقرر على المبالغه وتقررانها فى الاصطلاح افراط وصف الشى بالممكن القريب وقوعه عادة وتقرر ان الاعراق فوقها فى الرتبه وهو فى الاصطلاح افراط وصف الشى الممكن البعيد وقوعه عاده والغلق فوقهما فانه الافراط فى وصف الشى المستحيل وقوعه عقلا وعادة وهو ينقسم الى قسمين مقبول وغير مقبول فالمقبول لابد ان تقربه الناظم الى القبول باداة التقريب اللهم الا ان يكون الغلق فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم فلا غلق وجب على ناظم الغلق ان يتشبث فى قوالب التخيلات الحسنه التى تدعو العقل الى قبولها فى اول وهله كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فان اضافت الزيت من غير نار مستحيل عقلا ولكن قرنته فصار مقبولا • ومنه قول ابى العلاء المعرى •

تكاد تسيئه من غير رام • تمكن من قلوبهم النبال •

تكاد سيوفه من غير سل • تحدثنى رقابهم انتقالا • ويعجبنى هنا قول ابن حمديس الصقلى

فى وصف فرس •

ويكاد يخرج من عنة من ظله • لو كان يرعب فى فراق رفيق •

ومنه قول الفرزدق فى على ابن الحسين بن على ابن ابى طالب عليهما السلام •

يكاد يمسكه عرفان راحته • ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم • ومن الغلق المقبول بغير

المقرب قول ابى الطيب المتنبى فى ممدوحه •

عقدت سنابكها عليه عثيرا • ولو انتعى عنقا عليه لامكنا • معنى هذا البيت ان

سنابك الخيل وهى اطراف الحوافر عقدت على هذا الممدوح عثيرا وهو الغبار حتى لو اراد ان يمشى عليه عنقا لامكن والعنق هو السير السريع وانعقاد الغبار فى الهوى حتى يمكن المشى عليه مستحيل عقلا وعادة الا انه تخييل حسن مقبول وقد وقع للقاضى الارجانى بيت جمع فيه بين الشيئين الموجبين للقبول والقرب وهما ما جرى بها مجرى كاد والتخييل الحسن وذلك قوله •

تخيل لى ان سير الشهب فى الدجا • وشدت باهذابى اليهن اجفانى • فقوله تخيل لى

هو الجاري مجري كاد فانه جعل الامر توهما لا حقيقة • واما التخييل الحسن فهو ما ذكر من تشبيه الشهب وشد اجفانه اليها باهدابه وجعل الاهداب بمنزلة الحبال فلا يخفى ما في هذا من التخييل الحسن • واما الغلق الذي هو غير مقبول وكقول ابي نواس •

فلما شربناها ودب دبيبها • الى موضع الاسرار قلت لها قفي •
مخافة ان يستطلعن شعاعها • فيطلع ندماني على سري الخفي • قالوا ان غلق شعاع الخمر عليه بحيث يصير حتمه سفافا تظهر لندمانه ما في باطنه لا يمكن عقلا ولا عادة ايضا • ومنه قول بعضهم • اسكر بالامس ان عزمت علي • الشرب غدا ان ذا من العجب • فسكره بالامس بسبب عزمه على الشرب غدا مما لا يمكن عقلا ولا عادة ايضا • ومنه قول ابي نواس •

واخفت اهل الشرك حتى انه • لتخافك النطف التي لم تخلق • وهذا الذي قاله ابو نواس ايضا امر مستحيل فان قيام العرض الموجود وهو الخوف بالمعدوم وهو النطف التي لم تخلق لا يمكن عقلا ولا عادة • ومن اللطيف ما حكي هنا ان العتابي الشاعر ابا نواس فقال اما تستحيي من الله بقولك واخفت اهل الشرك البيت فقال له ابو نواس وانت ايضا اما استحييت من الله بقولك

مازلت في عمرات الموت مطرحا • يضيق عني وسيع الراي من حيلي •
فلم ترل دابا تسعى بلطفك لي • حتى اختلست حياتي من يدي اجلي • فقال له العتابي قد علم الله وعلمت ان هذا ليس مثل قولك ولكنك اعددت لكل سؤال جوابا • ومنه قول بعضهم •

قد كان لي فيما مضى خاتم • واليوم لو شيئت تنطقب به •
ودبت حتى صرت لو رج لي • في مقلة النايم لم ينتبه • ومثل هذا ايضا لا يقبله العقل ولا عليه رونق القبول قلت ومراتب الغلق تتفاوت الى ان يوول بقابلها الى الكفر فمن ذلك قول ابن دريد • ما ريثت من لوهوت الاملاك من جانب الحق عليه ما شكا • قيل انه لاجل هذا البيت والادعاء العظيم الذي ادعى فيه ابتلي بمرض كان يخاف فيه من الذباب ان يقع عليه ومنه قوله •

ولو حمي المقدار عنه مهجته • لرامها او تشييع ماحما •
تعدوا المنايا طايعات امره • برضى الذي برضى وتاتي اليه • ومنه قول الطيب
كاني دحوت الارض من حبريها • او كان سنا الاسكندر الشد من عزمي • هذا ايضا من الغلق الذي يؤدي الى سخافة العقل مع ما فيه من قبح التركيب وبعده من الملاحة واقبح من هذا كله قول عضد الدوله •

ليس شرب الراح الا في المطر • وغناء من حوار في السحر •
غاليات سالبات للنهى • ناعمات من تضاعيف الوتر •
مبرزات الكاس من مطاعها • ساقيات الراح من فاق البشر •
عضد الدوله وابن ركنها • ملك الاملاك علاب القدر • روي انه لم يفلح بعد هذا القول وكان لا ينطق الا بقوله تعالى ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ولو لا الاطاله وهو نظم غير معقول لا وردت كثيرا من نظم الدين كانوا يدنسا هلون في هذا النوع كابي نواس وابن هاني والمتنبي وابي العلا المعري وغيرهم من المتاخرين كابن نبيه ومن حذي حذاه وكنت

من المبادي استفتح قول الشيخ صفي الدين الحلي واستقل اديه بقوله في موشحه الذي اوله
دارت علي الدوح سلاف الفطر ۞ وذلك قوله في ممدوحه ۞

لو قابل الاعمي عدي بصيرا ۞ ولو راي ستا عدا منشورا ۞
ولو شا كان الظلام نورا ۞ ولو اتاه الليل مستجيرا ۞ آمنه من مطوات الفجر

وبنته في بديعيته علي هذا النوع اعني الغلق فقوله ۞

عز بريحا رلو الليل استجار به ۞ من الصباح لعاش الناس في الظلم ۞ قلت هذا الغلق هنا
مقبول في مدح النبي صلي الله عليه وسلم غير لائق بممدوحه الذي اشار اليه في موشحه بقوله
ولو اتاه الليل مستجيرا ۞ امنه من شطوات الفجر ۞ فقد تقرران الناظم اذا قصد
الغلق في مدح النبي صلي الله عليه وسلم فلا غلق ۞ وبيت العميان في بديعيتهم تقولون فيه عن النبي صلي الله
عليه وسلم ۞ يكاد يشهد ان الله ارسله ۞ الي الوري نطف الابا في الرحم ۞ فنسبة الشهادة
الي النطف وهي في الارحام لا يمكن عقلا وما استحال عقلا استحال عادة وهذا الغلق هنا مقبول في
مدح النبي صلي الله عليه وسلم وقد راد الناظم بعرسة نكاد ولكن ذكر الارحام والنطف في المدائح النبوية
ما خلوا من قلة ادب ۞ وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته تقول فيه عن النبي صلي الله عليه وسلم ۞
في مدحه نجاة لا غلق لها ۞ يكاد يحيي شذاها ميت الرمم ۞ نجاة هذا البيت
عطرت الوجود بالمدائح النبوية وغلقها فيه ملحوظ بعين القبول وتقريبها كاد احرز قصبات السبق
ولا اقول كاد وهذا البيت عندي مقدم علي بيت الشيخ صفي الدين ۞ وبيت العميان لالتزامه بتشبيه
النوع البديعي موري به من جنس المدائح النبوية مع النسجامه ورقته ۞ وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي
صلي الله عليه وسلم ۞ بلا غلق من السبع الطباق سري ۞ وعاد والليل لم يحفل بصبحهم ۞
هذا الغلق مرخص عنده باستلمه في سلك المدائح النبويه كل غلق فانه لو كان في غير النبي صلي الله
عليه وسلم لاستحال عقلا وعادة ونعوذ بالله من نسبته الي غيره فانها تؤدي الي الكفر المحض وخصه
في النبي صلي الله عليه وسلم متفق عليه عقلا ونقلا وقولي عند نظم هذا النوع بلا علو يعلم طالب هذا
العلم سلوك الادب وهذا البيت من خلاصات المدائح النبويه فنرجوا من الله تشملنا ببركة ممدوحه
صلي الله عليه وسلم تسليما كثيرا ۞

سَهِّلْ شَدِيدٌ لَهُ بِالْمُعْجَمَيْنِ بَدَا تَالَّفَ فِي الْعَطَا وَالدِّينِ الْعِظَمِ

اسلاف المعنى مع المعنى ۞ ٤٣

هذا النوع وهو ائتلاف المعني ضربان فالاول في الاصطلاح هو ان تشتمل الكلام علي معنى معه امران
احدهما ملايم والاخر مخالفه فتقربه بالملايم واستشهد واعليه بقول ابي الطيب المتنبي ۞
فالعرب منه مثل الكدرا طايره ۞ والروم طايرة منه مع الحجل ۞ وقالوا ان تقويه
المعني الاول مناسبة القطا وهي الكدرا مع العرب لانه لا يهم بنزوله في السهل من الارض ويقرن
العمران ويتانس بالمهامه ولا تقرب العمران الا اذا اراد به العطش وقل الما في البرية ومناسبة الحجل مع الروم
انها تسكن الجبال وتنزل في المواضع المعروفه بالشعر ۞ والضرب الثاني هو ان تشتمل الكلام علي معنى وملايمين
له فتقرن هما ما لا قترانه مربه واستشهد واعلي هذا الضرب الثاني بقول ابي الطيب المتنبي ايضا ۞

وقفت وما للموت شك لواقف • كانك في حفن الردي وهو نائم •
تمر بك الابطال كلمى هزيمة • ووجهك وضاح وثغرك باسم • وقالوا ان عجز
كل من البيتين لايلائم كلا من الصدرين وما اختار ذلك الترتيب الا لامرين احدهما ان قوله كانك
في حفن الردي وهو نائم يمثل السلامة في مقام العطب ولهذا قرر له الوقوف والبقاء في موضع يقطع على
صاحبه فيه بالهلاك انسب من ان يجعله مقررا لثباته في حال هزيمة الابطال والثاني ان في تاخير التتميم
بقوله ووجهك وضاح وثغرك باسم عن وصف الممدوح بوقوعه ومرور ابطاله كلمى بين يديه
مايفوت بالقدر ولعمري ان الضرب الثاني من ايتلاف المعنى مع المعنى ابدع من الضرب الاول واوقع
في النفوس واقرب الى مواقع الذوق وعليه نظمت بيت بديعيتي وباني الكلام عليه في موضعه ولكن هنا
نكته تريد في ترتيبه الذي تقدم الكلام عليه الضرب الثاني ايضاحا وترشيح قصد المتنبي في بريته الذي تقدم
الكلام عليه حكي ان سيف الدولة بن حمدان ممدوح المتنبي قال للمتنبي عند انشاد هذين المعنيين يا ابا
الطيب قد انتقدنا عليك كما انتقد علي امرء القيس في قوله

كاني لما اركب جوادا للغارة • ولما اتبطن كاعبا ذات خلخال •
ولم اسبإ الزق الروي ولم اقل • لخيلي كري كرة بعد اجفال • فقال المتنبي ايها الامير
ان صح ان البزاة اعلم بالثوب من حائكه فقد صح ما انتقد على امرء القيس علي فان امرء القيس احب ان يقرن
الشجاعة بالدرة في بيت واحد وهو الاول وقد وقع مثل ذلك في الكتاب العزيز وهو قوله تعالى ان
لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فانه تعالى لم يراع فيه مناسبة الري بالشبع والاستظلال
باللبس في تحصيل المنفعة بل راعى مناسبة اللبس للشبع في حاجة الانسان اليه وعدم استغنائه عنه ومناسبة
الاستظلال للري في كونهما نافعين للبس والشبع قلت واما جواب المتنبي عن قول امرء القيس

كاني لما اركب جوادا للغارة • ولما اتبطن كاعبا ذات خلخال • فهو الاقتران
بعينه وهو نوع من انواع البديع العاليه وقد تقدم بيت الشيخ صفي الدين الحلي في هذا النوع قوله فيه

من مفرد بغرار السيف منتشر • ومزدوج بسنان الرمح منتظم • قد كثر تكرار القول
ان المراد من بيت البديعية ان يكون شاهدا على نوعه وان لم يكن صالحا للتجريد لم يصح الاستشهاد به على
ذلك النوع وبيت الشيخ صفي الدين الحلي هنا غير صالح للتجريد وعدم صلاحيته هو الذي عقده وحجب
ايضاح معناه من مواقع الذوق والعيان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت عز الدين الموصلي في بديعيته
نقول فيه عز النبي صلى الله عليه وسلم دوامعنيين نصحب والعدى استلفا • للخلف ما الشهب الباري كالذخم •
قلت ان هذين البيتين لشدة اعتقاده انعبت الفكر على ان يصح لي منهما معنى فعجزت عن ذلك والله اعلم
وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

سهل شديد له بالمعنيين عدا • مالف في العطا والذين للعظم • قد تقدم قولي
ان بيت بديعيتي منظوم في سلك الضرب الثاني لكونه ابدع واوقع في الذوق من الضرب الاول وهو
ان يشتمل الكلام على معنى وملائمين فيقرن منهما ما يلائم ويظهر باقترانه مزيته شبهوا به النبي صلى الله
عليه وسلم قرنهما بالعطا وناهيك بهذه الملائمة وشدته صلى الله عليه وسلم قرنهما بالدين والعظمة والكرم

بها ملايمه وشرف قران فقد ورد نص الكتاب العزيز في قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم وقولي في القافيه للعظم بعد ثبوت الشده للدن في غاية الكمين والله اعلم

لا تنتفي الخير من اتحابه ابدا ولا يشن العطا بالمن والسأم

نفي الشيء بالحابه هو ان يثبت المتكلم شيا في ظاهر كلامه وينفي ما هو من شبيه مجازا والمنفي في باطن الكلام حقيقة هو الذي اثبته كقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فان ظاهر الكلام نفي الذي من الشفعا والمراد نفي الشفيع مطلقا وكقوله تعالى لا يسئلون الناس الحافا فان ظاهر الكلام نفي الالحاف في المسئله والباطن نفي المسئله البته وعليه اجماع المفسرين وذكر ابن ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير انه منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحد الذي قرره ابن رشيق في العمده فانه قال نفي الشيء بالحابه اذا تاملته وجدت ظاهره الحابا وباطنه نفيا واستشهد واعليه بقول زهير

بارض خلا لا يشد وصيدها علي ومعروفي بها غير منكر فاثبت لها في الظاهر وصيدا ومراده في الباطن ان ليس لها وصيد فيشد والطف ما رايت من شواهد هذا النوع اعني نفي الشيء بالحابه قول مسلم بن الوليد

لا يغبق الطيب حدته ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل فان ظاهر الكلام انه نفي عبق الطيب ومسح الكحل والمراد نفي الطيب والكحل مطلقا ومثله قول ابي الطيب المتنبي

افدي ظباء فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صنع الحواجب
ولا خرجن من الحمام مائلة اوراكهن صقيلات العراقيب

فظاهر كلامه عدم مرورهن من الحمام على تلك الهيات والمراد في باطن الكلام عدم الحمام مطلقا فانهن عربيات كظباء الفلاه ولهذا قال دوا الرمه

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر والقصد ان حسنهن لم يفتقر الى تصنع ولا الى بطريه بدخول الحمام وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على هذا النوع اعني نفي الشيء بالحابه يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لا يهدم المن منه عمر مكرمة ولا يسوء اذاه نفس متهم فظاهر الكلام في بيت الشيخ صفي الدين الحلي ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتبع المكرمة بمن وحاشاه من ذلك ولا يصدر منه لنفس متهم اشارة والمراد في الباطن نفي المن والاستاء مطلقا فان مقام النبي صلى الله عليه وسلم في الكرم والحلم فوق ذلك والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين عز الله له يقول مادحا النبي صلى الله عليه وسلم

لم ينف ذما بالحاب المدح فتى الا وعاقدت فيه الدهر بالتسلم

هذا البيت ليس له تعلق بهذا النوع فان مسائح البديع توارد وافي جده على عبارة واحدة لم تختلف بحرف بل الجميع قالوا ان نفي الشيء بالحابه هو ان يثبت المتكلم شيا في ظاهر كلامه وينفي ما هو شبيه مجازا والمنفي في باطن الكلام حقيقة هو الذي اثبته واوردوا على ذلك ما تقدم من شواهد القران العظيم والشواهد الشعرية التي ورادت النوع ايضاحا ولم تتضح لي في بيت الشيخ عز الدين عز الله له لمعة استضيئ بها في ظلمة هذه العقاده الى تقرير هذا النوع في البيت المذكور فلم يشفني غير النظر في شرحه فوجدته قد قال ما نفي المدح بالحاب المدح كرم الا وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد عاقد الدهر بالتسلم على ذلك المعنى قبل ذلك

العمل

الفعل المحمود فانه هو الاصل في الاسباب الخيريه جميعها فاعلمت ما مراده في النظم ولا في الشرح ولا اين استقر
في الشيّ بالحابه والله اعلم • وبيت بد يعيني القول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم •
لا ينفي الخير من الجابه ابدًا • ولا شن العطا بالمنّ والشار • الدي اقول له ان
محاسن هذا البيت بركة محمد وحه صلى الله عليه وسلم تغني عن التطويل في شرحه وسهو له ماخذ
النوع منه لم نفتقر الى زيادة ايضاح وما احقه هنا بقول القايل •
وقد ظهرت ولا تخفى على احد • الا على اكمه لا يعرف القمرا •

لِلْجَوْدِ فِي السَّيْرِ إِيغَالٌ إِلَيْهِ وَكَمْ حَبَا الْأَنَامَ بِوُدٍّ غَيْرِ مُنْصَرِمِ

هذا النوع ماخود من ايغال السير فانه يقال اوغل في السير اذا بلغ غاية قصده ولهذا قلت للجود في السير
ايغال اليه البيت ومعنى ذلك ان المتكلم او الشاعر اذا انتهى الى اخر القرينة او البيت استخرج سجعة
او قافية يريد معنى زايدا في كل منهما فكان المتكلم او الشاعر قد تجاوز حد المعنى الذي هو اخذ فيه
وبلغ مراده فيه الى زيادة عن الحد وهذا النوع تمام فرعه قدامه وفسره بان قال هو ان يستكمل الشاعر معنى
بيته تمامه قبل ان ياتي بقافيته فاذا اراد الاتيان بها اكون الكلام شعرا افاد بها معنى زايدا على البيت
كقول ذي الرمه • قف العيس في اثار مية واسال • رسوما كاخلاق الرداء المسلسل •
فتم كلامه قبل القافيه فلما احتاج اليها افاد بها معنى زايدا وكذلك صنع في البيت الذي بعده
حيث قال • اطن الذي تحدي عليك سؤالها • دموع كتسديد الجمان المفصل •
فانه تم كلامه بقوله كتسديد الجمان واحتاج الى القافيه فاتى بها مفيد معنى زايدا ولو لم ياتِ بها لم يحصل
انتهى • والفرق بين الايغال والتتميم ان التتميم ياتي الى المحتاج فيتممه كقول الشاعر وقد تقدم •
اناس اذا لم يقبل الحق منهم • ويعطوه غاروا بالسيوف القواضب •
فان المعنى بدون قوله ويعطوه ناقص والايغال لا يرد الا على المعنى التام يريده كمالا ويفيد
منه معنى زايدا غير ان بين الايغال والتكميل تجاذبا بحيث يكاد ان ينظم كل منهما في سلك الاخر ولكن راى
الناس قد مالوا الى ما اختاره قدامه وفرعه ههنا فمشيت مع الناس واستشهدت على الايغال بقوله تعالى لحكم
الجاهليه يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون فان الكلام تم بقوله ومن احسن من الله ثم احتاج
الكلام الى فاصلة تناسب القرينة الاولى فلما اتى بها افاد معنى زايدا ولعمري لو طلب التكميل
حقه من هذا الشاهد لم يمنع الذوق السليم ومثله قوله تعالى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين
فان الكلام تم بقوله تعالى ولا تسمع الصم الدعاء ثم زاد وهو اعلم تمام الكلام بالفاصلة فقال تعالى اذا ولوا
مدبرين • وقد حكي عن الاصمعي انه سئل من اشعر الناس فقال الذي ياتي الى المعنى الخسيس فيجعله بلفظه
كبيرا ويقضي كلامه قبل القافيه فان احتاج اليها افاد معنى زايدا فقيل له نحو من فقال نحو الفاتح لابواب
للمعاني وهو امرؤ القيس حيث قال • كان عيون الوحش حول خبائنا • وارحلنا الجزع الذي لم يثقب •
ومثله قول زهير • كان فتات العهن في كل منزل • نزلن به حب الفنا لم يحطم •
وكلام امرء القيس تم انتهى الى قوله الجزع وزيادة فالمعنى في قوله الذي لم يثقب ولا تخفى على حذاق
الادب ما فيها من المحاسن ومعنى قوله هير انتهى في الكلام الى قوله حب الفنا وزيادة المعنى

الايغال
٧٥

حـ
سلمى الى قدامه ما اختاره

في قوله لم يحطم فيه نكته بديعه عربية وانا اذكرها هنا تتميما على ما قرره الاصمعي وما ادراك الا ان زهيرا اشبه ما نعت من العهن بحب الفنا والفناشجر ثمره حب احمر وفيه نقط سود وقال الفراهو عنب الثعلب فلما قال زهير بعد تمام معنى بيته لم يحطم اراد ان يكون حب الفنا صحيحا لانه اذا كسر ظهر له لون غير لون الحمرة وقال ابن ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير ولقد احسن ابن المعتز في ايغاله بقوله لابن طباطبا العلوي

فاستم بنو بنته دونا ٭ ونحن بنو اعمة المسلم ٭ فانه يخيل على المتاول ان لا طريق له الى التفصيل بان قال ونحن بنو اعمه المسلم فان الكلام ترقبل الاتيان بالقافيه فلما اتى بها افادت معنى ليس لزيادته في الحد حد ٭ والذي وقع اتفاق المدعيين عليه ان اعظم ما وقع في هذا الباب وابلغ قول الخنساء احت صخرا ان صخرا لتائم الهداة به ٭ كانه علم في راسه نار ٭

فان معنى جملة البيت كامل دون القافيه فوجود هذه زياده لم تكن له قبلها وهذه المراة لم ترض لاخيها ان يأتم به جهال الناس حتى يأتم به ائمة الناس وهذا تهم وهذا تهم لم ترض تشبيهه بالعلم وهو الجبل المرتفع المعروف بالهدايه حتى جعلت في راسه نارا ٭ ويعجبني من امثله هذا النوع في شعر المتاخرين قول الباخرزي من قصيده ٭ انا في فوادك فارم طرفك نحوه ٭ ترني فقلت لها واين فوادي ٭ ومثله قول الاحوص تعجبت من ضنا حشمي فقلت لها ٭ علي هواك فقالت عندي الخبر ٭

وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ٭

كان مزاة بدر غير مستتر ٭ وطيب رياه مسك غير مكتتم ٭ الايغال مع الشيخ صفي الدين في غير مستتر وغير مكتتم ٭ والعيان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم ٭ وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ٭

اصحت اعاديه في الاقطار طايرة ٭ واوغلت في الهوي خوف فامع العصم ٭ قال الشيخ عز الدين في شرحه ان الايغال هو الذي افاد في بيته معنى زايدا بعد تمامه وهو قوله خوف فامن العصم وذكر ان العصم في الجوارح من الطيور التي تفرح في الغوالي والله اعلم ٭ وبيت بديعتي اشير فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم يقول لي وهو للمحمود في السير ايغال اليه وكم ٭ حبا الانام بود غير منصرم ٭ يعني بني انتهى الي قولي عن النبي صلى الله عليه وسلم حبا الانام بود ولما قلت بعد ذلك غير منصرم اشارة الى وداد النبي صلى الله عليه وسلم طهر لي من زياده المعنى ما اقام قواعد بيتي وملا الدنيا بمحاسن الصفات النبويه على صاحبها افضل الصلاة والتسليم ٭

التهذيب والتاديب ٩٩

تهذيب تاديبه قد زاده عظما ٭ في مهده وهو طفل غير منفطم ٭

نوع التهذيب والتاديب ما قرره اله شاهد الحصه لانه وصف يعم كل كلام منقح محرر وهو عبارة عن تردد الناظر في الكلام بعد عجلة والشروع في تهذيبه وتنقيحه نظما كان او نثرا وتغيير ما يحب تغييره وحذف ما ينبغي حذفه واصلاح ما يتعين اصلاحه وكشف ما ينشكل عن عربه واعرابه وتحرير ما يرق من معانيه واطراح ما تخافي عن مضاجع الرقة من عليظ الالفاظ ليشرق سموس التهذيب في سما البلاغة بلاغته وترشف الاسماع على الطرب رقيق سلافته فان الكلام اذا كان موصوفا بالتهذيب معنونا بالتنقيح علت رتبته وان كان معانيه غير مستكره وكل كلام قيل فيه لو كان موضع هذه الكلمه غيرها اولو يقدم هذا المتاخر او تاخر هذا المتقدم

اولم

اولو تمّ هذا النقص بكذا او تكمل هذا الوصف بكذا او لو حذفت هذه اللفظه اولو اتضح بهذا المقصد وسهل هذا المطلب لكان الكلام احسن والمعنى ابين كان ذلك الكلام غير منتظم في سلك نوع التهذيب والتاديب وكان رهين من ابي سلمى معروفا بالسفح والتهذيب وله قصايد تعرف بالحوليات قيل انه كان ينظم القصيده الى اربعه اشهر وينقحها ويهذبها في اربعه اشهر ويعرضها على علماء قبيلته اربعه اشهر ويروي انه كان يعمل القصيده في شهر ويهذبها وينقحها في شهر ولاجرم انه قل ما يسقط منه شي ولهذا كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه مع جلالته في العلم يقدمه في المقدم على سايرالفحول من طبقته وما احسن ما اشار ابو تمام الى التهذيب بقوله

خذها ابنة الفكر المهذب في الدجا • والليل ابيض واسود الحلبات •

فانه

حض تهذيب الفكر في الدجا لكون ان الليل تهدأ فيه الاصوات وتسكن الحركات فيكون الفكر فيه مجتمعا ومرآة التهذيب فيه صقيلة لخلق الخاطر وصفا القريحه ولاشيما وسط الليل والنفس قد اخذت حظها من الراحه بعد نيل قسطها من النوم وحفت عنها ثقل الغدا وصح دهنها وصار صدرها منشرحا وقلبها بالتاليف منبسطا وما قدموا وسط الليل في التاليف على الشعر مع ما فيه من رقة الهوي وخفة الغدا واخذ النفس سهما من الراحه لما يكون فيه من انتباه اكثر الحيوان الناطق وارتفاع معظم الاصوات وحرس الحركات وتقشع الظلما بطلا الاطلاع او بدون ذلك بتقسم الفكر وتشعل القلب ووسط الليل خال مما ذكرناه ولهذا خص ابو تمام تهذيب الفكر بالدجا عاد لا عن الطرفين لما فيهما من الشواغل المذكوره

وحكي النقاش عن ابي عباده البحتري الشاعر قال كنت في حداثتي اهوي الشعر وكنت ارجع فيه الى طبع سليم فلم اكن وقفت له على تسهيل مآخذ ووجوه اقتضاب حتى وصلت اباتمام وانقطعت اليه واتكلت في تعريفه عليه وكان اول ما قال لي يا ابا عباده تخير الاوقات وانت قليل الهموم صفر من الغموم واعلم ان العاده في الاوقات اذا قصد الانسان تاليف شي او حفظه ان يختار وقت السحر وذلك ان النفس تكون قد اخذت حظها من الراحة وقسطها من النوم وحفت عنها ثقل الغدا وصفي من كثره الابخره والادخنه وحسن الهوي وسكنت الغماغم ورقت النسائم وتغنت الحمام واذا اسرعت في التاليف تغن بالشعر فان الغنا مضمار الذي تحتهد فيه واحتهد في ايضاح معانيه فاذا اردت التشبيب فاجعل اللفظ رقيقا والمعنى رشيقا واكثر فيه من بنات الوحد وتوجع الكئيبة وقلق الاشواق ولوعة الفراق والتعلل بالاشتياق النسائم وعينا الحمايم والبروق اللامعة والنجوم الطالعة والتبرم من العذال والوقوف على الاطلال واذا اخذت في مدح سيد فاشهر مناقبه واظهر مناسيه وارهب من عزائمه ورغب في مكارمه واحذر من المجهول من المعاني واياك ان تشين شعرك بالعبارة الرديه والالفاظ الوحشيه وناسب بين الالفاظ والمعاني في تاليف الكلام وكن كانك حياط يقدر الثياب على قدر الاجسام واذا عارضك الضجر فارح نفسك ولا تعمل الا وانت فارغ القلب ولا تنظم الا وانت مشتهي فان المشتهي نعم المعين على حسن النظم وحملة الحال ان تعتبر شعرك بما سلف من اشعار الماضين فما استحسن العلما فاقصده وما استقبحوه فاجتنبه انتهت وصيته الى تمامه واورد العلامه ركي الدين بن الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير وصيته لنفسه اوردها ايضا على نوع التهذيب والتاديب فاخترت منها ما هو اللايق بالحال واولها ينبغي لك ايها الراغب في العمل السايل عن اوضح السبل ان تحصل المعني قبل الشروع في النظم والقول في قيل الابيات قلت

وهذا مذهب ابن ابي الاصبع ولا اكره الخاطر علي ورن مخصوص وروي مقصود ويوخي الكلام الجزل دون الرذل والسهل دون العصب والعذب دون المستكره والمخصوص دون المتفحش ولا تعمل نظما ولا نثرا عند الملل فان الكثير منه قليل والنفيس منه خسيس والخواطر ينابيع اذا رفق بها جاءت واذا كثر استعمالها مرحت والفت كل معنى سنح لك وقيد كل فايدة تعرض فان نتايج الافكار كلمعة البرق ولمحة الطرف ان لم تقيدها شردت وندت وان لم تستعطف بالتكرار عليها صدت والترم بالشعر ما يعين عليه فقد قال الشاعر تعز بالشعر يوما انت قايله ان الغنا لقول الشعر مضمار وقد يكل الخاطر الشاعر ويعصي عليه الشعر زمانا كما روي عن الفرزدق انه قال لقد مر علي زمان وقلع ضرس من اضراسي اهون علي من ان اقول بيتا واحدا من الشعر واذا كان كذلك فاتركه حتى ياتيك عفوا وينقاد اليك طوعا واياك وتعقيد المعاني وتقصير الالفاظ وتوخ حسن السبق عند التهذيب ليكون كلامك بعضه اخذ باعناق بعض وكرر التفحص وعاود التهذيب ولا تخرج عنك ما بطنته الا بعد تدقيق النظر وامعان الفكر اسهى قلت وهذا العمري هو المراد من النوع الذي نحن في شرحه اعني التهذيب والتاديب لا كقول الفرزدق وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه فان الممدوح ابرهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك واما التقديم والتاخير في قوله ومثله البيت لان التقدير ومثله في الناس حي يفارقه الا مملكا ابو امه ابوه وسلوك طريق التعقيد هو في قوله ابو امه ابوه وكان حريا ان يقول حذه وهذا العمري هو التعقيد الذي بينه وبين التهذيب والتاديب الذي قررناه بعد المشرقين وقد تقدم قولي ان البديعيين اجمعوا على ان هذا النوع ليس له شاهد لحصره لانه وصف يعم كل كلام منقح فاختصرت الشواهد ليظهر للمتامل من احرز قصبات السبق من نظام البديعيات في هذا النوع اعني التهذيب والتاديب ولكن رايت العلامة ركن الدين ابن ابي الاصبع قد استحسن من الشواهد اللايقه بهذا النوع قول القاضي السعيد بن سنا الملك وهو تغنا عليها حليها طربا بها وفاحت فقلنا هذه الروضة الغنا قال وقوله صحيح لو لم يقدم في صدر البيت لفظه مشتقة من الغنا حصل بها في البيت من الرونق ما لا يحسن رد وها كان البيت خاليا من التهذيب فان وجودها حصل في بيته التصدير والتخميس والايتلاف والتهذيب واستغنى عنه من العيوب عدم الايتلاف وقلق القافيه وذلك يقدم التهذيب فانه لو قال

رهت ناظر الحمال وحسنها وفاحت فقلنا هذه الروضة الغنا نظرت قلق القافيه وتمكين تلك الاولى بتهذيب تصدير البيت بقوله تغنا انتهى كلام ابن ابي الاصبع وبت الشيخ صفي الدين في بديعيته على هذا النوع يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تهذب تاديبه قد اراده عظما في مهده وهو طفل غير منفطم

هو النبي الذي اياته ظهرت من قبل مظهره للناس كلهم في العدم وقد تكرر قولي اني لم اكثر من شواهد هذا النوع الا ليظهر فيه من احرز قصبات السبق من نظام البديعيات والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبت الشيخ عز الدين في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

والله هذبه طفلا واديبه فلم تزل هدية الراكي ولم ترم

وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تهذيب تاديبه قد زاده عظما ● في مهده وهو طفل غير منفطم ●

هذا البيت يشتمل سركه من ادبه ربه فاحسن تاديبه وهو الممدوح صلى الله عليه وسلم على عشره انواع من انواع البديع الاول النوع الذي هو شاهد عليه وهو التهذيب والتاديب والانتحام والشهوله والتوريه باسم النوع والتهميم والتكميل والتمكين والايغال والايتلاف والمبالغه ولولا الخوف من الاطاله لذكرت كل نوع في موضعه ولكن في نظر اصحاب الذوق السليم من علما هذا الفن ما يغني عن ذلك والله اعلم

نحن وَدّوا أدَبٌ بَرٌّ وُدُودٌ وارحَبٌ ● لم تَستَحِل بانعكاسٍ ثابتُ القدمِ

هذا النوع سماه قوم المقلوب والمستوي وسماه السكاكي مقلوب الكل وعرفه الحريري في مقاماته بما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان يكون عكس البيت او عكس شطره كطرده وهذا النوع اعني ما لا يستحيل بالانعكاس غايته ان يكون رقيق الالفاظ شهل التركيب مستحسنا في حالتي النظم والنثر وحبذا منه في الكتاب العزيز كل في فلك ربك فكبر ● ومن الكلام الذي رق لفظه ارض حضرا فاورد الحريري في مقاماته ساكب كاس وراد في العده فقال كثر رجا اجر ربك وراد في العدة ايضا فقال لدن كل موصل اداة الم وملك بدك ● قلت هذا الكلام الذي راده الحريري في عده كلمانه صحيح التركيب في طرده وعكسه ولكن يرجح علي الحذاق واصحاب الشحايا الرقيقه ان التكليف طوق حيده بطوق العقاده ● وذكر ان العلامه القاضي فتح الدين بن الشهيد صاحب ديوان الانشا بالشام وصل في هذا التركيب الي اكثر من هذا العدد ولكن ما وقفت له علي شي من ذلك وانما المقر الاشرف القاضوي محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب دواوين الانشا الشريف بالممالك الاسلاميه عظم الله تعالي شانه احرق انه وقف علي ما نشره القاضي فتح الدين المشار اليه في هذا النوع قبل عشر الليل وذكر انه في غايه العقاده وقد تقدم القول وتقرر ان المراد من تركيب هذا النوع نثرا كان او نظما غير كثره العدد والمرموز فيه هو الذي ياتي به رقيق الالفاظ شهل التركيب راقيا في حلل الانسجام ●

ومن استوعب هذه الشروط في كلام منثور قاضي القضاه شرف الدين شيخ الاسلام بن البارزي بقوله سور حماه بر نهاجر وس ● ومن الغايات الضافي هذا النوع قول العماد الكاتب وقد مر عليه القاضي الفاضل راكبا سرولاكبا بك الفرس ● فاجابه القاضي علي الفور وقد علم القصد امر علا العماد ● وقال الحريري في المقامات ان احببت ان تنظم فقل للذي بعطي ● آس اسا ملا اداعري ● وارع ادا المرء اساه ● قلت وهذا النظم ايضا لا يخلوا انه يحتاج في عن الرقه بغلظ لفظه ● ومن الشواهد المقبوله علي هذا النوع في الغلظ النظم قول الشاعر

عجّ تميم قرنك دغدغ آمنا ● انما دغدغ كبري منتح ● ومنه

اراهن نا دمنه ليل لهوي ● وهل ليلمين مدان نهارا ● والذي وقع عليه الاتفاق والاجماع انه ابلغ الشواهد علي هذا النوع الذي استوعب ناظمه فيه الشروط الذي تقدم ذكرها قول القاضي الارجاني ●

مودته تدوم لكل هول ● وهل كل مودته تدوم ● ومثال شطر البيت الذي يستوعب نظام البديعيات علي منواله ● ارانا الاله هلا لا ارانا ● وبيت السيخ صفي الدين في بديعيته علي هذا النوع ●

هل من يتيم يحب من تمدحه ● بمادموه كمن لم يدر كيف رمي ●

قلت الشيخ صفي الدين غير مشكور في نظم هذا البيت فان الطرد والعكس لم يات به الا في الشطر الاول

ما لا يستحيل بالانعكاس

٧٧

وهو غير ملتزم تسمية النوع فان تسمية هذا النوع مما لا يستحيل بالانعكاس ويستوعب حرفا كبيرا من البيت
ومع عدم التزامه شيء من ذلك جاءت في غاية العقادة ولطلمة عقادته لم تخل فيه لمعة اهتدي بها الى فهم معناه
واعجب من ذلك ان البيت مبني على مدح النبي صلى الله عليه وسلم والبيت الذي قبله

من مثله ودراع الشاة كلمه • عن سمه بلسان صادق الرنم • والبيت الذي بعده
هو النبي الذي ايات طهرت • من قبل مظهره للناس في القدم • فبيت ما لا يستحيل بالانعكاس

بينهما احيي ونسبه بعيد من شرف هذين البيتين الى النبي صلى الله عليه وسلم والعميان لم ينظموا هذا النوع
في بديعهم • وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته نقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لم يستحل بانعكاس في سجيته • مدن اخا طعم معط اخا ندم • قلت الشيخ
عز الدين رحمه الله بعد رهنا اذا احتجت عليه مسالك الرقة لالتزامه تسمية النوع التي استوعب حرفا كبيرا
من بيته • وبيت بديعي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تحرر وادب ندق ودور حب • لم يستحل بانعكاس ثابت القدم • وقد حبست
عنان القلم هنا عن الاطناب بهذا البيت ورقة الفاظه وتمكين قافيته علما ان في انصاف اهل الذوق السليم من
اهل الادب ما يغني عن ذلك •

التوريه ٤٨

أَوْ صَافَهُ الْغَرَقُ حَلَّتْ بِتَوْرِيَةٍ حِيدِي وَعَقْدُ لِسَانِي بَعْدَ دَاوٍ فَمِي

التوريه تقال لها الايهام والتوجيه التحبير والتوريه اولى اولى بالتسميه لفرارها من مطابقه المستحيل لانه مصدر
وريت الخبر توريه اذا استرته واظهرت غيره وكان المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر وهي في الاصطلاح ان
يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان حقيقيان او حقيقه ومجازا احدهما قريب ودلاله اللفظ عليه ظاهره
والاخر بعيد ودلالة اللفظ عليه حقيقه فيريد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالمعنى القريب فيتوهم السامع اول
وهله انه يريد القريب وكان كذلك ولهذا سمي هذا النوع ايهاما ومثال ذلك قول بعض العلماء المعري •

وحرف كنون تحت رأي ولم يكن • ذا لي يؤم الرسم غير النقط • من سمع هذا توهم
انه يريد براء ودال حرف الهجاء لانه صدر بيته بذكر الحروف واتبع ذلك بالرسم والنقط وهذا هو المعنى القريب
المتبادر اولا الى ذهن السامع والمراد غيره وهو المعنى البعيد الموري عنه بالقريب لان مراده بالحرف الناقه
وبحرف النون تشبيه الناقه به في نقوسها وضمورها وبرا اسم الفاعل من راي اذا ضرب الريه وبدال اسم الفاعل
من دلا يدلو اذا رفق في السير والرسم اثر الدار والنقط المطر ومعنى هذا البيت ان هذه الناقه لضعفها وانحنائها
مثل نون تحت رجل ضرب رسمها ولم يرفق بها في السير فهو غير دال وقد تقدم ان الدال هو الرفق ويؤم
بها دارا غير المطر ورسمها واجتماع هذه الاوصاف دليل على ضعف الناقه لانها لو كانت قويه لما احوجته الى
ضرب رسمها والى الرفق بها مع شده شوقه الى دار احبابه وذلك باعث على شده السير قال حداق الادب
تراكيب التوريه في هذا البيت الى دباجه المتاخرين وطلاوة الفاظهم ورخارف بيوتهم يستحق قول القائل •

وما مثله الا كفارع حمص • خلي من المعنى ولكن يفرقع •

لان هذا النوع اعني التوريه مائته لمحاسنه الا من تاخر من حداق الشعر واعيان الكتاب ولعمري
انهم بذلوا الطاقه في حسن سلوك الادب الى ان دخلوا عليه من باب فان التوريه من اغلاق فنون الادب واغلاها

رتبه وتسحرها سفت في القلوب وسفح بها ابواب عطف ومحبة وما ابرز شمسها من غيوم النقد الا كل
ضامر مهزول ولا احرز قضبات سبقها من المتاخرين غير المحول وتمايق يد قولي قول الشيخ صلاح الدين
الصفدي رحمه الله تعالى في ديباجة كتابه المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام ومن انواع البديع
ما هو نادر الوقوع ملحق بالمستحيل الممنوع وهو نوع التورية والاستخدام وهو نوع يقف الافهام حسري
دون غايته عن سرام المرام نوع تشوق على العين وجوده من اي باب يغد وامقفلا لا يفرع هضبته فارع ولا
يقرع بابه قارع الا من يحوز البلاغة نحوه في الخطاب ويحري رجحها بامره رجا حيث اصاب وقال الزمخشري
وهو حجة في هذا العلم وكاري في البيان بابا ادق ولا الطف من هذا الباب ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل
المشتبهات من كلام الله تعالى وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام صحابته رضوان الله عليهم اجمعين
فمن ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فان الاستواء على معنيين احدهما الاستقرار في المكان
وهو المعنى القريب الموري به الذي هو غير المقصود لان الحق سبحانه وتعالى وتقدس منزه عن ذلك
والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذي ورّي عنه بالقريب المذكور اسمع ومنه قول
النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عند خروجه الى بدر فقال له ممن انتم ولم يريدوا ان يعلم السائل فقال من
ماء اراد انا نخلق فون من ماء فورّي عنه بقبيله فقال لها ماء ومنه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يزال المنام طائرا حتى يقص فاذا قص وقع ففي الكلام تورية ان لقطه طائر ولقطه يقص ويحتمل
ايضا ان يكون في لقط وقع تورية ثالثة ومنه قول ابي بكر في الهجرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم
من هذا فقال هاد يهديني اراد ابو بكر هاد يهديني الى الاسلام فروي عنه يهادي الطريق وهو الدليل في السفر وكانت
خواطر المتقدمين عن علم التورية معرب وافكارهم مع صحتها ما حميت عليها منزل لكنها ربما وقعت لهم عفوا
من غير قصد لانهم على كل حال ولاة هذا الشان واداة هذا الركب وقيل ان اول من كشف هذا العطاء وجلى
ظلمه اسكاها ابو الطيب المتنبي يقول

ترهم شيبت فارق السيف كفه ٭ وكانا على العلات يصطحبان ٭
كان جميع الناس قالت لسيفه ٭ رفيقك قيسي وانت يماني ٭

يريد ان كف شيبت وسيفه متنافران فلا اجتمعا لان شيبانا كان قيسيا والسيف يقال له يماني فورّي به
عن الرجل المنسوب الى يمن ومعلوم ما بين قيس ويمن من التنافر قلت وكان من قال ان اول من كشف عطاء التورية
مالح قول عمرو بن كلثوم في معلقته عن الخمرة مشعشعة كان الحض فيها ٭ اذا ما الماء خالطها سخينا
الشاهد هنا في سخينا فان العرب كانوا يستحبون الماء في الشتاء لشدة برده ويرجحونه فسخنا على هذا التقدير
موصوف محذوف والمعنى فاضحا شرابا سخنا وهذا هو المعنى القريب الموري به ويحتمل ان السخا الذي هو عبارة
عن الكرم وهذا هو المعنى البعيد الموري عنه ومراد الناظم وتمايد يد قولي انه المراد به قول الجوهري في الصحاح
وقول من قال سخينا من السخونة نصب الحال ليس بشيء فان المراد لما خالطها الماء ومزجت به طبنا وسخنا ماء لنا
كقول عنترة ٭ واذا صكرت فاني مستهلك ٭ مالي وعرضي وافر لم يكلم ٭
والحض هو الزعفران على احد الاقوال وهو الذي تشبه صفرتها به فان قيل سخي فضارعه تسخوا وسخوا

من دوات الواو فلا يجوز ان يكون سخيا فعلا على هذا التقدير قلت فالاجماع عند اهل اللغة انه يقال سخا يسخو سخاوة وسخا يسخو وهو مذهب الجوهري في الصحاح وعلى هذا التقدير فاشتراك التوريه في سخا سخا صحيح ممكن من الوجهين انتهى وكشف ايضا عن قناع التوريه في شعر النابغه الذبياني بقوله

خيل صيام وخيل غير صائمة • تحت العجاج وخيل تعلك اللجما

اراد بالصيام ههنا القيام ووري بقوله تعلك اللجما عن الصيام واورد السكاكي في المفتاح للعرب في هذا الباب قوله

حملناهم طرا على الدهم بعدما • خلعنا عليهم بالطعان ملابسا

واراد بالحمل على الدهم تعبيدهم واوهم بالركوب على دهم الخيل قلت وقبل المتنبي برمان طويل قال ابو نواس

قلت قلبي محبتها • ووجهها الحسن مفترش

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه المسمى بفض الختام امتحنت بيت ابي نواس جماعة ممن حاضرتهم وذاكرتهم وعاطيتهم كؤس الادب وعاشرتهم فبعضهم استشرح النكته وبعضهم لم اجد اليها لفته وقال البحتري

ووراء بشدبه الوشاح مليه • بالحسن تملح في الملوب وتعذب

الشاهد في قوله تملح فانه يحتمل ان يكون من الملوحه التي هي ضد العذوبه وهو المعنى القريب الموري به ويحتمل ان يكون من الملاحه وهو المعنى البعيد الموري عنه وقد تقدم من لوازمه على وجهة القرب والتبين قوله مليه بالحسن فاما ابو العلا فانه اتى في التوريه فلعله حقيقه الايما شديده العقادة والتكيف كما تقدم وكقوله

حروف السرى جاءت لمعنى اردته • ترتبني اسما لهن وافعال

اذا صدق الحد افترى العلم للفتى • مكارم لا تخفى وان كذب الخال

الحد هنا مشترك بين ابي الاب والسعد ومراده البعيد والعم مشترك بين اخي الاب والجماعة من الناس ومراده الجماعة والخال مشترك بين اخي الام والظن ومراده الظن قلت ورحرف هذا البيت ايضا لا يخفى انه ملتبس بدخان هذه العقاده ابن هذا من قول الشيخ تقي الدين التروجي

في الجانب الايمن من خده • نقطة مسك اشتهي شمها

حسبته لما بدا خالها • وحدته من حسنه عمها

ومثله في اللطف والطرافه قول الشيخ عز الدين الموصلي

لحظت في وجنتها شامة • فابتسمت تعجبا من خالي

قالت فقوا واستمعوا ما جرى • قد هام عمي الشيخ في خالي

قلت ولهذا وقع الاجماع على ان المتاخرين هم الذين سموا الى افق التوريه واطلعوا شمسها وما رجوا بها اهل الذوق السليم لما اداروا كؤسها وقيل ان القاضي الفاضل هو الذي عصر سلاف التوريه لاهل عصره وتقدم على المتقدمين بما اودع منها في نظمه ونثره فانه رحمه الله كشف بعد طول التحجب ستر حجابها وانزل الناس بعد طول تمهيده بساحتها ورحابها وممن شرب من سلافة عصره واخذ عنه وانتظم في سلكه بفرائد درره القاضي السعيد بن سنا الملك ولم يزل هو ومن عاصره محتمين على دوركاسها ومتمكنين على الطيب انفاسها الى ان جات بعدهم حلبة صاروا فرسان ميدانها والواسطة في عقد جمانها كالشراج الوراق وابي الحسن الجزار والنصير الحمامي وناصر الدين حسن بن النقيب والحكيم شمس الدين بن دانيال والقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر

قال

قال الصفدي في فض الختام وجا جماعة من شعرا الشام متاخر عصرهم وتاخر نصرهم ولان في هذا النوع
قصرهم وبعد حضرهم كل شاعر تو ذ الشعر لو كانت له شعرا وتمني الصبح لو كان له طرشا والعشق مدا
والشوق بترا ما جلا من نبات فكره خودا الاشاب لحسنها الوليد وسيرها في الافق وبين بنانها من النجوم حورا
ومن الشعرا عبيد كالشيخ عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه والامير محيي الدين بن تميم وبدر الدين يوسف
بن لولو الدهبي ومحيي الدين بن قرناص الحموي وشمس الدين محمد بن العفيف بن سيف الدين المشد
وقال الشيخ صلاح الدين في اواخر ديباجة كتابه المذكور ومع هولا جماعة لم تحضرني ذكرهم الا عند شعرهم
وتعرعلي اني لم ارهم علي تكاثرهم لفوات عصرهم وتلطف بعد ذلك بقوله ولا تقل انها الواقف على هذا
التاليف لقد افرطت في التعصب لاهل مصر والشام علي من دونهم من الانام وهذا باطل دعوي وعدوان
وحمية لاهل اوطانك ومن جاورها من البلدان فالجواب ان الكلام في التوريه لا غير ومن هنا تقطع
المادة في السير ومن ادعي انه ياتي بدليل وبرهان فالمقياس بيننا والشعراء والميدان انتهي كلام الصفدي
قلت وقد تقدم وتقرر ان التوريه عند علما هذا الفن بمنزلة الاستعارة من العين وسموها في البلاغه
سمو الذهب علي العين وقد ثبت ان خواطر المتقدمين كانت بها شحيحة وافكارهم لا تقصد مظانها وان كانت
سليمة صحيحة لكنها ربما وقعت لهم عفوا من غير مرام فيه ويقول انها رمية من غير رام وقد علم ان
المتاخرين من الفاضل الي من فضل بعدهم نور مشكاتها والمتفكهون في ادواح الادب ثمراتها فاد احليت
عرائس افكارهم علي اختلاف انواع التوريه لا يمل المتامل اللهم الا ان يكون سيف دهنه كليلا فنقول انه
من هذا الفن متصل فان هذه العرايس لم تزر لمتامل الا من حدور هذا الكتاب واذا طلبها من غيره
توارت عنه بالحجاب واذا سرح المتامل طرفه وامسي في كل واد من محاسنها يهيم وتنوعت حلا وانواعها لذوقه السليم حردت سيف الغرام واقمت لكل نوع حدا ونظمت له من انواع التوريه
واقسامها في سلك هذا النوع فقد افان الشيخ صفي الدين الحلي لم يذكر في شرح بديعيته نوعا من انواع التوريه
ولا قسما من اقسامها بل ذكر حد التوريه الذي اجمع الناس عليه وقال هي ان ياتي المتكلم بلفظه مشتركة
بين معنيين قريب وبعيد فيذكر لفظه يوهم القريب الي ان يجي قرينه تظهر منها ان مراده البعيد قلت
ومن اين يعرف الطالب من هذا الحد التوريه المجردة والتوريه المرشحه وقسمتها والمبينة وقسيمها والمهيأة
واقسامها وكذلك العلامه ركي الدين بن ابي الاصبع ولم يذكر في كتابه المسمي بتحرير التحبير نوعا من
انواعها ولا قسما من اقسامها مع ان كتابه ما وضع في هذا الفن له نظير بل قال التوريه وتسما التوجيه
وهي ان تكون الكلمه تحتمل معنيين فيستعمل احد احتماليها ويهمل الاخر ومراده ما اهمله لا ما استعمله
واما صاحب التلخيص فانه قال مشيرا الي البديع ومنه التوريه وتسما الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له
معنيان قريب وبعيد وهي ضربان مرشحه ومجرده ولم يرد علي هذا القدر شيا واذا اوردت ما اوعدت
باراده من طلاوة المتاخرين في التوريه شرعت في الكلام علي انواعها واقسامها ليستبين ركب الادب في طرقها
المتشعبه بدليل ويصير لديباجة هذا النوع تفصيل وقد قدمت ذكر الفاضل ومن فضل بعده في باب
الاستخدام ولكن لم يمكن احتضارهم في باب التوريه فانهم فرسان جلباتها واجل من سكن عرب نظمه
باباتها وكل ما اوردته لهم ولغيرهم من التوريه في غير بابه بتعين نظم شمله هنا لتجتمع كل عرب باقاربه

والشابه في مختار عاتي القاضي الفاضل في التورية قوله من مدح قصيدة طائيه وهي نكتة لم تخل في
صدره وهو أما الثريا فنعل تحت أخمصة • وكل قافية قالت لدلك طا • ومثله
قوله في حده فخ لعطفه صدغه • والخال حبته وقلبي الطاير • وقوله
وكنت وكنا والرمان متساعد • وصرت وصرنا وهو غير متساعد •
وراحتي في وردريقك شارب • ونفسي تابى شركها في الموارد • ومن هذا اخذ
الشيخ عز الدين فقال لقد كنت لي وحدي ووجهك قبلتي • وكنا وكانت للزمان مواهب •
فعارضني في ورد خدك عارض • وراحتي في وردريقك شارب •
ومن نظم القاضي الفاضل في نواب يقال له البحيري
وهب ان هذا الباب للرزق قبلة • فها انا قد وليته دونكم ظهري •
وهب انه البحر الذي يخرج العنا • وكل خرزي في الشط في لجه البحري • ومثله قوله
عاتيته فضرجت وجناته • والقلب صخر لا يلين لقاصد •
فظفرت من دمي في حرير باعم • وصربت من دمه في حديد بارد •
ومن مخترعاته التي لم تخل في فكر غيره قوله من مدح وصدره عادليه
وهذا الترب ام خد لثمنا • فاثار الشفاة عليه شامه •
وهذا الدر منظوم ولكن • اروي غير اقلامي نظامه •
وهدي روضة تندو اوشعري • بها عصن وقافيتي حمامه • ومثله قوله
بالله قل للميل عني انني • لم اشف من ما القرات غليلا •
وسل العواد فانه لي شاهد • ان كان طرفي بالبكا بخيلا •
يا قلب كم خلفت ثم تبتسه • فاطن صبرك ان يكون جميلا • ومثله قوله واجاد الى الغاية
وقايل وثب الاعدا قلت له • كما الفراش على نيرانه يثب •
فان ثوب الذي عاداكم كفن • كما ثوب الذي عاصاكم ثرب •
بلغتموهم سناهم في ترفعهم • والقوم ما ارتفعوا الا وقد صلبوا • يصلبوا لعله بل هو الصواب بدليل رفعواه
هل الشيوف عيون في الحفون لكم • فانها الرقاب المبغي ترتقب • وفاش في هذا الباب
قوله في يوم شديد المطر والبرد والخادم في راس حبل تتلقى الرحمة غصه قبل ان تستهل بها الناس وتصاح
الرياح عاصفه قبل ان تنفتنها الانفاس وتتلقى الرعد بالرعدة واد السما الشفت استصحاها الملوك بالسحاه
وقد تقدم قولي ان ممن اخذ منه ونهل من موارده القاضي السعيد ابن سنا الملك فمن نظمه في هذا الباب
قوله اما والله لو لا خوف شحطك • لهان علي ما القي برحطك •
مكلت الخافقين فتهت عجبا • وليس هما سوي قلبي وفرطك • ومثله قوله
وفي الحي من صيرتها نصب خاطري • فما ادنت في نازل الشوق بارفع •
تتيه بفرع منه اصل بليتي • ولم ار اصلا قط يعزى الى الفرع • ومنه قوله
ليس الا دمعي الذي من راى حسفي راه كان دمعي هذي •

الخم •

الخم الربع لا تغيب شروقا • مع اني رايتها في المغربين • ومنه قوله

صفاتك في كل الوجود صحيحة • فلحظك بصني وهوان صحفوا بصبي •

حرست الحشا من ناظريك بصارم • فكسرت ذاك الحفن من ذلك الذهب • ومما سبق الناس

اليه في هذا الباب قوله • وفي القلب تصديع وفي الوصل حتفه • وفي الخد دينار وفي الحفن كسره •

فاحدها الشيخ جمال الدين بن نباته فقال • في جده وحفوه • للمحسن دينار وكسر •

ولا عجب الناس بعد ابن سنا الملك بهذا المعنى كثيرا حتى وصل الى المعمار فقال •

كم جوى جفني معنى • قلت الفا وكسورا • ولم يزل ابن سنا الملك

يتلاعب في التورية باحتراعاته ويسكنها في عامر ابياته الى ان ظهر بعده الشراح الورّاق فحلا غياهبها

سور مشكلاته وتعاصر هو وابو الحسين الجزار والنصير الحمامي وتطارحوا كثيرا وساعدتهم على ذلك صنايعهم

والقاهم في نظم التورية حتى انه قيل للشراح الورّاق لولا لفتك وصناعتك لذهب نصف شعرك من ذلك

قوله • شعر بتي مد رمدت قد حلبتت • طرفي عنكم فصرت محبوبا شا •

فالحمد لله راد بني شرفا • كنت سراجا وصرت فانوسا • وقال من ابيات

فيمن تلقب بالصيا واجاد • اموت آي صيا الدين دمر لي • وعش فبقا موت لا نا بقا بي •

فلو لا انت ما اغنيت شيئا • وما يغني الشراج عن الضيا • ومثله قوله

وها نا جابر في ليل خطب • تساوي الصبح فيه والمسا • ومثله قوله

فلا انا مثل ما ادعى شراجا • ولا هو مثل ما يدعي ضيا •

وكنت شراجا لليل الشباب • فاطفا نوري بنار المشيب • وكتب الى بعض الرؤسا

بكتك زاج لي املي وقصدي • وفي يدك النجاح لكل راج •

ولو لا انت لم ترفع منارى • ولا عرف الوري قدر الشراج •

وقال وقد اجتمع شمس الدين بن المكيك وبدر الدين الاقسنقري •

لما رايت الشمس والبدر معا • قد اخجلت دونهما الدياجي •

حقرت نفسي ومضيت هاربا • وقلت ما دام موضع الشراج • وظريف قوله في هذا

الباب • نبي اقتدي بالكتاب العزيز • وزاج لمري شعيا وراجا •

فما قال لي اف مد كان لي • كوني ابا ولكوني شراجا • ومثله قوله

اقول في يوم شتا له • من شعبه ما خلق النيلا •

خرجت من بيتي شراجا قد • عدت بحمد الله قنديلا • وكتب الى ابي الحسين

الجزار في يوم عيد الاضحى • احببت بعيد النحر من كان سائلي • عن الحال في عيدي وقد مر ذكره •

اذا بطل الجزار والعيد عيده • فلا تسال الورّاق فالامر عنده •

ومنه قوله • الهي لقد جاورت تسعين حجة • فشكرا لنعماك التي ليس تكفر •

وعمرت في الاسلام فاردد تحجة • ونورا كذا ابدا والشراج المعمر •

وعمم نور الشيب راسي فسرني • وما ساءني ان الشراج منور •

ومثله قوله كم قطع الجود من لسان • قلدني طمه النحورا •
وهانا شاعر سراج • فاقطع لساني اردك سورا • ومثله
قوله اثني علي الايام اني • لم اهج حلقاً ولا هجاني •
قلت لا خير في سراج • ان لم يكن دافي اللسان • ومثله قوله
اذا لحت بالشكوى عنيت معاشر • بلا راحة في مدحهم التعبا دهني •
يريد وبي رطب اللسان ومن يرى • سراجا غدا رطب اللسان بلا دهن •
وكتب اليه الاديب نصير الدين الحمامي وهو مقيم بالروضة •
وكم ترددت للباب الكريم لكي • ابل شوقي واحيى ميت اشعاري •
وانثني خايبا مما أومله • وانت في روضة والقلت في ناري • فكتب السراج
الان برهتني في روضة عقت • انفاسها بين ازهار واثمار •
اسكرتني نشدا ها وانثنيت بها • وكلمت اراميت خمار •
فلا تعاتبني فينا السراج ومن • اولي بان قال ان القلب في نار • وقال النصير الحمامي
يوما للسراج الوراق قد علمت قصيده في الصاحب تاج الدين واشتهى ان يثني عليها لحصرته ونشيرها الى
الصاحب فلما انشدت لحصرة السراج قال السراج بعد ما فرغ منها •
شاقني للنصير شعر بديع • ولمثلي في الشعر نقد نصير •
ثم لما سمعت ذكرك فيه • قلت نعم المولى ونعم النصير • ومثله قوله
طوت الزيارة ادراتت • عصر الشباب طوي الزياره •
ثم انثنت لما انثنى • بعد الصلابة كالحجاره •
وبقيت اسكر وهي تشكر • جاره من بعد جاره •
ويقول ياستي استرحنا • لا سراج ولا منارة • ومما ورّي به عن صناعة
الوراق نصب الحشاعر ضا فرطشاذ • رمي وهي الطوب شهامها الاحداق •
وسالته وصلا فقال تحتني • يالست شعري اينا الوراق • ومثله قوله
ياخجلتي وصحايفي مسنودة • وصحايف الابرار في اشراق •
وموخ لي في القمة قائل • اكد اتكون صحايف الحداق • ومن لطايفه في غير لقبه وصناعته
قوله قالوا وقد ضاعت جميع معالي • لهموم نفس ليت لا حملتها •
قد كان عندك يافلان صريمة • فاحبتهم بعت الحمار وبعتها • ومثله قوله
رفضوا الشعر جهدهم ورموه • بدعتهم بالهوات والاردراء •
فلو ان الكتاب كان بايديهم • محوا منه سورة الشعراء • وله في المعنى واجاد
يابني الامال قد خاب الرجا • وقد اشتدت وقد عز البقاء •
شفن الامال في بحر المنا • وحملت سفن الروشا • وقال في المعنى
اصون ادبي وحيائي عن الناس • لقا الموت عندهم الاديب •

باسك

ورث

وربّ الشعر عندهم بغيظ • ولو وافى به لهم حبيب (يعني بهاء) • ومن لطايفه

قوله • اتيت أرجّيه في حاجة • فلم تنبعث نفسه الجامده •

وفتّل لي ذقنه والنفوش • تعاف المفتلة الباردة • وقوله

وقايل لي لما أن راي قلقي • من انتظاري لأمر التعنينا •

عواقب الصبر فيما قال اكثركم • محمودة قلت اخشى ان تخزينا • وقوله

دع الهوينا وانتصب والتسب • والكدح فنفس المرء كداحه •

وكن عن الراحة في معزل • فالصفع موجود مع الراحه • وانشده الخزاز وهو يشرح

ذقنه ممّا جنا • لا تعجبي من لباسي • وكل امري لبسه • والله ما ثمّ مال •

وانما ثمّ نفس • فأجابه على الفور • صدقت ما ثمّ مال • وانما ثمّ بخس •

وثمّ اخرى واخرى • فيها وعندك حدس • ومثله قوله

ومغمومات رؤس • قد أتينا • بطيب شذّا ولا طيب العروس •

فقمنا مابلين لها وقلنا • يحق لكِ القيام على الرؤس • وقوله

وسايا يسال مني وقد • انشدت شعرا دونه الشعرا •

يقول لي اذ كنت في معشر • قد عبدوا البيضا والصفرا •

هل حصلت دايرة بينهم • قلت بلا بطيخة خضرا • وقوله

واحمق اضافنا بقلة • لشبهة بينهما ووصلة •

فمن اقلّة اد بأمن سفلة • قد مدّ في وجه الضيوف رجله • وقوله

مدحته جهدي فلما اهترمن • قولي ونادي الناس كم تتعب •

قلت ارجوا زيدة قال لي • فاتك ابن اللبن الطيب • ومن لطايفه قوله

كان أيرا صار سيرا • بالطم الاكساس شحرم •

كيف لا ينفرن عني • ومعي شيب ودرّة • ومثله

فسّر لي عابر منامًا • فقال في قوله واجمل • وقال لا بدّ من طلوع • وكان ذاك الطلوع دمّل •

وقوله وقد طلب شرابًا فاوصل اليه • لا تطمعن براحة من معشر • شادوا بغير مآثر الشادات •

قطعت عن المعروف ايديهم وقد • سرّ قوا العلى فخلت من الراحات • ومن نكته البديعه في مدحه

قوله • رأت قطوف عفوك دانيات • فنحن على المدى نحني ونحني •

وقد بات المنى قرير عين • وسيفك ادهمت قرحص • وكتب الى فتح الدين

بن عبد الظاهر • أنا تحت وعدك واعد املي • بجميع ما ترجوه من نجح •

ان قال ابن الجود قلت اجيبه • مع ابن مبنيّ على الفتح • ومثله قوله

ومحمّل بالمال قلت لعله • يندى وظني فيه ظنّ محالف •

جمع الدراهم ليس جمع سلامة • فاجابني لكنه لا ينصرف • وكتب في

هذا المعنى الى الخواجا شهاب الدين الذهبي بدمشق وقد مطلني في صرف دنانير أجلت بها عليه •

قد منعته صرف الدنانير عنّي • ولكم في الورى هبات كثيره •
وانا شاعر وفي شرع نظمي • صرفها واجب لاجل الضروره • وكتب السراج الى بعض
اصحابه يطلب كتابا لك في المكارم سنة مألوفة • معروفة الانساب والاشباب •
فابعث لعبدك بالكتاب فلم تزل • تقواك تشفع سنّة بكتاب • ومن لطائفه في شخص اسمه
عرفات أطنبوا في عرفات وغدوا • يتعاطون له حسن الصفات •
ثم قالوا لي هل وافقتنا • قلت عندي وقفة في عرفات • ومن اعزاله قوله
وفاتن بحرح سيف لحظه • مجرّدا في حفنه ومغمدا •
خاف على خدّيه من لحاظه • فبات في عذاره مزرّدا • ومثله قوله وهو في عايه
الحسن ومهفهف عني تميل ولم تمل • يوما اليّ فصحت من ألم الجوى •
لم لا تميل اليّ يا غصن النقا • فاجاب كيف وانت في وجه الهوى • ومثله قوله
قلت للاهيف الذي فضح الغصن كلام الوشاة ما ينبغي لك •
قال قول الوشاة عندي رمح • قلت اخشى يا غصن ان يستميلك • ومثله قوله
عذبت طرفي بالسهاد قليله • قد بات يعبث لي وانت صباحه •
والخ شايل ادمعي فوق متني • ولكم اضرّ بسايل الحاحه • وله في مليح قلندري
عشقت من رقّته فرقّ • وماله اداك من شارب •
قلندريا حلقوا حاجبا • منه كنون الخط من كاتب •
سلطان حسن زاد في عدله • فاختار ان يبقى بلا حاجب • وقوله
ولناشاق جواد كفّه • وكفت بالراح سحبا بعد سحب •
قال قوم فاق كعبا في الندى • قلت لا عز ولكن فوق كعب • ومثله قوله
يا شاكيا قلبي على رقّه • يوجد في قلق ذا يب •
قلبي من خوف النوى واجب • وانت لم تخرج عن الواجب • نكتة الواجب اخذها الشيخ
جمال الدين بن نباته ولكن سبكها في غير هذا القالب في رامي بندق
اسعد بها يا قمري بزرة • سعيدة الطالع والغارب • صرعت طيرا وسكنت الحشا •
فما تعدّيت عن الواجب • ويعجبني من تغزلات السراج الورّاق قوله
اقول لهم شبهت بالغصن قدّها • فقالوا رأينا قدها منه ارشقا • فقلت وبالرمّان شبهت نهدها
فقالوا اذا شبهت شيأ محققا • ومثله قوله • وقفت باطلال الاحبة سايلا
ودمعي يسقي ثم عهدا ومعهدا • ومن عجب اني ارقي ديارهم • وحظي منها اذا سألتها الصدى
ومثله قوله • وبي من البذ وجلّ الحور عندك • في قوامها كمهاة بين اسآد
واو قدت وجناتها النار لاتقى • لكن لاقيده منا واكباد • فلو بدت لحسان الخضر قمن لها
على الروس وقلن الفضل للباد قلت ديوان الشيخ سراج الدين الوراق سبع مجلدات في القطع الكامل وكل
الذي جمعته وكتبت للتامل به هنا هو ثمرات تلك الاوراق وجمع الشيخ صلاح الدين الصفدي من ديوانه

ن
وفاكهته

كانا

كتاباً لطيفاً وسماه لمع السراج ولكن رانت نور السراج فيه قليلاً ومن تقاطيف الجزار في سمين التورية قوله موزياً في صناعته الا قل للذي يسأل عن قومي وعن اهلي
لقد تسألت عن قوم كرام الفرع والأصل • بزجيهم بنو الحلب • وبخشاهم بنو عجل • وقوله
اي لبس معشر سفك الدماء لهم • دأب وسل عنهم ان رمت تصديقي • تضيء الدم اشراقاً عراصهم
وكل ايامهم ايام تشريق • وقوله اصحت لحاماً وفي البيت لا ارى ما راحة اللحم
واعتضت من فقري ومن فاقتي • عن لذاذ الطعم بالشم
حملته فقراً وكنت الذي • اصلته الله على علم • ومثله
قوله أعمل في اللحم للعشاء ولا • انال منه العشا فالذنب
خلا فوادي وفي فمي وسخ • كاني في جزارتي كلب • وطريف
قوله كيف لا اشكر الجزارة ما عشت حفاظاً وازفض الآدابا
وبها صارت الكلاب ترجيني • وبالشعر كنت ارجو الكلابا • ومثله
قوله وقاله ايضاً لا تعيبني صناعة القصاب • فهي ازكى من عنبر الاداب
كان فضلي على الكلاب قديماً • صرت اديباً رجوت فضل الكلاب • ومثله
قوله معشر ما جاهم مستطرف • راح الا وهو منهم معسر
انا جزار وهم من بقر • ما رأوني قط الا نفروا • وقال وهو منهما
على المتنبي تعاظم قدري على ابن الحسين • فذهني كالعارض الصيب
وكم مرة قد تحكمت فيه • لان الحروف ابو الطيب
وكتب اليه الشيخ نصير الدين الحمامي موزياً عن صناعته
مذ لزمت الحمام صرت به • حلاً يداري من لا يداريه • أعرف حر الأشيا وباردها
وآخذ الماء من مجاريه • فاجابه ابو الحسين الجزار بقوله • حسن التأتي مما يعين على
رزق الفتى والحظوظ تختلف • والعبد مدمار في جزارية • يعرف من اين تؤكل الكتف
ومن لطايفه البديعة ما كتب به الى بعض الروسا وقد منع من دخوله الى بيته في يوم فرح
اموالاي ما من طاعتي الخروج • ولكن تعلمته من خموليّ • انت لبابك ارجو الغنا
فاخرجني الضرب عند الدخول • وكنت الى بعض الروسا استند على قطراه
اياعلم الدين الذي حود كفه • براجيته قد اخجل الغيث والبحرا • لين احملت ارض الكنافة انني
لارجو لها من سحب راحتك القطرا • وهذا القطر تحلى به الشيخ جمال الدين بن نباته بقوله
لجود قاضي القضاة اشكوا • عجزي عن الحلو في صيامي • والقطر ارجوا ولا عجيب
للقطر برجى من الغمام • ويعجبني من تعللات ابي الحسين الجرار وتلاعب الناس به بعده كثيراً قوله
تكلف بدر السما ادجكي • محيا ان لو لم يشنه الكلف • وقام بعدري فيك العذال
فاجري دموعي لما وقف • ومن قوله
خدها والشعر عن حالم شح • له امل في مورد ومورد

وكم هام قلبي لارتشاف رضابها • فاعرب عن تفصيل نحو المبرد • ومن لطايف مجونه في التورية
قوله • روح الشيخ ابي شيخة • ليس له عقل ولا ذهب • لو برزت صورتها في الدجا
ما حسرت تبصرها الحدق • كانها في فرشه رمة • وشعرها من حولها قطن
وقايل قد قال ما اشبهها • قلت ما في فمها سن • قال الشيخ اثير الدين ابو حيان
رايت ابا الحسين الحراز بالقاهرة عند الشيخ قطب الدين القسطلاني فقال لي الشيخ قطب الدين هذا هو الاديب
ابو الحسين الحراز فانشدني لنفسه • وكنت • من منصفي من معشر • كثروا علي واكثروا
صادقتهم واري الخروج • من الصداقة يعسر • كالخط يسهل في الطروس • ومحوه يتعذر
واذا اردت كشطته • لكن ذاك يوشر • وفما شرح الصدور والقلوب من قول الشيخ
بصير الدين الحمامي نعماه الله برحمته
وكدرت حمامي بعيدتك التي • تكدر فيها العيش من كل مشرب • فلو كان صدر الحوض منشر حابها
ولا كان قلب الماء فيها يطيب • ومنه قوله • لي منزل معروفة • تنهل عيثا كالشعيب
اقبل ذا العذر به • واكرم الجار الجنب • ومن لطايفه ما كتب به الى الشرف الوراق على يد ملبح
عبدك يا مولاي واني بها • وفي بها معنى لمن يعقل
وهو على الباب ومقصوده • وبيك فهما انه يدخل • ومن نكته اللطيفه قوله
اصحت من اعني الوري • وطايرا بالفرج • عندي خمر دهب • اكتاله بالقرج
ومن لطايفه في تعرلاته قوله
مار ال يسقيني رلاي رضابه • لما خفيت ضنا ودبت تو قدا
ويطنني حيا رويت بريقه • فاذا دعا قلبي يجاوبه الصدا
احده الشيخ جمال الدين بن نباته ويقوي عليه بالسيف فقال
ادعوا السيوف صقيلة من لحظه • فاذا دعوت الما يجاوبه الصدا • ومن لطايفه في مداعباته
قوله • رايت شحصا اكلا الكرشة • وهو اخو ادوق وفيه فطن •
وقال ما زلت محبا لها • قلت من الايمان حب الوطن • ومن انتظم في سلك
الجماعة واشتهر للتورية وحسن مواقعها ناصر الدين حسن بن النقيب فمن نظمه عفى الله عنه
وجردت مع قمري وشحوحتي التي • بها اليوم نومي عن حقوقي مشرد •
فلا يدعي غيري مقامي فانني • انا ذلك الشيخ الفقير المجرد • ومن نكته العربيه
في التورية • اقول وقد شنوا الي الحرب غارة • دعوني فاني اكل الخبز بالحبن • ومن ذلك قوله
اقول لنوبة الحمى اتركيني • فلا يك منك لي ما عشت اوبه •
فقالت كيف يمكن تركك هذا • وهل سفي الاسير بغير نوبه • ومن لطايفه
قوله • قالوا رانا العلق يفق مسرفا • والعلق لا شيء لديه ولا معه •
فاجبتهم انفاقه من محره • قالوا صدقت لذاك سفق من سعه • ومن الطف ما
وقع في تورية السعه قول الحسين الحراز وقد وقف على باب ابن الزبير ومنع من الدخول

دون عيره فكتب رقعة وارسلها الي ابن الزبير فلما قراها ابن الزبير فاداقيها
الناس قد دخلوا كالابر كلهم • والعبد مثل الخصي ملقي علي الباب •
فلما سمع ابن الزبير هذا البيت امر بعض غلمانه ان ينادي علي الباب ويقول ادخل يا خصي فدخل وهو
يقول هذا يدل علي السعة • ومنه قوله •

ومنكرش اضحي يحلق سفله • لعشاه لا يشكي اليه ويشكر •
ويقص لحيته فان ناديته • لبناك وهو محلق ومقصر •

ويعجبني من لطايفه قوله في دار • ودار خراب بها قد نزلت • ولكن نزلت الي السابعه •
طريق من الطرق مسلوكة • محتها للوري شايعه •
فلا فرق ماين اني اكون بها • او اكون علي القارعه •
تشاورها هفوات النسيم • فتسقي بلا ادن سامعه •
واحشي بها ان اقيم الصلوة • فتسجد حيطانها الراكعه •
اذا ما قرات اذا زلزلت • حشيت بان تقرا الواقعه • ومنه قوله

حق دواتنح بالمدخ • علي علاكم سرمدا • فالطير احسن ما يغرد • عند ما يقع الندا
ومن بدايع اغزاله قوله • ومالي سوي عين نظرت لحسنها • وذاك لحملي بالعيون وغرني
وقالوا به في الحب عين ونظره • لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي
ومن لطايف محونه قوله • لفقت لي راس من الخيل كانت • تسبق البرق والرياح الزعازع
فابتلي الله في المشاعر اخري • بشقاق لها عن المشي مانع • واذا قيل كم بقالك راس
قلت راس لكن بغير كوارع • ومن لطايفه في توريه المطوق • انت طوقتني صنيعا واسمعتك
شكرا كلاهما ما يضيع • واذا ما شجاك سجعي فاني • اناداك المطوق المسموع •
ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين من بنانة سجع المطوق ووصل به عدة مقاطيع • ومن غايات تغزله
قوله • رميت بمهجتي جمرات شوق • ولم تاخذك بالمشتاق رافه • فهرول دمع عيني فوق خدي
وما حصلت له مع ذاك وقفه • ومن لطايف محونه قوله • قال لي الواصف قل لي
مثل ما اعرف وصفك • اين باب الخرق مني • قلت باب الخرق خلفك
ومن غرايب النكت قوله • ابيات شعرك كالقصور • ولا قصور بها نعيق
ومن العجايب لفظها • حر ومعناها رقيق • ومن بدايع اختراعاته قوله
قالوا قد احترقت بالنار راحته • وهي الغمام ومنها وابل الغدق • وقال قوم وما ضلوا ولا وهموا
بانها النيل قلت النيل محترق • ومن غرايب نكته قوله • لحالد الاشواق تحيي الدجا
يعرف هذا العاشق الوامق • فحدث الوحد عن جعفر • من دمع عيني انه الصادق
ومن بديع غزله قوله • ياما لكي ولدك دلي شافعي • مالي تحمت فلا احبت شوقا الي
فوحدك النعمان ان بليتي • وشكايتي من حفنك الغزال • ومن بديع غزله قوله
اقول لمن حفنه سيفه • ولكنه ليس تحشي بنوه • تكلف حفنك حمل الفتور

فاخرج فيه من الصعف قوه • ومن نكته العربيه قوله • قلت لشمم الحسن مني وقد
اقرط لي قرط صنا واكتياب • فعلت لي ياسقم مالم يكن • تلبس والله عليه الشباب
اسهى ومن حصل له الجلا لعيون التوريه ملاطفته الحكيم شمس الدين بن دانيال فمن لطائفه قوله
ياسائلي عن حرفتي في الوري • وصنعتي بينهم وافلاسي • ماحال من درهم انفاقه
ياخده من اعين الناس • ومنه قوله • كم قيل لي اذ دعيت شمسا
لابد للشمس من طلوع • وكان ذلك الطلوع دأ • يرقى الى السطح من ضلوع
ومن لطائفه قوله • ماعابت عيناي في عطلتي • اقل من حظي ومن مختي
قد نعت عبدي وحماري وقد • اصبحت لافوقي ولا تحتي • ومن لطائفه قوله في جاريه تضرب بالدف
واجاد • دات القوام الذي يهتز غصن نقا • لو مر يوما عليه طائر صدحا
يدي على الدف كالحمار معصمها • لهره بنان تشبه البلحا
عناوها رقيق الغنج ترحمه • فما ينقط الاكل من سرحا • ومن اختراعاته
البديعه قوله • اياسائلي عن قد محبوبي الدي • فيت به وحدا وهمت غراما
راى قمرا لاغصان لم راى القنا • طوالا فاضحى بين داك قوامًا
ومن احيا رسوم التوريه واظهر حقنها القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر فمن نظمه قوله
لقد قال كعب في النبي قصيده • وقلنا عسى في فضلها نتشارك • فان شملتنا الجود ايرر حمة
كرحمة كعب فهو كعب مبارك • ومن لطائفه قوله • لانقل الروض احاديثه
عن غير نمام عدت صافيه • فانه ينقل اخبار ه • الى عيون عنه صافيه
وقوله • ياقاتلي بلحاظ • قتيلها ليس يقبر • ان صبروا عنك قلبي
فهو القتيل المصبر • ان لوري جلق • واهن الخيل والقوي لم يكلف كثره
فالق الحب والنوي • ومن نظمي في هذا النوع في المشمش السلطاني حماه
قال سلطاني حماة عندما • احلسوه مداتاهم في الصدور • مشمش الشام يقوي قلبه
يوم يقع فهو قد اضحى وبر • ومن لطايف القاضي محيي الدين • شكر النسمة ارضكم
كم بلغت عني تحيه • لاعدوان حفظت احاديث • الهوي فهي الذكيه
وهذه الذكته اخذها الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال
يا طيب نشر هب لي من تحوكم • فانا ركامن نوعتي وتهتكي • اهدي تحيتكم واشبه لطفكم
وروي شذاكم ان دار حدي • واشار الى هذه السرقه الشيخ شهاب الدين بن ابي حجله بقوله ولم يحرح
عما نحن فيه من التوريه • ان ان ايبك لم تزل سرقاته • تاتي بكل قبيحة وقبيح
نسب المعاني في النسيم لنفسه • جهلا فراح كلامه في الريح • ومن نكته البديعه العربيه قوله
لاتسلني عن اول العشق اني • انا فيه قد سمجر وهجر • من دموعي ومن حبيبك ارخت
عرامًا يستهل وعزه • وتطفل الشيخ عز الدين الموصلي على هذا المعنى ولكن شبكه في قالب حسن
بقوله من قصيده • فيا هاجري عامًا لقد ضل عادلي • وليس له وجه وتاريخه سلخ

ارضكم

ومن لطايفه قوله منزله القطيفه بالقرب من دمشق هدي القطيفه التي لا تشتهي عقلا ونقلا
حشيب برد يابس فلاجل ذاك الحشو نقلا طفر الشعر والتي خلفه كالقطن وفره
طفر الشعر والتي خلفه كالقطن وفره قلت ما داقال شيب قلت والله ودره
وقوله في معشوقه وهو المعنى المسمى بالنسيم وهو من اللطايف قوله
ان كانت العشاق من اشواقكم حملوا النسيم الى الحبيب رسولا فانا الذي اتلوا لهم بالتي
كنت الخدت مع الرشوق سبيلا ومثله قوله

يامن غدا لي من عواصف هجره الريح العقيم
اترى يطيب لي الهوى ويمال قد رق النسيم ومن لطايفه
شال سيفا من جفونه لما رآني وفره وفر عليه الحمايله
ان شكا الحضر طولها غير بدع لمحيل يشكو الليالي الطويله والمرء من العصف فقال

حل بلانا يوم حمامه دواسا تعبق منها الغوالك فعلت والقصد دوا باسه
ياسهري في ذي الليالي الطوالك وهذا المعنى تلاعب به جماعة من المتاخرين ولولا الخيفه من طول الشرح
لذكرت ذلك ولابد ان يرد على المتامل في مواضعه ومما يعجبني قوله

وبروحي هويته اعجميا لي لذات الفاظه العجميه كم حلى عجمة فقلت لحلى
خلني والحلاوة العجميه ومن لطايف محولة قوله واعور العين ظل يكشفها
بلاحيا منه ولا خيفه وكيف تلقى الحيا عند فتى عورته لا تزال مكشوفه
وقال قال لي العلق وقد حيته ابديه ابرا فاق في حسنه ايزك هذا مات قلت الخني
كرامة الميت في دفنه ويعجبني من حمريات قوله خمرة للشقيق امست شقيقه
بنت كرم بالمارمات خليقه قال قوم من لطفها هي في الكاس بخار والكاس فيها حقيقه
انتحت فرجة وآبت بكاس صبغت حمرة فنعم العقيقه ومن بديع اقتباسه بالتوريه قوله

بالي فتاة من كمال صفاتها وجمال كلحتها تحار الاعين كم قد دفعت عواذلي عن وجهها
لما تبدت بالتي هي احسن هذا الاقتباس بالتوريه احده الشيخ جمال الدين بقافيته ولكن زاده ايضا
حسنا فقال

ياعاذلي شمس النهار جميلة وجمال فاتنتي الدة واربن
فانظر الى حسنيهما متاملا وادفع ملامك بالتي هي احسن
والمرء عن الدين الموصلي وما خرج عن ايضاحه بقوله

قد سلونا عن الحبيب بحسن ذات وجه به الجمال تفتن
ورجعنا عن التهتك فيه ودفعناه بالتي هي احسن ومن لطايفه قوله

ذات طوق وذات ريق يغني فتنتي بالوحد من ليس يدري
ريقت ثم كاشفتنا فقلنا لك ريق الغني وريق لفقر
ملزاها قد حدثت خاطر الدهر ما قد جرى وما ليس يجري ومن بديع لطايفه
قوله وبطحاء وادير وفك روضها ولا سيما ان جاد غيث مبكر

تلاحظها حين نفيض بادمع • يرقرقها نهر هناك مجر • اذا فاخرتها الريح مرت عليلة •
باديال كثبان الربا تتعثر • به الفصل تبدو اوالربيع وكم غدا • به الروض يحكي وهو لاشك وجعفر
وقال في مليحة اسمها وردة • بالي دمية مولية للحسن • دعق هابوردة البستان
في القصاوير مثلها ليس يلقى • فقولون وردة كالدهان • ومن توريياته الغريبه في موالياً
في مليح مشطوب • كك طرف ساحر حمام حسنك السرحه • كم قد اغار على العشاق في صحه
لما علموا انه اتى اساق اللمحه • عليه حفت فشطبوا على صحة • ومن بكته الغريبه في غزاله قوله
دباب السيف من لحظ اليه • لاحضر صدغه حسن انتشاد • ولا عجب ان ما قيل هذا
له صدع مرده دباب • ومن اختراعاته الغريبه قوله
كنت كلم من اعين القضب التي • لها من معاليكم ومن نفثها طرب •
فان اطرب الشيب فيها بذكركم • فكم اطرب الشيب من اعين القضب • ومن هنا اخذ
المعمار فقال • هو سته مشيبا • حمالة ترح بي • تيم قلبي بالجفان
من عيون القضب • ومن مخترعات القاضي محي الدين قوله
ملأت الليالي من علا وختمتها • وقد اصبحت مجشوة مكارمك • حتمت عليها بالثريا فقل لنا
اهذا الذي في كفها من حولتك • ومنه قوله
ياسيدي ان جرى من مدمعي ودمي • للعين والقلب مشفوح ومشفوك •
لا تحش من قوي دقيقص منك به • فالعين جارية والقلب مملوك • ومنه
قوله • دواقوام تحور فيه اعتدال • كم طعين به من العشاق •
سلب القضب لينها فهي عيطا • واقفات تشكو بالاوراق • ومنه
قوله • ياربة كاس صرت من شربها • من بعد رشفي ريق معشوقي •
تلتهب الاحشا نارا كلما • شربتها منه على الريق • ومن بعجبني
قوله • انت من وجهه ولحظ • لك دينار وكشمر • وهذه الراوية التي احترتها من
ديوان الشيخ عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماه المحروسه سقا الله ثراه اما بعد حمد الله الذي
اطلعنا من زوايا الادب على خبايا وارشدنا بمشارح شيوخه الى سلوك ما فيه من المزايا • والصلاة
والسلام على نبيه الذي اختاره وكان نعم المختار • وعلى اله وصحبه المنتظمين في سلك هذه الاحياء
فقد انتهى ما اوردته منوعا في التورية من الحلاوات القاهريه وقد تعين ان افكه المتامل بعد
ذلك بالفواكه الشاميه وافتطف له من فروع شيخ الشيوخ ما تظهره مرتبه الثمرات الحمويه • وقد رقت
السلطنه في الادب وناهيك بالسلطنه الشيخيه فاحترت من ابيات قصايده ومواصيل مقاطيعه
ما يحلو بهذا التشبيب وسميته راوية سيخ الشيوخ علما بانها راوية يتاهل بها الغرب • والله تعالى يجعلنا
ممن يختار العمل الصالح فاحسن ويسمع القول فاتبع منه الاحسن • فمن ذلك قوله من قصيده •
ويلاه من نوعي المشرد • واه من شملي المبدد • يا كامل الحسن ليس يطفي • ناري سوى ريقك المبرد
منها ووصل الى المخاص وهو في غاية الحسن قوله • عصى نقا حل عقد صبري • بلى حضر كاد يعقد

فمن راي دلك الوشاح الصايم صلي علي محمد • ومنه قوله من قصيده •

حروف غرامي كلها حرف اغرائي • علي ان شقمي بعض افعال اسمائي • وقوله

لنا من ربة الخالين خالة • تواصل تارة وتصد تارة •

تعاملني بما تحلي شمائلي • ولكن ليس في جوفي حراره • ومن بديع نكته

قوله • وبدر دجي لم ينقل كسيمه • ولكنه مازال في القلب والطرف •

صد عك حرف النون في مشقه • من يعبد الله علي حرف • ولعمري انها

سرقة فاحشة ومنه قوله • اقام لحذه الناري عذارا • وقد اقصى عذاري وهو تلحي •

حمي مرح العذار مقلتيه • فامتي الناس في هرج ومرج • ومنه قوله في النونيه مع بديع

الاقتباس • يا طرة ما حملت لي حسن طلعته • حتى انقضت وادامتني علي وجل •

عاتبت انسان عيني في تشرعه • فقال لي خلق الانسان من عجل •

اخذه ابن نباته وجعله مطلع قصيده فقال •

انسان عيني بتحميل الشهاد ملي • عمري لقد خلق الانسان من عجل •

ومنه قول شيخ الشيوخ وتلطف ما شاء مع قصر الوزن • وعمام معربده • بروق ورعده •

عاد الروض ناضرا بعيون محضره • ومنه قوله •

قلت وقد عقرب صدغاله • عن مشقه الحاجب لم يحب •

قدست يا رب الجمال الذي • الف بين النون والعقرب • وقال وتلطف ما شاء طبعه

اول من وري بهذه الكلمه • افدي حبيبا رقت منه • عطف محب علي حبيب •

يوحشه ما اتمر ربحي • وقد عدي وردها نصيب •

ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباته وعيره وقول ابن نباته •

فدتك عصا ليس يرحم مثمرا • من الحسن في الدنيا بكل غريب • نفتح في وجناته الورد احمرا

فيالبت ذاك الورد كان نصيبي • ومثله قوله •

لا تنس وحدي بك يا شادنا • محبه انسيت احبابي •

مالي علي هجرك من طاقه • مهما الي وصلك من باب • ومثله قوله

مرضت ولي حبين كلهم • عن الرشد في صحبتي حايد • فاصبحت في القصف مثل الذي

ولا صلة لي ولا عايد • ومن هنا اخذ الشيخ عز الدين الموصلي فقال •

اهل دمشق قد مرضت عندهم • وما قصدت نحوهم لمسئله • مع علمهم باني انا الذي

ولا اتاني عايد ولا صله • ومثله قوله • قالوا اما في الحلق نزهة •

تشبك من انت به مغرا • يا عاذلي دونك من لحظه • تبهما ومن عارضه شطرا •

السهم وشطرا من مستنزهات دمشق المشهوره • ومن هنا اخذ الشيخ جلال الدين بن حطيط ذاكرا

وقال • سالتكما ان حيثما الشام بكرة • وعاينتما الشقراء والغوطة الخضرا •

فقاوا قرنا مني كتابا كتبته • بدمعي لكم مقري ولا تنسيا شطرا •

ومقري ايضا من مستنزهات دمشق وحسن بعدها ذكر شطرا ومنه قوله واجاد
سبحان موريه من حسن يوسف ما • لمريق في الحرلي والصبر من حصص • اقام للشعراء العذر عارضه
وكم لهم في دبيب النمل من قصص • ومثله قوله • ولقد عجبت لعادلي في حبه
لما دجا ليل العذار المظلم • او ما دري من سنتي وطريقتي • اني اسير مع السواد الاعظم
ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباته وغيره فقال فاما ان بناته فانه اخذه ورناه وقافيه فقال
اهواه معشوق الرضاب منعما • ولقد يعد بني الهوى لمنعم • يا قلب هذا شعره وخفونه
صبرا على هذا السواد الاعظم • ومن لطايفه قوله • اكملت ستا واربعين بها
اخلت همومي من راحتي ربعي • وخرت في السبع خايفا وجلا • لاني حاير على السبع
ومن نكته اللطيفه قوله • هزم الهم عن ندماي راح • حظيت من شماعهم بالنحوس
لم تكد في الكؤس تظهر لطفا • فبدت من خدودهم في الصحون • ومن لطايف مجونه قوله
سالته من ريقه شربة • اطفي بها من كبدي حرة • فقال اخشى يا شديد الظما
ان تتبع الشربة بالجرة • ومن هنا اخذ المتاخرون • ومن نكته اللطيفه ما كتبه على حرز
حمام السلطان • كملت لطفا ووقارا علي • ما جرت من اوصافي الحلوة
من اجل هذا صرت اهلا لان • اجالس السلطان في الخلوة انتهى • وممن اجار رفيق التوريه
من غلط العقاده الامير محب الدين محمد بن تميم الدمشقي فمن ذلك قوله
لما لبست لبعزة ثوب الضنا • وعدوت من ثوب اصطباري عاريا • اجريت واقف مدمعي من بعده
وجعلته وقفا عليه جاريا • ومن لطايف نكته في كتاب قوله
ياحسنها نشوة يلهو امطالعها • بها لما قد حوت من رايق الكلم
ضحكت وقد لطفت اجراوها كملت • لطف النسيم وجاشاها من النقم • ومنه قوله
بنا جميعا وبات يلثمي له حما ثغره مباح • فات مني الظلام غيضا • وانشق من غيطه الصباح
وقوله • وساقيه تحور على الندامى • ونهر هم لسرعة شرب خمر
تشكر هم لهي قد تقضى • بساقيه يقابلنا نهر • وهذه النكته تلاعب
بها كثير من الناس • ومن نكته الغريبه قوله في سجادة
ايا حسنها سجادة سندسية • يرى للتقي والزهد فيها توسم • اذا ما راها الناسكون دوو الحجا
امامهم صلوا عليها وسلموا • ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين محمد بن نباته فقال
ان سجادتي الحقيرة قدرا • لم تقتها في بابك التعظيم • شرفت اذ سعت اليك فامست
وعليها الصلاة والتسليم • ونظمها الشيخ زين الدين ابن الوردي فقال
سجادتي اذكرتني • منك الذي كنت اعلم • اهديتها لمحب • صلي عليها وسلم
ومنه قوله وهو في اللطف امثاله
ياحسن اهيف حطه من خجلنا • طيب النعيم وحطنا منه الشقا
قدم العذار على تقاوحنانه • يا مرحبا بقدوم حيران التقا

ومن نكته قوله في مليح جرح في جبينه بكوالجراحة شقت حبيب الحبيب فقلت ماضر الجراح
ليس حبينه صبحا منيرا ولا عجب اذا شق الصباح ومن لطائفه قوله
وغيرني بالشيب قوم احبهم فقلت وشان العاشقين التحمل بعشم الي راسي المشيب تهجما
ومهما اتى منكم على الراس يحمل وهذه النكته ايضا يلاعب بها المتاخرون بعدين تميم نكته ومن
لطايف نكته قوله وهر خالف الاهوا حتى عداطوعا لها في كل امر
اذا سرقت حلي الازهار الفت اليه تها فياخذها وحري ومنه قوله
سرق النسيم حلي الغصون بسحره لما اتاها وهي في اطرابها ورمى بها لحق الغدير فضمها
في صدره من خوفه وجري بها ومن بديع قوله وليلة بت اسقي في عناهبها
كاسا تسل شعاعي من يدالقمر ماريت اشربها حتى بطرت لي عرالة الصبح ترثي نرجس الطلم
ومن لطايفه قوله خليلي قد صاد الفواد بحسنه عزال به عذر المحبين واضح
ولاعز وان صاد الفواد بلحظه الم تعلما ان العيون جوارح ومن لطايف نكته في اعراله قوله
وقالوا بدا خط العذار بخده فاطمع شعيد الجد وهو معذر قلت خيال الشعر ما قد رايتم
فان صح ذاك الخط فهو مزور ومن هنا اخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي ولكن زاد نكته اخري بقوله
عيناه قد شهدت باني مخطا واست بخط عذاره تتكارا يا قاضي الحب اشدد في قتلتي
فالخط زور والشهود سكاري ومن نكته الغريبه قوله ايا دا الذي قد كف كفيه عامدا
عن الجود خوف الفقر ما داك شايع اخشى سهام الفقر ما دمت منفقا تصيبك والنعما عليك شوايع
ومن نكته العربيه ايضا وفي رحت الروض اصبح مغرما يروح ويغدو واهيما بوصالها
اذا بعدت عنه شكى تحريره حفاها وامسي قايما لحيالها ومن نكته العربيه قوله
وفوادي يعيد الهجر وصلا وطول البعد قربا واتفاقا
يكاد لحكمه فيه ولطف يقود بلا ازمتها النياقا ومن نكته البديعه الغريبه
في باب التورية قوله لما حبستك بالمنخ ولم اكن ادري بانك خامل في الناس
نادتك لما ان حبستك بالهجا الكلب خذها من يدي حساس ومنه قوله
مد لاحظ المنشور طرف الترحش المرور قال وقوله كايدفع
فتح عيونك في سواي فانني عندي قبالة كل عين اصبع ومن لطايفه في هذا
الباب قوله ايا حسنها من روضة ضاع نشرها فنادت عليه في الرياض طيورها
ودولا بها كادت تعد ضلوعه كثره ما يبكي بها ويدورها النكته في يدور
ضاع دارت بين ابن تميم وبين الحماعة وتسلسل دورها شهم بدر الدين يوسف بن لولوء الدهبي
بقوله وروضة دولا بها الي العصون قد شكا من حين ضاع نشرها دارت عليه وبكا
ومنهم الشيخ جمال الدين بن نباته بقوله
وناعورة قسمت حسنها علي واصف وعلى سامع
وقد ضاع نشر الربا فاعتدت تدور وتبكي على الضايع

ومنهم الشيخ صلاح الدين الصفدي ونقل المعنى الي الغزل بقوله

اضحى يقول عذاره • هل ليكم لي عاذر • الورد ضاع بخده • وانا عليه دائر

وبعضهم نقصه وقنع بالدور بقوله ابدي لنا الدولاب قولاً معجباً • لما رآنا قادمين اليه

اني من الحب العجيب كحائري • قلبي وانا ادور عليه وزاد الشيخ جمال الدين بن نباته الدور نكتة اخرى فقال وناعورة قالت وقد ضاع قلبها • واضلعها كادت تعد من الشفر

ادور على قلبي فاني فقدته • واما دموعي فهي تجري على جسمي

وهذا المعنى سبق اليه ابن تميم بقوله

قامت لنا بالغدر ناعورة • ادمعها في غاية السكب

تقول لما ضاع قلبي وقد • صعفت بالنوح وبالندب

صيرت جسمي كله اعينا • تدور في الماء على قلبي ومثل قوله ناعورة مد ضاع منها قلبها • ناحت عليه بانه وبكا

وتعللت بلقايه فلاجل ذا • جعلت تدير عيونها في الماء

وقنع الشيخ زين الدين بن الوردي بالدور فقال ناعورة مذ عورت • ولهانه وحائره

الماء فوق كتفها • وهي عليه دائره وعلى ذكر تورية الدور يعجبني قول المقر المرحومي الفخري بن مكانس وقد كتب اليه الشيخ بدر الدين البشتكي يداعبه وقد دار الشيخ بدر الدين المذكور في ساقيه الهمايل دورة البدر في شوافي الهمايل • تركت ادمع العيون هوامل

آه من الرياض ثور اديب • مظهراً من كلامه سحر بابل

فاق سعياً على بني عجل في الجود • واعيى عن الولي الماطل

راد عملاً على ابي ثور لكن • قال بالدور ما وفى والسلاسل منها ولم نخرج عن تورية الدور يا سعيد الترى من النظم والنثر • فاسقي الورى زمان الفاضل

قد سبقت الرياض تلمح بالدور • فما عصمها من السكر مائل ومن نظمي في تورية الدور ايضا من قصيدة ومد مد ذاك النهر ساقا ممنعا • وراح ينفش الثلث يمشي على بسط

لونا خلاخيل النواعير فالتوت • وابدت لنا دورا على ساقه الغط

وعلى ذكر تورية الدور وتسلسلها ما نكته لطيفة وهو ان الشيخ نجم الدين الحكمي سئل جماعة من الطلبة المشتغلين عليه عن قول الشاعر يا ايها الحبر الذي • علم العروض به امترح

ابن لنا دايرة • فيها بسيط وهزج فقال بعض الطلبة فيه ساعة طويلة ثم قال هذا في الدولاب لانه اراد بالبسيط الماء والهزج صوت الناقه حال الدوران فقال له الشيخ صدقت الا انك درت في الدولاب زمانا حتى ظهرت لك التوريه وهذا الكلام في غاية الظرافه من الشيخ نرجع الي ما كنا فيه من لطايف ابن تميم من ذلك قوله

لم لا اميل الى الرياض وحسنها • واعيش منها تحت ظل صافي

والزهر يلقاني شعر ياسمر • والماء يلقاني بقلب صافي وهذان البيتان عزاهما

الصلاح الكتبي في كتابه فوات وفات المدر يوسف بن لولو الدهبي ونسبا لمحي الدين بن قرناص في مواضع كثيره والله اعلم ومن نكته اللطيفه في التورية قوله

روحي الفدا لمن اداربلحظه • صهبا في عقلي لها تاثير • فاعجب له اني يصون بلحظة
مشمولة وانا وهاهكتوم ر • ومنه قوله • اني لاشهد للحما بفضيلة
من اجلها اصحت من عشاقه • مااراده اياما مرحسه فتي • الا واجلسه على احداقه
وتلاعب المتاخرون بهذه النكته كثيرا ومنه قوله • الا رب يوم رقصني ببركة
اقمت به فيما جري ستفكرا • بعيني رايت الماحري بقشه • على راسه من شاهق فتكسرا
ومنه قوله • ياحسنه من حدول متدفق • يلهي برؤنق حسنه من ابصرا
مارلت اندره عموما جوله • خوفا عليه ان يصاب فيعثرا • فالبي ورادتماديا في جريه
حتي هوي من شاهق فتكسرا • وتورية تكثر يلاعب بها المتاخرون بعدان تهم كثيرا ومن نكته
البديعه العربيه قوله • لوكنت تشهدني وقد حمي الوغا • في موقف ما الموت عنه بمعزل
لتري انابيت القناة علي يدي • بحري دما من تحت ظل القسطل • ومن لطايف نكته قوله
قالوا راينا كل وقت • تهيم بالشرب والغناء • فقلت اني فتي فنوع
اعيش بالماء والهواء • ومنه قوله • حاذر اصابع من طلمت فاته
يدعوا قلب في الدجا مكتوم • فالورد ما القاه في حمر الغضا • الا الدعا باصابع المنشور
ومن لطايف نكته وقد تقدم معناها ولكن حلي ملزمها هنا قوله

تامل الي الدولاب والنهر ادجري • ودمعهما بين الرياض عرير
وضاع النسيم الرطب في الروض منهما • فاضحي ذا نحري وذاك يدور

وقال الشيخ ابو حيان اسندني ابو الخير الاردي لمحبر الدين بن قيم

نزلنا الي الحر في محفل • تقابل قوما من المسلمينا
قطعنا السريعة في حربهم • وحصنا اليهم مع الخايضينا

ومن نكته البديعه قوله

اني لاعجب في الوغا من فارس • حارت دقايق فكرتي في كنهه • ادي الشهادة لي باني فارس
الهيجا حين حرجته في وجهه • ومن لطايف محونه قوله • هويت نظاما اداحيئته
قابلني باللحظ والصفع • اروم ان احظي بوصل وقد • قابلني بالسيف والسطع
ومن نكته الخمريات قوله • ومدامة كاساتها • تعطي الامان من الزمان
قد اتقنت علم النجوم • واحكمت سحر البيان • فاذا حساها الشارب
اوفعتهم في الاماني • بدات باخراج الضمير • وبعده عقد اللسان
ومن لطايف محونه قوله • غطت محاسن وجهها عن ناظري • هيفا لما ارفي البرية شبهها
وغدت تماثني فقمت مبادرا • وكشفت من بعد الممنع وجهها • ومن نكته العربيه قوله

ساهجو اناسا يبتغون بقيصني • وقد سخوا في بحر جهلهم رسخا
واسلخهم لا في اوان مغسهم • ولكن اريهم في وجوههم السلخا • ومن لطايفه

فيها وقد هوي

قوله • بعث النسيم رسالة بقدومه • للروض فهو بقربه فرحان •
ولطيب ما قرأ الهزار رسالة • مضمونه مالت له الاغصان •

ومن لطايفه التي سبقه الشراح اليها واستهلها ابن تميم احسن منه بقوله •
اراق دمعي بسيف اللحظ طلماً • وها اثر الدما بوجنتيه • فلما خاف من طلبي لثاري •
اداره عذاره رداً عليه • وقال في علام وقاد • لاموا علي الوقاد في حبه •
وحبه باللوم يزداد • لو لم يكن في حسنه كوكباً • ما كان امسى وهو وقاد •
وزاد شيخنا شهاب الدين بن حجر تغمده الله برحمته هذا المعنى بكنته حصل بها الاتفاق بلقبه الكريم
فقال في وقاد ايضاً • احب نوقاد كنجم طالع • انزلته برضى الغرام فؤادي •
وانا الشهاب فلا يعاند عاذلي • ان ملت نحو الكوكب الوقاد • ومن بكنته
البديعه قوله • بنده الارزاق لما • شده من قد سباني • حدول فوق وكثب
دار يسقي عصن بان • ومن بكنته البديعه قوله في وكيل بدار القاضي بدمشق •
لا تقرب الشرع اذ لم تكن • تحبره فهو دقيق جليل • ووكل العز الذي وجهه •
علي نجاح الامر اقوى دليل • ولا تمل منه الى غيره • وحسبنا الله ونعم الوكيل
ومن لطايفه قوله يصف روضة •

ارض كساها القطر حلة سندس • رقمت لها طرس من الغدران •
وقد النسيم اضاع نشر ريا ضها • فالورق ينشده بكل مكان • ومن بكنته
المخترعه التي كتب بها الى كمال الدين بن النحار وكيل بيت المال بدمشق •

كمال الدين يا مولاي يا من • يعز البحر في بذل النوال •
اتيت لحاجة فاعمد لشاي • عليك بها وشكري وابتهالي •
ولا تجعل سواك لها فاني • عليك بنجحها وقع اتكالي •
احمل ان يقول الناس اني • اتيت لحاجة لم يقضها لي •
واصبح بينهم مثلا لاني • اتاني النقص من جهة الكمالي • ومن بكنته قوله •

لم انس قول الورق وهي حبسه • فالعيس منها قد اقام مغصا • قد كنت البس من غصوني اخضرا •
فلبست منها بعد ذاك مقنصا • وقال فمن تاب من السر للحمر •
تركت شرب الحميا عن مقال • فيها وفي شربها اللذات والطرب • فارجع فقد اسبل الراووق ادمعه •
شوقا اليك وقلب الكاس يضطرم • وحدا عليك وقلب الكاس ينتحب • والشده بعد ذاك وقد وافقه •
ان كان قد اسبل الراووق ادمعه • شوقا اليك وقلب الكاس يضطرم • فاليوم اعينه من فرط فرحته •
شرد معا وثغر الكاس يبتسم • ومن بكنته العرسه فمن عضب عند عزله من منصب ولابنته قوله •

كم قلت لما فاض غيظا وقد • ازيح عن منصبه المعجب •
لا تعجبوا ان فاض من غيظه • فالقلب مطبوع على المنصب • وهذا المعنى المذهب شرف
الدين ابن النصيبي واستعمله ارق وانعم بقوله •

ولوك اد علموا لحهلك منتصبا • علما بانك عن قليل تسلخ •
طحوا بنار العز قلبك بعدها • وكذا القلوب على المناصب تطبخ • وقال يعذر عن محدوه
وكتب محرز له • لقد لام قومي مرضا حبي حيث لم يرل • محرضي دون الرفاق تعمدا •
رأى حسنا ماضيا فاقامني • مدى الدهر في وجه الاعادي محردا • ومنه قوله
مدقلت للمنثور ان الورد قد • وافى على الازهار وهو امير •
بتمت ثغور الاقحوان مسيرة • بقد ومه وتلون المنثور • واحسن منه قوله
ومدقلت للمنثور اني مفضل • علي حسنك الورد المدبج في السه •
تلون من قولي وراد اصفرة • وفتح كفيه واومى الي وحمي • ومثله قوله
كيف السبيل للتمر من احبته • في روضة للهو فيها معرك • مابين منثور وناطر نرجس
مع اقحوان وصفه لا يدرك • هذا الشير باصبع وعيون • تربوا الى وثغر هذا يضحك
وسئل قوله • كيف السبيل لان اقبل خدمن • اهوى وقد نامت عيون الحرس
واصابع المنثور تهوى نحونا • حسدا وتغمزها عيون النرجس • ومنه قوله
روض الجمايهوى لقاك وانه • من فرط شوق لا يراك قرنسه • لم يهد نرجسه اليك وانما
لغرامه اهدي اليك عيونه • ومن لطايفه في اعراسه قوله
قالوا بدا نبت خديه وقد بدلا • عنه فقلت لهم حاشاه حاشاه •
ان لاح في حده بنت فلا عجب • الله ابنته والعين تزرعاه •
وتوريه النبت والرعي تلاعب بها جماعة من المتاخرين بعدابن نهيه ومن محترعاته في هذا الباب
قوله • لوكنت حين علوت طهر مطيتي • لم يعتقلها للمطي عيون •
وتوشطت محر السراب حسبتني • من فوقها الفا وحتى نون • ومن نكته المخترعه قوله
دعيت فكان اكلي لحد طير • ولم اشرب من الصهباء نقطه • ومايومي كامس وداك اني
اكلت اونة وشربت بطه • احده الشيخ صلاح الدين مع القافيه • شوي الاوز فاضحت
في حمرة الخد بسطه • فقلت لشوي اوزا • امرات تشرد بطه
ومن احتراعاته التي لعب الناس بها بعده قوله • قد هجرت الراح حتى • ليس لي فيها نصيب •
وعلي الراووق ميتي • طول ماعشت صليب • ومن نكته المخترعه الغريبه قوله يرثي الامير
قطب الدين • يا ايتم قلا قلبي على الحرن مقصر • عليكم ولا جفني يجف له غرب •
وافلاك لدا تي تعطل سيرها • وهل فلك يشرى اذا عدم القطب • ومن غريب
نكته في اعراسه قوله • شبهت خدك ياحبيبي عند ما • ابدي الجمال به عذارا اشقرا •
تفاحة حمراء قد كتبوا بها • حظا دقيقا بالنظار مشعرا • ومثله في العراء
قوله • لا تبعثوا غير الصبا بتحيتي • من ارضها فلها علي جميل •
حاضت دموع العاشقين وعرجت • عندهم الي وثوبها مبلول •
وهذا المعنى وقفت عليه لغيره والله يعلم من السابق • ولعمري ان الاخر اجاد بقوله •

وصبا صبت من قاسيون فسكنت • لهبوبها وصب الفواد البالي •
خاضت بحار اليرين حشيشة • وانبك وهي بليلة الاديالي • ومن لطائفه قوله
ولما احتجبت عنا العزالة في السما • وعز علي فتاصها ان ينالها •
نصبنا شباك الما في الارض حيلة • عليها فلم نقصد وقصدنا خيالها • وقوله
لولم اعانق من احب بروضة • احداق نرجسها الينا تنظر •
ماشق جيب شقيقها حسدا ولا • بات النسيم يديله ليعبر • وتلاعب الناس بعد ان تمم
هذا المعنى كثيرا وقال في اهدا مهرة حمرا وهي من محترعاته
هنيتها يا مالكي مهرة • جسيمة الخلق بوجه جميل • مؤخرها والعنق قد اوقعا •
قلب الاعادي في العريض الطويل • قد لبست من شفق جلة • تخبرنا ان اباها اصيل •
ومنه قوله وهو من اختراعاته اللطيفة
حبيبي وعدت الكاس منك بقبلة • واعقب ذاك الوعد منك نفار •
وما كان هذا لي بها غير انها • علاها طول الانتظار صفار • ومن هنا اخذ الشيخ بدر
الدين الصاحب فقال • يا حابس الكاس لا تزدها • من بعد حبس الدنان حسرة •
واعنم مزاجها لطيفا • اورثه الانتظار صفره • ومن نكته البديعة قوله
لما رأت عيني مناطقك التي • اصبحت بشعرك دايما تتعلق •
ونحول جسمي بالصبابة ينطق • ايقنت ان الخصر ضاع مخافة • فلذا تدور رجوي عليه وتقلق • ومن
هنا اخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال • وشاح من احببته قال لي •
وهو الذي في قوله قد صدق • قد ضاع مني الخصر لما انثنى • اما تراني دايرا في قلق • وقال في
من اسمه عثمان يهدده بالهجو • توعدت يا عثمان بالهجو شاعرا • سيبكيك هجوي اهمته ليس يضحكي •
فجدها قصيدا قدات من محمد • لحلو دصحرحطه السيل من علي • ومن ابدعه في افق التورية ونظم عقوده
لاليها بدر الدين يوسف بن لولو الذهبي فمن لالي عقوده قوله
صدوا وقد دب العذار بخده • ماضرهم لو انهم خبروه •
هل ذاك غير نبات خد قد حلى • لكنهم لما حلا هجروه • ومنه قوله
عرج الى الزهريات يحيي • ومل الى ظله الظليل •
فالروض يلقاك بابتسام • والريح يلقاك بالقبول • ومنه قوله
ورياض وقفت اشجارها • ومشت نسمة الصبح اليها •
طالعت اوراقها شمس الضحا • بعد ان وشحت الورق عليها • قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في
كتابه المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام لما وقف على هذين البيتين رات نكته التوقيع هنا اليق
بابن عبد الظاهر لكن طلع واطلع عليه البدر وحفظ سرها لما اضاعه ذلك الصدر • ومنه قوله
وحديقة مطلولة باكرتها • والشمس ترشف ريق ازهار الربا •
تكسو الما الرلال على الحصا • فاذا حري بين الرياض شعبا •

ومن هنا احد الشيخ برهان الدين القيراطي فقال من قصيدة

وكان ذاك النهر فيه معصم • تبدو النسيم منقش ومكتب •
واذا تكسر ماوه اضربته • في الحال بين رياضه يتشعب •

ويحسن من قصيدة له ولولا الاطاله لاوردتها بكمالها فانها كلها غرر

وتنبهت ذات الجناح تسحره • بالوادين فنبهت اشواقي •
ورقا قد اخذت فنون الحزن عن • يعقوب والالحان عن اسحاق •
قامت تطارحني الغرام حمالة • من دون صحبي في الحما ورفاقي •
الي تباريني حوى وصبابة • وكآبة واسي وفيض مآقي •
وانا الذي املى الجوى من خاطري • وهي التي تملى من الاوراق • ومنه قوله

ادركوس الراح في روضة • قد نمقت ازهارها السحب •
الطير فيها شيق معزمر • وحدول الماء بها صبب • ومن هنا اخذ الشيخ جمال

الدين بن نباته وقال في نواعير حماه من طرديته

ذات النواعير سقاه الترب • وامهات عصفها والاب • تعلمت نوح الحمام الهتف •
ايام كانت ذات فرع اهيف • وكفها من الحنين قلب • وكيف لا والما فيها صب •

ومنه قوله • هلم يا صاح الى روضة • تجلو بها العاني صدي همه •
نسيمها يعثر في ذيله • وزهرها يضحك في كمه • وقال ابن نباته في مطلع قصيدة

دمعي عليك محالس قلبي • فانظر علي الحالين للصب • ولكنه الصب تطفل عليها الشيخ صلاح

الدين الصفدي ولكن ركبها ركيبا فلقا فقال • وحقكم ما حلت عن سنن الوفا
ولم يقلب مني الى سلوة قلب • وما اناغر بالصبابة والهوى • فانكر دمعي ان حري وانا صب

ويعجبني قول البدر من قصيدة باكر الى الروضة تستجلها • فتعرها في الصبح بسام •
والنرجس الغض اعتراه الحيا • فعض طرفا فيه اسقام • وبلبل الدوح فصيح علي •
الايكة والشحر وريتام • ونسمة الصبح علي ضعفها • لها بانفاسه والما مر •
فعاطني الصهبا مشمولة • عذراء والواشون نوام • واكتم احاديث الهوى بيننا

في خلال الروض نمام • ومن هنا اخذ الجميع حتى الشيخ صفي الدين مع ان التوريه غير مذهبه

فقال • اقول وطرف النرجس الغض شاخص • الي والنمام حولي نيام •
ايا رب حتى في الحدايق اعين • علي وحتى في الرياحين نمام

ولكن ما اخل بها الشيخ جمال الدين بن نباته ليلا يخرج عن مذهبه فقال

واهيف ينهب ارواحنا • ووجهه كالروض بسام •
تنمر خداه بقتل الورى • فخده ورد ونسام •

واخذها ابن الوردي ولكن زادها تكلفه اخرى بقوله

ان قال صف لي عذاري وصف مبتكر • ووجنتي قلت خديا صنعة الباري •

هذا عذارك نمّام ومسكنه • نار تحدّيك والنمّام في النار • ومنه قوله
الروض احسن ما رايت • اذا تكاثرت الهموم • تحنو عليّ غصونه •
ويرق لي فيه النسيم • ومنه قوله • البرق قد ولّى فما لك راقد •
يا ايها المدثر المزمّل • اوما ترى وجه الربيع وحسنه • والروض يضحك والحيا يتهلّل • ومن
لطائف تعزّلانه قوله • حلّا نبات الشعر يا عاذلي • لما بدا في خدّه الاحمر •
فشاقني ذاك العذار الذي • نباته احلى من السكر • ومثله قوله •
شوقي اليك على البعاد تقاصرت • عنه خطاي ووصرت اقلامي • واعتلّت النسمات فيما بيننا
فما احملها اليك سلامي • ومنه قوله • لعشقته لدن القوام مهفهفا •
شهيّ اللما احوي المراشف شنبا • وقالوا بدا حبّ الشباب بوجهه • فيا حسنه وحبّا اليّ محبّبا •
وقد تقدّم القول ان ابا تمّام اوّل من اخترع هذه النكتة • ومن نكته الغريبة البديعة اللطيفة قوله •
ودي نداميّ اهيف • بين الندامى قد نشط • قام يقيط شمعة • فهل رايت الظبي قطّ •
وتطفل الناس بعده على هذه النكتة ومثله قوله • ومهجتي المتحمّلون عشيّة • والركب بين تلارم وعناق
وحداتهم اخذت حجازا بعدما • غنّت وراء الركب في عشّاق • ومن هنا اخذ الناس بعد الشيخ بدر الدين
كقول بعضهم • قلت مد عنّا حجازا • ليتنا في اصفهان • ومنه قوله •
لك مبسم عذب اللمى بقرّعن • برد وسلسال الرضاب مرادي • وفم يحاكي الميم الّا انّه
كم حوله عين تحوم لصادي • وهذا المعنى ايضا تطفّل عليه المتاخرون بعد الشيخ بدر الدين منهم السيد
جمال الدين بن نباته حيث قال

ياعين امالي اذا ما استمعت • اني الى موردك لقياك صاد • ويعجبني قوله
من قصيدة وردّي في بيتها الاول باسمه وقال • قد اخلفتني العوادي غير راحمة • ومحقتني الليالي بعد اذ حمة
وكم اواري غرامي من حوى واشا • زيادة تحت اثناء الحشا واري •
جيران انّا لنتم بالرقتين فمذ • بعدتم صار دمعي بعدكم جاري • ومن هنا اخذ الشيخ
جمال الدين بن نباته وقال • برومي جيرة ابقوا غرامي • وقد رحلوا بقلبي واصطباري •
كانا للمجاورة اقتسمنا • فقلبي جاركم والدمع جاري • ومما احتذى على
قول بدر الدين من القصيدة المذكورة في الخمر ولم يخرج عما لخن فيه من التورية • وهو
شارت لتقتصّ من قوم فما برحت • في حثّ كاس علي الاوتار دوّار • حتى
فالقوم من بعض قتلاها وما ظلمت • وانما اخذت والله بالثار • منهم باوتار
ومن هنا اخذ القاضي امين الدين الحمصي كاتب الشرح الشريف بالشام فقال •
وقوس حاجبه بصمي كان له • مطالبات على قلبي باوتار • ويظهر لي قوله من
قصيدة • ولما تفرّقنا كاني ومالكا • لطول اجتماع لم نبت ليلة معا •
واتبعته قلبا مطيعا على الغضا • وخليت لي جفنا على السفح طوعا • ومن لطائفه الغريبه
قوله • رفقا بصبّ معرم • ابليته ضدّا وهجرا •

واقال

وافاك سائل دمعه • فردته في الحال نهراه ومن لطايف اتفاقه ونكته الغريبه قوله في نجم الدين
بن اسرايل وقد هوى ميتا ملقب بالجارح • قلبك اليوم طاير • عنك امر في الجوانح •
كيف يرجى خلاصه • وهو في كف جارح • وكتب اليه وقد بلغه انه سلى عن معشوقه المذكور
حلصت طاير قلبك العاني تري • من خارح يغد وايه ويروح •
ولقد يسر حلاصه ان كنت قد • خلصته منه وفيه روح • ومن مخترعاته الغريبه
قوله في الخمر ادي الحباب لها حطا فاحسن ما • قد كان حر من ميسور مائها
قد لمة دائها في روض حنتها • كانت وكان لها عرش من الماء •
ومن هنا اخذ الشيخ الصاحب فخر الدين بن مكانس فقال في قصيده السرحه
فاستمهدت دوحها الخضل وافرشت • نجم الثري ورقت عرشا على الماء • ولكن لم يساعده في لفظه
العرش استراك توريه بالنسبه الى الشيخ بدر الدين فان نسبة العروش الى الكرم معروفه ومنه قوله في
مليحه بروحي نجار حكى الغصن قده • رشيق التثني جور الطرف وسنان •
يميل على الاعواد قطعا باخذ من • وما سرقت من قده وهي اغصان • ومن هنا اخذ جميع الناس
وقال من قال قد لمت دا الاهيف النجار وهو على الاشجار يقطع في اغصان خلاف •
فقال لي عندها نار تحد به • لانها سرقت من لين اعطاف • ومن احيا ما درس
من رسوم التوريه القاضي محيي الدين بن قرناص الحموي تغمده الله برحمته فمن نكته اللطيفه قوله
سقيا له روضا قد ود غصونه • تختال في الابراد من اوراقها •
حيت به ورق الحمام صبابة • او ما تري الاعلال في اعناقها • ومن لطايف قوله
مال القضيب بروضة من سكرة • لما سقاه عقاره آدار •
حتى اذا شرق النسيم دراهما • من كمه صاحت به الاطيار • وقوله
مد اتينا نبغي زيارة دوح • قد حبانا بالجود والاكرام •
ناولتنا ايدي الغصون ثمارا • اخرجتها لنا من الاكمام • ومنه قوله ولطف ما شاني
جمعه بين الاستعاره البديعه والتوريه • قد اتينا الرياض حتى تخلت • وتخلت من الندي بحمان
ورانا خوانم الزهر لما • سقطت من انامل الاغصان • ومنه قوله
ورب نهر له عيون • تحار في وصفه العيون •
لما عدي الرقي منه عدبا • مالت الى رشفه الغصون • ومنه قوله
اي حسنها روضه قد عدا • حتى بي فنونا با فنانها •
اتى الما فيها على راسه • لقبيل اقدام اغصانها • ومنه قوله
تثني الغصن اعراضا وعجبا • على نهر يدوب اشتاقا عليه •
فرق له النسيم وجاء يسعى • ملاطفه ومثله اليه • ومنه قوله ولطف
ويوم قد قطعناه بروض • يضاحك شمسه شمس النهار •
كان نهارنا طلق المحيا • صبيح الوجه محضر العذار • ومنه قوله

انعم فان الدوح يا مالكي ۞ حمل من اجلك مالا يطيق ۞
يرقبك الطير علي وكرة ۞ واعين الازهار نحو الطريق ۞ وهذا المعنى احده الصاحب فخر الدين
من مكاتيس ورنا وقافيه فقال ۞ والنرجس المعض غداشاخصًا ۞ فلا تخلي عينه للطريق ۞ ومنه
قوله ۞ وتلطف ماشاء ۞ لو كنت شاهدنا ومن احببته ۞ في روضة اطيارها ترتمي ۞
لرأيت نرجسها بعض حفونه ۞ عنا ونعراقاحها تتبسم ۞ وقوله في سعد الدين ۞
وروضة ۞ وردة قد غدت كالورد حمرتها ۞ واشبه الآس داكن العارض النضر ۞
كان موسي كليم الله اقتبسها ۞ نارًا وحر عليها ذيله الخضر ۞ هذا هو السحر الحلال ۞ ومنه قوله ۞
وهذا المعني استعمله بعضهم في شهرة التاريخ ولكن لما علم المخترع من هو ۞
تاريخه بردت في منظر عجب ۞ ربرجد ونضار صاغه المطر ۞
كان موسي كليم الله اقتبسها ۞ نارا وحر عليها ذيله الخضر ۞ ومنه قوله ۞
وروض قد اتت فيها معان ۞ تطيب به الندامي والمدام ۞
تسامر النسيم اذا بعثت ۞ حمايمه وتسقيه الغمام ۞ ومنه قوله ۞
روضة من قرقف انهارها ۞ وعناء الورق فيها ما تقاع ۞
لا تلم اعصانها ان سكرت ۞ فهي ما بين شراب وسماع ۞ ومن لطايفه قوله في اعرابي
هويت في مكتب علامًا ۞ قلبي لهجرانه جريح ۞
اهيف اصحي قبيح حظ ۞ وانا شكله مليح ۞ ومنه قوله في مليح مؤدن ۞
ومؤدن اصحي كريما وجهه ۞ لكنه بالوصل اي شحيح ۞
ايد الموت بهجره لكنني ۞ من بعد ذاك اعيش بالتسبيح ۞ ومنه قوله ۞
قبلت خط عذاره لما بدا ۞ وهصرت لين قوامه الميّاس ۞
وطلبت لي من خده المحمرّ ما ۞ يشفي الفواد فحاني بالآس ۞ وهذه النكتة توارد هو وشمس
الدين محمد بن العفيف عليها فقال دوبيت ۞
كم جرح القلب منه حفن ۞ كالسيف في صحة القياس ۞
وطبت اس العذار حرجي ۞ فصح ان الطبيب آتي ۞ وابتدل المتاخرون بعدهم مجانها
وطبتها انا ولكني رددتها لكنه اخري ترشحت واردادت حسنا وهو قولي ۞
مدحقاني مرض القلب ولم ۞ الق للضعف وللكسر الجبارا ۞
قلت للعارض يا اشبي اذا ۞ درت داري مرض القلب فداري ۞ ومن لطايفه في اعرابه
قوله ۞ ان الدين ترحلوا ۞ ترلوا بعيني ناظره ۞
اترلتهم في مقلتي ۞ فاذا هم بالسواهره ۞ وهذه النكتة ايضا ابتدل المتاخرون
مجانها كثيرا ومن طرافات شمس الدين محمد بن العفيف المنعوت بالشاب الظريف رحمه الله تعالى قوله ۞
اذا حاولت حل الند قالت ۞ معاطفه حمانا لا يحل ۞
وان جليت بوحسنته مدام ۞ ترى لعذاره دور ونقل ۞ وسبك ايضا نوبة الدور

في قالب اخر في غاية اللطف والظرافه يقول

لحاظك اسياف دكور فعالها • كما زعموا مثل الاراملي بغزل

وما بال برهان العذار مسلما • وبلرمه دور وفيه تسلسل • ومنه قوله فيما كتب على كاس واجاد ادور لقبيل الندامي ولم ارل • اجود بروحي للندامي وانفسي

واكسو اكف الشرب توبا مذهبا • فمن اجل هذا لقبوني بالكاسي • ويحكى قوله وقد اهدي محموما يا ايها الصدر الذي وجه العلى • منه يران لمنظر مطبوع

لا تعتقد قلبي بحبك وحده • ها قد بعثت لسيدي محموما • ونكتة المجموع اسمها الشيخ جمال الدين وعيره ومن نكته البديعه التي لم يسبق اليها قوله

كان ما كان ومالا • فاطرح قيلا وقالا • ايها المعرض عنا • حسبك الله تعالى

ومن لطائفه قوله في مليح رسام قلت لرسامكم • بك الفواد معذم

قال مني ادبته • فقلت حين يرسم • ومن لطايفه واختراعاته قوله

قامت حروب الهوى ما • بين الرياض السندسيه

وانت باجمعها لتغروا • روضة الورد الحنيه

لكنها انكسرت لان • الورد شوكته قويه • ومن لطايفه قوله

اني لا اشكو اني الهوى • ما راح يعدل حدّه • ما كان يدري ما الجفا • لكن نفسخ وردّه

ومن لطايفه ايضا قوله يا ساكنا قلبي المعنّى • وليس فيه سواه ثاني • لاي معنى كسرت قلبي وما التقى فيه ساكنان • ومن هنا اخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال ولكنه زاد نكتة اخرى

اقول له ما كان خدّك هكذا • ولا الصدغ حتى زال في الشفق الدجا

من اين هذا الحسن والطرف قاتلي • يفتّح وردي والعذار تحرّجا • ومن نكته البديعه قوله قد لعشقت خلا قيا • ولي فيه معاني • كلما جادلني العاذل فيه ولحاني

حسنه من عارضيه • بدليل الذوبان • ومن نكته اللطيفه قوله في مليح خيالي

خيالي اخاف الهجر منه • وليست اراه يرغب عن وصالي

وكنت عهدتني قدما شجاعا • فمالي اليوم افرع من خيالي • وقال في رهر اللوز تبسم رهر اللوز عن طيب نشره • فاقبل في حسن مجل عن الوصف

هلموا اليه بين قصف ولذة • فان غصون الرهر تصلح للقصف • ومنه قوله

مشى بصحن الجامع الشادن الذي • على قده اغصان بان التفاتني

فقلت وقد لاحت عليه حلاوة • الا فانظروا هذي الحلاوة في الصحن • وقال

يا ذا الذي نام عن غرامي • ونبّه الوجد والحوى لي

حفني حراجبه دموع • شوقا الي وحهك الهلال • ومن اختراعاته الغريبه قوله عبتم علي المحبوب حمرة شعره • واظنكم بدليله لم تشعروا

لا تذكروا ما احمر منه فانه • بدم اراق اريابه العرام مطفر • وقال في مليح زجاج

قولوا لرجا حكم دا الذي • له محيّا بالتسا يسفر • ان كنت في الصعه دا خيره
وكان معروفك لا ينكر • فالاحد اوك احد اقها • في صحّه من حسنها تكسّر •
وقال في ملبحة عجانه • كلف الفواد بطبية عجانه • ما كنت يوما آمنا من هجرها •
محنت فوادي بالغرام فاوها • من ادمعي ودقيقها من حصرها • وهذا المعنى
للاعب به حماعه بعدان العفيف ولكن ما برح دقيقه خاصا • وقال في دم الحشيشه واجاد •
ما الحشيشه فضل عند اكلها • لكنه غير مصروف الى رشاده
صفراي وجهه خصر اي فمه • حمر اي عينه سود اي حشاه • وقال في مليح
اصبت عينيه • كان بعينين قبلما طعنا • سحر هارد الى عين •
وقال من لطف العشاقه • ما يضرب الله بسيفين • وتوريه الشيف
تناولها الحماعه بعدان العفيف ولو لا حشية الاطاله لذكرت غالبها • وقال في مليح بدوي
بدوي كم حدلت مقلتاه عاشقا في مقاتل الفرسان •
دوا محيّا يصبح بالهلال • ولحاظ تقول بالسنان • وقال في مليح حرح سكاين
لم تحرح السكّين قلب عدي • الا معنى في الغرام تحقق •
هي مثل ما قد قيل جارحة له • ولكل جارحة اليه تشوق • وقال في مليح مودن بالحامع
الاموي • قدت مودنا يصبو اليه • لحامع حلق منا النفوس •
تطير النشر من شوق اليه • وتهوي ان تعانقه العروس • هذان البيتان توارد علي
نكتهما شمس الدين بن العفيف والشيخ حمال الدين بن نباته وراتهما في ديوانه والبيت الاول انقصه
والثاني فيه بعض تعسير • وهو لقد رق الزمان لنا مليحا • يكاد بان تعانقه العروس •
وقال في مليح منيّر • منيّر وحدي به • اكتمه ويظهر
وكيف يخفى نوعتي • وقد عدا منيّر • وقال يصف نشاطا •
بساط يملا الاحداق حسنا • ويهدي للقلوب به سرورا •
وشرح حين يبسط كل صدر • وخير البسط ما يرضي الصدورا • وقال في الدوبيت •
الصبت بحبكم عراه الوله • في طوع هواكم عصي عدله •
ايضاح عرامه عدي تكملة • اذ كان مفصّل الهوى محمله • وقال •
اودي عربا جلوا بوادي الجرع • ياوحشه ناطري لهم في الربع •
لما حتوا عندي في فرقتنا • انشات لهم مسايلا من دمعي • وقال •
يقول وقد رنا عن لحظ طرفي • وهز الورق في ورق العلايل •
اقتلكم بطرفي ام بعطفي • فقلت عاشقا فالكل دابل • وهذه الكنته اخذها
الشيخ حمال الدين بن نباته بقافيتها وقال •
له معطف لدن القوام ومرشف • رقيق على المقبيل فالكل دابل • وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي
في كتابه المسمى بحاني الهصر من اداب العصر الذي جمعه من املاء الشيخ اثير الدين ابي حيان الاندلسي الشيخ ابو حيان

قال

قال الاسعدي الشيخ شمس الدين محمد بن العفيف في مليح طباخ

رُبَّ طباخ مليح • فاتر الطرف غريرْ • مالكي اصبح لكن • شغلوه بالقدورْ

قال الشيخ صلاح الدين والاسعدي الشيخ اثير الدين قال الاسعدي شمس الدين محمد بن العفيف لنفسه

ليس خليليًّا ولكنّه • يضرم في الاحشا نار الخليل
يا ردفه حرت على خصره • رفقا به ما انت الا ثقيل

وهذه النكتة تلاعب بها غالب المتاخرين بعد ابن العفيف ومن لطائفه قوله وقد احتجب بعض اصحابه عنه

ولقد اتيت الى جنابك قاضيًا • بالثم للعتبات بعض الواجب
واتيت اقصد روضة احيى بها • فرددت يا عيني هناك بحاجب

وهذه النكتة اخذها الشيخ جمال الدين بن نباته بقافيتها فقال

حجبتني فارددت عندي عليّ • برغم من اقبل كالعاتب
وقلت لا عدم من سيدي • من كان عيني فعدي حاجبي

والم الشيخ زين الدين بن الوردي بهذه النكتة ولكن سبكها في غير هذا القالب بقوله

رب ثم صحبه ووداد • الفبتكم معلقين بابا • شعبي الى بابكم جنون
عليه استوحب الحجابا • ومن لطائف اخباره قوله

وكم بدعي صونا وهدي حفونه • بعثرتها للعاشقين تواعد
وكم تحاكى خصره وهو ناحل • وكم تحالى ريقه وهو بارد

ومن هنا احد الشيخ صفي الدين الحلي وليته لا قال فما فيه شيء ناقص غير خصره • ولا فيه شيء بارد غير ريقه

ومنه قوله ايسعدني يا طلعة البدر طالع • ومن شقوتي خط يحدثك نازل
ولو ان قسًّا واصف منك وجنةً • لاعجزه نبت بها وهو باقل

الذي يظهر لي ان النكتة في باقل من اختراعات ابن العفيف فاني لم اجد ممن تقدمه احد التزم بها ولكن ما تصبر الشيخ جمال الدين عنها فحشاها فقال من قصيد مضمنا

تطاولت الاغصان تحكي قوامه • وعند التناهي يقصر المتطاول
واعمي فصيح الوقت نبت عذاره • وعيّ قسًّا بالفهاهة باقل

وكذلك الشيخ زين الدين بن الوردي لم يصبر عنها حتى قال

ولي اغيد من حسنه البدر خايف • على نفسه والنجم في الغرب مآيل
فلو رام قس وصف باقل خده • لعيّ قسًّا بالفهاهة باقل

ومن لطايفه قوله باخاله حضره بعارضه • حرستها عن متيّم معري
كفّ عن العاشقين مقصرا • هل انت الا حوبرش الحصرا

ومن نكته العربه قوله زار وحيب الظلام متسدل • فانشق ثوب الدجا عن الفجر
وبث من صدغه ومبسمه • اجمع بين الحشيش والخمر

هذه النكتة اخذها الشيخ زين الدين بن الوردي بمعناها وقال

وملیح قال جهرًا • یا نفوس الناس عیشي • من عذار رضی ورضابي • بین خمر وحشیشي •
ومن لطایف نکت ابن العفیف قوله • وافی بوجه کالهلال مرکب • فی قامة عصنیة هیفاء •
ومقلة حفق الفواد وقد ارت • وکد الحنون یکون عن سوداء • ومن لطایف احتراعاته
قوله • بدي وجهه من فوق اسمر قده • وقد لاح من سود الدوایب فی صبح •
فقلت عجیب کیف لم یذهب الدجی • وقد طلعت شمس النهار علی ریح • ومنه قوله والنکته بعده
غریبه • اسکرني باللفظ والمقله الکحلا • والوجنه والکاس •
ساق یریني قلبه قسوة • وکل ساق قلبه قاسي • ومن لطایفه قوله
یا باعثا شعره انتشارًا • نقامة مالها نظیر •
الموت من ناظریك لکن • من شعرك البعث والنشور • ومن لطایفه قوله
فی ملیح اسمه مالك • مالك قد احل قتلی برمح القد منه وراح قلبي طعینه •
لیس یفتي سواه في قتل صب • کیف یفتي ومالك في المدینه • ومنه قوله فی حسن
التضمین • حلی ثغرًا واطلع لي شنایا • یسوق بها المحب الی المنایا •
وانشد ثغره بدي افتخارًا • انا ابن حلا وطلاع الثنایا • ومن لطایفه قوله
بلي شادن غدي الوجه منه • نجل النیرین فی الاشراق •
سلب القضب لینها فهي عظما • واقفات تشکوه بالاوراق • البیت الثاني بلفظه ومعناه
نقدم لابن عبد الظاهر والله اعلم انهما السابق واتدل لحجاب هذه النکته المتاخرون منهم الشیخ زین الدین
بن الوردي بقوله • قده جار اعتدالا • فله فتك ونسك • سلب الاغصان لینا • فهي بالاوراق تشکو
ومن نکته العربیه قوله • وسنتر من سني وجهه • بشمس لها دلك العصن فی •
کوي القلب مني بلام العذار • فعرفني انها لامرکي • ومن لطایفه
قوله • کاني واللواحي فی محبته • فی یوم صفین قد قمنا بصفین •
وکیف نطلب صلحًا او موافقه • ولحظه بیننا سعي بشیبین •
ومن نکته التي تطفل بها وتطفل الناس بعده علیها قوله • بالي اودي حبیبًا • تیتم القلب غرامًا •
عذر العاذل فیه • مدراي العارض لاماه • وقال •
لو لم تکن ابنة العنقود فی فمه • ما کان فی حده القاني ابو لهب •
تبت یدا عاذلي فیه ووجنته • حماله الورد لاحمالة الحطب • احده ابن ساته
وقال • حماله الحلي والدباج قامته • تبت عصون النقي حمالة الحطب • قلت
ورد ابن العفیف اعلي من دیباج ابن نباته من حیث المناسبه الادبیه والله اعلم •
وهذه النکته ایضًا اغار علیها المعمار بقوله •
یعرض البدر بحلي حسن صورته • فراح منعکشًا والشق بالعضب •
وبانت الخرع ماست مثل قامته • تبت وقد اصبحت حمالة الحطب • انتهی ما
اوردته لابن العفیف المنعوت بالشاب الظریف • وممن احسن المباشره فی نظم التوریه سیف

الدين بن المشد فمن نكته البديعه قوله

مسكنية الانفاس تملي الضبا • عنها حدثنا قط لم يسلل •

جننت لما ان شري عرفها • اما تري من جن بالمندل •

ومن لطايفه قوله

ومجلس راق من واش بكدره • ومن رقيب له باللوم ايلام •

ما فيه شي شوي الشاق ونس • به علي الندامي شوي الركان تمام •

هذه النكته تقدمت للمدر يوسف بن لولؤ الدهي وذكرت من اغار عليها من الجماعه ولكن الامير سيف الدين المشد زادها نكته اخري بديعة واستعملها احسن من الجماعه ومن لطايفه قوله

وشادن اورد في هجره • لهيب حر الشوق والفرقه •

اصبحت حران الي ريقه • فليت لي من قلبه رقه •

هذه النكته نظمتها في مبادي العمر ولم اقف علي قول المشد الا في الديار المصريه في الايام المويديه فقلت

ارشفني ريقه وعانقني • وحصره بلتوي من الدقه • فبت من عصره وريقته •

اهيم بين الفرات والرقه • ومن لطايف قوله • في يوم غيم من لذاذة جوه •

عني الحمام وطابت الاندا • والروض بين تكبر وتواضع • شمخ القضيب به وحر الماء •

ومن لطايفه قوله • ادن القمري فيها • عند تهويم النحوم •

فاثني العصن يصلي • بتحيات النسيم • لين صرفت وحاشاك قوله

لين صرفت وحاشاك • فالدنا ين تصرف • وما اعتقلت كريما • الا وانت مثقف •

ومن لطايفه قوله • الحمد لله في حلي ومرتحلي • علي الذي نلت من علمي ومن عملي •

بالامس كنت الي الديوان منتسبا • واليوم اصبحت والديوان ينتسب لي • ومن

لطايفه قوله لعبت بالشطرنج مع شادن • رشاقه الاعصان من قده •

احل عقد النهد من عصره • والثم الشامات من خده •

توريه الشامات رخصها المتاخرون بعد شيف الدين المشد ومن اخذها الشيخ جمال الدين بن نباته فقال اوديه لاعب الشطرنج قد اجتمعت • في شكله من معاني الحسن اشتات •

عيناه منصوبة للنفس غالبة • والخد منه لقتل النفس شامات •

انتهي ما اخترته ووعدت به من ايراده في باب التوريه من كلام هذه العصابه التي مشت تحت العصابة الفاضليه وصار لها من بعده في باب التورية اعظم روية وقدمت امامهم الذي صلت الجماعة خلفه وهو القاضي الفاضل وبعده القاضي السعيد بن سنا الملك والشيخ شراح الدين الوراق وابو الحسين الجزار ونصير الدين الحمامي وناصر الدين حسن ابن الرقيب والحكيم شمس الدين ابن دانيال والقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر وهذه الفرقه التي تقدمت بعد الفاضل بالديار المصريه

وامّا الفرقة الشاميه فامام جماعتها الشيخ شرف الدين عبد العزيز سيخ شيوخ حماه الانصاري وبعده الامير محيي الدين بن تميم وبدر الدين يوسف بن لولؤ الدهبي ومحيي الدين بن قرناص الحموي وشمس الدين بن العفيف وشيف الدين المشد ولكن عجبت من الشيخ صلاح الدين

الصفدي كيف احل في كتابه المشجي بفص الخاتم عن التوريه والاستخدام يذكر الشيخ علاي الدين بن المظفر الكندي الشهير بالوداعي وهو اشهر من فقاسك في نظم التوريه بل هو امير قبيلتها وكبيرها واذا ذكر شرف نسبها فهو علوتها واسفل الي حلب المحروسه الي دمشق وعاصر الجماعه المذكورين ومولده سنه اربع وستمايه ووفاته سنه ست عشره وسبعمايه وكانت مدة حياته ستا وسبعين سنه ومولد الشرف الوراق سنه خمس عشره وستمايه ووفاته سنه خمس وتسعين وستمايه وكانت مدة حياته ثمانين سنه ومولد ابي الحسين الجزار سنه احدي وستمايه ووفاته سنه اثنين وسبعين وستمايه فمدة حياته احدي وسبعين سنه ووفاة نصير الدين الحماي سنه اثني عشر وسبعمايه ووفاة ناصر الدين بن العقيب سنه سبع وثمانين وستمايه ووفاة الحكيم شمس الدين بن دانيال سنة عشر وسبعمايه ومولد محي الدين بن عبد الظاهر سنه عشرين وستمايه ووفاته سنه اثنين وتسعين وستمايه ومده حياته اثنان وسبعون سنه ومولد شيخ الشيوخ سنه ست وثمانين وخمسمايه ووفاته سنه احدي وستين وستمايه ومدة حياته خمس وسبعون سنه ووفاة محيي الدين بن تميم سنه احدي وثمانين وستمايه ووفاة بدر الدين يوسف بن لولو الارهي سنه ثمانين وستمايه ومولد شمس الدين بن العفيف سنه اثنين وستين وستمايه ووفاته سنه سبع وثمانين وستمايه ومده حياته خمس وعشرين سنه ومولد سيف الدين المشد سنه اثنين وستمايه ووفاته سنه خمس وخمسين وستمايه ومده حياته ثلث وخمسون سنه وحاصل القصد من ذلك لحقق الواقف علي هذا الشرح ان الشيخ علاي الدين الوداعي عاصر الجماعة او غالبهم وقد تقدم قولي في باب التوجيه ان الشيخ علاي الدين الوداعي سبك التوريه في قالب لم يسبقه احد من هذه الجماعة اليها ولا سقط طاير فكر عليها ومع علق قدر الشيخ جمال الدين بن نباته وهو الذي مشت ملوك الادب قاطبة بعد الفاضل تحت اعلامه تطفل علي نكت الوداعي ومعانيه علي المعاني الغريبه من تواريه واوردت هناك من القدر نبذه ولكن تعين ايرادها كاملة هنا لانها حق من حقوق التوريه وصل في نقدمه الي غير مستحقه حيث ان الطالب اذا اراد ان يفرد هذا النوع اعني التوريه كان بافراده فريدا وعقده نضيدا وكلما اوردته من انواع التوريه في غير بابه عرمت علي نظم شمله هنا ليجتمع كل قريب باقاربه وانشايه وقد زعم لي انني اذا فرغت من هذا الشرح افرد باب التورية والاستخدام واجعلهما مصنفا مفردا واسميه كشف اللثام عن وجه التوريه والاستخدام فان الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه لمرشف القلوب بترتيبه ولا نفقه في بديعه وعربيه فمن مواريد الوداعي الذي تطفل عليها الشيخ جمال الدين بن نباته قوله من قصيده

اتحنت عينها الحراح ولا ... اثر عليها لانها نعسا

زاد في عشقها جنوني فقالوا ... ما بها فعلت بي سوءا

احده الشيخ جمال الدين فقال من مطلع قصيده

قام يرنو لمقلة كحلاء ... علمتني الجنون بالشوداء

والشيخ جمال الدين ادرك الوداعي وهو في عنفوان شبابه ولمعان سيوف اداب وقد تقدم مولد الوداعي ووفاته ومولد الشيخ جمال الدين بن نباته سنه ست وثمانين وستمايه وتوفي سنه ثمان وستين وستمايه ومدة حياته اثنان وثمانون سنه وعلي هذا كان سن الشيخ جمال الدين بن نباته عند وفاة الوداعي بلغين سنه والله اعلم ومما تطفل به علي ما تقدم قول الوداعي قوله

اذا رايت عارضا متسلسلا ... في وجنة كحيه يا عاذلي

فاعلم

فاعلم يقيناً انني من أمةٍ • تقاد للجنة بالسلاسل • أخذه الشيخ جمال الدين

وزاد فافيه فقال • أفدي التي ساق اليها محتي • فرع طويل تحت حسن طايل •

قلبي يصد عنها الي طلعتها • تقاد للجنة بالسلاسل • ومن ذلك قول المسيح علاء الدين

لقد سمح الزمان لنا يوم • غدي فيه السمي مع السميّ •

تجمعنا كانا ضرب خيط • علي في علي في علي • أخذه الشيخ جمال الدين

ورناوقافيه • فقال • علوت اسماً ومقداراً ومعنىً • فيالله من حسن جلي •

كأنكم الثلاثة ضرب خيط • علي في علي في علي • وقال الشيخ علاي الدين الوداعي •

من الخد من خده • بدم الشهيد المغرم •

فالريح ريح المسك منه • ولونه لون الدم • أخذه ابن نباته •

فقال • لا تنكر الكاس من حمرته • دم الشهيد الصابر المغرم •

فالريح ريح المسك من جدّه • كما ترى واللون لون الدم • قال الشيخ علاء الدين الوداعي

من قصيدة • يفتر بالفاتر من طرفه • وريقه البارد يا حبذا • أخذه جمال الدين وقال

من قصيدة • لو وقت برد رضاب من مقبله • يا جار ما مت اعضائي التي ثملت • مع ان الشيخ جمال الدين فتر

عن الفاتر قال الشيخ علاي الدين الوداعي •

قيل ان شيت ان تكون عنيناً • فتزوج بكر من المحصنينا • قلت ما تقطع الا له بحر •

لم يضع بين اظهر المسلمينا • اخذه الشيخ جمال الدين بن نباته بقافيته فقال •

قال لي خلي تزوج تستريح • من ادي الفقر وتستعفي يقينا • قلت دع نصحك واعلم انني

لم اضع بين ظهور المسلمينا • قلت ان قافيه محصنينا اصدق من يقين ابن نباته في مقطوعه

قال الوداعي مضمناً • يا عادلي في النكارش اطرح عدلي • واعدد فعدري بينهم واصح حسن

فالمردان حاولوا حرني بحرهم • اذ القلم بنصري معشر حسن • أخذه الشيخ جمال الدين وقال •

لو ادلتني عدالي بحرهم • ادفي النكارش قد اصحت هيمانا • اذ القلم بنصري معشر حسن

عند الحفيظه ان دولوته لانا • قال الوداعي من قصيده •

عذب مقبله وحلو لحظه • او ما تراه بالنعاس معسلا • أخذه ابن نباته

وقال • معسل بنعاس في لواحظه • اما تراها الى كل القلوب حملت • قال الوداعي من القصيده

المذكوره • الحاظه وهي التي في جفونه • ولكون تعذيب الكليلة اطولا • أخذه ابن نباته وقال

من قصيده • بليت به شاحي اللحاظ كليلها • ومازال تعذيب الكليلة اطولا • قال الوداعي من قصيد

والنهر كالمبرد يجلي الصدا • برده عن قلب ظمان • أخذه ابن نباته وقال

من قصيده • والنهر فيه كمبرد • فلا خل داحلو الصدي • لكن تقصر عنه وكل مبرد •

عن تكتبه برده في بيت الوداعي فان الشيخ جمال الدين حط مكانها في بيته فلا جل داوشتان • قال الوداعي

في مطلع قصيده • ما كنت اول مغرم بحرومه • من باخل بادي النقا كريم • أخذه ابن نباته

وقال • مبخل يشبه ريم الفلا • يا طول شجوي من بخيل كريم • قال الوداعي في مليح

حـ تحت مبتدأه •

اعمى ٥ بروحي من اذا راح في الحسن حسنه ٥ بعشقته اعمى فهمت من الوجد ٥
اذا ما تبدّى لي قليد يمينه ٥ تيقّنت حقّا انه حسنه الخلد ٥ احده ابن نباته
بالقافيه وقال افديه اعمّا مغمدًا الخطه ٥ لترتعي في خدّه الورد ٥
تمكّنت عيناي من وجهه ٥ فقلت هذا جنّة الخلد ٥ قال الوداعي من قصيد
خلت بلؤلؤ تعرها من لاثم ٥ فعدت مطوقة مما حلت به ٥ هذا المعنى اخذه الشيخ
جمال الدين وقال ٥ خلت على بدر تبسّمها ٥ فعدت مطوقه مما حلت ٥ وهذا المعنى استحقه
على الشيخ علاي الدين والشيخ جمال الدين فاني ردته اقتباسا لحديث بقولي ٥
لكن تبلون الدموع تباخلت ٥ فعدت مطوقة مما حلت به ٥ قال الوداعي يصف
مليحا من المغل ٥ وما بري هوي المشتاق ٥ الا دلك المغلي ٥ قال ابن نباته ٥
من المغل اشكو لحوه المر الحوي ٥ وطب الهوي عندي كما قيل بالمغلي ٥ وقال الوداعي ٥
يا نديمي وألدي عاهدني ٥ انه عن شربها لن يقصرا ٥
اسقني صرفا ودع عنك الثنا ٥ يضربون الماء حتى تخمرا ٥ احده ابن نباته
فقال ٥ اسقني صرفا من الراح ٥ لحت الهيم حتى ٥
ودع العذال فيها ٥ يضربون الماء حتى ٥ قال الوداعي من
قصيد باللوي صعدة عليها لوا ٥ كل طعنات نصلها اجلا ٥ وقال بعد المطلع
لا تحل عندها اسما على الشكوي ٥ فلهذا قالوا لها صمّاء ٥ قال ابن نباته
من قصيد وعدت بطيف خيالها السماء ٥ ان كان ممكن ناظري اعفا ٥ وقال بعد المطلع ٥
يا من طويل من الحوي لقوامها ٥ شكواه وهي الصعدة الصمّاء ٥ قال الوداعي ٥
يا ريوة اطربتني ٥ وحسنت لي هتكي ٥ ادلست ابرح فيها ما بين دوح وجنك ٥ احده ابن نباته
وقال ٥ بالجنك من معنى دمشق حمائما ٥ في دف اشجار تشوق بلطفها ٥
فاذا اشارها الشجي بكاسه ٥ غنت عليه بجنكها وبدفها ٥ وتطفل ايضا الشيخ
صلاح الدين الصفدي على الوداعي في جنكه ودفه فقال ٥
انهض الى الريوة مستمتعا ٥ تحمد من اللذات ما يكفي ٥
فالطير قد غنّت على عوده ٥ في الروض بين الدف والجنك ٥
وتطفل على الوداعي ايضا الشيخ زين الدين بن الوردي وراجم الصفدي على العود بقوله ٥
دمشق قل ما شيت في وصفها ٥ واحك عن الريوة ما يحكي ٥
فالطير قد غنّت على عوده ٥ في الروض بين الدف والجنك ٥ قال الوداعي من قصيد
يصف نارنجة قوقه لمحبوبه مع كتمان سرّه ٥
في حشاه للشوق نار تلظّى ٥ ونفيه لحفظ سرك ماء ٥ احده ابن نباته بالقافيه وقال
من قصيد لكنه راد حسنا ٥ فيا عجبا مني لانسان مقلتي ٥ تحدث اخباري وفي فمه ماء ٥
ومن لطايف الوداعي وكتبه في العود الذي اخذه منه الشيخ صلاح الدين والشيخ زين الدين بن الوردي

وكتبه لاه

واستعملاه ملاوتار • والروض يهدي مع نسيم الصبا • نشر خزاماه وريحانه •
وارسل القمري ورقاءه • شدوا على اوتار عيدانه •
ويحكى من هذه القصيده قوله مشيرا الى راس العين بعلبك •
ياحادي الاعصان ان شاهدت • من بعلبك سفح لبنانه •
فاقر التحيات على نارله • في محجر العين كانسانه • قال السميع
علاي الدين الوداعي من قصيده يا جيرة بالغور قد نزلوا • لله من جيره ونزال •
ماعطل الطرف بعد فرقتكم • من دمعه واكشفوا عن الحال • اخذه
ابن نباته وقال حلوا بعقد الحسن اجيادكم • وحاولوا صبري حتى استحال •
فاه من عاطل صبر مضى • والحمد لله على كل حال •
قال السميع علاي الدين الوداعي واجاد الى الغايه قالت الورق اد شدا • فشجاها وشوقا
مارانا مفرطقا • قيل هذا مطوق قال ومثله في تورية المطوق قوله •
ياحسنه كوثرها • رضابه المرقرق • وفوق عصن قده • عذاره مطوق • ومثله
قوله • قدت من مبتسمه • زهر لغصن قده • وصدغه مطوق •
في روضة من خده • الكلف في المطوق من مخترعات الوداعي وتطفل عليها ابن نباته حتى في تسميه
كتابه المسمى بسجع المطوق ومن نظمه فيها قوله •
طوق جوى الوريد حيدي • فلست عن مدحه اطوق •
اسجع بالمدح في علاه • لاغرو ان يسجع المطوق • قال الوداعي •
لي من الطرف كاتب كتب الشوق • اليه اذا الفواد املى •
سلسل الدمع في صحيفه خدي • هل رايتم مسلسلا من مقله • هذا المعنى قلبه
ابن نباته بعد الوداعي كثرا وسبكه في قوالب كثره واطنه اخذه وزنا وقافيه فمن ذلك قوله •
قلت للكاتب الذي ما اراه • قط الا ونقط الدمع شكله •
ان خط الدموع في الخد خطا • مايسمى • فقلت خط ابن مقله • قال الوداعي من قصيده
قلبي مطيع في هواك ولست لي • من بين دوح الحسن عصن خلاف • اخذه ابن نباته فقال
في مطلع قصيده قاسي الجوانح ليس الاعطاف • اهواه في الحالين عصن خلاف • قال الوداعي من قصيده
كيف اقوى لحمل سخط وبعد • بعد ما كان من رضى وتدان •
فتكرم بعطفه والتفات • مثل ما في الاعصان والغصلان • اخذه الشيخ جمال الدين
فقال من قصيده عزال رمل ولكن غير ملتفت • وعصن بان ولكن غير منعطف • ومن لطائف الشيخ
علاي الدين الوداعي وملكته الغريبه قوله • قال لي العادل المفند فيها • يوم وافت فسلمت مخالسه •
قم سنا ندعي السلو في العشق • فقد سلمت علينا العزاله • اخذه السميع جمال الدين
فقال • ياعزالا اهدي السلام الى المعـ • ـزم لاستكرم حلالا لديه •
كيف لايدعي السلو في العشق • وقد سلم العزال عليه • اخذه الشيخ

صفي الدين الحلي فقال في ثلثه ابيات تركيبها صعب

تنباء فيك قلبي فاستراب • به قلوب صدهم عنه ضلال
وصدهم الهوي ان يوصلوا • وقالوا ان معجزه محال
فمذ سلمت سلمت البرايا • الي وقيل كلمته الغزال

ومن لطايف الوداعي

ونكته العربيه قوله علي لسان صديق له اسمه عمر وقد هام مليح في احدي اذنيه لولوة وهو

كم قلت لما مر لي • مفرطق كحلي القمر • هذا ابو لولوة • منه خذوا ثار عمر

ومن لطايفه ايضا في مليح اسمه سعد

اذا ما كان قتلي يا حياتي • مرادك من يردك او يصدك
ففوق سهم طرفك نحو قلبي • فداك ابي وامي ورم سعدك

ومن لطايفه في مليح يدعي

اقبل من حيه وحيا • فاشرقت ساير النواحي
قلت يا وجه من تحي • فقال لي من بني صباح

ومن نكته العربيه البديعه

قوله تعجبوا لما عدت ادمعي • بيضا وراحت كالدم القاني
لا تعجبوا طرفي رب الهوي • فكل يوم هو في شاني

ومن نكته البديعه العربيه

قوله وليل خلت محلسنا سماء • وصحبي كالثريا في اجتماع
بدات الطرف يرعي الدر منهم • الي ان حل منزلة الذراع

ومن نكته الغريبه البديعه

قوله دويت لما حجب الكري عن الاماق • واتقاد مع العدي علي العشاق
ناديت وقد تزايدت اشواقي • ياعصر رصيت منك بالاوراق

ومن نكته الغريبه فيمن يبيع

السكر بالدين اري من الواجب ان يصرف العطار بالصنجة والرجح
فاي تصريف وذوق لمن • يدين السكر بالصبر

ومن نكته الغريبه البديعه

قوله من مدح قصيدة يا طالبا نيلكم ولم • تحصل علي عين ولا اثر
زر الاثما عتبات ساحه • تظفر اذا مكرم الحجر

وهذا المعني تطفل عليه الشيخ جمال الدين بن نباته وكثير من الناس بعد الوداعي ومن لطايفه قوله

ياعز والله العزيز الذي • قضي علي نفسي بادبارها
ما حطرت من نحوكم نسمه • الا تعرضت لنشر لها
ولا سرت منا الي ارضكم • الا تمسكت باذيالها

صاحب

لنا شاعر قد هذب الطبع شعره • واصبح عاصيه علي فيه طيعا
اذا حمس الناس القصيد حسنه • لحق لشعر قاله ان يتبعا

ومن نكته الغريبه قوله

مع حسن التضمين وشادن مثل الصبح وجهه • كتمت عشقي فيه خوف الرقيب
حتي بدا ليل عذاره له • فبحت والليل نهار الاريب

ومن لطايفه التي تقدم بها

قوله كلما رمت فيك انكار حبي • من عدولي يريد في تعنيفي
عرفته لام العذار عراني • بك واللام الة التعريف

ومن نكته التي هي نوع من التسجيع

قوله في مطلع قصيده اعيذهم الترك بالروم • والصدع مع فيه لحاميم

وما احلي

ما قال بعده ولم يخرج عما نحن فيه من مطابقه للتوريه

وخده المشرق قد صح في • عذاره المعوج تقويمي • ومن نكته البديعه الغريبه

المطربه قوله واغن ساجي الطرف دي هيف • والواو في واغن للقسم

قالت خلا خله وداما يمكنني • نطق وداما اللسان ملأفمي • ومن نكته العربيه قوله

من قصيده وكان ريق النحل ريقها • فيها الشفاء لمجمة نحلت • ومن لطايفه قوله

ونوم لنا بالنترين رقيقه • حواشيه خال من رقيب شينه

وقفا وسلمنا على الدوح بكره • وردت علينا بالروس عصونه • ومن لطايفه

قوله وذي دلال اهيف احور • اصبح في عقد الهوى شرطي

طاف علي القوم بكاساته • وقال ساقي قلت في وسطي • ومن نكته البديعه

قوله رق مصر وليس كانها • شوقي وحد دعهدي الخالي

وار ولنايا ساعده عن ينلها • حدست صفوان من عسال • ومن اختراعاته البديعه

الغريبه قوله سقيا لكرم مدامة • انشت لنا النشوات ليلا

حلعت علينا شكره • بدويه كما ودبلا • ومن نكته البديعه قوله

رهتني سود عينيه • فاصمتني ولم تبط

وماني داك من بدع • سهام الليل لا تخطي • احده ابن نباته بالقافيه

فقاله واعيد كل شي فيه يعجبني • كانما هو مخلوق علي شرطي

احفانه السود ما تخطي اذا رشقت • سهامها وسهام الليل لا تخطي • ويعجبني من نكته العربيه

قوله من قصيده اهل الخدر هل يخدون محتا • صاده بالغور طي ملول

كم دما مطلولة في هواه • وبهاروض خده مطلول

وحدث عن السقام صحيح • قد رواه عن طرفه مكحول • وقال وقد عينته الورد بر احمة

مالك بن طوق حاشاك ان تختار لي رتبة • لست اليها الدهر بالمشاكك

لانها نار تلظي اما • ترونها تعزى الى مالك • ومن نكته التي ما حام عليها فكر

غيره قوله وفي اسانيد الاراك حافظ • للعهد يروي صدره عن علقه

وكلما ناحت به حمامة • روي حديث دمعه عن عكرمه • التوريه على علقه وفي عكرمه ايضا

فانه اسم للحمامة ومثل قوله في الغرابة وقد توجه من دمشق الي البلقا الي زيارة صاحب له يلقب بالشمس

فلما وصل الي البلقا وجده قد توجه الي حسبان فكتب اليه

اتيت الي البلقا ابغي لقائكم • فلم اركم فارداد شوقي واشجاني

فقالت لي الاقوام من انت قاصد • لرويا • قلت الشمس قالوا بحسباني • اسهى ما اوردته

من ترجمة الشيخ علاي الدين الوداعي ومن نكته الغريبه البديعه في باب التوريه وادبت سموريته تطفيل

مثله الشيخ جمال الدين بن نباته علي موايد بدايعه وغرايبه ولكن اقول انه الحرام حلش العمل كما اعار الشيخ

جمال الدين علي الوداعي ودخل الي بيوته واستدل بسات فكره فيض الله له الشيخ صلاح الدين الصفدي فان الشيخ

جمال الدين كان يخترع المعني الذي لم يسبق اليه ويسكنه بتامن ابياته العامره بالمحاسن فياخذه الشيخ صلاح الدين الصفدي بلفظه ولم يغير فيه غير البحر وربما عامر فيه في بحر طويل يغترفه الى كثره الحشو واستعمال ما لا يلام فلم يصر السبع جمال الدين علي ذلك وصنف كتابا الفه من نظمه ونظم الشيخ صلاح الدين الصفدي وسماه خبر الشعير يعني انه ماكول مذموم واستهل خطبته بقوله تعالي رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا ورتب كتابه المذكور علي قوله وقلت انا فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال وكنت اوردت من خبر الشعير في اوايل الكتاب ولم ارتض باب التوريه بايراده هنا كاملا لانه حق من حقوق قهقم ذلك قال الشيخ جمال الدين بن نباته قلت ومولع بمخاخ • تمدها وشباك • قالت لي العين مادا •

تصيد قلت كراكي • فاخذه الصفدي فقال •

اغار علي بنرح الكري عند ماري • الكراكي عز ان للبدر ريحاكي •

فقلت ارجعي يا عين عن ورد حسنه • المرتطربه كيف صاد كراكي • قال الشيخ جمال الدين

قلت • اسعدها يا قمري بسره • سعيده الطالع والغاربت •

صرعت طيرا وسكنت الحشا • فما تعدت علي الواجبت • فاخذه الصفدي

وقال • قلت له والطير من فوقه • تصرعه بالبندق الصايب •

سكنت في قلبي فحركته • فقال لما خرج عن الواجبت • قال ابن نباته

قلت اياه • ومهجتي رشا بميس قوامه • وكانه نشوان من شفتيه •

شعف العذار بخده وراه قد • نعست لواحظه فدب عليه • اخذه الصلاح فقال

واهيف كالغصن الرطيب اذا انثني • تميل حمامات الاراك اليه •

له عارض لما راي الطرف ناعسا • اتي خده سرا فدب عليه • قال ابن نباته قلت انا

يا عاذلي ولم اعذر بصحبته • وكان مني مكان السمع والبصر •

قد كنت من قلبك القاسي اخاف جفا • فما خفته نقشا علي حجر • اخذه الصفدي

فقال • مازلت اشكو حبه وقرحي الصنا • قسمي واسلمني الي البلوي وفمي •

حتي تاثر من سكاية لوعتي • لي قلبه فرات نفشاني حجر • واحسن ما وقع في هذا الباب

لابن نباته قوله • بروحي عاطر الانفاس اني • ملي الوجه خالي الوجنتين •

له خالان في دينار خد • تباع له القلوب بحبتين • اخذه الصلاح

فقال • بروحي خده المحمر اضحت • عليه شامة شرط المحبه •

كان الحسن بعشقه قديما • فنقطه بدينار وحبه • فلما وقف ابن نباته

علي هذين البيتين قال لا اله الا الله سرق الصفدي كما يقال من الحبتين حبه • قال الشيخ جمال الدين قلت انا •

يا عاذلي شمس النهار حميلة • وجمال فاتني الدلال وازين •

فانظر الي حسنهما متاملا • وادفع ملامك بالتي هي احسن • اخذه الصفدي مع التحريل

اخذ الكل مع القافيه فقال • باتي تاه من كمال صفاتها • وجمال بهجتها تحار الاعين

كم قد دعت عواذلي من وجهها • لما تبدت بالتي هي احسن • وهذان البيتان

تقدم القول انهما بعضهما للقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر ولكن رايت العز الموصلي نسبهما في تذكرته للصلاح الصفدي من حمله خبر الشعير والله اعلم قال الشيخ جمال الدين قلت اناه

فدتك ايها الرامي بقوس • وطرف ياضيّ جسدي عليه •
لقوسك نحو حاجبك انجذاب • وشبه الشي منجذب اليه • فاخذه الصفدي

وقالا تشرط من احب فذبت وجدًا • فقال وقد راى حرجي عليه •
عقيق دمي جرى فاصاب خدي • وشبه الشي منجذب اليه • قلت

ما اطن الشيخ صلاح الدين لما سمع قول الشيخ جمال الدين ونظم بعده هذين البيتين كان في خاطره الاعتذال وابن الخداب القوس الي الحاجب من الخداب الدم الي الخد ولسته بلفظ الاخداب بل قال عقيق دمي جرى فاصاب خدي ه وقال الشيخ جمال الدين قلت اناه

يامشتكي الهمّ دعه وانتظر فرجًا • ودارِ وقتك من حين الي حين •
ولا تعاند اذا اصبحت في كدر • فانما انت من ماء ومن طين • اخذه الصلاح

وقالا دع الاخوان ان لم تلق منهم • صفاء واستعن وأستعن بالله •
اليس المرء من ماء وطين • فاي صفا لهاتك الحبله • قال ابن نباته

قلت اناه احاول صبرًا من هوى قد كتمته • فلا اجد الصبر المحاول يعذب •
والقي به ثوب المشيب مطيعا • فاغسله بالدمع والطبع اغلب • اخذه الصلاح

وقالا يقول الفكر لي دنست ثوب الشباب وفي عداة المشيب تغلب •
وتغسله بدمعك كل وقت • وما تنفي لان الطبع اغلب • قال ابن نباته

قلت اناه اتفلشاشي الذي قد مضي • وفاز به شارق حاشه •
ووالله مايي مما جري • سواقولهم صعفوا شاشه • فاخذه الصفدي

وقالا قد سرق الشاش ليل وما • قدره الله فما يندفع •
الحمد لله الذي لم يكن • شاشي علي راسي لما صفع • قال ابن نباته

قلت اناه اشكو الي الله ما اكابد من • دمايل مسني به الضرّ •
بالليل عندي من حالها شبه • فما لليلي ولا لها فجر • اخذه الصفدي

فقالا اشكو الي الله من امور • يمرّ عيشي لما تمرّ •
ودمّل مع دوام ليل • ما لهما ما حييت فجر • قلت ونظم هذا

المعني ايضا الشيخ جمال الدين في ابيات معناها الوعظ يعجبني الي الغايه وهي ه

لا تخش من هم كليل عارض • فلسوف تسفر عن اضاه بدره •
ان تمش عن عباس جاك راويًا • فكانني بك راويًا عن يسره •
ولقد مرّ الحادثات علي الفتي • وترول حتي ما تمرّ بفكره •
ولربّ ليل بالهموم كدمّل • صابرته حتي طفرت بقحره • قال ابن نباته

قلت اناه بروحي فاتر الاجفان ماج • كان الحسن لفظ وهو معني

تفرّد وهو فتان التثنّي • فيالله من فرد تثنّي • فاخذه الصفدي وقال
واهيف حاز قدا • قد حار فيه المعنا •
تراه في الحسن فردًا • لكنّه يتثنّى • قال ابن نباته قلت انا
يروحي حيرة اقوادموعي • وقد رحلوا بقلبي واصطبار •
كانا للمجاورة اقتسمنا • فقلبي جارهم والدمع جاري • اخذه الصفدي وقال
اسكنت شخصك طرفي • حلي اواري ما اواري •
فحين جاورت دمعي • جعلت جارك جاري • وقد تقدم القول ان بدر
الدين يوسف بن لولؤ الدهي اقل من سبق الى هذه النكتة قال ابن نباته قلت انا

سالت النقا والغصن بحل لباطري • روادف اواعطاف من راد ضدها •
فقال كثيب الرمل ما انا احملها • وقال قضيب البان ما انا قدها • اخذه الصفدي وقال
يقول ردف حبيبي • وعطفه المتثنّي •
ماانت ياغصن قدّي • ولا كتنك وردي • قال ابن نباته قلت انا
لك ياسعد ق اللواحظ مرآي • قمري اضحى على الحلق ينهى •
يا لها من سوالف وخدود • ليس تحت الزرقا احسن منها • اخذه الصفدي وقال
البسوه عمامة للنضاري • قد روى اللاوردي اللون عنها •
وحلي طلعه كبدر تمام • ليس تحت الزرقا احسن منها • قال ابن نباته قلت انا
يامحرباد معي وموقف لوعتي • من جسمي المضنا على الاطلال
يامن اذا سالوه عن بدر الدجى • والمسك قال اخي الشقيق وخالي • اخذه الصفدي وقال
قد بيت حبيبًا ضرح الحسن خدّه • فصبت على خديه دور عقيق
اذا عاين الروض المدبج خدّه • يقول لناهذا اخي وشقيقي • قلت الشيخ صلاح
الدين ماشم مسك الخال رائحة والله اعلم قال الشيخ جمال الدين قلت انا

هيهات بين دموي لا شيء يستوي • دمعي ودمعك انها متواجد
تحدث دمعي عن تلهب اضلعي • ذاك اللظى وحديث دمعك بارد • اخذه الصلاح وقال
تشكوت حتى لان بعد قسوة • ورحت ابكي وهو لي يتباعد
وقال ها نحن سوائي في البكا • لا ياحبيبي ما بكانا واحد
لا يستوي دمع حكى جمر الغضا • اذا جرى ودمع عين بارد • قال ابن نباته قلت انا
هنيئًا لكم آل الشهيد بجاكم • ونوجه من لولاكم ما ازهره
من قبل ما عملت لديه عقيلة • عملت له المدح الحواري جوهره • اخذه الصفدي وقال
ايا اندي الورى كفًا وجودًا • واقوى مهم الى العليا طريقه
لقد جاءتك جوهرة المعالي • فلا تخل عليها بالعقيقه • قال ابن نباته قلت انا
عدو لست اسمع منه عذلا • على هيفاء مثل البدر تمّا •

له طرف ضرير عن سناها • ولي اذن عن الفحشاء صما • اخذه الصفدي وغيره صيغة
المثل بالحشو وقال تعشقته مثل القضيب اذا انثني • بوجه حكى البدر المنير اذا تما •
له طرف ضرير عن سنا • ولي اذن عن كل ما نقلو صمّا • قال ابن نباته
قلت اناه حربي من مهفهف القدّ رامح • اسهم اللحظ ما اشد وارشق •
كلما قلت يفتح الله بالوصل • رماني من سحر عينه بعلق • اخذه الصفدي
وقال سهام طرفك اصمت • قلبي ولم يترقق •
ما فتح الحفن الّا • ورهن عيني تعلّق • قال ابن نباته
قلت اناه تاملت في الحمام تحت مائر • روادف بيض ماسناها بعاب •
كاني من هدبي وهاتك ناظر • بياض العطايا في سواد المطالب • فاخذه الصفدي
وقال تبدا حبيبي في السّواد فراقني • ومار اعني لمّا اتا بالعجايب •
وشبهت ذاك الجعد في طوق مردة • بياض العطايا في سواد المطالب • قال ابن نباته
قلت اناه لقد كنت في لذات ثغرك هائمًا • ليالي لم يمنع على عاشق ثغر •
فاما وسترد ونها من شواربٍ • فلا خير في اللذات من دونها ستر • فاخذه الصفدي
وقال الا فاسقني من خمرة لذ طعمها • بفيك ولا تحل وقل لي هي الخمر •
وحط لنا حجب التلثم عن فمي • فلا خير في اللذات من دونها ستر •

قلت وقد اوردت هنا ما جناه الصفدي من حدايق الروض النباتي ومقابلة ابن نباته له على ما حناه فان نشبثي احدالي تحمل راجعته الى النقل و فق وبعقل الرتبتين وقد اكتفي بشاهد العقل والّا فالاقتباس الصفدية بالنسبة الى القطر النباتي تحفها الاوراق وهانا قد ابرزت ثمرات الدوحتين بين هذه الاوراق والشيخ صلاح الدين تصافر لذلك وما كابر ووقف على باب الشيخ جمال الدين وقوف مقر يسئال بزة الاجازة واطال وقوفه على ذلك الباب العالي الى ان حصل له الفتوح واجازه وهانا اذكر سؤال هذا السايل الذي ودقبل العطا ان يدفع بالتي هي احسن وشرح كرم المسؤل الذي نثر على سايله الدر جزافا علما بان عطا الكريم لا يوزن فسؤال الاجازة من الشيخ صلاح الدين الصفدي قوله مخاطب الشيخ جمال الدين بن نباته رحمهما الله تعالى الحمد لله على نعمايه المسؤل من احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة رحلة اهل الادب قبلة ذوي التحصين له في التحصيل والباب الذي نثت سوارد المعاني صرعى تخوله اللطافة تخيله ومشي الالفاظ العذبة طوع تخوله في التركيب وتخيله فاستبي وله النسيب الذي يضحك من العباس في رقته ويقيم صريع العواني الى مقته وقت مقته والغزل الذي يشيب له فود الوليد ويسترق الحر من كلام عبيد والتشبيه الذي لو علمه ابن المعتز لما نصب الهلال فخا لصيد النجوم ولو تعاطاه حميد حريح لقيل له لم يسمع المرعلبت الروم والمدح الذي لو بلغ رهيرًا لقال ما انا من هذه الحدايق واتصل بناوه بالمتنبي لاشتغل عن ذكر العذب وبارق والرثا الذي نقص عنده ابو تمام بعدان رفع له لوا الشرف والفخر وقال هذه عدوة الرجال لا ما يجر من الحشا على صخر والترسل الذي سقى الفاضل كاس الحتف لما شبه الزهر في الكمال بالعمود والسيوف بالازهار واذهله حتى ضحر والترسل الذي سقى الفاضل كاس الحتف صحت له القسمة في الخيل والحيال بين المراقب والمراقد وحط

معه في المرابع والمشاجد بين الانواء والانوار والكتابه التي تعد والطروس بها وكانها رياض محبرة اوسما بالنجوم زاهرة ان لم ترض ان تكون في الارض رياضها مزهره

ادب علي الحصري يعلق تاجه • وله ابن بشام يكا لوانا •
وترسل سحبان من قدراده • منه واعطى الفاضل المقصانا •
وكتابة العلق هاني وضعها • ليس ابن مقلة عندها انسانا •
فلكم اخي فضل رات عيناه في • الاوراق لابن بناتة نسخانا

حمال الدين ابي عبد الله محمد بن الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن بنات رحم الله به اشتات الادب في روحة هذه الدولة والمدبه شعت ابناء الدين لاصون لهم ولا صولة واقام به عماد ابيات الشعر الذي لولاه لما عرفت دار ميته من اطلال حولة احسانه كاتب هذه الاحرف فسيح الله تعالى في مدته من روايات المصنفات في الاحاديث النبوية والتاليف الادبية علي اختلاف اوضاعها وتباين احناشها وانواعها بحسب ما يودي دلك اليه واتصل به من سماع واجازه او وصيته او وجادة من مشايخ العلم الذين اخذ عنهم واجازة ماله احسن الله اليه من سفق نظما ونثرا وتاليفا ووضعا اجازة خاصة واثبات ماله من التصانيف الي هذا التاريخ بخطه الكريم واجازه ما لعله يقع بعد دلك اجازة عامة علي احد القولين في المسئلة فان الرياض لا يقطع زهرها والبحار لا ينفد درها واثبت ما يحسن ايراده في هذه الاجازه من المقاطيع الرائقه والابيات اللايقه وذكر نسبه ومولده ومكانه مستقصيا في دلك وكتبه خليل ابن ايبك بن عبد الله الايبكي بالقاهرة المحروسة في مستهل شعبان سنه تسع وعشرين وسبعمايه وحسبنا الله ونعم الوكيل

وكتب الشيخ جمال الدين محيبا لسؤال الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمهما الله تعالي

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله الدي اذا تق جه اليه دو السؤال فاز واذا استدعا كرمه دو الطلب اجاب واجاز والصلوة والسلام علي سيدنا محمد كعبة القصد التي ليس بينها وبين النجح حجاز وعلي اله وصحبه حقايق الفضل والفضل من بعدهم مجاز فلو لم ير في كل الاحوال تناسب المخاطبة وكان جواب السايل يحتسب ما بينهما من اشرف المناسبة لما رضي سجع الحمام لمطارحته نوعا من الاطيار ولا قبل فصحا الاوائل مراجعة الصدى من الديار ولا قنع عمر حواحب الاحبة من الطاعة جهدها وبذل عما عندها وتجرد الاماثل سيوف المنطق ولا تعد الاتباع من الطاعة حدها ولما كتبها الراقم رد هذا الاستدعا بيمانه والمشير رد من هذا السؤال اثارة النجب من ميدانه والسايل الذي بهرت الافكار فضايله وسحرت ارباب العقول عقايله فاقام السؤال مقاما ليس من اهله فلبس شايله فريدا في الادب الذي لا ساري وبحره الذي لا يهدي عايص كلمة الدر الاكبار ود اليد البيضا فيه الذي طال ما انس من جانب الذهن الشريف نارا وخليله الذي اطلع علي اسراره الدقيقة وريبته الذي لو طار حان المعتز وتمت ولايته لكان امير المومنين علي الحقيقة وناظمه الذي تسري الطايتان تحت علمه المنشور وكاتبه الذي يفتح العبدان بالدخول تحت رقه المانوس طالما شاقة منه العلم وجها جميلا وقدرا جليلا ولا قامن لا يندم علي صحبته فيقول يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا فهو العرس الذي تقصر علي امالي وصفه الشجري ونجم الدين والعلم نشخصه ولفظه فيقول هذا عربي وهذا دقوقل تمري كم اعنى بمفرد شخصه عن فصلا جميل وكم بدا للسمع والبصر من بنات فكره بتنه ومن وحمه حميل وكم نزهت الافكار من لفظه بين اس وورد لا بين اذخر وجليل وكم دام عهده ووده حتى كاد يطل قول الاول

دليل على انه لا يدوم خليل توقد الشهب لو كانت حصبا عدم طرشه • وتعار الافق اذا طر يراع ذرجه
بالظلما واردية شمسه • وتحاسد النظم والنثر على ما ينتج مقدمات منطقه من النتائج • وينشد كل منهما اذا
حاول القول خليل الصفا فهل انت بالله بالدار عالج ان كتب اعصى ان مقله من الحسد على قذاه • وحمل ابن البواب
لحسنته عصى القلم قايلا ما ظلم من اشبه اباه • وان نحا النحو لناه عشرا ولانت اعطاف الحروف قسرا • ولشاحرت
على لفظه الامثله فلا غرو ان ضرب زيد عمرا • ترجل الكلام الفارسي بين يديه وطرف لفظ ابن عصفور حذارا
من الباري المطارعليه وان شعرها مت الشعر مذكر في كل واد • ونصبت بيوت نظمه على بيوت الشرف كما نصبت
بيوت الاجواد طالما بلد لنيدا • وولي منه سعران مقبل شريدا • وقالت الاداب ليحتري لفظه المرتبك فينا
وليدا • وان نثر فما الدر اليتيم الا يحت حره • ولا الزهر النضير الا ما ارتضع من اخلاف قطره ولا المترسلون
الا من يتصرف في ولاية البلاغه تحت لهيه وامره • وان تكلم على فنون الادب روي الظما وجلي معاني الالفاظ
كالدما وقالت الاعاريض لابن احمد وله خليلي هنيا بارك الله فيكما • هذا وكم اثنى قديم علم الاوايل على فكره الحكيم
وشهدت رواية الاحاديث النبويه بفضله وما على من شهد بفضله الحديث والقديم • سدا تنى اعرك الله
من الوصف ما قل عنه مكاني • وكاد من الخجل يضيق صدري ولا نطق لساني • وحملت كاهلي من المن ما لم يستطع
وضربت لذكري في الافاق نوبة حليلية لا يقطع • وسالتني ما عندك من المحاسن التي لها طرب من نفسها وغير
من عزتها ان اجتبك واحبرك واوارن مثقال كلمي الحديد ابرزك • واقابل لسانك المطلق بلساني المحصور
واثبت استدعاك على بنت مال نطقي المكسور • فتحيرت بين امرين امرين • ووقع ذهني السقيم بين داءين
مضرين • ان فعلت ما امرت به فما انا من ارباب هذا القدر العالي • والصدر الخالي وما انا من ابناء مصر حتى
اقدم لهذا الملك العزيز • وكيف اطالب مع اقراري علمي بان امرح واحبر • وابن لمقيد حطوة هذه الوثبات
واني تماثل قوة هذا الغرس ضعف هذا النبات • وان سعت وقد اسات الادب • والمطلوب حسن الادب
مني • واهملت الطاعة التي اقرع بعدها سن القلم سني • وفاتني شرف الذكر الذي امتلا به حوض الافق وقال
قطني • ثم ترجح عندي ان اجيب السؤال واقابل بالامتثال صابرا على تهكم سالبي معظما قدري • كما قيل تعافلي
منقادا الى حتفه استدعاك من السطور بسبل التجلي • واجزت لك ان تروي عني ما يجوز لي روايته
من مسموع وماثور ومنظوم ومنثور واجازة ومناولة وتصنيف وتفويف • وماض ومترد • وان على راي
بعض الرواة ومتجدد • وجميع ما يضمنه استدعاوك فاجمع ما يكون من لفظه المتردد كاتبا لك بذلك حظي
مشترطا عليك الشرط المعتبر فليكن قبولك يا عربي البيان جواب شرطي ذاكرا من لمع حبري ما ابطات
ذكره وارجوان ابطي ولا احطي فانا مولدي فمصر المحروسة في ربيع الاول سنه ست وثمانين وستمايه
بمنزلها برقاق القناديل • واما شيوخ الحديث الذين رويت عنهم سماعا وحضورا فمن اقدمهم الشيخ شهاب
الدين احمد ابو الهيجا عاري بن ابي الفضل بن عبد الوهاب المعروف بالرادف والشيخ عز الدين ابو نصير
عبد العزيز بن ابي الفرج الحصري البغدادي والشيخ شهاب الدين احمد ابن ابي وبارت سمعهم محمد اسحق الابرقوهي
واما دوالاجازه في مصر وغيرها من الامصار فكثير الفضلا والادبا الذين رويت عنهم وراست منهم
فمنهم القاضي الفاضل محيي الدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ رشيد الدين عبد الظاهر بن نشوان الكاتب المصري
والشيخ الامام تقي الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم النحاس الحلبي النحوي • والامير الفاضل شمس الدين ابو عبد الله

محمد بن الصاحب شرف الدين اسمعيل المتنى اقترح عليّ ان اظمه فى زيادة النيل فقلت

زادت اصابع نيلنا • وطمت فاكمدت الاعادي •
وات بكل جميلة • مادي اصابع دي ايادي •

والشيخ العالم علم الدين قيس بن سلطان المصري من اهل مينه بنى خصيب قرات عليه كثيرا من الكتب الادبيه وكان كثيرا مايستنشدني الى ان انشدته قولي • ياغاسين تعللنا بعيشكم • بطيبة عيش فلا والله لم يطب •

ذكرت والكاس فى كفي لياليكم • فالكاس فى راحة والقلب فى تعب • فقال اتعب والله حدّ عكّ

الفرح • والشيخ شهاب الدين احمد ابن محمد المعروف بابن المفسر انشدني لنفسه •

لااري لي فى حياتي راحةً • ذهبت لذه عيشتي بالكدر •
بقى الموت لمثلي ستره • يالهي ايت اولى من ستر •

لسبي

وانشدته لي •

بقلب وحنة الحبيب وقد ولي • رمان الصبي الذي كنت املك •
ياعذار الحبيب دعني فاني • لست في دا الرمان من خل نفلك •

والاديب الشيخ الفاضل شراح الدين عمر الورّاق المصري سمعته ينشد لنفسه •

يا محلتي وصحايفي مسودة • وصحايف الاسرار في اشراقي •
وتوقفي لموبخ لي قايل • اكذا تكون صحايف الورّاق •

والادب الفاضل نصير الدين المناوي الحمامي الشديني لنفسه •

احبّ من الدنيا الي وماحوت • غزال بتبة الي بكاس رحيق •
وقد شهدت لي سنه اللهو انني • احب من الصهبا كل عتيق •

فانشدته لي •

اي اذا انست همّا طارقا • عملت بالذات قطع طريقه •
ودعوت الفاظ الحبيب وكاسه • فبعيت بين حديثه وعتيقه • وحماعة يطول ذكرهم ونعتذر علي ان لاحضر لي الان الا شعرهم • واما مصنفاتي التي هي كالياسمين لاتساوي جمعها ولو لاالحرمان الشريفه السلطانيه الملكيه المويديه بحيرها ما استحرت نصها ولا رفعها فمنها كتاب مجمع الفرايد والقطر النباتي وشرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون ومنتخب الهديه فى المدايح المويديه والفاضل من انشا الفاضل ودرهم المنثور وانوار الاحبار وشعاير الدمت الفوتي لم يكمل الى الآن والارجوزه المسماه بفرايد السلوك فى مصايد الملوك اجزت لك اعزك الله روايتها عني ورواه ما اوونه واجمعه بعد ذلك حسب ما اسفرحه استدعاوك وبمقه ونصحه وحققه وبصمته سوالك الذي تصدقت به منك السوال ومنك الصدقه والله تعالي يشكر عهدك الجميل وكما انك الحزله وكرمك للحزيل ويمتع بك فنون الفضايل المختبئه الي طلّ قلمك الظليل الاحباب والالباب من سمنك واسمك حبر صاحب وخليل قال ذلك وكتبه محمد بن محمد بن محمد بن ابي الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب ابي يحيى بن عبد الرحيم بن نباته الفارقي ثم المصري الخمذاني عفا الله عنه اسهى ما اوردته من استدعا الشيخ صلاح الدين وسوالة وجواب الشيخ جمال الدين واجازته بعد ان علمت دقايق الدرحتين فى النظم والنثر واتضح الفرق بينهما وثبت ان الشيخ جمال الدين ابن نباته سقي الله نباته ورعاه ومتع اهل الذوق السليم بحلاوة ذلك النبات وحيّاه فانه ان تاخر فى السبق عن فحول المتقدمين عصرا

فقد تقدم عليهم بديعه وغربه بيانا وسحرا وبفقه في الطريقه الفاضليه مذاهب مالكها المقدمون وهما نحن نستحدي من حواصلها نظما ونثرا وكم سأله عالم في سلوك هذه الطريقه فقال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على مالم تحط به خبرا وان قيل ان الفاضل اجل من تمذهب بهذا المذهب فمذهبي وانا استغفر والله انه وصل فيه الى درجة الاجتهاد وهذا القول نقول به من رفع الخلاف وتادب فان هذه الطريقه ما امهاناظم ولا ناثر في الايام الاموية ولا ابتسمت لهم ثغورها في الخلافة العباسية ولما انتهيت الغايه الى الفاضل اتى بهذه الفضيله العربيه واظهر منها هذه الزياده المستفاده واعتادت بلغا المتاخرين بما بعد ماشهد واستبقه فاكرم بها عادة وشهادة ولما اتصلت بالشيخ جمال الدين اهل غرسها واشرف باصل شجرته النباته نشيها واسكن في ابياته من بديع النظم كل قرنه صالحه وامست سواجع انشادها على فروعها النباته صادحه وقد عن لي ان اورد بنده من مقرراته التي حصل الاجماع في الغراره عليها واشار المصنف رحمه الله اليها بقوله

اصغ لما قال اخو ودكم • وخل عنك اليوم ما قيلا
واسمع مقاطيعا له اطربت • ولا تقل الا موا صلا — فمن ذلك قوله
حملت خاتما فيه فضا ان رقا • من كثره اللثم الذي لم احصه
لولاه ما علم الرقيب فياله • من خاتم نقل الحديث بفصه — ومنه قوله
لله خال على خد الحبيب له • بالعاشقين كما شا الهوى عبث
اورثنه حبة القلب المقتل به • وكان عهدي بان الخال لا يريث — ومنه قوله
واعيد جارت في القلوب لحاظه • واسهرت الاجفان احفانه الوسنا
احل نظر اي حاجبيه وطرفه • ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى — وقوله
بروحي مشروط على لحظة اسمر • دمي ووفا بعد التحبب والتسطح
وقال على اللثم اشترطنا فلا ترد • فقبلته الفا على ذلك الشرط — وقوله
واحر بي من هوى رشيق • معتدل كله لقضيب مايل
عذاره لا يحيب دمعي • وسايل لا يحيب سايل — ومن نكته البديعه
العربيه قوله وصعب سلاح الصبر عنه فانه
وسال عذار فوق خده حائر • على مهجتي فليشق الله سايله — ومن السرقات الفاحشه
قول ابن الوردي تعجبت من تهديه لون لامسا • اراد نقيا طاهرا لم تطعه انامله
وشاعر عذار لو يجاد بنفس صبه • لجادها فليشق الله سايله — ومنه قوله
لا تخف عيلة ولا تخش فقرا • يا كثير المحاسن المحتاله
لك عين وقامة في البرايا • تلك غزاله وذي قتاله — وقوله
قبلته عند النوى فتمررت • تلك الحلاوة بالتفرق والنوى
ولثمته عند القدوم فجددا • رطب الشفاه السكري بلا نوى — وقوله
اهديه رطب القوام منعطفا • يسل من مقلتيه سيفين
وهبت قلبي له فقال عسى • يوهبك ايضا فقلت من عينين — وقوله

يارب لص ناهب سالب • وهو من الحسن ملي عني •
يرنو الي سرب الظبا لحظه • فيسرق الكحل من الاعين • وقوله
مبقل الخد اذار الطلل • وقال لي في حبها عاتبي •
عن احمر المشروب ما ينتهي • قلت ولا عن احمر الشارب • وقوله

كم قلت بالثلج وبرد المها • اية برغم العادل والحاسد • برد صدي قلبي ودع عادلي •
في الحب يعتاط علي البارد • وقوله • روحي معشوق اللما تحجب • اذا المرد لم تهن عيش ولا إذا •
وان دقت منا من حلاوة ريقه • اتانا رقيب يتبع المن بالاذا • وقوله • يا كعبة الحسن الممنع لا تطل •
بيني وبينك للجفا حجاز • حاشا لها من قامة الفيّة • تثني لقاها كاثنتي هيمان •

وقوله • يا واصف الخيل بالكميت وبالشهال رحني من طول وسوا تني •
لا هذا الا من صدر عانة • ولا كميت الا من الكايش • ومن هنا احد الصاحب
فخر الدين بن مكانس • وقال • وان ذكرت الخيل في ميدانها • فاشرب كميتا فاعل فوق نهد • وقوله
قلت ولي في هوي حبيبي • قلب رقيق عليه يدهش • بالحفن والصدع يا عناي •
هذا سقيم ودا مشوش • ومنه قوله • نقطه خالي وحسنه جعلا •
في اللهو لي بعد توبتي عبطه • فبالها وحسنه معشقه • صرت عليها اقول بالنقطه •
وقوله • اذا شالوني عن هوي قد كمنه • شكت اراعي واشبا ورقيبا •
وجاوب عني سايل من مدامعي • فلله دمعي سايلا ومجيبا • وقوله وهو من اختراعاته مع بديع التضمين
لما رايت نهودها قد اقبلت • ورات بقلبي عشقه تتجدد • قالت وقد رات اصفراري من به •
وتنهدت فاحبتها المتنهد • ومنه قوله • وتاجر قلت له ادر لي •
رفقا بقلب صبره حاسر • ومقلة سُهف طيف الكري • منها علي عيبك يا تاجر •
وهذه الكلمة راجعه عليها الشيخ بهاء الدين ابن الوردي ورنا وقافية ومعني فقال •
وتاجر شاهدت عشاقه • فالحرب فما بينهما دائر •
قال علام اقتلوا هكذا • قلت علي عيبك يا تاجر • وانتضلت بالشيخ شمس الدين
الرئيس الدمشقي العصري الشهير بابن المزين فاستجادها احسن من الشيخ بهاء الدين بن الوردي وزاد المثل قوة وايضاحا
بقوله • افني حفاكم كثير دمعي • لكن بقي في القليل نشطه •
وكنت اروي عن ابن بحر • فصرت اروي عن ابن نقطه • ومثله قوله وتلطف
كثيرا ان خف خصر الحبيب ثم ابتلا • بعذول يردني تعنيفا •
ليت لو كان في الملامة مثلي • في هوي الحصر يورث التخفيفا • وقوله
وكنت اظن العشق يترك صاحبي • اذا راجم الشيب الشباب بمفرقي •
فها مدي مع اسود الشيب ابيض • اتى العشق يعروني علي الف ابلق • وقوله
يا حبذا احد الحبيب • وقد اضاء شريقه • ان لم يكن في الحسن نفس الروض فهو شقيقه • احد
الصفدي وقال • قد بت حبيبا ضرح الحسن وحمه • وصبت علي خديه دوب عقيق •
اذا ابصر الروض المدبج خده • يقول لنا هذا اخي وشقيق • وقوله

لم انس لي يوما بوادي حاجر • قطعته مع الغزال الحالي •
من اول الحبهة قد قبلته • مرتشفا لاخر الخلخال • وقوله

آها لحادق دهن • يقول في الحسن من لي • قال الغدار لحد قي ما انت من خل بقل
ومنه قوله مع التضمين المثل في الناس من يشتاق المرد ولا • يرال في هجر وشوق يطنه
واخر شاحو وما يتركهم • دي يستهي التتن ودايطنه • وقوله

يا من يقول الحسن او شمس الضحى • كمعدني لا كيد للقمرين •
ابو حه داك ووجه ذاك تقيسه • قسما لقد احطات من وجهين • وقوله

تشبوم حسنا للهلال وعينه • للطي تنسب لا رميت بعينه •
فاذا بدا فالي هلال اصله • واذا درى فهو الغزال بعينه • ومن حطه ايضا نقلت

قوله يريوا وشرق حسنه • في ناظري وبالهابه •
فهو الغزالة والغزال • بعينه وعيابنه • وضاقت عين الصعدي

عن هذه النكتة واخذها بعينها وقال • بسهم احفانه رماني • وديت من صده وبينه
ان مت مالي سواه حصم • لانه قاتلي بعينه • ومنه قوله

دعوني في حلي من العشق مايشا • ومر تقبا من بعده عض راحم •
امد الي دات الاساور مقلتي • واسال للاعمال حسن الخواتم • وقوله

لما تبدي في الحنين • تحارت كبدي وعيني • فاعجب لها من وقعه • جات بدر في حنين •
ومن هنا اخذ الشيخ برهان الدين الفيراطي وقال

بدت روادف حبي • تهتز تحت الحنين • فقلت يا بدر هدي • حقا حبال حنين •

ومن لطايف الشيخ جمال الدين قوله لنفار

دعواشبيه الغزال يري • في مهجتي بالجمار جمرا •
تالله ما فاتني لقاه • وعين كيسي عليه حمرا • ومنه قوله

باني نايم علي الطرق راجت • في هواه وليس يعلم روحي •
فاتحافي الكري فما شكريا • يا له من مسكر مفتوح • وقوله

ملات انسان عيني عشيه امس • خدود قد ملاها الحسن صبغا •
قلت والردف ارني فانثنت • ثم قالت هكذا الانسان يطغى • وقوله

ومن الشقا ان الجفا وتشوقي • لا ينتهي هدا وذاك الى طرف •
ما مال عصن قوامه عن فكرتي • يوما ولا دينار وجنته انصرف • وقوله

شكت مهجة قد كان يدعها الاسى • فلا واخذ الله الاسي بصدودها •
وعين علي حالي بعاد وحفوة • عفا الله عما قد جري من دموعها • ومن لطايفه قوله

من الترك اثني سلوتي مع انها • صواب وافني فيه وهو من الخطا •
اما والهوي لا خلت عن عطف جيده • ولا بت في رمان صدر مقرطا • ومن نكته البديعه في المديح

قوله لنا ملك قد قاسمتنا هباته • فثر العطا منه ونظم الثنا منا • يذكرنا احبار معن بحوده
فنتشي له لفظا ويشي لنا معنا • وقال في صدر مطالعة • خذ من عيدك مقتضى نياتها
في الحمد واعدد مقتضي اقوالها • قسما لو استطاعت اليك حسوم • بعثت دروج الحمد من اوصالها
وقوله لاعدمنا ابن الاثير يراعا • جاريا للعفاة بالارزاق • كلما ماس في المهارق كالغصن
راست الذي على الاوراق • وقوله في كمال الدين بن الرملكاني
يفديه قوم تشتهوا حسدا • به وليسوا له باشباه • ان نطقوا بالجميل او فعلوا
فللرياء والكمال لله ومنه قوله • لعمري لقد افحمت بالفضل منطقي • وقد كنت ذي نطق وفصل بيان
وحركت ميراثي فاشنى لسانه • فلا زلت مشكورا بكل لسان • وقال وقد كتب اليه الملك المؤيد
صاحب حماة • قد تك من ملك يكاتب عبده • باحرفه اللاتي حكرها الكواكب
ملكت بها رقي واخلص الاسا • فهانا ذا عبد رقيق مكاتب • وقال يهنئ
الصاحب شمس الدين بخلعة تهن مدي الايام بالخلع التي • وجدنا بها الايام واضحة الانس
اضاءها وجه الزمان واهله • ولم لا ومن اطواقها مطلع الشمس
ومنه قوله يهني القاضي جمال الدين وقد عاد من عروة سلس
بقيت مدي الدنيا حملا لدولة • لها منك شهم في اللقاء ريئس
تشوق لها عند الفتوح حنايا • واول هاتك الجناب سيئس • ومنه قوله
في جواد • وادهم الليل حندسي • في حربه للوري عجايب
يقصر سعي الرياح عنه • وكلها للوري جنايب
ومنه قوله وقد كتب بها الى الصاحب شرف الدين يعقوب
قالت العليا لمن حاولها • سبق الصاحب واحتل ذراها
فدعوا كتب المعالي انها • حاجة في نفس يعقوب قضاها • وقوله
قصدت معاليك ارجو الندا • واشكو من العشر دا دينا • فما كان بيني وبين اليسار
سوي ان مددت اليك اليمينا • ومنه قوله • يا ملكا يقصر عن وصفه
بدايع الشاعر والكاتب • في باب العلم وفيض الندا • فلا خلا بابك من طالب
وقوله يهني محتسبا • تهن بها حسبة ادركت • بايام فضلك ما ترتقب
فانك من اسرة ترتضي • وترتاق من حيث لا تحتسب • ومنه قوله يهني بعيد النحر
تهن بعيد النحر وافق ممتعا • بامثاله سامي العلا ناقد الامر • تقلدنا فيه قلايد انعم
واحسن مائلة والقلايد في النحر وقوله كذا ابدا يا ارفع الناس همة • عوادي الندا من راحتيك غزار
اقد مراطراسا وتمنح انعما • فمني اوراق ومنك ثمار • ومنه قوله وكتب بها الى القاضي بهاء الدين
ابي البقا علي يد طالب عفا عنه • ارسلته لك واثقا بمكارم • اوريتها عن سادة انجاب
لا عرو ان اعربت عن احسابهم • فالبقل احق بالاعراب • ومنه قوله
وكتب بها الى القاضي شمس الدين النهني • بارت امداد العساكر سيد • في يومه هب الحريق وفي غده

تقطفي ج

فالنحر

فالبحر يسعى خادمًا في ثيابه • والسحب جارية تصب على يده • ومنه قوله وكتب بها
اليه علي ديون من ثنا لم اقمها • فيا عجبًا لي في ازدياد من الفضل •
واعجب من داك الشمس اشرقت • وها انا منها حيث ماكنت في ظل •
ومنه قوله وقد ارسل اليه شرف الدين خالد بن القيسراني هدية حليله في وقتها •
لك الله ما اركى واشرف همة • واحمد صنعا حيث تنلى المحامد •
فانت الذي قربت بروسة العلى • وهنيت الدنيا بانك خالد • وقال وقد وصلت اليه
هدية علي يد الكمال قبضت من الكمال نذالك صفوا • بريئًا من سؤال او مطال •
فيالله من عادات بر • انتنى بالتمام وبالكمال • وكتب الى الصاحب تقي الدين بن هلال
هنيت ما اوتيته من رتبة • حملتك في العينين من اجلالها •
في مقله الاحفان انت فقلنا • انت ابن مقلتها او ابن هلالها • وقوله
قد سناك يابن المحسنين مجودا • باقلامه او جائدًا بمكارمه •
فالمرء عند الجود في بطن كفه • ويا قوت عند الحظ في فص خاتمه • وقوله هنى بالعيد
تهن بعوده عيدا سعيدًا • وعش ماعشت يا كهف البرايا •
بخرت به جميع عداك فخر • قرونًا اخرين من الضحايا • ومنه قوله
قف بباب العلي وقل باكتئابي • عن لساني قول الخويدم حقا •
انا عبد مكاتب غير اني • لست ارقى من مالك الرق عتقا • وقال وقد انعم عليه
بمنصفيه سور الذكر سهلت • لي فضيلة علت •
فياسين عودت • وحاميم فصلت • وتلطف بكتابه الي من انعم عليه
بالمنصفيه يقول ياسيدي منصفتي قد فصلت • وعجرت لما عبت عن تبطينها •
ماخلت فيها عن يدي نعمايديك ولا انحدت بطانه من دونها • وكتب الى القاضي شمس الدين
بالمهمين شكر الله ايا ديك التي • انعشت حالي لشمسي المهمات •
انت بالمعروف قد احييته • وكذا الشمس حياة للنبات • وقال يهنيه قادمًا من الحجاز
قالوا سريت رايدًا اقادم • حي شها بانه عاد بدرا • يقصد منه ماله او جاهه •
قلت نعم كلاهما وتبرا • وكتب الى من اهدي اليه رديا غاليه نوعي •
ارسلت تمرًا بل نوعي فقبلته • يد الوداد فما عليك عتاب • واذا تباعدت الجسوم فودنا
باق وتحن علي النوي احباب • ومنه قوله • قال فتح الدين اذا حدثنا
تلا في فضة بعض المحبي • كيف اثار حديثي عندكم • قلت فضي والا فهو فتحي
وقال يهنيء ولد الامير ناصر الدين بن فضل الله العمري بامره عشره •
هنيها امرة محددة • يابن السراة الاكارم البرره • اقسم من داود اباكم • وحدكم من الكبر العشره •
ومن لطائفه في هذا الباب قوله • والله ما يحبى لقدرك انه • قدر علي ما عي مداه بعيد •
الا لكونك لست تشكو وحشة • في هذه الدنيا وانت وحيد •

وكتب على شرح مختصر بن الحاجب لشمس الدين الاصفهاني
أخا العلم ان الشمس باد ضياؤها ٭ فسر بسنا ها حيث ما انت سائر ٭ وخل فتى شيراز عنك فانما
هو القطب قد دارت عليه الدوائر ٭ ومن لطايفه قوله ٭ وصلت الى باب المقر وظله
وفارقت ذلي اذ وصلت الى العز ٭ واصبحت من حمد المحامد والثنا ٭ فلا بد للجودي من طلب الخبر
وقوله في الجامع الاموي بدمشق ٭ اري للحسن مجموعا بجامع جلق ٭ وفي صدره معنى الملاحة مشروح
فان يتعالى بالجوامع معشر ٭ فقل لهم باب الزيادة مفتوح ٭ ومن مداعبته ومجونه واعراضه
ونكته اللطيفه في باب التوريه قوله ٭ يا ايها الرجل الذي لا يرتجى لعلق ولا ٭ تتوبه واتركه مع نفسه
ولا ترجي الود ممن يبري ٭ انك محتاج الى فلسه ٭ ومن مداعباته اللطيفه مع الشيخ بدر الدين حسن
الزعاري مصمنا قوله ٭ يا غايبا عن مجلس قد شامت ٭ ندماه واشتعلت عليه الكانون ٭
نبئت ان النار بعدك اوقدت ٭ واستب بعدك يا لحليت المجلس ٭ ومنه
قوله في ملح اسمه الياس ٭ افدي مليحا في البرايا لم يزل ٭ طول الزمان عليه في وسواس ٭
قالوا القطعه كثيرا قلت من ٭ راحات قلبي لم يقطع الياس ٭
وقوله ٭ لهفي على قرسي الدي ٭ اضحى قرح المقلتين ٭ يكبوا واملك رقه ٭ فمعثر في الحالتين ٭
ومنه قوله ٭ شافرت للشاحل مستبضعا ٭ قصدا وحمدا احسن الحملة ٭
فياله من متجر رابح ٭ ما انفقت فيه سوي بعلتي ٭
وقوله ٭ مر اني العاطل المحلي ٭ قال له الفقر قف مكانك ٭
لا تذكر المال عند هذا ٭ ولا تحركه بلسانك ٭ ومنه
قوله بداعب صدقة له يوم ولاية القضا ٭
رب ان ابن عامر هام الفكر معنى في صحيه والمشا ٭ يتمنى القضا فلا تعطيه ٭ واجعل الموت سابقا للقضاء
ومنه قوله ٭ لقد اصبحت في حال ٭ برق لمثلها الحجر ٭ مشيت وافتقاريد ٭ فلا عين ولا اثر ٭
ومنه قوله يلاعب بعض اصحابه ٭ لفلان في الديوان صورة حاضر ٭ وكانه من حملة الغياب ٭
لم يدر ما بحر ومه وجريدة ٭ سحان رازقه بغير حساب ٭ ومن لطايفه قوله يهنى شارب دواه ٭
امط بالدواء الاذا ٭ وطب بالرواح به والغدو ٭
وكر راحا دث ست الخلا ٭ ولكن على رغم انف العدو ٭ وكتب الى صفي الدين الحلي مداعبا
له ٭ اوقعني ودي مع هاجر ٭ بخل بالدرج وبالوصل ٭
والله لا عزت من بعدها ٭ ولا حصلت الود في حلي ٭ ومنه قوله ٭
وقالوا احاط دقه بخدوده ٭ ووحدك لا تنفك تذكر حسنه ٭
فقلت نعم صيف بقلبي نازل ٭ اعظم مثواه واكرم ذقنه ٭ وقوله
رب مليح حسن صونه ٭ قالوا وقد اصبح داذقن ٭ لحيته قد قطعت حلقه ٭ قلت من الادن الى الادن ٭
وكتب وقد اهدي اليه بعض اصحابه ديوكا ٭ وصلتا ديوك بركت ترهوا ٭ بوجوه جميلة مستجاده ٭
كل عرف بروق حسنا والي ٭ ارتجي ان يكون عرفا وعاده ٭ وكتب اليه في المعنى

قل للحبيب جمال الدين لا برحت • بنانه ذات تاسيس واناس •
واصل رجاي بعرف الديك مقتبلاً • لن يذهب العرف عند الله والناس • ومن لطائفه
في هذا الباب قوله لقد عدتاكم لما صعفتم • فلا والله ما وافيتمونا •
اقيموا في صناكم وافيقوا • فان عدنا فانا ظالمونا • ومنه قوله وقد
صرف صرف عن مباشرته • ايا ابن النبانة حار الزمان • ورلت ورالت قوي همتك •
وقد كنت داخدمه فانقضت • فلا اوحش الله من خدمتك • ومن نكته اللطيفه
في هذا الباب احمد الله كم اجود في الخلق مقالاً وما نفيد المقال •
كلمي في الانام سحر وكذب • انا والسحر باطل بطال • وقوله
لقد اصحت ذا عمر عجيب • اقضي فيه بالانكاد وقتي •
من الاولاد خمس حول امرء • فواحرباه من خمس وست • ومن لطائفه قوله
قد لقبوا الراح بالمعجون وما • يخرج القائم عن العاده •
الا شد العادة التي امتنعت • فصح ان العجون قواده • وقال يداعب كبير
الانف اقبل عند القدوم يسألني • من اي ارضيك نلت ايثارا •
قلت من انتك ما راي بصري • حيرا ولكن رايت منقارا • ومن لطائف محونه
اري ايري تكبر في جلوسي • وفي عمر واعطي اللوم قومه •
فامسي لا اقوم لرايريه • وان زار العزيز فصف قومه • وقال في صديق باع مملوكاً
وتزوج امراة جميلة لي صاحب ترك الملح وعادني • حب المليحة من ذوي الاقدار •
قد كان عبد الاشهب المنسوب في • حسن فاضحي وهو عبد الدار • ومن لطائفه قوله في
هذا الباب لقد اضحت سعاد تعاف ايري • وتحوجها الضرورة ان تحامل •
فتمكله بلا قلب لديها • وتاخذه باطراف الانامل • ومنه قوله مع التضمين
المتزح وهو دنوت اليها وهي كالفرخ راقداً • فيا خجلتي لما دنوت وادلالي •
وقلت امكنيه بالانامل فالتوى • لدي وكرها العناب والحشف البالي • ومنه قوله
محبوبتي دنيا حفت بعدما • جادت وكانت نزهة الهايم • كانت مع الايرر مان الصبا
وهكذا الدنيا مع القاير • ومن لطائفه قوله • باع صديقي لجام بغلته
ليشتري الخبز منه والادما • واها عليه راحت جرايته • فهو علي ذاك يعلك اللجما
ومن لطائف محونه قوله • يا ملاذي الغوث من عايلة • ليس من تكليفهم لي مهرب •
طلبوا في ارجلي شيا وقد • نقبوا راسي مما طلبوا • ومنه قوله
حنيذة التين وجيرانها • قد طيبت لذاتها وقتي • وكثرت عندي ما اشتهي
فالتين من فوقي ومن تحتي • وقال يداعب صديقاً طلق روحته تشتما دنيا •
قل لابن بعلان الذي اصبحت • كرته بين الورى خاشره •
طلمت دنياك وفارقتها • ورحت لا دنيا ولا اخره •

وقوله تبسم الشيب بذقن الفتى ۞ يوجب سح الدمع من جفنه ۞
حسب الفتى بعد الصبا دلة ۞ ان يضحك الشيب على ذقنه ۞ ومن اعراضه اللطيفة في اهداء
كتاب قوله ارسلته نغم الحليش ۞ اذا تعيرت البشر ۞
سقى على سن الرفاق ۞ ابدا او يقنع بالنظر ۞ وقوله
لله تصنيف له رونق ۞ كرونق الحبات في عقدها ۞ كادت تصانيف الورى عنده
تموت للهيبة في جلدها ۞ وقال وقد عتب عليه القاضي الدين لامر ۞ اهلتني للعتب حتى لقد
لذ لسمعي وهو صعب شديد ۞ هذا ولو قطعتني لذ لي ۞ وسترى اني سبد رشيد
وقال يعاتب حنديا من اصحابه عرض ولم يقبل ۞ طننا طولك نجدي ۞ ليوم العرض او يرضى
فلا والله ما احدي ۞ وراح الطول في العرض ۞ ومن لطائف محاسنه قوله
صفا لون شيبي ثم كدر عيشي ۞ فيا عجبا للشيب من كدر صافي ۞
وصار على الاكتاف يضحك من يرى ۞ فاهاله شيبا يقطع اكتافي ۞ ومن اعراضه اللطيفة
قوله كانت للفطي رقة ۞ ضن الرمان بما استحقت ۞
فصرفتها عن قدرتي ۞ وقطعتها من حيث رقت ۞ ومن لطائف محاسنه
قوله قالت اريد من طبيخ قدره ۞ وكثرت حاجاتها واوعلت ۞
فقلت هدي قدره يا ستنا ۞ من قبل ان تمسها النار غلت ۞ ومن لطائف محاسنه
قوله دعاني صديق لحما به ۞ فاوقعني في العذاب الاليم ۞
كلام يريد وما يقتل ۞ فليس الصديق وليس الحميم ۞ ومنه قوله
ما زلت اقلع شيبه نسخت بها ۞ فتسوادت عقد شباها منسوخ ۞ حتى غدت صفحات وجهي ايسة
لا ناسخ فيها ولا منسوخ ۞ ومن مراثيه البديعة قوله يرثي الملك المؤيد صاحب حماة
الا في سبيل الله ملك مؤيد ۞ كنصل غدا في باطن الارض مغمدا ۞ على الرغم مما ان حنا منه لامع
وجاويناس حول تربه الصدي ۞ وقوله وقد تق في له ولد ولم يبلغ حولا
يا راحلا من بعد ما اقبلت ۞ مخايل للخير مرجوة لم تكتمل حولا واورثتني
ضعفا فلا حول ولا قوة ۞ ومثله قوله في ولده عبد الرحيم ۞ يا لهف نفسي على عبد الرحيم ويا
شوقي اليه وما شجوي وما دابي ۞ في شهر كانون وافاه الحمام لقد ۞ احرقت بالنار يا كانون احشائي
ومنه قوله فيه ۞ اها الشمل قد وهى سلكه ۞ وكان دار تعبد الرحيم
فليتني لاقيت عند الردى ۞ وعاش ذاك الدر دار اليتيم ۞ وقال يرثي جارية له
يقولون قد اخلقت جفنك بالبكا ۞ نعم ان حسني بالبكا حقيق ۞ دعوا الدمع للجفن القريح مواخيا
فاني عدمت الدمع وهو شقيق ۞ وقال هنى بالعشر بعد بعرة ميتة ۞ اتيك يا اركى البرية جامعا
لامرين في يوم من الدهر واقد ۞ هنى وعزى لا عيب فيه لاثنى ۞ اهنيء بعشر اذا اعزي بواحد
وقال يرثي الملك الافضل صاحب حماة ۞ مضى الافضل المرجى للناس والندى ۞ وصحت على رغم الغداة وفاته
ومافات ادمانت بحزن لشاوه ۞ ومانت باحزان البلاد حمانه ۞ وقال في رثي طفل

بدي وفي حاله تواري • فيالها طلعة شريفه • جوهرة ما عملت الا • دموع عيني لها عقيقه •
وقال في رثاء ولده ايضا • قالوا فلان قد حفت اكاره • نظم القريض فلا يكاد يحيبه •
هيهات نظم الشعر منه بعدما • سكن التراب وليه وجيبه • انتهى ما وقع عليه الاختيار ووعدت باراده
من غريب الشيخ جمال الدين بن نباته وبديعه في باب التوريه على اختلاف انواعها وقد تقدم قولي
ان الرايه الفاصليه من ابن سنا الملك الى الوداعي ولما رفع العلم النباتي كانت الفرقة التي مشت تحت
هذا العلم اكثر عددا واشهر ذكرا واعلا رتبه نظما ونثرا وقد حسن لي ان اذكرها الكل من عاصره ومشى
تحت علمه النباتي وتحلى بنكته الادبيه نبذه من مختار مقاطيعه التي حلاوتها في الاصل نباتيه ليظهر صدق
قولي في تفصيل الصحابة المحمديه واشرع بعد ذلك الى ايراد نبذه من نظم التابعين لهم باحسان واديرها
الكاس بحيث تتسلسل دوره الى اهل هذا العصر والاوان والعصابة التي مشت تحت العلم النباتي وتحلت
بقطر نباته وبفياته بطلال ثباته فمنهم الشيخ صلاح الدين الصفدي والشيخ زين الدين بن الوردي والشيخ
برهان الدين القيراطي ومذهبي انه اقرب الناس الى الشيخ جمال الدين نظما ونثرا والشيخ شمس الدين بن الصائغ والشيخ
بدر الدين بن الصاحب والشيخ شهاب الدين بن ابي حجله والشيخ ابرهيم المعمار والشيخ بدر الدين حسن الزعاري
والشيخ محيي الحبار الحموي والشيخ شهاب الدين الحاجبي • وقد سمى اذكرتهم وعاصرتهم وكتبوا
الي وكتبت اليهم واسندوني واسندتهم من اهل مصر والشام الشيخ زين الدين بن العجمي عين كتاب الانشا
الشريف بالديار المصريه • والقاضي فتح الدين بن الشهيد صاحب دواوين الانشا الشريف بدمشق الحروسه
وناظم السيرة النبويه نور الله ضريحه والشيخ عز الدين الموصلي • والشيخ علاء الدين بن اسكندر الدمشقي • والشيخ
جلال الدين بن حطيط داريا • والشيخ شمس الدين الرئيس الشهير بابن المرين • والصاحب فخر الدين بن مكانس
وولده الجناب المحمدوي المحمدي • وسيدي ابو الفضل بن ابي الوفا قدس الله روحه ولكن ما رايته • والشيخ
شرف الدين الشهير بعوسج • والشيخ شهاب الدين بن العطار ولكن ما حضرته • والشيخ جمال الدين عبد الله
السنوسي ولكن ما رايته • وصاحبنا الشيخ شمس الدين المتنبي المصري • والفرقه التي طال بقاها وامست قواعد
بيوت الادب بها قايمه وختمت بهم هذه الطريقه البديعه واخلصوا في العمل ففازوا في الحالتين بحسن الخاتمه
وهم القاضي بدر الدين بن الدماميني المالكي المحمدوي فسح الله في اجله • والشيخ الامام الحافظ العلامه شهاب الدين
بن حجر العسقلاني الشافعي عظم الله شانه • والشيخ بدر الدين البستكي فسح الله في اجله • وبدا من تقدم ذكره
اولا فاولا فمن محاسن الشيخ صلاح الدين الصفدي في باب التوريه رحمه الله تعالى • قوله •

أفديه ساجي الجفون حين رنا • أصاب مني الحشا بسهمين •
أعدمني الرشد في هواه ولا • افلح شيء يصاب بالعين • ومثله قوله

لقد شتت جمر القلب من فيض عبرتي • كما ان راتي شاب من موقف البين •
فان كنت ترضى لي مشيبي والبكا • تلقيت ما يرضاه بالراس والعين • ومثله

في توريه العين قوله • سالتم عن منام عيني • وقد يراه جفا وبين •
والنوم قد غاب حين غبتم • ولم يقع لي عليه عين • ومثله

قوله • ان عيني مذ غاب شخصك عنها • يا مسر الشهد في كراها وبها •

بدموع كانهن الغوادي • لا تسل ما حرى علي الخد منها • ومنه قوله
وفقيه قلت صلني فالبكا فرح عيني • قال لا تحرش شيء • هو دون القلتين • ومن
لطائفه قوله قلت وقد اعرض عني ولم • يصغ الي سكوي ولم يقبل •
لا تطمعي يا نفس في وصله • ويا دموع العين لا تسيلي • ومن لطايفه قوله
ان لم تصدقني تصدق باكرا • بدور ري فيه الخيال الرايل •
وانظر الي فقري لوصلك واعتبر • احري وقل للدمع قف يا سايل • وقوله
يقول الناس كيف تميل عن الحبيب وتدعي صونا وعفه • الس لقده في كل يوم •
تمر مع النواتم الف عطفه • وقوله واحور احوى فاتر الطرف كم غدا به قلب صب بالهوى يتضرم •
كسته صنا حتمي سهام جفونه • فبرد سقامي في هواه مسهم • وقوله مع حسن التصمين •
مقلته السود احفانها • ترشق في وسط فوادي نبال • ويقطع الطرق علي سلوتي
حتى حسبنا في السويدا رجال • والمراد الشيخ رين الدين بن الوردي بهذه النكته ولكن سبكها في غير هذا القالب
بقوله من قال بالمرد فاني امرء • ميلي الي النسوة ذات الجمال • ما في سويدا القلب غير النسا
ما حيلتي ما في السويدا رجال • ومنه قوله
لحقيه سيف وري حده • قلوب قوم في الهوى اسرا • ومن عجيب نصر الحاطه
وحفنها المكسور قد فترا • ومنه قوله • وطي معانيه بيان بديعها
له حار فكري ادراي كل محجر • قرأت • مقامات الحريري كلها • بعارضه مشروحة للمطرزي
وتراجم الشيخ صلاح الدين والشيخ رين الدين في هذا المعنى والنكته بقوله
شبهت حد حبيبي • تشبيه فكر مبرز • مقامة للحريري • وشرحها للمطرزي
والذي يشهد به المذوق ان تركيب الصفدي احسن واقعد ومنه قوله
كن ابن من شيت فان قدرك قد علي عندي وعزا •
مات السلوق بعيش لين • اما رايت الصبر عزا • ومن لطايفه في هذا الباب
قوله قالوا احكي بدر الدجا وجهه الذي • تهوى فقلت لهم قفوا وتربصوا •
انا ما اصدق من عليه كلفت • فاذا حكى شيئا يريد ونقص • ومنه قوله
من شافعي يوما الى مالك • في امرد وحي القبض والبسطا •
صوب راي الناس في حبه • وشعره في الارض قد حطا • وقوله
يقول اذا ذكرته قبلة • عصبتها في رويه الطيف •
هذا عذاري وحفوفي فقم • فاحلف علي المصحف والسيف • ومنه قوله
يقولون حاكاه الهلال فلا ترع • عن الحق واعرف ذاك ان كنت تنصف •
فقل اذا ما صار بدرا مكملا • حكاه ومع هذا عليه تكلف • وقوله
اذا قلت قد اسرفت في التيه قال لي • تقل في جمالي في الورى غير ما حري • وابيض طرفي واقف عند حده •
واسوده شعري قد تواضع للثري • وقوله محياه له حسن بديع • عذاري روض الخد ود به زهر

وعارضه رأي تلك الحواشي • سر مكة فرمكها وشغر • وقوله
اقول وحر الرمل قد راد وقده • ومالي الى شم النسيم سبيل • اطن نسيم الحق قد مات وانقضى
فعهدي به في الشام وهو عليل • النسيم العليل تلاعبوا به كثيرا ولكن قول الصفدي فعهدي به
في الشام وهو عليل في غاية اللطف ومنه قوله • كؤوس المدام تحب الصفا • فكن لتصاويرها مبطلا •
ودعها سواذج من نقشها • فاحسن ما ذهبت بالطلا • وقوله • قلت لما شوى اوزة الحبيبي
والشي باللهيب ثوب سناء • لو يعيش الحزين مات غراما • في معاني محاسن الشواء •
وقوله • كلفي بدر صانع • كالبدر في جو السماء •
شكر المحب بريقه • وعد الموت بالطلاء • ومنه قوله •
شوي الاوز فاضحت • في حمرة الخد بسطه • وقلت لشوي اوزا •
امركت لشرب بطه • ومنه قوله • قال للعذول يستريح من عذلي •
ما اصبح المعشوق عند مشتهي • وارتد قلبي عن شيوخ حفنه • وكل شيء بلغ الحد انتهى •
ومن نكته البديعه قوله • اقول له ما كان خدك هكذا • ولا الصدغ حتى سال في الشفق الدجا
من اين هذا الحسن والطرف قال لي • تفتح وردي والعذار تحرجا • وقوله • اصبحت نابغة الغرام لصبوة
في غادة تحمالها منفرده • كم قد خلت من خدها وسيوف • مقلتها الى النعمن والمتجرده
وقوله • انفقت كنز مدائحي في ثغره • وجمعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه جزاء ذلك قبلة • فابى وراح تعزلي في البارد • وقوله • قالت وقد مادت لعصن النقا
اشرفت في العشق بلا فايده • قلت منهوم الهوى لم يكن • يشبع ان مدت له المايده
وقوله • سكن البدو من احبت فقالوا • زاد اهل الغرام في البعد بعدا
قلت بالله هل سمعتم ببدر • غاب من عاشقيه لما ابتدى • ومن نكته الغريبه قوله •
سال العذار فسل سيف حفونه • حتى غدت مهج الورى افلاذا • ياصدغه والله كنا في غنى
عن ان يزاد الشامل الشذاذا • وقوله • اقول لقاضي شهم مقلته غدا
نصيب الحشا لا تتبع قلبي وكبدي • وان كان قلبي عنده غير ثابت • فدعه ولا تحكم عليه بشهادتي
وقوله • املت ان تعطف فوا بوصالكم • ورايت من هجركم ما لا يرى
وعلمت ان بعادكم لا بد ان • يجري له دمعي دما وكذا جرى • وقوله • لين سمح الدهر الجميل بقربكم
وسكن منا النفس واخوطرا • جعلت ابتذال الروح شكران وصلكم • وقلت لدمع العين لعمل ماجرا
وقوله • بدي بالخد عارضه فاضحى • عليه معشقي باللوم يغري
وحاول ان يريني سلوا • وقال لقد تعذر قلت صبرا • وقوله • تقول له الاعصان ادماس قده
اترعم ان اللين عندك قد ثوى • فقم تحتكم في الروض عند نسيمه • لتقضي على من مال منا مع الهوى
وقوله • تنادي الذي اهوى فمت صبابة • فقال عجيب كل امرك في الهوى
صبرت لهجري فادرمتك سهامه • ولم تتصبر ادرميتك بالنوى • وقوله • اتاني وقد اودى السهاد بناظري
تمزق جنح الليل بارق فيه • فناديته يا طيب لا اصل هكذا • اخذت الكرى مني وعيني فيه

وارتد طرفي عن سيوف لحظه

وقوله ياسياف لحفون قلت نفسا • مبرأة عن الشكوى ركيه •
فما قوى جفونك وهي مرضى • واقدرها على قتل البريه •
وقوله جأنقد قد شنه الصبا • ورخت اعطافه الشاميه •
ومد عدي في لينه واحدا • كانت له رنح الصبا ثانيه • وقوله
وفي القلب من هاجري لوعة • يعيز تلافيه ما ند مل •
فيا شعره بعض هذا الجفا • ويا ردفه أنت ما تحمل •
وقوله يا قلب صبرا على الفراق ولو • روعت متن تحب بالبين •
وانت يا دمع ان انحت بما • تخفيه وحدا سقطت من عين • وقوله
لولا شفاعة شعره في صبه • ما كان راء ولا ارال سقاما •
لكن تنازل في الشفاعة عنده • وغدا على اقدامه يترامى •

وقوله النكته تراجم هو والشيخ زين الدين بن الوردي عليها والله اعلم من المخترع فانهما كانا متعاصرين فقال كيف انسى لشعر حبي يوما • وهو كان الشفيع في لديه •
شعر الشعر انه رام قتلي • فرمى وجهه على قدميه • وقوله
ان قلت ربي قال لا • لحاجب ما اظلمه • فاتري جوابه • الا نون العظمه

والشيخ صلاح الدين تراجم هو والشيخ برهان الدين البقاعي على هذه النكته وزنا وقافيه والله اعلم من المخترع منهما قوله وتابعه حدثه • فلم يفه بكلمه • احابني بحاجب • لكن نون العظمه

ويعجبني قوله اضحى بشيم دمشق حيا الحيا • مشى الهوينا في طلاء رباها •
وكانه من مائها وهضابها • ماداس الا عينا وحسا ها • ومثله
قوله تقول دمشق اذ تفاخر غيرها • معيدها الراهي الرفيع المشيد •
جري لساني حسنه كل معبد • وما قصبات السبق الا لمعبد •
وقوله لما رهى زهر الربيع بروضة • وعداله فضل بين لديه •
قال الامام له حظيا بالهنا • وحري المدير فحز بين يديه • وقوله
قالوا غلا نيل مصر في زيادته • حتى لقد بلغ الاهرام حين سما • فقلت هذا عجيب في بلادكم
ان ابن سته عشر يبلغ الهرما • ومن اعراضه في باب التورية قوله رب طباخ به نضجت
مهجات غير مرحومه • سلوتي عنه مسروره ابدا والنفس مغمومه •
وقوله • ياحسن بيطار اقول له وقد • اصبحت في بحر الدموع غريقا •
لو ان قلبي من حديد كم بدن • في مثل حبك يحمل التلفا وقوله احببت يا احسنه بارع •
سبا من النساك الببا • اعلق في وجهي باب الرضا • فهل ترى لي افتح الببا •
وقوله ان الطافة لم ترل • بين الاكابر فاشيه • اراك عمرك في الهوى •
طرفا رفيق الحاشيه • وكنت على لسان صاحب له طلب من صاحب سرجا فلم يحمله له
قوله • عجبا كيف لم تحد لي بسرج • وحده واللجام ذات النفوس •

وادا

واد المتبعثه في اقول الامر • احتيارا فابعثه بالديوش • وكتب الي من اهدي له
صحن قطايف قوله اتاني صحن من قطايفك التي • غدت وهي روض قد تلونت بالقطر •
فلا غروان صدقت حلو حديثها • وسكر هاير ويه لي عن الي در •
الجماعة تحاوروا في هذه الحلبة واجاد واه منهم الشيخ زين الدين بن الوردي بقوله •
بعثت قطايفا حل حشاها قطرها الغامر • فسكرها ابو در • ومرسل صحفها جابر •
واجاد الشيخ جمال الدين بن نباته هنا وجمع بين التورية وحسن التضمين وبديع الاكتفا والحلاوة بقوله •
اقول وقد جا الغلام بصحنه • عقيب طعام الفطر باغاية المنا •
بعيشك قل لي جا صحن قطايف • وخل باسم من تهوي ودعني من الكناية • وقوله مع بديع
التضمين • رعى الله نعماك التي من اقلها • قطايف من قطر النبات لها قطر •
امدها كفي فاهتز فرحة • كما انتفض العصفور بلل القطر • ويحسن هنا قول الشيخ
برهان الدين القيراطي مع بديع التضمين • لقد قطفت زهر النبات قطايف • تخيرتها فاحترت للنفس ملحوظ
تقول اسمعوا امني مديح مرتلي • فكلي ان حدثتكم السن تتلوا • واما تورية القطر
فالقطر الثاني معروف ومن ذلك قوله • شكرا لبرك ياعيث العفاة ولا • زالت مدائحك العليا تتخت
قد حمدت بالقطر حتى زدت في طمع • واول العيث قطر ثم ينسكب • وقوله •
لجود قاضي القضاة اشكو • عجري عن الحلو في صيامي • والقطر ارجوا ولا عجيب
القطر يرجى من الغمام • ويحسن هنا قول ابي الحسين الجزار •
ايا علم الدين الذي جود كفه • يراحته قد اخجل العيث والبحرا •
لين امحلت ارض الكناية انني • لارجوا بها من سحب راحتك القطرا •
قلت الشي بالشي يذكر ذكرت هنا الغزالي لو ربح كتب به مولانا القاضي القضاة صدر الدين ابن الادمي
رحمه الله تعالى الى علامة العصر القاضي بدر الدين بن الدماميني رحمهما الله تعالى •
يا من له في عروض الشعر ايد • فاق الخليل بها فضلا ومكنا •
ما اسم دوايرة في لفظه ائتلفت • والشلم في صدرها مستعمل احسنا •
احزا وه من زحاف الحشو قد سلمت • وقد تقطع مطويا ومحبونا •
تصحيف معكوسه لفظ يرادفه • يا فرد ما رحلة قوم مقيمونا •
والعبد مستطرف حلة فرحا • لازال سعدك بالاقبال مقرونا • فاحاب المشار اليه
بقوله • يا مرسلا من شرهي النظم لي كلما • منها ان سكرة قد راح معبونا •
لله درك صدرا من حلاوته • وجوهر النظم لم يرح محلينا •
حليت لغرك اذ اهديته فلذا • يا فاتنا رحت بالاعجاب مفتونا •
هذا وكم قد رايناني دوايره • لدى الكف قبضا يريد العقل مكنا •
وليس اضماره مستحسنا فادم • ناكشف عنه لمن واقال محسنا •
وكن لنا هاديا صوب الصواب • ودم فتا اميننا رشيد الراي مامونا • وقد آن الرجوع الى ما

كتّا فيه مما اختاره من نظم الشيخ صلاح الدين الصفدي في باب التورية ٥ فمن لطايف محونة
لفظه قوله فمن سرق شيأ من بعض شعره ٥

ان كان يا مولاي لابدان • تاخذ شعري حملة كافيه •
قافية البيت اطرح لفظها • وقم خذ الكل بلا قافيه • وقوله ٥
اديرلحبيبي البيض كاسي • بكيس زايد مني وفطنه •
المر تزلي وعفو الله راجي • ومن شر هي اصفيها بقطنه • ومنه قوله ٥
وجرة قد موها والراح فيها كمينه • شممت طين سكر ان طينه ٥ وقوله ٥
قلت له اذ هز لبي دقنه • ولا مرء فيمن همت في عشقها • تذكر اذ غبت فنادي نعم
فقلت واشوقي الي خلقها • وقوله ٥ وعاد بارد المقالة لا • يعي صوابا وزاد في نكدي
وقال دق الحبيب باردة • فقلت يا بردها على كبدي • ومن اعتراضه قوله ٥
ملكت كتابا اخلق الدهر جلده • وما احد في دهره يحسن الجلد • اذا عاينت كتب الحديدة حالة
يقولون لا تهلك اسى وتجلد • ومن نكت المحونات التي توارد هو والشيخ جمال الدين عليها وزنا وقافية قوله ٥
اذا ما قام يركب في الدياجي • وعندك من تحب فلا تحالي • ومل نحو الطواشي واعتنقه
فملك لا يدل على صواب • وقول الشيخ جمال الدين ٥ • اري لصواب يا ايري صفات
تحث على المعشق والتصابي • مبادره فانت به حبير • ومثلك لا يدل على صواب

وحسن ان نختم هذه المحونات بقول الشيخ صلاح الدين وهو ٥

ياساحبا ديل الصبي في الهوي • اليته في المحي وهو القشب •
واغسل بدمع العين ثوب النقا • ونقه من قبل وقع المشيب • الشيخ صلاح الدين سامحه

الله كان من المكثرين وكان هو والشيخ شهاب الدين بن ابي محله رصبان لرعتهما في الكثرة بالاشياء الرخصه
ولم اورد للشيخ صلاح الدين هنا غير القليل من نظمه واختياره واختياري ٥ ومن محاسن الشيخ
زين الدين ابن الوردي في باب التورية قوله من مقاطيعه التي هي احسن من مقطعات النيل واحلى
في الاسماع من نغمات المواصل ٥ ان قلت قدك غصن • قالت لي الغصن شاحد •
او قلت ريقك ثلج • قالت تشبه بارد • ومن ذلك قوله ٥

ياسايلي تصبرا عن لثم فيه لا تسل • ما تستحي تبدلني • بالصبر عن ذاك العسل
ومنه قوله ٥ وملح اذا النحاة راوه • فضلوه على بديع الزمان • بر ضاب عن المبرد يروي
ونهود تروي عن الرمان ٥ وقوله ٥ • امام في الركوع حي هلا • ولكن في اعتدال كالقضيب
وقال تلوت قلت الشمس حسنا • وقال حتمت قلت علي القلوب • ومن لطايفه في هذا الباب قوله ٥
تشفع في شعره اذا مال عن قبوله • فهو على اقدامه • ممدد بطوله ٥ ومنه قوله ٥

عجبت في رمضان من مسحره • بديعة الحسن الا انها ابتدعت •
قامت تسحرنا ليلا فقلت لها • كيف السحور وهدي الشمس قد طلعت • ومن لطايفه
قوله ٥ اذا تغدر حبي خله يتغدر • فجيده اصل مالي والجميد لا يتغير ٥ ومنه

قوله وتاجر ما طلبته دينه • لاجليه قال ما امطلك • قلت له جيدك لي اولمن •
فقال هات المال والجيد لك • وقوله • قالت اذا كنت تهوي •
وصفي وخشيتي تقوري • صف وردحدي والا • احورنا ديت حوري •
ومنه قوله • انكر حبي مدمعي • وقال هذا من هوي •
فقلت لابل من فتى • اصاب عيني شوي • ومن نكته اللطيفه في تضمين المثل السايرقوله
وسمينة كانت لها • في القلب منزله برقت • رقت فعفت وصالها •
وقطعتها من حيث رقت • ومثله قوله • سالتها اي ناء •
هناك عن حسن فوحك • قالت بقاني روحي • فقلت زوجي بروجك ومن لطايف
اعرابه قوله • احلتني حبيبة • احل الله حضرها •
كسرتي جفونها • ضاعف الله كسرها • ومن اعرابه قوله
اقول اذا قال لي حبيبي • غلام فارقني غلاما • حدث كان الصفا ولكن •
قد اصبح المشعر الحراما وقوله • رامت وصالي فقلت لي شغل • عن كل حوذ تريد بلقاني
قالت كان الخد وردا شده • قلت كثيرا لقلة القاني • وقوله
ابصر وادمعي قد جفوا • قلت لاحشوا بكا بي •
ما عليكم من دموعي • غيرا مطار الشمال • ومنه قوله
سل الله ربك من فضله • اذا عرضت حاجة مقلته •
ولا تسال الترك في حاجة • فاعينهم اعين صيقله • وقوله
لما شتت عيني ولم • يرفق لتوديع الهنى • اذيلتها من خده • والنار فاكهة الشتا
وقوله • صمتها عند القاضمة • منعشة للكلف الهالك • قالت لمسكت والا فما
هذا الشد اقلت بادياك • وقوله • شكا من الخط ضعفا • وذاك منه دلال
قلت استعن بمثالي • فقال مالي مثال • ومنه قوله • واغيد يسالني •
ما المبتدا والخبر • مثلهما لي مترعا • فقلت انت القمر • ومن نكته مع حسن التضمين
مليح ردفه والشاق مسه • كبنيان القصور على التلوح •
حدوا من خده القاني نصيبا • فقد عم الغرب على المروح • ومن نكته اللطيفه
قوله مهما هف القد اذا ما انثني • يقول لا تحشى من الرد •
ما انت حملي يا كثيب النقا • ولست يا غصن النقى قدي • وقوله
لو نلت من خديه بقبلة • تزيين الريحان بالورد • وقوله
رومية الاصل لها مقلة • تركية صار مها هندي •
قد فضحتني وجنتاها فقل • في وجنة فاضحه الورد • وقوله في دوبيت
يا روضه حسن ليتهالي وحدي • الشوكة فيك قد اصابت كبدي •
ما ضرك ان سقى بما فرد • والواجب ان يكون ما الورد • ومنه قوله

انسى

هويت اعرابيّة ريقها • عذب ولي فيه عذاب مذاب • راسي بني شيبان والطرف من
نبهان والعدال فيها كلاب • وقوله قلت وقد عانقته • عندي من الصبح قلق
قال وهل محسدنا • قلت نعم حتى انقلق • ومنه قوله
يقول قدك مال يا من ثغره • دريّ قصر دونه النقوس • اني لابكي من جفاك ولي اب
والثغر يضحك منه وهو يتم • ومن اختراعاته العربيه في هذا الباب قوله • رام طي الترك وردًا
قلت اقصر خاب قصدك • عندك الورد المزلي • قال قاني قلت خدك
وقوله • رُبّ فلاحٍ سليح • قال يا هل الفتوّه
كفي كلفي ضعف خصري • فأعينوني بقوّه • وقوله قلت لمرأة فرى ادمي
وراد صدًا وطال هجري • قد فرّ صبري وفرّ نومي • قلت نعم مذ عشقت فرّا
وقوله رغيف حبّاركم قد حكى • من وجهه التدوير والحمره
ميرانه المشتري • قال هنا الميران والزهره • ومنه قوله في مليح حدّاني
اغيد عبريّ له عمّة • حكت من العشّاق الوانا • لقد سبي بالنور شمس الضحى
فهل اتى من ال عمرانا • ومنه قوله • ووعدت امش بان تزوره فلم تزر
فغدوت مسلوب الفواد • مشتّت الحي مهجة في النار حلت وعبرة • في المرسلات وذكره في هل اتى
وقوله • اعور كالبدر له مقلة • واحدة قامت مقام اثنتين
قد شرق الرقة من ناظري • وقال ما حسنك الا بعين • وقوله باني اعور عين فاتن
مثل بدر التمّ والبدر بعين • طرفه الواحد عصب ذكر • فله في الحسن حظ الاثنين
ومنه قوله • رات رشيق القدّ اعور فاتنا • له مقلة اعتنه عن حسن لتتن
اذا قال عصن البان انت • ابن قامتي يناديه بدر التمّ انت اخو عيني وقوله جنكيّة شاهدت عشاقها
وهم بها في الجور والضنك • قالت اما لعشق جنكيّة • قلت كذا يا ليتني جنكي
وقوله • تغتسل عيني وحبّتي • بدمعة هاملة
فوجنتي قايلة • عدوتي عاسلتي • وقوله ناديت صالحة الي
كم انت عنا نازحه • قالت نرحت لانكم • لا تصلحون لصالحه
وقوله • هويت حصّادا حكت قامتي • من طول ما يجري منجّله
اقول والسنبل من حوله • مولاي انت الشمس في السنبله • وقوله اناني حالي تقبض
يا شمس شامن محمّ البروخ • هزم الصبر عليكم • والموت دون البلوغ
ومن لطايفه قوله • قالي لي سد خصرك • كم كذا ترجع البصر
قلت لا ينفرد به • لمك شدّ ولي نظر • ومن اعراضه اللطيفه قوله
في صديق له بالمعرّه يقال له شمس • لي بالمعرّه شمس • رضاه غير مرادي
فلا تدم موعاتي • اذ راي شمس بلادي • وكتب اليه في وقت له
يا • يا شمس اشعلت شمعًا • عليك عشر الاصابع

رغما

رعما لمن قال قبلي الشمع في الشمس ضايع • ومنه قوله في آل النصيبي بحلب

فوادي في آل النصيبي مايلٌ • ووِدي لهم في محضري ومغيبي • فبيني وبين القوم يوم تجانس
اذا طاب اصل المرء كان نصيبي • وقوله للمقدسي قلبي • حبٌ جلي الدليل
فمن يكن داخليل • فالمقدسي خليلي • ومن لطايف اعراضه قوله
ياشيخ خل التصابي • فالزهد بالشيخ ليق • ولا تحث كميتا
فان فؤادك ابلق • وقوله • ولي صاحب بالمدح والهجو كسبه
تقول اتدري كيف افعل بالخلق • اذا خبروا وجهي ومايضمر يدي • أُزرق لهم رجلي ولو حضروا عندي
ومثله قوله • لي صاحب واسمه سراج • ما قرّ لي بعده قرار
لسانه محرق لقلبي • ان لسان السراج نار • ومن اعراضه اللطيفه قوله
جادلنا اهذا الزهر اذكي • ام الخلاف ام وردُ القطافِ • وعقبي ذلك الجدال اصطلحنا
وقد حصل الوفاق على الخلاف • ومن لطايف محونه • يامن تولى قاضيا
هذا قضا ام قدر • عدرك في لسانا • ان القضا يعمي البصر
ومن اعراضه البديعه قوله • قد مات شيخي فاطهروا • حربه او سلمه
عيشوا بجهل بعده • فقد قضى بعلمه • ومن اعراضه البديعه قوله
لا تحملوني على انتقام • فالجاه تحكي خيال طيف • عفوت عن مذنب فقير
عين عدوي وحفن سيفي • ومن اعراضه قوله • ديار مصر هي الدنيا وساكنها
هم الانام فقابلهم بتقبيل • يامن يباهي بغداد ودجلتها • مصر مقدمة والشرح للنيل
ومن لطايف محونه قوله • حمامكم قسمه اسود • هربت منه وانا صارخ
قد سلخت جسمي اطماري • ياقوم هذا السودنا لحي • ومن لطايف اعراضه قوله
يامن غدا في طلاب المجد مجتهدا • لم يثنه عنه طامال ولا ولد • لا تبتسطن لتقليد القضا يدا
ايرتضي رتبه التقليد مجتهد • وكتب الى قاضي القضاه شرف الدين بن البارزي
حنبتني واخي تكاليف القضا • وكفيتنا مرضين مختلفين • يا حبذا عالم دهرنا يا احبذا
فلك التصرف في دم الاخوين • وقوله مع تضمن المثل السائر • اني عدمت صديقا
قد كان يعرف قدري • دعني لقلبي ودمعي • عليه اخرق وادري
ومن لطايف اعراضه وقد ولي قضا شيراز قوله • انا شيراز نار
ويها القاضي مخلد • قلت لا امكث فيها • انا من حرب محمد
ومن اعراضه قوله • مرض الفواد وصح ودي فيهم • واقام تذكاري وصبري نازح
انسان عيني كم سهاد ولم بكا • يا ايها الانسان انك كادح • ومن نكته البديعه مع تضمين
المثل قوله في آل البيت عليه السلام • يا آل بيت النبي من بدلت • في حبكم روحه فما غبنا
من جاء من بيته بحبكم قول له البيت والحديث لنا • ومن نكته الغريبه في محتسب قوله
من ولي الحسبة يصبر على • تعرض الواقف والغاير

فليس يحظى بالمنا والغنا • فيهم سوى المحتسب الصابري • وقوله
قد عجبنا لامير ظلم الناس وسنخ • فهو كالجمار فيهم • يذكر الله ويسدح
وقوله في مدينة حلب • عليك بصهوة الشهبا تكفي • لحوشيها محاربة الزمان
فللغرفات في الفردوس ريح • يفوح شذاه من باب المحبا • ومن محاسنه فيمن رتبوا له اربعة دراهم
الجبان
قوله • كل يوم رتبوا اربعة • كك فاردت علينا صعصعه •
فلو استفتيت في سيدنا • قلت بستاهل قطع الاربعه • ومن لطايف قوله
ناعورة مدعورة • للبين بكل الحايره • المافوق كتفها
وهي عليها دايره • ومن نكته العربيه قوله • روحة مجد الدين والداها
في اخذ عرض الحد اشبهاها • ان اباها وابا اباها • قد بلغا في المجد غايتاها
وقوله • سليحة مسطولة • ان لمستها فيما جري
تقول كل طيبة • ترعى الحشيش الاخضرا • ومن اعراضه البديعه مع حسن التضمين قوله
كرهت وضوأ من قناة تشاق من • دماء الرعايا او بسخرة مسلم • ستشرق في يوم الحساب ندامة
كما شرقت صدر القناة من الدم • وقد اخذ هذا من تاليفي الذي وعته سميته نحرير القراطيس رحمه الله
تعالى قوله • البدر طلعة وجهه • وعذاره هالاته • وخفوق قلبي في هواه سعيه حركاته
وقوله • اجريت دمعي فاذا فيك الحره • احرمت مني باسياف الجفون دمي •
ان ملت عمدا برمح القد يا املي • لتقرعن على السن بالندم •
وقوله • اسدي ثم الجسم تحت طاق • له والدمع يجري كل وقفه •
وكم يوم عبرت له زقاقا • احاول خفقة وارقم عطفه • وقوله
لما تبدى قوام قامته • وحاجباه لناظر العين • رايت موتي بسيف ناظره
من قيد رمح وقاب قوسين • وقوله تنفس الصبح هات لنا • من نحوه الانفاس مسكيه
واطربت في العود قمريه • وكيف لا تطرب قمريه عوديه • وقوله ارتاح للاقمار وهي طوالع
وشموس راحي للمعارد تنخ • ويهز ذي رجل الطيور بلحنها • والروض بالزهر النظيم موشح
وقوله يا امير الجمال قل • فالمراسيم تستمع • انا مملوك كك الذي
لك قلبي قد اتبع • وقوله
في خصره سيف مضاربه • يا صاح اسبق لي من العدل • وبخده والردف لي حبر
قد سار بين السهل والجبل • وقوله شبه السيف والسنان بعيني • من لقتلي بين الانام استحلا
فابي السيف والسنان وقالا • حدنا دون ذاك حاشا وكلا • وقوله هويت طباخا له نصبه
نيرانها للقلب جنات • يكسر اجفانا اذا مارنى • لها على الارواح نصبات
وقوله • اهيم باعطاف القدود صبابة • وان هي زادتني جفاء وتباعدا
ولعجبي من الانام تطفلي • عليها اذا شاهدتهن موايد • وقوله اباح لي برجس الحاظه
في مجلس ما فيه ما يكره • فقلت ورد الخد جد لي به • ايضا فقال الكل في الحضره

وقوله قال لي انظر الي لما • لم اجد من طبا الجفون ملاذا •
كيف جات اليك اسياف جفني • قلت جات علي الجماقو لادا • وقوله
في وصف خمر الخمر نك نوادر • تري حسن نوادر ابن عتيق •
واذا وصفت رشيق قدك عندما • هز القوام لنا فما ابن رشيق وقوله
حيفي وحفن الحب قد احرزا • وصفين من تيك يا مصر • حفني له يوم الوداع الوفا
وجفنه الساحي له الكنز • وقوله خدمت بالاعزال ابوابه • لما تبدا احسنه الباهر
ولي مع الدمع علي خدمتي • جرايه اطلقها الناظر • وقوله
الدمع والجفن فيه • لي شاهد ان بحبي • فالجفن يسقط دمعي
والدمع يحرح عيني • وقوله عبدك يا من جفا وصد وما • درى بصبي يموت باكتمه
جري علي الخد من مدامعه • في الحب ما لا جري علي احد • وقوله في خد من هممت به شامة
ما اللذ في بحبته بذ ها • والعنبر الرطب عد اقليلا • لا تدعني الا يا عبد ها
وقوله • ومحايل بنت العذار بخده • وله محايل بالملاحة تشهد
لما راي قانعا بحياله • نزل العذار بوجنتيه يسود • وقوله
مالي الي الهيئة دواهيئة • فاتية الباب باهره • فحاله في خده نقطة
عذاره اضحي لها دايره • وقوله انظر الي سطر عذار بدت • من فوقه الشامات مثل النقط
صحت به نسخة حسن لمن • قد راحت الارواح فيه علط • وقوله
جرت النفاحويت لين عصونه • وكثيت واديه وحيد غزاله • واخذت حسن البدر منه وقد غدا
في افقه بتمامه وكماله • وقوله ويوم تواني القطر فيه فجاني • بشمس الطلا در يفوق علي البدر
فعانقت لما مال عسال قده • وقبلت معشوق اللما عدد القطر • وقوله
يا من تبرمك صبه في عشقه • بالروح لا تخل بعشقي زايد • بالفضل جد لي ان دمعي جعفر
والوجد حي والتشوق خاله • وقوله يا هاجرا وقعني بهجره • وصده في حالة صعبة
اخذت قلبي بالتحني وما • تركت لي منه ولا حبته • وقوله قلت له لما رهى حسنه
علي بدور التمر ما احسنك • وقلت للايم يا لايمي • في خده الناعم ما احسنك
ومن لطايف مدايحه قوله • اوصافكم تسري احاديثها • سري النجوم الزهر في الافق
كما احاديث الندي عندكم • يسندها الركبان من طرق • وقوله في المخانق الموقت
شهاب الدين دواكر تسامت • وبالفلك المحيط غدت محيطه • غدي في العصر شيخ الوقت حقا
وفي اوضاعه ملك البسيطه • ومن اعراضه اللطيفه قوله • وسارق ابيات نظمي غدا
لا يعرف النظم ولا يحسن • اياك ان تنشده يا فتي • بيتا فلص البيت لا يوفي من
ومن اعراضه قوله • قناطر الخير كم قادم • عليك تلقي القلب اقصي مناه
اما ك قوم لاطة فاخذا • طهرك للوطي وصب المياه • وقلت في هذا المعني
وقالوا كميت النيل يجري وقد غدا • عليه خلوق السبق قلت كذا جري •

ولكنه نحو القنا طراد اتى • تجرى عليه محبًا فتقنطرا • ومن المحبى من اعراضه اللطيفه قوله

كم عالم قد اشتكا • في الفقر طول مكثه • وكل ثوب رسا رح

ريد له في حرثه • وكتب الى الشيخ صلاح الدين الصفدي

يا صلاح العلا صفا ود اد • لا يري عن ابي الصفا تحولا • ودع العتب انني لست ممن

لا يراعون في الانام خليلا • ومن لطايفه قوله فيما كتب على طاسه

تامل فاني طاسة صح نقشها • وفاق على نقش العواني التي تسبي • وواصف حبيب اطرب السمع قوله

كاني في الطاسات داخلة الحرب • وقلت في المعني • انا طاسة قدري سماوي رضيتي

نهر المحبة للنحوم موارده • وتتاد ج القمر المنير لحسنه • فقمريته وعليه نقشي قاعد

وقلت ايضًا • انا طاسة بيضت وحبي عندكم • وصفا لكم قلبي نما رايق

عذبت موارده بارق لهجتي • فتنزهوا بين العقيق وبارق • ومن اعراضه اللطيفه في بادهيج

قوله مصمتًا • بروحي افدي بادهيجًا موكلًا • بالطفاء ما يلقاه من حرق الجوي

اذا مدحت اوصافه قال منشدًا • على انني راض بان احمل الهوي • ومن اعراضه قوله

اطربنا العود الى ان غدا • مقامنا يرقص مع صحبه • فشمعنا قام على ساقه

وكاسنا دار على كعبه • وقوله مصمتًا • درب الحمار لقد شرفت منازلًا

قد رالمنازل عن سواها نازل • كم سرت فيها نحو مكة منشدًا • لك يا منازل في القلوب منازل

ومما احترته من الابيات العامر للعمار رحمه الله تعالى قوله

ان قام يتلو سورة الشمس المنيرة في ضحاها • يا حسنه فكانه القمر المنير اذا تلاها

ونقلت من تذكرة الشيخ عز الدين الموصلي بخطه بيتين للعمار وذكر انهما خارجان عن الديوان وهما من اللطايف

في هذا الباب قوله • لما نبذ اعذار الحب قلت له • رفقا ومهلًا عليه ايها الجاني

ولا تحشن فما في الخد محتمل • بان تحط عليه عرق ريحان • ومن لطايفه

في هذا الباب قوله • وخادم قبلت مشروطه • في خده لكن رايت العجب

من ناعم حلو فناديته • ما انت يا مشروط الارطب • وقوله

تملك قلبي خادم قد هويته • من الهند معشوق الما الهيف القد • اقول لصحبي حين يرنو بلحظه

حذوا حذركم قد سل صارمه اهدب • وقوله لثمت عذار محبوبي الشرابي • فقال تركت لثم الخد عمدًا

حفظت الا يسون كما تمعنا • ورحت تضيع الورد المربا • وقوله صاد فؤادي من بني العرب قنا

له من الحسن اتصال ونسب • فضحت في الحي وقلبي طاير • يا عربًا اهل دمام وحسب

عساكم ان تشنه واحشاشه • في حيكم ضلت وراحت يا عرب • وقوله

رحلوا عرب المنحنا • وقراقهم ما كان اصعب • امسلتهم ان يرجعوا

فالموت لي من ذاك اقرب • حيث الحمالاري الحيا مر • فلم يلح في الحي مضرب

ومنه قوله واجاد • كلفي بطباخ تنوع حسنه • ومزاجه للعاشقين يوافق

لكن مخافي من حفاه وقد غدت • منه قلوب في الصدور حوافق • ومنه قوله

ربّ جار هواه • صار لي دمًا ولحما • فرت بالاليه منه • وامتلا فلي شحما وقوله
حاكمت في شرع الهوى قاتلي • ولي دم ظل على خدّه • فانهم الحاكم لحظاله
لحقق القتله من عنده • مال الى الحق فلما رآى • قد حبسني مال مع ردّه
وقوله اصاب قلبي حطاي • بلحظه لشقاي • فرحت من فرط دهاي
اسكوا الى الحكما • قالوا اصبت بعين • فقلت من عظم داي
ان كان هذا صوابا • فذاك عين الحطا وقوله ومن لطايف البديعه في هذا الباب

قوله رحت يوم الفراق اجري دموعي • حسرة ادقضي الزمان بديني •
قيل كم ذا تجري دموعك تعبا • اوقف الدمع قلت من بعد عيني • ومن لطايفه

قوله سكوت للحب منذ هي حرفي • وما الاقيه من صنى حسدي •
قال تداوي بريقتي سحرًا • فقلت يا برد ها على كبدي • ومن

لطايفه قوله قلت له لما وفى موعدي • محتفيًا من حاسد معتدي •
رب كما وفرحتني بالوفا • اسبل علي الستر يا سيدي • وقوله
وفي عضبان لا يرضيه الا • دموع شاكيات مستهره •
فما عطفت معاطفه بوصل • وفي عيني بعد الهجر قطره • ومن لطايفه

قوله لو انصفت لاشارت بالسلام علي • متيمًا ما قضى من وصلها وطره •
يا صبح انما عضت انا سلها • حتى ولا واحد يصفو من العشره • ومنه قوله

لو راي وردة ثغره • عادلي في التبسم • دهشت روحه كما • قيل في دور درهم
وقوله في حذ من احبته • وردد المراحنه • وشامة دقت لها
حلاوة في صحنه • ومن لطايف قوله مع التضمين عرمت علي رقيا محاسن وجهه
بانوار ايات الضحا حين اقبلا • فلما بدا نثرت عن نظم ثغره • بدات بسم الله في النظم اول
ومن بديع مدحه قوله • لان فضل الله فضل • عمر الفضل وفي
كيف لا وهو علي • علم النسر واحمي • وقوله
ايا بدر المحاسن حزت جودا • وفضلا شاع بين العالمينا • وكنت من الكرام فحزت حظا
فصرت من الكرام الكاتبينا • وقوله قسما بما اوليت من احسانه • وجميله ما عشت طول زماني
وراث من ثنى علي علياه • بالجود الا كنت اول ثاني • ومن اعراضه قوله
ما مصر الا منزل مستحسن • فاستوطنوه مشرقا او مغربا • هذا وان كنتم على سفر به
فتيمموا منها صعيدا طيبا • وقوله جاء الرخا وفي الليل وانفرجت • عنا الهموم وهان الفتح بعد رمي
وراح خزانه للنيل نظره • فاستكثر الماء في عينيه ثم عمي • وقوله حزن الخزان لما ان راي
نيلنا قد عم سهلا وجبل • وراي الارض لنا قد اخرجت • سنبلات داحيت فاحتبل
وبكا اذ رمدت اعينه • زادها الله عروقا وسبل • ومثله قوله وهو في غاية الحسن
سمعت بي ثاسد مصر تقل • النيل وافا رايد اعندي • وكان هذا خبرا صادقا

فرحت اروبه عن الشدي وقوله لايمي في الشباب دع عنك لومي • لست ممن ترعوعه بالعتاب
ايها الشيخ هات لله قل لي صدقا • اي عيش يحلو لغير الشباب وقوله وشادن ليس له شارب
ولا عذار بل له طرة • كفاني من رقه شربة • واحسرتي منه على جرة
ومن لطايف محونه قوله شهر الصيام ترقى • فراقه يوم عيدي
فقيل شيع بست • فقلت ايضا وسيد • وقوله
قلت هلال الصيام ليس يري • لاتصوموا وارضوا قول ثقه • فغالطوني وحققوا ورأوا
وكل هذا من قوة الحدقة وقوله ايري مع المرد خاب متجره • مدعا ملوم المعشر النصبه
وضيعوا راس مال حاصله • ادكسروه وقام بالنقبة وقوله ايري اذا ندبته
لحاجة تختص بي • قام لها نفسه ماهو الاعصبي وقوله تاخرت لعذرها
قلت لها قدمي • ايري هذا عصبي لحوض معك في الدم
وقوله لي ايري فيه كبر وهو مني بالقوي والي • كلما اعضبني ارضيته واذا ارضيته قام علي
وقوله ايري يعزى بالمواظ الذي • يقبح لاسيما على مثله •
اوقف حالا لاتسل ماجري • وصرت خلف الناس من اجله • وقوله
وبت ايري اذ جاء سلتثما • بداك من عقله فاكثرتا •
بل قال لي حين لمته قسما • ماجزت حمام تعرعبثا •
كيف وفيها طهارتي وبها • اقلب ما وارفع الحدثا • وقوله
ياليلة قضيتها • فهل ترى اهل عايده • عمود ايري قايما • وهي عليه قاعده •
وقوله وصعيرة كلفتها ايري • فقلت ويك باعد • ماخلت تحمل دا العمود •
من النسا الا القواعد وسئله • صعيرة نام علي وحمه • وقال حكك قلت لا فايده •
قم ادخل العامود بيديي • فقال لا تحرم القاعده • وقوله عميرة قام يبتغي نكدي
حلدته مرقلت ياولدي • هات في قبصتي فطاوعني • وان عصاني خصاه تحت يدي
وقوله وقحبة دات حر ياس • تحمل كالشد ان يصعي الشديه
تقول قم طرقه لي لاتنم • فقلت مالي ربرة من حديد وقوله اطعمت ايري لي ينام
وقلت قرما استهر • بل قام يسعى قايلا انا من اذا طعم انتشر وقوله
قد دست من كرني لمقد النشا • امور كالتنور من ناريه • وقد طعى المافمن لي من
احمل بالحود علي جاريه • وقوله لو اي فقحه حيي عادلي • وهي تحلى في شاب سندسيه
لعدي العاذل فيها عاذرا • وتفاصلنا علي بيضا نقيه • وقوله
سالت وصالحيني قال دعني • فايك في افتقار لاتجاب • فقلت له حبيب القلب ادعي
بدى فقر وفي وسطي نصاب • وقوله وصاحب انزل لي صنعه • عضبت اذ صنع لي حرمتي
فقال في طهرك جات يدي • فقلت لا والعهد في رقبتي وقوله سالت وصالحيني قال دعني
سالته في صنعة قال لي • حنايه الصنعه ماسنه بد صاع من التمر احلى به • قلت له اعطيك صاعا ومده

وقوله

وقوله لج العدول وكاسني • فيمن احبت وعنفا • فهممت الطم راسه •
لما بليت ناسفا • لكنني راعت يدي • وقعت على اصل القفا • وقوله •
حست لحل بلاطف الجرحا • قلت له يا اخا الرضى صف لي •
في عنقي دمل به وزمر • قال تداوى بمرهم النحل • وقوله قالوا عشقت السباب جهلا • لعلك هذا هو القبيح •
فقلت قد قيل كل سبي مير • ياتي على وجهه مليح • وقوله الحبيب شعر
وسفله يا اخي شالم • كالخوخ اديناوي • عليه دا مشعر وناعم •
وقوله • وعما حن يهوى الصفاع • ولم يكن اداك فني •
سلمته عنفي الدقيق • فراح نحله بعين • ما ان ادنت له رضي •
لكنه من خلف ادني • لو لا يد سقت له • ما مرنه بالكف عني •
ومثله قوله • ومارحة هوى المحون ولم تزل • تباسطني لطفا تطيب بحونها •
تقول وقد ناهت بلين قوامها • وقلبي مفتون بسحر عيونها • يعيشك هب لي صفعة لم اقسمت •
على صفعها المصيبي نور جبينها • فلما حرت منها اليمين واكدت • مددت قفاي صحة ليمينها •
ومن محاسبه وعراسه قوله • جات لحدين كالنحين • فقلت ما داسوي لحيني •
دات حر واسع عميق • كانه مرعى اللبين • عليه شعر لو سحته •
لجاسمح الراهبين • وفاض ما قفلت لمسا • عاشت منه عسلي بعيني •
تقول لم لا تحر الفا • احبتها باسط اليدين • ان كان قصدي عليه حرا •
غرفت فيه بحرتين • ومنه قوله •

وان من الخدام من ليس ترتجى • مكارمه فالبعد عنه غنايم •
ولا تك ممن تهمهم لحشمه • فليس له بين الرجال محاشم • وقوله •
فلان والحماعة عارفوه • وان ادي التنسك والزهاده • يموت على الشهادة وهو حي •
الهي لا تمته على الشهادة • وقوله لما جلوا العروس اشتهت اطبها • قالوا ليهنك هذا العرس والزينه •
فقلت لما رات النهد منتشقا • رمانه كنت يا ليتها تنبه • وقوله ابيت من الافلاس والفقر طاويا •
لقد زهدوني العشق قهرا وسلموا لي • وقالوا لحب البيض والسمر قلت لا • احب من الالوان فحبته اللون •
وقوله في المواليا • طرفي لمح حسن راس قرحوا وتريح • او سق نصدي وسمي الحر بالتصريح •
قدف لعرصي وحدا تي من التبريح • دمع الخدود والعوادل يقلعوا في الريح • وقوله مرحت يوما مع الحب الرشيق الغدير •
وقلت اهي على قبله نحن الحد • فسل سيفي من الحاظي لقتلي حد • قلت انتهى الامر يا حبي الى الخد •
وقوله رمي اصاب صميم القلب دين الزين • واصبحت مصفى فلق احسى الحين •
وكنت قبل حلى للراشك وسك اللين • سالم من العشق حتى صابني بالعين •
وقوله يقل لهار وجها لا تحتشي من لوم • ولا تفي كل من في الارض واما اللوم •
واستني واطعمني ليق من دا اليوم • انعش وارقد ومثلي ما تري في النوم •
وقوله قلبق لمن تركتني بالجفا ناحل • وصلك بكم وارحمي دا العاشق الناحل •

قالت تمنى حمل قلتوانا راحل • مالي جمال ولكن مخل في الساحل • وقوله
قالت لي اخبر وروي قلبي الظامي • واصدقني اعطيك ماخلفي وقدامي •
عهدي بايرك رقيق حرط اقلامي • وقد مني قلت ايري لم يرل نامي • وقوله
قالوا تق الشتاكم قد صرع اجيان • نصد مك تعاود اشي تعرفو العيان •
ايهض تحلك ودع لعبك مع الصبيان • قلتوانا لم ازل نصالم محيي عريان •

اما لم اجي لو محيي عريان

ومن لطايف العلامه الشيخ شمس الدين بن الصايغ الحنفي رحمه الله تعالى في باب التورييه قوله

من هجر تسلمي ماسلمت ومن زري • تقوي لحمل الشوق والهجران •
لا تعتريني مما تحلو رصافها • فلقد بدي من قدها مران • وقوله

وشادن طلت عصون الربا • لما راته مقبلا شاحده • شالته من ريقه شربة •
فقال دي مسالة باردة وقوله بني عضنا ومد عليه فرعا • كطي حين اطلب منه وصلا •
وبلبله على الارادف منه • فلم ار مثل داكل الفرع اصلا وقوله ركبت في بحر هواكم مركبا
قدفت فيه يد التبريح • فالحدرت مدامعي واقبلت • عوادلي واقلعت في الترح وقوله
هجرت فاحشاي توقد حرها • هداولبست في المحبة فاتره • ونظل بحر قني نيران الجفا
ومن الدي يقوي لنار الهاجره • وقوله • قد اودعوا القلب لما ودعوا حرقا •
وظل في الليل مثل النجم حيرانا • راودته بسعير الصبر بعدهم • فقال اني استعرت اليوم حيرانا •
وقوله • يقول عدولي للدموع وقد جرت • على اثر محبوب لدي مهجتي بريا
تان فقد لاح العذار بخده • فقلت والله له قد ردتني جزيا وقوله قد زاد في التفنيد لي عادلي
علي هوي من لم اطق بينها • حتى لحظها صار مر • فقر لما ان راي عينها •
وقوله • لا تنكروا اني تركت معذرا • اطفي الفواد بلوعه التبريح
لما شاشعر بصحة خده • قلت داكل الشعر بالتشريح وقوله عارضني العذال في عارض
قالوا بلطف بعد ما طنبوا • ما آن يا لعارض ان ينتهي • قلت ولا ان الشيب لا تعبوا وقوله

قاس الورى وجه حبيبي بالقمر • لجامع بينهما وهو الخفر •
قلت القياس باطل بفرقة • وبعدا عندي في الوجه نظر • وقوله
لما ثنا العطف ثني مهجتي • اليه طي في الهوي شارد •
ناديت ادهر نا للاثنالث • ياثاني العطف عسى واحد • وقوله

قال العذول عندما • شاهدني في شغلي • لمن فتنت في الورى • فقلت دعني بعلي
وقوله • يا باخلين بالسلام جهدهم • من دار اشرح بي مما بالكلام
لا تمنعوا عني السلام سادتي • فانتم قصدي المعنى والسلام • وقوله

يا مسلما روفا لنا عنه حسنا • وقبح ان لم يكن ثم حسني •
طبت لفظا مع الرواة ولكن • ينبغي ان تطيب في الدهر معني • وقوله
اميل اليه كي يميل فيانتني • واعرض اذ رات الغضب اذا التفا •

ويطرحني عن باله لا يعدني • فيلبسني من طرحه حلة الضنا وقوله
وليلة مرت لنا حلوة • ان رمت تشبيها بها عبتها • بت مع المعشوق في روضة
ونلت من حر طوعه المشتهى وقوله لست انسى رقة العيش الذي • راد في الرقة حتى انقطعا
فرعى الله زمانا بالحمى • وحماه وسقاه ورعى وقوله بدي ليل العذار خد بدر
يفوق البدر حسنا في الكمال • فلا تطمع عدولي في سلوي • فعشقي لا تغيره الليالي
وقوله • بروحي افدي خاله فوق خده • ومن اتاني الدنيا افديه بالمال
تاركك من اخلى من الشعر خده • واسكن كل الحسن في ذلك الخال وقوله راحت منار وحي يهدي محبتي
من بعد ما وجدتها قد طاحت • فاترك ملامك يا عدول فانما • هي محبة راحت علي من راحت
وقوله في القاضي علاي الدين بن فضل الله لقد اعطى علاي الدين مالم • تنو نشكره المدا ح طرا المصمن
نحاحوا الكرام الى حتى • دخلت مبردا وخرجت قراه وقوله في القاضي تقي الدين بن صالح مع بديع
نحمد تقي الدين اصبح دهرنا • رفيق الحواشي معلما المدائح • فيا دهر نا خرت المفاخر فافتخر
اذا كن اثنينا عليك بصالح • ومن اعراضه قوله • اعدي احتراق النيل اكباد الورى
فعدت تذوب تلهبا وتلهفا • وترادت نيرانها من نقصه • فاذا به طاف البلاد وقد طفا
ومن مكتبه اللطيفه وقد اهدي له بعض الوزراء في عيد الاضحى كبشا
وزير الملك عيد الف عيد • فانت الصاحب الخلق الجميل • فمنك عدت في الاضحى بكبش
ملي بالعنى كاف كفيلي • ومن لطايف محسنه • وباخل اضحى بصفي وقد
حيث له راوق حريال • سالته كاسا اطفي بها • نيران احشاي فصفى لي
وقوله • قلت لبزاز علي خلوق • واصل فتي ينسب للحرقه
وخلني اصفق ولو صفقة • فات ما اخسر من صفقه • وقوله في العنب العاصمي
وعاصمي قد غدا طعمه • اروي من المالدي الحايم • اورث خلي اكله هيضة
فاعجب له من سهل عاصمي • وقوله جا لحاوي معذر • بعد ما عز مطلبه
قلت دا الا يرميت • طل يبكي ويندبه وقوله تطلبت حجرا في الظلام فلم اجد
ومن يك مثلي حبه دايه الحجر • فنادا بي البدر الادب الي هنا • وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
ومن لطايف مجونه مع الشيخ شهاب الدين احمد بن ابي حجله قوله
يكدب من ينسب البغا الي • شاعرنا المنتمي الي حجله
ما هو بغا كما يقال لنا • بل هو ثور يدور بالحجله وقوله في الشيخ تقي الدين
دقوق العبد لعلا الدين دقن • تملا اللقف وتفضل
فاعمل المحل عنها • لدقوق العبد والخل ومن لطايف الشيخ
بدر الدين بن الصاحب في باب التورية قوله وتلطف ماشا
حبيب لي طبيب لم يزرني • سوي بالطيف في ظلم الليالي • راي نا لامن فرط شوق
فاهدي لي مسرة الخيالي وقوله بي الخيال • يزور طرفي منا ما

فشاب راسي انتظارا • وما بلغت احتلاما وقوله يا هلالا قد تساما • وله الصدع عمامة
اشتهي لو نلت حظا • منك مقدار قلامه • ومن لطائفه في هذا الباب قوله
تقبل الارض لا زالت مقبلة • من بعد ثغري بثغر النور والزهر •
ونال الله جمع الشمل منتظما • ودمعه قائل يا منزل المطر • وقوله
حفني عليك ناهر • حرقه قد دقتها • ودمعتي جاريه • ان رثتني عنقتها • وقوله في قيم
حمام • وقيم قيم في حسن صنعته • حاز الجمال على حسن من الترف •
لو يحد من البدر ما في البدر من كلف • لكنه لم يزل ما لي من الكلف • وقوله
قيت بنبت من عوارض خده • فها نا في قيد الغرام اسير •
ولا كان لي بالعشق قط تعلق • ولا بالهوى قبل العذار شعور • وقوله
اذا جلوا لي كاسي • بها حساب منظم • علمت ان زماني • بعد القطوب تبسم •
وقوله • يا ايها العاصر بادر الي • عنقود كن الفاخر في كرمه • اياك ان تتركه ساعة
يرتب الحبس على امه • وقوله يا حابس الكاس لا ترددها • من بعد حبس الدنان حسره •
واعنم مراجها الطيفا • او رشه الانتظار صفره • وقوله اطربنا مشمس • من غير جفن سأله
يا حسن موصول له • لم يفتقر الى صله • ويحيى قوله
غنت فاغنت عن كؤس الطلا • بالسكر من لذات تلك اللجون •
فقلت اذ هيجني صوتها • في مثل ذا الخلق تروح الدفون • وقوله
يا مهدي الاقصاب من شكره • صفر احلى طول القناطيلها •
اياك ان تقطعها ساعه • فاحسن الاقصاب موصولها • وقوله
ناحت حمام البان امر تاهت اسى • لما در ما عنا وها من شوقها •
عجما لا تظهر حرفا من شجا • لانها تحسن قراءة من طوقها • وقوله
وذاب طوق على الاغصان تذكرني • قوام حسنك في صمتي بعشقك • قد ستودت وجهها توجعا قلت لها
سواد قلبي يا ورقاني • ويحيى قوله • ياليل ان الحبيب وافا
وحفت اشرع دهم خيلك • فطل وعيشي الصباح اني • دحلت يا ليل لحت ديلك
ومن نكته العربيه البديعه في الشطرنج قوله
تامل ترى الشطرنج كالدهر دولة • نهارا وليلا ثم بؤسا وانعما • محركها باق وتفنى جميعها
وبعد الفنا تحيى وتبعث اعظما • وقوله مضمنا • اميل لشطرنج اهل النهى
واسلوه من ناقل الباطل • وكم رمت تهذيب لعابها • وتابي الطباع على الناقل
ومن اغراضه • لعبت هي بالشطرنج في غايه • تقصر الاوصاف عن حدها
ان صاح في الاقران لي بيدق • تموت منه الشاه في جلدها • ومن لطايف مجونه قوله
شاب الحبيب وقلت اهلا بالوفا • واردت فيه بعشقا وكلفا • والابر قام مبادر المشيبه
فالرايه البيضا عليه في الوفا وقوله كم جار صرف الدهر في حكمه • وضربني من حيث لي يعتني

البستي من شيبه حلة • قلت له قد الله عز بنيه • ومن اعراضه البديعه مع التضمين قوله الذي سار
له الركبان به • لله يوم الوفا والناس قد جمعوا • كالروض تطفو على نهر اراهزه •
والوفا عمود من اصابعه • محلق تملا الدنيا بشايره • وقوله
نادي منادي الوفا مصرا • ادعلقوا ستره علامه •
من العلا قد سلمت حقا • فبت في السبر والسلامه • وقوله
كانت لمصر ميه • بالنيل مدولي حلت • كانه روح لها • بعده ترملت • ومن اعراضه البديعه
قوله • فاخرت الاقلام ثم القنا • والسعد في الاقسام مكتوب •
قلت للخطي لا تستطل • كلاهما للخط مستوب • وقوله
ولا يمر ادلوما في اسود استهيه • وقال اسود تهوي • قلت عينك فيه • ومن لطايف
اعراضه قوله في مليح قوله انا ابن الدي في الليل تسطع نار • كثير رماد القدر للعث تحمل •
يطوف باقداح العوافي على الورى • ويصبح بالخير الكثير يفوق •
وما احترته من نظم الشيخ شهاب الدين ابن ابي حجله وقد نعذر قولي انه كان لا يرضى بالرخيص
لاجل الكثره فمن ذلك قوله اي من • طهري عليه المحنا • ولحظه لحظ طبار امه •
كم قلت في عذاره وقد بدي • لي حطه يا كاتب السلامه •
وقوله • يقول لي الحبيب اري عذاري • يدب الحسن من وجهي اليه •
تكلم في وظيفه حسن خدي • وقام بنفسه يسعى اليه • عليه
وقوله • وعاذل قد راد في لومه • وقال لما هاج بلبالي •
يعارض المحبوب ما ينتهي • قلت ولا الشيب والوالي • وقوله
ياسايلي عن حالتي ما حال من • امسي بعيد الدار فاقد الفه • لي صير في لا يرق لحالتي
قدمت من جور الزمان وصرفه وقوله • اصحت ما بين الورى • كالواله المصاب
من هجر دا القبطي الدي • ما كان في حسباني وقوله • تقول جاري من بعد جور
وقد راي حرقتي وناري • دمعك ما شانه ومن ذا • عليك قد جاز قلت جاري
وقوله مضمنا • اقول لصب قلبه شتكلي الاسا • هو الحب فاسلم يا الحشا ما الهوى سهل
عدلك في ابن السكري والدي اري • محالفتي فاختر لنسك ما الحلوا • وقوله مضمنا
قل للهلال وغيم الافق يستره • حكت طلعة من اهواه الليلة • لك البشارة فاخلع ما عليك وقد
ذكرت ثم علي ما فيك من عوج • وقال في علام بدعي مقبلا • يا من تجنب عن محب صادق
ما زال عنه كل حين يسال • من لي بيوم فيه نقبل تالقا • ويقال لي هذا حبيبك مقبل
وقوله في جاريه تدعى حكم الهوى • حكم الهوى صدق فيك لاجل ذا • ولهان من فرط الصبابة والجوى
يا عادلي لا تلحني في حبها • نقد القضا وكذا حري حكم الهوى • وراست غالب مقاطيع الشيخ شهاب الدين ابن
ابي حجله في البادهيه والقانوس ولكن منها ما حسن نظمه في هذا السلك من ذلك قوله في قانوس مع حسن
المصون • وكاسا القانوس خمر نيرة • منع الطلا من المحبوب طلوعه •

او عاشق اجرى الدموع بحرقه • من حر نار بحشوه صلوعه وتقدمه فيه محبر الدين بن تميم
فقال واحسن التضمين انظر الي القانوس بلق متيما • درفت علي فقد الحبيب دموعه
بدا والتهب قلبه بدموعه • وتعدد من تحت القميص صلوعه وقال فيه
ان ابي حمله واحاد مع حسن التضمين لحكي سنا القانوس من بعد لنا • برقا تالق موهنا لمعه
فالنار ما اشتملت عليه صلوعه • والما ما سحت به احفانه • ويحبني قوله مع حسن التضمين
انا في الدجا القي الهوي ويهجني • حرق بدور لها الفواد جميعه • وكاني في الليل صب مدنف
كتم الهوي فوشت عليه دموعه • ويحبني ايضا هنا قول محبر الدين ابن تميم
اردي اعتذار النا القانوس حين بدا • في حالة من هواه ليس يشكرها
راي الهوي مصرحا بان اضلعه • نار الجوي فعد انا الثوب يسترها ومن نظم الشيخ
شهاب الدين ابن ابي حجله في الباد هيخ قوله مع حسن التضمين رفعته
وباد هيخ غدي في الحق منظرة • من فوق منظرة بيد واعلي سنن • فانظر وديتك يا محبوب منظره
واستنشق الريح من تلقاه باسكني وقوله باباد هيخي كم كذا • تعلو علي بان الجسما
اديت حقا رايدا • ورفعت راسك للسما • والطف منه قوله مع حسن التضمين
يا باد هيخي لا برحت من الهوي • مثلي علي حبت الديار مواليا • داري محبتك لم ترل مستعوفه
خلقت هوي كما خلقت هوي لها • وقوله مضمنا
هجي الشعراء جهلا باد هيخي • لان نسيمه ابدا عليل • فقال الباد هيخ وقد هجوه
اذا صح الهوي دعهم يقولوا • ومن نكته العربيه في باب التوريه قوله وكتب به الي ابن الزمن المعروف
بلسيكم ياشاعرا قد حاز حسن بدهة • وتطبعه درر النحوم اذا نظم
وجيبه قبل السوال لفقده • ويقول يا ابن الزمن ليسكم نعم • وقوله وقد قدم الشيخ
جمال الدين بن نباته الي الشام يامعشر الادباء دي تشبيكم • ومدحكم فيما يداق ويعذب
وافكم ابن نباته فتفقهوا • اقوال سكينه وتاديبوا • وقوله من ابيات
ومتى امتطيت من الكؤس كميتها • امسيت تمشي في المسرة راكبا ومتى طرقت عشي انس ديرها
لم تلق الا راعبا او راهبا • ومما قنص شوارد التوريه لحمايل فكره الشيخ بدر الدين حسن العري
الشهير بالرعاري من ذلك قوله قالت وقد انكرت سقامي • لما ورد السقم يوم بذلك
كذب اصابتك عين غيري • فقلت لا عين بعد عيبك وقوله حبست ثم حملت حفني
سيلا جاما له قط انفراج • فمارلتم بوركم الي ان • تجري الدمع والخرق السياج
وقوله قيل لي اذا رايت اقمار تم • عن بدور الشما للطرف تلهي
اي وجه اضناك قلت هوي • فسقامي قد صح من كل وجه وقوله
سل الختني كالحسام الصقيل • لحظا جديدا الحت حفن كليل
تقيل ردف قادني في دجا شعر • فقاد وليل طويل وقوله مضمنا
واجاد يقول العاذلون نرى رمادا • على خديه من شعر العذار

نقلت

فقلت لهم صدقتم غير اني • اري خلل الرماد وميض ناري • وقوله فقلت باسمر حلو اللما
لسلوانه الصب لم يستطع • تقطع قلبي ومارق لي • ودمعي يرق وما ينقطع •
ومنه قوله في مليح بيده قوس حلقة • ويدي العشيه اعيد في كفه • قوس كنا تها شهام حفونه
فسالته القيا علي عشاقه • فنفوذ سهم مطويه يمينه • وقوله • واني كتابك يا خليل بعدما
حكمت علي بعدك الايام • لكن اري نار استياقي لم تكن • برد اعلي وفيه منك سلام •
ومن نكته الغريبه قوله • اما تري النهر كالحسام غدي • ينسل بين الغصون والورق
وليس في احري منه وصارمه • شق يحوي مفارق الطرق • ومن غاياته البديعه في هذا الباب
قوله • سرت من بعيد الدار لي نحوه الصبا • وقد اصبحت حسري من الشيب ضالعه
ومن عرق مبلو له الحب بالذي • ومن تعب انفاسها متتابعه • ومن لطايفه قوله •
اعجب ما في مجلس اللهو جري • من ادمع الروق لما انسكبت • لم ترل البطة في قهقهه
ما بينا تضحك حتي اغلبت • وقوله يا من يلوم في التصابي خلني • فاذني عن الملام قد بت
تصفيه الكاسات في شواربي • اضحكت البطة حتي انقلبت • وتلاعب هذا المعني وقال •
انا القليل العقل في صرف الذي • املكه في كلفة المشارب • ولم اقل مما اصفيه سوي
تصفيه الكاسات في شواربي • ومن مجونه اللطيف قوله • يا صاحبا ما زال من انعامه
لشاب راحته المؤمل رافي • قد قطعت فرجيتي حتي لقد • ظهر القطوع بها علي اكتافي
وممن اتي في دقيق التوريه بحاص الحاص الشيخ محيي الحبار الحموي فمن ذلك قوله •
قال عذولي والهوي قد حلوا • وقصده في مقاربي • اطلق دموعا ما زلت احبسها
وطلق النوم قلب عيني • وقوله لم انس طيفا زارني واثني • عني وقلبي بعده لحقوا
وما كفاها حتي دموعي عدت • من خلفه تجري وما تلحق • وقوله مصمما
لين وعدت بالوصل سلما واحلفت • فسلها عسي العذار المبين يقوم • ولا تبدها بالليل قبل سوالها
لعل لها عذارا وانت تلوم • وقوله لقد عشقت فتي شابا • بدل الحاضر بالغايب
مدحته حمدي فلم يرتبط • وراح كل المدح في الشايب • وقوله تعذر من اهواه واسود وجهه
ورام وصالي بعد ما لم يكن خلقي • وقال خلي صدعي نباتا احبته • صدقت لهذا عاد يصلح للخلق وقوله
قل لي لمن ينقف اصداعه • لا كره الريحان حول الشقق • واعشق شعور السدفن من نتفها
فاني شيخ احب العتيق • وقوله من لطايف نكته في هذا الباب • اصبحت في العالم اعجوبه
عند ذوي الالباب والفهم • حذي حموي فاسمعوا واعجبوا • وما كفي حتي اي امي
ومن لطايفه قوله • عاطنيها من عهد كسري سلافا • تتقد في الكوس كالنيران
فابن ما السمار وجه راحا • اذكرتنا شقايق النعمان • ومن رقيق امره قوله •
لضعف احفان حبي • بالفتك فينا فسوم • فيا لها من جفون
تري من الضعف قوم • ومن مجونه قوله • كتبت علي كاس من لطفه
يستر باللطف علي سيري • سميته خيرا وان لم يدخل الا بر من خير اعلي خير

ومما حناته مع الشيخ حسن الزعاري المذكور قوله

حسن الزعاري احمق • يايس من يوافقه • لحمته هجواً وما • للكلب الا خانقه ومثله

قوله فيه نحّ الزعاري عند نظم موشّح • وكمال نظمي بالسفاهة نقصا •

وضربته بعصي الهما لمتاعوي • فاصبت مصرعه ولم تصع العصا • وقوله فيه

قل للزعاري الذي من جهله • امشي باقوال الاكابر هازي •

هذا ابن قرصه قد شمعت هجاه • من داليحرك من يد الجباري • ومن لطائف

الشيخ شهاب الدين الحاجي تغمده الله برحمته في باب التورية ولما اظرفه الا ماقل من مقاطيعه مع اني

كثر • عنها فانه ماجاري في انسجامه ورقته وسهولته ولطيف تركيبه في هذا الباب فمن ذلك قوله

لها عين لها عزل وغزو • مكحلة ولي عين تباكت •

وحاكت في فعايلها المواضي • فياكك مقلة عزلت وحاكت • وقوله

وصفت خصره الذي • احفاه ردف راجح • قالوا وصف جبينه • فقلت داك واضح •

وقوله عودوا الصبّ بكاء عليكم • ياحيرة ودعوا وساروا •

فدمع عينيه عاد بحراً • وقلبه ماله قرار • وقوله

لاسعقوا غير الصبا بتحيّة • ماطاب في سمعي حديث سواها • حفظت احاديث الهوي ونصوصه

شرفا يالله ما ادكاها • ووقفت له على قصيده لاميّه امتدح بها الملك الافضل صاحب حماه كلها

غرر في باب التورية مطلعها • عمّا حرى من ادمعي لاتسالوا • فدامعي اخبارها تتسلسل

وحدوا حدث هوى المهجتي • وان اخاحتي اهملته العذل • تاني المعاطف كنت اول عاشق •

في حبه ولكل ثانٍ اوّل • يرنو فيحلو للبصير لحظه • اداك لحظ بالنعاس معسّل •

وتميل منه شمايل المادرمن • مشمول له اوحركتها الشمايل • متلوّن الاوصاف سيف لحاظه

ماض ولكن هجره مستقبل • سها قوله واطنه سبق ابن نباته الى معناه وهو

الحو دلي دهر بطيف خياله • واطنه برجوع دلك يبخل • امركيف باتي الطيف حفنا بابه

بالفتح من ارق الصبابة مقفل • وقول الشيخ جمال الدين • واقسم لو جاد الخيال بزوره

لصادف باب الحفن بالفتح مقفلا • ومن قصيدة الحاجي قوله • ياساكنين الشيح كيف تحبنم

عن ناظري البدر الذي لايافل • وتعللوني مايشرعوا دلي • ماشينم ياهل بدير فافعلوا

لاتحجبوا بيني وبين عراكم • فعلي جمار الصدّ مالي محمل • ومنها وهو من المرفض والمطرب قوله

ياصاح عللني بكاس مدامة • عن ذكره ان الهجب معلل • صهبا ان جنّ الفتي بخمارها

فهي الشفا وفي شذاها المندل • وقوله لم انس ايام الصبا والهوي • لله ايام النقا والبطاح

داك زمان مرحلو الجنا • طفرت فيه بحبيب وراح • تالله لقد عز علي ان يحم عني عز ايس الحاجي

في حدود الاوراق فاني لم اظفر من منهله العذب بغير هذه النهلة • ومن غريبة الشيخ زين الدين بن الحمي

في باب التورية من ذلك قوله سهل الحدود عزيز وصل من هجر • يوماً حناه وحناته لم نستطع •

كم رمت لثم الخد منه فقال لي • لاتطمعن فكل سهل ممتنع • وقوله

فان سهلي

حتى يمين في يمين الوفا • فلا اشق منه بروز المقال • كم قال ما ملت وولي وكم •
قد سلب العشاق روحا ومال وقوله واني وفي كتبه ورد احمر حيا به مدشب تحت لثامه •
فرشفت حلو المراح من خرطومه • وجنبت ورد الخد من كمامه وقوله انظر الى العذار ان كيف تحدرت
امواجها فرهت وراقت منظرا • وحكت سطورا في طروس خطها • قلم النسيم بلطفه لما اسبرا •
ومن نكت مداحه البديعه قوله في القاضي شهاب الدين ابن فضل الله رحمه الله تعالى

يا عمري الاصل انت مالكي • ونافعي بجوده دون البشر •
لدار بعت سيدي في مدحكم • لنافع لمالك لابن عمر • وقال وقد اهدي له
حلاوه سكب لفضلك يا قاضي القضاه مريه • على السحب لا تخفى على من له لبّ •
فاول جود الغيث قطر مبدد • وعيث نداك الجم اوله سكب • ويعجبني من هديات
قوله عن طريق الذنوب قمت خطوي • خفه من عقاب عفى التحري •
واد الاح بهجر تراني • فيه امشي انغي ثواني واحري • فمن وقد عن لي ان
اورد هنا بنده له من الموليا فانه كان فارس ميدانها وقايد عنانها فمن ذلك قوله

للحب قالوا معناك الذي ادلتوا • جدلوا بعبلة بعقلوا فيك خبلتوا •
فقال اقسم لو ان البوس سبلتوا • ومات بالشرق ما درتوا وقتلتوا • ومن مخترعات معانيه
قوله فيها حشيش عارضك الاخضر قد بدا في هدو • في روض وجنتك لحد والصبابة حدو •
والوهم ما صر حدك يا رجم الشدو • الآلان حسيشوا قد طلع في بدو • وقوله
شدوا المحامل فترتوا ساعة التحميل • ملهوف لا تجمل بعنيني والا تحميل •
والعين قد حلفت بادر في التكميل • لا تكتحل يا كرا ان عمت عنها ميل •
وقوله يا من على الخلق اديال المكارم جر • وقد سلب نوم احفاني وعني فر •
حل لك ان قلبي يا عريب الدار • مالو قرار ودمعي بحر وانت البر •
وممن فتح له هذا الوصيد القاضي فتح الدين ابن الشهيد رحمه الله تعالى فمنه قوله

بستان حسنك اينعت ثمراته • واها لعصن قوامك المياس •
في صدن نهد رانه • حلي يوسوس في صدور الناس • وقوله
افدي الذي ساقت حروب الهوى • محسن ساقيها لمشتاقها •
جادلت عذ الي على حسنها • فقامت الحرب على ساقها • وقوله
قال لا تخشى رقيبي فلمن • حبتني في رورتي او في نصيب •
قلت ان زرت وجات غفلة • فبودي وعمى عيني رقيب • وقوله في عين
تعلك ولقد انت لبعلبك فشاقني • عين بهار وضل النعيم منعم •
فلاهلها من اجلها انا مكرم • ولاجل عين الف عين تكرم • وقوله
فاشواجاه بحلق فاحبتهم • هدا قياس باطل وحياتكم •
فعروس جامع حلق ما مثلها • شتان بين عروسنا وحماتكم • فاحبته في ذلك المادح

عن ذلك بقولي والله ان حماة شامة شامكم • وعروسها محاسن مترايده •
ودمشقكم بعد ارها التلي قد • ولت شبيبتها وباتت بارده • ومن لطايف القاضي
فتح الدين الشهيد قوله والله ان حماة شامة • شامكم وعروسها محاسن مترايده وقد احضر له عوادا
يسمى طائر بغا سفارة الحاجب توكل بالتعلل
نهاري انس كله مناد م • علي عوده يعر والحشا بالتبلبل • وكنت اراه طايرا عز مطلبا •
ولكنني حصلته بتوكل • وقال وقد حضر عنده من يلعب بالقانون واطربه
غني على القانون حتى عدني • من طرب يهتز عطف الحليس • داوي قلوبا من عليل الاسي
وكان فيها من هواها رئيس • فصاحب الحلاس محتاب • يا صاحب القانون انت الرئيس
ومن نكته اللطيفة التي هو احق بها من غيره لكونه صاحب ديوان الانشا الشريف بالشام قوله
كانت قناتي لنظم بيتي • قرسنه ابنة برزج امينة • نكسها والحمام قامت
بالسجع في ندبها معينه • من علم الورقان سجعي • ليس يواتي بلا قرينه
ومن لطائفه وقد حضر لبعض اصحابه رسالة القلب وفي مالا يستحيل بالانعكاس وحضر بعده قوالب شكس
رسالة القلب باحد متي • تقدمت في الزمن الذاهب • وها انا ارسل من بعدها
قوالب الشكر في الواجب • ليعلم المخدوم اني امرؤ • اخدمه بالقلب والقالب
وكتب على عمارة بنته قوله بنيت علي وفق المكارم والعلى • فللفخ ابواني وصدري للمفخر
سني الملك بدوامن موشح رهبتي • ومن اجل داد ار الطروس كتبتي • وكتب على رفرف
رفعت كما شا الترفه رفرفا • ارين سمائي بل ارين سماحي • فلا بدع ان الناس يهوون لهجتي
ويشون في ظلي وتحت جناحي • وكتب على مجلس بنته • يا من بنوه في حشاي نواطره
اسمع صفاتا بها قد وقفت امتثالي • اني مقام مقر عز جانبه • ودون قدر مقامي المجلس العالي
ومن لطايف الشيخ عز الدين الموصلي في باب التورية قوله رحمه الله تعالى
تقول وقد بدا قمرا وعصنا • حباه حسنه هيفا لمن •
بشق مسكه اصداغي حلالا • فهذا الطيب من عرق الجبين • وقوله
كالورد المنظوم اصداغه • وخده كالورد لما ورد • بالعنت في اللثم وقبلته
في الخد تقبيلا يفك الورد • ويحسن من نكته العربية قوله • وحاحمر في الكاس اجري دما
من ساق ساقينا باشفاق • لكنه خالف في شرطه • وحكم الكاس على الساقي
ولعمري انه تلطف الى الغايه بقوله اعدي سقام جفونه • حتى فاعدمني الكرا
حتي اعتللت بسرعة • مثل النسيم اذا سري • ويحسن قوله في باب التدبيج
حمرة الصدغ والسواد من العين • بياض المشيب قد اورثاني • واحمرار الدموع صفر خدي
كل دام تلون الزمان • وقوله حدث عذار الحب بادي وساقه • له اوجه تندي لقلبي استياقه
درى انني انسعى الى الحسن كلنا • فابدي لنا ذاك الحديث وساقه • وقوله يا مقله الحب مهلا
فقد اخذت نبالك • وانت يا وحشتيه لا تحرقيني بنارك •

وقوله

وقوله عيني افاضت دموعي • من طول صدّ وبين • ووحشة الحب قالت • راحت عسلي بعيني
وقوله • حدث عذار الحب في خده • حرى عجل كمسك على الورد المجنى تستطار •
فقبلته حتى محوت رشومه • كان لم يكن ذاك الحديث وما جرا •
وقوله عاينت حتى علي تاخره • وقد تعنى برحه الردف •
فقال هذا الثقيل اخرني • عن سرعتي لانقطاعه خلفي • وقوله
لحدث ست في العذار حلاوة • وطلاوة هاجت بها العشاق • فاذا تحاكى المرد قلت تمهلوا
فاليكم هذا الحديث يساق • وقوله هجروك البيض لما • نصل الصبح فاصبروا
كشف الدهر المغطا • يا جميل الستر ستركا • وقوله • وحور اصابني
بعينه لما تنظر • فليس قتل صبته • الا كلمح بالبصر • ومن لطايف محونه قوله
ولي عارض للعارضين يقول صف • نبات عذار زان في الحسن منظري •
فناديت ياحلو الشمايل ما الذي • تقول لشاني في النبات المكرر •
وقوله لما حفا المحبوب نادته • قابلت حتى منك بالبغض •
فعندها نام علي وحسمه • وقال وجهي منك في الارض • وكنت اظن
ان هذه النكته اختراع الشيخ عز الدين الموصلي الى ان وقفت على الديوان الكبير من نظم الشيخ جمال الدين
من بنانه فوجدته قد اخذها منه اللهم الا ان يكون وقع حافر على حافر وقال الشيخ جمال الدين في هذه
النكته عاتبت محبوبي وقد نكسه • نطحا فاضحى جدلا معضي • فقلت در تستني وخل الحيا
فقال وجهي منك في الارض • وقوله • قد لقبوا بالراع داحركه
كواه داللقيب في القلب داع • وهو عراب الين في شومه • لكن اذا جينا الى الحق راع
وقوله في الشيخ جمال الدين لمتع الدمشقي وديي ادب لطيف الذات جدا • طلبت الوصل منه فما تمنع
ودب لاحد ايري قلت من دا • فناداني باشفاق تمنع وقوله مد نام ايري قال لي
اقسمه لخطي بالوصول • فقلت فيه قصر • فقال داشي يطول
وممن عاصر الشيخ عز الدين الموصلي ومشى فحت علم التوريه علاي الدين بن ايبك الدمشقي وكان
المتعصبون على الشيخ عز الدين يناظرونه به ولعمري ان هذه المناظره ما صدرت ممن له نظر فمن
نكته البديعه قوله وقد احتمع مليح في متنزه من متنزهات دمشق يعرف بالسلطان
سلطان حسن اقتديه بناظري • واعيذه من نظرة الشيطاني •
يوما برهر اللون لما جاني • وقصيت داك اليوم بالسلطان • وقوله
احسن مرحيا له وجنة • مشرقه حمر اشبه اللهب •
قالوا الشهيديه اعطافه • فقلت والردف تليل الذهب • وقوله
اقول وقد طعنت ووجه حيه • له عرق علي ورد الخدود •
اري ما اوي ظما شديد • ولكن لا سبيل الى الورود • ومن لطايف
محونه قوله تلطف واحتمل مرح الغواني • وان اوجعن منك الظهر دقا •

وحيدك ان تلقى الصفع فاصبر • فان الحيد في الدنيا ملقا ومن نظم الشيخ جلال الدين ابن
حطيب داريا في باب التورية فمن ذلك قوله

شهدت جفون معدبي بملالة • مني وان وداده بكنيف •
لكنني لم انا عنه لانه • خبر رواه الجفن وهو ضعيف • وقوله

تقول وقد اتتني ذات يوم • محيرة عن الطبي الجموح •
سبرك ان اروح اليه احرى • فقلت لها اخذي مالي وراحي • ومن لطايف محونه

قوله يا معشر الادبا قد عن لي • راي برىء الحمق فاستطرفوه •
لا تحضروا الا باحفانكم • ومن تثاقل بذكم حفوه • وقوله

تصفحت ديوان الصفي فلم اجد • لديه من الشعر الحلال مراعي •
فقلت لعلبي دونك ابن نباته • ولا تقرب الحي فهو حراي • الشيخ جلال الدين رحمه الله تعالى

اراد بالشعر الحلال الذي ما وجده في ديوان الصفي التوريه لاغير وما دام الآن الشيخ صفي الدين كان
احسنا منها ولهذا لم اطمه في سلك القوم الذين مشوا في نظم التوريه تحت العلم الفاضلي والعلم النباتي
وغايته انه رضي بالشعر السادج المنسجم وتعرض في بعض المواضع للتوريه ولكن سبكها في غير
قالبها لانه لم يكن في طباعه وياتي الكلام على ذلك في موضعه ان شا الله تعالى ومن نظم الشيخ جلال
الدين عفر الله له والمعنى في مراده مفهوم قوله ذكر المصطفى ثلاثين دجال • تحشون في قيام الساعه
فيهم اعور وقد صح بالبرهان • ادجالهم احد من جماعه ويحبني قوله في اثار النبي صلى الله عليه وسلم
يا عين ان بعد الحبيب وداره • وبانت مرابعه وشط مزاره • فلقد خطبت من الزمان طوايل
ان لم ترتبه فهذه اثاره • ومن لطايف شمس الدين ابن المرين في باب التوريه ما استدنيه
من لفظه لنفسه مدير الكاس حديثا ودعنا • بعشك من كؤسك والحديث •
حدثك عن قديم الراح يعني • فلا تسقي الانام سوى الحديث • وانشده من لفظه
لنفسه ايضا وملح لا لاه يحكيه حسنا • فهو كالبدر في الدجا يتلالا •
قلت قصدي من الانام ملح • هكذا هكذا والا فلا لا • ومن بكته اللطيفه
قوله قلت للاحدب لما • ان راي الوجد عاليني •
انا ابقى وبوجدي • فيك يا احدب فاني • وتقدم القول ان البكته
في التاخر استرجعها الشيخ جمال الدين بن نباته على الصلاح الصفدي وعلى بن الدين الوردي وهي
وتاجر اسكر بي طرفه • والكاس فما سناد ابر • وقال لي سكرك قلت اسقني
حمرا على عيبك يا تاجر • ومن بكته المخترعه قوله • شاب ورد الرياض من
ورد خديك وانفرك • فله الناس اثبتوا • واتى الورد للكرك
ورسم الحوباني وهو اد اك كافل المملكه الشاميه لفضلا دمشق ان يبطبق اله ما يكتب على
اسنة الرماح فنظم القاضي فتح الدين بن الشهيد • اذا العبار علا في الحوعتره
فاطلم الحق ما للشمس انوار • هذا سناني لحم يستطابه • كانه علم في راسه نار •

والسيف

هائ

والسيف ان تاه مل الحفن في علق • فاني بار للحرب حطار •
ان الرماح لاعصانٌ وليس لها • سوى النحور على العيدان انهار • ونظم مولانا قاضي القضاة
صدر الدين بن الادمي نور الله ضريحه وكان ادراك في عنفوان شبابه ومبادي نظمه

الضرب مقرون بضرب اسنة • لمعانها كوميض برق يشرق •
سكت لتشكك كل حصم مارق • وتقرقت لمعاند متطرق •
زرق تفوق البيض في الهيجاد • تحمر من دمها العدو الازرق •
تشحن يوم الحرب كل كتيبة • تحت الغبار فنصرهن محقق • ولعمري ان الشيخ شمس الدين
بن المرين تطاول برمحه على اقرانه في ذلك العصر بقوله

انا اسمر والراية البيضالي • لا للسيوف وسل من الشجعان • لم احل في عيش العداة لانني
نوديت يوم الجمع بالمران • واذا تعانقت الكماة بمحفل • كلمهم فيه بكل لساني
فتحالهم عند التساق الى الردي • فتهر المعظم سطوة الجبان • وكتبت من لحماة الحروسته حتى مارسم
لي نبه قولي • انا في الخط ان تحمر خطي • فكاني مقاتل الفرسان
وقوامي اذا انثنى فمفرد • ماله في تفرق الجمع ثاني • وسناني كالبرق بل صارمه
قلب سيف البروق في خفقان • رمحه للردين ينسب لكن • صاح لما علاه بالسنان
ومن اعراضه الشيخ شمس الدين المرين اللطيفه قوله • حمل الرواة فرمتها
منه مرامة عاشق • قالت اذا اما انت يا • قلب الديار بلا يق
ومن لطايف محونه قوله • سلماني اضافنا • لبنا ماله ثمن
بيض الله وجهها • كلما حبانا اللبن • ومن مقاطيعه التي سارت له بها
الركبان قوله • انا دواه يضحك الجود من • ندي يراعي حل من قد براه
دلوا على جودي من شفة • دامن الفقر فاني دقاه • ومن اعراضه اللطيفه اي الشيخ شمس الدين
قوله • مرلنا بالقصير فرام قلبي • مليحا بالعذاري الغيد زري • فلما ان تعذر مال عنه
فوادي والجوالخ نحو عذرا • ومن مدايحه المخترعه ما انشده لشيخنا مولانا قاضي القضاة علاي الدين
بن القصاي الحنفي نور الله ضريحه وقد من الشيخ علي دمشق متوجها الى الحجاز الشريف في محفة قوله

محفة المجلس العلائي • تشبه حدواه في المشاهد • تقول هذا اقني واعطى
وحي بالناس وهو قاعد • وامر ابن المرين ان يكتب على قبره من نظمه ما فراته على القبر وحفظته
وهو قوله رحمه الله تعالى • لما راوه مضاجعي تحت الدجا • محبوب عن عيني حتى اسهرا
قبلت خالا في قفا خده • قبل الوداع وما انتت المشعرا • وقوله ويلمحه راودتها فتعللت
بالحيض وهي تقول كالمعذور • هل موضع خال فقلت لها اشكتي • فمواضعي ليست تعد ودوري
ومن لطايف محونه قوله وهي حكاية لحاله

قالت لي الفروة قم دقني • حتى ادفيك بقلبين •
قلت لها بالله ما تشتهي • قالت عشي قلت على عيني • ومن محونه مع الشيخ

بدر الدين البشتكي قوله البشتكي المكدي • دوا ابنه ليس يخفى • قد مد للنيك رجلاً
وللخلايق كفاً وقوله • يا معشر الصحب مني اسمعوا • مقالي وكس امرٍ من ينيكي
الا فالعنوا الكلين الحشيش • ويولوا على شارب البشتكي وقوله البشتكي البدر له لحية • كلحية الراهب مبعوره
قال انا اشعر هذا الوري • قلنا له فاشتعل النوره • ويحبني من مدائحه قوله

تهنّ مصيف كمره من حلاوة • وحدلي فصل لا نصنع ثوابه •
فان لساني صارم وفمي له • قراب وارجوان يحلي قرابه • وقوله
ايا رب للخاب الرحب حدلي • وكثر في العطا ولا تقلل •
وما تعطيه لي من خشكنانٍ • نهار العيد كثر او فهلل • وقوله
لفضلك يا ابن فضل الله اشكو • براسي البرد في نومي وامسي •
وارجوا الشاش شمسيّاً فاني • اروم الفوز من بردٍ بشمس • الشيخ شرف الدين عيسى

وعصريه الشيخ شهاب الدين من العطار الاتي ذكره رحمهما الله تعالى والشيخ بدر الدين البشتكي سمح الله في اجله لم اجد في اعراضهم من المقاطيع ما يعارل نزله عيون التوريه ولكن وقفت لهم على اعراض هي فوق العرض من ذلك قول الشيخ شهاب الدين ابن العطار

اصبحت بطال والاولاد اربعة • محمد وثلث موتهم يجب • فان تحيل في حذق مدحكم
ابو محمد البطال لا يجب • ومن ايهامه في هذا الباب قوله طلبت رزقا قبل روحي ناظراً
حيوس سيس قلت راي تعيش • لو ان للحكام في سلطة • ما طلبوا الي التقي بتيتش
وقال في الشيخ شرف الدين عيسى المذكور عيسى ومن مدحوه ماشمت فيهم ريسّا
وما رايت اناسّا لكن حميراً وعنسّا ومثله قوله في طاهر ابن حبيب

تجادل شافعي ومالكي • وهذا البحث عند الناس طاهر •
فقال الشافعي الكلب نجس • وقال المالكي الكلب طاهر • ومن لطايف محونه
قوله هي البلا ان موسي • حلوم يحيي النفوسا • قلت ما اصنع فيها
قال تستعمل موسي ومن محاسن الشيخ جمال الدين عبد الله السنوسي في باب التوريه قوله

اهوى عز الاعليه صبري • قد بان في الحب وهو عذري •
استرقبلي بمقلتيه • فرحت مملوكه باسري • ومن اعراضه اللطيفه قوله
تهاون شمس الدين بي وهو صاحب • واظهر لي اضعاف ما تظهر العدي •
نزلت به ابغي الندى وهو طالع • وعند طلوع الشمس يرتفع الندى • وقوله
رجرت النفس عن بذل لئيم • اقر بموعدي غلطا وانكر •
وقد ذكريه عنه سرا • وهيهات الموت لا يذكر • وقوله
لحنت اقطعا الصاحريا • لحن الي الحناه كل شاعه •
وما قطعوم بعد الوصل الا • اراد واكذه عن دي الصناعه • ومن محاسن الصاحب
فخر الدين ابن مكانس في باب التوريه من ذلك قوله

قد اسرت مقلتاه قلبي

باني عقده مرشف • برت وكانت قبل عقب • فلثمتها ورشفتها
وقطعتها من حيث رقت • ومنه قوله • تقول مفتدي ادهمت وجدا
لقد خلت فيه الشعر غلا • اتعرف حده للعشق اهلا • فقلت له نعم اهلا وسهلا
وقوله • زارت معطرة الشذا ملفوفة • كي تحتفي فالي شدي العطر
يا معشر الادباء اوقفكم • فتناظموا في اللفت والنشر • وقوله • علقتها معشوقة خالها
ادعمها بالحسن قد حصصا • يا وصلها العالي وياحسنها • لله ما اعلاه وما ارخصا
وقال واجاد الى الغاية • ان الهوى يا معشوق قد عبثا • بالروح والحسن في سر وفي علن
فالروح نفدك بالممدود قد تلفت • والحسن حوشت بالمقصور فيك فني • في كفه • وقوله مضمنا

وسقله طبي ترشق القلب سهمها • ولكنه رشق يزال به الرسم
على نعته وليبك من ضاع عمره • وليس له منها نصيب ولا سهم • وقوله
عارض المحبوب من فوق صفا الخد فاتن • شبه ورد دار لطفا حول ماغير ياسمين • وقوله
في محونه مضمنا قلت يا لائمي على بذل مالي • في هوى الحب دع كلام الفشار
بعلي فلس داناح وبكى • لا علي درهم ولا دينار • وقوله
شكى الي اليتم اذ نكته • مراهق فيه جلي هتكي
ت اسليه على يتمه • وكلما سليته بكى • وقوله
سكر الشيح وطابا • واستهى الشيح الشبابا • حسب الحرة صابا • وجد الراح شرابا
وقوله يمازح السراج السكندري وقد قطع عنه • قل للسراج اذ تكبر • حيث الغرام احتما
ات السراج بعينه • لو شلت انفك للتما • ومثله قوله فيه
يا دا السراج اشري ايري فات به • اولي ودلك للحق الذي وجبا
سكندري وتدعي بالسراج وذا • مثل المنار اذا ما قام وانتصبا
وقال في الصاحب ابن النشو الوزير وقد انشا سيلا بالجامع العمري
انشا الفطيم النشو لما ارتقى • وزارة زادته في وزره
بالجامع العمري سيلا وقد • قال لنا عنه سوا مصره
هذا سيل حاله فاسه • وزيره مرشح من قعره • ومن اعراضه البديعه
قوله لولا الزمان للمحال قابل • ما سلسلوا مطلق كل حدول
واصبح الدولاب في رياضه • تقول بالخيل وبالتسلسل • ومن اعراضه
العربيه قوله في الشهيد فخر الدين بقيت الاشراف رحمه الله تعالى
اري ولدي قد زاده الله بهجة • وكمله في الخلق والخلق ادنشا • ساشكر ربي حيث اوتيت مثله
وذلك فضل الله يؤتيه من يشا • ومن بدايع امداحه قوله في الشهيد فخر الدين بقيت الاشراف
رحمه الله تعالى حنان فخر الدين كهف الورى • دامت له النعماء لا تقضي
فهو الشريف الحسن المرتضي • وحلقه دان الشريف الرضي • وقال يمدح

الامام المرتضى علي بن ابي طالب عليه السلام

يابن عم النبي ان اناسا • قد تولوك بالسعادة فازوا • انت للعلم في الحقيقة باب
يا اماما ولما سوآن مجاز • ويحيي من حسن خواتمه قوله • واسوتاه اذا وقفت لموقف
ما يحلصني فيه سوي الاقرار • وسواد وجهي عند اخذ صحيفتي • وتطلعي فيه شبيه القاري
ومن محاسن ولده القاضي محمد الدين ابن فضل الله تغمده الله برحمته قوله

واعيدت منه • في نار عشقيه اقلا • رمي من اللحظ سهما • به لموت وبسلا •

وقوله • قالوا وقد هدوا لنا • قاماتهم والاعينا • ان رمت تلقانا فلح
بين السيوف والقنا • وقوله • يقولون هل من الحبيب بزورة • ومنا كم المطلوب قلت لهم منا
فقالوا لنا عوضوا علي قده وما • لحاكي اذا ما اهتز قدا لهم عصا • وقوله

لحق الله دع ظلم المعنا • ومتعه كما هوي با نسك •

وكف الصد يا مولاي عن مقلٍ • بمو مك رحت تهجره وامسك • وقوله

قال خلي لحبيبي صل فتى • بك قد اضحى معنا مغرما •
قال هل بولمران واصلته • قلت ان فاز بنعم اولما • وقوله

يالايمي ان فقدت الصبر في قمر • اصداعه سلبت اهل الهوي وسبت • كلت سيوف اصطباري عنه
آسي العذار علي وجناته ونبت • وقوله من محري من سادة الفوا الهجر • لعشاقهم وزادوا النفارا
سال الدمع ان تحيروه قالوا • مثل هدايي حينا لاحبارا • ومن اختراعاته اللطيفه قوله
نسا ومناشد ازهار روض • حيرنا طري فيه وفكري • فقلت بيعك الارواح حقا
يعرف طيب منه ونشر • ومن اعراضه اللطيفه قوله • رب خذ بالعدل قوما
اهل ظلم متوالي • كلفوني بيع خيلي • برخيص وبغالي
ومن اعراضه اللطيفه قوله • سحقا لدي نظم هيج من البغا • وشير في هجو الكرام عجابا
اقصيته عني وظل يسبني • ومنعته ايري ودمر وهاجا • ومن مدائحه يهني والده بعوده من السفر

هنيت يا ابتي بعودك سالما • وبقيت ما طرد الظلام نهارا •

مليت بطون الكتب فيك مدائحا • حقا لقد عظمت بك الاسفار • وقال ايضا وقد اهدي له هديه حسنه

ناهيت في ترك الاماني هدتني • ولولاك كنت الدهر في الغي ساريا •
واهديت لي ما حير العقل حسنه • فلا زلت في الحالين للعبد هاديا • ويحيى من رهديانه

قوله جزي الله شيبي كل خير فانه • دعاني الي ما يرضي الاله وحرضا
فاقلعت عن ذنبي واخلصت تائبا • واسكت لما لاح لي الحيط ابيضا

ومن كلام الشيخ ابي الفضل بن العلامي في العارف الذي دخل بحسن سلوكه الي رواياة الادب فاخرج منها الخبايا واظهر البرهان تغمده الله برحمته قوله عبدك الصب المعنى • عرف الفقر وذاقه •
فذاكم فاخر محتاجا • شكى فقرا وفاقه • ومن مخترعاته في باب الثورية مع بديع التضمين قوله

ما خادم واسمه في در مبسمه • الا اعن عضيض الطرف مكحول •

وريقه مع ثنايا ه التي انتظمت • كانه منهل بالراح معلول • ومن احتراعاته
قوله علي وجنتيه حمته دات لهجة • ترى لعيون الناس فيها تراحما •
جاورد خديه حماة عذاره • فياحسن ريحان العذار حماجما • ومثله قوله
ارسلت عيني بدمعيها • بين يدي من قد تمادي حفاه •
استاله من فمه قبلة • فلم يبلاه ولم يعطفاه • ومثله قوله
سالته ان شف ريق • مستعذب الطعم حلوي • قالت وصفني لربحا لا • فقلت بعد التروي
ومن لطايف نكته في هذا الباب قوله • اراد احدك شعرا • فاراد قلبي حبا
اذ كان وردك حمري فيه فصار مربا • ومن لطايفه في هذا الباب ايضا قوله
الا لا تلومني فلست بمقلع • اذا الخمرت من كاسها الخمر في حلقي • ساوي الي بخزامن الخمر مترع
احط المراسي عند ي وامل اي واسقي • وقوله ذكرك لي في اللوم مستحسن • كم قلت للمعرب في لومه
ان حيت كحولي قط لا تلحني • ومن لطايف مجونه مع حسن التضمين قوله
وخل سمته صفعا تمالي • فقال تواضعوا يا صحابي • اذا الحمل الثقيل تواضعته
اكف القوم هان علي الركاب • ومن اعراضه البديعة قوله • تعنيت دهرا لم فينا بخطبه
ود لنا من بعد عز وانكانا • قسي وانثنا فاحتال في جبروته • وحر رادي الا علينا وارد انا
واشد بي من لفظه لنفسه الشيخ شمس الدين المنبجي قوله ترى سدر الخمرة بعض مالي
ورثى لي وتطرى في بلائي • واستقى بالمزدا من لماه • واجمع بين خمرة والكساء
ومن لطايف علامة الوجود فريد الدهر بدر الدين ابن الدماميني المخزومي المالكي قوله
قلت له والدجا مولي • ونحسن في مجلس التلاقي • قد عطس الصبح يا حبيبي
فلا تشمته بالفراق • وقوله نقول بديوان الملاحة فردوا • محاسن حبني فهي في الحسن مفرد
فوردت في الديوان عامل قده • فقال وداك الخد قلت مورد • وقوله
ويي وجنة حمراء زاد صفاؤها • فابدت صفات ابدع الحسن كونها •
فدع لامي تنهى عن الحب جهده • فما انا بالسالي صفاها ولونها • وقوله
ياعد ولي في معن مطرب • حرك الاوتار لما سفرا •
كم تهز العطف منه طربا • عند ما تسمع منه وتري • وقوله
اذاب احشاي هوي صايغ • قلت له والقلب رهن لديه •
اني علي فيك اري خاتما • فهل ترى تعقد نفسي عليه • وقد راد النكتة نكتة اخرى
بقوله بدا و قد كان اختفا • وخاف من مراقبه • فقلت هذا قاتلي
لعينه وحاجبه • وقوله • امنبتي انت يا مليحا •
ما مثله في الزمان ثاني • فكيف سدي حفاك حوفا • وانت لي عادة الامان •
وقوله وعزير الجمال اوجب دلي • وهواه علي اصبح فرضا •
فهو في الحسن والجمال سماء • صرت باصاح منه بالارض • وقوله

تناسب اوصاف من وصله • ينفي عن القلب جميع الكرب • في الحد تسهيل ومن ثم رعه
طيب للصب ارتشاف الضرب • وقوله لاما عدا رك هما اوقعا • قلت المحب الصب في الحين
فجد له بالوصل واسمح به • فيك قد هام بلا مين • وقوله قلت لعطار به صبوتي
محمودة والصبر لا يستطاب • اسقيتني كاس غرام به • دنب ومن فيك يراني الشراب
وقوله • لله منه ملثم اشنب • قد طاب فيه العشق للمغرم
قل لعذالي لا تعجبوا • طيب الهوى ما زال في الملثم • وقوله في ليلة البدر اتى
حيّ وقرت مقلتي • وقال لي يا بدر قم • فقلت هدي ليلتي
وقوله • قم نانر كب طرف • اللهو سبقا للمدام
واثن يا صاح عناني • عن كميت ولجام • ومن اعراضه اللطيفه قوله

اقول لخل حسن من فرط ماله • ورابا فاسقي الناس كاس عذاب •
صفاتك يا هذا العمري تناقضت • فانك ذو امال وانت تراني •

ومن مداحه ما كتب به الى قاضي القضاه ناصر الدين التنيسي قوله

قد لت يا قاضي القضاه مطالبي • بكنوز جودك اورثت الغنا •
واخا في الدهر الطلوم ممداني • داعيا لجناب جودك امنا •

ومن مداحه فيه قوله وقد ولاه وظيفة العقود في مبادي العمر

يا حاكما ليس يلقى نظيره في الوجود • قد زدت في الفضل حتى • قلدتني بالعقود •

وكتب الى برهان الدين المحلي • يا شريفا معروفه ليس يخفى • وريشاركي بفرع واصل
مد علا في الورى محلك عزا • قلت هذا هو العزيز المحلي • وكتب الى شهاب الدين القاري

قل للذي اضحى يعطي حاتما • ويقول ليس لجوده من لاحق •
ان قسته بسماح اهل زماننا • احطا ومالك مع وجود الفارق • ويعجبني من اعراضه البد يعه

قوله لئن عقدت ست الكرام جدودها • على حمل بغي الهم والهم زايد •
فنحن شهود في المقام لعقدها • على اوليا اللهو والنور عاقد • ومن لطايف مجونه

قوله امنت صدودة قد بوت منه • على مهل شيء وزاد حسننا • وعاجلني الرقيب فخاف ايري
وانزل ادراي خوفا وامنا • ومما اختاره سيدنا الشيخ العالم العلامه ابو الفضل
احمد بن حجر العسقلاني روي الله من سحاب الرحمة ثراه من نظمه لنفسه رحمه الله تعالى في باب التوبه
ورسم لي ان اكون واسطة لهذا العقد وكتب ذلك لخطه الكريم في كراسة والحق بها العبد لا نظمها
في عقود هذه الاسلاك وكتب في دباجة الكراسة قوله

يا سيدا طالعه • ان راق معناه فعد • وافتح له باب الرضى • وان تجد عيبا فسد •

وقوله سالت من لحظه وحاجبه • كالقوس والسهم موعدا حسنا •
ففوق السهم من لواحظه • والقوس الحاجبان وقت رنا • وقوله
سألوا عن عاشق فتى • قمر بادر سناه • اسقمته مقلتاه • قلت لا بل شفتاه • وقوله

اتى من احتباي رسول فقال لي • ترفق وهن واخضع تفز برضانا •
نكم عاشق قاسي الهوان لحينا • فصار عزيزا حين ذاق هوانا • وقوله
صبيت حوى فواصلني حبيبي • وعاد الى الجفاء فعاد مالي •
فقلت اعد وصالي قال كلا • فهانا دبت من رد الحوالي • وقوله
بان سري من دموعي • حين بانوا وافتضاحي • كم حمات مليت من • فرط حري ونواحي •
وقوله مع بديع الاقتباس حاض العواذل في حديث مدامعي • لما راوا لجة بحر سرعة سيره •
لحسنه لا صون سر هواكم • حتى لحق ضواني في حديث غيره • وقوله
يا عاذلي وسهام اللحظ ترشقني • عن قوس حاجب دره خده قيسي • ان تستطع لحماني في الهوى سببا
فاستنبط السلم لي من اسهم قوس • وقوله ولم انس اذ زار الحبيب بروضه • فغارت من المعشوق اعينها المرض
ولاحت لحدة الورد دمعة مخجلة • حيا وراينا طرف نرجسها غضا • وقوله يا مبدعا في حسنه واصل اخا
هم له عامر وما واصلتا • فقال هل صيف في مشتاه • قلت نعم وفي همومي شتي •
وقوله محبوبتي واصلتني • والهم عني تشتت • وداب قلب حسودي •
لما وفت ونعت • وقوله احبب بوقاد كنجم طالع • انزلته برضى الغرام فوادي •
وانا الشهاب فلا اعاند عادل • ان ملت نحو الكوكب الوقاد • وقوله
نحن اهل الهوى بلوناه قدما • بين خوف من هجره وامان • وشربنا خمر الهوى كل حين
اهله
بكوس قد ترعت واوني • وقوله • رشا مد نشا وعينا التصابي •
بعد ما كان دا اشتباه علينا • وجهلنا الغرام حتى اراانا • منه تحت اللثام خدا وعينا •
وقوله • سرت وخلفتني عربا • في الربع اصلي جوى بناركك •
اعتث حشا احرقت غراما • في ربعك المعتلي وداركا • وقوله
وبدر ثم جميل • محجب بالدلال • اذا هممت باني • اسلو هواه سالي •
وقوله نهاني حبيبي ان اطيع عواذلي • لكني انتهنا بالوصال الذي •
فقلت فدتك النفس سمعا وطاعة • فما ارتضيا منه اهوى ولا امرا • وقوله
واهيف حياني بطيب وصاله • ومن ريقه الخمر الحرام حلالي •
اداري لي الكاسين خمرا ورقة • وتزهى عن حفوة وملال • وقوله
تحرز من احب فقال لي من • يلوم واطم الحسنة المكثر •
اجادك الحبيب بلمس جسم • له كالخمر قلت نعم وانعم • وقوله
تيه فلان الدين مع فقره • اقوى دليل انه جاهل • لقد به بالصقل من فوقه
تعاقع ما تحتها طائل • ومن اعراضه اللطيفة قوله • اشكو الى الله ما لي
وما حوته ضلوعي • قد طاق السقم جسمي • بنزلة وطلوع •
وقوله نظرت لما سطرته من فوايد • لها الفضل اذ وافت محاسنها بعذرا •
لله ما سطرت منها لخاطري • فلم يكف طرفي منه حزا ولا اجزا • وقوله

قد حيت في علم الاصول لنا وفي ٭ علم الفروع خالص الابريز ٭
وتبرزت في هذا وفي هذا على ٭ الماري بالاحسان والتبريز ٭ ويحيي من وعطيته

قوله يا ايها الشيخ المطيع هواه دع ٭ هدي الدعابة قد ابى داعي الردى ٭
وخيوط هذا الشيب لا تسح بها ٭ ثوب التصابي فهي ما حلقت سدى ٭ وقوله
خليلي ولي العمر منا ولم تتب ٭ ونوي فعال الصالحين ولكنا ٭
فحتى متى نبني بيوتا مشيدة ٭ واعمارنا منا تهد وما تبنا ٭ ومن نظم الشيخ بدر الدين

البشكي سمح الله في اجله في هذا النوع قوله بدا بوجه جميل ٭ قد شرف الحسن قدره
في شمسه كل صبّ ٭ يود يبدل بدره هذا الذي طفرت من اعراله في هذا الباب ومن محوه
قوله وافاد قن بعد ان ٭ قاسيته حلقا ومرا ٭ فقصصت لحيته وابري ٭ في استه وهلم جرا
وقال من كتابه المسمار رفع شان العمشان ٭ اقول لنا تف حديه مهلا ٭ ارضى اللا لطمين مدي الدهور
فدع تف العوارض عنك كتما ٭ تناك بلحية مثل الحريري ٭ ومثله قوله في الشيخ بدر الدين

الدماميني المحروس ٭ تبا لقاض جار في احكامه ٭ حتى على المشور والمنظوم
خان سعة مد اطاع بنى وفا ٭ وانقاد للعشاق كالمحروم ٭ ومن مداحه قوله
وقاس الوري بالنيل ما لك الدي ٭ حلا وصفا والنيل بدوا مر ثقا ٭ فقلت وهل قياس من خلقه الوفا
من بالوفا في العالم يوما تخلفا ٭ وكتب اليه سيدنا مولانا قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر العسقلاني

في رمضان ٭ اليس عجيبا بانا نصوم ٭ ولا نشتكي من ادي الصوم غما ٭
ونشغب والله في نسكنا ٭ اذا لحن لم نر وتزا وطمثا ٭ فاجابه بقوله
الا ياشها بارقي في العلى ٭ فامطر بانوء العذب قطرا ٭ الي فقرة منك يا فقرنا ٭
ونشعر ان قلت نظما ونثرا ٭ ومما فضل لي من صبابات هولاء الفضلا في مناهل التورية في ذلك

قولي هو نته اعجميا فوق وحنته ٭ لاميّة حوذتها احرف القسم ٭
في وصفها السن الاقلام قد نطقت ٭ وطال شرحي في لاميّة العجم ٭ وقولي
خال الحبيب يقول لي لما بدي ٭ من تحت عارضه كسر عامض ٭
انا فارضي والجدت لجده ٭ فغدي مقامي تحت ظل العارض ٭ وقولي
عزمت على السلو لطول هجري ٭ فجائتني عوارضه تعارض ٭
وكان العذر يقبل في سلوي ٭ ولكن ما سلمت من العوارض ٭ وقولي
دوبرة العارض عني حميت ٭ برشقه من حفنه مشتقه ٭
فاترك ملامي يا عدولي انني ٭ قبلت بين دوبره ورشقه ٭ وقولي
ولما راني الشعر وهو مذيل ٭ وجانب داكن الصدع وهو مطرف ٭
بدي بخمار من خمار بريقه ٭ فقلت لهم هذا الحناس المحرف ٭ وقولي
اقول لثغر الحب مت ولم اجد ٭ سبيلا الى برده قد تقرقفا ٭
فقال ارتشف من خمر ريقي نهلة ٭ المرتره من برده قد تقرقفا ٭ وقولي

وقوله لما قعد

لما تعذر من احب تعذر الصبر الجميل فلم اطق ان اصبرا
قال العذول الصبر اعظم متعد • في العشق قلت اما تراه تعذرا • وقولي مضمناه
ناحت مطوقة الرياض وقد رات • تلوين دمعي بعد فرقة حبه •
لكن به لما سمحت تباخلت • بعدت مطوقة بما تحلت به • وقولي في مرح حماة •
ذكرت احبتي بالمرح يوما • فقوت ادمعي نيران وهجي • وصرت اكابد الاحزان وحدي
وكل الناس في مرح مسرح • وقولي فيه ايضا • مرج حماه بنو اغير •
زاد على المقياس في روضته • واعتاط نمرود دمشق لنا • فقلت لا افكر في غيضته •
وحللت يوما في قطاف السفرجل على عين الغيصه الى صوفه بست الشام مع جماعة من اهل الادب
فنظم كل منهم ما يليق بذلك المقام على قدر مقامه فنظمت قولي •
تقول ست الشام لما عاينت • بعينها فانغشت حيائي • وانتقشت لمرحها وابرت
نهدا احلا لانه نبائي • خدي بعير صرم فانني • بديعة في الحسن والصفات
واستحلني عروسة يتيمة • شاميته وعش بلا حماتي • وقولي في وادي رشعين وعينه طاهر
مدينه طرابلس • ارض وادي رشعين مفتوحه • العين لها نقطة على النيرين •
ما حللنا هناك الا وقالت • احلسوهم على محاجر عيني • وقولي بوادي المنافس
بطاهرها ايضا • وادي المنافس من معني طرابلس • بطيب انفاسه ايدي نفايسه •
وكاد يلحق بالشقرا وابلقها • فلا نلوم الذي اقوى منافسه • وقولي براس العين
بعلبك • ولما نزلنا بعلبك تفكهت • عيوني وادواتي وصلت على البين •
وطالبتها يوما بروية مرحها • وحضرته قالت على الراس والعين • ومن اعرابي
البديعه قولي • ماس في الروض فانثني • خود ومس رده •
فرايناه صوبه • وهي حشب مسنده • وقلت موريا
ومقيسا ومكتفيا • قالوا وقد فرطت في تصيري • وما يري يوصله سقاما •
اصبر عسى يشفى بماء ريقه • قلت لهم يا حسرتي على ما • وقولي •
ارخت لنا دوايا من شعرها • عشرا وفرق الخز فيهم يشري • صرت بالخز لهم امعودا
لما بدا بين ليال عشر • وقولي موريا مع بديع التضمين • سرنا وليل شعره منسدل
وقد عدا بنو منا مظفرا • فقال صبح ثغره مبتسما • عند الصباح يحمد القوم السري
وقولي • قف واستمع طرابا فليلي في الدجا • باتت معانقتي ولكن في الكري •
وحري لدمعي رقصة تحيا لها • الا يدري هذا الرقيب ما جري • وقولي •
كم صحت في ظلمة الليالي • ويلاه من نومي المشرد • والدمع في وحنتي ينادي
اواه من شملي المبدد • وقولي يقول معدلي حسن تخير • شواي فقلت قد غرا صطباري
وكم في الناس من حسن ولكن • عليك لشقوتي وقع اختياري • وقولي ارشفني ريقه وعانقني
وحصره يلتوي من الدقه • وصرت من حصره ورقته • اهيم بين الفرات والرقه

وقد شفعا مع اظماسقاما
دال

وقولي ابصروا عند وداعي • عقدها وهو مفرط • لمتهافي ذاك قالت • برح الشوق وافرط
وقولي سحدت حفوني هيبة لما بدا • محراب حاجبه بغير حجاب • الله اكبر وهو يعرف مهجتي
حر باولم احرح عن المحراب • وقولي طلبت منه قبله فقال لي • وقد بدا شرع في الاعراض
تشيت فعل سيف لحظي قلت الا • ياقاتلي وكيف انسى الماضي • وقولي
طلبت تقبيل من احب وقد • انكرت في الخدّ نقطه حسنه • فرق لي قلبه وقال اذا
قبلت خدي لانكر الحسنه • وقولي مدحفاني بمرض القلب ولم • القني الضعف وفي الكسر الجبر
قلت للعارض يا اسي اذا • درت داري بمرض القلب فداري • وقولي قيل لي لما عذلتني شذره
وتناي فراح عني مذّه • يا اخا الاشواق ما ابتكتني • قلت ابغي فرجا من بعد شدّه
وقولي مورياً مضمناً • حثّت عزمي شوقا اليكم • فلم اطق مكثه بارض
وحث لم احظ بالتلاقي • فغايتي ان الوم حظي • وقولي حاتصبح ثغرم مبتسما
مسي بليل الشعر في دلال • قلت له دمت لقلبي هلدا • مادامت الايام والليالي
وقولي من تحلاوجهة دمشق وبيت لما ملي الجبهة بالانوار • لمناه علي دلك حوف الغار
قال انصروا سمت من بلدتكم • والجبهة من منازل الاقمار • وقولي مذ اطهر وردة لنا رتحانه
ناديت لبلك المقله الكحلاء • وقد درّ عذاره علي وجنته • قومي انتبهي قالت اني نعسانه
وقولي احببته متاديباً ونطمت في • حسن انتداي فيه حسن المرقص
واشار في حسن الختام احبته • حسن الختام يكون بعد تخلص • وقولي
حاضر لي بابيات ولكن • يعاريني اذا طال احتمائي
فان اشدت اشعار السلامي • يطارحني بابيات الوداعي • وقولي
قلت للحال اديدا • في بني جيده السعيد • فرت ياعبد قال لي • انا عبد لكل حيد
وقولي قال ارآل الحما نعوض • نعصن قدي اذا حفاكا • فقلت من بعد قد حتي
والله ما استهي اراكا • وقولي رمت يوم العيد منه وقفة • ليري من بعده حالي وصفه
فطر القلب وولي قليلا • يامعني ما لعيد الفطر وقفه • وقولي
قال هذا الحب صفي مدغدي • قاعداً ايفي الصدر بالتصدر بجهر
قلت ادري في تحقيقه • است بالتحقيق والله مصدر • وقولي
اسياف لحظ قاتلي • لما تعذب حدها
وعربدت من سكرها • قلت استحي وردها • فقال لي مورباً • لابد ان احدّها
وقولي عابثته ودموعي عرجارية • لان دمعي من طول البكا لشفا
فقال لمار وكف الدمع قلت له • حسبك الله يابدر الدجا وكفا • وقولي
قالت وقد قبلتها في جيدها • نصبوا لي عبري وتخلص من يدي • فاجبت حين تقلدت مدامعي
ياهند حوضي في دي وتقلدي • وقولي سقطه الخال وطعم الما • وحضرة الشارب ياعابثي
قد ملت للقطه بعد النقا • وقلت بالمشروب والشارب • وقولي

ارادف من اهواه ودنا قلت • لما تحاني الشعر يوم البين • وبعد داوخنته تلوّنت
وشاقه والله دواوحهين • وقولي ٥ برامة لي طبي • لحتشي الاسود مرامه
كم هام قلبي فيه • بين العقيق وبرامه • وقولي ٥
هوت عصا الاطيار القلوب علي • قوامه في رياض الحسن تريد • قالت لواحظه انا نسود علي
بيض الطبا قلت اتم اعين سود • وقولي ٥ • قلت له ان جفن مقلته
يشبه سهما لحظه ريشته • حفت من القتل رحمت انمله • شابقني مدمعي جري ملقبه
وقولي ٥ • في سويدا مقبلة الجت نادي • لحظه وهو بعض الاستصيدا
لا تقولوا ما في السويدا رجال • فانا اليوم من رجال السويدا • وقولي ٥
بروحي الشدي طيبا نفورا • لحق له بروحي ان يفدي • جلا لصدقلبي فرد يوم
يوصل منه ثم جفا وصدا • وقلت مورّيا مصمّما ٥ • ومذ كلمت جسمي سيوف لحاظها
شكوت اليها قسوتي وهي تبتسم • فلما رأيت رأسها حكا قبل وجهها • ولم ار قبلي ميتا يتكلم
وقولي ٥ حاد النشيم على الربا • بندي بديه وقال لي • انا ما اقصر عن ندي
وكما علمت شمائلي ٥ • وقولي ٥ رأيت مع المشوق بعض وقاحه • ولم ادر ما بين العذب وبينه
يلوّن منه ثم مدّ اصابعا • الي وجهه قصدا وحضر عينه • وقولي ٥ حيّاها عاصرها في كاسها
مشرقه باسمة كالثغر • وقال هدي تحفه في عصرنا • قلت اسقينها يا امام العصر
وقولي ٥ • لما عذا احباب كاسي شاعرا • لنظم حسن بات يحسن
اوقفت ساقينا على نظامه • فقال لي والله هذا جوهري • وقولي ٥ لما عذا احباب كاسي شاعرا
لما عذا راحي محلا باليا • وكاد ان لم يبك في الزجاج • وجار بالما الى تحسرانه
ورق قالوا صنه بالعلاج • فجئته مستقضيا اعراضه • وجدته معتدل المزاج
وقولي ٥ في حب كاسي لامني • من ليس يدري حالتي • فقلت دعني اني وجدت فيها راحتي
وقولي مما جناه ٥ • اعنابكم ان حرّموا ماها • وحق فوانيها على الشارب
لا تحرموني التين الى امن • اعشقه بالقلب والقالب • وقولي ٥ ادخلت ايري فيه
اصبت منه المقاتل • فقلت كيف تراه • فقال والله داخل
وقولي ٥ • العلم بن الكويز قال معي • لطف وطرف حواهما الكرم
وقامتي بانة مهفهفة • فقلت لا بانه ولا علم • وقولي ٥ قالوا صفي الدين اشعاره
ما للورى في طرقها مشا • وهكذا النشاوى مسكر • قلت لهم والله ما النشا ٥ وقولي

ديوان نظمي جاء وهو محرر • برقيق نظم لفظه مستعذب
فادابدا لا تستقل اجمه • وحياكم فيها الكثير الطيب • انتهى ما اوردته
في باب التورية من كتاب الله تعالى وحديث نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام اصحابه رضى الله عنهم
اجمعين ومن نظم فحول العرب والمولدين الى ان ارتفع العلم الفاضلي واوردت محاسنه ومحاسن
من مشى تحت علمه الى ان ارتفع العلم النبالي واوردت محاسنه ومحاسن من مشى تحت علمه المحمدي

العدس ٥
سودا ٥

الى ان ارتفع هذا السيد باعيان اهل العصر • قلت ولولا الحيا من العصابة النبانيه وأناشها العرف العلمين من الوداعي ثالث فاوردت هنا من عطر مفرداته ما يغني عن المثالث والمثالث فانه احد ائمة هذا المذهب واذا ذكرت التوريه فهو غدير يقها المرحب وعلى كل تقدير ففرسان العلمين المشهورين الفاضلي والنباني هم الدين ابرزوا عروس التوريه من حدرها وحققوا للناس من شاذج نفوسها القاعده وسفلوا عن علق قدره سفلها ولم اخل بذكر الشهاب محمود وكان محمود الخشوة الفاطه على كل ناظم وناثر الا ان التوريه كانت غير مذهبه ووقوعها في نظمه ونثره من النوادر ومذهب بها القاضي شهاب الدين ابن فضل ولكن ما تفقه في هذا المذهب ولا حرره ولا ابدر فيها بدر الدين ابن حبيب وكانت ليالي سطورها نظمه غير مقصره وقد اخذ منها خدا في الادب وحافظوا على الخدمه وثابروا واشتد وا من رضي بالشعر المورون •

اذا كنت لا تدري سوي الوزن وحده • فقل انا وزان وما انا شاعر •

قلت ومما احترزه به من نظم القاضي شهاب الدين ابن فضل الله رحمه الله من النكت التي وقعت له عفوا من غير كلفه ولا تكلف قوله •

جاوا بانواع من الطيب لنا • فحملها معشوقة ممشوقه •

قلت حدوا الطيب كلهم جميعه • بشرط ان لا تاخدوا المعشوقه •

ومما اخترته من نظم بدر الدين ابن حبيب رحمه الله تعالى قوله •

وحنته الحمر لما اكتست • حضرة اذناب الطواويس •

عانوا لفرط الحسن دينارها • فقلت حلوم على كيس • قلت وقد عن لي ان اورد هنا شيء من نظم من كانت التوريه غير مذهبه ولا حفلها في مهالك الاشكال وموانع العقاد جل مطلبه وما علي ممن تاخر عصرا او تقدم فان الغرض ان يصير عقد التوريه وهو نظم من شعرها مسطم وما خفي ان من حذاق الادب من وقعت له التوريه عفوا وصادف المعنى محلا عند القدره ومنهم من نقب عنها وعسعس عليه طلام التكليف فلم يرها بين كالشيخ صفي الدين فانها كانت غير مذهبه وحاولها امرا فاتي بها معصوبه ولم سلح من اقتناص شواردها محابل فكره مطلوبه كقوله •

وشاق من بني الاتراك طفل • اتيه به علي جمع الرفاق •

املكه قيادي وهو رقي • وافديه بعيني وهو شاقي • قلت لا شك ان مراده بالمعنى الواحد من التوريه شاقي الراح وهو ظاهر صحيح وبالمعنى الاخر ان يكون هذا الشاقي شاقا للشيخ صفي الدين وهو غير ممكن ولعمري ان هذا مسلك من ليس له في باب التوريه مدخل وهذه النكته ابرزتها معلمة الطرفين وانا ادراك مبتدا الم ابلغ من البلاغه اشدي ولا لثت عند قضاة الادب رشدي نقول موريا مضمنا

ياحسن شاق نقول ان ذهبت • مذ اكم تكتفوا باحداقي •

ثمر عن ساقه لنا وسقي • قامت حروب الهوي علي شاق • قلت ومما عقده الشيخ صفي الدين في هذا الباب بيت بديعته الذي نظمه شاهدا على هذا النوع وهو قوله في المدح النبوي عليه السلام •

خير النبيين والبرهان منتضح • في الحرعقلا ونقلا واضح اللقم • قلت ومن تواريه التي يستشهد بها على رفضه ولا برات الله تعالى نقابله فيها على فتح سريرته وقلة ادبه قوله •

اذا شاهدت عيناي وجه معذبي • وقد زارني بعد الفظيعه والهجر •

رأت بعيني من تلقاه مرحبا • وسيف علي في لحاظ ابي بكر • وكذلك الشيخ شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن جابر الاندلسي ناظم البديعيه كان عن نظم التوريه معرل ولم يرض ان ينزل بالقرب من
ابيات تورك وبيته الذي نظمه في بديعيته شاهد على هذا النوع في عامة العقاده والسفاله وهو قوله
لا يرفع العين للراحين تفهم • بل لحفض الراس قولا هاك فاحتكم •
وهذه البديعه غالبها سافل علي هذا النمط والتوريه تخلى عن ان يكون من محدرات هذا البيت
ولكن اورد له الشيخ ابو جعفر في شرحه الذي كتبه علي بديعيته ما هو منقول في هذا الباب وهو قوله
وقفت للوداع ربنب لما • رحل الركيب والمدامع تسكب •
مسحت بالبنان دمعي وحلي • سكب دمعي علي اصابع ربنب • قلت وربنبة
الشيخ صفي الدين بالنسبه الى ابن جابر معلوم انها غانيه ولكن ما دخلت التوريه الي بت من بيوته
الاخر حبت غير راضيه ومن التواري التي وقعت لنا طبعا عفوا بل سحرا من غير كده قول القايل
قاسوك بالغصن في التثني • قياس جهل بلا انتصاف •
فذاك غصن الخلاف يدعي • وانت غصن بلا خلاف • ومن ذلك قول جلال الدين شاعر
ماردين قديما ويوم برد يدر انفاسه • نخمش الاوجه من قرصها •
يوم ترتد الشمس من برده • لجرت النار الي قرصها • ومثله قول شرف الدين
بن منقذ ولربت ليل تاه فيه نجمه • وقطعته شهرا فطار وعسعسا •
وسالته عن صحبه فاجابني • لو كان في قيد الحيوة نفسا • ومثله قول ابن بنيه وكانت التوريه
غير مذهبه تعلمت علم الكيميا بحبه • عزال لحنتني ما عينيه من سقم •
فصعدت انفاسي وقطرت ادمعي • فصح ندا التدبر تصفيره الحسم • ومثله قول طهير الدين
بن الباري يا الحيه الحب التوي • طال بها تفتيتي • تلفتي
هل انت مسك الترك • امر هل انت مسك ثبت • ومثله قول امين الدين التلمساني
اصيف الدجى معني الي لون شعره • فقال ولو لاك ما خصر بالجر •
وحاجبه نون الوقايه ما وقت • على شرطها فعل الحضون من الكسر • ومنه قول محاسن
التنوخي ولما اتونا العادلون عدتهم • وما منهم الا الخميي قارض •
وقد هتو المارا وني ساجيا • وقالوا به عين تقلت وعارض • ومنه قول سعد الدين
الفارقي قف بي على خد فان قبض الهوى • زوجي فطالب خد ليلي بالدم •
واد اد جي ليل الفراق فناده • يا كافرا احللت قتل المسلم • ومثله قول شهاب الدين
بن ابي الخوف اقول لعقيد اد هل الطرف • حسنه على حيد خود وصلها كل مقصود •
احدث نظام ارق مني فقال لي • وما رات في عمري اد ور على الحيد • ومثله قول ابرهيم بن عبد الله
الفرناطي يا رب كاس لم تشح شمولها • فاعجب لها حشما بغير مزاج •
لما رانا السكر من اشكالها • حملا تسميناه الي الرواج • ومثله قول محي الدين ابي حيان
الشاطبي تومون الجار وما علمتم • بات القلب منكم العتيق •

والفاظي العذب وفي ضلوعي • الحما ودموع مقلتي العقيق ومثله قول الشريف محمد بن قاضي الحماعه
بغرباطه وهو • حدائق انبتت فيها العوادي • ضروب النوّر رايقه البهاء •
فما تبدو بها النيران الّا • نسبناه الى ما النسماء • ومنه قول لسان الدين
بن الخطيب • جلس المولى لتسليم الورى • ولفضل البرد في الحق احتكام •
فاذا ما سالوا عن يوم سنا • قلت هذا اليوم برد وسلام • ومنه قول الشيخ شمس الدين
الارموي • كم للنسيم على الربا من نعمة • وفضيلة بين الورى لن تجحدا •
ما زارها وشكت اليه فاقة • الّا وهزّ لها الشمايل بالندى • ومثله في الحسن واللطف قول
المسيح موفق الدين الحكيم • لله ايامنا والشمل مجتمع • بظاهره حاظر التفريق ماشعرا •
ولهف قلبي على عيش طويت به • قطعت مجموعه المختار مختصرا • ومنه قول عبد العزيز
الاميدي • ان الندي في وجهه حسنة • حفت بمكروه من العذل •
مقلته في وسط قلبي غدت • ارمله تاكل بالعزل • ومنه قول القايل
واجاد • وبدا الشمال يعشيه مدار عشت • دلت على ضعف النسيم لحظها •
كتبت سقيما في صحيفه جدول • فيد الغمامة صحته بقطها •
ومثله في الحسن قول محيي الدين ابن النطريق ناظر الجيش ببغداد •
دار السراح بديعة فيها تصاوير تمكنه • تحكي كتاب كليله • فمتى اراها وهي دمنه • ويعجبني في هذا الباب
قول القايل في حمام • ان هذا حمامنا التي نحن فيها • اي مبلها وايه نار •
قدر لنا منها على ابن معين • وروينا عنه صحيح البخاري •
ومن المخترعات في هذا الباب قول الشيخ شمس الدين الواسطي يهجو اعوادا واسمه راس •
شبهت دا العود والرامراد • ضاقت علينا بهم المناهج • بعقرب يضرب وهو ساكت •
وارقم ينفخ وهو خارج • ويعجبني قوله في دوبيت • ان ضرّ مني بحدوة التذكار •
حبي ويري عطبي بسكرات البار • فالعادل في هواه لا عقل له • ما بلد عادلي وادكي نار •
ومنه قول القاضي علاي الدين صاحب الديوان ببغداد • يا طيب مبيتنا بوادي السمر •
في ليلة يصوغ القمر • واني بفراقنا نسيم سحرا • ما ابرد ما جا نسيم السحر •
ومن الغايات في هذا الباب قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل •
كم قال معاطفي حكتها الاسل • والبيض سرقن ما حوته المقل •
والان اوامري عليهم حكمت • البيض تخدد والقنا تعتقل • ومثله قوله •
يا غاية منيتي ويا معشوقي • من بعدك لم اميل الى مخلوق •
يا خير نديم كان لي يونسني • من بعدك صليت على الرووق • ويعجبني من نظم المواليا
في هذا الباب قول القايل • حبي ومحبوبتي مدى يوم • البين • زاروا عشايا ليلة الاثنين قبل الحين •
فصرت انظر الى رسايا والمحرين • واقول يا قلب ما احلى ليله الاثنين • ومثله في اللطف
قول الاخر • سمعتها وهي داخل دارها في الصحن • تنشد رمل صحت يا قلب المعنى صحن •

ترفع اخر ودع تدخل على اللحين •

يا ليتها مع تعنيها وطيب اللحن • يدفع احرودع يدع على اللحن • ومثله
قول الاخر قالت لها احتها قاصد تسمعنا • ما النحو قالت لها نحن باخمعنا •
للرفع والنصب انا وانتي ومن معنا • للجر والجزم حرف جا للمعني • ومنه
شتى الكثير لها الخدام والحرمه • تحلف علي النيك بالمصحف والختمه •
جاها الطواشي افشخت انا كن من كلمه • راحت يمين الفواتيا علي قرمه • ومثله في اللطف
قول القايل يا منبتي ردت لهوائي بشفها • واحرمتني الشفه الحمر مرسمها •
لحب سضا واحفاك تحشفها • بالله انظر طلا مائي وكشفها • وقد تعجبني هنا قول الشيخ
حامد الحاك نار الغرام الدي في محبتي خامده • وشال دمعي الدي كنت اعهده جامد •
فانا سعدا والمحبوب في آمده • مصيبتي عظمت وانا لها حامد • وقد طال الشرح
واوردت في باب التوريه ما كافي قد تمما وحد شافيا واوردت بعد ذلك ما وقع فيها من النظم عفوا وتكليفا
وقد تعين ايرادها وعدت به في دباجة هذا الباب من فقه التوريه والكلام علي انواعها واقسامها فان
القول علي اختلاف عبارات الحدود قد تقدم والكل راجع الي مقصود واحد والمقصد من لفظ التوريه
ان يكون مشتركا بين معنيين احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهره والاخر بعيد ودلالة اللفظ عليه
خفيه فيريد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالقريب فيوهم السامع اول وهلة انه يريد القريب وليس كذلك
ولهذا سمي هذا النوع ايهاما والتوريه اربعة انواع مجرده ومرشحه ومبنيه ومهياه النوع الاول التوريه
المجرده وهي التي لم يذكر فيها لا رمز من لوازم الموري به وهو المعنى القريب ولا من لوازم الموري عنه
وهو المعنى البعيد واعظم امثله هذا النوع قوله تعالي الرحمن علي العرش استوي لان الاستواء علي معنيين
احدهما الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب والثاني الاستيلا والملك وهو المعنى البعيد الموري عنه
وهو المراد لان الحق سبحانه وتعالي منزه عن المعنى الاول ولم يذكر من لوازم هذا شيا ولا من لوازم
هذا فالتوريه مجرده بهذا الاعتبار ومنه قول النبي صلي الله عليه وسلم في خروجه الي بدر وقد قيل له ممن
انتم فلم يرد ان يعلم السايل فقال من ماء وارادانا مخلوقون من ما فوري عنه بقبيله من العرب يقال لها ما
ومن ذلك قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه في الهجرة وقد سئل عن النبي صلي الله عليه وسلم فقيل له من هذا فقال
هاديهدني الي السبيل فوري عنه بهاد الطريق الدي هو الدليل في السفر ومنه قول القاضي عياض في سنة
كان فيها شهر كانون معتدلا فاربعت فيه الارض كان يستان اهدي من ملابسه لشهر كانون انواعا من الحلل
او الغزالة من طول المدي حرفت • فما نفرق بين الجدي والحمل • فالتوريه هنا مجرده والشاهد
في الغزالة والجدي والحمل فان الناظم لم يذكر قبل الغزاله ولا بعدها شيا من لوازم الموري به كالاوصاف
المختصه بالغزاله الوحشيه من طول العنق وسرعة الالتفات وسرعة النفر وسواد العين ولا من اوصاف
الموري عنه كالاوصاف المختصه بالغزالة الشمسية من الاشراق والسمو والطلوع والغروب فان
قيل ان الغزاله قد رشحت بذكر الجدي والحمل وهما مرشحان بالغزالة فالجواب ان لازم التوريه
من شرطه ان يكون لفظه غير مشترك والغزالة هنا مشتركة وكذا الجدي والحمل ومنه قول القاضي
محي الدين بن زملاق وقد اهدي لصاحب الموصل جملا ابيض • يا ايها المولى الذي • نباله كل امل •

لو لم تكن بدر لما • اهدي لك الثور حملا • فالتوريه وقعت بين البدر والثور والحمل ولم يذكر لواحد منهما لان ما فالبدر مشترك بين اسم الممدوح وبدر السما والثور مشترك بين الحيوان والبرج في السما وكذلك الحمل ومنه قول بعضهم في كان وكان واجاد لو سئل خلف ظهر واوناطر اليها المشتري ولو دنت ما تقارن حتى ترى الميزان ومنه قول القاضي محي الدين ابن عبد الظاهر يصف واديا

وبطحاء من وادي وقك حسنه • ولاسيما ان جاد عيث مبكر •
به الفضل بدوا والربيع وكرعذا • به العيش يحيى وهو لاشك جعفر •

فالتوريه وقعت هنا في هذا الفضل والربيع ويحيى وجعفر والاشتراك في كل من الاربعة ظاهر النوع الثاني التوريه المرشحة وهي التي يذكر فيها لازم الموري به قبل لفظ التوريه او بعده فهي بهذا الاعتبار قسمان سميت مرشحه لتقوية بتها بذكر لازم الموري فيه فاذا صرح به ترشحت فالقسم الاول منها هو ما ذكر لازمه قبل لفظ التوريه واعظم امثلته قوله تعالى والسما بيناها بايد فان قوله بايد يحتمل الجارحه وهذا هو المعنى القريب الموري به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشح البنيان ويحتمل القوه وعظمة الخالق وهذا هو المعنى البعيد الموري عنه وهو المراد فان الله سبحانه وتعالى منزه عن المعنى الاول ومنه قول يحيى بن منصور من شعر الحماسة

فلما انات عنا العشيره كلها • الجنا في لفنا السيوف على الدهر •
فلما اسلمتنا عند يوم كريهة • ولا لحن اعضينا السيوف على وتر •

الشاهد في الحفون فانها تحتمل حفون العين وهذا هو المعنى القريب الموري به وقد تقدم لازمه من لوازمه على جهة الترشيح وهو الاعضا لانه من لوازم العين ويحتمل ان تكون حفون السيوف اي اغمادها وهذا هو المعنى البعيد الموري عنه وهو مراد الناظم ومن لطف ما وقع في هذا القسم قول شمس الدين الحكيم بن دانيال الكحال

ياسائلي عن حرفتي في الموري • وصنعتي فيهم وافلاسي •
ما حال من درهم انفاقه • ياحذه من اعين الناس •

الشاهد هنا في اعين الناس فانها تحتمل الحسد وضيق العين وهو المعنى القريب الموري به وقد تقدم لازمه على جهة الترشيح وهو درهم الانفاق لانه من لوازم الحسد وتحتمل العيون التي يلاطفها بالكحل وهذا هو المعنى البعيد الموري عنه وهو مراد الناظم الكحال انتهى القسم الاول من التوريه المرشحة والقسم الثاني منها هو ما ذكر لازمه بعد لفظ التوريه ومن امثلته اللطيفه قول الشاعر

مدهمت من وحدتي في حالها • ولم اصل منه الى اللثم •
قالت قفوا واسمعوا ماجري • خالي قد هام به عمي • الشاهد في الحال فانه

يحتمل خال النسب وهذا هو المعنى القريب الموري به وقد ذكر لازمه بعد لفظ التوريه على جهة الترشيح وهو الغم ومنه قول الشاعر اقلعت عن رشف الطلا • والثغر في ثغر الحبب •
وقلت هدي راحة • تشوق للقلب تعب • الشاهد هنا في الراحه التي هي ضد التعب وقد ذكر التعب بعدها على جهة الترشيح لها وهذا هو المعنى القريب الموري به ويحتمل الراحه التي هي من اسما الخمر وهذا هو المعنى البعيد الموري عنه وهو مراد الناظم النوع الثالث التوريه المبتته وهي ما ذكر فيها لازم الموري قبل لفظ التوريه او بعده فهي بهذا الاعتبار ايضا قسمان فالقسم الاول هو ما ذكر

لا ارمه من قبل واستشهد واعليه بقول البحتري

وقد أشديه الوشاح مليحة • بالحسن تملح في القلوب وتعذب •

الشاهد هنا في مليحة فانه يحتمل ان يكون من الملوحة التي هي ضد العذوبة وهذا هو المعنى القريب الموري عنه ويحتمل ان يكون من الملاحة التي هي عبارة عن الحسن وهذا هو المعنى البعيد الموري به وهو مراد الناظم وقد تقدم من لوازمه على جهة التبيين مليحة بالحسن قلت هذا الشاهد الذي استشهد وابه من نظم البحتري فيه نظر ولكن ياتي الكلام عليه في موضعه ومن احسن الشواهد على هذا القسم قول الشيخ شرف الدين عبد العزيز شيخ شيوخ حماه رحمه الله تعالى قالوا اما في حلقي نزهة • تشتكي من انت به معذبي

ياعاذلي دونك من لحظه • سهما ومن عارضه سطرا •

الشاهد هنا في موضعين وهما السهم وسطرا فان المعنى البعيد هما الموضعان المشهوران بمتنزهات دمشق وذكر النزهة قبلهما هو المبين لهما واما المعنى القريب فهم اللحظ وسطر العارض القسم الثاني من التورية المبينة وهي التي يذكر فيها لازم الموري عنه بعد لفظ التورية ومن امثلته البديعة قول الشاعر اري دب الشيب حباب في لافق ساطعا • فهل يمكن ان الغزاله تطلع •

الشاهد هنا في موضعين احدهما دب السرحان فانه يحتمل اول ضوء الفجر وهذا هو المعنى البعيد الموري عنه وهو مراد الناظم وقد بينه بذكر لازمه بعد بقوله ساطعا ويحتمل دب الحيوان المعروف وهذا هو المعنى القريب الموري به واستشهد واعلى هذا القسم بقول ابن سنا الملك وهو

اما والله لو لا خوف شحطك • لهان علي ما لقي برهطك •

ملكت الخافقين فتهت عجبا • وليس هما سوى قلبي وقرطك •

الشاهد هنا في الخافقين فانه يحتمل ان يريد قلبه وقرطه محبوبته وهذا هو المعنى البعيد وهو مراد الناظم وقد بينه بالنص عليه فانه صرح بعد الخافقين بذكر القلب والقرط ويحتمل ان يريد ملك المغرب والمشرق وهذا هو المعنى القريب الموري به النوع الرابع التورية المهيأة وهو الذي لا يقع فيه التورية ولا تهيأ الا بالفظ الذي قبلها او بالفظ الذي بعدها او تكون التورية في لفظين لو لا كل منهما لما تهيات التورية في الاخر فالمهياة بهذا الاعتبار ثلثة اقسام القسم الاول من التورية المهياة وهو الذي تتهيا فيها التورية بلفظه من قبل وقد استشهد واعلى ذلك بقول ابن سنا الملك يمدح الملك المظفر صاحب حماه

وسيرك فينا سيرة عمرية • فروحت عن قلب واقرحت عن كرب •

واطهرت فينا من سمك سنة • فاظهرت دانك الفرض من ذلك الندب •

الشاهد هنا في الفرض والندب وهما يحتملان ان يكونا من الاحكام الشرعية وهذا هو المعنى البعيد الموري عنه ولو لا ذكر السنة لما تهيات التورية فيهما ولا فهم من الفرض والندب الحكميان الشرعيان اللذان صحت بهما التورية القسم الثاني من التورية المهياة وهو الذي تتهيا فيها لفظه التورية من بعد ومن امثلته نقرا قول الامام علي كرم الله وجهه في الاشعث بن قيس انه كان ينسخ الشمال باليمين وبالشمال يحتمل ان يكون جمع شمله وهذا هو المعنى البعيد الموري عنه ويحتمل ان يراد بها الشمال التي هي احدى اليدين وهذا هو المعنى القريب الموري به ولو لا ذكر اليمين بعد الشمال ما تهيا الشامع لمعنى اليد ومنه

نظما قول الشاعر ۞ لولا التطير بالخلاف واتهم • قالوا مريضا لا يعود مريضا •
لقصيت نحبا في جنابك خدمة • لاكون مندوبا يقضي مفروضا •

فالمندوب هنا يحتمل الميت الذي سكي عليه وهذا هو المعنى البعيد الموري عنه وهو المراد ويحتمل ان يكون احد الاحكام الشرعية وهو المعنى القريب الموري به ولو لا ذكر المفروض بعده لم تنبه السامع لمعنى المندوب ولكنه لما ذكر تهيات التوريه بذكره ومثله قول ابي الحسين الحزار ۞

ياعدولي دعني من العدل ان • النصح في مذهب الهوى تحريض •
مت لما تاتي فانا مندوب • واراقي وحبه مفروض • الكلام على

هذا الشاهد كالكلام على الذي قبله ۞ القسم الثالث من التوريه المهياه وهو الذي يقع فيه التوريه في لفظين لو لا كل منهما ما تهيات التوريه في الاخر واستشهد واعلى ذلك بقول عمر ابن ابي ربيعه المخزومي ۞ وهو

ايها المنكح الثريا سهيلا • عمرك الله كيف يجتمعان • يلتقيان ۞
هي شاميه اذا ما استقلت • وسهيل اذا استقل يماني • الشاهد في

البيت الاول في الثريا وسهيل فان الثريا يحتمل الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحرث ابن اميه الاصغر وهذا هو المعنى البعيد الموري عنه والقريب ثريا السماء وهذا هو المعنى القريب الموري به وسهيل يحتمل ايضا سهيل ابن عبد الرحمن بن عوف وقيل ان رجلا مشهورا من اليمن وهذا هو المعنى البعيد الموري عنه ويحتمل النجم المعروف بسهيل وهذا هو المعنى القريب الموري به ولو لا ذكر الثريا التي هي النجم لم تنبه السامع لسهيل الذي هو النجم وكل واحد منهما هيا صاحبه للتوريه والتوريه هنا لا تصلح ان يكون مرشحه ولا مبينه لان الترشيح والتبيين لا يكون كل منهما الا لامر خاص والفرق بين اللفظ الذي تهيا به التوريه اصالة واللفظ المرشح المذكور بعد ان روح الثريا المذكوره وكان بينهما بون بعيد في الحلق فان الثريا كانت مشهورة في زمانها بالجمال ۞ وسهيل بالعكس وهذا مراد الناظم بقوله عمرك الله كيف يلتقيان وايضا هي شاميه الدار وسهيل يماني انتهى الكلام على التوريه المهياه وهي احد انواع التوريه ۞ وهنا تنبيهيه قائده وهي ان مشائخ هذا العلم قالوا ان ليس كل لفظ مشترك بين معنيين تتصور فيه التوريه كاللغات التي تدور على الالسنه وانما تتصور حيث يكون المعنيين ظاهرين الا ان احدهما اسبق الى الفهم من الاخر ۞ وقد عن لي ان احترياب التوريه بفايده تكون مسكا لختامها وبدرا لتمامها وهي ان بعض علماء هذا الفن قالوا ان التوريه اذا جات بلازمين متكافيا ولم يترجح احدهما على الاخر فكانهما لم يذكرا وصار المعنى البعيد والمعنى القريب بذلك في درجه واحده ويلحق هذه التوريه بالمجرده ويعد قسما ثانيا وتصير مجرده بهذا الاعتبار واستشهد واعلى ذلك بقول الشاعر ۞

عدوت مفكرا في سرادق • اراني العلم من بعد الجهاله •
فماطوبت له شبك الدراري • الى ان اطرفته بالعراله • وقالوا ان الشبك

من لوازم الغزاله الوحشيه والدراري من لوازم الغزالة الشمسيه ۞ قلت اما قوله في فرض ان اللازمين اذا تكافيا ولم يترجح احدهما على الاخر تصير التوريه مجرده فقريب ۞ واما الشاهد ففيه نظر فانه صدر بقوله عدوت مفكرا في سرادق فالتفكر في سرهذا الافق الذي اراه العلم من بعد الجهالة لازم خاص يرجح جانب

العزاله الشمسيه واما المشبك فاستعاره مرشحه بالحسن لنجوم الدراري وهي ايضا مما يرشح جانب الشمس عند طبخها الذي اراد به الناظم عبوستها ولو كانت الشمس مجردة من الدراري ربما كان للغزالة الوحشيه بعض مقاربة وعين الشمس هنا ما يعطي على الترجيح والله اعلم واستشهد وا ايضا على هذا القسم بقول مجير الدين بن تميم

وليلة بت اسقي في غياهبها • راحا تسل شبابي من يد الهرم
ما زلت اشربها حتى نظرت الى • غزالة الصبح ترعى برجش الظلم

وقالوا ايضا ان الصبح من لوازم الغزالة الشمسيه والرعي من لوازم الغزالة الوحشيه قلت اما الصبح فمن لوازم الغزالة الشمسيه كما قالوا واما رعي رجش الظلم فليس من لوازم الغزاله الوحشيه وانما هو استعارة مرشحه بالحسن للنجوم وهي مثل استعارة المشبك والدراري والغزالة الوحشيه ليس لها هنا مرعي فانها احنبيه من رعي رجش الظلم الذي هو عبارة عن النجوم والله اعلم وقد تقدم قولي على الشاهد الذي اوردته للحتري في التوريه المبينه بذكر لازم الموري عنه من قبل وقلت فيه نظر وهو

ووراء تسدله الوشاح مليئة • في الحسن تملح في القلوب وتعذب • هذا الشاهد

تعارض فيه اللازمان وتكافيا وهو اقرب الى المجرده وما ذاك الا ان الشاهد في قوله تملح يحتمل ان يكون من الملوحه ولازمه تعذب وهو المعنى القريب ويحتمل ان يكون من الملاحه وهذا هو المعنى البعيد الموري عنه ولازمه مليه حسن وقد تعارض اللازمان وهذا هو الشاهد على هذا القسم الذي اختاروه ان يكون قسما ثانيا للتوريه المجرده واقرب منه قول الشيخ رين الوردي

قالت اذا كنت تهوى • انسي وتخشى نفوري •
صف وزده خدي والا • اجور ناديت جوري •

ومثله قول الشيخ جمال الدين بن نباته

حملت خاتما فيه فضا ارقا • من كثره اللثم الذي لاحصه •
لولاه ما علم الرقيب فياله • من خاتم نقل الحديث بفصه •

والاشباه والنظائر من هذا القسم كثير والعرض ان اللازمين اذا تعارضا وتكافيا في التوريه تلحق هذا القسم بالتوريه المجرده انتهى الكلام على باب التوريه وقد قدمت من نظم الجماعة الذين مشوا تحت العلمين المشهورين ما هو اشهر من الاعلام فالمتامل اذا جمع بين طرفي هذا الباب وعرف الانواع والاقسام ووضع من نظم المذكورين كل شي في محله فاني كشفت له اللثام عن وجه التوريه والله اعلم بالصواب

المشاكلة ٥٩

مَنِ اعْتَدَى فَبِعَدْ وَإِنْ يُشَاكِلْهُ لِحِكْمَةٍ هُوَ فِيهَا خَيْرُ مُنْتَقِمِ

المشاكلة في اللغة هي المماثله والذي حرر في المصطلح عند علما هذا الفن ان المشاكلة هي ذكر الشي بعبارة لفظه لوقوعه في صحبته كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فالجزاء عن السيئة في الحقيقه غير سيئة والاصل وجزاء سيئة عقوبة مثلها ومثله قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والاصل تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما عندك فان الحق تعالى وتقدس لا تستعمل في حقه لفظ النفس الا انها استعملت هنا مشاكلة لما تقدم من لفظ النفس ومنه قوله تعالى ومكروا ومكر الله والاصل واخذهم الله بمكرهم ومنه قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم اي فعاقبوه بعدل من هذا الاجل المشاكله اللفظيه وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم فان الله

لا عمل حتى تملوا من مسئلته فوضع لا يعمل موضع لا يقطع الثواب على جهة المشاكلة وهو مما وقع فيه لفظة المشاكلة اولا ومنه قول عمرو بن كلثوم في معلقته

الا لا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا • اي فنجاريه به على جهله فجعل لفظه يحمل موضع مجاريه لاجل المشاكلة ومنه قول الشاعر وتلطف ماشا

قالوا اقترح شيا نجد لك طبخه • قلت اطبخوا لي جبة وقميصا • اراد حيطوا فذكر بلفظ اطبخوا لوقوعه في طبخه قلت قد تقرر ان هذا النوع اعني المشاكلة اللفظيه ان يأتي المتكلم في كلامه باسم من الاسما المشتركة في موضعين فيشاكل احدى اللفظين الاخرى في الخط ويفهو منهما مختلف ومن انشادات التبريزي في هذا الباب قول ابي سعيد المخزومي

حدق الآجال احالا • والهوى للمرء قتالا • بلفظه الاجال الاولى اسراب البقر الوحشيه والثاني منتهى الاعمار وبينهما مشاكلة في اللفظ والخط قال الشيخ ركي الدين طاهر ابن في صحته سقم ابن ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير هذا الشاهد وامثاله داخل في باب التجنيس قلت قول الشيخ ركي الدين طاهر ليس في صحته سقم وهذا البيت الذي انشده التبريزي من احسن الشواهد على الجناس التام ولو اعتمد البديعيون على المشاكله المعنويه لخلصوا من هذا الاعتراض وعلى كل تقدير فالمعارضه تقدح حكم الالتزام في نظم هذا النوع اعني المشاكله اللفظيه وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته على هذا النوع قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم اي احمد

تجري اساءة باغيهم بسيئة • ولم يكن عاديا منهم على ارم • وبيت العميان

سقاهم الغيث ما ادسقى دهبا • فعيركفيه ان احملت لا تشم • وبيت الشيخ عز الدين

تجري بسيئة للضد سنة • معنى مشاكلة من خير منتقم • وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعتدى بعدي وان يشاكله • لحكمة هو فيها خير منتقم

الجمع ٧٠

ادابه وعطاياه وراقته سجيته من جمع فيه مليته

هذا النوع اعني الجمع مع التقسيم هو ان تجمع الناظم بين شيئين واكثر ثم تقسم كقول ابي الطيب المتنبي

الدهر معتدل والسيف منتصر • وارضهم لك مضطاف ومرتبع •

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا • والنهب ما رجموا والنار ما رعوا •

وقد يتقدم التقسيم ويتاخر كقول حسان بن ثابت

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم • او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا •

سجية منهم تلك غير محدثة • ان الخلائق فاعلم شرها البدع • فالاول احسن ما وقع في القلوب وعليه مشى اصحاب البديعيات وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته قوله

اباد هم فلبيت المال ما جمعوا • والروح للسيف والاحشاد للرجم • الشيخ صفي الدين مسبوق في هذا الباب قول ابي الطيب في بدته وبيت الشيخ في بديعيتهم

والمال والملك كفيه قد جربا • هذا الرجاء وذا الجيش حين طبي • وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله وما على جمع يقسم • هذا الغرم وهذا نفع مغترم • وبيت بديعيتي

جمع

جمع الاعادي تقسيم يفرقه • فالحي للاسر والاموات للضرم •

هذا النوع اعني الجمع مع التفريق هو ان يجمع الشاعر بين شيئين في حكم واحد ثم يفرق بينهما في ذلك الحكم كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فكانه يقول الشمس والقمر كوكبان ثم فرق بان هذا يضيء نهارا وهذا يضيء ليلا فوقع الفرق في الشيء الذي وقع به الجمع واستشهد واعلى هذا النوع بقول الخرعيسي

تشابه دمعانا عداة فراقنا • مشابهة في قصة غير قصته •
فوحنتها تكسو المدامع حمرة • ودمعي يكسوها حمرة اللون وحنتي • هذا الناظم جمع

بين الدمعين في الشبه ثم فرق بينهما بان دمعها ابيض فاذا جرى على خدها صار احمر بسبب احمرار خدها وان دمعه احمر لانه سكب دما وحشده من النحول اصفر فاذا جرى عليه الدمع حمره ومنه قول البحتري

ولما التقينا والتقى موعد لنا • نحجب راي الدر منا ولا قطه •
فمن لؤلؤ يجلو عند ابتسامها • ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه • وبيت الحلي

سناه كالبرق يحلو كل مظلمة • والعزم كالنار يعني كل محترم • وبيت العميان في تركيبه

قلوب حيث قالوا فلذ من كفه والحرما افترقا • الا بكف وحر في كلامهم • وبيت الشيخ عز الدين

شن فيه الغارة على بيت الشيخ صفي الدين بقوله • وعزمه النار في جمع لفرقته • ووجهه النور يحلو ظلمة الغشم

وبيت بديعي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

سناه كالبرق ان ابدو او اظلم وغا • والعزم كالبرق في تفريق جمعهم •

الاشارة ٧١ ومن اشاريه في الحرب لم يفهم الا نصار معنى به فاروا نصارهم

هذا النوع اعني الاشارة مما فرعه قدامه من ائتلاف اللفظ مع المعنى وشرحه بان قال هو ان يكون اللفظ القليل مشتملا على المعنى الكثير بالماء ولمحه يدل عليه كما قيل في صفة البلاغة هي لمحة دالة وتلخيص هذا الشرح انه اشارة المتكلم الى المعاني الكثيرة بلفظه تشبيه لقلته واختصاره الاشارة باليد فان المشير بيده يشير دفعة واحدة الى اشياء لو عبر عنها بلفظ لاحتاج الى الفاظ كثيرة ولا بد في الاشارة من اعتبار صحة الدلالة وحسن البيان مع الاختصار لان المشير بيده ان لم يفهم المشار اليه معناه فاشارته معدودة من العبث وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسهل الاشارة كما كان يسهل العبارة وهذا ضرب من البلاغة يمتاح به والاشارة قسمان قسم للبيان وقسم لليد ومن شواهد الاشارة في الكتاب العزيز قوله تعالى وغيض الماء فانه سبحانه وتعالى اشار بهاتين اللفظتين الى انقطاع مادة الماء من نبع الارض ومطر السما وذهاب الماء الذي كان حاصلا على وجه الارض قبل الاخبار لو لم يكن كذلك لما خاض الماء ومنه قوله تعالى وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين فالمح ايها المتامل كما يميل النفوس اليه من اختلاف الشهوات وملاذ العين في اختلاف المرئيات لتعلم ان بلاغة هذا اللفظ القليل جدا اعتبرت عن المعاني التي لا تحصر عدا ومنه قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ومن المنظوم قول بعضهم في هذا النوع

فاني لو لقيتك كنت انكرتني • لكان لكل منكرة لقا • يعني قالت كل منكر منك

مثلها ۞ ومن امثلة هذا النوع قول امرء القيس ۞ يعز هم عززت فان يذلوا ۞ فدلهم انا لك ما انا لا ۞
فانظركم تحت قوله انا لك ما انا لا من انواع الذل ۞ ومثله قوله ۞

فلاشكرن عربا بعمته ۞ حتى اموت وفضله الفضل ۞
انت الشجاع اذا هم نزلوا ۞ عند المضيق وفعلك الفعل ۞ فالحظ كم تحت قوله وفضله

الفضل بعد اخباره بانه لشكر عرب بعمته حتى يموت من اضياف المدح حتى وترجيح فضله على الشكر وفي
قوله عرب بعمته غاية المدح اذ جعل نعمته عربه لم يقع مثلها في الوجود وكم تحت قوله وفعلك
الفعل بعد اخباره بنزول القوم عند المضيق الدال على صبرهم وشجاعتهم وما في ذلك من ترجيح شجاعته
ومنه قوله في صفة الفرس ۞ على هيكل يعطيك قبل سؤاله ۞ افابين حري غير كز ولا ألى ۞
فانه اشار بقوله افابين حري الى جميع صنوف الخيل المحمودة والذي يدل على ذلك قوله قبل سؤاله
فان الافابين المحمودة كانت منه عفوا من غير طلب ولا حيث وهذا كمال الوصف ولو عدت هذه المعاني
بالفاظها الموضوعة لها لاحتاج في العبارة الى الفاظ كثيرة ۞ ومدح الشيخ صفي الدين في بديعيته قوله ۞

يولي الموالي من حدوي شفاعته ۞ ملكا كبير اعدي ما في نفوسهم ۞ والعميان

ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم ۞ وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته ۞

ما تشتهي النفس تهدي في اشارته ۞ يعطي فنونا بلا من ولا سام ۞ وبيت بديعيتي ۞

ومن اشارته في الحرب كم فهموا الانصار معنى به فاروا بنصرهم ۞

التوليد ۞ ٧٢

تق ليثد نصرتهم بيثد قواطعه ۞ ما السبعة الشهب ما تق ليثد ر مثلهم

قلت هذا النوع اعني التوليد ليس تحته كبير امر وهو على ضربين من الالفاظ والمعاني فالذي من الالفاظ
تركه اولى من استعماله لانه مرقه طاهرة وما داك الا ان الناظم يستغرب لفظة من شعر غيره ۞ فيعصبها
ويضمنها معنى غير معناها الاول في شعره كقول امرء القيس في صفة الفرس ۞

وقد اغتدي والطير في وكناتها ۞ بمنجرد قيد الاوابد هيكل ۞ فاستغرب ابو تمام قيد الاوابد
فحملها الى الغزل فقال ۞ لها منظر قيد الاوابد لم يزل ۞ يروح ويغدو في خفارته الحب ۞

والتوليد من المعاني هو الاجمل والاستر وهو العرض ههنا وذلك ان الشاعر ينظر الى معنى من معاني
من تقدمه ويكون محتاجا الى استعماله في بيت من قصيدة فيورده ويولد منهما معنى اخر كقول
القطامي ۞ قد يدرك المتاني بعض حاجته ۞ وقد يكون مع المستعجل الزلل ۞ وقال من بعده ونقص
الالفاظ وراد لمثيلا وتوكيدا وترسلا ۞ عليك بالقصد فيما انت طالبه ۞ ان التخلق يأتي دونه الخلق
فمعنى صدر هذا البيت معنى بيت القطامي بكماله ومعنى عجزه نوع التذييل وما تقدم ذكره وهو مولد
قال ابن ابي الاصبع في تحرير التحبير اغرب ما سمعت في التوليد قول بعض العجم ۞

كان عذاره في الخد لام ۞ ومبسمه الشهي العذب صاد ۞
وطرة شعره ليل بهيم ۞ فلا عجب اذا سرق الرقاد ۞ فان هذا الشاعر ولد من

تشبيه العذار باللام وتشبيه الغمزة بالصاد لص وولد من معناها ومعنى تشبيه الطرة بالليل ذكر سرقة النوم

فصل في التوليد واعراب وادماج ٥ وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته على هذا النوع قوله ٥

من سبق لا يرى سبق طالما سئلا ٥ ولاحد ابدا من الارشاد واللجم ٥

بيت صفي الدين هنا غير صالح للتحرير وقد تكرر عليه هذا النقد في كثير من الابيات فان بيته لم يظهر له معنى ان لم يسند البيت الذي قبله هذا العيب سيما على هذا النوع المتضمن وياتي الكلام عليه في موضعه ولكن اقبح ما يكون في البديعيات لان المراد من بيت البديعيات ان يكون مجرده شاهدا على هذا النوع المذكور ليس له تعلق بما قبله ولا بعده ومعنى بيت صفي الدين مولد من قول ابي عبد الله بن الحجاج ٥

خرقت صفوفهم باقب يقدمه ٥ مزاحم السوط متعوب العنان ٥ والعميان ما نظموا

هذا النوع في بديعيتهم ٥ وبيت الشيخ عز الدين الموصلي ٥

مالي تحسد مدحي في سواه هذى ٥ لمعشر شبهوا الهندي بالحلم ٥ بيت الشيخ عز الدين عفر الله

له هذا غير صالح للتجريد فان ضميره عايد الى النبي صلى الله عليه وسلم واما قوله عفر الله له لمعشر شبهوا الهندي بالحلم فانه ذكر في شرحه انه ولده من قول ابي الطيب المتنبي ٥

فالعيس اعقل من قوم رأيتهم ٥ عما اراه من الاحسان عميانا ٥ ثم قال في الشرح ما

شبه السيف بالمقص الا اعمى قلت ومن اين لنا ان نشبيه الشيخ بالحلم مولد من بيت المتنبي والفاظه ومعانيه ظاهرة للمتامل ٥ وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥

قد توليد نصر تهم بتبد وا بطلعته ٥ ما الشبعة الشهب ما توليد رملهم ٥ معنى هذا البيت

ولده من قول ابي تمام ٥ والنصر من شهب الارماح لامعة ٥ بين الحميسين لا في الشبعة الشهب ٥ لبيد

ولكن ذكر التوليد هنا هو اسم النوع البديعي مع النصره لاخفى محاسنه على حذاق الادب فانه التوليد في التو

وذكر الرمل هنا توليد اخر وقد جمعت في صدر هذا البيت وعجزه من التوليد الذي هو المراد من التوريه في

تسميه النوع وبين التذييل بقولي بعد تمته الفايده ما توليد رملهم وبين مراعاة النظير بذكر التوليد والرمل

والسبعه الشهب والنصره وجمعت بين قسمي التوليد في اللفظ والمعنى والذي بينهما من توليد المحاسن الظاهرة

الزايده على اتمام غير خاف على المتامل المنصف والله سبحانه اعلم ٥

الكنايه ٥ ٧٣ قالوا طويل نجاد السيف قلت وكم ٥ لنار السن تكنى عن الكرم

الكنايه هي الارداف بعينه عند علما البيان وانما عدها البديع افرد والارداف عنها والكنايه هي ان يريد المتكلم

اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغه ولكن يجي الى معنى هو رديفه في الوجود فيومي

اليه ويجعله دليلا عليه مثال ذلك طويل النجاد كثير الرماد يعنون بذلك انه طويل القامة كثير القرى فلم يذكروا

المراد بلفظه الخاص به ولكن توصلوا اليه بمعنى اخر هو رديفه في الوجود الا ترى ان القامه اذا طالت

طال النجاد واذا كثر القرى كثر الرماد ٥ ومن احسن الامثله على هذا النوع قول الشاعر ٥

بعيدة مهوى القرط إما لنوفل ٥ ابوها وإما عبد شمس وهاشم ٥

اراد ان يذكر طول جيدها فاتى بتابعه وهو بعيد مهوى القرط ٥ ومثله قول ليلى الاخيلية ٥

ومحرق عنه القميص نحاله ٥ وسط البيوت من الحياء سقيما ٥ كنت عن الاوراط في

المجد محرق القميص لحدب العقاه له عند ارحامهم عليه لاحد العطاء والابلاغ في هذا الباب والابديع

ان يكني المتكلم عن اللفظ القبيح باللفظ الحسن. والمعنى في ذلك قوله تعالى كانا ياكلان الطعام كنايه عن الحدث وقوله جل جلاله وقد افضى بعضكم الى بعض يريد بذلك ما يكون بين الزوجين وعلى الجملة لا تجد معنى من هذه المعاني في الكتاب العزيز الا بلفظ الكنايه لان المعنى الفاحش متى عبر المتكلم عنه بلفظه الموضوع له كان الكلام معيبا من جهة فحش المعنى ولهذا عاب قدامه على امرئ القيس قوله

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعا • فالهيتها عن ذي تمائم محول •

اذا ما بكى من خلفها انصرفت له • بشق وتحتى شقها لم يحول • قال اعني قدامه

عيب هذا الشعر من جهة فحش المعنى والقرآن منزه عن ذلك ولو استعار امرؤ القيس لمعناه الفاحش لفظ الكنايه لسلم من العيب وهذا القدر ينسحب على مثله وفي السنة النبويه ما لا يحصى كقوله صلى الله عليه وسلم لا يضع العصا على عاتقه كنايه عن كثره الضرب او كثره السفر وحكى ابن المعتز ان العرب كانت تقول لمن به ابنة اب تحب العصا واشده وحلك زوج صالح • لكنه تحت العصا • ومن كره العرب وغيرهم وكنايتهم من عرايس النساء بالبيض وقد جا القرآن العزيز بذلك فقال سبحانه وتعالى كانهن بيض مكنون وقال امرؤ القيس في معلقته

وبيضة خدر لا يرام خباؤها • تمتعت من لهو بها غير معجل • اي ربت بيضه خدر

معنى امراة كالبيضه في صيانتها لا يرام خباؤها لعزها ومن لطايف الكنايات قول بعض العرب

الا يا نخلة من ذات عرق • عليك ورحمة الله السلام •

سالت الناس عنك فجروني • هنا من ذاك تكرمه الكرام •

فليس بما اجل الله باس • اذا هو لم يخالطه الحرام • فان الشاهد كني بالنخلة عن

المراة وبالهنات عن الرفث فان العرب كانت تكني بها عن مثل ذلك واما الكنايه بالنخله عن المراة فمن الطف الكنايات وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته عن الكناية قوله

كل طويل نجاد السيف يظربه • وقع الصوارم كالاوتار والنغم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين

داع كثير رماد القدر وصفت • كنايه بطنها والظهر بالدسم • قول الشيخ عز الدين

كثير رماد القدر معلوم انه اراد بذلك كنايه عن كثره القري واما تمته البيت فالدسم الطاهر من القدر في ظاهرها تعافه النفوس ولفظه الدسم شاقله بعيده عن حشمة الالفاظ وبيت بديعيتي

قالوا طويل نجاد السيف قلت وكم • لناره المتن تكني عن الكرم • تقدم القول ان الناس

كنوا بطول النجاد عن طول القامه وبكثره الرماد عن كثره القري ولكن الكنايه هنا بالمتن الناري عن كثره الكرم والقري لا تخفى استعارتها التي كادت تقوم مقام الحقيقه من المحاسن الظاهره والله اعلم بالصواب

أَدَابَةٌ وَعَطَايَاهُ وَرَافَتُهُ سَجِيَّةٌ ضِمْنَ جَمْعٍ فِيهِ مُلْتَئِمُ

هذا النوع اعني الجمع هو ان يجمع المتكلم بين شيين او اكثر في حكم واحد كقول الله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا جمع سبحانه المال والبنون في الزينه ومنه قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فجمع بين الشمس والقمر في الحساب وجمع بين النجم والشجر في التسجيد ومنه قوله صلى الله عليه وسلم

فيرها

من اصبح امنًا في سربه معافا في بدنه وروي في حسنه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذا فيرها
فجمع الامن والمعافاه وقوت اليوم في حوز الدنيا بحذافيرها وهي النواحي والواحد حذفار ومنه قول
الشاعر ان الشباب والفراغ والجدة • مفسدة للمرء اي مفسدة • فجمع بين الشباب
والفراغ والجده في المفسده • وبيت الشيخ صفي الدين في الجمع قوله

اراه وعطاياه ونعمته • وعفوه رحمة للناس كلهم • وبيت العميان في بديعيتهم
قد احرز السبق والاحسان في نسق • والعلم والحلم قبل الدرك للحلم • وبيت الشيخ عز الدين
للفضل والفضل والالطاف منه يري • والعلم والحلم جمع غير منحرم قلت حشو لفظه يري
في بيت الموصلي ادهشت طلاوة الانسجام • وبيت بديعيتي اقول فيه ع النبي صلى الله عليه وسلم
اداب وعطاياه ورافته • تحيه ضمن جمع فيه ملتئم

اجابه بالعطايا ليس يسلبه • ويسلب المن منه سلب محتشم

هذا النوع اعني السلب والايجاب ذكر ابن ابي الاصبع في تحرير التحبير انه من مستحدثاته ولكن رايت
لابي هلال العسكري تقريرًا حسنا على هذا النوع وهو ان يبني المتكلم كلامه على نفي شيء من جهة واثباته
من جهة اخري والذي قرره ابن ابي الاصبع هو ان يقصد المادح افراد ممدوحه بصفه لا يشترك فيها
غيره فينفيها في اول كلامه عن جميع الناس ويثبتها لممدوحه بعد ذلك كقول الخنساء في اخيها

وما بلغت كف امرئ مستطاولًا • من المجد الا والدي بلغت أطول •
ولا بلغ المهدون للناس مدحة • وان اطنبوا الا الذي فيك افضل • قال الشيخ زكي الدين

ابن ابي الاصبع ويروي مستاولًا بفتح الواو واللام ونصبها على انه مفعول به وهو بلغ وعلى هذه الروايه
رسمنا هذا الشاهد واخذ ابو نواس معنى البيت الثاني ولكن لم يتمكن منه الا في بيتين ومع ذلك قصر
عنه تقصيرًا رايدًا فقال اذا نحن اثنينا عليك بصالح • فانت كما نثني وفوق الذي نثني •
وان جرت الالفاظ يومًا بمدحه • لغيرك انسانا فانت الذي نعني •

هذا لحله عين قول الخنساء ولكن فاته وان اطنبا في بيت الخنساء وقولها وما بلغ المهدون وكل هذه
المبالغات قصر عنها ابو نواس والفرق بين وانت الذي نعني وبين الذي فيك افضل ظاهر واعظم
الشواهد على هذا النوع قوله تعالى فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ومنه قول امرئ
القيس هضم الحشا لا ملء الكف حضرها • وملء منها كل مخل ودملج • وبيت صفي الدين في بديعيته
على هذا النوع اعز لا يمنع الراحين ما طلبوا • ومنع الحار من ضيم ومن حرم •
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم • وبيت عز الدين قوله •

لم ننف ذنبا بالجاب المدح فيّ • الا وعاقدت فيه الدهر بالسلم • وبيت بديعيتي
اجابه بالعطا ليس يسلبه • ويسلب المن منه سلب محتشم

هذا تقسيمه حالي بدا صلحت • حيا ومنعوتا مع الامم

القسم اول ابواب قدامه وهو في اللغه مصدر قسمت الشيء اذا جزاته في الاصطلاح اختلفت فيه العبارات
والكل راجع الى مقصود واحد وهو ذكر متعدد ثم اضافه ما لكل عليه على التعيين لنحرج اللف والنشر

السلب والايجاب
٧٥

التقسيم
٧٦

اجاب اي اجاب بالعطاء ما منع من سلب المن وسلب المن ما منع من الايجاب

هذه عبارة صاحب التلخيص وذكرها بعضهم في الايضاح وقال السكاكي هو ان يذكر المتكلم شيئا واحدا او اكثر ثم يضيف الى كل واحد من احزايه ما هو له ومنهم من قال هو ان يريد المتكلم متعددا او ما هو في حكم المتعدد ثم يذكر لكل واحد من المتعددات حكمه على التعيين ويحسبي هنا بلاغة ركي الدين بن ابي الاصبع فانه قال التقسيم عبارة عن استيفاء المتكلم اقسام المعنى الذي هو آخذ فيه ومثل ذلك قوله تعالى وهو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وليس في رؤية البرق غير الخوف من الصواعق والطمع في الامطار ولا ثالث لهذين القسمين ومن لطف ما وقع في هذه الجملة من البلاغة تقديم الخوف على الطمع اذ الكلمات الصواعق لا تحصل فيها المطر في اول برقة ولا تحصل الا بعد تواتر البرقات فان تواترها لا يكاد يكذب ولهذا كانت العرب تعد سبعين برقة ثم يتتبع فلا تخطئ العيث والكلا والى هذا المعنى اشار المتنبي بقوله وقد ارد المياه بغير هاد سوى عدي لها برق الغمام

فلما كان الامر المخوف من البرق يقع في اول برقة اتى بذكر الخوف في الاية الكريمة اولا ولما كان الامر المطمع انما يقع من البرق بعد الامر المخوف اتى بذكر الطمع في الاية الكريمة ثانيا ليكون الطمع ناسخا للخوف لمجيء الفرج بعد الشدة ومنه قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فاستوفت الاية الكريمة جميع الهيات الممكنات ومنه قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فاستوفت الاية الكريمة جميع اقسام التي يمكن وجودها فان العالم جميعه لا يخلو من هذه الاقسام الزمان الثلاثة ومنه قوله تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك فالاية الشريفة جامعة لاقسام الزمان الثلاثة ولا رابع لها والمراد بالحال والماضي والمستقبل فله ما بين ايدينا المراد به المستقبل وما خلفنا المراد به الماضي وما بين ذلك الحال وفي الحديث النبوي قوله صلى الله عليه وسلم ما لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من اقام الصلوة كان مسلما ومن اتى الزكوة كان محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله كان مخلصا فانه صلوات الله عليه استوعب الوصف الديني من الدرجات العليا والوسطى والسفلى ومن ذلك قول علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انعم علي من شئت يكن اميره واستغن عن من شئت يكن نظيره واحتج الى من شئت يكن اسيره فانه استوعب اقسام الدرجات واقسام احوال الانسان بين الفضل والكفاف والنقص وتحكى ان بعض وفود العرب قدم على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكان فيهم شاب فتقدم في المجلس فقال يا امير المومنين اصابتنا سنون سنة ادبت الشحم وسنة اكلت اللحم وسنة اهلت العظم وفي ايديكم فضول اموال فان كانت لنا فعلام تمنعونها وان كانت لله تعالى ففرقوها على عباده وان كانت لكم فتصدقوا بها علينا ان الله يجزي المتصدقين فقال عمر بن عبد العزيز ما ترك الاعرابي لنا في واحدة عذرا ووقف اعرابي على حلقة الحسن البصري فقال رحم الله من تصدق من فضله او واسى من كفاف او اثر من قوت فقال الحسن ما ترك الاعرابي منكم احدا حتى عنه بالسؤال ومن النظم قول زهير بن ابي سلمى في معلقته

واعلم ما في اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي

ونقل ابو نواس هذا التقسيم من جد زهير الى الهزل فقال

امين

امن غدٍ انت منه في لبس • وامس قد فات فاله عن امس •
وانما الشان شان يومك ذا • فباكر الشمس باسة الشمس •
وقال ابن حيوس وجاء في تقسيمه ثمانية لم يفترقن جميعها • فلا افترقت ساد بٌ عن ناظر شقر •
ضميرك والقوي وكفك والندى • ولفظك والمعنى وسيفك والنصر •
ومنه قول الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض قدس الله روحه •
يقولون لي صفها فانت بوصفها • عليم اجل عندي باوصافها علم •
صفا ولماء لطف ولاهوي • ونور ولانار وروح ولاجسم •
وانشد سيبويه في كتابه بيتا بديعا على هذا الباب وهو قوله •
فقال فريق القوم لا وفريقهم • نعم وفريق ايمن الله لا ندري •
ويحيى قول الحماسي في هذا الباب وهبها كشيء لم يكن او كدارج • من الدار او من عيبة المقابر •
ويحيى قول ابي تمام في محبوبته احرق بالنار صلى لناحيا وكار وقودها • ميتا ويد خلها مع الفحار •
ومنه قول عمر بن الاهتم •
اشربا ماشربتما فهديل • من قتيل او هارب او اسير •
وبيت صفي الدين الحلي قوله في بديعيته وهو ماخوذ من قول عمر بن الاهتم •
افي جيوش العدا عز وانت ترى • سوي قتيل وماسور ومنهزم •
وبيت العميان •
عينان امتا الذي من فيض انمله • فذا يمم والذي للمزن لم يدم •
وبيت عز الدين •
تسيء الدهر بوما استه كغد • في الحلم والجود والايفا للذمم •
قلت قد تقدم في شرح هذا النوع وتقدم ان الاثنين في التقسيم لم يكن لهما ثالث والثلاثة لا يجوز ان يكون الخوف من الصواعق قوله في الاثنين قوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وليس في رؤية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع في المطر وتقدم في تقسيم الثلثة قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت والرابع لهذه الثلثة ورايت باب الزيادة في بيت الشيخ عز الدين مفتوحا فانه يحتمل الحلم والجود وايفا الذمم والشجاعة والصبر والقناعة والدين وهلم جرا وقد تقدم ان بيت صفي الدين ماخوذ من بيت عمر •
اشربا ماشربتما فهديل • من قتيل وهارب او اسير •
فهذه الثلثة يحتمل رابعا وكذلك بيت المسيح صفي الدين فانه ماخوذ من هنا • وبيت بديعي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا تقسيمه حالي به صلحت • حيا وميتا وبعثا مع الامم •
وهذه الثلثة ايضا لا يمكن ان يكون لها رابع وهذا النوع ليس في تحصيله على واضعه مشقة زايدة على حذاق الادب لا سيما مثل الشيخ عز الدين والذي اقوله انه لم يضيق عليه المسالك الا بالتزام التورية في تسمية النوع البديعي والله اعلم •

الابحار ٧٧

اوجز ما سئل اول الابيات عن مدح رثيه وسئل مكة يا قاصد الحرم

هذا النوع اعني الابحار اعتنت به فصحا العرب وبلغاؤها كثيرا واهمكانوا اذا قصدوا الابحار اتوا بالفاظ استغنوا بواحدها عن الفاظ كثيرة كادوات الاستفهام والشروط وغير ذلك وقولك ابن

زيد مغن عن قولك اريد في الدار امر في المسجد الى ان تستقري جميع الاماكن وقولك من يقم اقم معه معن عن ان يقم زيد أو عمرو او فلان اقم معه وما بالدار من احد معن عن قولك ليس فيها زيد ولا عمرو فاستغنى المتكلم بهذه الالفاظ عن كلام كثير فغالب كلام العرب لبلاغتهم مبني على الايجاز والاختصار الالفاظ واداء المقصود من الكلام باقل عبارة وهذا النوع على ضربين الحذف قصر والحذف حذف فالحذف القصر اختصار الالفاظ وهو كقوله تعالى ولكم في القصاص حياة فهذا اللفظ الوجيز المعجز المختصر فيه الايجاز والايضاح والاشارة والكناية والطباق وحسن البيان والابداع ومنه قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فانه سبحانه وتعالى امر في اول الاية بكل معروف ونهى بعد ذلك عن كل منكر وعطف بالطف موعظة وذكر بالطف تذكرة واستوعب جميع اقسام المعروف والمنكر واتى بالطباق اللفظي والمعنوي وحسن النسق والتسهم وحسن البيان والايجاز وائتلاف اللفظ ومعناه والمساواة وصحة المقابلة وتمكين الفاصلة ومن ذلك قول الشاعر

يا ايها المتحلي دون شيمته • ان المتخلق يأتي دونه الخلقا

والحذف الحذف عبارة عن حذف بعض لفظه لدلالة الباقي عليه كقوله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها وكقول الشاعر

ورأيت روحك في الوغى • متقلدا سيفا ورمحا

اي ومعتقلا رمحا ومثله قول الشاعر علفتها تبنا وماء باردا • اي وسقيتها ماء باردا وبيت الشيخ صفي الدين في بديعته عليه الايجاز واستخدم الموت ينهاه ويأمره • بعزم معتصم في رأي مغترم • تقديره بعزم رجل معتصم ومثله في معترم ولكنه ما حذفه في بلاغته الايجاز كثير امر والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وقول الشيخ عز الدين وسل رمالك تلف الكتب راوية • الحذف معنى طويل الذكر منتشر • الشيخ عز الدين الحذف وسل رمالك اي اهل رمالك تلف الكتب راوية واما بقية البيت فلا افهم له معنى فان البيت الذي قبله متعلق بمدح النبي صلى الله عليه وسلم ماش في اثر الابيات الذي قبله واما رواية الكتب للحذف المعنى الطويل المرتشم فانه نوع من المحسنات واما بديعتي فهو قولي لما مدح النبي صلى الله عليه وسلم

اوجز وسل اول الابيات عن مدح • فيه وسل مكة يا قاصد الحرم •

الضمير في لفظه فيه عايد الى النبي صلى الله عليه وسلم والايجاز الثاني البديع البليغ العرب في قولي وسل اول الابيات فانه اشارة الى اول بيت وضع للناس والايجاز الثاني في قولي وسل مكة اي وسل اهل مكة فهذا البيت المبارك فيه ايجازان بليغان وفيه التورية بتسمية النوع وفيه المناسبة البديعة بين مكة والبيت والحرم ومراعاة النظير ايضا من الايجاز والمدح والابيات وفي الابيات توريه اخرى ونوع التمكين في القافية ظاهر والله سبحانه اعلم

الايجاز المشارك فلا يدرك مشاركه حجز الكتاب المبين الواضح اللقم

الايشتراك ٧٨

هذا النوع اعني الاشتراك جعله ابن رشيق وابن ابي الاصبع بلغته اقتسام قسمان منها في العيوب والسرقات وقسم واحد من المحاسن وهو ان يأتي الناظم في بيته بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا اصليا او فرعيا فيسبق ذهن سامعها الى المعنى الذي لم يرده الناظم فيأتي في اخر البيت بما يوكد ان المقصود غير ما

توهمه السامع

يوهمه السامع كقول كثير عزه • وانت التي حببت كل قصيرة • الي ولم تعلم بذاك القصاير •
عنيت قصيرات الحجال ولم ارد • قصار الخطا شر النسا البحاتر • فانه اثبت في البيت الثاني ما
ازال به وهم السامع بانه اراد القصار مطلقا وقد يلتبس الاشتراك بالتوهيم علي من لا يحققه والفرق
بينهما ان الاشتراك لا يكون الا باللفظة المشتركة والتوهيم يكون بها وبغيرها من تصحيف او تحريف
او تدليس والفرق بينه وبين الايضاح ان الايضاح في المعاني خاصة وهذا النوع اشتراك اللفظة •
وبيت صفي الدين علي هذا النوع قوله •

شيبت المفارق بيض من ذهبهم • دوائب البيض بيض الهند لا اللمم •

هذا البيت الاشتراك فيه بين البيض فلو لا بيض الهند التي يترشح بها حانب السيوف بذكر الهند
لسبق ذهن السامع الى انه اراد الدوايب البيض ولكن بيت صفي الدين لم يخل من بعض عقادة والعميان
ما نظموا هذا النوع • وبيت عز الدين • والغزالة تسليم به اشتركت • مع التي هي ترعي نرجس الظلم •
هذا البيت يصلح ان يعد من باب الاشارة في الجناس المعنوي فان الشيخ عز الدين اضمر احد الركنين واظهر
الاخر وهذا احد جناس الاشارة من المعنوي فانه ذكر الغزالة في اول البيت واضمر الغزاله الشمسيه
في الشطر الثاني وهذا النوع تقدم تقريره ولو صرح الشيخ عز الدين في الشطر الثاني بلفظة الغزاله
وذكر معها الاشراق والنور بحيث يزيل وهم السامع ان المراد الغزالة الوحشيه ويتحقق ان المراد الغزاله
الشمسيه او بالعكس كان نوع الاشتراك في بيته خالصا مع ما فيه من النظم وهو ان كلا من الغزالتين
سلم علي النبي صلي الله عليه وسلم ولكنه اضمر لفظ الغزاله الثانيه فصار جناسا معنويا ولعمري
انه احسن من بيته الذي استشهد فيه علي الجناس المعنوي في اول بديعيته •

وكافر نعم الاحسان في عدل • كطلعة الليل عن دا المعنوي عمي • فانه
اظهر في اول البيت لفظة كافر والليل يسمي كافرا فاضمر لفظة كافر الذي هو الليل وتالله ان بيته الذي
نظمه شاهدا علي نوع الاشتراك يتشقق الجناس المعنوي استحقاقا دوقيا وهو اسمح من هذا البيت واراق
في المعني واوقع في الاسماع • وبيت بديعيتي اقول فيه عز النبي صلي الله عليه وسلم •

واحلي في الادواق •

بالمجر شاد فلا اند يشاركه • مجر الكتاب المبين الواضح اللقم •

هذا البيت يجب ان يكون المعتمد عليه في نظم هذا النوع فان بيت الشيخ صفي الدين لا يخفى علي اهل الادواق
السليم ما في تركيبه من العقاده والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت عز الدين يقرر ان الجناس
المعنوي احق به واشتراك بني علي لفظة المجر فان قلت في اول بيتي بالمجر شاد وهذه اللفظه مشتركة
بين العقل وسورة المجر فما قلت في الشطر الثاني مجر الكتاب المبين ازال الالتباس عن السامع وعلم المراد
وترشح عنده جانب السورة المنزله علي الممدوح فيه صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم تسليما •

الصريعه
ص ٧٩ ؟

تصريع لثواب عدن يوم بعثهم • يلقاه بالفتح قبل الناس كلهم •

هذا النوع اعني التصريع هو عبارة عن استواء اخر حرفي البيت واخر حرفي عجزه في الوزن والروي والاعراب
وهو الذي ما يكون لمطالع القصايد وفي وسطها ربما تجه الادواق والاسماع وهذا واقع في معلقة امرء القيس
فانه صرع المطلع بقوله • قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل • بسقط اللوي بين الدخول فحومل •

وقال في اثناء هذه القصيدة • الا ايها الليل الطويل الا انجلي • بصبح وما الاصباح فيك بامثل •
قلت وعلي كل تقدير ليس في نوع التصريع كبير امر حتي يعد من انواع البديع ولكن كلما تعالوا في الرخص
رعبوا في الكثرة • وبيت صفي الدين الحلي في بديعيته علي التصريع قوله •

لا قاهم بكماة عند كرهم • علي الحشوم دروع من قلوبهم • والعميان ما نظموه •

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي • لا زال تالعزمات العز والهمم • مضرع الضد بالتشطير في اللقم •
وبيت بديعيتي اشرفه الي النبي صلي الله عليه وسلم •

تصريع ابواب عدن يوم بعثهم • يلقاه بالفتح قبل الناس كلهم •

انظر ايها المتامل المتصف الي بديع التورية في التصريع وترشحها عند ذكر الابواب بالفتح الذي
هو مفتوح في هذا الباب مع سهولة التركيب وحسن الانسجام وتمكين القافية والله اعلم بالصواب •

القوم ٩

فلا اعتراض علينا في محبته • وهو الشفيع ومن يرجوه يعتصم

الاعتراض ١٠

هذا النوع اعني الاعتراض هو عبارة عن جملة يعترض بين الكلامين بفيد زيادة في معني عرض
المتكلم ومنهم من سماه الحشو وقالوا في المقبول منه حشو الوزن ليس بصحيح والفرق بينهما ظاهر
وهو ان الاعتراض يفيد زيادة في غرض المتكلم والناظم والحشو انما ياتي لاستقامة اقامة الوزن لا غير
وفي الاعتراض من المحاسن المكملة للمعاني المقصوده ما تميزه علي انواع كثيره ومن محره في القران العظيم
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة • ومنه قوله تعالي فلا اقسم بمواقع
النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم • ومن الشواهد الشعرية قول بعضهم •

ان الثمانين وبلغتها • قد اخرجت سمعي الي ترجمان • فقوله وبلغتها من الاعتراض الذي

التي زادت المعني فايده في غرض هذا الشاعر وهو الدعا للمخاطب وامثلته كثيره • وبيت الحلي نقول فيه
عن النبي صلي الله عليه وسلم • فان من انقذ الرحمن دعوته • وانت ذاك لديه الحال لم تضم
فقوله وانت ذاك هو الاعتراض بعينه فانه زاد المعني فايدة وسماه قدامه التقاطا وهو قريب
والعميان ما نظموه • وبيت عز الدين •

فما اعترض علينا في السؤاله • اعني الرسول لكي نحوا من الضرم •

فقول الشيخ عز الدين اعني الرسول هو الاعتراض الذي اراده • وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلي الله
عليه وسلم • فلا اعتراض علينا في محبته • هو الشفيع ومن يرجوه يعتصم • فقولي من الكلامين
هو الشفيع هو الاعتراض البديع المتمكن فان قول عز الدين اعني الرسول تكاد يدل علي ضعف التركيب
وكذا قول الشاعر في مخلص مدحه • اعني فلا تدل علي ضعف رونيته وقلة تصريفه فافهم عند وقوفك
من المخالص الواهيه ولم يحتج اليه الا العوام اهل البليت ومثل الشيخ عز الدين يتفقد علي ذلك •

وما لنا من رجوع من حماه بلي • لنا رجوع عن الاوطان والحشم

الرجوع ١١

هذا النوع اعني الرجوع ذكره ابن المعتز وابو هلال العسكري وسماه بعضهم استدراكا
واعتراضا وليس بصحيح قال القاضي جلال الدين القزويني في التلخيص والايضاح هو العود علي الكلام
السابق بالنقض لنكتة كقول زهير •

قف بالديار التي لم يعفها القدم • بلي وغيرها الارواح والديم • ولكنه

فيه كانه لما وقف بالديار عرفه رؤيته هل بها عن رؤية ما حصل لها من التغير فقال لم يعرفها القدم
ثم رجع الى عقله وتحقق ما هي عليه من الدروس فقال بلا عقب وعليه بيت الحماسة وهو

اليس قليلاً نظرة ان نظرتها • اليك وكلا ليس منك قليل • ولعجبني هنا قول
ابي البيداء ومالي اسطار ان غدا الدهر جائرا • على بلي ان كان من عندك النصر • فلت انما سمي هذا
النوع استدراكاً واعتراضاً تسمية غير صحيحة والذي اقوله ان هذا النوع اعني الرجوع لا فرق
فيه بين السلب والايجاب وقد تقدم لابي هلال العسكري ان السلب والايجاب هو ان يبني المتكلم
كلامه على نفي شيء من جهة واثباته من جهة اخرى وقال القاضي جلال الدين الرجوع هو العود
على الكلام السابق بالنقض فكل من القرين لاحق بالنوعين وللمتامل ان ينظر في ذلك بحسن
ذوقه ويقظته وبيت الشيخ صفي الدين الحلي قوله

اطلتها ضمن تقصيري فقام بها • عذري وهيهات ان العذر لم يقم • وبيت العميان

فلو بدر هلال اعرب شابيهم • به وما قل جمع بالرسول حمى • وبيت الشيخ عز الدين
قوله رمت الرجوع عن الامداح انظمها • سوى مدح شديد القول محترم
قلت ليس في بيت عز الدين رجوع الا عن حشمة الالفاظ وفخامتها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
فان قوله شديد القول محترم دون مقامه من انزل الله القران في اوصافه ولعجبني قول ابن
ساته في لاميته التي عارض بها بانت سعاد

ماذا عسى الشعر اليوم مادحة • من بعد ما مدحت خير البرية

وانصافا نه كان يحب على الشيخ عز الدين ان يقول في النوع البديعي الذي هو الرجوع رجعت عن
الامداح حتى يقع البعض في الشطر الثاني وانما قال رمت كانه نوى ان يرجع وعلى الجملة فالبيت
قاصر من كل وجه وبيت بديعيتي اشير فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم

وما لنا من رجوع عن حماه بلى • لنا رجوع عن الاوطان والحشم • هذا البيت
لم يحتج الى اطلاق عنان القلم في مياذين الطروس بوصف ما فيه من المحاسن له في مدح اهل الدروس
من علما هذا الفن ما يغني عن ذلك

ترتيب الحيوانات السلامرة والنبت حتى حماد الصحراء في الاكم

هذا النوع اعني الترتيب من استخراجات التيفاشي ذكره في كتابه وسماه بهذا الاسم وقال هو ان
يحتج الشاعر الى اوصاف شتى في موصوف واحد فيوردها او في بيت وما بعده على الترتيب
ويكون ترتيبها في الخلقة الطبيعية ولا يدخل الناظم فيها وصفا زايدا عما وجد عليه في الذهن او
في العيان كقول مسلم بن الوليد هيفاء في فرعها ليل على قمر • على قضيب على خشف الى الدعس
فان الاوصاف الاربعة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل وبيت صفي الدين الحلي

كالنار منه رياح الموت ان عصفت • رؤي ضرى ماله ارض الوغا بدم •

ترتيب بيت صفي الدين على العناصر الاربعة وهي النار والهوي والتراب والعميان ما نظم
هذا النوع في بديعيتهم وبيت عز الدين له الملايك والانسان اجمعهم • والجن والانس في الترتيب كالخدم •

هذا البيت ذكر الشيخ عز الدين في شرحه انه على ترتيب المخلوقات الملائك والانس والجن والوحش
ولكن وضع هذا البيت الذي هو غير منتظم على غير ما قرره التيفاشي على النوع ٥ وبيت بديعيتي
اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥

ترتيب الحيوانات السلام له ٥ والنبت حتى حماد الصخر في الاكم ٥

معلوم ان الموجودات ثلثة وهي حيوان ونبات وجماد والثلثة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى
الى الاسفل فاذا قلنا جسم نامي خرج الجماد لانه لا ينمو واذا قلنا جسم نامي متحرك بارادته خرج النبات
واذا قلنا جسم نامي متحرك بارادته ناطق خرج الحيوان وهذا حد الانسان والله سبحانه اعلم ٥

الاشقاق ٥ ١٣ — محمد احمد المحمود مبعثه ٥ كل من الحمدين اشقاقهم ٥

هذا النوع اعني الاشقاق اخرجه الامام ابو هلال العسكري وذكره في اخر انواع البديع من كتابه المعروف
بالصناعتين وعرفه بان قال هو ان يشتق المتكلم من الاسم معنى في غرض يقصده من مدح او هجا او غير
كقول ابن دريد في نقطويه النحوي ٥

لو اوحى النحو الى نقطويه ٥ ما كان هذا العلم يعزى اليه ٥
احرقه الله بنصف اسمه ٥ وصير الثاني ضياحا عليه ٥

وهذا النوع ما ذكره القاضي جلال الدين القزويني في التلخيص ولا في الايضاح ولا ذكره الشهاب محمود في حسن التوسل ولا نظمته
العميان ولا غيرهم من اصحاب البديعيات غير الصفي الحلي ٥ وبيت بديعيته الذي ذكر فيها انها
جمعها من سبعين كتابا فقال ٥ لم يلق من حب منه مرحبا وراي ٥ ضد اسمه عدد هذا الخص والاطم ٥

صفي الدين اشتق من اسم مرحب الرحال حتى تقابله بصدره وهذا هو العرض الذي اراده الناظم ٥
وبيت عز الدين في المعارضة قوله ٥

ميم وحا في اشتقاق الاسم محو عدا ٥ واليم والدال مد الخير للامم ٥

هذا البيت يشق علي ان اشرح استقاقه واذكر ما فيه من التعسف والزيادة وعدم القبول
للتجريد فانه اراد ان يمشي فيه على طريق ابن دريد في الاشتقاق فلم يات بغير الشقاق وما ذاك الا
ان اسم نقطويه سداسي قسمه الناظم في الاشتقاق نصفين جعل النصف الاول نقطا والثاني ضياحا
وهذا الاشتقاق صحيح على هذا التفصيل وقالوا وهو في محمد رباعي فمن اين للشيخ عز الدين عفا الله له
حتى يصح معه لفظه محو مع اني راجعت شرحه فوجدته قد قال الميم والحاء من اسم محمد صلى الله عليه
وسلم فيهما محق لاعدائه وايضا فلم يحد احدا استشهد في بيت من بيوت بديعته وصدر بيته
بقوله ميم وحا في اشتقاق الاسم محو عدي الا الشيخ عز الدين فان المراد من بيت البديعية ان
يكون صالحا للتجريد خاليا من العقاد لصحة الاستشهاد به على ذلك النوع ٥ وبيت بديعيتي اقول فيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥ محمد احمد المحمود مبعثه ٥ كل من الحمدين اشتقاقهم ٥

قد تقدم تقرير ابي هلال العسكري في هذا النوع وهو ان يشتق المتكلم معنى لغرض يقصده
والغرض هنا ان كلا من محمد واحمد وصفتهما المحمود مشتق من الحمد وشرف هذا المدح ظاهر والله اعلم

الاشقاق ٥ ١٤ — وصفه لابنه قد حاشمة ٥ فانه حسن حسب اتفاقهم ٥

الاتفاق عزيز الوجود جدا او هو ان تتفق للشاعر واقعة واسما مطابقه لتلك الواقعه تعلمه العمل في نفسها اما بالمشاهده او بالسماع فان السبق الى معاني الوقايع التي يشترك الناس في مشاهدتها وفي سماعها فضلا لا يحد وان حصل للشاعر في ذلك قران سعادة سارت الركبان بقوله وتزين الحادي والملاح كما اتفق للرضي ابن ابي حصينه المصري في حسام الدين لولو صاحب الملك الناصر صلاح الدين يوسف حين عزا الفرخ الدين قصد والحجار من بحر القلزم وظفر الحاجب بهم فقال ابن ابي حصينه يخاطب الفرخ

عدوكم لولو والبحر مسكنه • والدر في البحر لا يحشى من الغير • واحسن من ذلك

وابدع ما اتفق للشيخ شمس الدين الكوفي الواعظ في الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي حيث قال

يا عصبة الاسلام نوحي والطمي • حمرا على ما حل بالمستعصم •

دست الوزارة كان قبل رمانه • لابن الفرات فصار لابن العلقمي • فاتفق ان المذكورين

كانا وزيرين وان الموزي بهما نهران معروفان وقد طابق الناظم بينهما بالفرات الحلو والعلقمي المر ومنه قول ابن الساعاتي وقد حصر الملك الناصر يوسف بن يعقوب من حضوره الشام مخاطبا الفرخ

دعوا بيت يعقوب فقد جا يوسف • ومنه قول ابن ابي الاصبع وقد احتمع الملك الاشرف موسى بالملك الظاهر وهو الحصر بن يوسف بن ايوب •

عد اجمع البحرين شاطي فراشنا • المر موسى فيه قد لقي الخضرا •

واتفق لي مع الملك المؤيد ما يناسب هذه الاتفاقات البديعيه فاني اشتد به وقد كثر النيل في سهر مسري وبلغه في يوم الكشر ان نوروز قد وصل من الشام الى غزة وقصد المشي الى الديار المصرية فقلت مولانا السلطان م

ايا ملكا بالله اضحى مؤيدا • ومنتصبا في ملكه نصب تمير •

كثرت مسري سل مصر وتنقضي • وحقك بعد الكشر ايام نوروز • الاتفاق

البديع العرب في هذا البيت ان كشر نوروز بعد كسر مسري وسلموه المصريون الكشر النوروزي ولم يسق بعده كسر واتفق لي بطير ذلك بالحصر المؤيدي وهو ان المقر التاجي نائب السلطنه الشريفه نقل عنه الى المسامع السريفه ما ثبت فيه درايه فاشتدت في الحضره الشريفه المشار اليها ما حصل للخواطر الشريفه به الرضا الزايد وهو سبع وجوه لتاج مصر • تقول ما في القلوب شبهي •

وعندنا دواء الوجود كلي • وانت تاج تقر دوحه • وبيت السبع صفي الدين الحلي في بديعيته قوله على هذا النوع

ومن غدا اسم امنه بعتا لامنه • ملك ائمة من سائر الامم •

اتفاق هذا البيت في اشتراك لفظتي امنه وامته والعيان ما نظموه وبيت عز الدين الموصلي في بديعيته قوله

محمد واسمه للاتفاق له • وصف يشاكله في اسمه العلم •

وبيت بديعي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم واذكر فيه وصفه الشريف لابنه الحسن عليه السلام ووصفه لابنه جا تسميه • فانه حسن حسب اتفاقهم •

اتفاق هذا البيت باشتراك لفظتي حسن وحسب والوصف هو ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى الحسن عليه السلام وقال ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فيتين من المسلمين عظيمتين انتهى

الايداع ٥
١٥

ايداع اخلاقه ابداع خالقه • في حرف الشعر فاسجع بها وهم

الايداع هو ان يأتي الشاعر في البيت الواحد بعدة انواع او في القرينه الواحده من النثر وربما كان في الكلمة الواحدة ضربان من البديع ومتى لم يكن كذلك فليس بايداع كقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين هذه الايه الشريفه استخرج منها ابن ابي الاصبع انواعا كثيره من البديع منها المناسبه التامه بين اقلعي وابلعي والمطابقه اللطيفه بذكر الارض والسماء والجار في قوله تعالى ويا سماء واراده مطر السماء والاستعاره في قوله تعالى اقلعي والاشاره في قوله تعالى وغيض الماء فانه عبر بهذين اللفظين عن معان كثيره والتمثيل في قوله تعالى وقضي الامر فانه عبر عن هلاك الهالكين ونجاة الناجين بعبارة لفظ المعنى الموضوع له والارداف في قوله تعالى واستوت على الجودي فانه عبر عن استقرارها في المكان بلفظ قريب في المعنى والتعليل لان غيض الماء علة الاستواء وصحة التقسيم اذا استوعب سبحانه احوال اقسام الماء حالة نقصه والاحتراس في قوله تعالى وقيل بعدا للقوم الظالمين اذ الدعاء عليهم مشعر بانهم مستحقو الهلاك احتراسا من ضعيف يتوهم ان الهلاك شمل من يستحق ومن لا يستحق فاكد بالدعاء على المستحقين والمساواه لان لفظ الايه الشريفه لا يزيد على معناها وحسن النسق لانه سبحانه وتعالى قص القصه وعطف بها على بعض بحسن الترتيب واتلاف المعنى لان كل لفظه لا يصلح معها غيرها والاختيار لانه سبحانه وتعالى قص القصه بلفظة مستوفيه على قصر عباره والتنبيهم لان اول الايه الى قوله تعالى اقلعي يقتضي اخرها البلعي والتهذيب لان مرادات الالفاظ موصوفه بصفات الحسن وعليها رونق الفصاحه لسلامتها من التعقيد والتقديم والتاخير والتمكين لان الفاظه مستقره في قرارها مطمئنه في مكانها والانسجام وهو تحدر الكلام لسهولته كما ينسجم الماء وباقي مجموع الايه الشريفه هو الابداع الذي هو المراد ههنا مع تكرار الانواع البديعه وسهوله عن تقديم حسن البيان وهو ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يسكل عليه شيء من حسن هذا النظام وهذا الكلام تعجز عنه قدرة البشر • وبيت الحلي في بديعيته على الايداع قوله •

ذل النضار كما عز النظير لهم • بالفضل والبذل في علم وفي كرم •

للشيخ صفي الدين حماد في بديعته من انواع البديع بالتجنيس والتسجيع واللف والنشر والكنايه عن الكرم في قوله ذل النضار واتلاف المعنى مع المعنى والعيان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم • وبيت عز الدين الموصلي ذكر ان فيه ستة عشر نوعا من انواع البديع ما امكن العدا استيعابها وتركته لحذاق الادب • وهو

كم ابدعوا روض عدل بعد طولهم • وارتعوا حوض فضل قبل قولهم •

وبيت بديعتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم •

ابداع اخلاقه ابداع خالقه • في حرف الشعر فاسجع بها وهم • الشطر الاول من

هذا البيت مشتمل على التوريه بتسميه النوع وعلى جناس التصحيف والجناس المطلق والترصيع والمماثله والتسجيع واتلاف المعنى مع المعنى والمشهوله • والشطر الثاني فيه التوريه ومراعاة النظير والاعتراض والانسجام ظاهر في هذا البيت بكماله والايداع الذي هو المراد هنا والله اعلم بالصواب •

فالخير مماثله والعفو جاوزه والعدل حانسه في الحكم والحكم

هذا النوع اعني المماثله هو ان تماثل الفاظ الكلام او بعضها في الزنه دون التقفيه كقوله تعالى وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ وقد تاتي بعض الفاظ المماثله من غير قصد لان التقفيه في هذا الباب غير لازمه كقول امرء القيس

كان المدام وصوب الغمام • وريح الخزام ونشر القطر (اي العود)

واما الشاهد الذي هو على اصل هذا الباب في الزنه دون التقفيه كقول الشاعر

صفوح كريم وبر اداه • راته العقول بدا طبشها

والفرق بين المماثله والمناسبه تواتي الكلمات المترتبه في المماثله وتفرقها بين المناسبه قلت هذا النوع اعني المماثله ما يستحق عقود انواع البديع لسموها ان ينظم في النوع المتاقل في استلاكها وما اعلم وجه الابتداع فيه ما هو ولا من استخرجه وعده بديعا غير الكثره وقد احسن ان اشد ههنا وكم فارتابت ولو شاقلا • وتالله ما احتلج في فكري من حين تاديت ان ارصعه في قصيده من قصايدي ولكن حكم المعارضه اوجب ذلك

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي قوله

سهل خلائقه صعب عرايكه • حمر عرابه في الحكم والحكم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت عز الدين في بديعيته قوله

بدي مماثلة تعطى مناسبة • بحري مجانسة في الكلم والكلم

وبيت بديعيتي

فالخير ماثله • والعفو جاوزه • والعدل حانسه في الحكم والحكم

الحق يحصر جمع الانيابه فالجزء يلحق بالكلي للعظم

حصر الجزي بالكلي

14

هذا النوع الغريب اخترعه الشيخ ركي الدين بن ابي الاصبع وهو ان يأتي المتكلم الى نوع فيجعله بالتعظيم له جنسا بعد حصر اقسام الانواع منه والاجناس كقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر فانه سبحانه وتعالى يعلم ما في البر والبحر من اصناف الحيوانات والجمادات حاصرا الجزئيات المتولدات فراى الاقصار على ذلك لا يكمل به التمدح لاحتمال ان يظن ضعيف انه جل جلاله يعلم الكليات دون الجزئيات فان المولدات وان كانت جزئيات بالنسبة الى جملة العالم وكل واحد منهما كلي بالنسبة الى جملة العالم وكل واحد منهما كلي بالنسبة الى ما تحته من الاجناس والانواع والاصناف فقال لكمال التمدح وما تسقط من ورقه الا يعلمها وعلم سبحانه وتعالى ان علم ذلك تشاركه فيه كل ذي ادراك فتمدح بما لا تشاركه فيه احد فقال عز من قايل ولا حبة في ظلمات الارض ولم يلحق الجزئيات بالكليات حيث قال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وامثاله من النظم قول الشاعر

اليك طوى عرض البسيطة عاجلا • فصار المطايا ان يلوح لها القصر

وكنت وعزمي في الظلام وصارمي • ثلثة اشباه كما اجتمع النشر

فشردت اما لي ملك هوى الورى • ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

المراد من النوع الست الثالث فان الشاعر قصد تعظيم الممدوح وتفخيم امره داره التي قصده فيها ومدح يومه الذي لقيه فيه فجعل الممدوح جميع الورى وجعل داره الدنيا ويومه الدهر فجعل الجزء كليا بعد حصر اقسام الجزي اما جعله الجزي كليا فلان الممدوح جزء من الورا والدار جزء من الدنيا واليوم جزء

من الدهر واما حصر اقسام الجرمي فلان العالم عبارة عن احسام وطروف زمان وطروف مكان
وقد حصر ذلك وهذا النوع صعب المسالك في نظمه عزير الوقوع والتحصيل وقد قرا العميان من نظمه
وبيت صفي الدين الحلي فيه شخص هو العالم الكلي في شرف ونفسه الجوهر القدسي في عظم
السمح صفي الدين جعل الجزي كليا فقط وهو القسم الاول لكون ان الواحد لا يسع جميع القيود وبيت السمح عز الدين

فالحق الجزء بالكلي مخصرا اد دينه الحنس للاديان كلهم

هذا البيت ما وجدت فيه للكلام فتحة لامور وبيت بديعتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

الحق بحصر جمع الانبيا به فالجزء يلحق بالكلي للعظم

النبي صلى الله عليه وسلم صالح ان يكون هنا كليا لعلو مقداره وعظمه ونقول عن الانبيا والجزء يلحق بالكلي
للعظم لا يخفى ما فيه من المبالغه والمغالات في وصف الممدوح صلى الله عليه وسلم هذا مع تحرير هذا
النوع الذي يدق عن افهام كثيره واضاحه مع التورية باسمه وسهولة تركيبه وانتظامه وما اعلم
له في هذا الباب نظيرا وما اوضحه وزاده طلاوة وحسنا الا تشريفه بالمدح النبوي والله سبحانه اعلم

الفرايد
١٧

وَشْمٌ وَمِيضُ بُرُوقٍ مِنْ فَرَائِدِهِ ۞ وَانْظِمْ حَسَنَاتِكَ عِقْدًا غَيْرَ مُنْفَصِمِ

الفرايد نوع لطيف مختص بالفصاحه دون البلاغة لان المراد منه ان ياتي الناظم او الناثر بلفظة
فصيحة من كلام العرب العربا تنزل من الكلام منزلة الفريده من العقد وتدل على فصاحة المتكلم
بحيث ان تلك اللفظة لو سقطت من الكلام لم يسد غيرها مسدها كقوله تعالى احل لكم ليلة
الصيام الرفث الى نسايكم فقوله تعالى الرفث فريده لا يقوم غيرها مقامها وكقوله تعالى هي عصاي
اتوكا عليها واهش بها على غنمي فقوله سبحانه وتعالى اهش بها فريدة تعز على الفصحا ان ياتوا بمثلها
في مكانها ومنه قول عنتره في معلقته

يا دار عبلة بالجواء تكلمي ۞ وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

فعمي صباحا فريدة في مكانها ويروي ان اباذر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انعم صباحا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد ابدلنا ما هو خير منها فقال ابو در ما هي قال السلام وبيت

حاور

الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته ومن له حاول الخدع البيض ومن ۞ بكفه او رقت عجزا من سلم

الفريده في بيت الحلي هي العجز او العجز هي العصا المعقفه والعميان ما نظموا هذا النوع وبيت عز الدين

كم حصحص الحق اذ اوافت فريده ۞ وفي الوطيس بدا ثبتا بلا بزم

الفريده في بيت عز الدين هي لفظة الوطيس واما بزم فما ابزم فيها امرا وبيت بديعتي اقول فيه
وانا مستمر على خطاي لمن رام مدح النبي صلى الله عليه وسلم فاني قلت في البيت الذي قبله

الحق بحصر جمع الانبيا به ۞ فالجزء يلحق بالكلي للعظم

وقلت بعده في الفرايد

وشم وميض بروق من فرايده ۞ وانظم حسناتك عقدا غير منفصم

اعلم

الفرايده في عقد هذا البيت بلغتين وهي شم وحسناتك ومنفصم والوميض صالح لذا والله سبحانه وتعالى

الترشيح
١٨

لَيْسَ زَادَتْ عَلَى لَفْظٍ حِكْمَتُهُ ۞ وَبَانَ تَرْشِيحُهُ فِي بَوْنٍ وَالْقَلَمِ

هذا النوع اعني الترشيح هو ان ياتي المتكلم بكلمة لا تصلح لضرب من المحاسن حتى تونق بلفظة ترشحها وتونق

هلها

لذلك كقول التهامي في مرثيته المشهورة

وإذا رجوت المستحيل فإنما ... تبني الرجا على شفير هار ... فلو لا ذكر الشفير لكان في الرجا توريةً بِرجا البير ولكان من رجوت الأمر لقولك رجوت المستحيل قلت وهذا النوع قد تقدم ذكره في باب التورية المرشحة وقد تقدم ايضاً ان التورية اربعة مجرده ومرشحة ومهيأة ومبنية والمرشحة هي التي يذكر فيها لائم من لوازم المورى به قبل لفظ التورية او بعده وسميت مرشحة لترشحها وقوتها بذكر لائم التورية وتقدم هذا من باب المرشحة ولكن ذكروا في تكرار الترشيح هنا فائدةً لولاها لم يكن لتكريره حلاوة الفائدة وهي اذا قيل ما الفرق بين التورية والترشيح وقد جعلت مثاليهما واحداً قلت الفرق بينهما من وجهين احدهما ان من انواع البديع ما لا يحتاج الى ترشيح وهي التورية المجردة المحضة والثاني ان الترشيح لا يختص بالتورية دون بقية الانواع بل يعم المطابقة والاستعارة وغيرهما في كثير من الابواب الا ترى الى قول ابي الطيب المتنبي

وحقق قلبي قولَ لبيبة ... ياحبتي لو صنتِ فيه حشاكما ... فان قوله ياحبتي رشحت لفظه حشاكما للمطابقة ولو قال مكانها يا مُنيتي لم يكن في البيت مطابقة البتة وانما ترشيح الاستعارة

وكقول بعض العرب ولما ... ادا مارأت الشعر عزّي ان دابةً ... وعشعش في وكريه طارت لفيته

فانه شبه الشيب بالشعر لاشتراكهما في البياض وشبه الشعر الاسود بان دابة وهو الغراب لاشتراكهما في السواد واستعار التعشيش من الطاير للشيب لما سماه شعراً ورشح به الى ذكر الطيران الذي استعاره لنفسه من الطاير فقد رشح باستعارة الى استعارة ولو لا حشيه الابطاله لذكرت ترشيح التشبيه وغيره من الانواع وبيت صفي الدين الحلي يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ان حلّ ارض اناسٍ شدّ ازرهم ... بما اتاح لهم من حظّ وزرهم

لفظة شدّ في بيت صفي الدين رشحت لفظة حل للمطابقة ولو ابقاها على حالها في معنى الحلول لم يكن في البيت مطابقة البتة والعيان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت عزّ الدين قوله

في الفتح ضمّ من الانصار شملهم ... جبرَ الكسير بترشيح من الرحم

الترشيح في بيت عز الدين ظاهر فانه رشح الفتح للتورية بصريح الصمّ ورشح الضمّ للتورية بذكر الكسر وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

يس زادت على لقمان حكمته ... وبان ترشحه في نون والقلم

فذكر لقمان رشح يس للتورية وذكر نون والقلم رشح لقمان للتورية والفرق بين قولي عن النبي صلى الله عليه وسلم وبان ترشحه في نون والقلم وبين قول الشيخ عز الدين ترشح من الرحم ظاهر وانما سهولة التركيب وعدوبة الانسجام وامكان القافية فلم احتج معها الى اقامة دليل والله سبحانه اعلم

به العصابة اثمرت عزاً لصاحبها ... موشىً وكم قد محت عنوان شحرهم

هذا النوع هو ان يأخذ المتكلم في غرض له من فخر او وصف او مدح او ذمّ او عتاب او غير ذلك من اغراض القصد تكميله بالفاظ تكون عنواناً للاخبار متقدمة وقصص مبالغة كقول ابي تمام لاحمد بن داود

تثبت ان قوماً كان زورا ... اتى النعمان فلك عن رياد

فاثر بين حيّ بني جُلاح • لظى حرب وبين بني معاد •
وعاد في صدور الدهر قتلى • بني بدر على ذات الاصاد •

فاتى بعنوان يشير الى قصته التي بعد هذا حين وشى بها الواشون الى النعمان فجرّد لذلك حربًا انطوت على قطعة من الدهر وذكر في البيت الثالث عنوانًا آخر اشار فيه الى ما جرى بين بني عبس وبين بني بدر على ذات الاصاد • وبنت صفي الدين الحلي في بديعيته • والعاقب الخير في جُران لاح له • يوم التباهل عقبي رِلّة القدم •

الشيخ صفي الدين اشار في عنوانه الى عبد المسيح عالم نصارى نجران حين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم المباهلة تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وكان قد خرج النبي صلى الله عليه وسلم محتضنًا الحسين آخذا بيد الحسن عليهما السلام وفاطمة تمشي خلفهما سلام الله تعالى عليهم اجمعين فحين رآهم العاقب قال للنصارى لا تباهلوا محمدًا فاني اراه ومعه وجوهًا لو اقسم على الله ان يزيل الجبال لازالها فانصرفوا وقبلوا الجزية • والعيان ما نظموا هذا النوع في بديعهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله •

بشرى المسيح اتت عنوان دعوته • وقبله كل هادٍ صادق القدم •

وبنت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم •

به العصا اثمرت عزًا لصاحبها • موسى وكم قد محت عنوان سحرهم •

هذا البيت عنوانه ظاهر لم يحتج الى شرح ولكن التورية في العنوان وترشيحها بلفظة محت لاحق ما فيها من المحاسن لانها اسم النوع الذي هو القصد هنا واتفاق لي به العصا اثمرت فهي مناسبة ليس لها في الحسن مناسب والله اعلم • كذا الخليل بتشهيم الدعاية اصابهم وخامن حيث يارهم •

التشهيم يليه ٤٠

هذا النوع ما خود من الثوب المشهم وهو الذي يدل احد سهامه على الاخر الذي قبله لكون لونه يقتضي ان يليه لون مخصوص له مجاورة اللون الذي قبله ومن المؤلفين من جعل التشهيم والتوشيح شيئا واحدًا والفرق بينهما ان التوشيح لا يدل على غير القافية والتشهيم تارة يدل على عجز البيت وتارة يدل على ما دون العجز وتعريفه ان يتقدم من الكلام ما يدل على ما يتاخر تارة بالمعنى وتارة باللفظ كابيات احت عمرو ذي الكلب فان الحذاق بمعاني الشعر وتاليفه يعلمون معنى قولها •

فاقسم يا عمرو لو نبهاك • بقصي ان يكون تمامه • اذ سهادًا اعضالا دون غيره من القوافي

لو

لانه قال مكان داء اعضالا لبثا عضو با واو وفي قتلا او ما ناسب ذلك لكان الداء العضال ابلغ واشد ادكل منهما ممكن معالبته دا محطما والنوفي منه والداء العضال لا دواله فهذا ما يعرف بالمعنى واما ما يدل بالاقل على الثاني دلالة اللفظة تحقق قولها بعده •

اذ ابنها ليت عزيزة مفيتًا • مفيدًا نفوسًا وما لا • وكذلك قولها بعده •

بصناعة الكلام

فالحاذق اذا سمع كلامها مفيتًا مفيدًا يحقق ان هذا اللفظ يقتضي ان يكون تمامه نفوسًا وما لا • وكذلك قولها بعده • وحرق تحاورت مجهولة • بوجنا حرق تشكي الكلاما •

فكنت النهار به شمسه • وكنت دجى الليل فيه الهلالا • المراد ههنا البيت الثاني فان قولها فكنت النهار به شمسه يقتضي ان تاتوه وكنت دجى الليل فيه الهلالا • ومنه قول البحتري

احلت

لحلت دمي من غير جرم وحرمت • بلا سبب يوم اللقا كلامي

فليس الذي قد حللت بمحلل • ومن هنا يعرف المتأدب ان تمامه

وليس الذي قد حرمت بحرام • وبيت صفي الدين الحلي في بديعيته قوله

كذا كل يوم نس تاجارته فخا • من بطن حوت له في اليم ملتقمه والعيان ما نظموه

وبيت الشيخ عز الدين تسهيمه في الوغا جشم متصل • تسليمه في الرضا وصل منسجم قلت بيت الشيخ عز الدين رماه بالتسهيم في العكس فتشوش اذ صار كل من النوعين بحاجة

وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

كذا الخليل بتسهيم الدعا فيه • أصابهم ونجا من حر نارهم

لفظة التسهيم في هذا البيت اختصر فيها ثلثة انواع احدها تسمية النوع الثاني الاستعارة البديعية الثالث التورية المرشحة فان لفظة التسهيم ترشحت للتورية بذكر الاصابة وتحرير النوع ظاهر في دلالة الاول على الثاني والله اعلم بالصواب

التطريز ٩١

شملي بتطريز مدحي فيه منتظم • يا طيب منتظم يا طيب منتظم

هذا النوع أعني التطريز هو أن يبتدئ المتكلم او الشاعر بذكر جمل من المفردات غير منفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذي قدره وقدره في تلك الجملة الاولى وعدد الجمل التي وصفت بها بالمفرد عدد تكرار والاتحاد لا عدد تغاير كقول ابن الرومي

قرون في وجوه في رؤس • صلاب في صلاب في صلاب وقول ابن المعتز

كأن الكاس في يدها وفيها • عقيق في عقيق في عقيق

فتى في المدام ولون خدي • شقيق في شقيق في شقيق

وابدع من الجميع والطف قولي من قصيدة مضمرة

لفيظك والمقيله مع نظيمي • سحر في سحر في سحر وبيت صفي الدين الحلي في التواتر فالحيش والنقع تطرير المحترم • في نظم محترم في حفظ محترم

فالحيش والنقع تحت الحون مرتكم • في ظل مرتكم في ظل مرتكم

قلت هذا البيت لا يخلو ان يكون للعقاده فيه بعض تراكم والعيان ما نظموه وبيت عز الدين الموصلي للدين والنقع تطرير المحترم • في نظم محترم في حفظ محترم هذا البيت لم افهم معناه غير لفظة التطرير الذي هو اسم النوع وبيت بديعتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

شملي بتطريز مدحي فيه منتظم • يا طيب منتظم يا طيب منتظم

هذا البيت بهجة التطريز ظاهرة على اركانه وقد جمعت فيه بين التطريز الذي هو المراد والتورية واللف والنشر والتوشيح والاستعارة ومراعاة النظير والنهوضة والاستخدام والجناس التام

التكسيب ٩٢

قل له البحر ان يقيس بندى • كفه فهو فاهم فتكسيب مدحهم

هذا النوع اعني التكسيب يستحق لغرابته ان ينتظم في استلاك البدايع ويعار عليه ان يعد مع المماثله والمواشه ومع التطريز والتضريع وقد تقدم الكلام على سفالة هذه الانواع والتكسيب عباره عن ان يقصد المتكلم

شيأ بالذكر دون اشياكلها شدة مشدة لولا نكتة في ذلك الشي المقصود ترجح اختصاصه بالذكر وعلما هذا الفن اجمعوا انه لولا تلك النكتة التي انفرد بها لكان القصد اليه دون غيره خطأ ظاهرا عند اهل النقد ومما جاء من ذلك في الكتاب العزيز قوله تعالى وانه هو رب الشعري فانه سبحانه وتعالى خص الشعري بالذكر دون غيرها من النجوم وهو رب كل شي لان من العرب من عبد الشعري وكان يعرف بابن كبشه ودعا خلقا الى عبادتها فانزل الله عز وجل وانه هو رب الشعري التي ادعيت فيها الربوبيه دون سائر النجوم وفي النجوم ما هو اعظم منها ومنه قوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فانه سبحانه وتعالى خص تفقهون دون تعلمون لما فيه من الفقه من الزيادة على العلم والمراد الذي تقتضيه معنى هذا الكلام التفقه في معرفه كنه التسبيح من الحيوان البهيمي والنبات والجماد الذي يسبحه مجرد وجوده الدال على قدرة موجده ومخترعه ومن الامثله الشعريه قول الخنسا

يذكرني طلوع الشمس صخرا • واذكره لكل غروب شمس

فخصت هذين الوقتين بالذكر وان كانت تذكره في كل وقت لما في هذين الوقتين من النكته المتضمنه للمبالغة في وصفه بالشجاعة والكرم لان طلوع الشمس وقت الغارات على العدا وعروبها وقت وقود النيران على القرى وبيت الحلبي في بديعيته

واله امنا الله من شهدت • لقدرهم سورة الاحزاب بالعظم

الشيخ صفي الدين خصص سورة الاحزاب هنا بالذكر لان فيها نصر الله مدح ال البيت عليهم السلام بقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولولا هذا الاختصاص كانت كغيرها من السور والعميان ما نظموا هذا النوع وبيت عز الدين

ففي براة تكيت مد حنينه • معناه في الشرح شفى داذي الكمد

ذكر الشيخ عز الدين في شرحه ان النكته المقصوده في بيته في سورة براه وهي قوله تعالى ثاني اثنين اذهما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وبيت بديعيتي اشير فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم والى اله وقد ذكرهم وال البحر ان يقس بندي • كقولهم فافهموا تبكيت مذهبهم

التبكيت في هذا البيت بديع وغريب في بابه فاني خصصت النداء بالذكر عند مقايسته بالبحر في قولي ان البحر عند ذاكقولهم كالآل والآل هو الذي يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيأ ولو قلت انهار كقولهم واحد اول كقولهم لسنة كل واحد مستده بزيادة ولكن في النداء نكته ليست فيهما وهي الغلق في ان البحر يصير عند هذا الند سرابا وهو الذي اوجب تخصيص النداء بالذكر دون غيره وقد اجتمع في هذا البيت التكيت الذي هو القصد ههنا والتورية والغلق ومراعاة النظير والجناس والله اعلم بالصواب

وفي الوغا راد قوا لبس الفتى سكناه من العدي في محل النطق بالكلم

نوع الارداف قالوا انه هو والكنايه شي واحد قلت واذا كان الامر كذلك وكان الواجب احتصار احدهما والتسمية المديع كقدامه والحاتمي والرماني قالوا ان الفرق بينهما ظاهر والارداف هو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له بل يعبر عنه بلفظ هو رديفه وتابعه كقوله تعالى واستوت على الجودي فان حقيقه ذلك جلست على المكان فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الذي هو لفظ هو رديفه لما في

ارداف ٥
٩٣

الاستوا —

الاستواء الذي هو لفظ الارداف من الاشعار بحلوس متمكن لاربع فيه ولا ميل وهذا الاحصل من لفظ جلست ولا قعدت ومن الامثلة الشعريه على الارداف قول ابي عباده البحتري يصف طعنه

فاوحرته احرى فاحللت نصلها • بحيث تكون اللب والرعب والحقد •

ومراده القلب وذكره لفظ الارداف والفرق بين الارداف والكنايه ان الارداف قد تقرر انه عبارة عن تبديل الكلمه بردفها والكنايه هي العدول عن التصريح بذكر الشيء الى مايلزمه لان الارداف ليس فيه انتقال من لازم الى ملزوم والمراد بذلك انتقال المذكور الى المتروك كما يقال فلان كثير الرماد ومراده نقله الى ملزومه وهو كثرة الطبخ للاضياف

وبيت صفي الدين الحلي

بغيته استكفوا اطراف سمرهم • من الكماة محل الطعن والاضم •

الشيخ صفي الدين راحم البحتري في بيته الى ان نزع قلبه من صدره فان حل قصده في ارداف هنا القلب وكان الواجب العدول عنه في هذا الباب لشهرته عند اهل البديع والعميان ما نظموه وبيت عز الدين فوز

للطعن والضرب ارداف تحل به • في موضع العقل يحكيه ذو الحكم •

وبيت بديعيتي قلت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مشيرا الى الخلق في كرههم

وآله البحر ال ان يقس بندى • كفوفهم فافهموا تبكيت مذهبهم • وارد قته نقول في الشجاعه وفي الوغا زاد في السن الفتى سكنا • من العدي في محل النطق بالكلم •

انظر ايها المتامل الى بديع هذا الارداف الغريب الذي مبزته على اقرانه من البحتري الى الشيخ عز الدين بحسن مراعاة النظير الذي اسكنت به الالسنة في الافواه نقولي في محل النطق بالكلم مع التورية بتسميه النوع والله اعلم بالصواب

وَأُودِعُوا لِلتُّرْبِ أَحْشَاءَهُمْ فَسَكَنَتْ شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْعُقْبَانِ وَالرَّخَمِ

الابداع ٩٤

هذا النوع اعني الايداع يعلب عليه التضمين والتضمين غيره فانه معدود من العيوب والعيب المسمى بالتضمين هو ان يكون البيت متوقفا في معناه على البيت الذي بعده كقول النابغه

وهم ردوا الجمار الى تميم • وهم اصحاب قورعكاظ انا •

شهدت لهم مواطن صادقات • انيتهم لورد الصدر منا •

والايداع الذي نحن بصدده هو ان يودع الناظم شعره سنا من بشعر غيره او نصف بيت او بعض نصف بعد ان يوطئ له توطئة تناسبه برابط متلايم بحيث يظن السامع ان البيت باجمعه له واحسن الايداع ما صرف عن معنى عرض الناظم الاول ويحور عكس البيت المضمن بان تجعل عجزه صدرا وصدره عجزا وقد يحذف صدور قصيدة بكمالها وينظمها المودع صدور الغرض احتياره وبالعكس وقد تقدم وتقرر ان الاحسن في هذا الباب ان يصرف الشاعر ما اودعه في شعره عن معناه الذي قصده صاحبه اولا ويحور يضمين البيتين بشرطان ينقلهما عن معناهما الاول الى صيغة اخرى كما حكي ان الحيص بيص قتل حرف كلب وهو شكران فاخذ بعض الشعراء كلبة وعلق في رقبتها قصته واطلقها عند باب الوزير فادافيها مكتوب

ياهل بغداد ان الحيص بيص اتى • بحرية البسته الغار في البلد •

ابدا شجاعته بالليل مجتريا • على حويو صعيف البطش والجلد • فاشتد امته من بعد

ما احتسبت ۞ دم الابيق عند الواحد الصمد ۞ اقول للنفس تاسأ وتعزية ۞ احدي يدي اصابتني ولم ترد
كلا اخلف من بعد صاحبه ۞ هذا اخي حين ادعوه واولدي ۞

البيتان الاخيران لامراة من العرب قتل اخوها اسنها فقالت ذلك تسلية ومنهم من اودع شعره بيتين وكل منهما شاعر كقول القاضي شهاب الدين محمود ۞

وتنا علي حال الصبابة مطمعي ۞ رقيبي واشجاني وشربي المدامع ۞
وخلي بعاطيني كؤس مدامة ۞ ويشديني والهم للقلب صادع ۞
اتطمع من ليلي بوصل وانما ۞ تقطع اعناق الرجال المطامع ۞
فبت كاني ساورتني ضئيلة ۞ من الرقش في انيابها السم ناقع ۞ البيت الاخير للنابغه

قلت غاية الاوايل ان سقلوا المعنى الاول في الابداع الي معنى اخر ان كان في بيت او في بيتين او نصف بيت ولكن الفرقه التي سشت تحت العلم الفاصلي وحلت بالقطر الشاقي وهلم جرا لم يرضوا سقله محردا من التورية وانما يناسبها من انواع البديع وضمايم يد هذا قول القاضي جلال الدين القزويني في التلخيص واحسنه ما راد علي الاصل سكنه كالتورية والتشبيه انتهي ۞ وشمل ابدع في نقله الي التوريه علامة الوجود جمال الدين بن نباته ۞

اتاني علي البانيا سي منشدا ۞ فيا لك من شعر بقيل مطول ۞
مكرر مقبل مدبر معا ۞ كجلمود صخر حطه السيل من علي ۞ ومثله قولي فيمن اسمه حبيب ۞
حبيب حسب القلب اخلا لمغربي ۞ وقد كان في عرش المسرة يحلى ۞
فيا صاحبي الذكر قد لذ بالبكا ۞ فاسك من ذكري حبيب ومنزل ۞ ماشك من عنده ادبي ذوق

ان المقطوعين في الابداع تيرا محاسن التوريه وعرس النقل الي عرض كل من الناطقين وكذلك تقطع ارقاب الرجال في ابداع الشهاب محمود فانهم نقلوه الي الصنع وجات توريته في غاية الحسن وهذا المذهب الذي انتهت غاية المتاخرين اليه ومن ذلك قول ابن نباته ايضا رحمه الله تعالي ۞

اقول لمعشر حلوا واولاطوا ۞ وباتوا عاكفين علي الملاهي ۞
لا سترحيرس ركب المطايا ۞ واندي العالمين بطون راح ۞ وقولي ۞
ومد كلمت قلبي سيوف لحاظها ۞ شكوت اليها قضتي وهي تبسم ۞
فلم ار مدرا ضاحكا قبل وجهها ۞ ولم ار قبلي ميتا يتكلم ۞ وقول ابن نباته ۞
دنوت اليها وهي كالفرح نايم ۞ فيا عجلتي لما دنوت وادلالي
فقلت اعليه بالتامل فالتقي ۞ لدي وكرها العناب والحشف البالي ۞ وقولي ۞
طاول الليل بالدوانة قيس ۞ وتثنى تعجبا بلطف وكيس ۞
فخلالي السهاد مد طال ليلي ۞ يا خليلي من دوانة قيس ۞ وقال ابن نباته

تصدي الي ايري فقلت له اتئد ۞ وحقك لو عاينته وهو ثائر رايت الذي لا كله انت قادر
عليه ولا عن بعضه انت صابر ۞ وانشدني لنفسه الكريم مولانا المقر الاشرف المرحومي القاضوي الناصري من البارزي الشافعي صاحب دواوين الانشا بالمالك الاسلاميه بعده الله برحمته ما اختلف هو وابن نباته في ايراده واتفقا في معناه والمعني في الشيخين المذكورين اعلاه وانما الترجيح في الايراد اعين عندي

ان التوريه في بيتي الناصري ارجح وهما قوله • اقول وقد باعن اخباري • وسالت عن محاجر دموع
اذا المرء تستطع شيا فدعه • الي وجاوزه الي ما تستطيع • الذي ترجح عندي ان
قوله جاوزه اقعد من قول جمال الدين لاكله والذي اقوله ان كلا منهما بديع في بابه • قال الشيخ
جمال الدين •
لم انس موقفنا كخاطمة • والعيش مثل الدار مسود •
والدمع ينشد في مقابله • هل بالطلول لسايل رد •
ومثله قولي •
قف واستمع خبرا قليني في الدجا • باتت معانقتي ولكن في الكرا •
وجري مدمعي رقة لحيالها • اتري دراك الرقيب تماجرا •
وقولي •
ذكر الخال علينا عند ما • سال عليه العارض المتسلسل •
فعنه سلني ان ترد تعريفه • فانه منكر يا رجل • ومما انفرد به الشيخ
جمال الدين بن نباته رحمه الله في تضمين اعجاز الحله والذي يويد انفراده حسن تخلصه من الغزل
وهو ماض على سنن التضمين الي مدح قاضي القضاة ولم يزل مستمرا على عرف المدايح اللايقه بالقاضي الي
حسن الختام وضمن الشيخ زين الدين بن الوردي نبذه من اعجاز الملحه ولم يفرعها في غير قالب الغزل
فان التخلص من الغزل الي المدح من المستحيلات في هذا الباب وكان ابن نباته كان في ذلك العصر شيخ
وحده • ومن المعلوم ان الحماعه مثل زين الدين بن الوردي وصلاح الدين الصفدي وبرهان
الدين القيراطي وغيرهم ممن عاصرهم ما منهم الا من تطفل على موايد حلاوته النباتيه وقد عن لي ان
اورد هنا نبذه من التضمينين للشيخين واجعل كلا من ابيات الشيخين وقفا محبسا على اصحاب الذوق
السليم قال الشيخ جمال الدين بن نباته •
صرفت فعلي في الاسا وقولي • بحمد ذي الطول الشديد الحول • قال ابن الوردي
في المطلع • ياسايلي عن الكلام المنتظم • هو الذي من لفظ من اهوي قسم •
هذا المطلع من الابداعات التي قصر فيها باع ابن الوردي فانه صدر مطلعه بالصدر وهو حاير ولكنه
غير المراد فان جمال الدين قدمه تضمين الاعجار وسيح ايداعه علي هذا المنوال • ومن اغزال الشيخ جمال الدين
البديعيه في هذا الباب قوله • افدي غزالا مثلوا جماله • في مثل قد اقبلت الغزاله •
ما قال مذ ملك رقي واسترق • كفوا لهم ربت غلام لي اتق •
للقمرين وخصه مطالع • فهي ثلاث مالهن رابع •
لاحرف الحسن علي خديه خط • وقال قوم انها اللام فقط •
منفرد بالوصل في دار الهنا • مثاله الدار وزيد وانا •
لاتحتشي تلاعب الطنون • فالامر مبني علي السكون •
في خده التبريز فان نشبي • وقمة الفضة دون الذهب •
فاصرف عليه ثروة تشام • فما علي صارفها ملام •
وان رايت قده العالي وصف • وقف علي المنصوب منه بالالف •
والعارض اللولي ما انصفته • وان تكن باللام قد عرفته •

واهماله من حرف نون قد عرف • كمثل ما تكتبه لا تختلف •
يأتي سقط الخال في الانجام • وتارة يأتي لمعنى اللام •
لحظه المشكر فعل يطرب • مفعوله نحو سقى وشرب •
فلا تلم فيه عن يشقا تلف • ولا تكن ان الذي لا ينصرف •
جمعي وذاك الحصر والحفن الدنف • هن حروف الاغلال المكتنف •
فيا صحا عنه أخزت القمر • اما الاهوان واما اصعر •
كم ذا احلى بسمع الشاي • قولك يا علام يا غلامي •
وارفق بمصطاك فاسوي اسمه • ولا تغير ما بقي من رسمه •
وقد حلا العذار بالوقوف • واعطف على شاكك الضعيف •

واحر معنى لحظك المعشوف • في كل ما نابته حقيقي • يالك لحظا بسعاد ازري • لعقل
وجاني الورن مثال سكري • يا واصفا اوصاف ذاك الصبي • تم الكلام عنده فانتصب •
هيهات يلدغ عنك ما اصنا وما • وعاص اشباب الهوى للتسلما • وخبر الامتداح في علي •
قاضي القضاه الظاهر التقي • بكل معنى قد تناهى واستوى • في كل شيء رواها من روى •
يا دز سناداك الحما العالي وصف • اذا اندرجت قابلا ولا يقف • دونك والمدح دكيتا معجما •
نحو لقيت القاضي المهذبا • ذو الجود والعلم عليه إرثا • وهكذا اضيع ثم امشي •
واهرع الى قار قراه نافع • وافرع الى خامر حماه مانع • يقول للضيف نداه جزل وحل •
ومثله ادخل وانبسط واشرب وكل • وان طرحت عنده موعد • تقول كم مال افادته يدي •
لله ما ألينه عند العطا • وما احده سيفه حين سطا • ان قال قولا بين الغرائبا •
وقام قس في عكاظ خاطبا • وان سحى اتى على دين العدد • والكيل والورن ومد روح اليه •
معطل السمع عن العذال • فماله معير بحال • الفضل بين حسنه المهيا •
وقوعه الذي عليه يبنا • سامر به اهل العلى جميعا • وارفع ولا ردا ولا تعريفا •
وان ذكرت افق بيت قدما • فانصب وقل كم كبا نحو السما • بيت بطيء المجد والعلاء •
عند جميع العرب العزيز • اذا احتليت بالعطا جبينه • او استشرت للرجا يمينه •
تقول قد حلت الهلال لاحا • وقد وحدت المستشار ناصحا • كم يالعبي عنه قولي راحل •
ووافقا بالباب اضحى السايل • قال له الشرع امض ما تحاول • وافض قضا لا يرد سايله •
وانت يا قاصدة سر في جده • واسع الى الخيرات لقيت الرشد • ولا تقل كان غماما وزحل •
كان وما الفك الفتى ولم تزل • باب بنواه اهجر وذاك عيب • وصغر الباب وقل يوب •
حوى به انسي احاديث المطر • فليس يحتاج له الى خبر • حذر شعد حصنه للذكر •
وعصت في الحر ابتغا الدرر • حتى ملا عينيّ بداه عينا • وطبت نفسا اذ قضيت الدينا •
دوكها معشوقة الاهذاب • ممزوجة ملحة الاعراب • مضى بها الليل مضي الاحلام •
وبات ربه ساهر المريض • فافتح لها باب قبول تحتلا • وان تجد عيبا فسد الخللا •

لا ذلت

لا زلت مسموع الشادا من • حاميةَ دايرة في الالسُن •
ما لعداك رايةٌ تُقامُ • فليسَ الّا الكسرُ والسّلامُ • قال الشيخ زين الدين بن الوردي في صدعه للحسن ايات تحط • وقال قوم انها اللام فقط • قلت
الشيخ جمال الدين تقدّمه في هذا الايداع وهنا حيث لطيف لحنه مع حذاق الادب قال ابن نباته
لاحرف الحسن على حدّة يحط • ومراده هنا دي الاحرف مخالفة القوم له على انها ليست باحرف وانما
هي حرف اللام فقط • وقال زين الدين في حده للحسن ايات تحط • فلم يسق لقول ابن خالفه وقال انها على اللام فقط •
هذا التقدير يصير موقع ولا محل واين الايات التي تحط من اللام • ولعمري إنّ هذا الايداع على هذا التقدير
صير تينه وبين المعجز من بيت الملحة بعض مباينة وكان الايلق بالشيخ زين الدين الاعراض عن ابداع هذا
البيت بعد الشيخ جمال الدين فلم يترك لعيره فيه مجال • وقال لسن الدين بن الوردي رحمه الله تعالى •

رمانهُ غصنٌ فلا تخشى الفرط • اذ الف الوصل متى يدرج سقط •
سيف حفنيه قتلتُ نفسي • فانه ماضٍ بغير لبس •
فياعراً الّا انت ما اعتدي • فاسقط الحرف الاخير ابدا •
قل لمدكراتي حل الفند • واسع الى الخيرات ليت الرشد •

وهذا الايداع سحه الشيخ زين الدين من قول الشيخ جمال الدين وسبكه في غير قالبه واين هذا من رونق
قول الشيخ جمال الدين في اشارته الى قاصد محمد وحه • وانت يا قاصده سر في حدد • واسع الى الخيرات ليت الرشد
قال الشيخ زين الدين • وان يكن عدلك في سونت • فقل لها خاف في رحال العبث • منها فوله واجاد
يا حضره من رذفه فر بالمنح • ولا تنل احف وزن امر رجح • ومثله في الحسن قوله •
قوامه اشبه شيء بالالف • كمثل ما تكتبه لا تختلف • تركيب هذا البيت
غاية في هذا الباب لانه قد مر ذكر الالف في الاول وقال في عجز بيت الملحة كمثل ما تكتبه لا تختلف •
خلاف قوله في ذلك البيت ايات وقوله في عجز الملحة انها اللام فقط • وقال •

عذاره الرقم فز بلثمه • ولا تغير ما بقي من رسمه • ولكن مرسوم الشيخ
جمال الدين امثل واين قول الشيخ جمال الدين وارفق بمضنك الذي لم يبق منه غير الاسم حتى يقول بعد
هذه التوطئة ولا تغير ما بقا من رسمه من قول الشيخ زين الدين عذاره الرقم فز بلثمه • قال الشيخ زين الدين
بعد بيته الاول • تقول فيه خضرة يشين • كما تقول نار مبيزه •
دينار وجهه به شحت • وكم دنسير به سمحت •
يا ليلة يعطف بالوصال • والعطف قد يدخل في الافعال •
لا ما حلا لي في هواه العدل • لشبهه الفعل الذي يستقبل • منها واجاد
عيناه افنت اكثر العشاق • وهكذا تفعل في البواقي •
في ثغره جواهر غوالي • حلوتها منطوية اللآلي •
صورته كالبدر فوق الغصن • فانظر اليها نظر المستحسن •
وخل عنك يا عدولي العذلا • وان تحد عيبا فسد الخللا • وهذا البيت ايضا منسوخ

من ابداع الشيخ جمال الدين لكن الفرق بينهما بعيد فان الشيخ جمال الدين أعتذر لممدوحه في اخر القصيده عن التقصير فقال • فافتح لها باب قبول محتملا • وان تجد عيبا فسد الخللا • هذا مطابقة الفتح بالسد في هذا الباب وهذا غاية ولما اعتذر زين الدين للعاذل وقوله عن محبوبه وان تجد عيبا فسد الخللا • فالمحبوب عنده محنة من هذا التقدير والله اعلم • وختام تضمين من الوردي •

احل م

جئتي زرتالي والان القول • والحمد لله علي ما اولي • ولعمري اني احتقر

من ابداع زين الدين بن الوردي جانبا كبير لم ارض له به ومن الابداعات الذي برز فيها ابن الوردي قصيدته التي امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم وضمن فيها اعجاز قصيده ابي العلا المعري وبعض صدورها وهي القصيده الرائيه التي امتدح بها ابو العلاء بن القصيصي ونقلها الشيخ زين الدين الي مشتهاها صلى الله عليه وسلم وقد عن لي ان اجمع هنا بين الاصل والابداع لتظهر مزية الشيخ زين الدين فانه اظهر في ابداعه العجايب واتي بالغرايب فمطلع ابن الوردي خالي من الابداع وهو قوله •

ادر اجادث تسلع والحي ادر • والهج بذكر اللوي او باية العطر • ومطلع ابي العلاء •

ياشاهر البرق اقصر راقد السمر • لعل بالجزع اعوانا علي السهر • قال زين الدين بعد المطلع • وقف علي الجزع واذكر لي لساكنه • لعل بالجزع اعوانا علي السهر • وقال في ابداع صدر المطلع لابي العلاء • اذا تبسم ليلا قل لمبتسمه • ياشاهر البرق ايقظ راقد السمر • قال ابو العلاء الخاطب البرق • وان تجلت علي الاحياء كلهم • فاشق المواطر حتا من بني مطر • نقل الشيخ زين الدين الي المديح النبوي وقال • وياشحايب اجعلني عنك نايله • فاشق المواطر حيثا من بني مطر •

قال ابو العلاء في قصر الليل علي العاشق ليلة الوصل •

يود ان ظلام الليل دام له • وزيد فيه سواد القلب والبصر • نقله ابن الوردي المديح

واجاد • تشرف الركن اذ قبلت اسوده • وزيد فيه سواد القلب والبصر • قال ابو العلاء الخاطب بمدوحه •

لو احتصرتم من الاحسان زرتكم • والعدب كهجر للافراط في الخصر • نقله ابن الوردي وقال الخاطب

النبي صلى الله عليه وسلم • عدمت ورد افلم تهجر علي حذر • والعدب كهجر للافراط في الخضر • قال ابو العلاء الخاطب محبوبته •

قلدت كل مهاة عقد عاتنة • وفرت بالشكر في الارام والعفر • نقله ابن الوردي الي المديح النبوي

وما احق المادح والممدوح به • ان الغزالة لما شفعت لحت • وفرت بالشكر في الارام والعفر •

قال ابو العلاء • اقول والوحش ترمي بالعيها • والطير تعجب مني كيف لم اطر • نقله ابن الوردي •

ضمنت مدح رسول الله مبتهجا • والطير تعجب مني كيف لم اطر • قال ابو العلاء •

الضب

في بلدة مثل ظهر الضبي بت بها • كاني فوق روق الطبي من حذر • نقله ابن الوردي •

ولي دبوب متى اذكر سوالفها • كاني فوق روق الطبي من حذر • وقال ابو العلاء •

لا تطوبا السير عني يوم بابية • فان ذلك ذنب غير معتفر • قال ابن الوردي بعد قوله •

ولي دبوب • ومطمعي انها لا شرك يشركها • فان ذلك ذنب غير معتفر • قال ابو العلاء •

ياروع الله سوى طرفي كم اروع به • فواد وحشا مثل الطاير الحذر • قال زين الدين •

ولي فواد متى يخرج سوى مضر • فواد وحشا مثل الطاير الحذر • وقال ابو العلاء في المحلص بعد

روح الوحناء باهت مهرة عدنانا فقلت لها • لولا المقصي كان المجد في مصر • قال رين الدين
ولله دره والله لو ان اهل الارض قاطبة • مثل المقصي كان المجد في مصر • قال ابو العلا مشيرا
الى ممدوحه واما الادب • وقد تبين قدري ان معرفتي • من تعلمين سير صلني عن القدر • نقله رين الدين في المدح
السوى وقال حفاه يا نفس لا تنساي يوم المعاد لي • من تعلمين سير صلي عن القدر • قال ابو العلا وكذب
في قوله عز المصيبة • ولو تقدم في عصر مضى نزلت • في وصفه معجز الايات والسور • نقله ابن الوردي
واين شعري من الهادي الذي نزلت • في وصفه معجز الايات والسور • قال ابو العلا المحاطب
ممدوحه • واقفهم في اختلاف من رماكم • والبدر في الوهن مثل البدر في الشهر • قال ابو العلا
عياد مجدك عند الله خالقه • من اعين الشهب لا من اعين البشر • نقله ابن الورد
وسلب العقول بقوله • وانت في القرح ما اعتراك الى • والبدر في الوهن مثل البدر في الشهر •
هذا البيت نقله الشيخ رين الدين وضمنه بكماله الى المدح النبوي ولكنه كان فارس ميدانه وقايد عنانه
وكانه كان معدا للقصيدة حتى ابرزه في محله من مديح النبي صلى الله عليه وسلم فقال •
لله قولي لعبد الله والده • قولا الى قصر علياه علي قدر •
اعاد مجدك عند الله خالقه • من اعين الشهب لا من اعين البشر • قال ابو العلا المحاطب
ممدوحه • سافرت عنا وظل الناس كلهم • يراقبون اياب العيد من سفر • نقله ابن الوردي في
المدح النبوي • كم راقبت امم منك القدوم كما • يراقبون اياب العيد من سفر • قال ابو العلا المحاطب
الممدوح • لو عنت شهرك موصولا تتابعه • وانت لا تنقل الاضحى الى صفر • قال رين الدين ولله
دره مشيرا الى النبي صلى الله عليه وسلم في قوله •
سل تعط واشفع تشفع ما ترده يكن • لو شيت لا تنقل الاضحى الى صفر • قال ابو العلا في ختامها •
ولا تزال به الايام ممتعة • بالال والجال والعليا والعمر • نقله ابن الوردي
في ختامه • واريحي ك من دي العرش عاقبة • في الال والجال والعليا والعمر • رحم الله الشيخ رين
الدين هذه القصيدة معدودة من محاسنه ولو لا حشية الاطالة لاستوفيت عدتها كما لها فانها بديعة في باب
الابداع انتهى • واما انجار قصيده امرء القيس اللامية المعلقة فان جماعة من اهل الادب ثابروا على تضمينها
وتضمين البعض منها وسبكوها في قوالب مختلفة الانواع وكتب الى مولانا وسيدنا قاضي القضاة صدر
الدين بن الادمي الحنفي بل الله ثراه من دمشق الى حماه المحروسة في صدر رسالة بقوله •
احن الى تلك التحايا وان نات • حنين اخي ذكرى حبيبي ومنزل •
واهدي اليها من سلامي معطرا • مسك سحيق لابرها القرنفل •
شكوت الى صبري اشتياقي فقالي • ترفق ولا تهلك اسى وتجمل •
وقلت له اني عليك معول • فهل عند رسم دارس من معول • فاجبته وصدرت
الرسالة بقولي • سرت نحوة منكم الي كانها • نسيم الصبا حاذت ربا القرنفل •
فقلت لليلي مد بدا صبح طرفها • الا انها الليل الطويل الا الجلي •
حنيت ساجلادوقا فقلت نفرني • ولا تبعدينا من هناك المعلل •

ورقت فأشعار امرئ القيس عندها ۝ كجلمود صخر حطه السيل من علي ۝
فقلت قفا نضحك لرقتها على ۝ قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل ۝
ونطارح جمال الدين بن نباته والشيخ صلاح الدين قصر الي الغايه بقوله ۝
راى قرشي اصطبل عيسى فقال لي ۝ قفانبك من ذكرى حبيبي ومنزل ۝
ثم ان الشيخ صلاح الدين كتب الى الشيخ جمال الدين في معنى العتب المفرط ۝
اني كل يوم منك عتب يسوءني ۝ كجلمود صخر حطه السيل من عل ۝
وترمي علي طول المدا متحببا ۝ بسهميك في اعشار قلب مقتل ۝
فامسي بليل طال حتى ظلامه ۝ علي بانواع الهموم ليبتلي ۝
واعده وكان القلب من رقة الهوى ۝ اذا جاش فيه حمية علي ميزحل ۝
تطيش سطاياه بصدري كانها ۝ بارجايه القصوى اناش عنصل ۝
وسالت دموعي من هموي وقد علي ۝ علي البخز حتى بل دمعي محمل ۝
اذا عاين الاصحاب مالي من الهوى ۝ يقولون لا تهلك اسى وتجمل ۝
ترفق ولا تحرج علي فاني الوفا ۝ فما عند رسم دارس من معول ۝
ولي فيك وداد يا فتى قد شددته ۝ بامراس كتان الى صم جندل ۝
ولي خطرات فيك منها حوالجي ۝ صحن سلافا من رحيق مفلفل ۝ كان اباها كوس مدامة ۝
عداها منير الماء غير محلل ۝ سلوت عوايات الشبيبة والصبا ۝ وليس فؤادي عن هواها المسلسل ۝
واجلو محيا الود فيك لاهله ۝ متى ما ترقى العين فيه تسهل ۝ وفكر علي حيش الحيانة عايدا ۝
بمحرد قيد الاوابد هيكل ۝ تجد حفرات الانس مني كواعبا ۝ ترايبها مصقولة كالسجنجل ۝
وخل الجفا وارجع الي معهد الوفا ۝ وان كنت قد ازمعت صرمي فاجمل ۝ حلا ودك الماضي وان لم يعد اعد
لدي سمرات الحي ناقف حنظل ۝ فاجابه الشيخ جمال الدين منه كما في المطلع والتهكم فيه غاية لا تخفى على حذاق
الادب بقوله ۝ فطنت ولاي ثم اقبلت عاتبا ۝ اقاطم مهلا بعض هذا التدلل ۝
بروحي الفاظ تعرض عتبها ۝ تعرض اثنا الوشاح المفصل ۝
فاحسنت ودا كان بالرسم عافيا ۝ تسقط اللوى بين الدخول فحومل ۝ تعفى رياح العهد منك فوامه
لما استحثتها من جنوب وشمال ۝ نعم فوضت منك المحبة وانقضت ۝ فيا عجبا من رحلها المتحمل
اموالاي لا تسلك من الظلم والجفا ۝ بنا بطن خيت دين فقاف عقنقل ۝ ولا تنس مني صحبة تصدع الدجى
يصيح وما الاصباح مني بامثل ۝ صحبتك لا الوي علي صاحب عطا ۝ بحيد معم في العشيرة محول
وحاولت من اذني وذك نايلي ۝ فانزلت فيه العصم في كل منزل ۝ تقلب الي وجدي له شوط شاوق
وارجا سرحان وتقريب تنفل ۝ وكم خدمة عللتها ومحبة ۝ متعت من لهو بها غير محجل
وكم اشطرت مني ومنك كانها ۝ عذار دوار في ملاء مذيل ۝
وكم ناصح كذبت دعواه اذ عدت ۝ علي والت حلقة لم تحلل ۝
ولحية لاح غاضها ضحكتي علي ۝ ايشت كقنو النخلة المتعثكل ۝

ترى بعر الصيران في عرصاتها • وقيعانها كانه حب فلفل •
ترعت لشكري ساحبا من ضفايتي • على اثر اذيالي ومرط مرجل •
وقلت خليلي ينشد الود همته • الا ايها الليل الطويل الا انجلي •
الي ان تبد اعدد متمطيا • واردف اعجازا وناء بكلكل •
فلاطفته في جاليته ولم اقل • فسلى ثيابي من ثيابك تنسلي •
ومن باسطار كان تيراعها • اسارع طبي او مساويك انجل •
وتفزع سمعي من مغاريض لفظه • مد الغروس او صلابة جنطل •
وعدنا الودي ملا القلب عودة • بشحم كهداب الدمشق المفتل •
وعادات حبهن اشهر فيكمن • فقاسك من ذكري حبيب ومنزل •
اعدت صلاح الدين عهد مودة • بكل مغار الفتل شدت بيذبل •
فدونك عنت اللفظ ليس بفاحش • اذا هي نصته ولا بمعطل • والذي اقوله

ان المهيع الذي اخترعه الصاحب فخر الدين من مكانس ومشي عليه في تضمين هذه المعلقة بعد من المعلقات في بابه فانه ضمنها في مداعبة رجل من اصحابه كان كبير الانف واتى بما لا احتلج في صدر مناديب ولا سمع بعده المرقص ولا المطرب وهو قوله

تانف عن انف الغزال تغزلي • بلحية انف ذي عقاص ومرسل • انظرها المتامل

ما الطف تانف هنا والطف منه قوله بلحية انف فان العقاص جمع عقصيته وهو ما جمع من الشعر والمرسل الشعر المسرح ومراده ان لحية هذا الانف غزيرة الشعر مسرحة فقال مشيرا اليها

من اليق فيها جملة قد تعرضت • تعرض انثى الوشاح المفصل •
فيا قبح شعر فوق انف معرق • لئيث كفتو النخلة المتعثكل • الاثيث الشعر

والمتعثكل الذي دخل بعضه في بعض لكثرته وتدلا وكذا فتو النخلة الذي شبه به الصاحب فخر الدين هذا الانف ولعمري ان هذا الابداع من الشعر في نقله الى هذه الصفة الغريبة وقال بعده

وقالوا اختبا في شعره وكانه • كبير اناس في بجاد مزمل • هذا التشبيه بالنسبة

الى كبير الانف نوع من العلق وهو من المخترعات في بابه فان امرا القيس شبه به جبل ثبير وقال

كان ثبيرا في عرانين وبله • كبير اناس في بجاد مزمل • والعرانين جمع عرنين وهو

الانف والوبل ما عظم من المطر والبجاد كساء مخطط من الشعر الابيض والاسود فنقل الصاحب فخر الدين هذا في ابداعه الى الانف لما فيه من الشعر الابيض والاسود الذي انتشج في انفه كالبجاد وشبهه لما اختفى من ذلك الشعر الكثير بكبير اناس في بجاد مزمل اي ملتف وقد تقدم قولي انه من المخترعات مقلص كلتا الجانبين كانه • لدى سمرات الحي ناقف حنظل • وهذا التشبيه ايضا من العجايب فان هذا

الانف لم يترح شابا فشبهه الصاحب برجل ناقف حنظل فان ناقف الحنظل كثير الدمع ثم قال

تري القمل والصيبان في عرصاتها • وقيعانها كانه حب فلفل •
وفي حوفه شعر طويل كانه • بارجايه القصوي اثاثيث حنصل •

فيالك شعرا فوق انف معطم • يلوح كهداب الدمشق المفتل •
وكم قلت اذ ارخي ذوايب انفه • علي بانواع الهموم ليبتلي •
الا ايها الليل الطويل الا انجلي • بصبح وما الاصباح فيك بامثل • الصاحب فخر الدين

شعره

ضمن هنا عجزا وبيتا كاملا بنصف بيت واحد وفي هذا من الرقة والقوة ما يرد علي الوصف واما قوله بعد ما ارخي هذا الرجل ذوايب انفه الا ايها الليل الطويل الا انجلي فهذا نوع من التعجب يعنيه وهو من المبالغة المفرطة في هذا الباب قوله

كان الفتاة ان قيس مع رجح انفه • نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل •
ترى شعرات الانف سدت خدوده • لما نسجتها من جنوب وشمأل •
وقد درست بالانف آثار وجهه • فهل عند رسم دارس من معول •
كاني بولانا علي وصف انفه • تولى باعجاز ونا بكلكل •
يكر ويقبل مدبرا معا • كجلمود صخر حطه السيل من علي • هذا الذي وقع عليه

معزيه

الاختيار من اختراع الصاحب فخر الدين ولعمري انه الاختراع الذي لم يسبق اليه ولا حام فكر من قبله عليه انتهى وكان الامير محيي الدين بن تميم يجنح الى نوع الايداع كثيرا واتى فيه بالنخب والغرايب وقال من شغفه بالتضمين

اطالع كل ديوان اراه • ولم ار جزء عن التضمين طيري • اضمن كل بيت فيه معنى •
فشعري يضفه من شعر غيري • ومن تضامينه البديعة • اذ الذي الهوى يقيه شا
من بركة راق وطاب مشرعا • ابدت لعيني وجهه وخياله • فاريتني القمرين في وقت معا
وله واجاد وشبابة قد كنت اهوى سماعها • وقد صرت منها بعد ما بنت انفر •
وها انا قد فارقتها غير نادم • وكم مثلها فارقتها وهي تصفر •

واورد والعميان في شرح بديعيتهم بيتين ذكروا ان تضمينهما لبعض المقدمين من المغاربة على غير طريقتهم ولكن اعجبني لانها على طريق القوم وهي

وفرع كان توعدني باشر • وكان القلب ليس له قرار •
فنادى وجهه لا خوف فاسكن • كلام الليل يمحوه النهار •

ومن التضامين البديعة قول محيي الدين بن ابي الاصبع وقد جعل مطلع ابي الطيب المتنبي عجز بيتين فلم يلحق فيهما فانه نقلهما من قحامة التخمس الى رقايق العرب بقوله

اذا الوهم ابدا لي لمها وثغرها • تذكرت مابين العذيب وبارق • ويذكرني من قدها ومدامعي
مجرى العنا ومجري الشوابق • ومن تضامين محيي الدين رحمه • عاينت في الحمام اسود وانثنا
من فوق ابيض كالهلال المسفر • فكانما هو رونق من فضة • قد انقلته حمولة من عنبر
وقال في القانوس واجاد يقول لي القانوس حين اتوبه • وفي قلبه نار من الوجد تسعر •
حمدا وايدي لم اكشف الثوب تنطروا • صوني جسدي كلتي التستر •

وله ازهر اللون انت لكل زهر • من الازهار تاتينا امام •

لقد حسنت بك الايام حتى ٭ كانك في فم الدنيا ابتسام ٭ وقال
لو كنت اذ ابصرتها في قارة ٭ للشمس في امواهها لا لالا ٭
لرايت اعجب ما يرى من حركة ٭ سال النضار بها وقام الماء ٭ وسبكه في غير هذا القالب
وقال لو كنت في الحمام والحنا على ٭ اعطافه وبجسمه لا لالا ٭
لرايت ما سبيك منه نقامة ٭ سال النضار بها وقام الماء ٭ وقال مضمنا
يا من يقول بان رشف ٭ لماء الحباب لمن يرق ٭ وغدا يعنفني به ٭
دع عنك تعنيفي ودق ٭ وقال لما رايت البدر في ساعدي ٭ وبرحتي الخمر قد ضوحا ٭
افيت رشفا بريق بدر الدجا ٭ من قبل ان ترشف شمس الضحى ٭ ومسئلة قولي بزيادة
صهباء ريقته لثمت سلافها ٭ وتعلمت فعجزت ان اتكلما ٭
واذا سئلت اقل لمن هو سائل ٭ اني لافهم ما تقول وانما ٭ ومن محاسن الشيخ سراج
الدين الوراق قوله نظمت من الواشي بليل دواة ٭ له من حبين واضح تحته فجر ٭
فدل عليها شعرها بظلامه ٭ وفي الليلة الظلما يفتقد البدر ٭ نقله الشيخ شمس الدين بن الصايغ
الى المداعبة وزاده توريه نظمت حجا في الظلام فلم اجد ٭ ومن يك مثلي حسه دابه الجهد ٭
فنادا اني البدر الاديب الى هنا ٭ وفي الليلة الظلما يفتقد البدر ٭
ويعجبني من تضمين ابن ابي الاصبع المنقول من الحماسة الى الغزل كما تقدم له ٭
له من وداد ذي مثل كفيه صافيا ٭ ولي منه ما ضمنت عليه الانامل ٭
ومن قده الزاهي ونبت عذاره ٭ صدور رماح اشرعت وسلاسل ٭ وقال ٭
هذا الذي انا قد شممت محبه ٭ كم ما بلوت دموعي المنتظر ٭ لا تحرموني ضمة اسمر قده ٭
ليس الكريم على القنا بمحرم ٭ ومن تضامين الشهاب محمود البديعة قوله من جاتم عدعنه واطرح فيه
في الجود لا بسواه يضرب المثل ٭ لو مثل الجود سر حاتما قال حاتمهم ٭ لا ناقة لي في هذا ولا جمل ٭
ومن محاسن تضامين شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني قوله ٭
قالوا غدا يندم عن لثمه ٭ في خده اذ يغلب السكر ٭ فقال لي متبسما دعهم
اليوم خمر وغدا امر ٭ وقال حلا ثغرا واطلع لي ثنايا ٭ يشوقها المحب الى المنايا
والشد ثغرا بغي افتخارا ٭ انا ابن حلا وطلاع الثنايا ٭ ومن تضامين محيي الدين بن عبد الظاهر
التي تطفل الناس عليها بعده قوله ٭ وناطقة بالروح عن امر ربها ٭ تعبر عما عندنا وترجمه
سكتا وقالت للقلوب فاطرب ٭ فنحن سكوت والهوى يتكلم ٭ ومن تضامين الشيخ صلاح الدين الصفدي
ملكت كتابا اخلق الدهر جدته ٭ وما احد في دهره يتخلد ٭ اذا غاب كتب الحديث جلده
يقولون لا تهلك اسى وتجلد ٭ وقال قل للرقيب يستريح من عذلي ٭ ما اصبح المعشوق عندي مشتهى
وارتد قلبي عن سيوف جفنه ٭ وكل شيء بلغ الحد انتهى ٭ وقال مضمنا مكتفيا
رشفت ريقك حلوا ٭ فلم يكن لي صبر ٭ وسوف احظى بوصل
واقول الغيث قطر ٭ ومن تضامين الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى

وعلق يري للترك فيه تحمش • يقود مليه أحدب ويعاشره •
اذا جاه للوطي سقي وصالة • ثني طرفه نحو الحشا مرشاوره • وقال
خاد لنا كالشادن الربيب • لحظته بالنظر المرتب •
فقال في السكرة عند نومه • يارب سلها من الدبيب • وقال
نادمت قوما لاحلاقهم ولا • ميل الي طرب ولا اسمار •
يستيقظون الي بهيق حميرهم • وتنام اعينهم عن الاوتار • وقال
لحديث نبت العارضين حلاوة • وطلاوة هامت بها العشاق •
فاذا نهاني المرد قلت تمهلوا • فاليكم هذا الحديث يشاق • ومن تضامين الشيخ برهان الدين
المغار التي اجاد فيها عرض علي رقيا محاسن وجهه • بانوار ايات الضحي حين اقبلا •
فلما بدا يقتر عن نظم ثغره • بدات بسم الله في النظم اولا • ومن الغايات التي لم تدرك
ما كتب به الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري الي شيخه شرف الدين الاسدي
لئن تقدم قوم عصر سيدنا • فكم تقدم خير المرسلين نبي •
وان يك علمه فرعا لعلمهم • فان في الخمر معنى ليس بالعنب •
وان اتت كتبا منه مولفة • فالسيف اصدق انباء من الكتب •

وان أتت فلقد كنت مولفة

ومن الغايات ايضا في هذا الباب قول الشيخ بدر الدين بن الصاحب
لله يوم الوفا والناس قد جمعوا • كالروض تطفو علي نهر ازاهره •
وللوفا عمق دم اضابعه • مخلق تملا الدنيا بشايره • ومما اجاد به الشيخ برهان الدين
القيراطي في تضمينه قال في اخضرار عذاره وقوامه
خلع الربيع علي عصون البان • والنشر من الاغزال في ازدافه • حللا فواضلها علي الكثبان • ومن غايات الشيخ شهاب الدين بن ابي
حلة قل للهلال وغير الافق يستره • حكيت طلعة من اهواه بالبلج •
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد • ذكرت شرعلي ما فيك من عوج • ومن تضامين علاي الدين بن
اسك الدمشقي اقول وقد ظميت ووخه جبني • لاغرق علي ورد الخدود •
ارى ماوي في ظما شديد • ولكن لا سبيل الي الورود • وقال
والفرق بين الشعر فوق جبينه • عريان يمشي في الدجا بسراج •
ومن تضامين القاضي محي الدين بن عبد الظاهر
لقد قال لي ادر حثيث من خمر ريقه • احث كؤس شامن الدمقسل •
بلثم شفاهي بعد بقبيل مبتسمي • تنقل فلذات الهوي لم تنقل • وطرف في هذا الباب قول
الشيخ بدر الدين بن المنجي • ولما خلونا والمشيرة بيننا • وقد عن شرب الراح فينا علي الشرب
تغوض كل بالحشيش عن الطلا • ومن لم يجد ما يتم بالترب • ومن تضامين شهاب الدين بن ابي
حلة تحكي سنا الفانوس من بعد لنا • برقا تالق موهنا لمعانه •
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه • والما ما سمحت به اجفانه • وقال فيه

اماني

انا في الدجا التي الهوى ومهجتي • حرق يدوب لها الفؤاد جميعه •
وكاسي في الليل صبت مغرم • كتم الهوى فوشت عليه دموعه • وقال واجاده
يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي • وحطيت نعد الهي يا الاياس •
وكتبي العذار الخد حسنا فاسقني • واجعل حديثك كله في الكاس • ومن تضامين الشيخ
برهان الدين القيراطي • تجمعت من نطف ذاته • حتى بدى في قالب فاسده •
وليس لله مستنكر • أن يجمع العالم في واحد • وقال في وطاويف
لقد نطقت زهر الشا بقطايف • تخيرتها فاحتر لتقليبك ما تحلوا •
تقول اسمعوا مني مدائح مرسلي • فكلي ان حدثكم السن تتلوا • وله في يا دهيج
يروحي افدي يا دهيجا موكلا • يا طفا ما يلقاه من حرق الجوا • اذا فتحت في الخزينة طوابق
اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى • وقال فيه • يا دهيجا صح فيه لنا الهوى • صفاك ما وفي لهن خطاب
وما شيت الا ان اذل عواذلي • على ان رأي في هواك صواب • وقال فيه الشيخ شهاب الدين من اهجله
هجا الشعر اجهلا دهيجي • لان نسيمه ابدا عليل • فقال الباد دهيج وقد هجوه
اذا صح الهوى دعهم يقولوا • وقول القيراطي • ومنوش عند الطهاة لم يزل • ابدا على الما الكثير مواطبا
يستصعر البحر الكبير لدقنه • ويظن دجلة ليس تكفي شاربا • ومن غاياته في هذا الباب قوله
ولما بدا والليل اسود فاحم • قد انشرت في الخافقين دوايبه • اضا بدر الشعر عنده ابشامه
دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه • وقال بدر الدين حسن الزعاري واجاد
ولي سامري مريي في عمامه • قد اكتسبت من وجنتيه احمرارها •
مورده دارت بوجهه كانما • تناولها من خده فادراها • ومثله قول الشيخ عز الدين
الموصلي • وسامري اغار البدر منه سنا • سموم لحما وهذا اللحم غزار •
تهتز قامته من تحت عمته • كانه علم في رايه نار •
ومن تضامين محيي الدين بن رياض الحموي رحمه الله تعالى
افديه اعيد زاري في تحت الدجا • وعليه من فرعيه ليل ساجي • والفرق بين الشعر فوق جبينه
عريان تمشي في الدجا بسراج • وقال سقى الله ارضا قد تبدا لناظري • به شادن كالغصن يلهو ويمرح
وقد ضحت حذاه من ماورد ها • وكل انا بالذي هو فيه بنصح • ومن غاياته قوله في كاحل
دعوا الشمس من كحل الجفون فكله • يسوق الى الطرف الصحيح الدواهيا • وكم اذهبت من ناظر بسوادها
وحلت بياضا حلقها وما اقيا • وقال الشيخ شهاب الدين من اهجله • ومتى امتطيت من الكؤس كميتها
استبيت تمشي في المشرة راكبا • ومتى طرقت عتبي انس ديرها • لم تلق الا راغبا او راهبا
قال ابن الوردي تعجبت من بيتين ما احكمهما و١٧ اعتني بمعانيهما •
مقامات العرب بكل ارض • كبنيان القصور على التلوح •
يدوب الثلج تهدم البنايا • وقد عزم العرب على الخروج • فلخصتها من مقامات
العرب بكل ارض واوقدت فكري فذاب الثلج وانهدمت البنايا المستحقه للنقض وجعلت

لها اسما من الاسما وبقلتها من كثافة الارض الى لطافة السما فقلت

سلخ ردفه والساق منه • كبيان القصور على الثلوج •
خذ وامن خده القاني نضيضا • فقد عزم الغريب على الخروج •

قلت وقد سالني بعض حذاق الادب ان اضمن له بيت ابن مطروح الذي لم يصل البلغا الى نثر اعتابه ولا وعدوا طاقة الدخول من بابه وضمنته تضمينا لو سمعه ابن مطروح لاطرح نفسه خاضعا وسلم الي مفاتيح بيته طايعا وهو قولي

لبسنا ثياب العناق • مررة بالقبل • وقولي

خلع العذار فكنا طوق الخجل • لبسنا ثياب العناق • مررة بالقبل •

ومن تضامين الفتح بن الدين الوردي الغريبه ما ذكر في ديوانه انه كان له صاحب ندي بالمجد حصلت له اذية من زوجته وابيها وحذها فكتب اليه الشيخ

زوجة مجد الدين والدها • في ثلب عرض المجد اشبهاها •
ان اباها وابا اباها • قد بلغا في المجد غايتاها •

ومن تضامينى التي ما حام فكر من ضمن اغمار الملحة عليه ولا سبقني جواد من محول العربه اليه وهو قولي مداعبا

نصبت ايري ادحوت سكة • وهو يريد رفعها لي استدا •
وبعد دالمجر قد اصفته • وفي المضاف ما يجر ابدا •

واستدني من لفظه الكريم قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن حجر كان مولانا قاضي القضاة علاي الدين القضامي يترنم بهما

بيته فلان الدين مع فقره • اقوى دليل انه جاهل •

لتق به بالصقل من فوقه • فاقع ما تحتها طايل • وقال ايضا في المجون مضمنا

ومكتفيا وشاعر فاسق اتى امراة • من خلف اذ سامه الملح قلا •

وقال اذ عاتبوه معتذرا • تلجي الضرورات في الامور الي • ومن تضامينى الغريبه قولي

حطيت عزمي شوقا اليكم • فلم اطق مكثة بارضي • وحيث لم احط بالتلاقي •
فغايتي ان اللوم حظي • وقولهم نقول معذبي حسن يجير • سواي فقلت قد مذا صطباري •
فكم في الناس من حسن ولكن • عليك لشقوتي وقع اختياري • واستدني المقر المرحومي ناصر الدين محمد بن منهال عين الموقعين يد مشق المحروسه بتين لابن الوردي قال لا اعلم لهما نظير والافضل للحريري صاحب المقامات

لوحنة صياد كم سحرت • حرير مة ملحة في الملح •
تقول لبنت العذار احتهد • ومد الشباك وصد سلح •

فطربت في ذلك المجلس بيتين اعرفت لهما القصور العوالي بالقصر وما شك احد من الحاضرين ان ابا بكر تقدم على عمر

غذا طير اوراحنا سالحا • لحوم على وزد عذب القدح •

فقلت لدار الجياد احتهد • ومد الشباك وصد سلح • ومن تضامينى العربه

قول عمر وقولي

حاد النسيم على الندا • بندي يديه وقال لي •
انا ما اقصر عن ندي • وكما علمت شمايلي •

وبنت صفي الدين في هذا النوع

اذا راه الاعادي قال قايلهم • حتى بحن تساري النجم في الظلم • الشيخ صفي الدين

ضمن في تتمه الشطر الاول من مطلع المتنبي وشطره الثاني وتاسر اه علي حفت ولا قدم
وبيت العميان • واسمح بنفسك وابذل في رباريه • كرائم المال من خيل ومن نعم •
والعميان ضمنوا الشطر الثاني من بيت الشريف الرضي وشطره الاول •
ماض من العيش لو يفدي بدلت له • وبيت الشيخ عز الدين •
واوذعوا الفضل في الاصحاب شرفهم • بين الرجال وان كانوا ذوي رحم •
والشيخ عز الدين ضمن شطر المتنبي وهو • ولم ترل قلة الانصار قاطعة • بين الرجال وان كانوا ذوي
وبيت ابن عنين انا مستمر فيه علي المدح النبوي تابع لقولي وهو •

قاله الحال ان نفس سندي • كفوفهم فاقضموا تكيت وضلهم •
وفي الوغا رادفوا الشن الفتي سكنا • من العدي في مجال النطق بالكلم •
واوذعوا الترك احشامهم شكلت • شكوي الجرح الي العقبان والرخم • وانا اضاحت

في ستة شطرا ثانيا من ضمة المتنبي • والشطر الاول قوله ولا تشك الي خلق فتشتمهم ووجه الاستحقاق
هنا شاور لتستحلي محاسن هذا النوع والله سبحانه اعلم •

وَالبَعْضُ مَا تَوَّامِ التَّوْهِيمِ وَاطَّرَحُوا وَالتَّمْرُ قَدْ قَبَّلَتْهُمْ عِنْدَ مَوْتِهِمِ

قلت هذا النوع اعني التوهيم وتقدمه باب الترشيح كان الاليق بهما ان ينتظما في سلك باب التورية
ويذكر التوهيم مع اخويها والترشيح مع المرشحه منها وقد تقرر كل من النوعين وتقدم في بابه والذي
مشي عليه صفي الدين هنا هو ايهام التورية وهو قوله •

حتي اذا صدروا والخيل صائمة • من بعد ما ظمئت الاسياف في اللمم •

قد ذكر صيام الخيل هنا يوهم السامع صلت من الصلاة ومراده الصهيل وهو صوت الحديد واعظم الشواهد
علي هذا النوع قوله تعالي والنجم والشجر يسجدان بعد قوله تعالي والشمس والقمر بحسبان فان ذكر
الشمس والقمر هنا يوهم السامع ان المراد بالنجم احد النجوم والمراد به النبت الذي لا ساق له قال ابن
ابي الاصبع وقد ياتي التوهيم للمطابقة كقول ابي تمام •

ترد في ثياب الموت حمرا فما اتي • لها الليل الا وهي من سندس خضر •

فانه اوهم بالمطابقة بين الاحمر والاخضر وليس بطباق اذ الاحمر لا يطابق الاخضر ووقع منه
ضربا اخر فقال هو ان ياتي المتكلم بكلمة توهم ما بعدها من الكلام ان المتكلم اراد تصحيفها واراده
خلاف ذلك كقول الطيب • وان القيام الذي حولة • لتحسد ارجلها الازرق • فان
الارجل اوهمت السامع ان لفظه القيام بالقاف ومراد الشاعر القيام بالفا وهي الحماعات الكثيرة
هكذا روي هذا البيت والمبالغة تقتضيه فان القيام بالقاف يصدق عليه اقل الجمع انتهي •
وبيت عز الدين الموصلي • يا سائرا مقردا اعرت لحنك في • توهيم منع رضاع الشاء من حلم •
قلت هذا البيت المبارك عجزت عن حل معناه اذ ليس له تعلق بما قبله ولا بما بعده ولا بمدح النبي
صلي الله عليه وسلم ولم ازل في حيرة الي ان وقعت علي شرح المصنف فوجدته قد قال الحلمة مشتق
من الحلمة وهي راس الثدي وتحصل في جلد الشاة دود فقول العرب حلمت وحلمادمها اي وجدة

الدود في جلده ثم قال ومعنى البيت اني اخاطب سايرا في الطريق منفردا اسفيه عن النايس لا يرغب في مرافقة احد وملت له وانت توهم بترك احتماعك الناس معنى لا يظهره كما يوهم الراعي منع رضاع الشاء ان جلودها حملت وحملت نوره بين حلم الشاة وحلم الادم قلت والله ما اردت الاحير في تفسير بقرر هذا النوع والذي اقوله ان الشرح والنظر في العقادة وعدم الفايدة كفرشتي رهان وبيت بد لعيتي بقد مني قبله قولي وهو

وادعوا في الثرى احشامهم فشكت • شكوى الجريح الى العنبان والرحم وقلت بعده في التوهم والبعض ماتوا من التوهم واطرحوا • والشمر قد قبلتهم عند موتهم

فذكر الموت في البيت يوهم السامع ان شأهم الشمر قد دارتهم الى جهة القبله كما هو المعهود والتوهم هنا في القبيل والشمر والمراد بالشمر الرماح وبالقبيل الطعن في الافواه التي تنزل هنا منزلة القبيل واستعارة القبيل للرماح في غاية الحسن فانهم شبهوا سنان الرمح باللسان وشبهوا مواقع الطعن بالثغور

ويعجبني هنا قول الشيخ شمس الدين المرين

انا الشمر والراية البيضا لي • لا للسيوف وسل من الشجعان
لم تخل لي عيش العداة الاني • نوديت يوم الجمع بالمران
واذا تعاممت الكماة بمحفل • كلمتهم فيه بكل لسان

الالغاز ٩٦

وكل ما الغزوه حله لسن مذ طال تعقيده أزرى بفهمهم

هذا النوع اعني الالغاز يسمى المحاجاة والتعمية وهي اعم اسمايه وهو ان ياتي المتكلم بعدة من الفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف وياتي بعبارات يدل ظاهرها على غيره وباطنها عليه وابدع ما فيه انه لم يستعمل في افق الحلي عن وجه التورية واما تعسف الفرقة التي ليس لها المام بالتورية في الالغاز فامرهم مستسلم اليهم واما علما هذا الفن فانهم ما قرروا واعير ما قررناه من ذلك قول ابي العلا في ابرة

شعبت ذات سمر في قميصي فعادت • به اثر والله شاف من الشعب
كسبت قيصرا ثوب الجمال وتبعا • وكسبني وعادت وهي غارية الحسب

وقول ابن حمران في خيمة ومضروبة من غير دنب اتت به • اذا ما هدى الله الانام اضلت

قلت لغز ابي العلا ولغز محيي الدين ابن الجزار لم يستعمل فيهما الوجوه الحسان الى التورية ومنه قول ابن حمران ايضا فيمن اسمه عثمان حروفه معدودة حمشة • اذا مضى حرف تبقى ثمان ومن لطف الالغاز قول بعضهم وهو احلا ما سمعت في القلم

ودي خضوع راكع ساجد • ودمعه من حقنه جاري
مواطب الخمس لاوقاتها • منقطع في خدمة الباري

وقول ابن عبد الظاهر في سربة ودي اذن بلا سمع • له قلب بلا قلب
اذا استولى على حب • فقل ما شيت في الصب

ومن لطايف ما وقع في الالغاز ان شيخ شرف الدين شيوخ حماه كتب الى والده ملغزا في باب ما واقى بالمخرج يذهب طورا ويجي • لست اخاف شره • ما لم يكن بمرتج

فكتب اليه والده في الجواب دهاب ومحي وحوف وشرحصومة هذا باب حصومة والسلام
وقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر ملغزا في باب

هو روح وتلف اي شيء تراه في الدور والكتب • مجازا هذا وذاك محقق •
هو روح وتارة هو فرد • وهو في اكثر الاحايين يطرق •
وطليق في نشاتيه ولكن • تحدد من بعد ذاك يوثق •
وهو في القلب ستوي وتراه • بان تصحيفه لمن يترمق • فاحيني عنه بقيت مطاعا
ليس في حلية الفضايل تنسق قال الشيخ برهان الدين الفزاطي في باد هيج ملغزا واجاد

انهوانا المختلفه • قد اضحت مني تلفه • في سماح بانفه • على الغواني انفه
وذي جناح لم يطر • وكل طير يالفه • حناحه طول المدا • بنديء على نار فرفه
في الرخ صاغ قول من • على هواه اعتنفه • عليله الصحيح كم • شفى قلوبا دنفه
وروحه لطيفة • وذاته مخرفه • عن قبلة الدين اري • حبت الهوي قد صرفه
ولم تكن مع الهوي • اعطافه منعطفه • هواه تحت طوعه • كيف بشاصرفه
ما زال غير شاكر • شاكيه مذ الفه • وكلما اسرف في • بذل شكرنا سرفه
انفاسه كم اودعت • مجلسنا ملطفه • كم رخت من غصن • وقامة مهفهفه
معتله هو الصحيح • عنده من قد عرفه • وقال القاضي محيي الدين عبد الظاهر ملغزا وقد مر

ما معمى راينته • في عداد المطير • كم له من مترجم • كم له من مشجر
كم خواف لهدت • لا للتماح المصر • كله معجم وان • زال بعض اسمه قرمي

وقال المقر المرحومي الامين صاحب ديوان الانشا الشريف بدمشق المحروسة ملغزا في فاختة

وما طاير تهوي الرياض تنزها • وتسرح في افنانها وتعرد
هجا اسمه خمس حروف تعدها • وخمساه حرف ان تامل مفرد
وبعدها تصحيف باقيه ان ترد • بيانا له افعي سين ويتشهد
وفيه اخ ان تهت عنه فاختة • تدل على ما قد عنيت وترشد

هذا اللغز ورد الى الديار المحروسة المصرية وحله بديهة السلف الشيخ زين الدين بن العجمي واجاب عنه بقوله

ايا من له محد اثيل وسودد • غدا دون مرماه سماك وفرقد • تقيد بسار المفترين يمينه
وبسراه من مبي الغمامة اجود • سواك عن اتي طروب ولم تزل • على روضها في العود تنشد وتنشد
وتحدني بالطوق عند نشدها • لتحظى التصابي لا اطيق التقيدا • ومد بان منها الطرف امست لعلتها
تحاف الترذي ممن لها ترصد • وان حدقت ثاني الاخير فانه • على العكس خاف بل بلوح وتشهد
فاق كامع مايلينه وطرفها • لنا فاه بالمعنى الذي منه يقصد • وحرفان منها ورد حرف لناطق
واقبل بالعكس فدال محمد • بقيت بقا الدهر عمرك نادخ • وفي مفرق الحمرا الوك يعقد

وقلت ملغزا في دره اي شيء من الجمادات يلفى • وتراه من بعد داحيوانا
وتري ذلك الجماد عسيرا • غاليا منه رضعوا ابانا

ومدحت منه الاخير فانه على الحذف

وبرى الروح منه في حيوان ٭ ذي جناح وتالف الطيرانا ٭
واذا ما شد على العود يوما ٭ فوق دف تحرك الاغصانا ٭
او ندا في مقفص فابن برد ٭ عند شحعانه تصير مهانا ٭
كله طاير وفي تلثيه ٭ لك دوا ربع عكشناه بانا ٭ كله عاطل به تتحلى ٭
كل جود وتستقل الجمانا ٭ وتراه عند الملوك عظيما ٭ وبتصحيفه حقيرا مهانا ٭
واذا لم تدر التصاحيف درى ٭ للذي قد قرى ويدري البيانا ٭ وبتحريفه تو ذب من شيت ٭
اذا كان تحمل العرفانا ٭ تلثاه درّ يفيش وفي فيه ٭ اذا كان يصحب ٭
لكن التلث عنه نايف وخمش ٭ دبّ عنا تصحيفه ما اعترانا ٭
وهو في البر نافرا واذا ما ٭ احضره قد يالف الانسانا ٭
فافترشه بالخد ان كنت ليثا ٭ فهو لغر عن فضله قد ابانا ٭

وعلى ذكر الفهري والفاختة وما بعدهما اوردت هنا ما الغزته في القفص وهو قولي ٭
اي معنى اعواده بيت سدو ٭ مرقص مطرب وبالقلب صفق ٭ ولمجموعه النباتي شحع ٭
فرت من بعضه شحع المطوق ٭ وقال الشيخ جمال الدين الدميري في كتابه حيوة الحيوان لغز في شحع وهو
عرب في بابه ٭ ما طاير في قلبه ٭ بلوح للناس عجب ٭ منقاره كطينة ٭ والعين منه في الذنب ٭
وكتب علامة العصر الشيخ بدر الدين الدماميني فتح الله في اجله الى الجناب المرحومي المحدي فضل الله
بن سكانس ملغزا في قدح ٭ ما اسمر حبيب الي النفوس شبيه بالبدر حلف للشمس ٭ ان قلت
كان لقلبه من العين مكان المناسبة ٭ او سقط قلبه مع الفعل كان ضد الاقوال الكاذبة ٭ وان صحف
بعد العكس ابنا عن الذكا ٭ وهذا غاية الشرح ٭ وان عريتا لثا علمت ربة الكلام المحرر انه راك على الفراح
حاشيتاه على التصحيف الة للصنيه معينة على الكبد وان قطع طرفه صراح باقيه بانيه فواما ٭ او عكس
كان الطرف تصحيفه مدام ٭ او زال اوله كان العكس عقابا تتعاطى امه ٭ او صحف اشتاقت
الافواه الى قبله ولثمه ٭ وربما كان الحد عند تصحيفه الاخر منافيا الاسمه ٭ مبانيا في الحقيقة لحده ورسمه ٭
وكتب الجناب المحدي الجواب والغرض وزد بقوله ٭ تقبل الارض التي اطالت بالجفاء مانه
وتدارکته بعد اجراد موعه فعظمت في الحالين شانه ٭ وانتهى الملوك الى اللغز الذي متع لمحه وشرب
بقدحه ٭ فانتهل شكرا ٭ ومالت اعطافه بالقدح الفارغ سكرا ٭ فوجده كما قال مولانا حبيبا الى النفوس
محتهدا في التفضل بما حازه الى الرؤس ٭ وكتب في هذا الجواب لغزا وخالف نفسه اذ قالت لا تغبن
في مجاراة هذا الجواد اثرا ٭ وهو عاطل تتحلى به المجالس وتنفله فيه المجالس خمر وحانه من الشرب وتحمده
اثاره في البعد والقرب ٭ ان قلبته وجدته تاجا ٭ وان تركته على حاله رادك ابتهاجا ٭ يعذب بالنار
وعين الجاني ٭ وتركك ان بدلت اوله برد الامان ٭ يستخرج وهو داخل ٭ ويرى دمعه من نار قلبه هاطل
لا ترح به في عنطه ٭ ولا تحدثه مع انهماله نقطه ٭ وان حذفت اوله وحرفت باقيه وحدته امر الشراب
وان فعلت كذلك في ثانيه رايت ما بقي مو كدا للمحبة بين الاحباب ٭ وان حذفت اخره كمن ورد
وغص في بحر الفكر على ثلثيه لتستخرج درا والملوك سال الصفح فانه لولا المحبة ما اجاب ٭ ولا طرق بعد فقده

ايم

أبيه هذا الباب • وكتب الشيخ بدر الدين الجواب • تقبل الارض وتهي ورود الجواب الذي يشفي القلوب ورودُه واللغو الذي ينتي بورودِه بان الحماور وده • فوجده روض بلاغة عدم الغاب والغايب نزعزع رهره حيث امطرته من الانامل المجد به خمس شحايب • فلمّا شاهده ابن الوردي لاحمر خجلا او صاحب رهره • داب لتلوّن وجلا • ثم تامل اللغز فوجده قد كشف المشكل وجلا • واعترف انه لم يذوقه اطيب من الحلّ ولا أحلا • وتحقق ان مولانا اوسع الملوك في مقام الادب بفضله اياما • وتناول منه قدحا فاعادهُ بالفاظه المسكرة كاسا • وانتهى الملوك الى اللغز المجدومي فقال • مولاي محمد الدين يا من فضله • يروي وحق دكفوفه نروي الصدا

الغرت في اسم عاطل حليته • فينا بدر اللفظ او قطر الندي •
ان اورد التحريف في اثنايه • قد كان للشاني هلالا اوردا •

وقال مجيبا له ايضا عن الورد •

لله لغزك يا مولاي فضايله • قد عطر الكون منها طيب انفاس •
اتى يورد فحيانا على قدسي • به وابهجنا ماين حلاس •
وقد اسا حرح كسرى حين اقبلي • روحي الفدا لذا الورد والاس •

فاستجلى الملوك بالتحريف وردّه • ووددنا لو اقتطف من اغصان حروفه وردّه • فردّه اذل القصور عاريا عن ملابس عزّه وانشد قول ابن قلاقس وقد تقلّى بنار عجزه •

اذا منعتك اشجار المعالي • جناها العص فاقنع بالشميم • فراح عليه يهرج هذا الراي الكاسد واقنع بالشميم على رغم انف الحاسد وعلم ان هذا الورود لا يحسن الا من ملك الحضرة وان هذه الفاكهة لا تخرجها الا اغصان اقلامه لها باليد المجدومية بهجة ونضرة ومشى الملوك في هذا اللغز في شايين الورد على الحقيقة • ورأى كل ورقه فاحمرّت الوجنات الحمر فتحيّر اهي ورد ام شقيقه وتفكّه به مخمّنا ثمار غرسه • منشدا من كرر النظر في صحيفتي طرسه •

ان كنت تزعم ما في خدّه عجبا • فانظر الورد في خدّيه منتشرا • فلقد نفست من نفسه الوردي بالعنبر الورد وعوّدته عند تبديل الثلثة بالواحد الفرد • وتاملت بقصور فراحي نكبه برد الاماني فاعقبه بسحر البيان لتتاني • ونفثات تلك المعاني وتيقنت انه لا يقوى على فهم هذا البرد الا كل حديد بالنظر • ووجدت تصحيف هذه الكلمة باسمس الفضايل زويته • وان الحاضر لا يقوى على سلطان هذا اللغز لان شوكته قويه • وقلت للذهن ردّ بعضه لبيتهل شرابا سنابغا • وردّ تصحيفه لتكون للتعريف معناه مبالغا • وتمتّعت مورده بالمشموم • ثم تذكرت البعد عن جناب المجدوم فاستقطر البين من ماء الورد من حدقي ولونا المنة في الصنع عن مقابلة هذا الدر بالسقط • ومن هجر هذا الخشف المنتقط • قلت وعلى ذكر القدح والورد حسن ان نورد هنا لغزا في المدام ووقفت منه على لغز صلاح الدين الصفدي لحطه وهو • وما شيء حبّاه فيه دلّ • واوّله واخره سوا • اذا ما زال اخره جمع • يكون الحدّ فيه والمصا • وان اهملت اوله فعل له بالرفع والنصب اعتنا • قلت لا بدّ للمدام من المآ من حيث الممازجة • ووقفت بالديار المصرية على لغز لبقية السلف الشيخ زين الدين بن العيني رحمه الله تعالى الغز في المآ وهو قوله • سالتك اعزك الله عن سايل لاحظ له في الصدف

الشيخ

وان لم يكن متصل النسب بالأشراف وتراه كثير الرحفان من غير ان تخاف • كم رد سايله بهما
وعقروحه • قسرا مذكر كثير الحيض كثير الانبساط سريع الفيض • مطلق التصرف وعليه الحجر
وطال ما قبل العشا ايدي لنا الفجر تشعب ويتكسر وتعوج وتدور • وتبدو اله حمسون عينا واكثر
تحمل القناطير المقنطره • ويعجز عن حمل ابره سريع الاستحاله • قبل ان تثبت على حاله بعد العوض ليس
له قرار • ويعاجل صفاو رادة بالاكدار يسكن في تحوم العبرا • ويمر على اخوال التمانترا رقيق
القلب على كل حال عديم • وكيف لا مذهو الولي الحميم • تحود بالفخر الحلا ولا ترد من نداه
موملا • كم عمر سبيلا • وقطع طريقا واخاف سبيلا • كم طفا واحترق واظهر الحدايق وهو كثير
الملق صقيل تحلوا الصدا • ويظهر على شدة البرد تحلدا • قد جمع فيه الخوف والرجا والكدر والصفا
سبحان من جمع فيه بين الاضداد • وارسله رحمة للعباد • فيه قول ابي الفضل ابن الحارث

وخل صفار زنة بعد هجعة • فالفيت شخصي في حشاه مصورا •
واودعته سري فأفشاه للورى • فيا حسن ما افشى الغداة واظهرا •
ابوه خليف للثريا وامه • به حامل في بطن مخفض الثرى •
سطيح له جسم يعير جوارح • سباري الرياح الداريات اذا جرا •
ترد عليه الريح ثوبا مفركا • وتكسوه شهب الليل ثوبا ممدرا •

قلت وعلى ذكر الماحستن ان نورد هنا لغزا في القربه كتب الشيخ بدر الدين الدماميني فتح الله في اجله
الى المقر المرحومي الاميني صاحب ديوان الانشا بالشام لغزا في قربه •

تراحم شرب الادب على الشرب منها • ولو عاش ضرب الدلا • ودان يكون راوية عنها •

وهو قوله • الكاتب سر الملك والفاضل الذي • ثناه على الافكار فرض مرتب

تحدث عن سهل رواه كلامه • اذا ما اتاه اللغز يرويه مصعب • فدتك مادات اطالعكم بها •
وتبحث في الاسفار عنها وتطلب • لشد وكم في الارض قار اماله • وصدق اذا ما قبل على وكذب •
وما هي في التحقيق راوية وكم • لها خبر في الذوق حلو ويعذب • مليحة شكل يالف الحب صيتها •
رمانا وفي وقت لها يتحنب • وسبع منها للحياض حقيقة • ولكن رانيا قلبه وهو طيب •
يريد مريدوها اذا ما تصوفت • وتشكرها اهل الزوايا وتطيب • لها اربع لكن يشاق راسها •
على السعي في الاحيا بالنفع تدأب • وترضع احيانا وما حان وضعها • وكم من فتى في حملها راح يرغب •
وتحمل ما فيه الحيوة لربها • فيا حبذا منها البسيط المركب • له من مستسل •
وكم من خليع شمته اذ تعنقت • مد اليها الراح لهوا ويطرب • وما نال اثما في تعاطيه بعد ما •
راياه من تلك العتيقة يشرب • وكم فمها المفتوح كم راح مائلا • وما طفت حرفا عن القصد يعرب •
وكم قد تعبدنا بتحريف لفظها • ولم ار بالتحريف من يعرف • وتصحيفها يا حبذه الدهر نلذة •
حواها من الاوطار شرق ومغرب • وتق جد في الافلاك عالية بها • ويالفها بعض الجواري وتصحب •
فيا من لمرقى الفضل اصبح مالكا • فما لي الا نحو علياه مذهب • تلفت للغرنحو علياك مذهب •
وكل غدا من ظرفه متعجب • وقال بعضهم ملغزا في ناقوسة السباحة •

وداد

وذات غير طمرا تسح ربها • ولم تكتسب اجرا بتشبيعها قط •
معانقة الصبيان مظهرة الهوى • كأن بقايا قوم لوط لها رهط •

قلت اما الغرّ الشيخ بدر الدين فتح الله في اجله في الغرّه فسيح وحده وما ذاك الا انه لم يحتج فيه الى عقادة من تمذهب بغير مذهبنا ولم يسلكه في غير قالب التنزيه وقد ذكرني فتح الله في اجله لغز الغرّه في قصب السكر وهو بطر البلس المحروق وقد اشد بعض المحاديم وهو المقر المرحوم الشهابي الدنيسري لغزا في قصب السكر وهو •

وحاملة درّا احلى الخمر لذة • ونشر ايروي شربه ونفوت •
يعيش اذا المرء تبدّ بنيها فان بدا • مفجعتها في اثر ذاك يفوت •
فلم ترعيني مرضعا في منالها • من الخلق تسقي درّها وتموت •

وقال بعد الانشاد لا اعلم في هذا الباب مثل هذا اللغز لانه سالم من التعقيد والتصحيف والتحريف والعكس والحذف والابدال ونظمت لهذا اللغز في يوم الانشاد وهو •

وعسالة تبدو بغير استة • ولا طعن فيها وهي داخلة الصدر •
ممشقة هيفا حلوّ مذاقها • يد يطرخ المران في المهمة الفقر •
منعمة لفا مهضومة الحشا • تكاد بان تنقد من رقة الخصر •
وتحلو على البيض الرشا وشمائلا • اذا ما تثنت في علاليها الخضر •
يلذ قبيل العصر في الظهر شفها • ويبرد لماها من اليمر الجوي بري •
وان سقيت ماء سقتك سلافة • بلطف مزاج وهي طيبة النشر •
وتنبت حلو الثغر حلو نباتها • وترشف اريا قالمذ من الخمر •
وان لمعت في ثغرها وتبلجت • دع ابن حلا تفرح شاياه في الثغر •
على عوذها كم للرباب مواقع • ومقصولها يغني عن التأو المرمر •
وان قطعوا موصولها سبقت له • اولوا الذوق تشبيبا •
وترفع بعد النصب والكسر حرها • فتجرم مال للفارسي من الذكر •
وهمزاتها همزات وصل وقطع • اذا ما امالت جاير لك يا مقري •
وفي اول الاعراف تروي من الضما • وتضر مريز ان الجوي وهي في العصر •
ومن حلها ان افرعت في قوالب • تقول العربي هذا هو السكر المضري •
ومن اجل ذا عنها ان شكرة روي • واما النباتي قال من همهنا قطري •
كذا ابن الحلاوي قلبه معها سبي • كسيرا وكم قد اوردته لظى الخمر •
فيا من حلا دوقا وجل بديعي • وفي عقد الالغار يا نافث السحر •
تاملت بين الحل كيف تنوعت • حلاوتها حتى رقت منبر الشكر •
بديعة فكر من جماه تعرت • وعزتها والله قد اشعلت فكري •
ومن شط دال النهر بالحرف تلتقي • فلا تنهروها فهي في جبرة العمر •
سعت من ابي بكر لاحمد خدمة • واحمد من اولى الورى يا بني بكر •

فلا زلت في حل وطعن من مثلا • لكل غريب جا حتى من الشغر •

قلت وبعد فصب الشكر تحلوا ان يورد هنا شيئا مما الغزوه في العسل من ذلك ما كتب به الشيخ شرف الدين عيسى العاليه الى سيدنا الشيخ الإمام العالم العلامه بدر الدين بن الدماميني فسح الله في اجله وهو •

يا ايها المولى الرئيس ومن له • الفت مدحا كالجواهر نظمه •
إسمع سمعت الخير امرا محكما • مضى على الأعصار جمعا حكمه •
قالوا من الأطيار حفا اصله • اكرم به لغزا يروق طعمه •
لكنه ما جار مقدارا ولا • ريشا واحمخة ولست اذمه •
من اين يعرف ما اسم شيء ما • أكلته في بعض المجاعة امه • اخذه الشيخ بدر الدين
تقول • يا فاضلا اثر المحاسن نظمه • وللغز قد دل تحرا احتضمه •
وتظرفت حلل البديع تمنطق • منه علا بين الافاضل رسمه •
شرف لاعراض البدايع ساقت • ومن الفضايل قد توقر قسمه • سهمه

العرب في اسم عاطل حلية • سفيس دير صح فيها بيتمه • فاذا اضفت القلب منه لاصله
قلنا هذا الفعل قد وضح اسمه • واذا عكست الاصل منه فهوان • اعزت لحن لين يحمل حكمه
قد كانت الاذهان منه حلية • فحوت به شهدا لديه طعمه • وراي ابن سنكر حلاوة طعمه
فقضى سقطير المران همه • وراي عين لغزك الحلو الجنا • حلى المذاق فحار فيه فهمه
واعادة بعلي امير النحل اذ • اضحى عليا في الفصاحة نظمه • فاصفح بفضلك عن جواب شافل
يا طالما لغاني حيرتم وتحمه • قلت وعلى ذكر العسل تحلوا ايضا ان نورد هنا ما الغزوه في القطر والشكر
فمن ذلك ما الغزه مولانا المقر المرحومي القاضي الناصري محمد بن البارزي الشافعي الجهني في شكر
وكتب به الي • هو • يا قاضي الادب احكم لي قد ادبي • حلا مذاقا ووقع لي تحسين •
واقبل شهادة ما اهديته ترسن • تصحيف معكوسه ثان بركيني •

ورسم لي بحل اللغز والجواب فالغزت مع الحل في الجواب لغزا يزيد الحلاوة في قطر وهو •

اهديت لغزا حلادوقا مكرره • فاخل مدحل في قلبي بتمكين • وفرت منه بشكر في مصحفه •
وجانبه شان قلت يكفيني • تصحيف معكوسه من غير تركيبه • وحقكم ثابت عندي بتبيين •
حماة منبتة لكن بمصر له • مربية تزدري بنت الراجين • فحل منه لنا لغزا بحانيه •
حل احشا ارضينا فيرضيني • مرادف اسم رباب فهو طربي • هدا وتصحيفه في العيد يابتني •
حلوة رقيق بلا حشو لدابقه • لان قطر البناني عنه ينثيني • فلا برحت برغم الكسر تخبرني •
وكل ما مر لي عيش تحليني • قلت وعلى ذكر القطر تحلوا ان نورد هنا شيئا من بديع ما الغزوه في الكمافه
والقطايف فمن ذلك قول ما الغزه الشيخ برهان الدين القيراطي في النوعين وهو قوله •

هذان لغزان قد حلا بيانك يا • قاضي البرية ما هذان حضمان •
انسان كل حماتي اذا كتبت • حروفه فهما لاشك حدثان •
تبايتا في الورى شكلا اذا نظرا • وصورة وهما في الاصل مثلان •

هما الى الضن متشوب مقرهما • ان احصرا في مكان بين احوان • لذا كنا وهو بين الناس

لذا كنا وهو بين الناس ليس له • من كنية ما التجي في ذاك اشتان •
في الرتلفي وان قتشت عنه تجد • في لجة البحر ملقي خمسه الثاني •
بت ارتي النار قد ابدت له ورقا • فاعجب له ورقا سموا سيزران •
حتي اذا ما سقاه القطر وابله • وحاده سحاب مر •
دوارقة فاذا صحفته طهرت • كثافة منه فاستره بكمان •
هذا وكم من بدور فيه قد ظهرت • في اخر الشهر لم يحق نقصان •
فقدها خيط ابيض عجل • بالبرق يسطوا عليها سطوة الجاني •
واللغز الاخر في اسم ذات السنة • لم يبد منها لنا بالنطق حرفان •
يا حسنها السن اصحت حلاوتها • تحلو المدائح لنا من كل ملسان •
بالطي والنشر في حال قد اتصفت • والطي والنشر فما قيل ضدان •
كم سكرت فتحنا للدخول بها • ابوابها فتلقتنا باحسان •
حسنا اجمع اهل العقد كلهم • والحل منها عليها بعد عرفان •
وصالها حل كالجماع في رمض • فيه الوصال حرام عند اعيان •
ثلثا ثلثة احماس لها وجدا • شيا يحي باتضاح وتبيان •

وما ذكرت من الاحماس قد نظقت • صدقا بذكر اسمها من عبر هتان • وخمسها جبل لكن قيستها •
في مكة ترتجي فوزا الغفران • ما مل راوس من القالي اما ليه • عنها وما خاطر القالي لها شان •
في الخوف منها قلوب جمة خمعت • ولا تكون لخوف الشخص قلبان • كم ضل يطرحها من ليس داشرف •
حمرا او يوصف مع هذا بانقان • بالحل انعم سقي القطر المواطين من • اقدام شعيك من ازواه ظمان •

وكتب مولانا قاضي القضاه صدر الدين بن الادمي الحنفي رحمة الله الي علامة العصر سيدنا ومولانا الشيخ زين الدين الدماميني فتح الله في اجله ملغزا في لوز بيح واجاد الى الغاية وهو

يا من له في عروض النظم اي يد • فاق الخليل بها لفظا وتمكينا • ما اسمر دواية في نظمها ائتلفت
والنظم في صدرها مستعمل حينا • اجزاه من زحاف الحشو قد سلمت • هذا وتقطع مطويا وتحسونا •
تصحيف مغلوسه لفظ يراد فه • يا فرد يا رحلة قوم يقيمونا • والعبد مشتظر من جلة فرجا •
لا زال سعدك بالاقبال مقرونا • فحله المشار اليه فتح الله في اجله واجاد الى الغاية والجواب •

يا مرسلا من شهي النظم لي كلما • منه ابن سكرة قد زاح معبونا •
لله درك صدرا ابن حلاوته • وجوهر النظم لم يبرح محليا •
اذا انهمته قليلا • يا فاتنا رحت بالاعجاب مفتونا •
هذا وكم قد رانا في دوايرة • للكف قبضا يريد العقل تمكينا •
وليس اضماره مستحسنا فاين • يا كشف عنه لمن والاك تحسينا •
وكن لنا هاديا صوب الصواب وقم • فينا اميرا رشيد الراي مامونا •

والله تعالى يحلي علي افواه شاكريه بما هو اشهى من اللوز نخ واحلا • ويحلي اعناق المتادبين من كلمه بما هو انفس من الدر واعلا • وكتب الشيخ بدر الدين المشار اليه ايضا لعرفي دواه وجمرة الي المقرى المرحومي الامبني المقدم ذكره وهو هذا •

كتبت واعداري اليك تقرر • ونظمي بها يا كاتب السر يحقر •
انك ناياتي المعاني فرضتها • وحكمت جبير اللفظ وهو محبر •
وحليت اهل الفضل اذ كنت حاكما • لهم فعليك الان تعقد حنصر •
وما انت الا الخرجاش عبابه • ولكن رايتا منك حلما تحبر •
فما كلمة اقديك دام اعتلاكها • وينهاد وا ان عراها تغير •
وتحفظها ذو الشرو في اي وشت • وذلك من عاداتها ليس يذكر •
وما مسها الا وجادت بنفسها • وصحف تري المقصود بالنفس تظهر •
وتحمل شم الخيل رايات ملكها • علي الراس عباسيه حين تحطر •
كحيلة طرف تعشق العين شكلها • وتحسن مراها اذا ما تحير •
مونقه كم ذكرتنا بلوعها • عهود الصبا والشئ بالشئ يذكر •
وكم قد اراك نار نقها من مسلسل • يلذ به في الذوق وزد ومصدر •
وكم لاقت الاخبار منها محاسنا • فعادت لها الجهال بالعي تحصر •
مسودة ان ترض فالعيش اخضر • وان عصبت فالموت لاشك احمر •
وتعذب للشم الدقاق رضابها • فينهل منها مورد الا يكدر •
لقد احكمت والشيخ مازال دانها • بدلك قدحا الكتاب المسطر •
وما هي الا ذات مرتبة عدت • وكم دني عني عن قصدها ليس يقصر •
ولسنا نراها عيرتنا بلؤمها • نفه بسؤال فاعترانا التحير •
فانعم بحل اللغز يا حبر منعم • فانت به والله احدي واجدر •
فلا زالت الاقلام تشفي لشكرك • علي راسها طول المدي لا تقصر •

وكتب المقر المرحومي الامبني الجواب بعد ايام وهو قوله •

مواقع اقلام لها الفضل نشر • وروضة اداب بها نحرر معي حسنها سبح وحمد •
فيا حبذا الاسكندري المحرر • تطول علي الافهام شقه شاوها • وكم من يليع عن مداها يقصر •
انت سهلة الالفاظ ممنوعة الذرا • حماها ابن العليا لا تتسور • تشير الي الحلي التي عز وصفها •
فاحشاوها فيها الاحنه تقبر • ينامون لا يغشاهم سنة الكرا • فان هب ببرد ظل يسعي ويحضر •
وان ارشقته من رذال رضابها • بها دي بها نشوان يمشي ويعثر • واما اذا اعتموا السواد وكلهم •
حطيت له فوق الانامل منبر • ونطق عن علم وطول بناهة • وعما اراه في المنام يعبر •
تطاول سم الخط اني تشامخت • سموا ومع هذا علي الطول تقصر • وكل بني الاداب تلقي بنوهم •
تقامره بين الانام وتغمر • فاكرم بها قد ولدته وانشات • وربت وكيفها بدلك مخبر •

نحسه
وقد

وقد تحيّة وخمي ان حلست وجهها • تجاهي وجاهي عندها ليس يخفر • وقد فتحت فاها فقالت وقصرت
وانا استقالت فهي في داك تعذر • فلا زلتم اهل الكمال وحيزكم • لدى النقص مثلي منه حظ موفر
مدحكم الاقلام تضحك سنها • بحق وافواه الدواة تعطر

ويعجبني من الالغاز في التورية قول شهاب الدين العراري في قوس وهو

ما عجوز كبيرة بلغت • سنا طويلا وتنقها الرجال
ولها في السنين شهر وقسم • وسنوها كبار قد رتبال

ومن غريب ما اعجبني في هذا الباب قول القابل في كمثرى وهو

يا نهار العطار اغرب لنا • عن اسم شيء قل في شومك
تنظره العين في قطعة • كما تراي بالقلب في بوسك

ومثله قول شمس الدين الكهفي في ورق وهو شيء للاجرام يصلب تارة • ويقطع حينا في حصور واشفار
ومن قدم قد نيض الله وجهه • علي انه ما انفك يوما عن القاري

ومن لطايف الشيخ شمس الدين ابن الصاحب في هذا الباب قوله في سهم

لله مملوك اذا ما قام في الشغل اعترض • في لحظة محصل لك العرض

وقال الشيخ جمال الدين بن نباته رحمه ملغزا في قلم

مولاي ما اسم لنا حل دنف • وبه لا ادي ولا اسقم
لسان قوم فان حدفت وان • خففت بعض الحروف فهو قمر

وقال ملغزا في علي

امولاي ما اسم حلي ادا • تغوض عن حرفه الاول
لك الوصف من شخصه سالما • وان قلعت عينه فهو لي

ويعجبني في هذا الباب قول ابن المرجاني ملغزا في مشط وهو

يا امة ما سالته حل لغز • شط مينه مزار اهل الذكاء
اهل الثلث باعتبار وقلب • تره جا قايد الشعراء

ويعجبني قول الشيخ صلاح الدين ملغزا في قرشه

اي شي يروق للناس كلا • دوبياص واصله من حبيشه
جسمه اثقل الجمادات وزنا • فتعجب له وبا قيه ريشه

ويعجبني قول ابن منقذ في الضرس وهو

وصاحب لا املّ الدهر صحبته • يشقى لنفسي ويشجى سعي مجتهد
لم الفه مذ تصاحبنا مدى وقعت • عيني عليه بفارقنا الى الابد

ومن الغايات التي لم اتدرك في هذا الباب قول القاضي صدر الدين بن الادمي رحمه الله تعالى ملغزا في كشتوان

ما رفيق وصاحب لك تلقا • معينا علي بلوغ المرام
هو للعين واضح وجلي • وتراه في غاية الابهام

واستطرف هنا قول بعضهم المواليد ملغزا في بندق

محبوبتي وخبهما بعيني عن المشايش • واسمها سفد العاشق من الافلاس
ان تعكسوا يخد واصدن في الاحتباس • هذا نقوره وهذا نقبل الايناس

وسألني جماعة من فضلاء اهل الادب بالديار المصرية ان اطلعهم لغزا في كرمة واطلق لهم عنان القلم في ذلك فقلت

اخبروني عن فاضل باصول • شايع وافر مديد وكامل

اخبروني عن فاضل باصول • وفروع يسمو على كل فاضل •
اشبع الله ظله فهو ظل • سابغ وافر مديد وكامل •
وابو محمن يقول اد ينوني • حتمه ان اتانا الموت عاجل •
كم اليناقد مد كفا تديا • صير العيش احضر في المنازل •
نقط الظل في قمة او صحته • عند تو قيعها به وهو عاطل • وها هو
ما تبدا النابغين ولكن • حرقته وصحفته الافاضل •
فرايينا للترك فيه اسم عين • يفتقر الاجفان جات تغازل •
ان تذكره حرف الكل سدني • كرماق الندي •
او تقل نقطه يقبل الها في الحال • ومن تعد دايري وهو حامل •
وتقل شطره لمن عابه مسه • لك هم يا لعكش عندي حاصل •
هو حلو وفيه مرك يبدوا • عند تحريف عكسه المتماثل •
وبلا اقل يري بفعل امير • واقلب الفعل منه فالامر حاصل •
وهو حشب مسندات ولكن • جار بحلا يبد وارقبق الغلايل •
ومن العمر جسمه فيه نراه • لم يحل عنك وهو نعم الخصايل •

دو اياض وحمزة ولدالي • فرحا راح شاريا في المفاصل • فتراه نوما عقود بلخش •
لطمت سلكها بغير انامل • وتراه يبدو اعقود جمان • ما لها عين تغر حبتي مماثل •
وتراه طورا سلافة راح • ولذ الحباب فيها حواصل • وعلي عوده بعني علينا •
اعجمي به تهيج البلابل • لك منه فواكه وشراب • كل عصر اليك تلقاه واصل •
وحلا وانه بها كل قلب • كسروه والقلب للكسر حامل • وتري وصله مصر قليلا •
وهو بالشام لا يزال يواصل • وتراه يدات عرق مقيما • في نعيم وطله غير زايل •
واذا قلت في المحيم بالعود • رايناك فيه اصدق قايل • ولقد جانا بعتب لطيف •
عند تصحيفه لمن هو هازل • كيف لا والكتاب عن حتفيه • قد اتى مخبرا بكل الفضايل •
فتفكه من حلة بقطوف • دانيات لكل اب واجل • واقم تحت ظله فهو لغز •
طله طاهر على كل قايل • ثم دم للالغار في الحل والعقد • عيشا ادانى اللغز شايل •

واقم تحته مدا فهو لغز

قلت وهم الخفوف بالالغار ما حكي عن بعض ولاة الطوف سعداء ان بعضهم جاوا اليه انهم
بعلامين غلب عليهما السكر فقال لاحدهما من ابوك فقال

انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره • وان نزلت يوما فسوف تعود •
تري الناس افواجا الى ضوء ناره • فمنهم قيام حولها وقعود •

فاطلقه وقد عظم في عينه من بيت كثير وقال للآخر من ابوك فقال

انا ابن من دلت الرقاب له • ما بين مخز ومها وهاشمها •
تاتي اليه الوفود خاضعة • ياخذ من مالها ومن ذممها • فقال الوالي ما اشك

ان هذا ابوه كان ملكا شجاعا فامر باطلاقهما فلما انصرفا كان في المجلس رجل نبيه فقال للوالي الشاب الاول كان ابوه فولاه والثاني كان ابوه حجاما فاعجب الوالي منهما ذلك فقال

كن ابن من شئت واكتسب ادبا ۞ يغنيك محمود عنه النسب
ان الفتى من يقول ها انا ذا ۞ ليس الفتى من يقول كان ابي

وبيت الشيخ صفي الدين علي الاغر في بديعيته قوله

حمران ينفع حر الكي علته ۞ حتى اذا ضمه نرد المقيل ضمي

الشيخ صفي الدين اغر هنا في التشبيه فانه يروي في حر الكي بالدماوادا دخل القراب الذي كني به عن نرد المقيل كان ضامنا والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم ۞ وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته ۞ ان المنافق لغر قلبه رغل وهو المعيي كمثل الارزة الرومي قلت الشيخ عز الدين عز الله له لم يات في بديعيته بغير الحماس المقلوب في لغر ورغل واما التعمية بالارزة الكرمة فما علمت ما المراد منها حتى نظرت في شرحه فوجدته قد قال الرمر القايم والارزة الشجرة الصنوبر فاردت في التعمية غير تعميته ۞ وبيت الشيخ بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ۞

وكلما اغروه حلة لسن ۞ مد طال تعقيده ان ري بفهمهم ۞

قد تقدم ويقرر ان احسن التعمية في اللغز ما اشقر بعد الحل عن بورية بديعية في بابها وهذا البيت ايضا بديع في هذا الباب فان اللغز في الرمح والتورية في لسن لان لسان الرمح لسانه المقابل في التورية للتكليم وفي التعقيد المشترك بين تعقيد اللغز وتعقيد الرمح واما المناسبة بين الحل والتعقيد والاثر بالفهم بعد ذكر الالغاز فمحاسنها لا تخفى على حذاق الادب والله اعلم ۞

وقد باختراع سالم الف يد ۞ وبتر ويسر من راتر كلبي

هذا النوع اعني سلامة الاختراع وهو ان يخترع الشاعر معنى لم يسبق اليه كقول عنترة ۞

وخلى الذباب بها فليس ببارح ۞ غردا كفعل الشارب المترنم ۞
هزجا يحك ذراعه بذراعه ۞ قدح المكب على الزناد الاجذم ۞

هذا المعنى اذا تأمله المتادب وتخيله في فكره يجده عربيا في بابه فانه قال ان هذا الذباب لما خلا به هذه الروضة التي عاد الضمير اليها في قوله بها ۞ وصار هكذا مترنما يحك ذراعيه من الطرب الذي اعتراه فشبهه عنترة برجل اجذم قاعدا يقدح زنادا بذراعيه والاجذم المقطوع اليد والتقدير في البيت قدح المكب الاجذم على الزناد اسهى ۞ ومنه قول ابن الرقاع في تشبيه قرن الخشف ۞

ترجي اغن كان ابرة روقه ۞ قلم اصاب من الدوا

وعذوا فيقول ابن الرومي من المخترعات التي لم يسبق اليها فانه قال في تشبيه الرقاقة حين يبسطها الخباز ۞ ما انس لا انس خبازا مررت به ۞ يذحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر ۞
ما بين رؤيتها في كفه كرة ۞ وبين رؤيتها فوزا كالقمر ۞
الا مقدار ما تنداح دايرة ۞ في صفحة الماء ثم يبنى بالحجر ۞

واجمعوا على قول ابي الطيب انه من الاختراعات التي لم يسبق اليها وهو ۞

حلفت الوفا لو رددت إلي الصبا ٭ لفارقت شيبي موجع القلب باكيا ٭

قلت اما ابو الطيب فانه شن الغارات علي معاني المتقدمين كثيرا وما حمي ما اورد عليه الحاتمي في الحاتميه وكان قد عزم الي ان اودع هذا الشرح المبارك له ولمن تقدمه ولمن تاخر عنه جملة مشتركة مما وقع لهم من معانيهم من سلامة الاختراع بالنسبة الي اطلاعي فجفت ان نفع اختباري علي معنى اعده لصاحبه من سلامة الاختراع معاني من تحضر في اطلاعه وبعده لغيره ممن تقدمه فاضربت عن ذلك وحنحت الي ذكر ما وقع من نظمي في سلامة الاختراع التي لم اسبق اليها ٭ ولاحام طاير فكر عمري البها ٭ فمن ذلك قولي من قصيده رائيه ٭

وحمرة الخدا ندت حط عارضه ٭ فجلت كاس مدام وهي مشعوره ٭

ومد شرت نسمات النغر باردة ٭ بدا باعضا دا كالحقن تكسير ٭ وقلت منها في وصف ق

القلم ٭ له براع سعيد في تقسيمه ٭ ان حط حطا طاعته المقادير ٭ والمعنى المخترع فيه قولي

منها ٭ واشقر يته البيضا غرته ٭ له الي الرزق فوق الطرس تسيير ٭

بل اسمر عينه السودا تلحظها ٭ وهدب اجفانها تلك المشاعير ٭ ومثله قولي

من القصيده ٭ كد المحاره سود العيون فان ٭ دانت اياديه وفي الاعين الحور ٭ ومنه قولي من

قصيده ٭ حين قابلت خده بدموعي ٭ اثرت خلت ثوب حبر محتم ٭ ومثله في وصف حماه

من قصيده طائيه ٭ تنظم بالشطين درثمارها ٭ عقودها العاصي اسم نهر حماه راياه كالشط ٭

وقد مذاك النهر ساقا مدملجا ٭ وراح نقش النبت يمشي علي بسط ٭

لو بتنا خلا خيل الدواعير فالتوت ٭ وابدت لنا دورا علي ساقه السبط ٭ وقلت من

قصيده ٭ وغاص رحيب الصدر قد خر طايعا ٭ ودولابه كالقلب يخفق في الصدر ٭ وقلت من قصيده

اخري ٭ وهزرت فيه كل عود اراكه ٭ اضحي لها تيك الثعور مطنبا ٭ والمعنى المخترع قولي

بعده ٭ ودحلت كل حمار هر قد عدا ٭ بدموع اجفان الغمام مطنبا ٭

ومن اخترا عاتي التي لم اسبق اليها وسارت الركبان بها قولي في المدائح الموديه ٭

فرح علي المحون نظم عسكر ٭ واطاعه في النظم حر وافر ٭

حامه في وقعه ٭ ياس باخيال الوقايع شاعر ٭

وجميع سك الغاه باسرهم ٭ دارت عليهم من سطاك دوايره ٭ والمعني المخترع

فيها قولي ٭ وعلي ظهور الخيل ما تو احيفه ٭ وكان هايتك النزوح مقابر ٭

ويغال خيلك كالعيون ومالها ٭ الا حماحم من قتلت محاجر ٭ ومنه قولي متغزلا

في مليح مشطوب ٭ بالصدع ابدا شطبه ٭ من سكله محوط ٭ سالته عن امرها ٭

فقال زاد اللعط ٭ قلت بدا لي عارض ٭ مشكل منقط ٭ حيث شطبت فوقه

وقلت هذا غلط ٭ وقلت من قصيده بديعه مشتمله علي وصف منتزهات حماه المحروسه ٭

والبنت يضبطها بشكل معرب ٭ لما يريد الطير في التلحين ٭ والمعني المخترع قولي بعده ٭

والغض يحكي النون في ميلانه ٭ وخياله في الماء كالتنوين ٭ وقلت في مطلع قصيده ٭

الف القد مدها الى بعرة • وعليه من عطفه الصدع همزة • وقلت من قصيدة
فايية • وعارضة في الوضع لام وصدغه • الف امدها من فوقه تلوف • ولعمري ان
الشرح قد طال ولو لا حشية الاطاله لذكرت من هذا الباب قدرا وافيا بالنسبه الى ما ادى
اليه اجتهادي وقلت اني مخترعة وشهادة الله ما تطفلت بالنسبه الى علمي على معنى لغيري اللهم
الا ان يكون احكام المواردة قد حكمت علي فالحكم لله العلي الكبير • وبيت الشيخ صفي الدين في بديعته
على سلامة الاختراع قوله • كادت حوافرها تدمي مخافلها • حتى تشابهت الاخجال بالرثم •
يخفله الفرس شفته العليا والرثم بياض شفتيه وكانه يقول ان هذه الفرس لسرعة جريانها اتصلت
مخافلها الى شفتها فتشابها في البياض • والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم • وبيت الشيخ عز الدين في بديعته
سلامة لاختراعي في علم همي • اسمي وفعلي بحرف عند رسمهم •
وقال في الشرح اسمي علي وفعلي علي والحرف هما علي هذا الذي هو معدود من حروف الجر قلت
لو الحق الشيخ عز الدين ما قاله هنا بالالغاز لكان اقرب واليق فان سلامة الاختراع وعزاة المعنى عنه
مغزل • وبيت بديعتي بقدمة قولي في الالغاز بالرمح بقولي •
وكلما الغرق حله لشن • مذ طال تعقيده ازري بفهمهم • ولم اخرج عن
الرمح بل قلت مخترعا فيه اختراعا بعد من المرقص والمطرب بعد بيت الالغاز وهو •
وقد باختراع سالم الف • يبدو ابتر وسيه من راس كل كمي •
تقدم قولي انه كان قد عن لي ان اورد هنا من سلامة الاختراع للمتقدمين والمتاخرين جملة مستكثرة
ولم يصدني عن ذلك الا الخيفة ممن ينحرف في المطالعة فيورد ما اثبته من المعنى المخترع لرندانه مسبوق
اليه من عمر وفاردت ان اخلص من هذا الاعتراض واورد هنا نبذة من مخترعات ابن حجاج
فانه مسوغ له ما لم يسغ عليه غيره وقد تقدم قول الشيخ جمال الدين بن نباته في ديباجة كتابه المسمى
سلطيف المراج من شعر ابن حجاج واما اشعار ابي عبد الله الحسين بن حجاج فانه امة عربنبه شعث وحدها
ودرية تلع بالقان اللهو رشدها من ذلك قوله • يا دمية الصفح هيتي • علي قفا المتنبي •
وانت يا رمح بطني • علي عداريه هبتي • ويا قفاه تقدم • واقعد قليلا تجنبي •
وان ضعفت الفا • فلا تهن حشبي • وقد لعشقت معنى • طرطور ك المتعبي •
يا لخيه هي عن جمل شحنا الدل تني • قومي ادخلي جوف بطني • فقد وقعت بقلبي •
وانت عندي مكان السواد من عين صلبي • ومنه • كان باشور باب مبعرها •
عنقود كرم مربت العنب • كانما الابر فوق عصعصها • راكب حمارة علي قتب •
ومنه قوله جارية قد سمطت وتيشتي • بوهج حمي سترها الصائب •
اخذت في الليل محس استها • الحامي وقد نامت الى جانبي •
اوجب اخراج دم فاسد • من عرق فيقال استها الضارب •
لبصرها الاسود ديمة • تصلح للقاضي ابي الشايب •
حطبت بالامس اليها استها • فانعمت للخاطب الراغب •

وبات ابن زاقضي الحصا • يعطي قفا مبعرها الناصب • وقال ايضا

قوموا افتحوا باب صرمها ولجوا • وكل عضو من اشتها شرج •
قوموا فعينا اشتها لم تنامكم • بالليل فوق الفراش تحتلج •
ان لم يشعكم ممر عصعصها • فثم بالطول تحته ارج •
وفي استيها حائم للوله • طوق محلى وفصه شبح •
اذا الحصا صاح في استها جزيت • حتي وبالبيض تعمل العجج • وقال

كنت من فؤادي • فانا الدهر كله في اجتهاد • القياس من قوم ياجوج •
ولكن بغيرها من عاد • وقفت لي فبستها من قعود • بوشة بردت غليل فؤادي •
ولها شعرة ولا زبد الخمر • بياض وعصعص كالمداد • وحر اشمط العذارين ابيض •
فيه سمت النساك والعباد • بصرها اسمط كدسه الحاكم • يوم اخذاره في السواد •
ما توهمته وحقك الا • بعض اضحاناتي حتماد • يوم حاملتها فلما احسست •
في حراها مثل شرط الفصاد • حدثت لحيتي وقالت ياشيخ • ترني انت كافر بالمعاد •
انت ممن تسعى خلافا على الله • وسعي في ارضه بالفساد • قلت كفي انا وحدنا على •
هدا ايور الاباء والاجداد • عرفيني وحنربي متى كانت • سبوق الحصا بلا اعتماد •

ومن غاياته في هذا الباب قوله

مولاي يدعوك شيخ لا وقار له • حتى القمة شكران ومحمور •
ما فيه للشيب اكرام فيبرحه • عن الخمور ولا للشين توقير •
يقول بالامرد المصفول عارضه • مقسما فيه تانيث وتذكير •
وبالفتاة التي تنوي بمدخلها • بعد العشا الشوي الحصان مسحور •
وبالعجوز التي في اصل عسلها • غداة بعت المحاصي نفخ الصور •
رب ال رزع استها يشقي بدالية • وبضرها واقف في الزرع ناطور •
عليه نصر طويل فيه تدوير • كانه شاعر قد جا من حلب • شيخ على راسه المخلوق طرطور •

هذا الاستطراد في البيت الاخير استطرد فيه الى ابي الطيب المتنبي وهو في غاية اللطف والظرف وقد تقدمت اشارته الى طرطوره في الابيات المتقدمة البائية ومن اختراعاته المخترعة في هذا الباب قوله من قصيدة

احسن من الكيس تقبيله • اذا كان في شفتيه لعس •
ويعجبني منه اني اذا • قربت افقه تهدى عطس • وواسعة الصرم ليشكو اشتهاء حارس
اذا مسها النيك ضيق النفس • فتاة لذ رب استها حارس • يعلق من حضيتيه الحرس •

ويعجبني قوله من قصيدة

في استها سذرة اذا نفضوها • جمعوا لي من تحتها كف نبق •

وهو نبق بلا نوى اسود اللون • اذا كته تحمض شديدا •

وصحبة بالوجوم البيض يوم وغى • كم فسروا من بدور في دجى الظلم

التفسير ٩٩

هذا النوع اعني التفسير من مستحدثات قدامه وسماه قوم التبيين وهو ان ياتي المتكلم او الشاعر في

بيت معنى لا يشتمل الفهم معرفة فحواه دون تفسيره اما في البيت الخبر او في بقية البيت ان كان في الكلام تحتاج الى التفسير في اوله والتفسير تارة ياتي بعد الشرط وما هو في معناه وبعدا وتارة بعد المبتدا او الخبر الذي يكون تفسره خبره بشرط ان يكون المفسر محملا او المفسر مفصلا من بديع التفسير الذي وقع في بيت واحد قول بعض المغاربة

صالوا وجادوا وضاؤا واحتبوا قهما • اسنة ومزن واقمار واحبال

فانه احسن الترتيب في عجز البيت كله وجعل المفسر في الصدر حيث الى كل قسم مستقلا نفسيه ومثال ما وقع من التفسير بعد الحروف المتضمنة معنى الشرط قول الفرزدق

لقد حيت قومًا لو الجأت اليهم • طريدة دم او حاملا ثقل مغرم

لالفيت منهم معطيا او مطاعنا • وزراك سربالا لوشلح المقوم

والفرزدق ما رايي حسن الترتيب في بيته فان عنده عدم الترتيب مع حسن الجوار وقرب المرام لا ينقص حسن الكلام البليغ الاتري الى قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم ثم قال سبحانه وتعالى واما الذين ابيضت وجوههم ومن الامثلة الواقعة بعد الجار والمجرور في باب التفسير قول شرف الدين القيرواني

لمختلي الحاجات جمع بنابه • فهذا له فن وهذا له فن

فللخامل العليا وللمعدم الغنا • وللمذنب العتبى وللخائف الامن

ومما جاء التفسير بعد المبتدا قول ابن الرومي اراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجوم

منها معالم للهدى ومصابح • تجلو الدجى والاخريات رجوم

قالوا ان هذا ابلغ ما وقع في باب التفسير من الامثلة الشعرية فانه راعى فيه الترتيب احسن مراعاة ومن بديع هذا النوع قول محمد بن وهيب في المعتصم

ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها • شمس الضحى وابو اسحق والقمر

ومثله في الحسن قول محمد بن شمس الدين الخلافة

سيان حدث بالقشاوة عنهما • قلب الدي يهواه قلبي والخمر

ولا شئ بالحبي حدثت عنهما • النحر والملك المعظم والمطر

ومن معجز التفسير ما جاء في الكتاب العزيز وهو قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع وذكر سبحانه الجنس الاعلى اولا حيث قال كل دابة فاستغرق اجناس كل ما دب ودرج ثم فسر سبحانه هذا الجنس بعد ذلك بالاجناس المتوسطة والانواع حيث قال منهم ومنهم ومنهم مراعيا للترتيب وذلك انه قدم ما يمشي على غير الة لكون الاية سبقت لبيان القدرة ولتعجب السامع وما يمشي بغير الة اعجب مما يمشي بالة فلذلك كان تقديمه ملائما لمقصود الاية الشريفة ثم ثنى بالافضل فالافضل فاتى بما يمشي على رجلين وهو الادمي والطير لتمام خلق الانسان وكمال صورته ولما في الطير من عجب الطيران الدال على الحكمة مع ما فيه من كثافة الارضية وثلث بما يمشي على اربع لانه احسن الحيوان البهيمي واقواه فتضمنت هذه الكلمات التي هي بعض اية عدة من المحاسن وهي صحة التفسير وصحة التقسيم مع مراعاة الترتيب

والاشارة وايتلاف اللفظ مع المعنى وحسن السبك والفرق بين التفسير والايضاح ان التفسير يفصل الاجمال والايضاح رفع الاشارة المفسر من الكلام لايكون فيه اشكال وبيت صفي الدين الحلي على التفسير قوله هم النجوم بهم تهدي الانام • وبنجاب الظلام وهمي صيت الدرهم • والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ذكر الامام واثنيه يفسره • علي والحسنين اكرم بذكرهما •

الشيخ عز الدين ما افاد نا في التفسير هنا شيئا وبيت بديعيتي اقول فيه عن الصحابة رضي الله عنهم اجمعين

وصحبة بالوجوه البيض يوم وغا • كم فسروا من بدور في دجى الظلم •

هذا هو التفسير الذي لايستقل الفهم بمعرفته فحواه في الشطر الاول من البيت الا بتفسيره من الشطر الثاني على الترتيب واما ذكر الامام علي كرم الله وجهه وذكر ولديه عليهما السلام في بيت الشيخ عز الدين رحمه الله فانه محتاج الى تفسير والله سبحانه اعلم

ذكر اتباعهم والسيف سهل من احسانهم لرشا حسن اتباعهم

حسن الاتباع ١٠٠

هذا النوع اعني حسن الاتباع هو ان يذكر المتكلم الى معنى اخترعه الغير فيحسن اتباعه فيه بحيث يستحقه بوجه من الوجوه الزايدات التي توجب للمتاخر من استحقاق معنى التقدم اما باختصار لفظه او قصر وزن او عدوبة لفظ او تمكين قافيه او تتميم نقص او تحليه من البديع يوجب الاستحقاق كاتباع ابي نواس حريرا قوله اذا عضبت عليك بنو تميم • حسبت الناس كلهم عضابا •

فنقل ابو نواس المعنى من الفخر الى المدح فقوله وليس لله مستنكر • ان يجمع العالم في واحد • فزاد على حرير زيادات منها قصر الوزن وحسن السبك واخراج كلامه من الظن الى اليقين وايضا فان ذكر العالم اعم من ذكر الناس في بيت حرير وعدوا من الشواهد الحسنة في حسن الاتباع قول منصور النمري في زينب اخت الحجاج واترابها وهو

وهن اللواتي ان يزرن قبلتني • وان عتين قطعن الحشا حسرات • فاحسن اتباعه ابن الرومي بقوله وبلاه ان نظرن وان هي اعرضت • وقع السهام ونزعهن اليم •

قلت وقع السهام ونزعهن بعد وبلاه في بيت ابن الرومي تركيب بيت التميمي اطلا لا بالية وقال ابو عباده البحتري اعجلتني بدا يديك فسوددت • ما يبتنا تلك اليد البيضاء •

صلة عدت في الناس وهي قطيعة • عجبا وبر راح وهو حقا • فاحسن ابو العلا اتباعه وقال لو اختصر تم من الاحسان زرتكم • والعذب يهجر للاقراط في الحصر • لانه استوعب معنى البيتين في صدر بيته واخرج العجز مخرج المثل السائر مع الايجاز والايضاح وحسن البيان وقال عنترة

اني امرؤ من خير عبس منصبا • شطري واحمي سايري •

فاحسن اتباعه منصور الفقيه الحضرمي في شريف نسبه وكان شرفه من جهة ابيه ومن جهة امه بقوله من فاتني بابيه • فلم تفتني لامه • وزام شتمي طلا • سكت عن نصف شتمه

فان هذا الفقيه احسن غاية الاحسان من وجوه احدها الايجاز فانه عمل معنى عنترة الذي حاز به في بيت تام من الكامل في بيت من المحدث واتى بالمطابقه المعنويه واما قوله سكت عن نصف شتمه

ففيه من التناسب الديني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحتراس ما يرتد على الوصف
وقال ابن الرومي
تحذتكم درعا حصينا لتدفعوا ... نبال العدى عني فكنتم نضالها
وكنت ارجي منكم خير ناصر ... على حين خذلان اليمين شمالها
فان كنتم لا تحفظون مودتي ... دماما فكونوا لا عليها ولا لها
فقوا وقفة المعدو رعيني مغزل ... وخلوا نبالي للعدا وسبالها
واحسن من سنان الحفاجي ابتاعه بقوله
اعددتكم لدفاع كل ملمة ... عونا وكنتم عون كل ملمة
وتحذتكم لي جنة وكأنما ... نظر العدو مقاتلي من جنتي
فلا نقضن يدي باسا منكم ... نقض الانامل من تراب الميت
ولتحبني حسبتهم
هنا قول القايل
واخوان تحذتهم درعا ... وكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاما صائبات ... وكانوها ولكن في فؤادي
وقالت قد صدقت سنا قلوب ... لقد صدقوا ولكن من ودادي
وقال ابن الرومي
شد السداد في ما يريبكم ... لكن قمر الحال عني غير مسدد
واحسن زكي الدين بن ابي الاصبع ابتاعه فقال
هنيني سكت فالسنان ضروري ... اهجا كل مقصر من منطقي
وقال سليك ابن سلكة
وتبسم عن الي الثنات مفلج ... خليق الثنايا بالعذوبة والبرد
وما ذقته الا بعيني تفرسا ... كما شيم برق في السحابة من بعد
وقال نصيب
كان علي انيابها الخمر شجها ... تما الندا في اخر الليل عابق
وما ذقته الا بعيني تفرسا ... كما شيم برق في السحابة بارق
واحسن بشار ابتاعها بايجاز وقال
يا طيب الناس بقاء غير مختبر ... الا شهادة اطراف المشاويك
وقال السموءل تقرب حب الموت آجالنا لنا ... وتكرهه اجالهم فتطول
وقال ابو الطيب
اهانهم الصبر اد ابقاهم الجزع ... وقال الاسود ابن يعفر
كلمتا ... قنات اناملة من الفرصاد
واحسن ابو نواس ابتاعه بزيادة من المحاسن وقال
تبكي فتذري الدمع من ترحيس ... وتلطم الورد بعناب
استوفى ابو نواس المعنى في نصف بيت واحد واخذه الواواد الدمشقي من ابي نواس وزاد عليه زيادة محببة تقوله
فامطرت لولوا من نرجس وسقت ... وردا وعضت على العناب بالبرد
وقال مسلم بن الوليد
حرى محنتها في قلب عاشقها ... مجرى المعافاة في اعضا منتكس
فاحسن ابو نواس ابتاعه فقال
فتمشت في مفاصلهم ... كتمشي البرء في السقم
وجميع ذلك ماخوذ من قول بعض ملوك العرب اليمن
منع البقا تقلب الشمس ... وطلوعها من حيث لا تمشي
تجري على كبد السماكما ... بجرى حمام الموت في النفس
نقل ابو هلال العسكري في الصناعتين عن الصولي انه قال حدثني ابو بكر بن هرون ان عبد الله

المهلبي قال كنا في حلقة دعبل الخزاعي الشاعر فجري ذكر ابي تمام فقال دعبل كان يتبع معاني
فياخذها فقال له رجل في مجلسه مثل ما اذا اعرك الله فقال قلت

وان امرأ السدي اليّ بشافع ● اليه ويرحل الشكر مني لأحمق ● فاخذه ابو تمام وقال
وان امرأ واسدي اليك صنيعة ● من جاهه وكأنها من ماله ● فقال الرجل احسن والله

فقال دعبل كذبت والله قبحك الله وقال الرجل ان كان سبقك بهذا المعنى وتبعته فما احسنت وان
كان اخذه منك لقد اجاد فصار اولى به منك على الحالين فغضب دعبل وقام وقال يشاره

من راقب الناس لم تظفر بحاجته ● وفاز بالطيبات الفاتك اللهج ● فاحسن اتباعه سلم
الخاسر وقال من راقب الناس مات غما ● وفاز باللذة الجسور ● فلما سمع بشار هذا البيت

قد ذهب ابن الفاعله بلبيتي وممن زاد على المقدمين بحسن سبكه وعدوبة لفظه ابن المعتز بقوله
ولاح صوء هلال كاد يفضحنا ● مثل القلامة قد قدت من الظفر ● وهو ماخوذ من

قول الاول كان ابن ليلته خاتما ● سقيطا لدى الافق من حنصر ● وقال ابو العتاهية
كم نعمة لا تستقل بشكرها ● لله في طي المكاره كامنه ● فاحسن ابو تمام

اتباعه فقال قد سلم الله بالبلوى وان عظمت ● ويتلى الله بعض القوم بالنعم ●
فزاد عليه الا انه اتى بعكس المعنى وما يعرف للمتقدمين معنى شريف الا نادرة اباه المتاخر وطلب

الشركة معه فيه الاقوال عشره وخلا الذباب بها فليس سارح ● فانه ما توسع في هذا
ته وقد رامه بعض المحدثين فافتضح وتقرر ذلك في بيت سلامة الاحتراع وبيت الشيخ صفي
الدين الحلي في بديعيته على حسن الاتباع قوله

تارع السمع فيها الطرف حين حرث ● فيرجعان الى الاثار في الاكم ●

بيت الشيخ صفي الدين ماخوذ من قول القايل

وطرف يفوت الطرف في جريانه ● ولكن للاسماع فيه نصيب ●

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله

والجذع حن اليه بعد فرقته ● حسن اتباع ليلك الاربع الحرم ● ذكر الشيخ

عز الدين في شرحه انه اتبع الفرزدق في قوله في مدح الامام زين العابدين علي بن الحسين

هذا ابن من تعرف البطحاء وطاته ● والركن يعرفه والبيت والحرم ● وبيت بديعيتي بعده
قوله في حق الصحابة وصحبة بالوجوه البيض يوم وغا ● كم فسروا من بدور في دجى الظلم ● ثم اني قلت بعده في

حسن الاتباع عن الصحابة ذكراه تطربهم والسيف ينهل من اخشامهم لمم حسن اتباعهم ● هذا
المعنى سبقني اليه الشيخ شرف الدين بن الفارض وكنت في صغري اترنم به وهو قوله

فلي ذكرها حلو على كل مبعدة ● ولو من جوى وجدي لي خصامي ●

الشيخ شرف الدين قرر ان ذكر محبوبته حلو له ولو كان في محل خصام من العذال وقولي ابلغ في حق
الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين لان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يطهرهم والسيوف تنهل
من اخشامهم واين الطرب في هذا المقام من حلو له واين المخاصمه والاسن من التكلم بالسنة السيوف

والزيادة التي ما علي حسنها من مزيد وقولي لم تشن حسن اتباعهم فان شدة الحرب وتكليم السيوف ما شان حسن اتباعهم للنبي صلي الله عليه وسلم يوم من الايام والتوريه في حسن الاتباع الذي هو المراد من تسمية النوع محاسنها الا يخفي علي المنصفين من اهل الادب والله اعلم

الموارده ١٠١

كأنما الهام واحداقٌ مشهدةٌ ... وقوّمتها واردته اني سيق فيهم

هذا النوع اعني الموارده هو ان يأتي سوارد الشاعران علي بيت او بعض بيت بلفظه ومعناه فان كان احدهما اقدم من الاخر واعلا رتبة في النظم حكم له بالسبق والا فلكل منهما ما نظمه كما جري لامرء القيس وطرفه ابن العبد في البيت الذي في معلقتهما وهو قول امرء القيس

وقوفا بها صحبي علي مطيهم ... يقولون لا تهلك اسا وتجمل

قال طرفه اسا وتجلد فلما تستاني دلك واحضر طرفه ان العبد حظوظ اهل بلده في اي يوم نظم البيت فكان اليوم الذي ط فيه كل واحد وقد تقع مثل دلك او دونه في بيت مخالف الوزن

وبيت الشيخ صفي الدين علي هذا النوع قوله

تقوي الرقاب سواعيهم فتحتسبها ... حديدها كان اغلالا من الاسر القدم

وبيت الشيخ صفي الدين دكر في شرحه انه نظم بيتا من جملة ابيات وهو

تقوي سواعيك الرقاب كانما ... من قبل كان حديدها اغلالا

ثم دكر انه سمع بعد دلك بيتا لا يعلم قايله وهو تقوي الرقاب سواعيه فتحسبها ... تؤدلو اصبحت اغلال من اشرا

فاسقط البيت الذي له فلما تعددت عليه الانواع في نظم البديعيه ووصل الي الموارده الحاجة الضرورية الي نظمها ليكون البيت المنظوم منتظما في سلك شواهد بديعيته بحيث لا يخلو من هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله علي الموارده

ليت المدائح تستقي في علاه ولو ... توارد ت في نظام غير منتظم

الشطر الاول من هذا البيت دكر الشيخ عز الدين في شرحه انه توارد هو وابو الطيب المتنبي عليه والعيان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم ومعني الموارده في بيت بديعيتي اني كنت قد مدحت تمربا الافضلي الشهير بمطاش وريا حين النشيئية عصه ولشوه الابتدا تحت علي دور كاسات الادب وكدا المشار اليه اذ دا كامل المملكة الحمويه بقصيدة رائيه سارت بديع محاسنها الركبان واخترعت فيها معاني لم اسبق اليها ومثلت في عصون نظمها بين يدي شيخي وهو مولانا قاضي القضاه علاي الدين ابي الحسن علي بن القطامي الحنفي رحمه الله تعالي وقد علق بخاطري منها ابيات فاستدته في دلك الوقت ما علق بخاطري وهو قولي منها

له مطالعة في الحرب حين يري ... دم العدا فوق طرس الارض قد سطرا

ان ارسل القوم انشا في رسالتهم ... شعاع ضرب بها الهامات قد نثرا

كتابة السيف والخطي له قلم ... والرسل استهم تحت فتوضح الخبرا

ان كان قد نظم الاعداء مكيدتهم ... فقل لهم انه من قبلهم شعرا

لانه بديع الحسن لف لنا شملا ... ولكن لارقاب العدا نشرا

وحط من فوق الواح الصدور لهم • بأسا من الخوف في احشائهم وقرا •
وصار يكتب بالهندي ويعجم بالخطي • فعل شجاع قد قرا ودرا •
تراه بالرمح مدرعا حاملا عضبا • وبالترنكة عضبا حاملا قمرا •
ان جش عود الضرب مال سامعه • والخيل يرقصها ان حرك الوترا •

وصرت كلما انشدته بيتا من هذه الابيات ترنم كثيرا ورسم الي باعادته حتى انتهيت الى قولي • كانما الهام احداق اضرها • شهد واسيافه في الحرب طيب كرا • فلما سمع هذا البيت لم يترنم له كما ترنم للابيات التي قبله وقال ابو الطيب المتنبي • المعنى ولكن احسنت الاتباع يقول لك اضرها شهد يقول لك في الشطر الثاني طيب كرا فان فيهما زيادتين حسنتين فالتزمت له بيمين اني ما ملكت ديوان المتنبي نيفا من الايام ولا طالعته عند الغير وما كنت في ذلك الوقت اطالع غير ديوان الشيخ جمال الدين بن نباته وديوان الشيخ صفي الدين الحلي فتعجب مني وكان قاضي القضاة من ذلك وبالغ في الخير والثناء ولكنني اسقطت البيت من القصيد حوفا من قدح حاسد فلما وصلت في بديعيتي الى نوع الموارده الجات الضروره الى نظمه في سلك انواعها وبيت المتنبي الذي حصلت الموارده به قوله •

كان الهام في البيد اعيون • وقد طبعت سيوفك من رقاد • وبيت بديعيتي •
كانما الهام احداق مسهده • وبقية ما وارد نه في سيوفهم • والترشيح ايضا هذا

ظاهر في قولي مسهده والترشيح في توريه الموارده تسمية النوع وزياده المعنى غير خاف على حداق النظر من اهل الادب والله سبحانه وتعالى اعلم •

هذا وترد ايضاحا محاقتهم • في كل معترك من بطش ريهم

الايضاح ١٠٢

هذا النوع اعني الايضاح هو ان يذكر المتكلم كلاما في ظاهره لبس فلا يفهم من اول وهله حتى يوضحه في بقية كلامه كقول الشاعر • يذكر نيك الخير والشر كله • وفيك الجفا والحلم والعلم والجهل •

فالقاك عن مكروهها متنزها • والقاك في محبوبها ولك الفضل •

معنى هذا البيت كان ملتبسا وما ذاك الا انه يقتضي المدح والذم ولكنه اوضح بقوله فالقاك من مكروهها متنزها البيت وقد يكون الايضاح في الوصف الذي لا يتعلق به مدح ولا هجا وذلك ان يخبر المتكلم بخبر واحد عن شيء واحد يحتمل فيه الاشكال فيوضح ذلك الاشكال بما يفهم منه كشف اللبس عن الخبر الاول كقول ابن حيوس •

ومقرطق يعني النديم يوخمه • عن كاسه الملآى وعن ابريقه •
فعل المدام ولونها ومذاقها • في مقلتيه وحبتيه وريقه •

فانه لو اقتصر على البيت الاول اشكل الامر من جهة الوجه فانه وان كان حسنا لا يعني النديم عن الخمر فاراد اللبس في البيت الثاني واوضحه وقد تقدم وتقرر الفرق بين الايضاح والتفسير وبيت الشيخ صفي الدين قوله • قادوا الشوارب كالاجبال حاملة • امثالها نبتة في كل مضطرم • الشوارب الصوام من الخيل فاوضح امثالها بقوله نبتة في كل مضطرم والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت عز الدين في بديعيته •

للخير والشر اضاح به قسدا • أمر وعن ذاك نهى حب نصحهم •

والذي اقوله ان الشيخ عز الدين عز الله لم تصح في سنه غير الاشكال وبت بدعتي تقدم قولي قبله في وصف الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين حسن الاتباع والصبر والاقدام الى ان قلت في الموردة •

كانما الهام اخداق مشهدة • ونومها واردته في شوق فهمر • ثم اني قلت بعده في الايضاح •

هدا وترداد ايضاحا مخافتهم • في كل معترك من بطش زعمهر •

الاطناب والمبالغة في وصف الصحابة رضي الله عنهم قد تقدم بالشجاعة التي هي فوق الوصف فلما قلت في هذا البيت ان مخافتهم ترداد ايضاحا في كل معترك ظهر للبش فاوضحته بقولي من بطش زعمهم والتعبير به تسمية النوع الذي هو المطلوب هنا بمحاسنها لم تفتقر الى الايضاح والله الموفق

ما العود ان فاح نشرا او شدا اطربا • يوما بأطيب من تقريع وصفهمر

السريع ١٠٣

هذا النوع اعني التفريع وهو ضد التاصيل هو ان يصدر الشاعر او المتكلم كلامه باسم منفي بما خاصة ثم يصف ذلك الاسم المنفي باحسن او صافه المناسبه للمقام اما في الحسن واما في القبح ثم يجعله اصلا يفرع منه جملة من جار ومجرور متعلقه به تعلق مدح او هجا او فخر او نسيب او غير ذلك ثم يخبر عن ذلك الاسم بافعل التفضيل لم يدخل على المقصود بالمدح او الذم او غيرهما ويعلق المجرور بافعل التفضيل فيحصل التساوي بين الاسم المجرور وبين الاسم الداخله عليه ما النافيه لان حرف النفي قد ينفي الافضليه فيبقى التساوي مثال ذلك ان تقول ما الزهر اذا بكى الغمام فضحك باحسن من اخلاق زيد فالتساوي بين الزهر والاخلاق هنا ثابته بالشروط المذكورة ومن الامثله الشعريه قول الاعشى

مازوضة من رياض الحزن معشبة • غناء جاد عليها مسبل هطل •
تضاحك الزهر منها كوكب شرق • مؤزر بعميم النبت مكتهل •
يوما باطيب منها طيب رائحة • ولا باحسن منها اذ دنى الاصل •

وقد جمع الاصل والفرع في بيت واحد وهو البالغ كقول ابي تمام •

مارتع مبتت معمور يطيف به • غيلان ابهى ربى من رتعها الخرب •
ولا الخدود وان ادمين من خجل • اشهى الى ناظري من خدها التربي •

قد ذكر في البيت الاول الفرع والاصل وكذلك في الثاني فالاصل هو الاسم المنفي مع ما ذكر من اوصافه والفرع هو افعل التفضيل مع ما يتعلق به وليحبني في هذا الباب قول ابرهيم بن شهل الاشبيلي من قصيدة وما وجدوا الغرامية بان دارها • وحنت الى باب الحجاز وزائره •

اذا انست ركبا تكفل شوقها • بنار قراه والدموع بوارده •
وان او قد الاضباح طنته بارقا • يحي فهشت للسلام وزرده •
يا عظم من وحدي موتي وانما • يريني اتيي ادبت دبا لوده •

ومن انشا القاضي شهاب الدين محمود في هذا الباب قوله • وما ام طفل قد فها الزمن البعيد في ارض العبيد في ارض موحشة المسالك • قليلة السالك • فلما خافت على ولدها • الهالك احلسته الى جنب كثيب هنالك • ثم ذهبت في طلب الماء للغلام • ليلا يقضي عليه •

فاستهى بها المتيمر الى روضة وغدير • واثار مطي سواركن • تدل على ان الطريق هنالك • فعادت
الى ولدها مسرعه وكل اعضائها اليه عيون متطلعه • فلما شارفت حسب الكثيب • رات
ولدها في فم الديب • باكثر مي حسرة وتلهفا • واعظم مي حسرة وتاسفا •

واعز رد منعا عند ما قيل لي اليي • كلفت به اصبي على البعد مرمقا •

وذكر صاحب الايضاح للتفريع قسما ثانيا لمزيد كثرة عيونه ولانسج على منواله اصحاب البديعيات
فالفيته والشيخ ركي الدين اخترع قسما ثالثا ولكن وجدت النوع الذي نحن بصدده اخلا في
الادواق واوقع في القلوب وعلى سننه مشى اصحاب البديعيات فالفيت ايضا ما اخترعه ابن
ابي الاصبع رحمه الله تعالى • وبنت الشيخ صفي الدين الحلي على هذا النوع في وصف الصحابة رضي الله عنهم •

مار وضة وشع الوسمي روضها • يوما باحسن من اثار سعيهم •

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم • وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله •

ما الدوح تفرعه بالزهر منتشق • نظما باطيب من تفريع ذكرهم •

وبيت بديعيتي اقول فيه عن الصحابة رضوان الله عليهم •

ما العود ان فاح نشرا او شذا طربا • يوما باطيب من تفريع وصفهم •

هذا البيت فيه نوع التفريع الذي هو المقصد هنا والتورية بتسميته والاستخدام ومراعاة النظير فيه
الانسجام والتمكين •

من داسا سقهم من دا يطا بقهم من دا يسا بقهم في حلبة الكرم

النسق ٤ ١٠

هذا النوع اعني النسق ويسمى التنسيق من محاسن الكلام وهو ان ياتي المتكلم بالكلمات من النثر
والابيات من الشعر متتاليات متلاحمات ملاحما سليما مستحسنا لا معيبا مستهجنا ويكون
حملها ومفرداتها متسقة متوالية اذا افرد منها البيت قام بنفسه واشتمل معناه بلفظه كقول شرف
الدين القيرواني • جاور عليا ولا تحفل بحادثة • اذا ادرعت فلا تسئل عن الاسل •

سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد • ملا المسامع والافواه والمقل •

فالحظ حسن النسق وصحة هذا الترتيب فيه واستيعاب هذا التقسيم ووضوح هذا التفسير ومنه
قول ابي نواس • واذا حللت ابي المدام وشربها • فاجعل حديثك كله في الكاس •

واذا نزعت عن الغواية فليكن • لله ذاك النزع لا للناس •

حسن النسق هنا لامرين متضادين في هذين البيتين وهما المجون والرشد حتى صارا كانهما فن واحد
وبيت الشيخ صفي الدين قوله في بديعيته •

والديب سلم والحي اسلم • والثعبان كلم والاموات في الرحم •

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم • وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله •

فالضيق والوفيق سبب • والتنسيق رتب في تصديق حكمهم •

وبيت بديعيتي انا مستمر فيه على وصف الصحابة رضوان الله عليهم بقولي •

من داسا سقهم • من دا يطا بقهم • من دا يسا بقهم في حلبة الكرم •

التعديد ١٠٥

تعديد فضلهم يبدي لسامعه ... علما ودوقا وشوقا لعند ذكرهم

هذا النوع اعني التعديد ذكره الامام فخر الدين الرازي وعينه وسماه قوم الاعداد وهو عبارة عن اتباع اسماء مفردة على سياق واحد فان روعي في ذلك ازدواج او مطابقة او تجنيس او مقابلة فذلك الغاية في حسن هذا النوع مثاله قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين ومن الامثلة الشعرية قول ابي الطيب المتنبي

الخيل والليل والبيداء تعرفني ... والطعن والضرب والقرطاس والقلم

وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته هذا النوع قوله

يا حاتم الرسل يا من علمه علم ... والعدل والفضل والاتقى للذمم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله

تعديد اوصافهم في المدح نعرفها ... اهل التقى والنقى والحمد والكرم

وبيت بديعيتي انا مستهم فيه على مدح الصحابة رضي الله عنهم اجمعين بقولي

تعديد فضلهم يبدي لسامعه ... علما ودوقا وشوقا لعند ذكرهم

التعليل ١٠٦

نعم وقد طال تعليل لنسيمهم ... لانه من ثنا ارتهم

هذا النوع اعني التعليل هو ان يريد المتكلم ذكر حكم واقع او متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه لكون رتبة العلة تقدم على المعلول كقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فسبق الكتاب من الله تعالى النجاة من العذاب وكقوله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة فخوف المشقة على الامة هو علة في التخفيف عنهم من الامر بالسواك عند كل صلاة ومن امثلته الشعرية قول البحتري

ولو لم يكن ساخطا لم اكن ... ادم الزمان واشكو الخطوبا

فوجود سخط الممدوح هو علة في شكوى الشاعر ومنه قول ابن هاني الاندلسي

ولو لم نصافح رحلها صفحة الثرى ... لما صح عندي علة للتيمم

وفي رواية لما كنت ادري علة للتيمم وعلى كل الروايتين ففي الغلو فيح واساءة ادب كيف انه لم يدر علة للتيمم الا ما ذكره وقد علمت صحة التيمم من نص الكتاب والسنة ولقد احسن ابن رشيق القيرواني في تعليل قوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا حيث

سالت الارض لم جعلت مصلى ... ولم كانت لنا طهرا وطينا

فقالت غيرنا طبقا لاني ... حويت لكل انسان حبينا

فتخلص مما وقع فيه ابن هاني لكونه انه سال الارض عن العلة وتلطف في استخراج علة مناسبة لاجراحه عليه في ايرادها وقد سبق المعلول على العلة في هذا الباب وعلى هذا المنوال نسج ابن رشيق وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على التعليل قوله

لهم اسام سوام غير خافية ... من اجلها ضاربتني الاسم بالعلم

وبيت العميان

لم ترق السحب الا انها فرحت ... اذ طلعته فابدت حسن مبتسم

وبيت الشيخ عز الدين قوله تعليل طيف لشيم الروض حين سرى • بانه نال بعض ما من ثنا بهم
وبيت بديعيتي نعم وقد طال تعليل الشيم لنا • لانه مر في آثار تربهم

التعطيف ١٠٧

تعطف الخير كم ابدا والمدن بهم • والخير مازال في اثواب صفحهم

التعطيف سمية بالترديد في اعادة اللفظة بعينها في البيت والفرق بينهما ان التعطف شرطه ان يكون احدي كلميه في مصراع والاخري في مصراع اخر قلت وهذا النوع ايضا من الانواع التي تقدمت وقررت ان ليس تحتها كبير امر وان البديع اعلا من هذه الانواع السافله ولكن تقدم قولي ان القوم كلما طابقوا الكثره تعالوا في الرخيص والشروع في المعارضة ملزم وقد استشهدوا علي هذا النوع اعني التعطيف بقول ابي الطيب المتنبي فساق اتي العراق غير مكذب • وسقت اليه المدح غير مدمم
وبيت الشيخ صفي الدين علي هذا النوع الرخيص قوله

فضل

وصحبة من كهم فخرا اذا افتخروا • ما ان تقصر عن غايات وصفهم

والعميان سا نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله

مدح

تعطفوا برضي اصحابهم وعلي • اعدائهم عطفوا بالصارم الخذم
وبيت بديعيتي انا مستمر فيه علي وصف الصحابة رضي الله عنهم بقولي

تعطف الخير كم ابدا والمدن بهم • والخير مازال في اثواب صفحهم

وقلت بعده مشيرا اليهم

الاستتباع ١٠٦

تحمون مستتبعين العفو ان طفروا • وتحفظون وفاهم حفظ دينهم

الاستتباع هو استفعال من تتبع الرجل اذا اقتفى اثره وفي الاصطلاح هو ان يذكر الناظم او الناثر معنى مدح او ذم او غرض من الاغراض الشعر ويستتبع معنى اخر من جنسه يقتضي زيادة في وصف ذلك الفن كقول ابي • لهنيت من الاعمار ما لو حويته • لهنيت الدنيا بانك خالد
فانه مدحه بالشجاعة علي وجه استتبع مدحه بكونه سببا لاصلاح الدنيا حيث جعلها مهنأة بخلوده ومثله قوله • الي كم ترد الرسل فيما اتوا به • كانهم فيما وهيت ملام
فمدحه بالشجاعة ايضا والعرفي رد الرسايل عما اتوا به وصدهم عن مطلوبهم والتهاون برسلهم واستتبع في اخر البيت مدحه بالكرم لعصيان الملام في الهبات • ويعجبني هنا قول ابي بكر الخوارزمي • سمح البديهة ليس يمسك لفظه • وكانما الفاظه من ماله •
فانه مدحه بالاقدام اللساني علي وجه استتبع الكرم • وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته علي هذا النوع قوله

الباذلون النفس بذل الزاد يوم قري • والصائنون العرض صون الجار والحرم • وبيت العميان • تجري دما الاعادي من شيوفهم • مثل المواهب تجري من كفوفهم • وبيت الشيخ عز الدين • يستتبعون بذل العلم بذل ندا • ويحفظون المعالي حفظ عرضهم • وبيت بديعيتي • تحمون مستتبعين العفو ان طهروا • وتحفظون وفاهم حفظ دينهم •

الطاعة والعصيان ١٠٩

طاعاتهم تقهر العصيان قدرهم • له العلو فحاشاه بمدحهم

هذا النوع اعني الطاعة والعصيان استنبطه ابو العلا المعري عند نظره في شعر ابي الطيب وشرحه

الدي سماه معجز احمد وهو قوله يريد ان تثنيها وهو قادر • ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد
وسماه الطاعة والعصيان وقال انما اراد ابو الطيب ان يقول يريد ان تثنيها وهو مستيقظ حيث
تطيعه المطابقة في قافية البيت بقوله راقد فلم يطعه الوزن في ذلك ولما عصاه الوزن عدل الى
لفظه قادر وجعلها مكان مستيقظ حيث لما فيها من معنى اليقظة وزياده فاطاعته التجنيس
المقلوب بين قادر وراقد وعصته المطابقة بين راقد ومستيقظ فلم يحل بنته عن نوع بديعي
وقيل ان هذا النوع لم يسمع له مثال قيل اي العلا ولا بعده في ساير كتب البديع لقلة وقوعه وتعذر
اتفاقه وانما وقع للمتنبي نادرا قلت انا تابع في هذا النوع مذهب علامة هذا العلم وهو الشيخ
ركني الدين بن ابي الاصبع تغمده الله برحمته ورضوانه فانه كشف عن وجه الاشكال وارشد
من كان متعلقا بحبال المحال فان القوم اصروا في هذا النوع عن النظر فيه وهو ظاهر لان الشيخ
ركي الدين قال اضرابهم عن النظر فيه اما لحسن ظنهم بالمعري ومن صنعه من الادب واعتقادهم
فيه العصمة من الخطا والسهو واما ان يكون مر عليهم ما مر عليه في هذا البيت اذ ليس في البيت
شي اطاع الشاعر ولا شي عصاه ودليل ذلك قول المعري ان المتنبي اراد مستيقظا فحصل بينها
وبين لفظه راقد طباقا فعصته لفظة مستيقظ لامتناعها من الدخول في هذا الوزن وهذا محال لان
المتنبي لو اراد ان يقول يريد ان تثنيها وهو ساهر لحصل له عرضه من الطباق ولم يعصه الوزن
وانما المتنبي في بيته طباق وجناس عدل عن لفظه ساهر وزياده وحصل بين وقادر
الطباق المعنوي وجناس عكس لان الطباق انواع منه المعنوي كما ان الجناس انواع منه العكس
ومذهب المتنبي ترجيح المعاني على الالفاظ ولا سيما وبا لعدول عن الطباق اللفظي حصل في البيت الطباق
والجناس معا وما كان فيه الطباق والجناس معا افضل مما ليس فيه سوى الطباق فقط ولو عدل المتنبي
الى ما ذكره المعري لفاته هذا الفصل والله اعلم • وقد تبين من هذا البحث ان بيت المتنبي
لا يصلح ان يكون شاهدا على هذا الباب لانه لم يعصه فيه شي ولم يطعه غيره وكذلك بيت الشيخ
صفي الدين في بديعيته وهو قوله • لهم تهلل وجهه بالحيا كما • مقصوره مستهل من اكفهم •
قلت والدي قرره الشيخ صفي الدين ايضا محال ولو قال

لهم تهلل وجه بالحيا كما • لنا الحيا مستهل من اكفهم •

لحصل له ما اراد من الجناس وحصل من نقل مقصورة وحصل ببيته حلاوة في الاذواق وخلا
من العقاده وتحقق المتامل ان عصيان الوزن هنا محال وكذلك بيت الشيخ عز الدين في بديعيته
وهو اطاعه وعصاه الموهنون ومن • نافاكدي الفرق بين الانس والنعم •
فانه ذكر في شرحه انه اراد الطباق بين المومنين والكفرين فعصاه الوزن وتعذرت
المطابقه فاتى بلفظه نافاي فاطاعه المطابقه في اطاعه وعصاه قلت والدي قرره الشيخ عز الدين
ايضا بين المومنين والكفرين ههنا محال فان الوزن لم يعصه ولو قال اطاعه وعصاه الموهنون
وجمع الكفرين ولم يحفل بجمعهم لحصل له ما اراد من المطابقه بين المومنين والكفرين وخلص من ثقل
نافاي وحشم الانس والنعم التي زالت اركان بيته واما قوله واطاعته المطابقه في اطاعه وعصاه

فهذه المطابقة تحصيل الحاصل لانها تسمية النوع الذي هو المراد ههنا وحل القصد ان عصيان الوزن في بيت ابي الطيب وبيت الشيخ صفي الدين وبيت الشيخ عز الدين محال وبيت بديعتي اقول فيه عن الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ۞ طاعاتهم تقهر العصيان قدرهم ۞ له العلو فجانسه بمدحهم ۞

هذا البيت اردت ان اجانس فيه بين العلو والعلو فلم يطع فيهما الوزن فلما عصى ذلك عدلت الى لفظة جانسته فحصل الجناس المعنوي باشارة ردفه اليه فهذا البيت مشتمل على الطاعة والعصيان حقيقة فان الناظم اراد فيه جناس التصحيف فعصاه الوزن واطاعه الجناس المعنوي والعميان ما نظموه في بديعتهم والله اعلم ۞

المدح في معرض الذم ۞ ١١

في معرض الذم ان رمت المدح قل ۞ لا عيب فيهم سوى اكرام وفدهم ۞

هذا النوع اعني المدح في معرض الذم من انواع ابن المعتز وهو ان ينفي صفة ذم ثم يستثني صفة مدح كقولك لا عيب في زيد سوى انه يكرم الضيف واعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما ۞ ومن الشواهد الشعرية قول النابغة الذبياني ۞

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ۞ بهن فلول من قراع الكتايب ۞ وبيت قول الشاعر ۞

ولا عيب فيهم غير ان صفوفهم ۞ تغاب بنسيان الاحبة والوطن ۞ وبيت قول الشاعر ۞

ولا عيب في هذا الرشا غير انه ۞ له معطف لدن وخد منعم ۞ وبيت الشيخ صفي الدين الحلي ۞

لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم ۞ يسلوا عن الاهل والاوطان والحشم ۞ وبيت العميان في بديعتهم

لا عيب فيهم سوى ان لا ترى لهم ۞ ضيفا لحوح ولا جارا مهتضما ۞ قلت بين بيت

الشيخ صفي الدين عن الضيف انه يسلوا عن الاهل والوطن والحشم وبين العميان عن الضيف انه لا لحوح بان يعيد ۞ وبيت الشيخ عز الدين ۞ في معرض الذم ان قل المديح فهم ۞ لا عيب فيهم سوى الاعدام للنعم ۞

وبيت بديعتي ۞ في معرض الذم ان رمت المديح فقل ۞ لا عيب فيهم سوى اكرام وفدهم ۞

البسط ١١١

هم معشر بسطوا حق الندى كفا ۞ وافخر العيش في اكناف ارضهم ۞

هذا النوع اعني البسط من مستخرجات ابن ابي الاصبع والبسط خلاف الانحار لكونه عبارة عن بسط الكلام لكن شرطه زيادة الفايدة كقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة فقيل لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولنبيه ولائمة المسلمين وعامتهم فبسط هذا اللفظ الجامعة لمعرد الايمة بالذكر من جملة المسلمين ولم يمكن الاقتصار على الائمة لاجل نقص المعنى اذ تمامه لا يكون الا بذكر عامة المسلمين فاتي بذلك البسط ليفيد بتمام المعنى بعد تخصيص من حيث تخصيصه بالذكر ومن الامثلة الشعرية المستحسنة على البسط قول المحتري في الجيزي وهو المنثور الاصفر ۞

قد نقص العاشقون ما صنع الهجر ۞ بالوانهم علي ورقه ۞

فان حاصل هذا الكلام الاخبار بصفرة الجيزي فبسط اللفظ الذي لو اقتصر عليه حصل به المراد لما في البسط من حسن ادماج الغزل في الوصف بغير لفظة التشبيه ولا قرينة اذ مفهوم اللفظ ان صفرة المنثور تشبه الوان المتيمين ۞ وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته ۞

قوله

سهل الخلايق تسمح الكف باسطها ۞ منزه لفظه عن لاولن ولمر ۞

الحلق

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم • وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله •

دوا السقط كف وحلق رانة حلق • اتى عليه الدهر العرش بالعطم •

وبيت بديعيتي انا مستمر فيه على مدح الصحابة رضي الله عنهم اجمعين •

هم معشر بسطوا جودا سقاه حيا • فاخضر العيش في اكناف ارضهم •

نور القبايل ذو النورين تالتهم • وللمعالي اتساع في عليهم

هذا النوع اعني الاتساع يتسع فيه التاويل على قدر قوي الناظر فيه بحيث ما يحتمل الفاظه من المعاني كقول امرء القيس • اذا قامتا تضوع المسك منهما • نسيم الصبا جاءت •

فان هذا البيت اتسع النقد في تاويله من قايل بضوع المسك منهما نسيم الصبا ومن قايل بضوع نسيم الصبا منهما ومن قايل بضوع نسيم الصبا ومذهب الشيخ ركي الدين بن ابي الاصبع ان هذا الوجه ابرز الوجوه ومن قايل بضوع المسك منهما مفتح نسيم الصبا وهو اضعف الوجوه •

ومن ذلك فواتح السور التي اقسم الله بها فانهم اتسعوا في تاويلها ولم يخرج من ذلك الا انها اسما للسور وبيت الحلي في بديعيته قوله • بيض المفارق لاعاب يدنسهم • شم الانوف طوال الباع والامم •

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم • وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله •

بان اتساع المعاني في الصحابة • كالفاروق ثم شهيد الدار في الحرم •

وبيت بديعيتي انا مستمر فيه على مدح الصحابة •

نور القبايل ذو النورين تالتهم • وللمعالي اتساع في عليهم •

جمعت مؤتلفا فيهم ومختلفا • مدحا وصرت عن اوصاف شيخهم

هذا النوع اعني جمع المؤتلف والمختلف قال المؤلفون فيه اقوالا كثيرة غير شديدة ومثلوه بامثلة غير مطابقة ولم تحرره ولا بامثلة صحيحة اللايقة غير الشيخ ركي الدين بن ابي الاصبع والذي تحرر عندي ان هذا النوع عبارة عن ان يرد الشاعر التسوية بين ممدوحين فياتي لمعاني في مدحهما ويرومر بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر بزيادة فصل لا ينقص بها مدح الاخر فياتي لاجل الترجيح بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود وسليمن اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمن وكلا اتينا حكما وعلما فساوى بينهما في اهلية الحكم ثم رجح سليمن فقال تعالى ففهمناها سليمن ثم راعا حق الوالد فقال وكلا اتينا حكما وعلما فحصلت المساواة في الحكم والعلم • وكقول الخنساء في اخيها وقد ارادت مساواة ابيها مع مراعات حق الوالد بزيادة مدح لا ينقص به حق الوالد •

حاراباه وقابلاوهما • شعاورا في ملاءة الفخر •

وهما قد برزا كلما • صقران قدحطا الى الوكر •

حتى اذا برت القلوب وقد • لرت هناك العذر بالعذر •

وعلى طباق الارض انهما • قال المجيب هناك لا ادري •

برقت صفيحة وجهه البه • ومضى على غلوائه يجري •

اولى فاولى ان يساويه • لولا جلال السن والكبر •

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي رحمه الله في بديعيته قوله

هم هم في جميع الفضل ساعدموا • سوي الاخا ونقي الذكر والرحم •

قلت الحلي اساء الادب في نظم هذا البيت وكان يجب ان يؤدب على نظمه فانه تجسس فيه حق صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب في الثلاثة التي استثناها وقال ان الصحابه رضي الله عنهم عدموها وقوله هم هم لا يفهم منه مدح لانه سلبهم الفضل في الشطر الثاني من البيت ولهذا قال الشيخ عز الدين في بديعيته مشيرا الى هذا البيت

هم هم في جميع الفضل ساعدموا • ما قاله الرافضي البذل في الكلم

وعلى الترتيب الفاسد فما اجتمع في بيت الصفي غير المختلف لانه الموتلف عنه بمعزل والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم • وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله

جمع لموتلف فيهم ومختلف • في العلم والحلم مع تقديم ذي رحم •

وبيت بديعيتي يجب ان لا استشهد علي هذا النوع بغيره فاني قلت عن الصحابة رضي الله عنهم

جمعت موتلفا فيهم ومختلفا • مدحا وقصرت عن اوصاف شخصهم •

التعريض ١١٤

تعريض مدح ابي بكر بقدمي • في سبق حلييهم مع موصليهم

هذا النوع اعني التعريض نوع لطيف في بابه وهو عبارة عن ان يكني المتكلم بالشيء ولا يصرح به ليأخذها السامع لنفسه ويعلم المقصود منه كقولك لانسان ما اقبح البخل فيعلم انك اردت ان تقول له انت بخيل وكقول بعضهم لاخر لم يكن امي زانية يعرض بان امه زانيه والتعريض من الكنايه ومن امثلة الشعريه قول الحجاج تعرض لمن تقدمه من الخلفا

لست براعي ابل ولا غنم • ولا بجزار على ظهر وضم •

والشواهد على هذا النوع كثيره ولكن اردت ان اجعل العمده فيه على بيتي المنتظم في سلك بديعتي فانه من الامثله البديعه وليس في هذا النوع له مثال ولكن بيت الشيخ صفي الدين رحمه الله لاجل الترتيب وهو ومن اتى ساحدا الله ساعته • ولم يكن ساحدا في العمر للصنم •

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم • وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

تطويل تعريض شانيهم يعظمهم • والرفض اقبح شيء موجب الهضم • وبيتي الذي اطنبت فيه في وصفه وهو قولي جمعت موتلفها فيهم ومختلفا • مدحا وقصرت عن اوصاف شخصهم •

تعريض مدح ابي بكر بقدمي • في سبق حلييهم مع موصليهم •

الترصيع ١١٥

نعم ترصع شعري واعتلت همتي • وكم ترفع قدري وانخلت عظمي

هذا النوع اعني الترصيع هو عبارة عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت او فقره الترصيع فظه على وزنها وروبها وهو ماخوذ من مقابلة ترصيع العقد ومن امثلته الشريفه قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ومثله قوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ومنه قول الحريري في المقامات تطمع الاسماع لمواهر لفظه وتقرع الاسماع بزواجر وعظه وان كان مع الترصيع زيادة بديع او اطباق او مقابلة او جناس كان ذلك زياده ومن

هداء

امثلته

امثلته الشعريه قول ابي فراس • وانعا لنا للراغبين كريمة • وامنا للطالبين • ومنه قول الشاعر • فيا ربما كنا من منافق • ويا ربما كنا من موافق •

والمبرز في هذا النوع هو ان يحلي نظم بيته من الحشو والحشو فيه عبارة عن تكرار الالفاظ التي ليست من الترصيع بحيث لا ياتي في صدر بيته بلفظه الاول لها احدث تقابلها في العجز حتى في العروض والضرب كقول ابن النبيه • فرق حمرة سيفه للمعتدي • ورحيق حمرة شيبه للمعتفي • فهذا البيت وقع الترصيع في جميع الفاظه • فرق قباله رحيق • وحمرة وحمرة وسيفه وشيبه • والمعتدي والمعتفي • وابو فراس بيته خال من ترصيع العروض والضرب والشاهد الثاني كرر فيه ناظمه حرف الندا فدخل عليه الحشو وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في الترصيع قوله •

من حاسر بحار العضب ملتحف • وسافر بحار الحرب ملتثم •

صفي الدين فاته في هذا البيت ترصيع العروض والضرب وقد تسامحوا فيهما ولكن الغاية ما قررته في نظم هذا النوع وايضا فان الشيخ صفي الدين غير عاجز عن ذلك فانه اتي في بيته بالحشو مع ترصيع العروض والضرب وناهيك ان العميان تصروا له ونظموه في بديعيتهم وهو •

فجر ربعي لدى الربع معتفي • وبشر جمعي لدى الجمع معتصم •

هذا البيت استشهد به العميان على الترصيع الواقع في جميع الفاظ البيت ولكن داك في مقابلة داك اعتذر عنها الشيخ شهاب الدين ابو حفص الشارح وقال ان معناهما مختلف فان الاشارة الاولى للربع والثانيه للجمع وعلى كل تقدير فللنظر فيهما مجال صحيح • وبنت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله • كم رصعوا كلما من درر لفظهم • كم ابدعوا حكما في سرر علمهم • الشيخ عز الدين رصع حتى في العروض والضرب ولكن كرر في بيته لفظه كم ودخل عليه الحشو بمن والكمال لله • وبيت بديعيتي اقول فيه بعد قولي في بيت التعريض عن الصحابة وبعد المؤتلف والمختلف حيث قلت • لعمر ترصيع شعري واعتلاء همتي • ولم ترع قدري واخلت عصمتي • بين النبيه في محاسن هذا البيت على بيت ابن النبيه فان ناظمه وفي حقوق هذا النوع واما الجماعة المذكورون معه فما منهم الا من حسه بعض حقه لما ادخله في بيته وقد تميز بيتي على بيت ابن النبيه ايضا في ترصيع نظمه بزيادة جوهرتين فاني قابلت فيه حقه لما ادخله في بيته وقد تميز بيتي على بيت حسه حسنه وابن النبيه وبقيه القوم قابلوا الاربعه بار بعه والزيادة على ابن النبيه ايضا في تسمية النوع الذي هو الترصيع ولعمري انها تورية ما رصع في العقود نظيرها وهذا البيت مشتمل على الترصيع والتورية والجناس اللاحق واللزوم والتمكين ومراعاة النظير والسهولة وكل استحام والله اعلم •

شجعني ومنطقي قد اظهرا حكمي • وصرت كالعلم في العرب والعجم •

السجع ١١٦

السجع ما خود من سجع الحمام واختلف فيه هل تقال في فواصل القران استجاع ام لا فمنهم من منعه ومنهم من اجازه والذي منع مستند بقوله تعالى كتاب فصلت اياته فقال قد سماه فواصل وليس لنا ان نتحاور دلك والسجع ينقسم اربعه اقسام المطرف • والموازي • والمسطر • والمرصع • المطرف وعلى سوالف نسج نظام البديعيات وهو ان ياتي المتكلم في اخر كلامه او في بعضها باسجاع غير متزنه بزنه

عروضيه ولا محصوره في عدد معين شرطان يكون روي الاسجاع روي القافيه كقوله تعالى
مالكم لا ترجون لله وقارا • وقد خلقكم اطوارا • وكقولهم
حسنائه تحص الرجال • وتحتم الامال • ومن الامثله الشعريه قول ابي تمام
تحلى به رشدي واثرت به يدي • وفاض به مذي واوفى به ندي
الثاني المواربي وهو ان يتفق اللفظه الاخره من القرينه مع نظيرها في الوزن كقوله تعالى فيها سرر مرفوعه
واكواب موضوعه • ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم • اللهم اعط منفقا خلفا • واعط ممسكا تلفا •
ومنه قول الحريري في المقامات الحابي حكم دهر قاسط • انتجع ارض واسط • وقوله
واودي بي الناطق والصامت • وزرت بي الحسود والشامت • ومن امثلته الشعريه قول ابي
الطيب المتنبي • فحن في جدل والروم في وجل • والبر في شغل والبحر في خجل • القسم الثالث الشطر
وهو ان يكون لكل نصف من البيت قافيتان متغايرتان لقافيتي النصف الاخير وهذا القسم مختص
بالنظم كقول ابي تمام • تدبير معتصم بالله منتقم • لله مرتقب في الله مرتغب • الرابع
المرصع وقد تقدم الكلام عليه قلت واذا كنت مشي ديوان الانشا الشريف الاسلاميه الحريق
يتعين ان اورد هنا لكتاب الانشا جميع ما يحتاجون اليه من الفوايد التي احذها على علما هذا الفن فالهم
فالوا قصر الفقرات يدل على قوة المنشي واقل ما يكون من كلمتين كقوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر
وربك فكبر وثيابك فطهر وامثال ذلك كثيرة في القران العزيز لكن الزايد على ذلك وكان بديع
الزمان اكثر من ذلك كقوله • كالهلال راكبه في ممتد • يلطم الارض بدر • وينزل من السما بخبر
لكن قالوا التداد السامع ما زاد على ذلك اكثر لتسوقه الى ما يرد منه ما زاد على سمعه واما الفقر
المختلفه فالاحسن ان يكون الثانيه ازيد من الاولى بقدر غير كثير لئلا سعه على السامع وحود القافيه
فتذهب اللذه وان زادت الفقرتين على اثنين فلا باس تساوي الفقرتين الاولتين وزيادة الثالثه
عليهما وان زادت الثانيه على الاولى شيرا والثالثه على الثانيه فلا باس لكن لا يكون اكثر من المثل
ولا بد من الزياده في اخر الفقرتين مثال ذلك قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جيتم شيا ادا
تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا • فالثانيه اطول من الاولى وكذا
في الثالثه قوله تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا • اذا رايتهم من مكان بعيد سمعوا
لها تغيظا وزفيرا • واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا •
ان تكون كل فاصلة مخالفة لنظيرتها في المعنى لان اللفظ اذا كان من القرينه معنى نظيره من الاخرى
سمي معيبا كقول الصاحب بن عباد يصف منهزمين •
طاروا واوين ظهورهم صدورهم • وباصلابهم بحورهم • فالظهور معنى الاصلاب والصدور
معنى البحور • ومثله قول الصابي •
يشافر رايه وهو لا يترح • ويسير وهو نا ولا يترح • ويترح ويترح معنى واحد
ويسافر ويسير كذلك • التي نطول بها باع المنشي ان السجع مبني على الوقف وكلمات
الاسجاع موضوعة على ان تكون ساكنة الاعجاز موقوفا عليها لان العرض ان كانس المنشيين

القرائن ويراوح ولا تترك ذلك الا بالوقف اذ لو ظهر الاعراب لفات ذلك الغرض وضاق المجال على قاصده
الا ترى انهم لو ينطقوا الاعراب في مثل قولك ما ابعد ساقات وما اقرب ماهوات للزم ان تكون
التاآت الاولى مفتوحة والثانية مكسورة منونة فيفوت غرض الاتفاق ومن ذلك ان السجع مبني على
التغيير فجوز ان يغير لفظة الفاصلة لتوافق اختها فيجوز فيها حالة الارداف ما لا يجوز فيها حالة الافراد
فمن ذلك الامالة وقد يكون في الفواصل ماهو من ذوات الياء وماهو من ذوات الواو فتمال التي هي من ذوات
الواو وتكتب بالياء حملا على ماهو من ذوات الياء لاجل الموافقة نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى
ميلت الضحى وكتبت بالياء حملا على ما في السورة من ذوات الياء لاجل الموافقة وكذلك والشمس وضحاها
اميلت فيها ذوات الواو وكتبت بالياء حملا على ما فيها من ذوات الياء ومن ذلك حذف المفعول نحو
قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى الاصل وما فلاك حذفت الكاف لتواصل الفواصل ومن ذلك صرف
ما لا ينصرف كقوله تعالى قواريرا قواريرا صرفه بعض القراء السبعة ليوافق فواصل السورة الكريمة
ولو تتبع المتأمل ذلك في الكتاب العزيز لوجده كثيرا وما جاء من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم اعيذه من
الهامة والسامة ومن كل عين لامة والاصل عين مله لانه من الم ولكنه الموافقة قيل لامة ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم ارجعن مأزورات غير مأجورات الاصل موزورات بالواو لانه من الوزر
ولكن هن ليوافق ماجورات ومنه قوله صلى الله عليه وسلم دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك
ما تركوكم الاصل ما ودعوكم ولكن حذف الالف لتحصيل الاتفاق مع تركوكم وسمعت ان
بعض علماء الانشا صنع مولفا في احكام الفواصل ومن ذلك ان المراد من علم الانشا البلاغة في المقاصد
والبلاغة هي ان تبلغ المتكلم بعبارته كنه مراده مع الجزالة بلا اخلال واطالة من غير ملال

خلوص الكلام من التعقيد وقيل البلاغة في المعاني والفصاحة في الالفاظ فيقال لفظ
صحيح ع والفصاحة خاصة تقع في المفرد يقال كلمة فصيحة ولا يقال كلمة بليغة وانت تريد
المفرد فانه يقال للمقصد كلمة كما قالوا كلمة لبيد فقصاحة المفرد خلوصه من تنافر الحروف والفصاحة
اعم من البلاغة لان الفصاحة تكون صفة للمتكلم والكلام يقال كلمة فصيحة وكلام فصيح والبلاغة
لا يوصف بها الا الكلام فيقال كلام بليغ ولا يقال كلمة بليغة واشتركا في وصف المتكلم بهما فيقال متكلم
فصيح بليغ ومن الانشا الفصيح البليغ قول ابن عباد وقد قيل له ما احسن السجع قال ما احفت
على السمع فقيل مثل ماذا قال مثل هذا ومنه ما كتب به عند الحميد عند ظهور الخراسانية شعار السواد
فاثبتوا رسما يحلي به هذه الغرة وتنصبوا هذه الشارة فينتصب السبل وتمحى اية الليل ومنه قول ابي نصر
العتبي دب الفشل في تضاعيف احشائهم وسري الى في تفاريق اعضائهم فحيوب
الاقطار عنهم مزورة وديول الجدلان عليهم محبورة ومنه قول الصابي لزيح به شيطانه
واستدنه به في الغي اشطانه ومنه قوله يدع الزمان كلالي الى النحر وان لم اره فقد سمعت
حسه والليث وان لم القه فقد تصورت خلقه ومن راى من السيف اثره فقد راى اكثره
ومنثوره قول القاضي الفاضل رحمه الله تعالى ووافينا قلعة كم وهي كحم في سحاب وعقاب
في عقاب وهامه كها الغمامة عمامة واسلة اذا حصنتها اندي الاصيل كان الهلال لها قلامة

وقد حسنى في هذا الباب من انشا الشهاب محمود قوله في وصف مقدم شرينه • لا زال في مقاصده اخف من وطاة صيف • وفي مطالبه اخفى من روعة طيف • وفي تنقله اسرع من سحابة صيف • وازوع للعدى من سلة سيف • ومثله في الحسن قوله في صدر مثال شريف سلطاني اصدرناها والسيوف قد انفت من الغمود وفرت من قربها والاسنة قد طمعت الى موارد القلوب الى الايمرنوا من قلبها • والسيوف قد اضرمت الحمية للدين نار غضبها • وغداها جزر الاشفاق على ثغور المسلمين فاغضت طال عن برد النعور وطيب شنبها • والحماة ما منهم الا من استظهر بامكان قوته وقوة امكانه • والا فيهم ليس من يسال عن عدد العدو بل عن مكانه • قلت ما ادرت كاس الانشا هكذا ان يطيب للمتاول يتعاطه من شطور البحور • الى التنزه في رياض المنثور • فمن ذلك ما انشاته في تقليد مولانا المقر الاشرف المرحومي القاضي الناصري محمد بن البارزي الشافعي بصحابة دواوين الانشا الشريف بالممالك الاسلامية المحروسة وهو فوق يدي وقد اوصلناه الى استحقاقه من رتب المعالي • ورقيناه الى درجة الكمال علما ان الكمال ما خرج عن بيته العالي • فانه المنشئ الذي ما للصاحب دحقول الى ديوانه • ولا ابن عبد الظاهر بلاغته وقوة سلطانه • ولا للشهاب محمود ان يباهي كماله في طارقه وباليده • ولا للقاضي الفاضل شرف ابن البارزي وغيره ولو بالغ في كثرة شهوده • ما نثر في كمام طرسه زهر الآوارنا ديق زهر المنثور • ولا فرع ابواب المصطلح الا فتحت ودخل الى سوقها غير دستور • الا اجاد بالفاظ كان مزاجها من تسنيم • وقالت البلغا للفصاحة المحمدية ما ثمر الا الرضي •

ومنه ما انشاته في تقليد ولده وهو مولانا المقر الاشرف الكمالي عظم الله شانه بصحابة دواوين الانشا الشريف بالممالك الاسلامية المحروسة وهو فوق يدي • فانه من البيت الذي وهبه الله شرف العلم ورحم منه كل ميت فقل لكل من مشائخ الاسلام ناشدتك الله هل تذكر لهذا البيت • وما خفي ان امامكم الاعظم اول من راعى حقوقه وبادر الى رفع مثاله • وشرع في رفع قواعده وتشييد كماله • ولهم هذا الفرع الذي زكت اصوله • وسقيناه ما القرب فاثمر • وقد انبته الله نباتا حسنا والنبات الحموي لا ينكر • غاب بيزه الاكبر فابدر بعده وهذا البدر في كماله ما انتهاه • ولجا الى الله ثم الينا فزاده الله كماله وعلمنا ان الكمال لله • وسلكناه في جبوة والده وكان لمشيختنا الشريفة نعم المريد واخذ عنا الادب فاجاد نظمه وها هو اليوم في البيوت البارزية بيت القصيد • والكتابة دون كماله ومحاسنه كحل ان تقابل مثال • وان كان رهي الكمال محاشيته فحاشيتنا زهت بهذا الكمال وكان والده عقد افرط فيه الزمان ولكن استدرك به فارطه • وقد نظمناه في سلكنا الشريف الى ان صار به نعم الواسطه • وامتدت الستن الاقلام الى ثغور المحابر فقبلتها • وانشرحت صدور الاوراق وعلق فيها عنابر سطوره فحملتها • وقالت لحمر اقلامه اهلا بالعربيات التي ليس لها الا الايدي الحميه عزز ومرحبا بعد النوبة بالقهوة الاشايه فان شباب الزمان قد عاد وزهر المنثور قد زهر • وجا الامام الذي ان جا كتب تقليدا قالت البلغا هذا الامام الذي يحب تقليده وهذا هو الخليفه علي التنزه الشريف وامينه وما موتمنه • ان تحمس في انشايه قال الحسان لا اقعد الحين عن الهيجا • او استطرد الى وصف روض مسرح زاد هزجا ومرجا • او ترسل عزاميا فاحديقة زهير عند زهر منثور • او كتب عنا تهديدا استال

هبة الله م

جامد الصخر

حامد الصخر • ولو سمعت الجوزا حديثه لسقطت مع الحصى عند جرسه فانه المشي الذي ما اعتقل
رمح قلمه تميمه وهزه هزه • الا فالكل مشي دخلت اصبع قلمي من دواتي تحت رسمه • ولا
حركن من دوح اقلامه فرعا الا ساقط منه بين الاوراق ثمرات شهيه • فلو ادركها الصاحب
لقدمها واخر الفواكه البدريه • ولو ناسبة الفتح لقابله المؤمنون بالقبال • وكان والده قد اعترف
بجماله وهذا التقليد هو لثبوت ذلك الاعتراف استجال • فانه الامين الذي ان تصرف في مرعى الشعر
فقد ثبت ان تؤثق الحري لبنيه العالي • اي املي في ديوانا الشريف كانت اماجة اما الي المحب لا
اما لي القالي ولو لا حشية الاطاله لاوردت هذا التقليد الشريف بكماله لانه في صناعة الانشا
نسيج وحده • وسنى ما انشاه عن مولانا السلطان الملك المؤيد سقى الله ثراه من عتب الرحمه
جوابا عن مكاتبة الملك الناصر صاحب اليمن • وهو لا زال حنانيك مجده سعيد الحركه بين اليمن
وسيفه اليماني لم يزر من محاسنه سيف بن دي يزن • والامة باحمدها تهني حنات عدن
في عدن • ولا رحت صنايعه بضاعة مجبرة حتى في سطور الطروس • واقلام الرسوم اللهم مدحه
ولو تركته لاعترافها شينت في الروس • وتحياته المكرمه مخصوصة منا بشرف مودته
شافره في ليالي سطورها بين بديع التكميل والتتميم • اصدرناها وشاهد الموت يرصع
رسم شهادته وكتب واثبت مقدمات الاخلاص فكم له قاضي المحبة بالموجب واودعناها من
السلام ما تعمه رحمة الله وبركاته • ومن طيب الثنا ما تارج بين اذواج ذلك المعدل الرطب فحاته
ومن خالص المودة ما يصم به بعد حشى المخلص من طيب اعرافه حشى الختام • ومن شجعات الاشواق
كل مصونة ليس لها غير سواد النقش لثام • وبدي لعلمه ورود المثال العالي بطيب تلك المعادن التي
ود النسيم ان تقيدها وتحبس • ولقد رافقها الاكتئاب اللطيف ولكن تبرق من طيب عرفها وكلم
وتنفس فاكرم به مثالا اراناحقق الملك علي كل قرينة لها من حب البلاغة ستورة وخدامها من سود
سطورها وبيض طروسها عنبر وكافور • وردف صحف الصفا صقيله فمثل فيها واظهر من اوراقه
ثمرات المودة ونحن بدي القبول نجسها ونقدم من ذلك الحرم الاحمدي وكان اكرم واقدم ويل مثنا
بالاكرام وفتح ابواب الدخول الي السلام • فسلمنا وقلنا لخواصنا ادخلوها بسلام • ولقد ثملنا كاس
انشائها وهو محصرتنا الشريفه دايره • وعلمنا ان هذا الانشا لا يصدر الا من فاضل والفاضل لا ينسب
الا الي الناصر • ونعرلنا في محاسنه بحيره اليمن بعد نعرلنا بحيرة العلم • وراعنا حمس بلاغته فقلنا
هذا لا يصدر الا من رب سيف وقلم • وود كل روح ان يملا طروسه اوراقه بحيان سطوره
وتطفل كل روض عند ورود ه علي رهر منثوره • وقالت فصاحته وتلك البلاغة التي جات بسحر البيان
هل نفتي بصدق لنا المحبة فقال لها القلب قضي الامر الذي فيه تستفتيان • فهذا نفس طيب عرفنا معدن
طيبه فلم نقل من اين • وهذه سلافة انشاء ارت سلطانيا تها فانشأت اهل الخافقين • وهذا سحر صدقت
عزائمه في العطف والقبول بين الملكين • واطل هذا السحر الحلال ما حرم سابل من سحر الملكين وا
علي نظم ونثر رايتنا شعار السلطنه عليه اعيانا • كان البلاغه قالت لها قديما سيجعل لكما سلطانا
فيا له من مثال تدرع ردميماته فقلنا لا طعن فيك لطاعن • وتسرع طباق بديعه فكانت علي الكناف

النيل من اثر المناكب • واطرب بانفاس علمنا انها من ريح السعادة موصوله • وطاف في حضرتنا
الشريفه بكاس ماليه كان مزاجها زنجبيلا • ولقد اكثر المثال في كتابه المبين من ايناس الخطاب
وقضت به الوحشة اجلها فقلنا لكل اجل كتاب • وهذا الجواب ايضا لو لا حشية الاطاله
لاسوغته بكماله فان اليمن ما دخل اليها من الديار المضريه نطين والله اعلم • ومنه ما
انشأته عن مولانا السلطان الملك المؤيد سقى الله ثراه جوابا عن مكاتبه وردت من
صاحب تونس وهو المتوكل على الله ابو فارس عبد العزيز • الله الوجود بوجوده • وهو لا زالت
سيوف عزائمه في الجهاد ماضية الضرب • ولا برح جوده واقدامه متطابقين في السلم والحرب •
حصه بسلام • هو لنار الشوق بردا وسلام • وسقاية ودادا مالا رمزم نسيم قبول لها الا بعالي ذلك
المقام • وتحيات تطلق قاعدة مواطبة الخمس السنة الاقلام • وثنا تقلد حالص عقود حيد الزمان
وتنشي قلايد العقيان • ومحبة تقرصدقها في ذلك الافق الغربي والشمس • وترتيل وحشة من سلا
عن غيرها في الغرب ونفس • منها واستطردت سفاوضتكم الى الوصيه حاح المعرب فبادرنا الى
قبول رسولكم الذي لم نقابل مناً بغير القبول • ليكون خالص ودنا ان شا الله تعالى متمسكا
بالكتاب والرسول • ومنه ما كتبته جوابا عن مكاتبه وردت من الجناب العالي الناصري
محمد ابن ابي بريد بن عثمان وهو • لا زالت تحياته مخصوصة مناشرف التسليم • وسيره العثماني
محفوظا في بيعة المودة بالقدم • وشعر الاخلاص في كل بيت من معاني محبته نهيم • وفروض الجهاد
يشبق فيه المسنونه في كل وقت نقام • وبلاده الاسلاميه محروسه بالجناب المحمدي عليه
السلام • وهمرات عوامله بصدور الكفار مرصوصه • والسن سيوفه شعور بلادهم من رشف
ارياق دمايهم متلوله • ولا برح مجاهد في سبيل الله برا • ومجده في البحر سبيله • فانه من الميت
الذي علا بمحمد مقامه • واستحم بالخلف العثماني نظامه • واقتدى بمشيختنا المؤيدية والنجح في هذا
الاقتداء شريك • وساعدته قوية السعادة لما تمسك بقول من قال ولا بد من شيخ ترشيك • ولم
يبق بعد الاقتداء بهذه المشيخة الا الفتوحات المقبوله والمشاركه في حسن السلوك على ما
يرضى الله ورسوله • صدرت هذه المفاوضة الى الجناب المحمدي تاريخ طيب السلام عليه
وتبتسم تسمات القبول من اخبارها الطيبة ما سقله اليه • وحملناها ثنا اطلقنا عنان كميت القلم
وهو عرم في حنجفته • وتوجهت الاقلام قبل ركوعها الى قبلته • ومن كلامنا المملوكي
ما اطلق به فصيح القلم لسانه • وحفر الشباب على عوارض نفسه ومحاسن شعاعاته • وقال الفاضل
الناصر • هذا الانشا الذي ما حرس لسان قلم ولا شابت له دواته • وبندي لعلمه الكريم ورود ما
اهداه من ثمرات المودة يانعا في اوراقه • محتالا في شعاعه من الاخلاص فعلمنا انه عنوان لعهده
وميثاقه • وقد اتحف من نبات الايناس ما عرش باكناف النيل المبارك لحلا نباته • ودبت
قطوف انسه وظهرت في فروع المحبة ثمراته • فاقتطفنا زهر المنثور من رياضه عند الورود • ونثرنا
في رقم سطوره على بياض طروسه بين العوارض والخدود • وطالعنا مجموع محاسنه الذي لم ينس
تعلمنا انه للملوك تذكره وتبصرنا فيما ادهش من حكمه فرايينا المدهش في التبصره • وقلنا هذه لمعة

لن

ملحوظا بالتقدم

لو ادركها السراج لقصر لسانه وقال سراج الملوك حرسته قويه • او القاضي المتبعد لقال مالسنا الملك بهجة عند هذه الانوار المحمديه • منها وقد سقطت سيوف عزمنا الشريف للجهاد • وعن قريب تهجر مقل السيوف اجفانها • وتتجرد لقتال المشركين وقد تكفل لها النصر بانه قايد سلطانها فاذا قد حمت سيوف الدولتين في عباب البحر علي الكفار نارا • تلا لسان النصر لها لا تذر علي الارض من الكافرين ديارا • وفي ايتها الفاضل عن الناصر ههنا ما يحسن ان يشنف به سمعه الكريم • فانه عن اي الفتوحات الذي مشي علي هذا الصراط المستقيم • وهي اذا كان الله قد اعطانا البلاد وهي الة المقيم الراتب • واعظم المراكب • وهي الة الظاعن الهارب • فقد علمنا من عفي الدار ومن سقله الله تعالي اسفال قوم نوح من المآلي الي النار • فالحناب يوطن نفسه علي هذا المال في الحالين ويعلم انه من المكرمين في الدارين • وقد تلمظت السن سيوفنا شوقا فالحا
تحركت عيدان رماحنا عند سماع ذكره • ونقضت جوارحها منا رش اخمخها لافتناص
وهامت فرساننا المويديه الي منازله التي هي منازل الاحباب لترته من اعدايه مقاتله الفرسان • فانه المجاهد الذي خطبني الاصفر في البحر الازرق من بيض سيوفه اسود • وكم اذاقهم الموت الاحمر • وكمال التدبير يقول اهلا بعيش احضر يتجدد • وقد لذ نصرتنا عنده برفع رايه الفرح في كل وقت عليه مبارك • ويتايد بعز نصرنا المويدي حتي يقول له لسان الحال اعز الله انصارك • فقدمه العثماني من جهة الاستحقاق فدنت عندنا وتقرر • وهو اليوم امام المجاهدين الذي ما صلت سيوفه في محراب الا قال مرقي النصر الله اكبر • والله يحريه علي اجمل العوايد من هذا النصر لتصير الكفرون في زلزلة من قارعة سيوفه بهذا العصر •

ومنه ما كتبته جوابا عن سؤلا نا السلطان الملك المؤيد سقي الله عهده عن مثال كريم ورد من قرايوسف صاحب العراقين • وهو اعز الله انصار المقر الكريم العالي الجمالي اليوسفي لا زالت زوراء العراق في ايامه القويمه مستقيمة الجانبين • وحلتها الفيحاء عالية المنار • وشمل الدين بها محتمعا في الجامعين • وعراق العرب والعجم باريزين في محاسنه اليوسفيه في حلتين فلامية العرب تقول ولولا اختناب الذام لمدلف مشهب • نعاش به الالدي وماكل ولامية العجم تقول حلوا الفكاهة من لحه قد مزجت نقسوة الباس منه رقة الغزل • فاكرم بها الامين دارا علي وحنات الطرفين لكمال المحاسن اليوسفيه • وفتحت له المنيات افواه الشكر لانها من الاحرف المويديه • اصدرناها الي المقر وشواجعها • تغرد بالثنايين اوزارقها والسن الاقلام قد اودعت صدور طرسها سر اشواقنا عند ارتطاقها • فانها الصدور التي تغرب من نفثاتها عن ضمايرالاشواق • واذا اطلقت من قيض الختم حققت اخمختها بذلك الشاهد علي الاطلاق • وتندي كلمه علمه ورود البشير اليوسفي بالقرب وقد حل بالاسماع قبل رويته تشنف • وهبت نسمات قبوله فاطفات ما في القلوب من التلهف • وضاع نشرها اليوسفي فقال شنقنا اليعفوري اني لاجد ريح يوسف • وتاملنا كرم مناله فوجدناه قد مد اطناب المحبة وحتم علي معاني الموده • وحام عليه صادي الاشواق • فوجاه منهلا فواعد ب الله في

مناهل الصفا وزده • واومض البرق في الظلماس رقم سطوره فاشكت انامله رقم برده • فهو مثال يوسفي
ولكن ظهر الستر الداودي من فضل حقابه • وصدق فارسوله لما جا بكرتم كتابه • والتقفت من كاس طوق
سطوره ارام الاناس • فاقتضينا منها ما هو عين المعين شارد • والفت القلوب على الولا وضربت
الاعداد من حماد الحسد في حديده بارد • واسقيت الدجلة والنيل لامتزاحهما ائتلاف المحبة كالما الوا حد
وهذه الفة حق لتنا في نعم الله و زمام الاخوة سقاد اليدنا • وقد تعين علي المقران يقول انا يوسف وهذا
اخي قد من الله علينا • وسرنا الاشارة الكريمه بالتمكن من ارض الاعدا • ومطابقة الطول بالعرض • وعلمنا
ان هذا الاسم الكريم شملة العنايه قديما يقول تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض • واما
قراعثمان مقل سيوفنا ما عمضت عنه في احفائها • وانا بل استنتنا ما ذكرت نوبته الاشرعت في حسر
عند حواراح سهامنا ما برحت تقض ريش اجنحتها للطيران اليه • وان كان معتي شافلا به لاجل
العرض عليه • ويترل سلطان قهرنا بارضه ونعرش فيها عوامل المران • وان كانت من الاسما
التي ما انزل من سلطان • ولم يهيل الا الاشتعال الفلد وليتين بالدخول في تطهير الارض من الجوارح
وانقاع الضرب الداخل بعد حسن العيدان في كل خارج • وقد ان شيئله لئلا يكون تحت المحب
والمحبوب رقيبا • ولابد ان بجانسة العكس ويري دلك قريبا • ويهمه من ابي البصر اما حرب
شرف في انسابهم الوقايع جدهم • ورد الجموع الصحيحة الى التكسير فردهم • واذا كثرت الحدود دولت
بالدما عردت لورق الحديد الاحصر مردهم • واذا امتد الى آبد تلالهم حصتها في سورة الفتح قبل القتال
فانهم مريدون له شيخ منحه الله بكثرة الفتوح والاقبال • واذا صرفوا الهمم المويده لم تكن لهم حصون
عند داك الصرف مانعه • ولم تسمع لساكنها مجادلة اذا صدموا بالحديد وتلت تلك الحصون في الواقعه
وان كانت المنايا غابت عنه منه كلمته التي سيوفهم وقالت حضرت • واذا طرق بروجه سنهم طارق
راي سما تلك البروج قد انقطرت • وما حفى عن كرم علمه ما جمعه الناصر من المجموع التي مرقها الله
ايدي سبا • وكم سايل سايل وقد راهم في النازعات عن دلك الثنا • وقد اشار بعض شعرا
دولتنا السريعه الى دلك بقصيده كامل مجرها بريد • ولكن القصد هنا من ابيات تلك القصيد • يا
حامين الحرمين والاقصى • ومن لولاه لم يسر بمكة شامر • والله ان الله مجول ناظر • هذا ومافي
العالمين مناظر • فرح علي اللحون نظم عشكرا • واطاعه في النظم تخر وافر • فابنت منه رهافة في وقعه
يامن باحوال الوقايع شاعر • وجميع هاتك البغاه باسرهم دارت عليهم من شطاك دوائر •
وعلي ظهور الخيل ماتوا حفيه • فكان هاتك الستر وح مقابر • وما حفى عن علمه الكريم امر الدين
نقضوا البيعتنا بعد الناصر • فاشتروا الضلالة بالهدي • ودعوا سيوفهم الصقيله لما حاق بهم
المكر السيي فاجاهم الصدا • ولم يكن لحرارة عزمنا الشريف عند عصابهم النار دفره • حتى اطهرنا
بكون الشام من دمايهم علي تدمج الدروع الوان البصره • واحد واشريعا بالشبان حرب ملشابت
عوارضهم الاعتبار الوقايع • وحكم برشادهم ولم يخرجوا من تحت حكم المعامع • وقد اتبع الله طاعة
الملك وخصه به علي الدولتين • ولم يظهر لحراب كعبة الالهتين القبلتين • ولو صلت السيوف
لغيرها ما قبلت • اوصرفت العوامل للاعراب عن سواها ما عملت • وقد فهمنا كريم
الالتفات الى ان تدار كوس الاشايبنا من زوجة نصافي الموده • وعلمنا انها احكام صحيحه

في

في شرع الاخوة وهذه الاحكام عندنا معتمده • وتالله لقد سابق القصد اليوم سفني بسهام مراده
الى الغرض • وقضى حاجة في نفس يعقوب قضاها المحبة ليس عنها محيص • ولم تبق الا اتصال
شمل الاوصال بكل رسالة سطور الاخوة في رقاعها محققه • وتصديق ما نقصه في الجواب
فان القصه اليوم سفينه ما رحبت مقصده • والله تعالى يمتع الاسماع والابصار بمشاهدة امثلته
وطيب اخباره • ويفكهها من بين اوراقها تشهي ثماره • وعما انشأته بالديار المصرية وحصل
اجماع الامة انه من الافراد تقليد موّلانا القاضي جلال الدين البلقيني نور الله ضريحه بعد عرك
الهروي وبوم قرانه الجامع المويدي • وذكروا انه لم يتفق لملك مصر بوم مانظيره وهو الحمد لله
الذي ابان فضل العرب على • الكتاب والسنه • واظهر جلال سراجهم المنير فاوضح لهم بحسن
تنذيره طريق الجنه • وازال ظلم الجهل بنور هذا الجلال فله الحمد على هذه المنه • وتكرر حمده على
نصره اصحاب الشافعي وعود خيرته الى سالف العاليه • ونشكره على نيل الغرض بسهام من ادريس
ممن جهل احكام القضا • واستند عليه قاضيه • ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهاده
نستعين اداءها على القضا والقدر • ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي من قابل شريعته
المطهرة بدنس الجهل فقد كفر • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين ازالوا بفصاحتهم العربيه
كل عجمه • وتميز واعلى العجم بقوله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا وهذا التمير بصبه مرفوع
على كل امه • صلاة تسن بها سيوف السنه على من تسربل بدروع ضلاله • ويقم حدودها على من
بدل حديث النبي صلى الله عليه وسلم • وجهل استمرار حاله وسلم تسليما كثيرا • اما بعد فالهنا
بصره هذا الدين القيم مشترك • وكيف لا وقد طهر حلاله مقمر • واسفر وابا ليل طل اولا تطل فليس نور
قمرك • ولقد حلا مكرر الحمد نشر الاعلام المويده على امتنا الاعلام • وحلت ايضا مواقع البشر به
بصره شيخ الاسلام • فهو الليث الذي كان لظما العلما الى اماههم • نعم الغوث والغيث حتى تابدوا
بيده • واعز الله انصاره بالشافعي بالليث حدثناه عن عيون العزل • وقلنا وقد شاهدنا رايته الشرف
في اطهاره • اصالة الراي صانتنا عن الخطل • وحلية الفضل زانته لدا العطل • ويا عجبه فالشد كل
عالم اظلم ضوء نهاره • ماكنت اوثر ان تمتد يد رمسي • حتى ارى دولة الابدال والسفل • واعتلت
كتب العلم فقالت وعيون سطورها باكيه • لعل الملمة بالحرج تانيه • يدبت منها نسيم البر في علل
وانشد لسان حاله شيخ الاسلام وقطوف قربه دانيه • لقد سبي رجال كان شوطهم ورا حطوى
لو امسى علي مهلي اذا مشى علي مهل • واشار الينا وقال وخواطرنا الشريفه باشارته راضيه • لعله
ان يدا فضلي ونقصهم لعينه نام عني او تنبه لي فتنبهنا له • وقلنا لضده وقد اهبطناه من تلك الرتبه
العاليه • فان حننت اليها فاحد نفقا في الارض او سلما في الجو فاعتزل • وكيف نطلب من نار
حامده هدي • او تحمل الشراب ماواد ادعونا الثري جاوبنا الصدا • ومالي المطابق الله ان
يطابق سحبان باقل او بحاري فارس العلم براحل ومن نقل المسك لين الشذا • كذبه في الحال
من شمائه • وتالله لقد زادنا تحيه في عيون العز علما بعلو مقداره • وكان عز له اطلعت تشبه
الدنيا الى ان من الله على المسلمين بابداره • وقالت الامة دلك ماكنا نبغي واستق في كل

عالم شروط المحبه واستوعبت • وعلمنا ان الحكم العدل حكم بتقدم هذا الامام بالمحبت • انكنا وطيفه
عين فزالت الارض بزلزالها • وقلنا لحف علي ملتها فاخرجت الارض اثقالها • واظهرنا جلال العرب
فاطلق اعنة للاعتهم في ميادين الفصاحة • وما احقهم هنا بقول الفاضل وتناجدت اهل نجد
وكل صاح يا صباحه • وعلمنا ان هذا فضل رفل به ابنا العرب في حلل التقدم • وان الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم • واستلا صحن جامع القلعه محلا وقد هذه البشري
وهلل سرورنا • وذكروا طلعته الجلالية وكبروا وانشدوا

لو ان مشتاقا تكلف فوق ما • في وسعه لسعى اليك

وازهرت هذه البشري في ربيع ولكنه ربيع الابرار الذي نور الله روحه كل نام • وضاء
فيه المسلمين ممن ياكل اموال الناس بالباطل وتدلي بها الى الحكام • ونشر الله اعلام كتب العلم وزاد
الله بالسيف المهندي استعانها • وكانت ستور الجهل قد استبلت علي النفاسير فاظهر السر اللاهي كشافها
والقرآت فهي في قري شيخ الاسلام وفضله ينقاعاصم من الجهل ونافع • والحديث هو محلي مبهماته
بنور جلاله الساطع • والعربيه فقد طهر بعد وعز البحر تسهيلها • ونشرت بيوت العرب بشواهدها
واكرم نزيلها • والمعاني فقد اظهر الله بيانها • وحليت بها عروس الافراح • واهتدينا بنور جلالها
ففتحت لنا ابوابها بغير مفتاح • والمنطق فمقدمات منطقه العرب ارتنا ساحه يقينا • والعقليات
فما رايناها من ناظره فيها في هذه المدة عقلا والحيا قلنا ولا دينا • وها هو قد نبه العقل بتنبيهه من سنة الغفل
بعد ما امرض الجهل عيونه وارمد • والحاوي اظهر ما حواه من العلم بعد ما هلك اسي ونحله
والروضه ازهرت في حدائق هذه المسرة بين اوراقها فاينعت • ومدت الشافعيه اصول فروعها
فنفرعت • وظهرت رفعة الرافعي في افق كماله • ونور الله ضريح الشافعي بنور سراجه وبهجة
جلاله • ولما كان الجناب الكريم الجلالي هو الذي ناظرناه بالغير • فقال نور الشريعه • وهو اشهر
من نار علي علم • واما اسقاع اخي الدنيا ناظره اذا استق عب عنده الانوار والظلم • فعلمنا انه محق
للشافعي الذي منه الاستقصا واليه منتهي السبق الى • وما ابدر في افق درس الا زال ظلم الشك بانوره
واسفر ابداره عن التتمة والاكمام • وهو ابو العلما الذي ولد من الام اراحهم • وابو المهمات
الذي شهر من العده الكاملة في ميدان الرهان سلاحهم • واليه انتهت الغاية فانه ما برح يانينا
في وخير قريبه بالعجاب • وبعينيناه تن موضح القشري فانه يغذينا في اياته بالكتاب • اثقفت
اراونا الشريفه ان نعيده الى منازل بعد التحبب وها هو قد طهر • وتسلسل عند الرواة حديث ابن
عمر فلذلك رسم بالامر الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي المؤيدي السيفي لازالت الشافعيه
في ايامه الشريفه محلا لهم في ترشيح بهجه واتساح • وثبت الله القواعد واقامها في ملكه علي التخريه
ومشي الرعيه فيها علي اوضح منهاج • ان نفوض الى الجناب العالي المشار اليه وظيفة كذا وكذا
وقد رفع التنويه في الفرق بينه وبين العتر عند اهل النصره والهدايه • وهو المطلب نهاية المطلب
وعيون المسايل وتاج روسها والمهذب الذي تهذيبه في ادب القاضي كفايه • وهو البحر
الذي ما دخلنا ببسيطه المبسوط الا قالت التوريه انه في البسيط كامل • ولا نظرنا الى جلسته الجلاليه

الاعيبنا نورع عن المصباح نور الشامل • وقد ميزناه عن مناظريه لما اقتضاه الحال بالتحرير • وقرت عيون بني المبارزي نور الله صرحه بهذا التميز • والعبناد كر علوم محل قدره عن نسبتها اليه • ولكن نعوذ بسناها تستمر عند ذكره وافواه ميمناها تكثر الثناء عليه فلتلق ذلك فانه الغرض عندنا والمنتقى بهذا التشريف الذي هو ديباجة رقمه • واذا ذكرنا الاصول فاضوله محفوظة وهو المعتمد عليه في التمهيد والمستصفى بديع علمه • ولو عاش من في رفع حاجبه وحفض له حاجبه وعلم ان حلالنا عين الاسلام فلم يرفع علي العين حاجبه • و كثير ولكن جواهر دخايرنا تلتقط من املائه واماليه • وهو جامع مختصراتها • ومظهر زوايدها ببيانه ومعانيه • لا زال حديث فضله يتسلسل مع الرواة ويسند • ولا برح اجل من اوضح الرسالة في سند محمد واحمد • ورسم لي في الايام الشريفة الموبدية سنة تسع عشرة وثمان مايه القاضي ان اشارسناله بوفا النيل المبارك لم استبق اليها ولا احام طايرفكر عليها • واحضر مولانا المقر الاشرف القاضي الناصري محمد بن البارزي الحنفي الشافعي صاحب دواوين الانشا الشريف بالممالك الاسلامية تغمده الله بالرحمة والرضوان قطعة من انشا القاضي الفاضل بوفا النيل وقرت علي المسامع الشريفة الموبدية وحدرت من التعرض الى شيء من الفاظها ومعانيها فانبنا رسالة تحكم لابي بكر بها علي كل فاضل بالتقدم • وان كان لسان القلم قد طال فانا اقطه ههنا • وادبك مع عبد الرحيم • وقد وصلنا ههنا شمل القطعتين ليتفكه المتامل في حيني الحنتين • ويبين نظره في حدايق الروضتين ويطرب لتجمع حمام الدوحتين • قال القاضي الفاضل نعم الله سبحانه وتعالى من اضوها بارقا واصفاها شبوغا • واصفاها ينبوعا • واسناها منقوعا • وامدها محر مواهب واضمنها حسن عواقب النعمة بالنيل المصري الذي بسط الامال وقبضها مدة وحره • وروي النبات حجمه • ويحري علي سواد الارض بغضته البيضا • وبهيابذه الخضيبه نفت الجرب من المرينا ويحيي مطلعه انواع الحيوان ويحيي ثمرات الارض صنوان وغير صنوان • وينشر مطوي حرزها وينشر مواتها ونوضح معنى قوله تعالى وبارك فيها وقدر فيها اقواتها وكان النيل المبارك في تاريخ كذا وكذا فاسفر وجه الارض وان كان قد تقب • وامن يوم نشراه من كان خايفا يترقب • فرايتنا الاباية عن لطايف الله سبحانه وتعالى قد حققت الظنون • ووقت بالرزق المضمون • ان في ذلك لايات لقوم يوقنون وقد اعلمناك لتوفي حقه من الاداعة • وبعده من الاضاعة • وتشرف فيه علي ما يصرفك من الطلعة وتشهر ما اوردته البشير من البشري باتيته • وتمده باتصال رسمه اليه على عادته • فقلت بعد الفاضل وبدي لعلمه طهر النيل المبارك الذي عاملنا الله فيه بالحسنى وزياده • واجراه لنا في طرق الوفا علي اجمل عاده • وحلق اصابعه لدليل الابهام فاعلن المسلمون بالشهاده • كثر بشري فاضح كل قلب بهذا الكثر مجبورا • واشعنا سوره ومابرح هذا الاسم بالسعد الموبدي مكسوا دقيقا السودان فالراية البيضا من كل قلع عليه • وقبل ثغور الاسلام وارشفها رقه الحلى فمالت باعطاف عصى بها اليه • وشبب خرره في الصعيد بالقضب ومد سبابكه الدهبية التي حررة الدهب وضرب الناصريه واتصل بامر دينار • وقلنا انه صبغ نفوه لما جاوعليه دلك الا حمار • واطال الله عمر زيادته فتردد الى الاثار • وعمته البركة فاحيي سواقي مكة الى ان

عدت حنة تجري من تحتها الانهار • وحض مشتهي الروضة وحيي عليه حتى المرصعات على القطيم
وارشفه على ظمإ رلالا الدمن المدامة للنديم • وراق مديد محرم لما انتظمت عليه تلك الابيات
وسقى الارض سلافة الخمرة فدمثة حلى النبات وادخله الى حنا الاعناب فالق
النوى والحب • فأرضع حنين النبت واحيى لها امهات العطف والاب • كفوف
المور فحتمها الحوليمة العقيقية وليس الورد تشريفة • وقال ارجوان تكون سوكي في اياته
قوية • ونبي الزهري حلاوة لقايه مرارة النوي • وهامت به الشقرا فارخت صفاير فروعها
عليه من شدة الهوى • واستوفت الاشجار ما كان لها في دمنة الري من الديون • ومارح الحوامض
حلاوة فهام الناس بالسكر والليمون • والحدت اليه الكباد وامتد ولكن قوي فوشه
لما حظي منه بنصيب سهم لا يرد • وليس شربوش الاترج وترفع الى ان لبس بعده التاج • وفتح
منشور الارض لعلامته لسعة الرزق وقد نفذ امره وراج • فتناول مقالم التشبر وعلم باقلامها
ورسم لكل محبق سد بالافراح • وشرح بطايق السفن فحققت بحلق شايره واشار باصابعه
الى فل المحل فبادر الخصب الى امتثال اوامره • وحظي بالمعشوق وبلغ من كل امنيته مناه فلا
سكن على البحر الا محرك ساكنه للطالعة بعد ما تفقه واتقن باب المياه • ومد شفاه امواجه الى
تقبيل فم الجوزة وزاد بشرته • فاستحلى المضربون رايته على الفور • ونزل بركة الحبش فدخل
الشكور في طاعته • وحمل على الجهات البحرية فكثر المصورة وعلا على الطويله بشهامته وطهم
في مشهد الخضر عين الحيات فاقر الله عينه • وصار اهل دمياط في برزخ بين المالح وبينه
وطلب المالح رده بالصدر وطعن في حلاوة شمايله • فما شعر الا وقد ركب عليه ونزل في شاحيله
وامست دوارات دوايره على حنات الارض عاطفه • وبقلت ارداف على حضور الجواري
فاضطربت كالخايفه • ومال اليه بشق النخل فلثم طلعه وقبل عثاكله • وامست سود السفن
كالحسنات في حرمه وحنايه • وكلما زاد زاد الله في حسناته • فلا فقير سد الا وحصل له من
فيض نعايه الفتوح • ولا ميت خلج الا عاش به ودبت فيه الروح • ولكنه احمرت عيونه
على الناس بزيادة وترفع • وقال له المفاش عندي قباله كل عين اصبع • فنشر النيل اعلام قلوعه
وحمل وله من ذلك الخبر رمحه • ورام ان يهز على غير بلاده فبادر اليه عرمنا المونديني وكسره
وقد اثرنا المقر هذه البشري التي عمت وطلها برا وبحرا • وحدثناه عن البحر والاحرح وسرحنا له
حالا وصدرا • ليأخذ حظه من هذه البشرى البحرية بالزيادة الوافرة • وتنشق من طيبها نشرا
فقد حملت له من طيبات ذلك النسيم انفاسا عاطرة • والله تعالى يوصل بشايرنا الشريفه لسمعه
الكريم ليصير بها في كل وقت مشنفا • ولا برح من نيلنا المبارك وانعاشنا الشريف على كلا الحالين
في وفا • ومما انفردت باشايته رسالة التكلين فان الشيخ جمال الدين بن نباته سبق الى رسالة
السيف والقلم • وتقدمه ابو ظاهر اسمعيل بن عبد الرزاق الاصفهاني الى رسالة القوس وكتاب
الاستالا بد لهم من سكين • فقلت وسمي وصول التاكلين التي قطع المملوك بها اوصال الجفا
واضنافها الى الا ووصل بها البر والشفا • وتالله ما عايت الا وصلت الاقلام من تعسرها الى

الجفاء ر قاوم للبيض ومن العجايب انها لسان لكل عنوان • ماشاهدها موشي الا شحد
في محراب النصاب • وذل بعدان به الروس والرقاب • كم انقطت طرف القلم بعد ماخط
وعلى الحقيقه ما روى مثلها قط وكم وجدها الصاحب في المضايق نفعا • وحكم بحسن صحبتها قطعا
ماضية العزم قاطعة الشن فيها حدة الشباب من وجهين لانها بالناب والنصاب • معلمة من الطرفين
وانملة صبح تقمعت بسواد الدجي • تعوذ بها بالضحى والليل اذا سجى • ولسان برق امته في ظلمات الليل
فتكدرت اشعة الانجم وما عرف منها سهيل هذا وتقطيعها موزون اذلم يتجاوز في عرض ضرها الحد
ومعلوم ان السيف والرمح لم يغرفا عير الجزر والمد • من اخل دا تدخل في مضايق ليس للسيف فيها
قط مدخل • وكلما تعلله توجره والرمح في تعقيده يطول • ان هجعت لحفها كانت امضى من الطيف
وكم لها من حاصة جازت بها الحد على السيف ينسي حلاوة الغسال فلا يظهر لطوله طايل • وتغني
عن الة الحرب باقناع ضربها الداخل • ان مرت بشكلها المحلا تركت المعادن عاطله • ولم تسمع للحديد
في هذه الواقعه مجادله • شهد الرمح بعد اليته انها اقرب منه الى الصواب • وحكم بصحة ذلك
قبل ان يتكلم لها النصاب • ما طال في راس القلم شعرة الا سرحتها باحسان • ولا طالعت كتابا
الا ازالت غلطه بالكشط من راس اللسان • يعقد عليها الخناصر لانها عدة وعدة • وتاتيه ما وقعت
في قبضة الا طالت لسانها وكلمت بحده • ان ادخلت الى القراب كانت قد سبكت على المدخول
او ابرزت من عيمة كان علي طلعتها الهلاليه قبول • تطرف باشعتها الباهره عين الشمس • وباقاتها
الحدة حافظت الاقلام على مواطبة الخمس • وكم لها من عجايب صارتها جدول السيف في بحر غمده
كالبريق ولو سمع بها من قبل ضربه ما حمل التطريق • فلو عارضها ابو طاهر لعرك من قوسه الاذنين • وقال
له جذت رسالتك ياذا القرنين • فان جذبت الى مقاومتها وكان لك يد ممتده • وصلت السكين
الى العظم وصار عليك قطع وانتفى امرك الى هذه الحده • وهل بعاند السكين صورة ليس لها من تركيب
النظم • الا ما حملت ظهورها او الحوايا او ما احتاط بعظم • ولو لمحها الفضل لحق قوله ان خاطر شكيبه
كل اوادركها ان بناته ما اقر رسالة السيف وسل • وقال لقلم رسالته اطلق لسانك بشكر
مواليك واخلص الطاعة لباريك • ولم يقصد المامول الابجاري رسالة السكين ونظمها الا لتكون
محصورة لحمها • لا زالت صدقات مهدتها يحف سنا مادح محرفقري ويأتي ما يشفي وابهام النوريه
تقول وبري • قلت الذي اوردته هنا من انشاي وانشا الغير كان من الواجب لان الباب
الذي يختم على شرحه وبيانه وايضاحه باب التسجيع وهو عبارة عن علم الانشا وقد تقدم تقرير
السجع واقسامه وعلم انه اربعة اقسام • وهي المطرف • والمواري • والمشطر والمرصع • وذكرت
فيه الفوايد التي بينها احكام الفواصل • واوردت المباحث في الانشا الذي فيه نظر بالنسبة
الى الحالة التي هي المطلوب واوردت من بديع الانشا هذه النبذه التي هي من انشاي وانشا الغير
ولو لا حشية الاطالة لاوردت من ذلك ما يذيل عنده زهر المنثور • في قلايد النحور • ومن اراد
البحث عن صحة ذلك فعليه بمصنفي المسمى بعقود الانشا فانه خمس مجلد انشايه
بالبلاد الشاميه قبل ان استقر بمنشي دواوين الانشا الشريف بالديار المصرية • والممالك الا

الفاضل

ثلاث مجلدات انشاتها عن مولانا السلطان الملك الاشرف وعن مولانا امير المومنين المعتصد بالله زاده الله شرفا وتعظيما انتهى والفرق بين التسميع والتربة احتلاف ربة اجزائه وصحبه على قافية واحدة من غير عدد معين محصور وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على التسميع قوله

تعالى ستنظم الاحوال مفتخم الا هو ال ملتزم بالله معتصم

وبيت العميان

من لي بمستسلم للبيد معتصم • بالعيش لا مستبيرا يوما ولا اشيم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

كم قاتل الصميم الجمع مقتحم • وقايل لنظيم السجع ملتزم

قلت الذي يظهر لي ان الشيخ عز الدين لم يمش في نظم بديعيته مشي محقق لانه تقرر عنده وعند الجماعة في شروحهم ان التسميع هو ان ياتي المتكلم في احر بيته او كلامه او في بعضها باسجاع غير متزنة والشيخ اتى في شطر بيته الاول باسجاع قايل كلا منهما في الشطر الثاني بوزنه مثل قاتل وقابل وصميم ونظيم وجميع • وسجع • ومقتحم • وملتزم • وهذا هو الترصيع بعينه فان الترصيع من شرطه ان تقابل كل لفظة من البيت نوزنها وروبها وليته نقل هذا البيت الى الترصيع فان متنه في الترصيع ناقص بالذي اظهره من قصر باعه فيه من الحشو وهو

كم رصعوا كلما من در لفظهم • كم اندعوا حكما في سر علمهم •

مع انه نظر في بيت الشيخ صفي الدين ورأى اختلاف الوزن فيه بثمانية فعال واحوال ونظر في بيت العميان ورأى اختلاف الوزن فيه بين مستسلم ومعتصم • وبيت بديعيتي قولي

سجعي ومنتظمي قد اظهر احكمي • وصرت كالعلم في العرب والعجم •

التسميط ١١٧

لتسميط جوهره يا تي بالخره • ورشف كوثر يروي لكل ظم

هذا النوع اعني التسميط هو ان يجعل الشاعر كل بيت يسمطه اربعة اقسام ملتئمة منها على سجع واحد بخلاف قافية البيت كقول مروان بن ابي حفصة •

هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا •

والفرق بين التسميط والتسميع كون اجزاء التسميط غير ملتزمة ان تكون على روي البيت وكون اجزائه متزنة فيكون عددها محصورا والفرق بين التقويت وبنية تسميع بيت التسميط قال ابن ابي الاصبع ما خالفوا بين قافية البيت واسجاع التسميط الا لتكون القافية كالشمط والاجزاء المسجعة منزلة حب العقد لان الشمط لجمع حب العقد والمراد باجزاء التسميط بعض اجزاء التقطيع ويسمى تسميط التبغيص ومن التسميط نوع اخر يسمى تسميط التقطيع هو ان يسجع جميع اجزاء التفعيل على روي يخالف روي القافية كقول ابن ابي

رهبر نصر • من مقيم مستطير عن منظر حسن •

فجاءت جميع اجزاء من هذا البيت من سباعيتها وخماسيتها مسجعة على خلاف سجعه الجزء الذي هو قافية البيت وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على التسميط قوله

فالحق في افق • والشرك في نفق • والكفر في فرق • والدين في حرم •

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله

تشميط دي ادبٍ • تنظيم دي اريبٍ • لحقيق دي غلبٍ • بالنصر ملتزم •

وبيت بديعيتي اشرت فيه الى نظمي ونثري ترفعاً مدح النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم بقولي • سحبي ومنتطبي قد اظهرا حكمي • وصرت كالعلم في العرب والعجم • وقلت بعده مشيراً الى النظم • تشميط جوهرٍ يلقى بالحرم • ورشف كوثرٍ يروي لكل ظمٍ •

التوشيح في التشميط هنا منظمة في سلك الجواهر • وقد تقرر ان التشميط هو الذي يجمع حب العقد ولهذا قلت تشميط جوهرٍ والمناسبة البديعية بقولي يلقى بالحرم فمحاسنه غير خافية بعد ذكر الجوهر ومثل ذلك الرشف للكوثر والري للظامي وتمكين القافية •

الالتزام ١١٨

لان مدح رسول الله ملتزمي • فيه ومدح سواه ليس من زمي

هذا النوع الذي سماه البديعيون الالتزام ولزوم ما لا يلزم ومنهم من سماه الاعنات والتضييق وهو في الاصطلاح ان يلتزم الناثر في نثره او الناظم في نظمه لحرف قبل حرف الروي او باكثر من حرف بالتشبيه الى قدرته مع عدم التكليف وقد جا من ذلك في الكتاب العزيز في مواضع بحل عن الوصف كقوله تعالى • فلا اقسم بالخنس • الجوار الكنس • وكقوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون • وان لك لاجراً غير ممنون • ومثله قوله والليل وما وسق والقمر اذا اتسق واما الشعرا فابو العلا كان اكبر همٍ في نظم هذا النوع الترامًا حتى انه صنع كتاباً وسماه اللزوميات جافية بالقوافي بديعة الا ان فيه عثرات لشانه كثيراً كقوله •

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة • وحق لشكان البسيطة ان يبكوا •

وقوله • لحظنا صرف الزمان كانتا • زجاج ولكن لا يعاد لناسك •

ومنه قوله • لا تطلبن بالة لكل رفعة • قلم البليغ بغير حظ معرك •

ومنه قوله • سكن السماكان السما كلاهما • هذا له رمح وهذا له عزل •

ومنه قوله • يقولون في البستان للعين لذة • وفي الراح والما الذي غير اسن •

اذا شيت ان تلقى المحاسن كلها • ففي وجه من تهوى جميع المحاسن •

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي على لزوم ما لا يلزم قوله في بديعيته •

من كل مستدرٍ للموت مقتحمٍ • في مارقٍ بغبار الحرب

وبيت العميان •

وسيل سمعي لنيل القرب من شيمي • وسيل دمعي بد

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي •

قوله في التزام مدحي خير معتصر • بره وارتباط

وبيت بد يعني افوق

ومنه • لان مدح رسول الله ملتزمي • فيه ومدح سواه ليس من زمي •

المزاوجة ١١٩

اذا تزاوج دني وانفرد له • بالمدح قرت وحابي من النقير

هذا النوع سموه المزاوجة والازدواج وهو في اللغة مصدر لشيئين اذا اقترنا وازدوجا وفي الاصطلاح قال السكاكي ومن تبعه هو ان يزاوج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزا كقول البحتري •

اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى • اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر

ومنه قوله • اذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها • تذكرت القربى ففاضت دموعها •

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله

ومن اذا حفت من حشري وكان له • مدحي نجوت فكان المدح معتصم • وبيت العميان • اذا تبسم في حرب وصاح بهم • شكي الاسود وتري اللثم بالكلم • وبيت الشيخ عز الدين • اذا تراوح خوف الذنب في جلدي • ذكرت ان نجاتي في مدحهم • وبيت بديعيتي • اوافيه • اذا تراوح ديني وانفردت له • بالمدح فزت ونجاتي من النقم •

التجريد ١٢٠ وزدت في كلمي حزت من قسمي • ابديت من حكمي حليت كل عمي

التجريد هو ان ياتي المتكلم ببيت وحزبه جميعه اجزاء وصيه وشيجها كلها على وزنين مختلفين جزا بحروا احدهما على روي مخالف روي البيت والثاني على روي البيت كقول الشاعر

هنيئة لحظاتها خطية • خطرانها • دارية بغمامتها • وبيت صفي الدين الحلي

يسارق حدم في مارق امم • او سابق عزم في شاهق علم •

والعميان ما ظهر لهذا النوع في بديعيتهم • وبيت الشيخ عز الدين قوله

دني فضل اندية دي عذل تجربة • والذنب في ظلم يمشي مع العنم •

الشيخ عز الدين شمهي في هذا البيت عن رتبة التجريد في الشطر الثاني بالنسبة الى المقرر في شرط الرتبة • وبيت بديعيتي اشير فيه الى ما بدئه من المحاسن في المدح النبوي بقولي

وزدت في كلمي جزت من قسمي • ابديت من حكمي حليت كل عمي •

التجريد ١٢١ لي المعالي جنود في البديع وقد • حزدت منها لمدحي فيه كل كمي

التجريد عرفه صاحب التلخيص بان قال هو ان ينتزع من امر ذي صفة امر مثله وفائدته المبالغة في تلك الصفة كقولك مررت بالرجل الكريم والشيمة المباركة فحزدت من الرجل شيمة متصفة بالبركة وعطف عليه كانه غيره وهو هو ومن امثلته الشعرية قول الشاعر

اعانق غصن البان من لين قدها • واحيي حيي الورد من وجناتها •

فانه حزد من قدها • وبيت الشيخ صفي الدين في بديعيته قوله

شوق • من كل معترك • اشد العرق اداحر الوطيس حمي • الشيخ صفي الدين

حزد في بيته اشد العرس من الشوش • وبيت العميان في بديعيتهم •

من وجهه احمد لي بدر ومن يده • بحر ومن لفظه درّ منتظم • وبيت الشيخ

عز الدين الموصلي قوله • من لفظه واعط بالنصح حزد لي • يا نفس توبي والتجريد فالترم •

وبيت بديعيتي في المدح النبوي قولي

لي في المعالي جنود في البديع وقد • حزدت منها لمدحي فيه كل كمي •

المجاز ١٢٢ وهو للمجاز الى الحسنات ان عبرت • سبقه بقول سابغ النعم

المجاز عبارة عن تجوز الحقيقة فان المراد منه ان ياتي المتكلم بكلمة يستعملها في غير ما وضعت له في اهل اللغة هذا راي السكاكي واصحاب المعاني والبيان • وقال البديعيون المجاز عبارة عن تجوز الحقيقة حيث ياتي المتكلم الى اسم موضوع لمعنى فيختصره اما ان يجعله مفردا بعد

ان كان مركبا او غير ذلك من وجوه الاختصاص والمجاز حسن يشتمل على انواع كثيرة كالاستعارة والمبالغة والاشارة والارداف والتمثيل والتشبيه وغير ذلك مما عدل فيه عن الحقيقة الموضوعة للمعنى المراد وهذه الانواع وان كانت من المجاز فلكل منها متعدده لحق بها عن معنى زايد عن نحو الحقيقة كالاستعارة والتشبيه وبقية ما ذكره من الانواع فلما لم يكن له غير ذلك نحو الحقيقة اختصارا افرد باسم المجاز اذ لا يليق به غيره وعمل الشريف الرضي كتابا باسماه مجاز القران ومات قبل استيفايه ومن امثلته الشعرية قول العتابي

يا ليلة لي بحوارين ساهرة • حتى تكلم في الصبح العصافير

قوله ساهرة مجاز • وبيت الشيخ صفي الدين قوله في بديعيته

صالوا فنالوا الاماني من مرادهم • بتارق في سوي الهيجا المرتيم

المجاز في بيت الشيخ صفي الدين في لفظة بارق والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم • وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله

احيي فوادي بحاري نحو حرته • وقد دهشت لجمع فيه مزدحم

وبيت بديعيتي بقدمه قولي باي تحرذت لمدح النبي صلى الله عليه وسلم • وقلت بعده في المجاز وهو المجاز الى الجناب ان يمرت • بيوته بقبول تابع النعم

تالف اللفظ والمعنى بمدحته ... والجسم عندي بغير الروح لم يقم

اسلاف اللفظ مع المعنى ٥ ١ ٢ ٣

هذا النوع

ذكره قدامه اعني ايتلاف اللفظ مع المعنى وترجمه منفردا ولم يبين معناه وشرحه الامدي واطال ولم يوف عبارته باضاحه واوضحه من ابي الاصبع وقال مختصرا عبارته هذه التسميه ان يكون الفاظ المعاني المطلوبه ليس فيها لفظة غير لايقة بذلك المعنى ان كان اللفظ جزلا كان المعنى فخما او رشيقا رقيقا كان المعنى عربيا كقول زهير ابن ابي سلمى

اتاني شفعا في معرس مرجل • ونؤيا كجذم الحوض

فلما عرفت الدار قلت لربعها • الا انعم صباحا ايها الربع واسلم

فان زهيرا قصد تركيب البيت الاول من الفاظ تدل على معنى عربي ولكن المعنى غير غريب فركبه من الفاظ مبسوطه بين الغرابة والاستعمال ولما جيء في البيت الثاني الى معنى ابين من الاول واغرب ركبه من الفاظ مستعملة معروفة • وبيت الحلي في بديعيته قوله

كانما خلق السعدي منتثرا • على الثريين منقض ومنقصم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم • وبيت للشيخ عز الدين الموصلي قوله

تؤلف اللفظ والمعنى فصاحته • تبارك الله منشي الدر في الكلم

غير ج

بيت الشيخ عز الدين في هذا النوع عاير • وبيت الشيخ صفي الدين حراب لانه صالح للتجريد ولم يظهر له معنى حتى ياتي بالمشبه به في البيت وعلى هذا التقدير لم تحصل في بيته ايتلاف بين اللفظ والمعنى والله اعلم • وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تالف اللفظ والمعنى بمدحته • والجسم عندي بغير الروح لم يقم

والوزن في اوصافه ايتلفا ... فما يكون مديحي غير منسجم

اسلاف اللفظ مع الوزن ٥ ١ ٢ ٤

هذا النوع اعني ائتلاف اللفظ مع الوزن قال قدامه هو ان يكون الاسماء والافعال تامة سالمة يضطر الشاعر في الوزن الى نقصها عن البنية ولا الى الزيادة ولا الى التقديم ولا الى التاخير ومنهم من قال هذا النوع لا مثال له بصورة معينة لانه عبارة عن انه لا يضطر الشاعر الى ما لا يلزمه منه فتستقيم المعنى وذهاب رونق اللفظ كقول الفرزدق

وما مثله في الناس الا مملكا • ابو امه حي ابوه يقاربه

وفي رواية اخو امه فان اضطرار الوزن حمله على زيادة الشبك فحصل في الكلام تعقيد منع من فهم معناه بسرعة ولو قال وما مثله الا مملك ابوه يقارب حاله لسهل ما اخذه وقرب متناوله وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله

في ظل ابلج منصور اللواء له • عدل يؤلف بين الذيب والغنم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

اولف اللفظ مع وزن بمدحه من • لانا ودمر عدو بين الظلم

قلت نقل الهمز في الف والوقوف عند تحرير الموزون عكس قوله بمدحه من لانا سبب في عدم ائتلاف اللفظ مع المعنى • تالف اللفظ والمعنى بمدحته • والجنس عندي بغير الروح لم يقم

وقلت بعده والفظ والوزن في اوصافه ائتلفا • فما يكون مديحي غير منسجم

الوزن صح مع المعنى تالفه في مدحه فاتى بالدر في الكلم

اسلاف المعنى مع الوزن ٥ ١٢٥

هذا النوع اعني ائتلاف المعنى مع الوزن هو ان ياتي المعاني في الشعر صحيحة لا يضطر الشاعر في الوزن الى قلبها عن وجهها ولا الى حزوجها عن صحتها كقول عروة بن الورد

فاني لو شهدت ابا سعاد • غداة غدا بمهجته يفوق

فديت بنفسه نفسي ومالي • وما آلوه الا ما أطيق

فانه اراد ان يقول فديت نفسه بنفسي ومالي والجانه ضرورة الوزن الى قلب المعنى ومتى كان الشعر سليما من مثل هذا وكان من الشعر الذي ائتلف معناه مع وزنه وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله

من مثله ودراع الشاه حدثه • عن سمه بلسان صادق الرسم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله

يؤلف الوزن والمعنى مدائحه • فللمعالي ترى الالفاظ كالخدم

قلت بيت الشيخ صفي الدين في هذا النوع قاصر عن بيت الشيخ عز الدين فان الشيخ عز الدين اتى اولا بالانسجام والسهولة مع التورية بتسميه النوع وتمكين القافية فان لفظة ركم في قافيه بيت الشيخ صفي الدين غير متمكنة وايضا فان الوزن والمعنى في بيت الموصلي في غاية الائتلاف

وبيت بديعيتي قلت فيه والفظ والوزن في اوصافه ائتلفا • فما يكون مديحي غير منسجم

وقلت بعده في ائتلاف المعنى مع الوزن والوزن صح مع المعنى تالفه • في مدحه فاتى بالدر في الكلم

واللفظ بالفظ في التاسيس مؤتلف في كل بيت سكان البديع حمى

ائتلاف اللفظ مع اللفظ ٥ ١٢٦

هذا النوع اعني ائتلاف اللفظ هو ان يكون في الكلام معنى يصح معه واحد من عدة معان فيختار منها

لفظة منها وبين بعض الكلام ايتلاف كقول البحتري في الابل الخيلة

كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار فان تشبيه الابل بالقسي كناية عن هزالها فلو شبهها بعرجون والدال جار ولكن المناسبة والايتلاف بين الاسهم والاوتار والقسي حسنت التشبيه وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على هذا النوع

خاضوا عباب الوغا والخيل سابحة في بحر حرب موج الموت ملتطم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الموصلي في بديعيته قوله

سار واوحد والنوى واللفظ موتلف من ليس دمعي بلفظ حده منسجم

الذي فهمته من هذا النوع معنى الشطر الاول واما الشطر الثاني فاحتصل بينه وبين هذا النوع ايتلاف وبيت بديعيتي قلت قبله

والوزن صح مع المعنى تؤلفه في مدحه فاتي بالدرة في الكلم

وقلت بعده في ايتلاف اللفظ مع اللفظ واللفظ باللفظ في التاسيس موتلف في كل بيت بسكان البديع حمى

تمكين سقمي بدا من جفنه حصلت لكن مداواته قد ابرأت سقمي

التمكين ١٢٧

هذا النوع اعني التمكين وهو ايتلاف القافية منهم من سماه بالتمكين ومنهم من سماه ايتلاف القافية وهو ان تمهد الناثر لسجعه فقرتها والناظم لقافيه بيته تمهيد اتاني القافيه فيه متمكنة في مكانها مستقرة في قيمتها قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا مستنده عاه مما ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه بحيث ان منشد البيت اذا سكن دون القافية كملها السامع بطباعة بدلالة من اللفظ عليها واكثر وافضل القران العربي على هذه الصورة والذي عقد البديعيون عليه الخناصر في هذا الباب قول ابي الطيب

يا من يعز علينا ان نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم

وقال ابن ابي الاصبع لم اسمع لمتقدم شعرا في تمكينة بقافية اشد من تمكين النابغة الذبياني حيث قال

كالاقحوان غداة غب سمائه جفت اعاليه واسفله ندي

زعم الغمام ولم اصادقه بانه يروي مرتنه من العطش الصدي

قلت ويعجبني هنا قول صدر الدين بن عبد الحق ولعمري انه امكن والطف واطرف وهو

وربت طي انس حشاشتي ملكته اسقيته اسكرته حدثته اطربته

مدته كشفته بلا طويل كته ونت الحلي على تمكين القافيه قوله

به استغاث خليل الله حين دعي رب العباد فنال البرد في الضرم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين قوله

تمكين حبك في قلبي نحت به محبة الكل من عرب ومن عجم

وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تمكين سقمي بدا من جفنه حصلت لكن مداواته قد ابرأت سقمي

الحذف ١٢٨

وقد امنت وزال الخوف متحدفا نحو العدو ولم احقر ولم اضم

هذا النوع اعني الحذف وهو عبارة عن ان يحذف المتكلم من كلامه حرفا من حروف من حروف المجا او الحروف المعجمه في هذا الباب المهملة بشرط عدم التكليف والتعسف وهذا هو الغاية

في هذا الباب كما فعل الحريري في المقامة الشرقندية بالخطبة المهملة التي اجمع الناس على انها سميت
وحدها وواسطة عقدها ۞ أن اوردها ههنا بكمالها بالخطبة المهملة التي اجمع
الناس على اوريتي مع الحريري ما نسج المتاخرون على منوالها وهو قوله ۞
الممدوح الاسماء الحمود الالا الواسع العطاء المدعو لحسم الأواء مالك الامم ومنصور الرمم
واهل السماح والكرم ومهلك عاد وارم ادرك كل شيء علمه ووسع كل مضر حلمه وعم
كل عالم طوله وهذا كل ما ريد حوله ۞ الحمد لله احمده حمد موحد مسلم و
لم وهو الولا اله الا هو الواحد الصمد لا والد له ولا ولد أرسل محمدا للاسلام
ممهدا ولادلة الرسل موكدا وللاسود والاحمر مستدرا وصل الارحام
وعلم الاحكام ووسم الحلال والحرام كرم الله محله وحمل الصلاة والسلام له
ورحم آله الكرما واهله الرحما ماهمز ركام وهدر حمام وسرح سوام ورسم الاحلاف والاخماص
اعلموا رحمكم الله عمل الصلحا واكدحوا لمعادكم الاصحا وارعوا اهواكم ردع الاعدا وا
للرحلة اعداد السعدا واذرعوا حلل الورع ودا وا واعلل الطمع وشوا واود العمل وقاصوا
وشاوس الامل وصوروا لاوهامكم حتى ول الاخوال وطول الاهوال ومشاورة
الاعلال ومصارمة المال والآل واذكروا الحمام وسرعة مصرعة والرمس وهول مطلعه
واللحد وحدة موضعه والملك وروعة سوالة ومطلعه والحى الدهر ولوكره وسوء
محاله ومكره كم طمس معلما وامر سطعما وطحطح ملكا عرمرما ودمر ملكا مكرما همة صك
المسامع وسيح المدامع وكداع المدامع وارد المشيع والشافع عم حكمه الملوك والرعاع والمسود
والمطاع والمحسود والحساد والاساود والاساد ما موتل الامال وعكس الآمال ولا وصل
الاوصال وكلم الافضال ولا سترا لاوسنا ولزوما واسا ولا صحح الا ولد الدا ورفع الاودا
الله الله رقاكم الله الام مداومة اللهو ومواصلة الشهو وطول الاصرار وحمل الاصار واطراح
كلام الحكما ومعاضاة اهل السما امتا الهرم حصادكم والمدر مهادكم امتا الحمام مدركم
والصراط مسلككم امتا الساعة موعدكم والنار هي مواردكم امتا اهوال القامة لكم مرصدة
اما دار العصاة الحطمة الموصدة حارسهم مالك وزرواهم حالك وطعامهم الشوم وشرابهم
الشوم لا مال استعدهم ولا ولد ولا عدد دمامهم ولا احد الا ارحم الله امرأ ملك هواه وامر مسالك
هداه واحكم طاعة مولاه وكبح الراحة ماواه وعمل مادام العمل مطاوعا والامل مواتيا والصحة
كاملة والسلامة حاصله والاد هم عدم المرام وحصر الكلام والمام الآلام وحتوم
الحمام وهدو الحواس وتراس الارماس اها لها حسرة المهما موكد وامدها شر مدد وعما
وعمار ستها مكمد مالق لها حاسم ولا لشدته راحم ولا له من اعراه عاصم الهكم الله احمد الاكام
وردكم رد الاكرام والحلكم دار السلام واسال الرحمة لكم ولاهل ملة الاسلام وهو
اسمح الكرام والمنعم والسلام ۞ قلت رحم الله ابا القاسم الحريري اني في عاطل هذه الخطبه
بالسهل الممتنع ولكن الجاته ضرورة العاطل في مواضع الى الاتيان بالفاظ تفتقر الى الجل وقد

تعين هنا تقريرها ليلا تتعذر على الطالب مرام • ولا تحصل هذا الاشكال في مرآة الافهام •
فاللأ والشده والاحمر • والاسود • والعرب • والعجم • ورسم بمعنى علم • وهمز بمعنى صب •
والزكام السحاب المتراكم • والكدح عمل الانسان للخير والشر • والاود المعوج • والمشاويه
المواشيه • وطحطح بمعنى هدّ وهلك • والصكك ضيق الصماخ • والرعاع السفله • والاشاوس الحيا
والاصار جمع اصر • وهي الثقل • يقال له الشيخ بدر الدين محمد بن الضعيف سنه اربع عشرة وثمانمايه
علي رسا حكم ومواعظ لكن علي طريق الفقها لا علي طريق الأدبا • وسألني الكتابة عليها
فامتنعت من ذلك فتوصل الي ان رسم لي مولانا المقر الاشرف القاضوي الناصري محمد بن البارزي
الجهني الشافعي صاحب دواوين الانشا الشريف بالممالك الاسلاميه روح الله روحه وجعل
من الرحيق المختوم عبق قه وصبوحه • ان اكتب له علي رسالته العاطلة تقريظا عاطلا فقلت
هذا النوع من المستحيلات فان الخطب والوعظيات ثمرات الفاطها دانية القطوف واما التقريظ
فالتي صل الي تحصيل الفاطه العاطله غير ممكنة لان كف المتناول من ذلك صفر والطريق مخوف
ولا تحصل عن المرسوم الكريم رجوع • وعلمت ان الصرف الي غير الامتثال ممنوع •
هذا التقريظ الذي ما سبقني ناثر اليه • ولا حام طائر فكر عليه وهو طالع المملوك رسالة محمد ق سلم
واحكم السمع والطاعة لكلامها المحكم • والله ما سمعها عالم الا وهام • ولا رد ع سحرها الحلال مسلما
الا كره الحرام • وعاد عما ملا واعد للصلاح حواصله وصار له مع الله معامله • ما احلا ما كرر
عاطلها المحلا • واهلا استهولته مستكلها وسهلا ما لولد ساعدة سعد احكامها • ولا لاهل العصر سكرا
لما دار كاس مدامها • ولا لعمارة عامر صرحها ورفعه • ولا للضرر هط كلها وسمطه • ولا
لولد مطروح مع طرحها المحرر مطارحة • ولا صار لولادة رسالة مسموعه ولا كثر حمها ارام مشارحه
ولا مشارح الما الحلو للمحها كالآل • ولا عامر ما اسسه العماد الا اطلال • وما المطاعم الحلوة مع
الا ما لحه • وما صوادح الكلام الصادح الاحول دوحها صادحه • وما للغم الراح مع حلاوة ورد
الا راحه • ولا لسلسل الورد معها طلاوة ولو كلل الطل ادواحه • ولا لسلوك الدر در سلوكها
ولا للمسول العاطر عطر مسكوكها • ولم لا ومحكمها حرسه الله تعالي ضار سلكا وحكمه احكام
وكلام الملوك ملوك الكلام • لا اله الا الله ما اسرار ابن ادم الا حكمه • وما كلام الحكما
وما احكوه الا حرمه • وما امة رسول الملك العلام الا سادة الامم • وما سما صدورهم الا مطالع
اهله الحكم • اطال الله عمره وما لها سامع • واطلع هلال ذالها وسعد السعود له طالع • وحصل للعالم
لما هل هلالها السرور • واكرموا محلها واحلوا الصدور • احكامها عمدة لامة محمد • وما عادها
للسامع الا صار العود احمد • سلسلوا دورها السمع كشاه درها • وهو عاطل كله حلله • ولا سماع الا
لها ولا كلام لسواها اكرمه الله • وعما حكاه ولد همام • وراواه واسمع مشامره همام صعد
طور الحكم وشاهده الله • وحسم لكمال كل كلامه مادة العواطل • وسلسل لطروسه وكلمه سلاسل
الدور ودور السلاسل • ولو سمعها ملك العاطل اما ل روس ماحه وكل حد سلاحه وسمع
معالم العالم ومعاهده صدره • وادر لاهل الموارد الحلوة ولله در • ما للكمال اصول سطوره

والسلام على الخاتم صدقة القمة وعلى آلها

الكامله • ولا ورد مع رسول كرسالة محمد مراسله • رحم الله امرا طاع اوامر حكمها • وسامع رسوم رسمها • ودرس ما احكمه مهدها واملاه • امد الله عمرك والحمد لله • والحلي في بديعيته في باب الحذف على العاطل وهو •

العلم ما حكموا • لله الا وعد واشادة الاسم •

والعميان ما نظموا نوع الحذف في بديعيتهم وانا والشيخ عز الدين تعذر علينا نظم الحذف عاطلا لاجل تسمية النوع في البيت ادغمها الذال والفا ولا بد من التورية بتسمية النوع صما شرط اولا • وكل شاحج في باب الحذف الى جهة اما الشيخ عز الدين فانه ذكر انه نظم بيته من الحروف التورايته المقطعة وسمى الحذف في بيته اسقاطا فقال • اروم اسقاط ذنبي بالصلوة علي • محمد وعلي صديقه العلم •

وبيت بديعيتي حذفت منه الاحرف التي سقط من تحت وهو الذي نظمته بعد قولي •

تمكين شقي بدا بن خيفة حصلت • لكن مدائحه قد ابرات سقمي • وقلت بعد في الحذف • وقد امنت وزال الخوف منحذفا • نحو العدو ولم احقر ولم اضم • وقلت بعد في التدبيج •

واخضر اسود عيشي حين دنحه • بياض حظي ومن رزق العداة حمي •

التدبيج ٥ ٢٩

نوع التدبيج من مستخرجات ابن ابي الاصبع وهو عبارة عن ان يذكر الناظم او الناثر الوانا يقصد بها التورية والكناية بذكرها عن اشيا من تشبيب او مدح او وصف او غير ذلك من الاغراض فمن التدبيج في طرق التورية قول الحريري في المقامة الزورايته • فما اعتبر العيش الاخضر • واورد المحبوب الاصفر • واسود يومي الابيض • وابيض فودي الاسود • حتى رنا لي العدو الازرق فجد الموت الاحمر • ومنه ما كتب به جوابا عن مولانا السلطان الملك المؤيد رحمه الله الى الجناب العالي الناصري محمد بن ابي يزيد بن عثمان فانه المجاهد الذي خط بني الاصفر في البحر الازرق وكم سل من بيض سيوفه اسود كم اداقهم الله الموت الاحمر • وكمال التدبيج الشيخ يقول اهلا بعيش اخضر تجدد • ومن الامثله الشعريه في باب التدبيج قول ابن حيوس •

ان ترد خيرهالهم عن يقين • فالقهم في منازل او نزال •

ومثله قوله •

تلق بيض الوجوه تسوى دا • مثار النقع حضر الاكناو حمر النصال •

وطريف قول الشيخ •

بياض عرم واحمرار صوارم • وسواد نقع واخضرار رحاب •

زين الدين الوردي • ولي صاحب بالمدح والهجو كسبه • يقول انذري كيف اصنع بالخلق •

اذا احمروا وخمي وما بيضوا يدي • ازرق لهم رخلي ولو خضروا عنقي •

ويعجبني قول الشيخ عز الدين الموصلي في هذا الباب •

حضرة الصدع والسواد من العين • بياض المشيب قذا ورنا لي •

واحمرار الدموع صفر خدي • كل ذا من تلون الزماني •

قلت ما يليق بالشيخ عز الدين ما اعتمده في بيت الشيخ صفي الدين من اخذ لفظه ومعناه والحق انه تكون في باب التدبيج على الصفي ويحرم علي الحلي وبيت بديعيتي قولي •

واحضر اسود عيشي حين دنحه • بياض حظي ومن رزق العداة حمي •

وقلت

الاقتباس ١٣٠

وقلت يا ليت قومي يعلمون بما قد نلت كي يلحظوني باقتباسهم

الاقتباس هو ان يضمن المتكلم الكلام كلمة من اية او اية من ايات كتاب الله خاصة هذا هو الاجماع والاقتباس من القران على ثلثة اقسام • مقبول • ومباح • ومردود • فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك • والثاني ما كان في الغزل والرسايل والقصص • والثالث على ضربين احدهما ما نسبه الله تعالى الى نفسه ونعوذ بالله من سفله الى نفسه كما قيل عن احدبني مروان انه وقع على مطالعة فيها شكاية من عماله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم والاخر تضمين اية كريمة في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك كقول القايل •

اوحى الى عشاقه طرفه • هيهات هيهات لما توقدون •
ورد فه ينطق من خلفه • لمثل ذا فليعمل العاملون •

ومن الاقتباسات التي هي غير مقبولة قول ابن النبيه في مدح الفاضل •

قمت ليل الصدود الا قليلا • ثم رتلت ذكرهم ترتيلا •
ووصلت السهاد اقبح وصل • وهجرت الرقاد هجرا جميلا •
سمعي كل عن سماع عذول • حين القى عليه قولا ثقيلا •
وفؤاد قد كان بين ضلوعي • اخذته الاحباب احدا وسيلا •
قل لمرآي في الجفون ان لعيني • في بحار الدموع سبحا طويلا •
ماس عجبا كانه ماراي • غصنا طلحا ولا كثيبا مهيلا •
وحمى عن محبه كاس ريق • كان منه مزاجها زنجبيلا •

بان عني وصحت في اثر العيش • ازحملي وتمهلوهم قليلا • انا عبد للفاضل بن علي •
قد تبتلت بالثنا تبتيلا • لا اسمه وعدا بغير مطال • انه كان وعده مفعولا •
ونعوذ بالله من قوله بعد ذلك • جل عن سايرالخلايق فضلا • فاحترعنا في مدحه التنزيلا •

واعلم ان الاقتباس على نوع لا يخرج المقتبس منه عن معناه كقول الحريري •

فلم يكن الا ك ب حتى انشد فاغرب فان الحريري كنى به عن شدة القرب
وكذلك هو في الاية الشريفه يخرج به المقتبس عن معناه كقول ابن الرومي •

لقد اخطات في مدحك • ما اخطات في منعي • لقد نزلت حاجاتي • بوادٍ غير ذي زرع

فان الشاعر كنى به عن الرجل الذي لا يرجى نفعه والمراد به في الاية الكريمة ارض مكة شرفها الله تعالى وعظمها • ثم اعلم انه يجوز ان يعبر لفظ المقتبس منه بزيادة او نقصان او تقديم او تاخير او ابدال الظاهر من المضمر او عكسه فالزيادة وابدال الظاهر من مضمر كقول الشاعر

كان الذين حفيت ان يكونا • انا الى الله راجعونا • افرد الالف

في راجعون على جهة الاشباع واتى بالظاهر مكان المضمر في قوله انا الى الله ومراده انه الشاعر في المصيبة وهي قوله تعالى انا لله وانا اليه راجعون • والنقصان ما تقدم من قول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او اقرب فانه اسقط لفظة هو اد الاية الكريمة لفظها كلمح البصر

او هو اقرب والتقديم والتاخير كقول الشاعر
قال لي ان رقيبي • سيئ الخلق فداره • قلت دعني وجهك • الجنة حفت بالمكاره
هذا الاقتباس من الحديث فانه تقدم في قولي ان الاجماع على جواز الاقتباس من القرآن ومنهم
من عد المضمن في الكلام من الحديث النبوي اقتباساً وزاد الطيبي الاقتباس من مسائل الفقه
والشاعر قدم في لفظ الحديث واخر لان اللفظ الحديث النبوي حفت الجنة بالمكاره ومن
هنا يتبين لك قطع نظرهم في الاقتباس عن كونه نفس المقتبس منه ولولا ذلك لزمهم الكفر
للزيادة في لفظ القرآن والنقص منه ولكنهم لا يأتون به على انه لفظ القرآن ومن امثلته
الشعرية قول الحماسي اذا رمت عنها سلوة قال شافع من الحب ميعاد السلو المقابر
سبقى لها في مضمر القلب والحشا • سرا برسبقى يوم تبلى السرائر • ومنه
اهدي اليكم على بعد تحيته • حيثما خير منها او فرد وها • ويعجبني هنا قول بن سنا
الملك في بعض مطالعه
رحلوا فلست مطالعا • عن دارهم انا باخع نفسي على اثارهم • ومن
لطايف هذا الباب قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في معشوقه المسمى بالنسيم وهو
ان كانت العشاق من اشواقهم • جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
فانا الذي اتلوهم يا ليتني • كنت اتخذت مع الرسول سبيلا
ومثله في الحسن قول شيخ شيوخ حماه المحروسة رحمه الله وهو
يا نظرة ما حلت لي حسن طلعته • حتى انقضت وا
عاينت انسان عيني في نسرعه • فقال لي خلق الانسان من عجل • ومثله قوله
قسما بشمس حبينه وضحاها • ونهار مبتسمه اذا جلاها
وبنار خديه المشعشع نورها • وبليل صدغيه اذا يغشاها
لقد ادعيت دعاوى في حسنه • صدقت وافلح من بداركاها
فنفوس عذالي عليه وعذري • قد الهمت بفجورها فتواها
والعذر اشعدها بقيم دليله • والعذر مبعث على اشقاها
ومنه قول القاضي محيي الدين بن قرناص
ان الذين ترحلوا • نزلوا بعين ناظره • انزلتهم في مقلتي • فاذاهم بالساهره
ومنه قول الشيخ جمال الدين محمد بن نباته
واعيد حارت في القلوب لحاظه • واشهرت الاجفان اجفانه الوسنى
احل نظرا في حاجبيه وطرفه • ترى السحر منه قاب قوسين اوادنى
ومنه قول الشيخ زين الدين بن الوردي
رب فلاح مسلح • قال يا اهل الفتوه • كلفني اضعف حصري • فاعينوني بقوه
ومنه قول الشيخ ابرهم بن المعمار
ابن الجمالي مات حقا • برح بي موته وادى
ورحت اقرا عليه حمرا • يا ليتني مت قبل هذا • ويعجبني في هذا الباب قول

سيدنا

الامام الحافظ الشيخ شهاب الدين بن حجر العسقلاني الشافعي تغمده الله برحمته امين

حاض العواذل في حديث مدامعي ٠ لما جرا كالبحر سرعة سيره ٠
فحبسته لا ضنا بترهاتكم ٠ حتى يخوض ضوافي حديث غيره ٠ وقلت
ناجت مطوقة الرياض وقد رات ٠ تلوين دمعي بعد فرقة حبه ٠
كلن به لما شممت تباخلت ٠ فعدت مطوقة على خلت به ٠

وهنا فايدة تتعين ذكرها في هذا الباب وهي ان العلماء في هذا الباب قالوا ان الفاعل لا يقبس بل يعقله ويضمن واما الناشر فهو الذي يقتبس كالماشي والخطيب من ذلك قول الحريري ٠

فطوقي لمن سمع ووعى ٠ وحقق ما ادعى ٠ وهي النفس عن الهوى ٠ وعلم ان الفاجر من ارعوى وان ليس للانسان الا ما سعى ٠ وان سعيه سوف يرى ٠ وقوله انا انبأوكم بتاويله واميز صحيح القول من عليله ٠ وكقول ابن نباته الخطيب في بعض الخطب التي في ديوانه اما انتم بهذا الحديث مصدقون ما لكم لا تسعد فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون

قلت واما عبد المؤمن الاصفهاني صاحب فانه عنوان هذا الكتاب ٠ واما مراد الحراب ٠ من قوله في الاطباق فمن عاين تلون الليل والنهار فلا يعربده ٠ ومن علم ان الثرا مضجعة لا يرح على ظهره ٠ يا قوم لا تركضوا خيل الخيلا في ميادين العرض ٠ آمنتم من في السما ان يخسف بكم الارض وقوله ٠ ولو علم الجذل صولة الحمار ٠ وعضة المنشار ٠ لما نظا ولا ثبر ولا تحامل كبرا ٠ وسيقول البليل المعقل ليتني كنت عرابا ٠ ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا

وقوله ٠ لله تحت قباب العرطايفة ٠ اخفاهم في رداء الفقر اجلالا ٠
هم السلاطين في اطمار مسكنة ٠ استعبدوا من ملوك الارض اقيالا ٠
هدي المكارم لا ثوبان من عدن ٠ خيطا بيضا فعادا بعد اسمالا ٠
هدي المناقب لا قعبان من لبن ٠ شيبا ما فعادا بعد ابوالا ٠ وقوله ٠
هم الذين حملوا برا من التكليف ٠ لحسبهم الجاهل اعيا من التعفف ٠ وقوله ٠ اهل التسبيح والتقديس لا يسئمون بالترديد والتكرير الاغتسال بعد علو النفس على غير ما اخطه السعد والنحس

وقوله ٠ وان في الدين القويم لشغلا عن الريح والنقويم ٠ الايمان بالكهانة ٠ باب من ابواب الكهانة ٠ فاعرض عن الفلاسفة ٠ وعض بضرك عن تلك الوجوه الكاشفة ٠ فاكثرهم عبدة الطبع وحرسة الكواكب السبع ٠ فالمنجم الغبي ٠ وما الكاهن الاجنبي ٠ وسر محب عن النبي وهل يخدع بالقال ٠ الا قلوب الاطفال ٠ وان امرا جهل حال قومه ٠ وما الذي يحزى عليه في يومه ٠ كيف يعرف حال العدو بعده ٠ ونحس الفلك وسعده ٠ وان قوما بالملون من مر الشمس لمهزولون ٠ وانهم عن السمع لمعزولون ٠ وما السموات الا محامل ٠ والكواكب ضوءها وما النجوم الا هباء كل سبعة ومن الله قواها ٠ كل يسري لامر معني ٠ وكل يجري لاجل مسمى

وقوله ٠ الحرص تسيل على عيون الظلمة براقعا ٠ والظلم يدع الديار بلاقعا ٠ يرضون طيب الحوت وينشون يوم النشور ٠ وتفتكون فتك البراة ويا ملون عسر النشور ٠ فلا يعرنك من الظلمة

كثرة الجيوش والانصار • انما نوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار • وقوله أعتم فوق الفا
قبل ان يبيض • فانما الدنيا حمار يريد ان ينقض • فلا يغرنك قطفها النضيج • هو عيش اعجب الكفا
بناته ثم يهيج • وقوله في آخر مقالة من الاطباق تلك امة قد خلت ذكروا الله في الخلوات فخلف من
بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات • وقوله اصدق الارواح روحان ممتزجان • وخلص
القلوب قلبان يزدوجان • تتصاحبون قياما وقعودا وعلى حنوهم • واخرون يقولون
بالسنتهم ما ليس في قلوبهم • وقوله لله دره ياهذا لا تحسد المتعمم على ترفه • ولا تغبط المتكبر
على شرفه • وقل له اذا برزت للحميم • ومكني لا يزورني البيت • فلا تكن كالجمل الطليح محمل لعشرة
اسفارا ولا تك كالحمار يحمل اسفارا • قلت هذا القدر الذي اوردته هنا كاف في الاقتباس
من مشكاة و ملوك هذا الشان ومن استضاء بسراجهم اقتباسهم قال ان هذا التحريض فهم
ذلك قول ائمة هذا الفن القاضي الفاضل من تفرط • وراث كل معتاض عيش لصناعة
البديع لاهجا بالبدعه • خارجا عن الشرعة دارجا في غير عشه • مخرجا ميت القول من راسه على
لعشه فبقي المدام • وما دون فهم قدم عنها قدام • ووفق دلالة لو وجهها الى الحنة لقال رضوانها
ادخلوها بسلام امنين • وكل اسنة فكر الاضاع لسان طربه يا شراي هذا غلام • وكل غصن
الف وكل همزة حمام وفيها وفيها • واخاف ان اقول ولا اوافيها • وليت هذه المحاسن وليت الاسماع
والفت القناع • وفي العمر مستتبع • وفي قوائس الشبيبة مترع • ولكن ضاق فتزعزع مسير • وجاوضلها
الاول في الاخير • وقد حان ان يخيب مني في البلاغة القدحان • واني وانه قضي الامر الذي فيه
تستفتيان • وقوله لا زالت الملوك تنزل لركوبه • والسيوف تضحك لقطوبه • واسبغ عليه
نعمه ظاهره وباطنه • وكتب له في الدنيا حسنة وفي الاخرة • وعض عيون اعدايه فاداهم بالشاهر
وقوله وقف الخادم على الكتاب فارتقى الى سما المكرمات • وكانت سطوره درجا واصاب
في خاطره فاستمدت مدادا • ولكن اذا لمحت سرجا • ونهجت له طرق السعادة قلله من كتاب
لولا الغلو لقال فيه من كتاب لم تجعل له عوجا • وقوله ورد على الخادم الكتاب الكريم فشكره
وقربه سنيا • ورفعه مكانا عليا • واعاد عليه عصر الشباب وقد بلغ من الكبر عتيا • وقوله
كتبها الخادم وقد اخرجت الثما اثقالها • وفتحت من العزالي افقالها • وركضت خيول الرعود
لابسة من الغيم جلالها • وثوب الليل بالغمام عسجل • وشحي الظلام بسيف البرق فصيل • وقد ارت
السلاحف الى ان صارت الحيام عليها اوافق • وهمهم الرعد قاريا فاستقبلت قيامها بين شاخص وراع
وكان الصباح قد زاد في الليل فطرا • وكان الفرق لما ساوى الغمام بين صدفي الليل والنهار
فهل اتوني ازرع عليه فطرا • وقوله ونفذت بلاغته سلطانها • ونفثت سحر بيانها • وصلى القلم
من يده في محراب • ومن طربته على بنجاده وجامنه كتاب • لو كان البحر مدادا لما اراده • ولم كتاب
لا يساوي مداده • واخذت رياضة الادب حرفها • وحملت من الاسلحة احرفها • وشنت الغارة
على السمع والبصر • فسلم لها من اسلم وبهت الذي كفر • وقوله النوبة البغداديه الحديث
فيها رايد وناقص • والخبر عنها مشوب وخالص • وان اني عصرون قوم يقولون قدوم

و قوم يقولون كلا لا وزر ۝ وقفت على تلك الالفاظ المحبسة التي هي درية بعضها
من بعض وثمرات الحنه وكلما رقت منها رقا قلت كقول اهلها ۝ الحمد لله الذي اورثنا الارض
وقوله ومما يحب تربية الحمام التي تسكنت في البروج فهي اخم • واعددت في كنايتها الحجات
فهي استهل ان تكون من المليكة فاذا اسطت بالرفاع • صارت اولي محنة مثنى وثلاث
ورباع ۝ وقوله على الاسرجة الحشيبه • ورجفوا بها الي اراج التعر الحرته • وحصوصا الي برج
يعرف بالدبتان • ولكن حماه دباب السيف الاسلامي من الدبوبان • فلم يقدروا ان يستنقدوه وضعفوا
عنه فسلبهم ازواجهم وان يسلبهم الدباب شيأ لا يستنقدوه ۝ وقوله والاسلام مدالي
ترامه باعا طويلا • والقي على الشرك من السنة السيوف قولا ثقيلا ۝ وقوله وهو مما كتب
به عن السلطان الملك الناصر الي امير المومنين المستضيء بالله وهو سلام قولا من رب رحيم
وروح وريحان وجنة نعيم • مملوك العتبات الشريفه وعبدها • ومن استهل على خاطره ولاحها
ودها • وينتهي ان الله سبحانه شرف ملة الاسلام على الملل • ودولة اميز المومنين على الدول
وقد اقام سيفه حساب الكفرة • فاظهر ريف حسابها • ونقلها من طهور اسرتها الي بطون
ترابها فهل ترى لهم من باقية • اوتسمع لهم من لاغيه • وطلت احقاف بني حام محت عربان الفلاة
عربا وشوهدت طلمات بعضها فوق بعض افعالا والوانا • وعرت سيوف الاسلام فطلت اعناقهم
لها خاضعين • وعوست منهم الانفس والروس فقالتا اتينا طائعين ۝ ومن اقتباسات
القاضي محيي الدين عبد الظاهر البديعيه قوله من رسالته التي كتبها عن السلطان الملك
الظاهر الي شمس الدين آق سنقر الفارقاني جوابا عن كتابه الذي ارسله بفتوح النوبة لما
توجه اليها من الديار المصريه وهو ادام الله نعمة المجلس • ولا زالت عزايمه مرهوبة وعنايمه
محلوبة ومحنوبة • وسطاه وحطاه هدي يكفي الثوب وهده نفتح ارض النوبه • ولا برحت وطاته
على الكفار مستدة • واما لها لهلاك الاعداكر ماحة ممتده • ولا عدمت الدوله سيوفه
التي سري بها الدين كذبوا على الله وجوههم مسودة • صدرت هذه المكاتبه الي المجلس تثني
على عزايمه التي دلت على كل امر رشيد • وانت على كل حنبار عنيد • وحكمت بعدل السيف
في كل عبد سوء ومارك بظلام للعبيد • والله تشكر تفاصيل هم المجلس الشريف وحملها • واحرزوا
واوفاها • واذا استلح نهار سيفه من ليل هذا العدو تعود سالما الي مستقره • والشمس تجري لمستقر لها
وقوله في وصية العهد الشريف الذي انشاه للسلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل
عن والده الملك المنصور قلاوون الصالحي رحمه الله وهو الشرع الشريف • هو قانون الحق
المتبع • وماموم الامر المستمع • به يستمسك من تمتار ويمتار • وهو جنة والباطل نار فمن خرج
عن النار وادخل الجنة فقد فاز ۝ ومن ذلك اقتباس العلامه ابي طاهر اسمعيل بن عبد الرزاق الاصفهاني
في رسالة الفوس وهو صورة مركبة ليس لها من تركيب النظم الا ما حملت طهورها او الحوايا
او ما اختلط بعطفه ۝ ومن ذلك ما اورده الشيخ جمال الدين بن نباته من الاقتباسات البديعه
في رسالة السيف والقلم منها فرقا القلم من الانامل على اعواده • وقام خطيبا بمحاسنه في حلة مداده

والتفت الى السيف وقال بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون
ما انت بنعمة ربك بمجنون الحمد لله الذي علم بالقلم وشرفه بالقسم وحفظ به ما قدر وقسم
وصلى الله على سيدنا محمد القايل حف القلم بما هو كاين وعلى اله وصحبه المحمد
البين وكل مجد باين صلاة واضحة السطور فاحه ادراج الصدور ما نقلت عن صحايف
وكتبت اقلام النور على مهارق الرياض حكمة بارئها اما بعد فان القلم منار
الدين والدنيا ذوي العليا ومفتاح باب اليمن المحراب وسفير الملك المنجب وعديق
الملك المرحب وزمام امور الشايعه وقادمة اجنحته الطايعة واغلة الهدي المشيعه الى
دخاير الدنيا والاخرة به رقم كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل وسنة نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم واله التي تهذب الخواطر الخواطل وبينه وبين من يفاخره الكتاب والسنه
وحسبه ما جرى على يده الشريفه من منة ان نظمت فرايد العلوم فالقلم يسلكها وان علت
اسرة الكتب فانما هو ملكها هذا وهو الجاري بما امر الله به من العدل والاحسان والمستولي النا
فكانما هو لعين الراي انسان طال ما قاتل على البعد والصوارم في القرب واوتي من المعرفة
نورا من البصر بالرغب لا يعاديه الا من شيفه نفسه ولبس لبسته وطبع على قلبه وقل الحدال
من عزبه وكيف يعادي من ادلع من نفسه فقل انا اعطيناك الكوثر واذا ذكر شانبه
السيف فقل ان شانيك هو الابتر فبعد ذلك نهض قايم السيف عجلا وتلمظ لسانه مرتجلا
وقال بسم الله الرحمن الرحيم وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس
وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز الحمد لله الذي جعل الجنة
تحت ظلال السيوف وشرع حدها في ذوي العضيان فاعصتهم عما الحتوف وشيد
مراتب الدين تقابلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص اوعقد مرصوف وصلى الله
على سيدنا هاشم الالوف وعلى اله واصحابه الذين طال ما محوا برق الصوارم سطور
الصفوف وسلم اما بعد فان السيف رند الحق القوي ورنده الوري به اظهر الله سبحانه
وقد حميح حفا وجلى شخص الدين وقد حميح جفا واحري سيوفه بالابلج فاما الحق فيمكث
واما الباطل فيذهب جفا وحملته اليد الشريفه النبويه وحصنته على الاقلام هذه المزيه
واطلعته في ليالي النقع والشك سراجا وهاجا وفتح ابواب الدين الى ان دخل الناس في
الدين افواجا فهو الدوالعرم الثاقب وسما المحد الذي زينت سماء اثاره بزينة الكواكب
والحد الذي كانه ما ذاق محرج من بين الصلب والترايب تحشم به ادواء الفتن المضله
وتحدف كلمه الجارمه حروف العله وتحتني في سما القتال بالضرب فقل لسالوك عن
الاهله تحلس على روس الاعنا قهرا وتشرح ابنا الشجاعة قايلا للقلم دلك سالم لستطع عليه
صبرا وهل تاخر من وقف الموت على بابه وعضت الحرب الضروس ينابه وقذف
شياطين القراع لشبهه ومنح ايات شرفه منها طلوب الشمس من عربه ومنها ان الله
انشا حلقه برقه وكان للمارد مصرعا وللرايد مرتعا ومن ايانة بريكم البرق خوفا وطمعا

قام القلم في دواته وقعد • واضطرب على وجه القرطاس وارتعد • والخرق الى السيف وقال ايها المضرة بطبعه • المعز بلمعه الناقص حبل الانس بقطعه • الناسج بهجره من طلال العيش فيا الشراب الذي يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا الخنيس الذي طال ما عادت عليه عوايد شره الكمين • الابليس الذي لوامر بالسجود لقال خلقتني من نار وخلقته من طين • فاقطع عنا اسباب المفاخره • واستر من نابك في هذه المكاشره • مبت محاورة المفصح • والله يعلم المفسد من المصلح • او لست الذي قيل فيه شيخ يري الصلوات وتشتبه دم الحجاج في الحرم • فدع عنك هذا الفخر المريد • وتامل قدري اذا كشف عنك الغطا فبصرك اليوم حديد • قلت ولو لا حشية الاطاله لاوردت هنا رسالة السيف والقلم بكمالها ولكن في هذا القدر من نورها اقتباسه ما يهتدي به الاعشي • ويستغني عن انشايه سلافة الانشا • ومن ذلك بديع الاقتباس للشيخ بهين الدين ابن الوردي في خطبته في الكلام على الماء علام وهو • ولعمري ما انصف من آساني الظن • وقال اني رضيت مع درجة العلم بهذا الفن والصحابة كانوا يظمون ويشترون • ونعوذ بالله من قوم لا يشعرون • ومن ذلك قوله في توقيع عدالة لبعض الشهود بحلب المحروسة وهو الحمد لله الذي رادر بتة العدالة وجراها وحلها همة من شرفت وتركت وقد افلح من زكاها • وعصمه من فرقة في قلوب الحكام من نار يدب السقم وقوده • وهم علي ما يفعلون بالمومنين شهود • ما كتب به عنه وعن اخيه يوسف • واذا عنا مولانا الصاحب بالاخ رفقا واحسانا تلقى ناهيه بضاعتنا ردت الينا ونميرا هلنا ونحفظ احنانا والله يعلينا بعلوك ويبلغنا موحونا بلوغ مرجوك حتى نقول اولادا ولاد الصاحب عنا ليوشف واخوه احب الي ابينا سنا • ومن ذلك ما كتب به بقية السلف الشيخ رين الدين ابو بكر العجمي على وصيدتي الكافية البرهانية تعرطا شرفت اقطار الادب سوء اقتباسه والاقتباس في التعرط قوله فيها هاس قصيد ردت عيون اعيان هذه الصناعة مطرقه تالية علي من قاسها بامري القيس فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة • ومن ذلك ما كتب به الشيخ برهان الدين الفيراطي الى الشيخ جمال الدين من بنانه • تقبل الارض التي سقت السحاب بناتها وعمر معاني الحسن ابياتها • منها فلا عدوان فضح بديع الزمان بلفظه البديع • وارهرت الاوراق مسطور رسائله التي كل وصل منها ربيع • وجعلت صفحة الخد المنمنمة بطراز العذار لدرجة المرقوم وقالت الكوس حين شبهت في اصالة الاغطاف بالفاظه وما منا الا له مقام معلوم • منها فسبحان من اسري بها في ليل بعيدها الى المحل الاقصى • وحباها بالفضل الذي لا يحصى • وانبت دوحها في رياض الفصاحة • وسقى حدايقها التي لو فتح النرجس عينه في عينها لنسب الى الوقاحة فتبارك الذي جعل في سماء وحيه لشمس بلاغته بروجا • واعلا همم التي لا ترضى الشهب حيالها والاهلة سروجا • حتى اقام براع قلمه لسوق الادب قصبه • وشاد من قصايده كل بيت اذا مر الحاسد ببابه قبل العتبه • وسارت كالسبعة السيارة مصنفاته • وعلت من قصر المشيد بشينات سطوره شرفاته • وفديت بالمباسم والقدود ديمانه والفاته • ورهت امداحه المؤيدة

فاصحت بيوته المرفوعة ذات العماد • وراقت محاسنها التي لم يخلق مثلها في البلاد • وفضحت
لسهلها الممتنع ادبا العصر الذين جابوا الصخر بالوادٍ • منها طالما فرح الناظر في بستانها منظره • ورام
من سكرة فتح الابواب لمعارضة قطرها النباتي فوجدها مسكره وعلم المتنبي ان سلطنة شرابه هذا
حاتم الادبا الأتحاله • والمترسل الدي دونه ما عسا كل رسالة واقام لتقديمها علي غيرها براهين
الاحتجاج • وقال عند ما قابل عذب فرات سايغ شرابه وهذا ملح اجاج • ومن
ذلك ما نقلته من خط الصاحب فخر الدين بن لله برحمته • وفق وزد علينا شخص
من اهل القيروان ضرير يسمى عبد الله الرعيني يتعاطى نظم الشعر المقفى الموزون الخالي من المعاب
فتردد الى مجالس متفرقة فقم بلغني انه وشى الى صاحبنا الشيخ زين الدين ابي بكر بن المحسني عين
كتاب الاشباه الشريف باني اهتضمت جانبه واسقضته وعضضت منه بالشبة الى الادب
وانه بكلام الغير كثيرا فاذيّ من العلامه ذلك وتاذيت من كذب الناقل فكتبت ليس
على الاعمى حرج بلغني بلغ الله سيدنا ومولانا الامام العالم العلامة الاديب الشاعر الناظم
الناثر المحقق الأمة الكاتب الحجة زين الدنيا والدين قرة عين الكرام الكاتبين أقصى ما ينتهي
اليه تنافس المتنافس • والهج به صدور الاولياء والرسايل والمجالس • ولا زالت رتبة تجلي
بها العاطل وتظل تحت جناحه ابه القايل • وتنهي انه بلغه من عيبة ذلك الضرير ما الاحتشى
الله فيه بطهر الغيب • ويقل الى المسامع الكريمه ما الاحتاج الاعتذار عنه لما فيه من الرتب
ولكن لا عنا السيف دهن المملوك الكليل من التنضل • ولا بد من نهله اعتذارا علي سبيل التعلل
ولكن المملوك يترقب سنبيا للمطارحه فهذا المغتاب الان عنده مخمى ذا ادكان السبب يحسن
التوسل الى صناعة الترسل • منها فلو اختلف الادبا علي امام هذه الصناعه مظهر من الارجاس
لقال لهم لسان البلاغه مروا ابا بكر فليصل بالناس • وكيف يشوع للمملوك مع ذلك ان
يدعي غير هذا وكيف ولم ولما ذا احسد علي الادب فما الهجني له من عضر الصبا بحمد الله
وما اعنايي • او تفاخر بالنظم فيما اشغلني تدبير الممالك عما عنايي • نعم وان كان جوهر الالفاظ
مما احسد عليه فما ارهدني والله في هذا العرض الغالي • منها والمسئول من احتسابه امران احدهما
الجواب فانه يقوم عند المملوك مقام الفرج في هذا المشذه • والاخر رد كل فاسق عن الباب
العالي فان ابا بكر اولى من تصلت في الرده • وبلغ المملوك ان هذا الضرير قصد بعض الاصحاب
برسنة كهذه قاضي • وتردد اليه مرة اخري فعبس وتولى ان جاه الاعمى • ومن ذلك ما
كتب به الى المقر الصاحبي الفخري المرحومي المشار اليه بغدو توجهي من حد منه الى دمشق
المحروسه • ومشاهدتي ما قدر الله عليها من الحريق والحصار من قبل الملك الظاهر سنة احدى
وتسعين وستمايه وهذه الرساله سارت بها الركبان • وجا البديع الاقتباس في معانيها ايانا
وهي تقبل الارض التي من تيمها او تتيمه ثراها حصل له الفخر والمجد • ولا برح هيام الوفود الى
ابوابها اكثر من هيمان العرب الى ربا الحمد • ولا زالت محول الشعرا تطلق اعنة لفظها • وتركض
في ذلك المضمار • وتهتم بوادها الذي يحب ان يرفع على اعمدة المدايح بيوت الاشعار • وتهى

أشواق أمست الدموع بها في مجاري العين مغرقه • ولو لم يقرا لسانها مرسلات الدمع لقلت في حقه قبل الاذان ما الكفره • وصول المملوك الي دمشق المحروسه • فيا ليته قبض قبل ان يكتب عليه ذلك الوصول • ودخوله اليها ولقد والله مني حرج الروح عند ذلك الدخول منها • وانظرف بعد ذلك الي الحدادين • ولقد نادهم النار بلسانها من مكان بعيد • انتهى ربر الحديد ولقد كان يوم حريقها يوما عبوسا قمطريرا • ضج المسلمون فيه الجيفة وقد راوا سلاسلا واغلالا وسعيرا • يا مولاي لقد لبست دمشق في هذه المآتم السواد • وطبخت قلوب اهلها • ولقد تشفت عيونهم من الحريق • واستنشقوا فلم يتشقوا الا الحرة العاديه • وقد رايت يوم عيد وجوه يعق عيد خاشعة عاملة ناصبة تصلى نار حاميه • وكم رجل تلا عند لهيب بيته تبت يدا ابي لهب • وخرج هاربا وامراته حمالة الحطب • منها ونظرت بعد ذلك الي القلعة وقد قامت قيام حرابها حتى قلنا ارفة الازفة • وستروا برجها من الطارق بتلك الستاير • وهم يقولون ليس لها من دون الله كاشفة • منها ونطاول الي الصور المشرف وقد فضل في علم الحرب وحفظ ابوابه المقفلات فما وقفنا على باب الا وجدناه لم يترك حلقه لصاحب المفتاح تلخيصا لما ابداه من المشكلات • فلا وابيك لو نظرته يوم الحرب وقد تصاعدت فيه انفاس الرجال لقلت في الصور ذلك يوم الوعيد • والي المحاصرين وقد جاوا فارسا ورجلا ليشهدوا القتال لقلت وجات كل نفس معها سايق وشهيد • والي كواكب الاسنة وقد انشرت • والي قبور الشهدا وهي من تحت ارجل الخيل قد بعثرت • والي كر الفوارس وفرها لقلت علمت نفس ما قدمت واخرت • منها ونصحفت بعد ذلك فاتحة باب النصر نعود نه بالاخلاص ونرذت لله شكرا وحمدا • وناملت اهل الباب وهم شتلون لاهل البلد في سورة الفتح • وللمحاصرين وجعلنا من بين ايديهم سدا • وكم طلبوا فتحه ولم يجدوا لهم طاقة وضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب • هذا وكم من قوم خرج من ديار حذر الموت وهو يقول النجاه وطلب الفرار • وكلما دعاه قوم لمساعدتهم على الحق ناداهم وقد عدم الاضطرار • يا قوم مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار • منها فاعيد ما بقي من التسعة بالسبع المثاني والقران العظيم • فكم راينا بها يعقوب حزن راي سواد بكته فاسفر لونه وابيضت عيناه من الحزن وهو كظيم • منها وقد صلت الى طاهر كيسان فاشفقت كيس الصبر لما افتقرت من دنانير تلك الازهار • والدراهم رباها • وكابرت الى اطراف الباب الصغير فوجدت فاصل النار لم يغادر منها صغيرة ولا كبيرة الا احصاها منها • وكم من خايف قبل اليوم اوناها الى ربوة ذات قرار ومعين • وكم كان بها مطرب طير خرج بعد ما كان يطرب على عود وطار • واضحت اوقات الربوة بعد ذلك العيش الخضل واليسير عسيرة • ولقد كان اهلها في ظل ممدود • وما هم بمكروب وقائلة كثيرة • ومن ذلك ما اشاته قدما في توقيع لو لانا قاضي القضاه علاي الدين عالم المسلمين ابي الحسين علي الحنفي حمل الله الوجود بوجوده ينظر اليتيم ستان النوري حلب المحروسة • والدي اورته في التوقيع

في ذلك اليوم وجوه

من الاقتباسات البديعيه فقولي • وصفت مشارب الكدر الصفا بعد الكدر وسقاهم ربهم شرابا طهورا • وتلي لمن سعى لهم في ذلك وجرى بالخيرات ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا • شراب العافيه على اهل تلك الحضرة بالطاس والكاس • وحصل لهم البرء من تلك البراني التي شراف مختلف الوانه فيه شفاء للناس • ولمست الصحة في مفاصل صعفايه وقيل لهم جئ وقال لهم حرنتها سلام عليكم طبتم • ومن ذلك ما اقتبسته في ديباجه عهد مولانا امير المومنين المعتضد بالله زاده الله شرفا وتعظيما وهو الحمد لله الذي شد عضد هذه الامة بمن استبى به معتضدا واسعفنا من البيت النبوي بخليفة ما برح شيخ الملوك في تقدمه بيته الشريف مجتهدا • واقام لعلم بعد اي مسلم باني النضر فاكرم بحسن الختام وحسن الابتدا وتكرر حمده على سلطان مويد تحف به العلماء الاعلام • وطهر الجلالهم في ايامه الزاهره كلمة فقال مورثا هذا رمان مشائخ الاسلام • محمده على حكمته التي اقعصت ان تكون الخلافه عمدة لاحكام يزول بها الالتباس • وهو القايل تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس • ومن ذلك ما اقتبسته في عهد مولانا السلطان الملك الظاهر طهر بقولي منه فان العاهدت لاحتجاب السلطنه شد اسنة على الطغيان • فقيل لاهل البيعه قد فتح الله لابي الفتح فاقدوا الاسقدون الا سلطان • ومن ذلك ما اقتبسته في مثال شريف مولدي كان جوابا لقرا يوسف وسدي الكرم عليه الشريف ورود البشير بالقرب اليوسفي • وقد حمل اليه كما قبل روبته تشف • وهبت نسمات قبوله فاطفات ما في القلوب من التلهف • وضاع نشرها اليوسفي فقال شوقنا اليعقوبي اني لاجد ريح يوسف • وهذه الفه حق لنا في نعم الله ورمام الاخوة سقاد الينا • وقد تعين علي المقران نقول انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا •

واتفق لي في تقليد مولانا قاضي القضاه ولي الدين العراقي اقتباسات بدعه منها وكم قال هذا المنصب رب اضعفني اليتم وصار الباطل قويا فهب لي من لدنك وليا • منها واعاده الله من ولاية قوم لا يسمعون بينة الحق فاذا احتمعوا على الرشوات تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاتهم البينات • ومن ذلك ما كتبته الى المقر البارعي الكاملي الادبي الحمادي اسمعيل بن الصايغ الحلبي احد اعيان الكتاب الذي رفع عماد الادب في هذا الجبل • وشرعت في ذكر محاسنه وقال لسان القلم واذكر في الكتاب اسمعيل • ومنه وانا ابن حجه فقد ندب الي الوقفه على عرفات هذا الفضل المعروف • والامتثال هنا واجب ولكن الكلف صعب والطريق مخوف • هذا وقد دوت من حدايق فكري زهره البشباب • واحتفى لساني كما قال ابن نباته وعلق عليه من شفتيه مصاغي باب • وحمد حمر المفرحه • وحمد دلك الريحان الشمال • ونأي عن حدقتي كافور الطروس وعنبر السطور وصواب المقال • ولكن هبت علي نسمات الشيبة من دوحة هذا المصنف الجليل • فقلت وقد شبت نار الفرحة واملت على هذا الوصف الجميل • الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل • وهذا القدر الذي اوردته هنا كان في باب الاقتباس من القران فالى احشي من سائم الاطاله • ولكن عن لي ان افرد فيه كتابا واسميه رفيع الالتباس عن بديع الاقتباس • وقد تقدم وتقرر ايضا انه جاء في عقد ونضمين وان كان في المنثور

فهو

فهو اقتباس • وقد اوسع بعض علمائنا هذا الفن المجال في الاقتباس يكون في مسايل الفقه
وقال بعضهم اذا قلنا ذلك فلا معنى للاقتصار على مسايل في عينه من العلوم وعلى هذا
التقدير تعين ان نورد هنا ما وقع من الاقتباس في الحديث النبوي وبقيه العلوم لحيث لا تحتمل
هذا الشرح الغريب من الغرايب فان الظاهر من كلامهم ان الاقتباس مقصور على القران والحديث
فاوقع في الحديث النبوي في المنظوم قول الصاحب ابن عباده وهو •

اقول وقد رايت له سحابا • من الهجران مقبلة الينا •
وقد سحت غواديها بهطل • خفي الينا الصدور ولا علينا • الصاحب اقتبس من قوله

عليه السلام حين استسقى وحصل مطر عظيم اللهم حوالينا ولا علينا • ومنه قول ابي الحسن
علي ابن المفرج المنجم لما احترقت دار الوحيه بن صوره بمصر •

اقول وقد عاينت دار بن صورة • وللنار فيها مارج يتضرم •
كذا كل مال اصله من تهاوش • فما قليل في بهابر يعدم •
وما هو الا كاثر فر طال عثمه • فجاءته لما استبطاته حتفه •

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم من اصاب مالا من تهاوش اهلكه الله في بهابر والتهاوش
بالتوكي المظالم والنهابر المهالك الواحد نهبور • ومنه قول شمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلي

ومنكر قتل شهيد الهوى • ووجهه ينبي عن حاله •
اللون لون الدم من خده • والريح ريح المسك من خاله •

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم في وصف دم الشهيد اللون لون الدم والريح ريح المسك ومن
اقتباسات الحديث في النثر قول الحريري في المقامات ثم اذا كانت الاعمال بالنيات وبها انعقدا
الديانات • ومنه قوله شاهت الوجوه وفتح اللكع ومن يرجوه اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين وقد رمى الكفار بكف من الحصا شاهت الوجوه • ويعجبني هنا من المنظوم
قول الشيخ شهاب الدين ابي جعفر ابن مالك الاندلسي القرناطي •

لا ترا عيي الناس في اوطانهم • قل سايرعني عرب الوطن •
واذا ما شيت علينا بينهم • خالط الناس بخلق حسن • اقتبس من قوله

صلى الله عليه وسلم لابي ذر اتق الله حيث كنت واتبع السيئة حسنة تمحها وخالط الناس
بخلق حسن وفي هذا الحديث يقال حديث حسن صحيح • ومن الاقتباس في مسايل الفقه
قول بعضهم في المنظوم • اقول لشادن في الحسن اضحى • يصيد بلحظه قلب الكمي •
ملكت الحسن اجمع في نصاب • فاذ زكاة منظرك البهي •
فقال ابو حنيفة لي امام • يرى ان لا زكاة على الصبي •
وان تك مالكي الراي او من • يرا راي الامام الشافعي •
فلا تنك طالبا مني زكوة • فاخراج الزكوة على الوصي • ومثله قول ابي العلا

احمد ابن سليمان المعري • اياجارة البيت المنيع جارة • غدوت ومن لي عند

لعبري ركاة من خمال فان يكن • ركاة جمال فاذكري ابن • ومما ينسب الى الامام
الشافعي رحمه الله حدوا بدمي هذا العذال فانه • رماني بسهمي مقلتيه على عمدي •
ولا تقتلوه انني انا عبده • وفي مذهبي لا يقتل الحر بالعبد • ومنه قول القاضي
عبد الوهاب المالكي نزع ورد انا مرانا بطرفي • في وخنية كالغصن الطالعين •
فلم حر متمر شفتي قطعتها • والحكم ان النزع للنزاع • ولسه ايضا
ونامة قبلتها فتبسمت • وقالت تعالوا فاطلبوا البعض للحد •
فقلت لها اني فديتك عاصب • وما حكموا في عاصب بسوى الرد • ومثله قول ابي
الطيب المتنبي بليت بلى الاطلال ان لم اقفها • ووقوع شحيح ضاع فا ب خاتمه •
فقي تعرمي الاولى من اللحظ لهجتي • بثانية والمتلف الشيء غارمه •
المعنى ان النظرة الاولى اتلفت مهجتي فلزم غرمها نظرة ثانية لانه من اتلف شيا حكم عليه بغرمه
ولكن في التركيب قلق وعقاده • ومنه قول شمس الدين بن جابر الاندلسي
طلبت ركاة الحسن منها فجاوبت • اليك فهذا ليس تدركه مني •
علي ديون للعيون فلا ترم • زكوة فان الدين يسقطه عني • ومنه قول الشيخ
صدر الدين بن الوكيل ياسيدي ان جرى مني مدمعي ودمي • للعين والقلب مشفوح ومشفوك •
لا تحش من فوت يقتضي منك • فالعين جارية والقلب مملوك •
ومن الاقتباسات في علم المنطق قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني
للمنطقين اشتكى ابدا • عين رقيب فلينه هجعا •
صادرها بن احينه فاتى • ان تحتلي ساعة وتجتمعا •
كيف غدت دائما وما افصلت • ما بغية الجميع والخلو معا •
وهذه الابيات في غاية الحسن ولكن اورد بعضهم عليها ايرادا وقال ظاهر كلامه التعجب
من هذه القضية والمراد في مثل هذا ان يتعجب مما خرج عن القواعد وهذه القضية موجودة
مستعملة ودلك قوله العدد العدد لا يخلو من احدهما فلا معنى لتعجب ومنه قول بعضهم
مقدمات الرقيب كيف غدت • عند لقا الحبيب متصله •
لمنعنا الجمع والخلو معا • وانما ذاك حكم منفصله • هذا عجب مما يشنع
لان منع الجمع لا يكون في المتصلة وانما هو في حكم المنفصلة • واما الاقتباس
قول شمس الدين بن العفيف • العذال مسلما • ويلزمه دور وفيه تسلسل
وعندي ان الشمس بالضحى دانت • وسكري ازاه من محياك يقبل •
واما الاقتباس في علم النحو فقد اتسع فيه مجالهم حتى غلب على غالبهم التوجيه فمنه قول ابي الطيب
المتنبي حوى لي بكل مكان منهم خلق • لحظي اذا شئت في استقامهم عن •
ابو الطيب يقول اذا استفهمت عن مثل هؤلاء الاقوام لا تستفهم عن لان من لم يعقل وهو لا
عندي بمنزلة من لا يعقل فحقهم ان يستفهم عنهم نما ومنه قوله • اذا كان ما ينوبه فعلا مضارعا

مضى

مضي قبل ان يلقى عليه الجواب ربقول اذا هم بفعل او وقعه قبل ان يمنع منه مانع وينهى عنه ويقول له لا تفعل او ينفي فيقال لم يفعل ومنه قول ابن عنين في معزول

ولا تغضبن اذا ما صار • فلا عدل فيك ولا معرفة • ومنه قول ابن ابي الاصبع في ذلك

ايا قمرا من حسن وجنته لنا • وظل عذاريه الضحى والاصائل •
جعلتك للتمير نصبا لناظري • فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل • قلت

ومن اغرب ما وقع في هذا الباب ان شرف الدين محمد بن عنين مرض وكتب الى المعظم هذين البيتين

ايا قمرا من حسن وجنته لنا • وظل عذاريه الضحى والاصائل •
جعلتك للتمير نصبا لناظري • فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل • قلت ومن

اغرب ما وقع في هذا الباب ان شرف الدين محمد بن عنين مرض فكتب الى الملك فجاه الملك المعظم يعوده ومعه الف دينار وقال انت الدين وانا الغارم وهذه الصلة ومنه قول البهاء هبير

يا الفا من قده اقبلت • بالله كوني الف الوصل •

ومنه قول الامير امين الدين علي السليماني

اضيف الدجى معنى الى لون شعره • وظال ولولا ذاك ما جر بالجر •
وجاحبه نون الوقاية ما وقت • على شرطها فعل الجفون من الكسر • ومنه قول شمس الدين العفيف

ياساكنا قلبي المعنى • وليس فيه سواه ثاني •
لاي معنى كسرت قلبي • وما التقى فيه ساكنان •

اما البيتان فانهما في غاية اللطف ولكن اورد عليهما ايضا ايراد احسنا وهو ان الساكنين اذا اجتمعا كسر احدهما وهو الاول وكلامه في البيتين ان المكسور عين الاثنين ومنه قول ابن الوردي

شاعر اخرج بصفار عملا • عند حبار فلما ان عرق •
قيل لم يصرف هذا المثل • يصرف الشاعر ما لا يصرف • قلت في معنى هذه النكتة

ابيت فيه بما هو ابيع من بيت رزين الدين بن الوردي وما ذاك الا ان مولانا رحمه الله الذهبي احالني على الخواجا المقر الاشرف القاضوي محمد بن البارزي الناصري الحمصي الشافعي صاحب دواوين الانشا الشريف بالممالك الاسلامية رحمه الله تعالى احالني على الخواجا شهاب الدين الذهبي بخمسين دينارا ومطل بها مدة فكتبت اليه

قد منعتم صرف الدنانير عني • ولكم في الوردي هبات كثيره •
وانا شاعر وفي شرع نظمي • صرفها جايز لاهل الضروره •

في هذا الباب الى الغاية قول الشيخ رزين الدين الوردي رحمه الله تعالى

واعذل يسالني • ما المبتدا والخبر •
مثلهما لي مستوى • فقلت انت القمر • وحكي انه كان

بالعراق عاملان اسم احدهما عمر والاخر احمد فعزل عمر عن عمله وولي في موضعه احمد بسبب مال فقال بعض الشعراء في ذلك

ايا عمر استعد لغير هذا • فاحمد في الولاية مطمئن •

فتصدق فيك معرفة وعدل • واحمد فيه معرفة ووزن • ومنه قول القاضي
الفاضل في عندكم دين ولكن هل له • من طالب وفوادي المرهون •
وكاني الف ولام في الهوى • وكان موعد وصلك التنوين •
ولنحبني في الاقتباس من علم العروض قول القايل •
ونقلبي من الجفا مديده • وبسيط وافر وطويل •
لم اكن عالما ادراك اني ان • قطع القلب بالفراق الخليل • وري بالخليل بن احمد مصنف العروض واراد صفوته •

وهذا القدر كاف في الاقتباس من القران والحديث النبوي وعلم العربيه والعروض وغيره وقد تقدم ان الاقتباس مقصور على القران والحديث في النثر واما في النظم فهو عبارة عن عقد وتضمين ونظام البديعيات لم تقتبس الا من غير القران • وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله •

هذي عصاي التي فيها ماربُ لي • وقد اهش بها طورا على غنمي • وبيت العميان •
دوامرة فاستوى حيني دناواي • وقيل سل تعط قد حيرت فاحتكم • وبيت الشيخ عز الدين
الموصلي في بديعيته قوله • فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم • ولا اقتباس يرى من هذه الاطم • وبيت بديعيتي
قولي • وقلت يا ليت قومي يعلمون بما • قد نلت كي لحظوظي باقتباسهم •

يا ربّ سهل طريقي في زيارته من قبل ان يعتريني شدّة الهرم

السهولة ١٣١

السهولة ذكرها التنوخي مضافة الى باب الطرافة وشركها قوم بالانسجام وذكرها ابن سنان الخفاجي في كتاب سر الفصاحه فقال في محمل كلامه هو خلوص اللفظ من التكليف والتعقيد والتعسيف في السبك وقال التنوخي السهولة ان ياتي الشاعر بالفاظ سهلة تتميز على ما سواها عند من له ادنى ذوق من الادب ومما تدل على رقة الحاشيه وسلامة الطبع ومن الطف الامثله على ذلك قول الشاعر • اليس وعدتني يا قلبي • اذا ما بتّ عن ليلى تنوب •
صب ليلى • فمالك كلما ذكرت تذوب • ومنه
قول ابي العناهيه • فلم تك تصلح الا له • اليه تحسرت اذ يالها •
فلم تك تصلح الا له • ولم يك يصلح الا لها •

ومذهبي ان البهاء زهير قايد عنان هذا النوع • وفارس سيدانه ممن ذلك قوله •

ومدام من رضاب • لحباب من ثنايا •
كان ما كان وبينه • بعد في النفس بقايا • ومثله قوله
ابي امتري لعجيب • ما يري اعجب مينه •
كل ارض لي فيها • غايب اسئل عنه • ومثله قوله
اوحشتني والله يا مالكي • وقطعت نومي كله لا ازل •
ومثله قوله • شوق في اليك شديد • كما علمت وازيد •
وكيف اذكر شيئا • به ضميرك يشهد • ومثله
قوله • سيدي قلبي عندك • سيدي اوحشت عبدك •

أترى تذكر عهدي • مثل ما اذكر عهدك •
اترى تحفظ ودي • مثل ما احفظ ودك •
قم بنا ان شئت عندي • مسرعا او شئت عندك •
انا في داري وحدي • فتفضل انت وخدك • ومنه قوله
هذا كتاب محب • قد زاد فيك غرامه •
اضناه فرط اشتياق • فرق حتى كلامه •
انا نرى كيف اضحى • مثل النسيم سلامه • ومنه قوله
كلمني والمدام في فمه • قد نحت من حباب مبسمه •
وراح كالعضن في تأيله • سكران نشط في تحكمه •
بالله يا برق هل تحدثه • عن نار قلبي وعن تضرمه •
وهل لنسيم سري يبلغه • رسالة من فمي الى فمه •
عجبت من محله علي وما • يذكر الناس من تكرمه • هم علموه فصار يفخر لي
رب اخذ الحق من معلمه • وقال وكاد ان يسيل رقة وسهولة وهذا
كتبت اليك اشرح في كتابي • امورا من فراقك اشتكيها •
وفي شوقي الهوى اعرضت نفسي • رحيصا لم اجد من يشتريها •
فهل وعد الى سنة فان لم • يكن فيها يكن في
وقد انهيت من شوقي وصولا • لولا انا علق الامر • ومثله في الرقة
والسهولة قوله ملكتموني رخيصا • فانحط قدري لديكم •
فاغلق الله بابا • دخلت منه اليكم •
حتى ولا كيف انتم • ولا السلام عليكم • والطف منه
قوله انا ادري بانني • قل فتنمي لديكم •
فالى كم تطلبني • والتفاتي اليكم •
كان ما كان بيننا • وسلام عليكم • والطف منه قوله
اما قرر انا • فلم تاخرت عنا •
وما الذي كان حتى • حللت ما قد عقدنا •
لو لم يكن لك عذر • ولو يكون علمنا •
فلا تلمنا فانا • قلنا وقلنا وقلنا • ومنه قوله
قال ما ترجع عني قلت لا • قال ما تطلب مني قلت شيء •
فانثنى يحمر مني خجلا • وثناه الشوق عني لا الي •
كبت بين الناس اثمه • آه لو افعل ما كان علي • ومنه قوله
قالوا اكبرت عن الصبا • وقطعت تلك الناحيه •

لو توانا وحسبي عنك ما • قد سئلت الطل من بين يديك
كان يعيب ولم اعبه خلقه • وتوانا قد طوينا الارض طي

فدع الصبا لرجاله • واخلع ثياب العارية •
ونعم كبرت وانما • تلك الشمائل باقية •
ويميلني خلق الصبا • قلب رقيق الحاشية •
فيه من الطرب القديم • بقية في الزاوية • وقال ورنا وقافيه ونال
برقة • من لي بقلب اشتريه • من القلوب القاشية •
واليك يا ملك الملاح • وقفت اشكو حاليه •
اني لأطلب حاجة • لبست عليك بخافيه •
انعم علي بقبلة • هبة والا عارية •
واعيدها لك لا عدمت • بعينها في كماهيه •
واذا اردت زيادة • خذها ونفسي راضيه • ومنه قوله
اشتاكي القلب هجركم • مهد الحب عذركم •
لو رايتم محلكم • في فؤادي لسركم •
ماعشقي • ما تعديت امركم •
مذ مرارة الجفا • طول الله عمركم •
شرفوا بزورة • شرف الله قدركم •
كنت ارجو اتيكم • شهركم لي ودهركم •
قد نسيتم وانما • انا لم انس ذكركم •
لو وصلتم محبكم • ما الذي كان ضركم • ومن المرقص في هذا
الباب قوله تعيش انت وتبقى • انا الذي مت عشقا •
حاشاك يا نور عيني • تلقى الذي انا القا •
ولا احد بين موتي • وبين هجرك فرقا •
يا انعم الناس بالا • الى متى فيك اشقا •
سمعت عنك حديثا • يا رب لا كان صدقا •
وما عهدتك الا • من اكرم الناس خلقا •
لك الخيوف فاني • اموت لا شك حقا •
يا الف مولاي مهلا • يا الف مولاي رفقا •
قد كان ما كان مني • والله خير وابقى • وبيت الشيخ صفي الدين
في الشمول قوله وقلت هذا قبول حالي سلفا • ما نالها احد قبلي من الامم
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم ولا وجدته في بديعية الشيخ عز الدين الموصلي
اللهم الا ان يكون في نسخة غير التي نقلت منها وعلى كل تقدير فالشيخ صفي الدين قدم
العقادة في بيته على الشمولة وقلت بعده في حسن البيان

حسن البيان
١٣٢

حتى بدت بدعي في محاسنه ... حسن البيان واشدوا في حجارهم

حسن البيان قالوا هو عبارة عن الابانة عما في النفس بعبارة بليغة بعيدة عن اللبس اذ المراد منه إخراج المعنى الى الصورة الواضحة وايصاله الى فهم المخاطب باسهل الطرق وقد تكون العبارة عنه تارة من طريق الاعجاز وطورا من طريق الاطناب بحسب ما يقتضيه الحال وهذا بعينه هو البلاغة وحقيقتها وفي البيان الافصح والاوسط والاحسن فالافصح كبيان باقل وقد سئل عن ثمن طي كان معه فاراد ان يقول احد عشر فاذركه العي حتى فرق اصابعه وادلع لسانه فاقلت الظبي ومن هنا يعلم ان ليس كل اعجاز بلاغة ولا كل اطالة عيا فانه لا اعجاز في الافهام اوعر من بيان باقل لان ... فهم عنه بمجرد نظره واحده وقد ضرب به المثل بالغي في بيانه وكان الاحسن ان يقول احد ... ان يقول سته وعشره او عشره وواحد والنوع المعين في هذا الباب بيان القرآن الكريم ... اراد ان يحذر من الاغترار بالنعم كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين وكقوله سبحانه وتعالى وقد اراد ان يبين على التوحيد ان المتقين في مقام امين الاية وكقوله تعالى وقد اراد ان يبين عن الوعيد ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين وكقوله تعالى في الاحتجاج القاطع للخصم وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم وكقوله تعالى وقد اراد ان يبين عن العدل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وامثال هذا الباب كثيرة لمن تتبعها في القرآن ومما جاء من ذلك في الشعر قول ابي العتاهية يضطرب الخوف والرجا دا ... حرك موسى القضيب اوفكرا وكقول الاحمر

له لحظات في حفايا سريره ... اذا كرها فيها اب وتنائل

فان هذين الشاعرين اراد امدح هذين الممدوحين بالخلافة ووصفهما بالقدرة المطلقة وعظم المهابة بعد الله سبحانه وتعالى فاذا نظر احدهما نظرة او حرك القضيب مرة او طرق لحظة مفكرا اضطرب الخوف والرجا في قلوب الناس فابانا عن هذه المعاني باحسن ابانة وبيت الشيخ صفي الدين رحمه الله

وعدتني في منامي ما وثقت به ... مع التقاطي ممدح فيك منتظم

والعميان ناظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين قوله

حمد البيان بحمد الله بين لي ... هدي النبي الرضي الواضح اللقم وبيت بديعيتي

قلت قبله في السهولة يارب سهل طريقي ... في زيارته من قبل ان يعتريني شدة الهرم وقلت بعده في حسن البيان حتى بدت بدعي في محاسنه ... حسن البيان واشدوا في حجارهم وقلت بعده في الادماج

الادماج
١٣٣

قد عن ادماج شوقي والدموع لها ... على نهار حدوي صفة العنم

هذا النوع اعني الادماج هو ان يمدح المتكلم غرضا له في ضمن معنى قد مدح به من جملة المعاني ليوهم السامع انه لم يقصده وانما عرض في كلامه ليتمم معناه الذي قصده كقول عبد الله بن عبيد الله لعبد الله بن سليمان بن وهب حين وزر المعتصد وكان عبد الله قد اختلف حاله وكتب لابن سليمان

ابا ذعرا اسعفنا في نفي شنا ... واسعفنا فيمن نحب ونكرم

فقلت له نعماك فيهم اتمها • ودع امرنا ان المهم المقدم •

فادمج شكوي الزمان وشرح ما هو عليه من الاحتلال في ضمن التهنيه وتلطف في التلويح ودقق التحيل لبلوغ الغرض مع صيانة نفسه عن التصريح بالسؤال لاجرم ان ابن سليمان فطن لذلك ووصله واستعمله • ومن لطيف الادماج قوله السعدي •

في وصاله • فهل من خليم اودع الحد عنده •

ابن نباته ادمج جعل جملة لا يفارقه البته ولا ترغب عنه نفسه جملة وانما عزم علي ان توديعه ان كان لا بد من وصل هذا المحبوب لان الودايع تستعاد ثم استفهم عن الخل الصالح الذي يصلح لهذه الوداعه فيكون مفهوم الخطاب بقياحله لعدم من يصلح للوداعه ثم ادمج في ضمن الفخر الذي ادمجه في العرف شكوي الزمان لقلة الاخوان حيث انهم لم يقوموا منهم من يصلح لهذا الشان ومنه قول ابن المعتز في وصف الخبزي •

قد نقص العاشقون ما صنع • الدهر بانواعه علي ورقه •

قصد وصف الخبزي بالصفره وادمج فيه وصف الوان العشاق • وبيت الحلي في الادماج قوله •

لصدق قولك لو حبت امرءا حرا • لكان في الحشر عن مثواه لم يرم •

هذا البيت فيه ادماج سؤاله عن المحشر في حرمة البيتي صلي الله عليه وسلم في طي تصديقه الحديث المأثور عنه • وبيت العميان • لهم احاديث مخد كالرياض اذا • اهدت نواسم حيي تالي الرمم •

دارس المسلم

قال الشيخ ابو جعفر الشارح ان الناظم جعل لهم اولا احاديث مخد طيبه وادمج في ذلك وصف الرياض • وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله •

ادمحت شكواي من ذنبي عمدحته • عساك تشفع لي يا شافع الامم •

الشيخ عز الدين ذكر انه ادمج الشكوي من ذنبه لكن نوع الادماج البديعي لا اعلم اين ادمجه والله اعلم • وبيت ابن عنين • قد عز ادماج شوقي والدموع لها • علي بها حد وردي صبغة العنم •

هذا البيت ابدع من بيت ابن المعتز وفيه زياده ادماج اخر فان ابن المعتز قصد وصف الخبزي بالصفرة وادمج فيه الوان العشاق وانا قصدت شرح الحال في عز ادماج الشوق بواسطه جريان الدمع وادمجت في ذلك صفر الملون وحمرة الدموع هذا ومحاسن التوريه بتتميم النوع غير خافيه علي اهل الانصاف من حذاق الادب والله سبحانه اعلم •

فان اقف غير مطرود بحرتكم • لم اختبرش بعدها من كيد محتضر

لا احترس ١٣٤

الاحتراس هو ان ياتي المتكلم بمعني يتوقع عليه فيه دخل فيفطن له فيأتي بما يخلصه من ذلك وشاهده في كتاب الله عز وجل اشلك يدك في جنبك تخرج بيضا من غير سوء فاحترس بقوله سبحانه من غير سوء عن امكان ان يدخل في البرص والبهق وغيرهما • ومثال ذلك في الشعر قول الطغرائي •

فسقي ديارك غير مفسدها • صوب الغمام ودمعة تهمي •

فقوله غير مفسدها احتراس من محو معالمها • والفرق بين الاحتراس والتتميم والتكميل ان المعني قبل التكميل صحيح تام ثم ياتي التكميل بزياده تكمل حسنه اما في زياده او معني والتتميم ياتي لتتميم بعض المعني ونقص الوزن معا والاحتراس انما هو لدخل تتطرق الي المعني وان كان

تاما

تامّا كاملا ووزن الشعر صحيحا • وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته •

فوفى عيرَ مأمورٍ وعوّدك الجِدَى • فليس رويّاك تأمن الحُلُم •

أحترس الشيخ في قوله عير مأمورٍ فان لفظه وفى في البيت لفظة امرٍ ومرتبة الآمر فوق مرتبة المأمور فاحترس بقوله عير مأمورٍ • والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم • وبيت الشيخ عزّ الدين

حتى له قد تمشّى في المفاصل قل • بالاحتراس تمشّي البرء

قلت الشيخ صفي الدين احترس في بيته بقوله عير مأمورٍ • واحتراس الشيخ عزّ الدين عن تحقيقه بل عن تحقيق معناه فان هذا البيت ماخوذ من قول ابي نواس في وصف الخمرة •

فتمشّيت في مفاصلهم • كتمشّي البرء في السقم • وبيت بديعيتي •

فان أقف عير مطرودٍ لحرمته • لم أحترس بعدها من كيد محتصم •

فقولي عير مطرودٍ هو الاحتراس الذي يليق بمقام المادح بالنسبة الى مقام النبي صلى الله عليه وسلم والتورية باتم النوع في قولي لم احترس بعدها محاسنها تورية والتكميل بقولي من كيد محتصم راد محاسنها لهجة وكمالا • وقلت في براعة الطلب •

براعة الطلب ١٣٥

وفي براعة ما أرجوه من طلبٍ • إن لم أصرّح فلم أحتج الى الكلم

هذا النوع من مستخرجات الشيخ عزّ الدين الزنجاني في كتاب المعيار وهو ان يؤتى الطالب بالطلب بالفاظ عذبة سهلة مقترنة بتعظيم الممدوح خالية من الالحاف والتصريح بل يشعر بما في النفس دون كشفه كقول ابي الطيب المتنبي •

وفي النفس حاجات وفيك فطانة • سكوتي بيان عندها وخطاب •

والفرق بين براعة الطلب وبين الادماج ان المتكلم في الادماج يقصد من المعاني ثم يدمج غرضه ضمنه ويوهم انه لم يقصده وهذا مقصور على الطلب فقط وهو ايضا فرق بينه وبين الكتابة وبيت الشيخ صفي الدين قوله •

وقد علمت ما في النفس من ارب • وانت اكرم من دكري له بفم •

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم • وبيت الشيخ عزّ الدين الموصلي قوله •

براعةٌ بان فيها منتهى طلبي • وانت اكرم من نلقى بلا ولم • وبيت بديعيتي •

وفي براعة ما أرجوه من طلبٍ • ان لم أصرّح فلم أحتج الى الكلم • وقلت بعده

العقد ١٣٦

قد صحّ عقد بياني في مناقبه • وان منه لسحرا عين سحرهم

العقد ضد الحل لان العقد نظم المنثور والحل نثر المنظوم ومن شرايط العقد ان يوجد المنثور محمولا لفظه او معظمه فيريد الناظم فيه وسقص ويدخل في وزن الشعر ومتى اخذ بعض معاني المنثور دون لفظه كان ذلك نوعا من انواع السرقات ولا يسمى عقدا الا اذا اخذ الناظم المنثور برمته وان غير منه طريقا من الطرق التي قدمناها كان المنشئ منه اكثر من المغير بحيث يعرف من البقية صورة الجميع كما فعل ابو تمام في كلام عزي به الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الاشعث بن قيس في ولده وهو •

ان صبرت صبر الاحرار • والا تسلوت سلو البهايم •

فعقده ابو تمام شعرا وقال فقال علي في التعاري لاشعث • وخاف عليه بعض تلك المآثم
عزا وحشبة • فتوحرام تسلى سلق البهائم • وبيت الشيخ صفي الدين
قوله صلتي حرصي ومن املي • سوى مديحك في شيئي وفي هرمي •
المقصود في هذا البيت من العقد قوله صلى الله عليه وسلم يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان
الحرص وطول الامل • والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم • وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
في بديعيته قوله • عقد اليقين صلاتي والسلام علي • محمد دائما مني بلا سأم •
قلت اما الشيخ صفي الدين فاني لم اصادف في بديعيته من عقد الحديث النبوي محلا
ولكن ذكر فيه حكاية حاله • واما الشيخ عز الدين عز الله له فانه ذكر في شرحه ان الصحابة
رضي الله عنهم قالوا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك وكيف نصلي عليك فقال صلى الله
عليه وسلم قولوا اللهم صل علي محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم •
وفي حديث قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم • وفي
الحديث اكثروا من الصلوة علي • ومنه قوله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما • وذكروا انه عقد الايه والحديث ولم يظهر لي حل هذا العقد
في اي موضع هو من البيت • وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم •
قد صح عقد بياني في مناقبه • وان منه لسحرا عير سحرهم •
العقد هنا من قوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا والله الموفق •

تمت مساواة انواع البديع به لكن ستزيد على ما في بديعهم

المساواه
١٣٧

هذا النوع اعني المساواه تمام فرعه قدامه من ايتلاف اللفظ من المعنى وشرحه بان قال هو ان
يكون اللفظ مساويا للمعنى بحيث لا يزيد عليه ولا ينقص عنه وهذا من البلاغة التي وصفها
بعض الوصاف بعض البلغا وقال كانت الفاظه قوالب لمعانيه ومعظم ايات الكتاب العزيز
كذلك • واعلم ان البلاغه قسمان ايجاز واطناب والمساواه معتبرة في القسمين معا فاما الايجاز
فكقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة • والاطناب في هذا المعنى كقوله تعالى ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل • وقال سبحانه وتعالى في قسم الاحرار من غير هذا المعنى
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين • وقال عز من قايل في الاطناب ان الله يامر بالعدل
والاحسان الايه • ولا بد من الاتيان بهذا الفصل لان من هم المتاخرين ان الاطناب لا يوصف
بالمساواه ومن الشواهد على المساواه في النظم قول امرء القيس •

فان تكتموا الدا لا نجفه • وان تبعثوا الحرب لا نقعد •
وان تقتلونا نقتلكم • وان تقصدوا الذمر لا نقصد •
ومهما تكن عند امرء من خليقة • وان خالها تخفى على الناس تعلم •

وقول زهير •

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • ويا تيك بالاخبار من لم تزود •

وقال طرفة •

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله •

وقد مدحت بتمام المدح به • مع حسن مفتتح منه ومختتم

والعميان ماظموا هذا النوع في بديعيتهم • وبيت الشيخ عز الدين في بديعيته قوله

حطت مساواة معناه وصورته • في الحسن شاهده في وست بديعيتي

المساواة قولي تمت مساواة انواع البديع به • لكن تزيد علي ما في بديعهم •

وقلت بعده في حسن الختام •

حسن الخاتمة ١٣٨ خاتمة

حسن ابتدائي به ارجو النجاة من نار الجحيم وهذا حسن مختتم

هذا النوع ذكر ابن ابي الاصبع انه من مستحدثاته وهو موجود في كتب غيره يعتز هذا الاسم فان التيفاشي سماه حسن المقطع وسماه ابن ابي الاصبع حسن الخاتمة وهذا النوع الذي يحب علي الناظم والناثر ان يجعلا لكلامهم مع انهم لابد ان يحسنا فيه غاية الاحسان فانه اخر مايبقي في الاسماع ورما حفظ من دون سائر الكلام في غالب الاحوال فالمحسن المشكور علي عينه • وغاية الغايات في ذلك مقاطع الكتاب العزيز في خواتم السور الكريمة من التعجب في ذلك قوله تعالي اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان مالها • يومئذ تحدث اخبارها • بان ربك اوحي لها • يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره • ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره • انظر ايها المتامل الي هذه البلاغة المعجزة فان السورة الكريمة بدئت ماهو الي يوم القيمة وختمت بقوله تعالي فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره • ومثله قوله تعالي في اخر سورة عبس • يوم يفر المرء من اخيه • وامه وابيه • وصاحبته وبنيه • لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه • ووجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة • ووجوه يومئذ عليها غبرة • ترهقها قترة اولئك هم الكفرة الفجرة • وقوله تعالي وترى الملئكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين • ومن كلام الامام امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو المقدم في فنون البلاغة علي بلغاء الحصر والبدو في جواب كتاب كتب به الي معاوية ثم ذكرت ان ليس لي ولاصحابي عندك الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار • واتي مرقل اليك محفل من المهاجرين والانصار ولقد صحبتهم درية مدريه • وسيوف هاشميه • عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك وساهي من الطالبين بعيد • واجمعوا بعد ذلك علي ان فواصل المقامات تقوم عالينها مقام المثل السائر وحسن حتمها يقعد عليه الحناصر • وقد عن لي ان اورد هنا مقامة كامله فانظر المتامل الي براعة استهلالها وفهم القصد الذي صبح اليه الحريري عرف بمقدار حسن الختام الذي تمت به الفايده وحسن السكوت عليه • وقد احترت المقامة الثالثة عشر وهي الزورانيه لانه بلغني عن القاضي الفاضل انه شرع في معارضة المقامات وعارض منها كل وصل بفصل احسن منه الي ان وصل الي فصل هذه المقامة التي ستاتي ونبه عليه في موضعه والمقامة الموعود بايرادها هي قوله • حلي الحرث بن همام •

قال بدوت بضواحي الزوراء مع مشيخة من الشعراء لا يفارق لهم مزار يعبار ولا
يحري معهم مزار في مضمار فاقضينا في حديث يقضح الازهار ويضحك النهار فلما
خاض درّ الافكار وصبّت النفوس الى الاوكار لحنا عجوزا اثقل من البعد وانحصر
احضار الجرد وقد استثلت صبية اخف من العازل واصعف من الحوازل فما كدت
احضار ان عرتنا حتى اذا ما حصرتنا قالت حيّا الله المعارف وان لم يكن معارف
اعملوا يا مآل الامل وتمال الارامل اني من شدوات القبايل وسريات العقايل والدي
احجبه من معارضته هو لم يزل اهلي وبعلي لحلون الصدر وتيرون القلب ولطون الطهر
ويولون اليد فلما ازوى الدهر الاعضاد وفجع بالجوارح الاكباد وانقلب طهر البطن
سنا الناظر وحفا الحاجب وذهبت العين وفقدت الراحه وصلد الزند ووهت اليمين
وبانت المرافع ولم يبق لنا ثنية ولا ناب قلت وهذا الفصل الذي احجم القاضي الفاضل عن
معارضته قلت في معناه وكتبت الى سيدنا قاضي القضاة صدر الدين الادمي يوصل الله
ضريحه رسالة محسنة مشتملة على ذلك حينيذ راعيت فيها النظر لاخل الصدر من الراس
الى القدم ولم اخرج فيها عن حسن الختام الذي ما اختمت رسالة بنظيره والتزمت فيها بالتسجع
الذي في الحريري منه في فضله وقد عن لي ان اثبت الرساله هنا بكمالها وارجع الى ما كنا
فيه من حسن الختام في المقامة الحريرية وهي تقبل الارض بالعلا قد تخشدت
بارواح اهل العلم روضة مشتها وهبت بانفاس العلوم قبولها ولا زال صدره منشرح جنابها
وتنهي ان الصدر راس العلوم وكم له من فرق دق على الافهام وهو كالغرة في جبا الايام
لا زال المجد له حاجبا مفرونا باشعره الشامل ولا برح بعلمه عينا لوجوه المسايل فلله اهداب
مغانيه التي هي من اشهر من عيون الغزلان وامضى من السيوف اذا ارتدت من الاجفان
واضداع فضايله التي هي عاطفة على وجنات الوجود لانها كالعوارض الماطره وكم
انشب عند ذكرها من سالف وكم لها في قلوب الاعدا من خدود وندي جوده الذي اذا
جاء الشارب وجد عنده شفاه وحلاوة نظمه الذي انشا ناذكره ذكر الحبيب وثناياه وعمق
مكلمه التي الفت من البديع الا لتفات واوصافه التي غدت على حيته الدهر شامات
حتى تبدلت سيآته حسنات كفت عنا تعب الفقر بكرم راحته المتراند من غير ان يقال
له ساعد وشيمه نابان اياديه بحر لفيض نصايعه فاشار النيل الى قبول هذه الشهاده باصابعه
فلله دي يمينه الذي لم يزل المملوك به في بلاد الشمال مكفي وكم فاض منه قلب النيل وجمعه
ان يوفيه بالباع والذراع فما وفى خبلت على محبته القلوب فصار حبه ظاهرا في كل باطن
وحنت اليه الجوارح لما شارت مناقبه الى كل جانب فحركت كل ساكن ورفع المملوك
ادعيته التي هي ان شا الله تعالى بعمر للبدن الكريم واعتدال للطيف ذلك المزاج واثبته
التي هي كالمناطق على حصون الحسنات ولها بكل قلب انتهاج لكن تثاقلت عليه ارداف النوي
واسكنت في وسط قلبه الجوا وقده الاقطاع بسيفه الذي زاد في حده ولكنه جار في قده ولو

الآن نقضنا انها

إذ رأتنا

حصر المملوك

حضر المملوك ما ساق اليه البعد من الاشتياق الى تقبيل الاقدام لم تسعه قايمه وهو يعد القلب بالصبر ولكن كلما ذكر كعب عن مواعد عرقوب فنسال الله الخاتمه
نرجع الى ما كنا فيه من تكملة المقامه الحريريه والتنبيه على حسن ختام هذا الفضل المجسد الذي اخره ولم تبق تشبيه ولا ناب فمد اغير العيش الاخضر واورد المحبوب الاصفر وآسو ديمومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثا لي العدو الازرق فحبذا الموت الاحمر ونلوم من ترون عينه قراره وترجمانه اصفراره فصوبي بغيه احد هم ترده وقصاري منيته برده وكنت اليت الا ابذل الحر الا للحر ولو اني مسني الضر وقد ناجتني القروبه بان تو جد عندكم المعونه وادتني فراسة الجوبا بانكم يتابيع الحبا فنصر الله امرا اثر قسمي وصدق توسمي ونظر الي بعين يقدها الجمود ويقدها الجود قال الحرث بن همام فهنا البراعتها وملح استعارتها وقلنا لها قد فتن كلامك فكيف الجامك فقالت بخير الصحر ولا فخر فقلنا لها ان جعلتنا من رواتك لم يخل لها شاتك فقالت لاوريكم اقلامي لا اشعاري لم لاوريكم اشعاري فابرزت رزدن درع دريس وبرزت رزنة عجوز در دبيس وانشات تقول

اشكوا الى الله اشتكا المريض ... ريب الزمان المتعدي البغيض
يا قوم اني من اناس عنوا ... دهرا وطرف الدهر عنهم غضيض
فجارهم ليس له دافع ... وصيتهم بين الورى مستفيض
كانوا اذا ما فجعة اعورت ... في السنة الشهبا روضا اريض
تشب للسارين نيرانهم ... ويطعمون الضيف لحما غريض
ما بات جارهم سليبا ... ولا لروع قال حال الجريض
فغيضت منهم صروف الردا ... بحار جود لم اخذها تغيض
فاودعت منهم بطول الثرا ... اسد النحامي واساة المريض
فمحلي بعد المطايا المطا ... وموطني بعد النقاع الخضيض
وافرحي ما تاتلي تشتكي ... بوسا له في كل يوم وميض
اذا دعا القانت في ليله ... من لاه نادوه بدمع يفيض
يا رازق الغراب في عشه ... وجابر العظم الكسير المريض
الخ لنا اللهم من عرضه ... من دنس اللوم بقي رحيض
نطفي نار الجوع عنا ولو ... لمذقه من حار ريا او مخيض
فهل فتى يكشف ما نابهم ... ويغنم الشكر الطويل العريض
فذا الذي نعنوا النواحي له ... يوم وجوه الجمع سود وبيض
لو لاهم لم تبد لي صفحة ... ولا تصديت لنظم القريض

قال الراوي فوالله لقد تصدعت بانياتها اعشار القلوب واستوحشت حبايا

الدم

الجيوب حتي ماحماهن دينه تاح لرفدها من لم تحله يرتاح • فلما افعو عمر حيها تبرا
واولاها كلا سنابرا • تولت وفوها بالشكر فاغر • فاشرأيت الجماعة عمد منزلها
الي سبر هالتلوا مواقع برها • وكفلتهم باستنباط السر المزمور • وهضت اقفو اثر العجوز
حتي انتهيت الي سوق مفتضة بالانام • محتصة بالزحام • فانغمست في الغمار • وانسللت
من المصيبه الاعمار • ثم عاجت تخلو نال • الي سنجحد خال • فاماطت الجلباب • ونفت النقاب
وانا المحها من خصاص الباب • وارقب ماستبدي من الحجاب • فلما اشرت اهبة الفقر رايت
محيا ابي زيد قد سفر • فهممت بان اهجم عليه • لاعنفه علي ما اجري اليه • فاستلقي استلقا المتمردين
ثم رفع عقيرة المغردين • وظل ينشد • يا ليت شعري • ادهري احاط علما بقدري •
وكمت وهل دري كس • في الخدع امرئ يدري • كم قد قمرت بيته •
لحيلتي وبمكري • واستقر لحلي عقلا • وعمل الحمري •
اصطاد قوما بوعظ • واحترين بشعري • وكم برزت بعرف •
عليهم وبنكري • وتارة انا صحر • وتارة احنث هجري •
ولو شككت سبيلا • مالوفة طول عمري • لخاب قدحي وقدحي •
ودام عسري وخسري • فقل لمن لامر هذا • عذري فدونك عذري
قال الحرث بن همام فلما طهرت علي حلسه امره • وندبعة ازمه • وما رحرف في سعره من
عدره • علمت ان شيطانه المريد • لا يسمع النصيحة • ولا يفعل الا ما يريد • فثنيت الي اصحابي
عناني • فابتشتهم ما ابتشه عياني • فوجموا لصيعة الجوابر • وتعاهدوا علي محرمة العجابر • قلت
وقد علمت ايها المتامل ان هذه المقامه البديعه بنيت علي زهات هذه العجوز • وما رحرفته من
الباطل في نظمها ونثرها الذي خلب كل منهما القلوب • وسلب عقول السامعين الي ان بالغوا
في اكرامها فلما كشف لهم القناع عن جميع لمفته وتحققوا انه بني علي الباطل كانت الخاتمه • فوجموا
لصيعة الجوابر • وتعاهدوا علي محرمة العجابر • قلت والالفاظ المحتاجه الي الحل في هذه المقامه
هي قوله ندبوت اي حضرت النادي • والجوازل فراخ الحمام • واحدها جوزل • عرسا قصدا
يقال عراه واعتراه المعارف الوجوه • والمعارف الثانيه من المعرفه • وتمال القوم من يقوم
بامرهم • وسروات من البشر وهو السخا والمروه • وواحد السروات سراة • ولا يجوز ان يكون
سراة الا بالضم • وسريات جمع سريه • وفي العقيلة النجيبه • والقلب هنا قلب العسكر • وميمنة
الطهر اي يحلون المنقطع • وتولون اليد اي النعمه • وازدي اهلك • والاعضاد جمع عضد
وهو ما يمسك الشي ويحفظه والجوارح هنا الاعضا التي تجرح • وقوله وانقلب ظهر البطن المراد
به عكس الحال • وبنا ارتقا الناظر صاحب الامير • وصلد الرندي لم يور • ووهت
صعفت • والمين القوي • واليه الي ضمنه اعوام • والناب المسنه • واعتر العيش اي تكدر
وازور مال • والمحبوب الاصفر هو الدينار • وفودي صديقي والموت الاحمر كناية عن الفقر
والعدو الازرق الشديد العداوة والاصل فيه العطش • وبه فسر قوله تعالي ونحشر

المجرمين يوميذ زرقا اي عطاشا • وتلوي تابعي • وعينه فراره اي عيانه يغنيك عن اخباره
وفي المثل ان الجواد عينه فراره اي عيانه • وقصاري امره اي اخر امره • وآليت اي حلفت
وابدل الحراي الوجه • والفرونه النفس • والجوبا النفس ايضا والجبا العطا • ونضر معنى حسن
ونفدها بقي فيها القدي • والجمود الامساك • نقدها الجود خرج عنها القدي والجامك معنى
نظمك الشعر • والشعار الثوب الذي يلي الجسد • والدثار ما فوقه • والردن الكم • والدرديس
من اسماء الداهيه • والشهبا المحدبه بشب وقد • وعرض طري • وساعب جامع • والخريص
الغضض • والاساة الاطبا • والما الطهر • والنفاع التل المشرف • والحضيض القرار
من الارض • تاتلي تتركك • والغاب الغراب • والمهيض كسر بعد جبر • واجج وفي • وحيص
معشول • ولمدقه اي محرعه • واعشار القلوب اي قطع القلوب • وحتى ما حماها من دينه
الا متياح اي اعطاها من عادته العطا • وافعوعم امثلا • وفاغر مفتوح • فاشرأبت تطلعت
وسيرها احتيارها • واستنباط استخراج • والمزمور المبهم • والغمار الزحام • والاعمار البله
وعاجت عطفت • واماطت الحلباب تاعدته وهو الردا • ونضت جردت • وخصاص
جمع خصاصه وهو التفث الذي في الباب • وكذلك الضير • وفي الحديث من نظر الى قوم
من ضيز باب فقيئت عينه • واشرت انكشفت • والخفر الحيا • وستر انكشف • واسفر اضاء
واجري قصد • واستلقى رقد على ظهره • ورفع رجلا على رجل • والمغردين المطربين
والعقره الصوت • وكنه عودي اي حقيقة امري • والخل والخمر هنا كنايتان عن الخير
والشر • وقدحي استخراجي امر العجيب • والمريد العاتي • والمراد العنق • وحمى اسكتي اسمى
تعسير الالفاظ المحتاجه الى البيان من هذه المقامه • ومن صنائعات القاضي الفاضل في حسن
الخواتم قوله في حسن الخاتمه رساله كتب بها الى الديوان العزيز الحليفي وهو لا برحت
رايات السعود سوق نياوت اقلوب العساكر • واجنحة الدعا المحلق الى السما من افق المنابر
ومثله قوله الا قدار له حسن دا • والحديدان يسوق فان له من ايامهما وليا ليهما اما وعيبه
ومثله قوله والله تعالى برده رد السحب الهاطله الى امكنة الجدوب • والمعهره
الشاملة الى مواقع الذنوب • والمسره الى مستقرها من مطالع الغيوب • ومن ذلك
قوله في ختام جواب ناصري ولا زال كاليا للاسلام بسيفه الذي جفنه كجفنه
ساهر • ولا اخلى الله الدين من منه قويه وناصره • ومثله قوله والله تعالى يغني عن الكاتبا
بلقايه • كما اغنى عن بقية الخلق سقايه • ومن ذلك قول العلامه الشهاب محمود في ختام
رساله • والله تعالى يجعل الامال منوطه به وقد فعل • ويجعله كهفا للاوليا وقد جعل
وصرع بن الصاحب امين الدين من اصناف الطير الحليل مرر ما واجبا • وسال الشيخ جمال
الدين بن نباته في انشا مطالعه الى الحضره الشريفه المقدسه الخليفيه تسال بها القبول فيما
صدعه من الواجب فانشا الشيخ جمال الدين بن نباته رساله بديعه في هذا المعنى وحسن
ختامها ابدع وهو والله سبحانه ان تمتع الملوك في ولا المواقف المقدسه الخليفيه باتباع

طرفه • وان ينعقه بالانتما الذي ا في يده • والرمته الاخرة طايرة في عنقه • ومن ذلك
حسن ختام العهد الذي انشا علاي الدين من عند الظاهر عن السلطان الملك المنصور
سيف الدين قلاوون لولده الملك الاشرف خليل صلاح الدين وهو • والله تعالى يجعل استحلاء
هذا للمتقين اماما • وللمعتدين انقضاما • ويطفي ما سيوقده نار كل خطب حتى يصبح كما اصبحت
نار سمه بردا وسلاما • ومن ذلك ختام رسالتي التي تقدم ذكرها في باب الاقتباس المشتملة
على المكاتبة التي قدرها الله تعالى على دمشق المحروسة من الحريق وغيره وهو فوصل المملوك
الى البلد وقد وديعي مه لو تبدل بالامس • ولم تسلم له في رفعه الحرب غير الفرس والنفس
فاعاد الله مولانا وبلاده من هذه القيامة القايمه وبدا به في الدنيا براعة الامن وفي الاخرة
حسن الخاتمه • ومن ابدع الامثلة التي ليس لها مثال في حسن الختام قولي في اخر تقليد الاشراف
الشريفه والوصايا الكثيره لكن لا يهدي ثم الي هجر • فانا الى مسيورية احوج من ا الى الخبر
والله تعالى يديم ركنا لهذا البيت الشريف يطوف الناس حوله وسعي اليه ولا يبرح
كلامه في المشوره لفظا ومعنى يتم به الفايده وحسن التلوت • وقلت في خاتمه تقليد بنظر
الكسوة وليباشر ذلك علما انه من تقرب الى الله بخدمة بيوته وقد فاز • ولا بدان نصير لدباجة
هذا البيت حسن توشحه دار الطراز • وقد اسعده الله وطهره في توشيح قواعد هذا البيت نظم
مفيد • ولا ينكر حسن هذا التوشيح للقاضي السعيد • والله تعالى يكرم مثواه في الاخره بتشييد
هذا البيت وقيام شعره • ولا زالت انامل بره تتحف بحوائج الخير • وننقل احاديث المحاسن
بفصها في اخباره • ومثله قولي في ختام تفريط لتبته لا قضي القضاه ولي الدين القرشي على
كتابه المسمى بعمدة المناسك وهو والله تعالى يريد صناعة هذا النسك بهجة على كل ناظم
وجعله لاعماله الصالحة المقبول له من احسن الخواتم • وتقدم لي بالديار المصرية انشاء
شارة توضع المقر الاشرف المويدي سقي الله من عيب الرحمة ثراه من راس القلم بالحضرة
الشريفه المويديه جات لشيح وحدها • واستظلة عقدها منها •

حملت به امه وابرزته • لشمس الحمل بهجة ونوارا •
واضيع فوادام موسي فارغا • ولكن ملا الدنيا شرورا •

وقد جهت بعد ذلك التاريخ الى ثغر الاسكندريه المحروسه في مهمة شريف فورد على
نايب الثغر المحروس بشارة شرفه بمولد سيدي المقر الاشرف الناصري محمد ولد المقام
الشريف المويدي نور الله ضريحه فركب نايب السلطنه الشريفه بالثغر المحروس الى عندي
وسالني الجواب فكتبت بهنيه بدعة وحسن ختامها ابدع منها فاكرمها صحيفة محمديه
امتي بها كل قلب ما نوى شا • ونلت مسرتها من تقدم قبلها من الصحف الاولى صحف
ابرهيم وموسى • فالحمد لله على تواتر هذه التهاني المويديه ليتسلسل كل حديث مسنده
ولا برحت الخواطر الشريفة مسرورة بمحمد وحديثه ومولده • ومن ذلك قولي في ختام
تقليد قاضي القضاه ولي الدين العراقي بقضا قضاة الشافعيه بالديار المصريه والممالك

الاسلاميه وهو طلق له اعنة الاقبال وسيله من نعمه سالا بحطر قبل وقوعه
ببال • وحلي به جيد الدهر وقد حلي بعدما وكما احسن له بالبدايه
ان يحسن اليه في النهايه حتي يقول الحمد لله علي كل حال • ومثله في الحسن ختام بقليد
سيدنا ومولانا قاضي القضاه مالك العلما شيخ الاسلام ابي البقا علم الدين البلقيني وهو
والله يرفع علمه علي كل عاد ورائح • ويجعل كلا من علمه وحلمه واسمه الكريم صالحا
في صالح في صالح • وقد عن لي ان احسن ما قدم لي من الامثله في حسن الختام ختام
يخاطب به كاتبه المستكتب من اقل عبيده • وبقي دمنثور الدرر ان ننتظمه في سلك عقوده
وذلك اني كتبت للصدر المرحومي الفتحي فتح الله صاحب دواوين الانشا الشريف بالممالك
الاسلاميه كتابا علي لسان قاضي القضاه شرف الدين مستعود الشافعي واعيان طرابلس
المحروسه وقد وصلوا الي الديار المصريه في البحر قصرا متما عاينوه من احوال تلك المحبه المشهوره
التي قدرها الله تعالي علي طرابلس المحروسه وحسن الختام في القصه المشهوره فقلت والفلك
بانظام الملك قد دهمهم من لم يفرق بين التخليل والتحريم الي صرحوا بطلاق البلاد
ووقعوا في التعابين • وشمت المنافقون • ومنعوني الجمعة الصف • وامستني فرقتهم
الممتحنه في الحشر • ولم تسمع لهم محادله • لما وهموا للحديد • في هذه الواقعه • ولكن من الرحمن
وطلع قمر الامن • ولاحظهم بحكم السعد وصعد واطمر النحاه • وكفكفوا دار يات الدموع
وطردت عنهم العداه الي قلما دخلوا حرات مصر • وحطوا من مولانا السلطان بعد
شد المذهب بالفتح هذا الختام جعلته خاتمة للاسئله في هذا الباب • وانا الاسئله الشعريه
من المجيدين فيها ابو نواس حيث قال في خاتمة قصيدة مدح فيها الخصيب •

واني حذير ادلوتك بالمني • وانت بما املت منك حذير •
فان تولني منك الجميل فاهله • والا فاني عاذر وشكور •

ومنه قول ابي تمام يعتذر في اخر قصيده • فلا حطت لك الهيجا سرجا • ولا دانت لك الدنيا وراقا • وقول ابي الطيب في ختام
قصيده • ولا تزال بك الايام ممنعة • بالال والحال والعليا والعمر • وقول الارجاني في
ختام قصيده • بقيت ولا ابقي لك الدهر كاشحا • فانك في هذا الزمان فريد •
علا لك ستوار والممالك معصم • وجودك طوق والبريه جيد • وقال ابن نبيه في ختام
قصيده اشريفيه • دمتم بني ايوب في نعمه • تحيون في التخليد هذا الزمان •
والله لا ارتضت ملوك الورى • شرفا لك الدنيا وعلي الضمان • وقال سبط شيوخ حماه في ختام
مدح مطريه • فلا برحت دامكك جديد مؤيد • ترين لك الدنيا وتصفو لك الاخرا •
ولا زال للايام طول علي الورى • وما الطول الا ان تطيل لك العمرا • وقال ابن سنا الملك في ختام
مدح عاديه • بقيت حتي يقول الناس قاطبة • هذا ابو الياس او هذا ابو الخضر •

وقال من بابانه في ختام مدح موديه •

ختام داني العطايا • قاهر الناس ظاهر الانبا •

فان تك ذنب عمر او زلك هفوه • علي حلمه يوما علي عمد ربي
وسمه في الك الطيب في ختام قصيده •

عدو لي العيش حتي • امتني له امتداد البقا • وقال الشيخ برهان الدين
القيراطي في ختام مديح نبوي •
يا امام الهدي عليك • صلاة • وسلام في الضحي ثم العشا •
ما صبا في اصايل قلب صب • ذكر الملتقى علي الصفرا •
ومثله قول الشيخ زين الدين الوردي في ختام قصيدة نبوي •
صلي عليك الله يا خير الورى • ما نار نور من صرحك في الدجا •
ومثلهما قولي في ختام مديح نبوي ولكن مسك هذا الختام اضوع من ختاميهما في المديح النبوي وهو •
عشي وقفة او قعده لابن حجة • علي بابكم يسعي لها وهو محرم •
وقد جا يشكو من ذنوب تعاظمت • وقد رك في يوم الشفاعة اعظم •
وقد ناله في عنفوان شبابه • هموم وسيف الهم للطهر يقصم •
وعارضه قد شاب في زمن الصبا • عشي بك من ذا العارض الصعب يسلم •
فيا وردنا الصافي طيور قلوبنا • عليك اذا ما نالها الضيم حوم •
وقلت بعده في حسن الختام • عليك سلام نشره كلما بدا • به تعالي الطيب والمسك يختم •
وبيت الشيخ صفي الدين رحمه الله • فان شعدت فدعي بيك موجبه • وان شقيت فدنبي موجب النقم •
وبيت العميان قولهم • لكن وان طال مطلي لا في ابدا • فاجعل العذر والاقرار يختتم •
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله • فاجعل له مخلصا من قبح زلته • في حسن مقتبح منه ومختتم •
بيت العميان في الختام ابدع من بيت صفي الدين الحلي في حسن حتامه • وموجب ذلك التوريه بتسمية النوع وتمكين القافيه في اخر القافيه البيت وبيت الشيخ عز الدين ابدع من بيت العميان لما فيه الترشيح بذكر التخلص والافتتاح والمختتم ولكن فاته الترتيب فانه قد مر ذكر التخلص علي الافتتاح وبيت بديعيتي • حسن ابتدا بي به ارجو التخلص من • نار الجحيم وهذا احسن مختتم •
هذا البيت العاشر مدح النبي صلي الله عليه وسلم حتامه مسك كما انه جا خاتما لما وصلت اليه القدره من الاوصاف النبويه واجتمع فيه حسن الابتدا موري به مع حسن التخلص وحسن الختام علي الترتيب ولو قال الشيخ عز الدين في بيته محسن مبتدا اشاعدته التوريه بتسميه النوع الذي هو حسن الابتدا والله اعلم • قال المولف نغده الله برحمته هذا المصنف المبارك اعني البديعيه وشرحها اذا ملكه متاديب شرفت نفسه عن النظر في غيره من تذاكر الادباء فاني ما ذكرت فن عا من انواع البديع الا اطلقت عنان القلم في ميادين الطروس مستطردا الي استيعاب ما وقع من حيده وردية وصنبت فيه البحث بين المقصرين والمجيدين سدا لي اقول والله المستعان ان العميان احتصر واجابا كين احاسا كثير عما يجب عاد وفي الهم فيما وقع اختيارهم عليه • والشيخ صفي الدين الحلي اجاد في الغالب بملاحظه من التقيد باسم النوع ولكنه قصر في مواضع بنهت عليها في مطانها والشيخ عز الدين رحمه الله قصر في غالب بديعيته والتزامه بتسمية النوع البديعي ومراعاة التوريه والمحت مقرر مع كل منهم في موضعه في اجادته وتقصيره عند ايراد بيته علي ذلك النوع الوارد وقد تقدم الاطناب في تقرير حسن الابتدا ومراعاة

مراعاة النظم

الاستهلال وفي الفرق بينهما واوردت في حسن التخلص ما وقع من عربه وبديعه وما
تقرر من البحث مع المقصر في نظمه ما تفرق به شمل محامع الادب وتشتي بذاكره وقد انتهت
الغايه بحمده الله الي حسن الختام واوردت فيه ما لا احفيت محاسنه على المتامل ولا صمه صدر
كتاب وانا اسيل الله تعالى حسن الخاتمه ببركة الممدوح عليه افضل الصلاة والسلام ۝
قال المصنف رحمه الله تعالى ۝ وكان الفراغ من هذا المصنف المبارك في شهر ذي القعدة
الحرام سنه ست وعشرين وثمانمايه من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والتسليم بمنه
وكرمه امين ۝ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ۝

وقد تم بحمد الله تعالى وحسن توفيقه نهار الجمعه المبارك
السادس من شهر شوال من سنه خمس والف من الهجرة النبويه
على صاحبها افضل الصلاة والسلام ۝ والحمد لله رب العلمين ۝

انهاء مطالعه الفقير الى الله تعالى
سليمان [illegible]

لياقوت المستعصمي

أنا الياقوت في كل الخطوط فلا شرفي بتلك وابن مقله
وخط الناس عندي مثل عين وعيبي في عيون الناس مقله

Codd. mss. orient.
N° 10

Hs.
1 B 6

1439 *(Orient. 10.) Charta. fol. 222 ff. Anno Heg. 1005 (1596—1597).*
Ibn Haddjah (Abu-Bekr) al-Hamawi al-Hanafi, *Taqdímo Abí-Bekr*, Arabice.

E bibliotheca Jac. Golii, postea Hadr. Relandi (vid. Index ejusdem mss. post librum De religione Mohammedica, Traj. 1717, N° XVI). De hoc libro vid. Catalogus codd. oriental. in bibliotheca Lugd. Bat. I p. 140, 141 et de hoc ms. ibid. V p. 264.